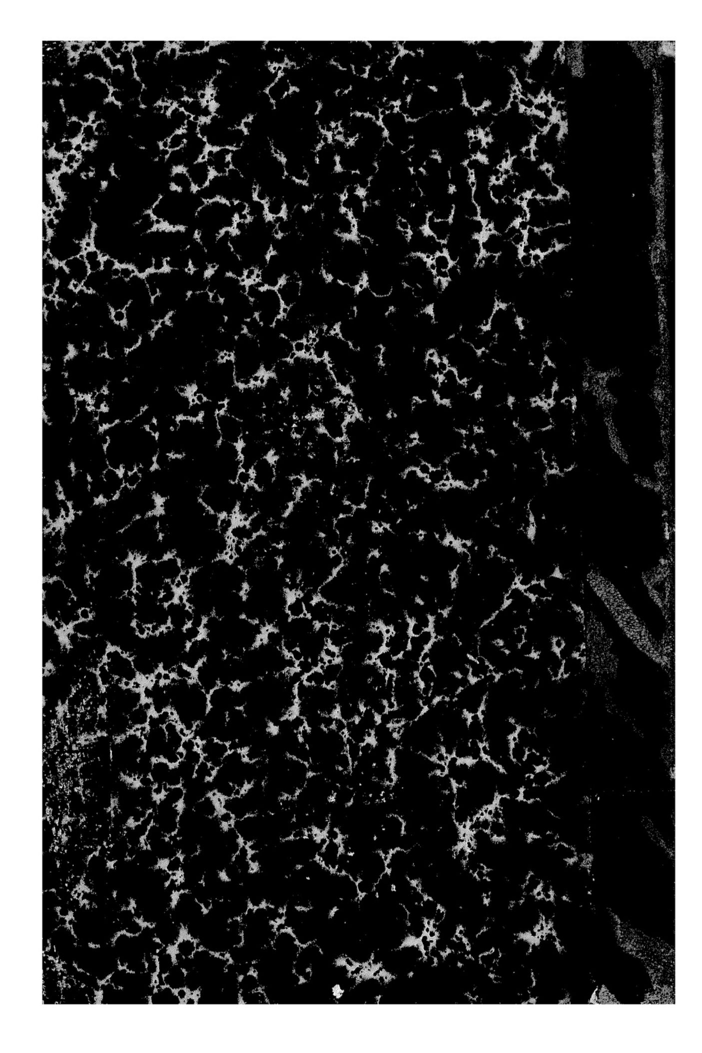


اهداءات ٢٠٠٤
أسرة الدكتور/ اندروس شخاشيرى
القاهرة



أمضي وتبقى صورتي فتعجبوا   تمضي الحقائق والرسوم تقيم

والموت تجلبه الحيوة فلو حوى   روحا لمات الهيكل المرسوم

كِتَابُ

مَجْمَع البَحْرَين

تأليف الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني

عُفي عنهُ

بسم الله الفتاح

الحمدُ لله الذي جعل المقامات[1] * لاهل الكرامات * حمداً يُزلِفنا[2] الى مقامهِ الاسنى[3] * ويُتحِفنا ببركات اسمائهِ الحُسنى * اما بعدُ فيقول الفقير الى آلاء[4] ربهِ المنّان * ناصيف بن عبد الله اليازجي احد الامّة العيسوية في جبل لبنان * انني قد تطفّلت[5] على مقام اهل الادب * من أيمّة العرب * بتلفيق[6] احاديث تقتصر من شَبَه مقاماتهم على اللقب[7] * ونسبت وقائعها[8] الى ميمون بن خزام * ورواياتها[9] الى سُهَيل بن عبّاد * وكلاهما هَيُّ بن بيٍّ[10] مجهول النسبة والبلاد * وقد تحرّيت[11] ان اجمع فيها ما استطعتُ من الفوائد والقواعد * والغرائب والشوارد * والامثال والحِكَم * والقصص التي يجري بها القلم * وتسعى لها القدم * الى غير ذلك من نوادر التراكيب * ومحاسن الاساليب * والاسماء التي لا يُعثَر عليها الّا بعد جهد التنقير والتنقيب[12] * هذا مع اعترافي بان ذلك[13] ضربٌ من الفضول * بعد انتشار ما ابرزهُ اولئك

---

١ يحتمل ان يكون جمع مقام او مقامة   ٢ يقرّبنا   ٣ الاعلى   ٤ نِعَم

٥ تخلّقت بخلق طُفَيل الكوفي الذي كان ياتي الولائم من غيران يدعى اليها

٦ متعلق بفعل التطفّل   ٧ اي انها تشبه مقاماتهم بالاسم فقط   ٨ الحوادث الواقعة فيها

٩ الحديث عنها   ١٠ كناية عمّن لا يُعرَف ولا يُعرَف ابوهُ   ١١ الزمت نفسي

١٢ البحث والتفتيش   ١٣ اشارة الى انشاء هذه المقامات

الفحول[1]* غير اني تطاولت عليهِ مع قصر الباع* طمعًا في طلاوة الجديد[2] وان كان من سَقَط المَتاع* وانا التمس من أُولِي الالباب[3] ان يقابلوني بالمعذرة* ويعاملوا ذنبي بالمغفرة* فان الاغضاء عن

الملام* من شِيَم الكرام*

والسلام

---

١ اي بعد اشتهار المقامات التي انشأها كبار الائمة كالحريري وبديع الزمان وغيرهما

٢ اشارة الى قولهم لكل جديدٍ طلاوة ٣ اصحاب العقول

المقامة الاولى

وتُعرَف بالبدويّة

حكى سُهَيل بن عبّادٍ قال مَلِلتُ الحَضَر[1] *ومِلتُ الى السفر* فامتطيتُ[2] ناقةً تُسابِقُ الرِياح* وجعلتُ أَختَرق الهِضاب[3] والبِطاح[4] * حتى خيَّم الغَسَق[5] * وتصرَّم الشَفَق * فدُفِعتُ الى خيمةٍ مضروبة* ونارٍ مشبوبة[6] * فقلت

مَن يا ترى القومُ النُزولُ ههنا   هل بِهِمِ الخوفُ أَمِ الأَمنُ لنا

قد كان عن هذا الطريقِ لي غِنى

واذا رجلٌ من ورآءِ الحجاب[7] * قد استضحك واجاب

أَنِّيَ ميمونٌ[8] بني الخزامِ[9]   وهذه ليلَى ٱبنتي امامي

نَعَم وهذا رجبٌ غُلَامي   من رامَ أَنْ يدخُلَ في ذمامي[10]

يأمَنُ من بوائقِ[11] الأَيّامِ

قال فسكَنَ مني ما جاش[12] *من الجاش[13] *ودخلتُ فاذا رجلٌ اشمطُ[14] الناصية[15] * يكتنِفهُ[16] الغلامُ[17] والجارية[18] *فحيّيتُ تحيّةَ ملتاج[19] *وجثمت[20] جِثمةَ مرتاح*وبات

---

١ ضجرت من الاقامة
٢ اي ركبت
٣ الجبال المنبسطة
٤ الاراضي المتّسعة
٥ الظلام
٦ موقدة
٧ اي من داخل الخيمة
٨ اسم الرجل
٩ اسم عشيرته
١٠ جيرتي
١١ دواهي
١٢ يقال جاشت القِدر اذا غلَت
١٣ اضطراب القلب عند الخوف
١٤ مختلط السواد بالبياض
١٥ شعر مقدم الراس
١٦ يحيط بهِ من جانبيهِ
١٧ اي رجب
١٨ اي ليلَى
١٩ متلهّف
٢٠ ربضت في مكاني

الشيخ يُطرِفنا[1] بحديثٍ يشفي الأُوام[2] * ويشفي من السقام * الى ان رقَّ جلبابُ[4] الظلماء * وانشقَّ حجابُ السماء * فنهضنا نهيم[5] في تلك الهيماء[6] * حتى اذا اشرفنا على فريقٍ[7] * يُناوِحُ[8] الطريق * عَرَضَ لنا لُصوصٌ قد اطلقوا الأَعِنَّة * واشرعوا الاسنَّة * فاخذ الشيخَ القَلَق * وقال اعوذ بربّ الفَلَق[9] * من شرّ ما خَلَق * ولمّا التقَتِ العينُ بالعين * على ادنى من قابِ[10] قوسين * قال يا قوم هل ادلُّكم على تجارة * تقوم بحقّ الغارة * قالوا وما عسى ان يكون ذاك * حيّاك اللهُ وبيّاك[11] * فقال يا غلامُ أَهبِطْ بهم الى مراعي الريف[12] * وانا أَقِفُ هنا أُراعي كالغيف[13] * قال سُهَيلٌ فلما توارى[14] بهم اوفض[15] الشيخ على ناقتهِ القَلُوص[16] * حتى اتى الحيَّ فنادى اللصوص * وطلب المَراعِيَ فانها لبت[17] في أَثَرِ الرجال * واذا اللصوصُ قد ساقوا قِطعةً من الجمال * فاطبقوا عليهم من كل جانب * واخذوهم أَسرَى الى المَضارب[18] * حتى اذا اثخنوهم[19] شدُّوا الوثاق * وقد كادت ارواحهم تبلغُ التَراقي[20] * ثم ادخلونا الى بيتٍ طويل الدعائم * في صدرهِ شيخٌ كانهُ قيسُ[21] بن عاصم * فقال احسنتَ ايها النذيرُ فسنوَفّي لك الكيل * ونعطيك ما لهؤلاء اللصوص من الاسلاب[22] والخيل * فابتسم الشيخُ من فورهِ[23] * وقال جَدَحَ جُوَينٌ من سَوِيقِ غيرهِ[24] * قال قد رايتَ

---

١ يُتحفنا ٢ يروي ٣ العطش
٤ قميص ٥ نسير متحيرين ٦ فلاةٌ لا ماء فيها
٧ حيٌّ من العرب ٨ يقابل ٩ الصبح
١٠ قابا القوس طرفاها ١١ اتباعٌ كما في قولهم ذهب دمهُ خِضرًا مِضرًا
١٢ الارض المخصبة ١٣ الذي يحرس ثياب اللصوص ولا يسرق معهم
١٤ اختفى عن العين ١٥ اسرع ١٦ الفتيَّة
١٧ انصبت ١٨ الخيام ١٩ اكثروا جراحهم
٢٠ جمع تَرقُوَة وهي اعلى الصدر ٢١ رجلٌ من بني منقر كان من اجلاء العرب
٢٢ الامتعة المسلوبة ٢٣ اي لساعتهِ ٢٤ يقال جدح السويق اذا لتّهُ

ما لا يُرَى[1] * فعند الصباح يحمد القوم السُرَى[2] * ولما كان الغَدُ أَهابَ بنا[3] داعي الامير * ونَفَحنا[4] بصرَّةٍ من الدنانير * فضممناها الى اسلاب اللصوص وخرجنا نجدُّ المسير * ولما استوى الشيخ على القَتَب[5] * اخذتهُ هزَّة الطرب[6] * فانشأ يقول

انا الخزاميُّ سليل العربِ — أَذهَبُ بين الناس كلَّ مذهبِ
وأَلبسُ الجِدَّ ثيابَ اللَعِبِ — واستقي من كل برقٍ خُلَّبِ[7]
وأَتَّقي باللطف كلَّ مِخلَبِ[8] — وأَتَّقي الرمحَ بلَدْنِ[9] القصَبِ
ولا ابالي بالفتى المُجرَّبِ — لو انهُ عمرو[10] بن معدي كَرِبِ
عليَّ درعٌ من نسيج الادبِ — تكلُّ عنهُ ماضياتُ[11] القُضُبِ[12]
ولي لسانٌ من بقايا الحِقَبِ[13] — يقنص بالمكر أُسُود الهِضَبِ[14]
والصدقُ ان القاك تحت العطبِ — لا خيرَ فيهِ فاعتصِمْ[15] بالكَذِبِ

بمثل هذا كان يوصيني ابي

قال فلما فرغ من انشادهِ * تزمَّلَ[16] بجادهِ[17] * وقال يا قوم أَتَّبعوا من لا يسأَلكم

با لسمن او غيرهِ وجُوَين مصغرًا اسم رجل وهو مثلٌ يُضرَب لمن يجود من مال غيرهِ

١ اي ما لا يراهُ غيرك

٢ مشي الليل وهو مثلٌ يُضرَب لرجاء الخير بعد المشقَّة واول من قالهُ خالد بن الوليد وكان قد سافر الى العراق فقلَّ ماؤُهُ . ولما امسى رأى ما يدلُّ على الماء فقال ابياتًا منها قولهُ

عند الصباح يحمد القوم السُرَى — وتنجلي عنهم غيابات الكرى

٣ دعانا ٤ اعطانا ٥ رحل الناقة

٦ خفَّة تاخذ الانسان من السرور او غيرهِ ٧ فارغ من المطر

٨ المِخلَب للسباع وجوارح الطير بمنزلة الظفر للانسان ٩ ليِّن

١٠ هو فارس بني زبيد كان من ابطال العرب المعدودين ١١ نافذات

١٢ السيوف القاطعة ١٣ السنين والحُقُب بضمتين الدهر ١٤ الجبال المنبسطة

١٥ تمسَّك ١٦ التفَّ ١٧ ثوب مخطط من اكسية العرب

اجرًا * ولا تستطيعون بدونهِ نصرًا * ثم انطلق بين ايدينا كالدليل * وهو يمزج الوخد[1] بالذميل[2] * الى ان نُشِرَت راية الاصيل[3] فنزلنا وارتبطنا الأنعام[4] * واضرمنا النار للطعام * وقام الشيخ حتى دنا من ناقتي فحلَّ العقال * واخذ يتخطَّى ويمطى[5] ذاتَ اليمين وذاتَ الشمال * فنفرت الناقة في مجاهل تلك الارض * وجعل يستوقفها زجرًا فتشتدُّ في الركض * فبادرت اعدو[6] اليها حتى استأنَسَتْ من النفار * ورجعتُ بها اتنوَّر تلك النار * واذا الشيخ قد اخذ كل ما هناك وسار * فصفقت صفقةَ الأَوَّاه[7] * وقلت لا حولَ ولا قوَّةَ الاَّ بالله * ثم عمدت الى عقال ناقتي المُجفِلة * واذا طِرْسٌ قد عُقِل بهِ مكتوبًا فيهِ بعد البسملة[8]

قل لسُهَيلٍ لستَ بالمغبونِ لولايَ ذُقتَ غصَّةَ المَنونِ[9]
فانت والناقة في يميني ملكٌ بحقٍ ليس بالممنونِ
لكن عفوت عنك كالمديونِ وهبتهُ الدَينَ لحسن الدِينِ
فقدِّمِ الشكرَ الى ميمونِ

قال فعجبتُ من اخلاقهِ * واسفت على فراقهِ * ووددت على ما بي من الفاقة[10] * لو مكث واستتبع الناقة

المقامة الثانية

وتعرَف بالحجازية

حدَّث سهيلُ بن عبَّاد قال نهضتُ من الأَهواز[11] * أُرِيدُ قطر الحجاز *

1 السير اللين 2 السير السريع 3 ما بعد العصر الى المغرب
4 المواشي 5 يمدُّ باعهُ 6 اركض
7 الاسيف 8 بسم الله الرحمن الرحيم 9 الموت
10 الفقر 11 تسع كُوَر بين البصرة وفارس

فخرجتُ اطوي السباسب[1] والبسابس[2]* في عصبةٍ[3] من أُولي الخُلابس[4]* فكنت انفكّهُ منهم بالحديث* واتنقّل[5] منهُ بالقديم الى الحديث* وما زلنا نطغن[6] في المفاوز[7] ونضرب[8]* حتى دخلنا مدينة يثرب[9]* فاقمنا بها غِرار[10] شهر* كغُرَّةٍ في جبين الدهر* وبينما نحن في ليلةٍ بين الرحال* الى جيرة[11] بمكان الكليتين من الطحال* سمعنا زفرة[12] متنهدٍ* يليها صوت كئيبٍ ينشد

يا مَن يردُّ عليَّ ما فقَدَت يدي	هيهات ليس يرُدّ امسِ الى الغدِ
فقدَت يدي طيبَ الحيوة وهل ترى	لي مطمعٌ في الغابر[13] المتجدِّدِ
ماذا يفيد العيشُ صاحبَ كربةٍ	لهفانَ يمسي في الهموم ويغتدي
الموت اطيب من حيوةٍ مرّةٍ	تُقضى لياليها كقضم[14] الجلمدِ[15]
مضَت الليالي البيض في زمن الصبا	واتى المشيب بكل يومٍ اسودِ
يا حبّذا ما فرَّ من ايامنا	لو كان يُمسك عندنا كمقيَّدِ
انفقتُ صفو العيش حتى انهُ	لم يبقَ لي الاّ ثُمالُ[16] المَوردِ
يا ليتَ ذي الاكدارَ اولَ معهدٍ	كانت وذاك الصفو آخر معهدِ
ويحي متى أُمسي ولي نَفَسٌ بلا	صَعَدٍ[17] وانفاسٌ بغير تصعّدِ

١ الفلوات المهلكة ٢ القفار ٣ جماعة
٤ الحديث الرقيق ٥ يحتمل ان يكون من التنقل الذي يُستعمَل كالفاكهة ونحوها اي انتقل منهُ بالقديم حتى انتهى الى الحديث . وأن يكون من معنى الانتقال اي انتقل بواسطة ذكر القديم منهُ الى ذكر الحديث على سبيل الاستطراد
٦ نذهب ٧ فلواتٌ لا ماء فيها ٨ نسير في طلب الرزق
٩ مدينة الرسول ١٠ مقدار
١١ اي ملاصقة لنا وهو من قولهِ فكونوا انتمُ وبني ابيكم مكان الكليتين من الطحال
١٢ نفَسًا طويلاً ١٣ الباقي ١٤ اكل باطراف الاسنان
١٥ الصخر ١٦ ما يبقى في اسفل الحوض ١٧ اي مشقّة وشدة

٧ ماكنتُ احسدُ سيّدًا في ملكهِ   واليوم احسدُ عبدَ عبدِ السيّدِ

قال فلما سمع القوم لهجتهُ الشجية[1] * ورأَوا ما لهُ من سلامة السجيّة[2] * رقّت أَفئدتهم عليهِ * وصبت[3] عواطفهم اليهِ * وقالوا هل لنا من يطرق[4] مضجعهُ * ويؤنسنا بالتمازح معهُ * فاعتمّ[5] الرجل ان وقف بنا منتصبًا * وانشدنا مقتضبًا[6]

انا الذي ساح[7] البلى في ساحتي   اباح سرّي واستباحَ باحتي[8]

روحي كريحاني وراحي راحتي   ريحًا[9] فراحت راحتي من راحتي

فاستحلى القومُ هذا التجنيس * واحلّوا الرجل محلّ الانيس * ثم استطلعوهُ طِلعَ امرهِ * وما ذاق من خلّهِ وخمرهِ * فقال يا كرام العرب * وكسبة الارب * اني لقد كنت افري[10] * واقري * وافدي * واسدي[11] * وما زلتُ البس واطعِم * واجيز وانعم * حتى ذهب ما في السَفَط[12] جزافًا[13] * ونَفِدَ[14] ما في الكظيمة[15] استنزافًا[16] * فصرت أَجوَع من ذُؤالة[17] * واعطش من ثُعالة[18] * واني لطالما كانت تصدع[19] وطأتي الصفا[20] * ويخدش براجمي[21] السَفا[22] * فصرت امشي بقدم الاخنب[23] * وابسط راحة الاكتب[24] * ولم يبقَ لي الدهر سوى ولد * اذلّ من بيضة البلد[25] * وقد

---

١ المطربة   ٢ الطبيعة   ٣ مالت
٤ ياتي ليلاً   ٥ ابطأ   ٦ مرتجلاً
٧ من السياحة   ٨ ساحة داري   ٩ اي مثل الريح
١٠ اقطع   ١١ احسن   ١٢ وعاء كالصندوق يلبّس بالجلد
١٣ اي بلا نظام   ١٤ فرغ
١٥ بير بجانب اخرى بينهما مجرى في الارض   ١٦ يقال نزف ماء البير اذا نزحها
١٧ علم للذئب وهو مثلٌ في الجوع   ١٨ علمٌ للثعلب وهو مثلٌ في العطش
١٩ تشق   ٢٠ الصخرة الملساء   ٢١ مفاصل اصابعي
٢٢ شوك البُهمى ونحوها يريد انهُ كان قويّ الاعضاء لكنهُ ناعمٌ مترفه لكثرة الرغد وسعة العيش
٢٣ الضعيف الرجلين   ٢٤ من غلظت يدهُ من العمل   ٢٥ عش النعام وهو مثلٌ يقال فلان

خطبت لهُ جاريةً تعولني وإيَّاهُ* لأَقضيَ غابرَ هذه الحيوة* فلما حان الهِداءُ[1] * وآن البناءُ[2] * قال ذووها[3] لا صِهار* الَّا بالإِمهار[4] * فنقدتهم ما راج[5] * وخرجت اسعى بما غبر[6] كجابي الخراج* وقد ابرزتُ لكم حضيضتي* ونضيضتي[7] * واطلعتكم على عُجَري* وبُجَري[8] * فان احسنتم فانا من الشاكرين* والاَّ فاني من العاذرين* فاستحسنوا اشارَتهُ * واستلطفوا عبارَتهُ * وقالوا رَحُبَت بك الدار* وحباهُ[9] كلُّ واحدٍ بدينار* فانثنى[10] وهو يُثني جميلاً* ويمشي ذميلاً[11] * فلما اصبحتُ قصدتُ مثواهُ[12] * لأَصطبحَ[13] بنجواهُ[14] * واذا هو صاحبنا ابن الخزام[15] * وقد قام لديهِ ذاك الغلام[16] *فقلت اهذا الخطيب المعهود* فاين المِلاك[17] المشهود[18] * قال ارجو ان يكون خطيباً[19] * فاني اراهُ لبيبًا * ثم قال يا بُنيَّ ان الرامي بعِلَّة الوَرَشان[20] * يأْكلُ رُطَبَ المُشان[21] *وهذه احدى حُظَيَّاتِ[22] لقمان * فان رايتَ ما سيكونُ ذَهِلتَ عمَّا

اذلُّ من بيضة البلد. قالوا هي بيضة تتركها النعامة في فلاةٍ من الارض فلا ترجع اليها

١ الزفاف ٢ اي بناء الخيمة عليها للدخول بها

٣ اي اهلها ٤ اي لم يعطوهُ اياها حتى يقبضوا المهر

٥ نيسَّر ٦ بقي ٧ اي كل ما عندي

٨ اي عيوبي وكل امري ٩ اي اعطاهُ ١٠ رجع

١١ اي مشيًا سريعًا ١٢ منزلهُ ١٣ من الصبوح وهو الشرب في الغداة

١٤ اي بمحادثتهِ ١٥ اي الشيخ ميمون صاحبهُ في السفرة الاولى

١٦ اي الغلام الذي كان معهُ وهو رجب خادمهُ ١٧ وليمة الخطبة

١٨ الذي يحضرهُ الناس ١٩ صرف معنى الخطيب الذي ذكرهُ سهيل الى معنى الواعظ ودلَّ عليهِ بقولهِ اني اراهُ لبيبًا. وهو يريد ان يعرّفهُ بان تلك حيلة منهُ. وذلك من باب تلقّي المخاطَب بغير ما يترقب وهو من مباحث علم المعاني ٢٠ طائر وهو ذكر القماري ويقال لهُ ساق حرّ ٢١ نوع من التمر. والعبارة مثلٌ اي ان الصياد بحجَّة سعيهِ في اثر الصيد يدخل بين النخل فيأكل التمر بهذه العلة. يضرب لمن يتظاهر بطلب شيءٍ والمراد منهُ شيءٌ اخر ٢٢ جمع حُظَيَّة مصغَّر حظوة وهي سهمٌ صغير لا نصل لهُ. ولقمان هو ابن عاد المشهور. وكان من حديثهِ

كان * واعلم ان العيش نُجعة[1] * والحرب خُدعة[2] * فاذا لم تَغلِبْ * فاخلِبْ[3] * واذا بُليتَ بسوء المصير * فعليك بحسن التدبير * فلبثتُ عندهُ يومي اجمع * امتّع بالمنظر والمسمع * وهو يُطرفني بما مرَّ براسهِ من العِبَر * ويحدّثني بما ختَل[4] وختَر[5] * والخُبر عندي يعضد الخَبَر[6] * الى ان زالت[7] الشمس او كادت تزول * فاستلقى[8] على وسادتهِ وانشأ يقول

اعوذ بالمهيمنِ[9] الفيّاضِ	من أَهل هذا الزمنِ المهتاضِ[10]
اسلَمُهم كالارقم[11] اللضلاضِ[12]	ياسعُ كلَّ قادمٍ وماضِ
اياك يا صاحِ من التغاضي[13]	واحذر ولو من طلحة البياضِ[14]

ان عمر بن ثفن بن معوية العاديّ طلّق امرأتهُ فتزوجها لقمان وكانت لاتزال تذكر عمرًا زوجها الاول فكان ذلك يغيظ لقمان . ولما ضجر من كثرة ذكرها لعمرو قال اكثرتِ من ذكرهِ فلاقتلنَّهُ . وكان لعمرو واخيهِ كعب سَمُرةٌ يستظلّان بها حتى ترد ابلهما فيسقيانها . فصعد لقمان الى السمرة واكمن فيها حتى وردت الابل فتجرد عمرٌو واكبَّ على البير يستقي. فرماهُ لقمان من فوقهِ بسهمٍ فاصاب ظهرهُ. فصاح عمرٌو متوجعًا فقال لقمان هذه احدى حُظَيَّات لقمان . فذهب مثلاً يضرب لمن عُرِف بالشرّ ثم جاءَت منهُ هنةٌ يسيرةٌ

١ طلب المرعى في مكانهِ ٢ مَثَلٌ

٣ اخدع واصلهُ الضم لكنهم كسروهُ للمزاوجة وهو مَثَلٌ

٤ خدع ٥ عذر ٦ اي ان اختبارهُ لهُ بما شاهدهُ منهُ يصادق إِخبارهُ عن نفسهِ ٧ مالت الى الغروب ٨ نام على ظهرهِ

٩ من اسمآء الله ومعناهُ الشاهد ١٠ الظالم

١١ الحية التي فيها سواد وبياض ١٢ المتلفت يمينًا وشمالاً

١٣ التغافل ١٤ رجل من كرام العرب وهو طلحة بن عبد الله التيميّ احد الطلحات الخمسة المشهورين عندهم. والاربعة الآخرون هم طلحة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ويقال لهُ طلحة الندى . وطلحة بن عمرو بن عبد الله التيميّ ويقال لهُ طلحة الجود. وطلحة بن عُبَيد الله ويقال لهُ طلحة الخير. وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي ويقال لهُ طلحة الطلحات. قيل انهُ وهب في سنةٍ واحدة الف جاريةٍ فكانت كل جاريةٍ اذا ولدت غلامًا سمتهُ طلحة فقيل لهُ ذلك

من عاشر الخَلْقَ بخُلْقٍ راضٍ وباشر الجفونَ بالاغماضِ
هيهاتَ إن يخلو من انقباضِ ما الختلُ يابُنيَّ من اغراضي
لكن تصدَّى[١] الظلم لانتهاضي أن أدفع الامراض بالامراضِ
والظلم من خبائث الحياضِ[٢] يُلجي[٣] الى تدنُّس الاعراضِ
لو انصفَ الناسُ استراح القاضي[٤]

قال ولما فرغ من ارتجازهِ[٥] دعا بالطعام * وقطع الكلام * فجلسنا نتناول ما حضر * ثم قمنا نتذاكر السَمَر[٦] * في ظلّ القمر * الى ان تهافت[٧] الليل * ومال عليَّ الكرى[٨] كلَّ الميل * فاوغلت[٩] في النوم حتى حذَتني[١٠] قارصةُ الشمس * واذا الشيخُ قد ارتحلَ فساءَني اليومُ اكثر مما سرَّني امس

المقامة الثالثة

وتُعرَف بالعقيقية

حكى سهيلُ بن عباد قال بكرتُ يومًا بكور الزاجر[١١] * في معمعان[١٢] ناجر[١٣] * خوفًا من اصطكاك[١٤] الهواجر[١٥] * فامعنت[١٦] في السياحة * وجعلت اقطع ساحةً بعد ساحة * حتى اذا تخلَّلت[١٧] بعض الغيطان[١٨] * وقد سال عليها مخاط الشيطان[١٩] *

١ تعرَّض ٢ جمع حوض وهو بركة الماء ٣ يَضطرُّ
٤ مَثَلٌ ٥ اي من انشادهِ هذه الابيات التي هي من بحر الرجز
٦ احاديث الليل ٧ تساقط متتابعًا ٨ النعاس
٩ تعمقت ١٠ لذعتني ١١ الذي يتفاءل بالطير فيبكر في التعرض لها عند مرورها ١٢ شدة الحر ١٣ اسم لاشهر الصيف
١٤ اشتداد الحر ١٥ جمع هاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد حرهِ
١٦ بالغت ١٧ يُقال تخلَّلت القوم اي دخلت بينهم
١٨ الاراضي السهلة ١٩ غزل عين الشمس

رايت كتيبةً[1] من الرجال * على كثيبٍ[2] من الرمال * فبذلتُ في شاكلة[3] الجواد المهماز[4] * ورددتُ صدور الارض على الأعجاز[5] * حتى ادركت القوم * في منتصَف اليوم * واذا جنازةٌ قد اودعوها التُراب * وشيخٌ على دَكَّةٍ[6] قد افتتح الخطاب * فقال يا كرام المعاشر[7] والعشائر * واُولي الابصار والبصائر * أرأيتم ما احرج[8] هذا البيت * واسجح هذا المَيْت * طالما جدَّ وكدَّ * واشتدَّ واعتدَّ * وركب الاهوال * واحتشد[9] الاموال * فانظروا اين ما جمع * وهل اتى بشيءٍ منهُ الى هذا المضجع * وطالما شمخ[10] * وبَذَخ[11] * واسرف * واستطرف[12] * وتأنَّق[13] في الطعام والشراب * واستكرم المهاد[14] والثياب * وتضمَّخ[15] بالعبير[16] والملاب[17] * فاعتبروا كيف صار جيفةً لا تُطاق * وكريهةً لا تستطيع ان تلحظها الاحداق * فان كنتم قد ضَمِنتم الخلود[18] * وأمِنتم اللحود * فتمتَّعوا بشهواتكم مليًّا[19] * واتركوا ما رأيتم نِسيًا مَنسيًا * والاَّ فالبدارَ البدار * الى طرح العالم الغرَّار * فان السعيد من نظر الى دينهِ دون دنياهُ * واخذ الاهبة لأخراهُ قبل أولاهُ * والشقيُّ من نظرَ قريبًا * فبات خصيبًا * وعاش رحيبًا * وغفل عن يوم يجعل الوِلْدان شِيبًا[20] * ثم فاضت عيناهُ بالدموع * واطرق[21] براسهِ من الخشوع * وانشد

---

١ جماعة ٢ تل ٣ خاصرة

٤ ما يُنخَس بهِ ٥ اي جعلت ما امامي وراءي

٦ مسطبة ٧ جماعات الناس ٨ اضيق

٩ جمع ١٠ تكبَّر ١١ اسرف في المعيشة

١٢ تنقَّل من طعامٍ الى اخر. مأخوذٌ من قولهم ناقةٌ مطراف اي لا تثبت على مرعًى واحد

١٣ اتقن واستجاد ١٤ المضاجع ١٥ تلطَّخ

١٦ اخلاطٌ من الطيب ١٧ نوع من الطيوب ١٨ البقاء

١٩ طويلاً ٢٠ جمع اشيب ٢١ نظر الى الارض

واهًا[1] لمن خاف الالهَ واتّقى · وعاف مُشترَى الضلال بالهُدَى
وظلّ ينهى نفسهُ عن الهوى · إنّ الى الربّ الكريم المُنتهَى
وليس للانسان الّا ما سعى · نعمْ وإنّ سعيهُ سوفَ يُرَى
ما هذهِ الدنيا سوى طيفِ[2] كرَى · فانتبهوا يا غافلين للسُرَى
وشمّروا الذيلَ وبادروا الوَحَى[3] · من قبل ان يدعوَكم داعي الرَدَى[4]
واطّرِحوا كلّ نعيمٍ وغِنَى · واستهدفوا[5] لوقع اسهم البِلَى
واقرِضوا اللهَ فنِعمَ من وَفَى · ما اجهلَ الناسَ واذهلَ النُهَى[6]
لوانّ هذا المالَ في هذا الورى[7] · قال ألستُ ربكم قالوا بلى

ولما فرغ من ابياتهِ زفَرَ[8] زفرةَ الضِرام * وقال كل من عليها[9] فانٍ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام * ونزل وهو يمسح عَبَراتِهِ[10] بفضلة اللثام * فخُيِّل للقوم انهُ قد هبط من السماء * وقالوا هذا ممّن يمشي على الماء * ثم اقبلوا يهرعون[11] اليهِ * وطفقوا يقبّلون يديهِ * ويتبرّكون بمسّ بُردَيهِ[12] * واتحفهُ كلٌّ منهم بما شاء * وقالوا لهُ الدُّعاءَ الدُّعاءَ * فلما احرز المال هبّ[13] الى الفرَس * باسرع من رجع النَفَس * وقام القوم فودّعوهُ * ثم تطرّقوا[14] فشيّعوهُ[15] * فلما ابعد عن الربوة[16] * قيد[17] غلوة[18] * اذا امرأةٌ كانها من حور[19] الجنان * تنتظرهُ على المكان * فتأفّفَ[20] وقال يا لَكاع[21] لولا حاجة

---

١ كلمة تحبُّب ٢ الخيال ياتي في النوم ٣ عاجلاً
٤ الموت ٥ اجعلوا انفسكم هَدَفًا وهو ما يُنصَب ليُرمَى بالسهام
٦ العقول ٧ الخلق ٨ يقال زفرت النار اذا سمع لها صوتٌ عند التهابها ٩ اي على الارض ١٠ دموعه
١١ يمشون مسرعين ١٢ مثنّى برد وهو نوعٌ من الثياب ١٣ ثار
١٤ اخذوا في الطريق ١٥ مشوا معهُ بعد انصرافهِ ١٦ التلة ١٧ مسافة
١٨ مقدار رمية السهم ١٩ جمع حوراء وهي التي سواد عينها حالكٌ وبياضها ساطعٌ
٢٠ تضجّر ٢١ يا لئيمة وهو يُستعمَل في النداء خاصةً مبنيًا على الكسر

الرفاق * لأشهدتُ عليكَ بالطلاق[1] * فقالوا ما هذه الجارية * يامبارك الناصية * قال هي امرأةٌ[2] لي صَحِبتها في هذه الرِحلة * لتخفّف عني بعض الثقلة * فانضاها[3] الكلال[4] حتى لاتستطيعُ ان تمشيَ فنذهب * ولا استطيع ان اترجّلَ لتركب * فتقدّم اليها فتًى ببِرذَونةٍ[4] قد امتطاها[5] * وقال اركبي باسم الله مجراها * فقال الشيخ جزاك الله خير الجزاء وجزاء الخير * ثم اقسم على القوم[6] فعادوا وكأنَّ على رؤوسهم الطير[7] * قال سهيلٌ وكنت قد عرفت حين اماط[8] اللثام * أنَّهُ ميمون بن خزام * فقلت ان الشيخ قد اتى اللهَ بقلب سليم * والله يهدي من يشاء الى صراطٍ مستقيم * بيد أني[9] طويت عنهُ كشحي[10] * لأَعلمَ هل اصاب قِدحي[11] * فتراجعتُ[12] مع الراجعين * وتوليت[13] عنهُ حتى حين * فمكثت هنيهةً[14] اترقّبهُ * ثم انبعثت اتعقّبهُ[15] * حتى انتهى الى دسكرةٍ[16] في الطريق * بجانب العقيق[17] * فنزل عن الحِجر[18] واعتزل الى حَجْرة[19] * وافترش اريكتهُ[20] في ظلّ حُجْرة[21] * فاعتسفت[22] اليهِ من بعض الجوانب * واكمنت لهُ كالضاغب[23] * واذا بهِ تداحتجر[24] دستجةً من الراح[25] *

١ يريد ان يريهم انها زوجتهُ ٢ اهزلها ٣ الاعياء
٤ البرذَون صنفٌ من الخيل يُتخذ للحمل غالبًا ٥ ركبها
٦ اي اقسم عليهم ان يرجعوا ٧ اي ساكتين من الهيبة واصلهُ ان الغراب يقع على راس البعير فيلتقط منهُ ما يؤذيهِ من الدبيب فلا يحرك البعير راسهُ لئلا يطير الغراب عنهُ
٨ اي زاح وذلك عندما مسح دموعهُ بفضلتهِ بعد انقضاء الخطبة
٩ اي غير اني ١٠ الكشح ما بين الخاصرة الى الضلع يقال طويت عنهُ كشحي اي اعرضت عنهُ ١١ سهمي اي لاعلم هل اصاب ظني فيهِ
١٢ اي تظاهرت بالرجوع ١٣ ادبرت ١٤ زمانًا يسيرًا
١٥ اتبعهُ ١٦ مزرعة ١٧ مسيل الماء
١٨ المهرة ١٩ ناحية ٢٠ فراشهُ ومتكأهُ
٢١ غرفة ٢٢ مشيت في غير طريق ٢٣ الذي يختبي ليفزّع من يمرّ بهِ
٢٤ وضع في حجرهِ ٢٥ زجاجة كبيرة ٢٦ الخمر

كزجاجةٍ فيها مصباح * واخذ يتعاطى الاقداح * ويغازل[١] تلك الخَود[٢] الرداح[٣] * فلما لَعِبَت بعطفيهِ الشَمُول[٤] * مال على احد جانبيهِ وانشأ يقول

سقى الغمامُ تربَ ذاك القبرِ   فقد سقاني من لذيذ الخمرِ
ما لم أذُقْ نظيرَهُ في العمرِ   افادني في اليوم قبل العصرِ
ما لست استفيدهُ في الشهرِ   وان أكن ركبتُ اثم السكرِ
فقد افدت القوم عند الذكرِ   مواعظًا تُلين صلْدَ الصخرِ
فنلتُ من ذاك عظيم الاجرِ   وصرتُ ارجوان يقوم عذري
عند الاله في مقام الحشرِ   بانني كفَّرتُ[٥] قبل الوزرِ[٦]

قال فلما فرغ من انشادهِ المُريب * طلعت عليهِ طَلعةَ الذيب * وقلت السلام على الخطيب * فاجفل اجفال الحَمَل[٧] * وقال سبق السيفُ العَذَل[٨] * اذا كنت طُفَيليًّا[٩] * فلا تكن فضوليًّا[١٠] * قلت فَمَن التي تشرب الكاس من يديها *

١ يحادث   ٢ الجارية الناعمة   ٣ الممتلئة
٤ الخمر المبرَّدة بريح الشمال   ٥ قدَّمت كفَّارةً اي وفآءً   ٦ الاثم   ٧ الخروف
٨ الملامة وهو مَثَلٌ يضرب لمن لام بعد وقوع ما لام عليهِ. واول من قالهُ ضبَّة بن ادّ المُضَريّ وكان لهُ ابنان يقال لاحدها سعد وللاخر سعيد. فنفرت ابلٌ لضبَّة تحت الليل فارسلها في طلبها فوجدها سعد فردَّها ومضى سعيد يطلبها في طريقهِ الاخرى. فلقيهُ الحرث بن كعب وكان على سعيد بُردان فسأَلهُ الحرث اياها فابى عليهِ فقتلهُ واخذها. وكان ضبَّة اذا امسى فراى تحت الليل سوادًا قال أَسعدٌ ام سعيد. فذهب قولهُ مثلاً. ومكث بعد ذلك ما شآءَ الله ثم حجَّ فلما وافى عكاظ لقي بها الحرث بن كعب وراى عليهِ بُرْدَي ابنهِ سعيد فعرفها فقال لهُ هل انت مخبري ما هذان البردان فقد اعجبني منظرها. قال لقيت غلامًا وها عليهِ فسالتهُ اياها فابى عليَّ فقتلتهُ واخذتها. فقال ابسيفك هذا قال نعم. قال الا تريني اياهُ فاني اظنهُ صارمًا فاعطاهُ اياهُ. فلما اخذهُ منهُ هزَّهُ وقال ان الحديث ذو شجون فذهب قولهُ مثلاً. ثم ضربهُ بهِ فقتلهُ فقيل لهُ يا ضبة أَتقتل في الشهر الحرام فقال سبق السيف العَذل. فذهب قولهُ مثلاً ايضًا
٩ نسبة الى طُفَيل بن زلال الكوفي وقد مرَّ ذكرهُ في المقدمة   ١٠ نسبة الى الفضول وهو دخول

أَحَليلةٌ[1] بنيتَ بها ام خليلةٌ[2] أَنِستَ اليها * قال ان بينهما نقطةً[3] فلا تحاسب عليها * والآن قد غلبتني سُورة المدام[4] * وتلعثم[5] لساني عن الكلام * فاذهب الليلة بالسلام * واذا التقينا غدًا ابرزتُ لك المكنون[6] * ودرأتُ[7] عنك الظنون * قال فعلمت انها من خزعبلاته[8] * لكنني اجريتهُ على علّاته[9] * فثنيتُ عنهُ عناني * وانثنيتُ[10] لشاني

المقامة الرابعة

وتُعرَف بالشاميَّة

اخبر سُهَيل بن عبَّاد قال دخلتُ يومًا على صاحبٍ لي بالشام * اعودهُ[11] من داءِ البرسام[12] * فجلست بازائهِ * وانا استخبرهُ عن دائهِ * وبينما هو يبثُّ شكواهُ * ويتأوَّهُ لبلواهُ * اذ قيل قد جاءَ الطبيب * فقلت قَطَعَت جهيزة[13] قول كل خطيب * ونظرتُ فاذا رجلٌ قد اقبل يجرُّ ذيل طيلسانهِ[14] * ويقرع اديم[15] الارض بصولجانهِ[16] * حتى دخل فسلَّم * ثم جلس مُعرِضًا ولم يتكلَّم * فتوسَّمتهُ[17] واذا هو شيخنا ابن خزام * فاحتفزت[18] للقيام * واردت ان استأنف

الانسان في ما لا يعنيهِ ١ زوجة ٢ صديقة

٣ يريد النقطة التي على الخاء من الخليلة وليس بينها وبين الحليلة فرقٌ غيرها في الخط

٤ الخمر. وسورتها وُثوبها الى الراس ٥ تعقَّد

٦ المخبأ ٧ دفعت ٨ خرافاتهِ واباطيلهِ

٩ تغاضيت عنهُ مع عيبهِ ١٠ رجعت ١١ ازورهُ وهو خاصٌّ بزيارة المريض

١٢ مرضٌ في الصدر ١٣ جارية كانت لقومٍ من العرب وكان اعيانهم قد اجتمعوا يخطبون في المصالحة عن دم قتيلٍ بينهم واذا بها قد جاءت تقول ان اهل القتيل قد ظفروا بالقاتل فقالوا قطعت جهيزة قول كل خطيبٍ فسار قولهم مثلاً

١٤ ثوبٌ تلبسهُ المشايخ ١٥ وجه ١٦ عصاهُ المنعطفة الراس

١٧ تفرَّست فيهِ لاعرفهُ ١٨ تهيَّأت ١٩ اجدّد

السلام * فاومض[١] اليَّ بجفنيهِ * واستوقفني عن التسليم عليهِ * فقال لهُ المريض يا مولاي ارى أنَّ صدري قد ضاق * وتواتر[٢] عليَّ الفواق[٣] * فقال ذكر الاستاذ بقراط * ان ذلك يدلُّ عَلَى نضج الاخلاط[٤] * وقد وصف لهُ الامام ابن عاتكة[٥] * ان يُسقَى شراب الملئكة[٦] * لكنهُ لا يُشترَى الاَّ بمأية دِرهَمٍ * فان بذلتها نجوتَ من البلآء الادهم * فدفعها اليهِ وقال حبًّا وكرامة * ان ظفرتُ بالسلامة * قال وكان اهل المريض قد استضعفوا رجآء الشفاء * ورأَوا طبيبهم كالكاتب عَلَى صَفَحات المآء[٧] * فاستحضروا بعض نُطُس[٨] الاطبَّآء * ووافق تلك الساعةَ وفدهُ عليهِ * فدخل وهو يتهادى[٩] بين بُردَيهِ * ثم جلس والشيخ يصوِّب[١٠] طرفهُ ويصعِّدهُ[١١] اليهِ * فقال ان شئت ان تُحِفَنا بمعرفتك * فذلك من عارفتك[١٢] * قال انا من اطبَّآء جزيرة العرب * كنت قد انتصبت للتدريس حتى انقطع الطلب[١٣] * فاعتزلت عن مزاولة العلاج واصطناع الادوية * وخرجت اتفقَّد العقاقير[١٤] في الجبال والاودية * فعظم الشيخ في عين الطبيب * واراد ان يسبر[١٥] غورهُ ليرى أيخطِئُ ظنُّهُ ام يصيب * فقال يا مولاي اني رجلٌ من المتطبِّبين[١٦] * وقد عثرت[١٧] عَلَى مسائلَ انا منها بين الشك واليقين * قال عَلَى الخبير بها

١ اشار ٢ تتابع ٣ ريح يتردد في الصدر
٤ قال ذلك من باب الشعبذة لانهُ لا يعرف الطب
٥ هذا الرجل لا يوجد في علماء الطب وانما ذكرهُ خرافةً لترويج حيلته
٦ وهذا الشراب لا يُوجَد في الادوية وانما ذكرهُ بهذا الاسم تعظيمًا له ليأخذ له ثمنًا جزيلاً .
٧ مثلٌ يضرب لمن لا يؤثر عملهُ شيئًا ٨ حُذَّاق
٩ يتمايل ١٠ يحدِر ١١ يرفعهُ
١٢ احسانك ١٣ اي طالب العلم ١٤ اصول النبات الذي يتداوى به
١٥ مأخوذٌ من سبر الجرح وهو ان يزجَّ الجرائحيُّ فيهِ ميلاً ليعلم عمقهُ
١٦ المتداخلين في صناعة الطب ١٧ وقفت

سقطت[١] * فسل عمّا التقطت * فان وجدتُ لذلك عِبرة * اعطيتك الجواب ضُبرة[٢] * قال كيف يتركّب السرسام * مع البرسام[٣] * وما هي مقادير الاخلاط بالنسبة الى بعضها في الاجسام[٤] * وما هو المراد عند الأُوَل[٥] * بقسمة الطبّ الى علمٍ وعَمَل[٦] * وما هي الكيفية المنفعلة[٧] والكيفيّة الفاعلة[٨] * وما هي الاسباب السابقة[٩] والبادية[١٠] والواصلة[١١] * فقال الله اكبر انّ الحديث ذو شجون[١٢] * وانّ لك اجرًا غير ممنون[١٣] * لقد ذكّرتني مأيةً من المسائل * جمعتها في بعض الرسائل * وهي ممّا يُشكِل عَلَى الالبّاء * وتُناقَش بهِ فحول الاطبّاء * فان شئتَ جعلنا الساعة[١٤] مَوعِدًا * واتيناك بها غدًا * قال ذاك اليك[١٥] * فنهض وقال السلام عليك *

---

١ من امثال العرب واول من قالهُ مالك بن خبير العامريّ وكان قد سُئِل عن امرٍ هو اعلم الناس بهِ فقال لسائلهِ على الخبير سقطت   ٢ جملة واحدة

٣ السرسام والبرسام اسمان اعجميان معنى الاول ورم الراس ومعنى الثاني ورم الصدر. فاذا استقرّت اعراض البرسام وشاركت الدماغ تركب السرسام مع البرسام

٤ اي كم يكون مقدار كل واحدٍ منها بالنسبة الى الاخر. والجواب في ما قيل ان البلغم سدس الدم والصفراء سدس البلغم والسوداء ثلثة ارباع الصفراء. وذلك في الابدان المعتدلة

٥ اي عند الطوائف الأُوَل من الاطبّاء

٦ يريدون بالعلم النظر في نفس الامراض وعلاماتها واسبابها . وبالعمل قوانين استعمال العلاج كاستعمال الروادع ابتداءً في الاورام ثم المرخيات ثم المفجّرات ونحو ذلك. لا قوانين تركيب الادوية كما يظنّ بعض الناس   ٧ هي الرطوبة واليبوسة

٨ هي الحرارة والبرودة   ٩ اي المتقدمة كالطعام والشراب

١٠ اي الظاهرة كالضربة والسقطة

١١ هي التي يوجد المرض بوجودها ولا يزول الّا بزوالها كالعفن للحُمّيات

١٢ طُرُق. وهو مثَلٌ قالهُ ضبّة بن ادّ حين اخبرهُ الحرث بن كعب قاتل ابنهِ سعيد بانهُ قتلهُ واخذ بردَيهِ وهو لا يعرف انهُ ابوهُ. وقد مرّ الكلام عليهِ في شرح المقامة التي قبل هذه

١٣ مقطوع   ١٤ اي مثل هذه الساعة من الغد   ١٥ اي مفوَّضٌ اليك

وخرج وهو قد اعتضد[1] الصولجان * وانساب[2] انسياب الافعوان[3] * قال سهيل فابتدرتُ الخروج على الاثر * قبل ان يتوارى[4] عن النظر * فادركتهُ عن أَمَدٍ[5] يسير * وهو ينشد كحادي البعير[6]

الحمدُ للهِ وللفرارِ[7]	فقد نجوتُ من فضوح العارِ
أَفلَتَ[8] من جرادة العيَّارِ[9]	ما لي وللنضال[10] والحوارِ[11]
ما انا بالرازي[12] ولا البُخاري[13]	وليس لي في الطبّ من اسفارِ[14]
ادرسها في الليل والنهارِ	وسائلٍ[15] ماحكٍ[16] مهذارِ[17]
يسأَلني عن غامض الاسرارِ	جعلتُ مثلَ[18] الخادع الغرَّارِ
مَوعِدَهُ[19] الساعةَ[20] فوق النارِ	فقُل لهُ صبرًا على انتظاري

قال فما استتمَّ الانشاد * حتى وقفت لهُ بالمرصاد[21] * وقلتُ عَهِدتُكَ بالامس خطيبًا[22] * فمتى صرتَ طبيبًا * فقال إلبِسْ لكل حالةٍ لَبُوسَها * إمَّا نعيمها وإِمَّا

---

١ جعلهُ على عضدهِ ٢ انسلَّ ٣ ذَكَرُ الافعى

٤ يستتر ٥ مَدًى ٦ الذي يغنّي لهُ ليمشي

٧ الهرب ٨ تفضيل من الافلات وهو شاذ

٩ اسم رجل كان اثرم. القى جرادةً ذات يومٍ في النار ثم القاها في فمهِ وهي حية ففرّت من بين اسنانهِ فصارت مثلاً ١٠ اصلهُ في الترامي بالسهام ثم استعمل في الكلام مجازًا

١١ المراجعة في الكلام بين اثنين فاكثر ١٢ هو الشيخ محمد بن زكريا صاحب كتاب الحاوي في الطب ١٣ هو الحسن بن سينا صاحب كتاب القانون في الطب ١٤ كُتُب ١٥ اي ورُبَّ سائلٍ

١٦ متعنت في الجدال ١٧ كثير الكلام ١٨ حال

١٩ مفعول اول لقولهِ جعلت

٢٠ مفعول اخر. والمراد بالساعة هنا القيامة وذلك مبني على قولهِ لهُ ان شئتَ جعلنا الساعة موعدًا

٢١ الطريق ٢٢ اشارة الى خطبتهِ على الجنازة في المقامة التي قبل هذه

بُوسَها[١] * دخلتُ يا ابن اخي هذا البلد * وانا غريبٌ لا سَبَدَ لي ولا لَبَدَ[٢] * فرايتُ الاديب عند أُمَّتِهِ[٣] * اهونَ من قُعَيسٍ عَلَى عمَّتِهِ[٤] * فلما رايتهم معارجَ[٥] لا تُرتقَى *

---

١ مَثَلٌ قالهُ بيهس الفزاري الملقب بالنعامة. وكان من حديثهِ انهُ كان سابع سبعة اخوةٍ وهو اصغرهم فخرجوا يومًا بابلهم فاغار عليهم قومٌ من بني اشجع وكان بينهم وبين بني فزارة حربٌ فقتلوا ستة منهم وبقي بيهس وكان زريَّ المنظر وعليهِ لوائح الحمق فارادوا قتلهُ ثم قالوا دعوهُ فانهُ يُحسَب علينا رجلاً ولا خير فيهِ فتركوهُ. فقال دعوني اتوصل معكم الى الحي فانكم ان تركتموني وحدي اكلتني السباع ففعلوا . ولما كان من الغد نزلوا فنحروا جزورًا في يومٍ شديد الحر ثم قالوا ظلّلوا لحمكم لئلا يفسد. فقال بيهس لكنَّ بالاثلات لحمًا لا يُظلَّل يريد لحم اخوتهِ المقتولين فذهبت مثلاً. واخذ القوم في طعامهم من ذلك الجزور فقال بعضهم ما اخصب هذا اليوم فقال بيهس لكن على بلدح قومٌ عَجْفَى اي على المكان الذي يُقال لهُ بَلْدَح قومٌ ضعفاء وهم اخوتهُ فارسلها مثلاً. ثم انشعب طريقهم ففارقهم واتى امهُ فاخبرها الخبر فقالت وماذا جاءني بك من بين اخوتك فقال لو خُيِّرتِ لاخترتِ فذهبت مثلاً. ثم انها عطفت عليهِ ورقَّت لهُ خلافًا لعادتها فقال ثكلٌ أرأَمها ولدًا اي ان قتل اخوتهِ عطَفَها عليهِ فارسلها مثلاً. ثم جعلت بعد ذلك تعطيهِ ثياب اخوتهِ فيلبسها ويقول يا حبذا التراث لولا الذلَّة فذهبت مثلاً. ثم اتى على ذلك ما شاءَ الله من الزمان فمرَّ بنسوةٍ من قومهِ يصلحن شان امراة منهنَّ يردن ان يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا اخوتهُ فكشف ثوبهُ ورفعهُ على راسهِ فقلن لهُ ويلك ما تصنع يا بيهس فقال البس لكل حالةٍ لبوسها اما نعيمها واما بوسها فارسلها مثلاً. ثم جلس الناس على الطعام فجلس ياكل وهو يقول حبذا كثرة الايدي في غير طعامٍ فارسلها مثلاً. ثم قالت أُمَّهُ الا يطلب هذا بثارٍ فقال لا تأْمن الاحمق وفي يدهِ السيف فارسلها مثلاً. ثم أُخبِر ان رجالاً من اشجع في غارٍ يشربون فيهِ فاتى خالهُ ابا حَنَش وقال لهُ هل لك في غنيمةٍ باردة فارسلها مثلا. قال وما ذاك يا بيهس قال ظباءٌ في غارٍ ارجو ان نصيب منها. فانطلق بهِ حتى اقامهُ على فم الغار ثم دفعهُ فسقط على القوم فقال احدهم ان ابا حَنَشٍ لَبطَلٌ فقال بيهس مُكرَهٌ اخوك لا بطلٌ فارسلها مثلاً

٢ السَبَد الشَعر واللبد الصوف يُكنَى بهما عن القليل والكثير

٣ اي عند اهل هذا البلد ٤ رجل من الكوفة زار عمَّتهُ في الشتاء وكان بيتها ضيقًا فادخلت الكلب الى البيت وتركت الرجل خارجًا فمات من البرد. وقيل رهنتهُ على صاع من الحنطة ثم لم تفكّهُ فصار عبدًا للبائع ٥ مصاعد

واراقم لا تقبل الرُّقَى * جرَّدتُ المِبضَعَ والمشراط[١] * وسأَستغفر الله لي ولهم اذا وقفنا عَلَى الصراط[٢] * قال وبينما نحن كذلك اذ صاحت الصوائح * وعلا ضجيج النوائح * فقلت لهُ قاتلَك الله ما أَقتَلَك * واحبط[٣] علمك وعَمَلَك * قد كنت اهوَنَ من قُعيس[٤] * فصرت أَشأَم من طُوَيس[٥] * لو رمى الله بك اصحاب الفيل[٦] * اغنيت عن الطير الابابيل[٧] * فنظر اليَّ شَزرًا[٨] * وانشد يقول شعرًا

لا خيرَ في الناس دَعْني أَفتُكْ بهم يا فُلانُ

فليس فيهم رجاءٌ وليس منهم امانُ

يا ليتَ أَلفَ طبيبٍ مثلي يسوقُ الزمانُ

فكلما قَصُرَ العيشُ يقصرُ العصيانُ

فخفَّ عنهم عذابُ الآ خرَى وقلَّ الهوانُ

ثم قال هذه معذرتي فان شئت القبول * والَّا فَدَعْ عنك الفضول * واذا فارقتني فقل ما شئتَ ان تقول * ثم ولَّى يهرْوِل * والنائحات تُوَلْوِل * وهو يقول لو قدرت ان ادفعَ الموتَ لبقيتُ الى الابد * ولو شفى الطبيب كلَّ مريضٍ لم يَمُت

١ من آلات الاطبَّاءِ في الجراحة ٢ قيل هو جسرٌ يُمَدُّ للناس يوم القيامة ٣ افسد ٤ هو المذكور آنفًا

٥ هو طُوَيس المغني كان مخنثًا يُضرَب بهِ المثل في الشؤم وكان يقول انني ولدت يوم مات الرسول . وفطمتني امي يوم مات ابو بكر . وبلغت الحلم يوم قُتِل عمر بن الخطاب . وتزوجت يوم قُتِل عثمان . ووُلِد لي يوم قُتِل علي بن ابي طالب

٦ اراد باصحاب الفيل الحَبشة اصحاب ابرهة الاشرم . قيل انهم قصدوا البيت الحرام ليهدموهُ فارسل الله عليهم هذه الطير وكانت ترميهم بحجارةٍ صغيرة حيثما اصابت الرجل تنفذ من الجانب الآخر فاهلكتهم . وذلك من قول القرآن الم ترَ كيف فعل ربك باصحاب الفيل . الم يجعل كيدهم في تضليل . فارسل عليهم طيرًا ابابيل . ترميهم بحجارةٍ من سجّيل

٧ المتفرقة ٨ بموخر عينهِ غضبًا

احد * فرجعت اقول ههنا كل العَجَب * لا بين جُمادَى ورَجَب [1]

المقامة الخامسة

وتُعرَف بالصعيدية

اخبر سُهَيل بن عبَّاد قال دخلتُ مجلس قاضي الصعيد * وقد جلس للتهنئة

---

١ مغايَرةٌ لقولهم في المثل العجب كل العجب بين جُمادَى ورجب. واصلهُ ان أُبَيدة بن المقشعرّ الضبيّ كان يهوى امراة الخُنَيفِس بن خشرم الشيباني . وكان الخنيفس اغير اهل زمانهِ واشجعهم وكان ابيدة عزيزًا منيعًا. فبلغ الخنيفس ان ابيدة مضى الى امراتهِ فركب فرسهُ واخذ رمحهُ وانطلق برصد ابيدة. واقبل ابيدة وقد قضى حاجتهُ راجعًا الى قومهِ وهو يقول

أَلَا انَّ الخُنَيفِس فاعلموهُ ... كما سمَّاهُ والدهُ اللعينُ
بهيم اللون محتقرٌ ضئيلٌ ... لئيماتٌ خلائقهُ ضنينُ
ا يوعدني الخنيفس من بعيدٍ ... ولمَّا ينقطعْ منهُ الوتينُ
لهوت بجاريتهِ وحاذ عني ... ويزعم انهُ أَنِفٌ شفونُ

فشدَّ عليهِ الخنيفس. فقال ابيدة أُذكّرك حرمة خشرم فقال وحرمة خشرم لاقتلنَّك. قال فامهلني حتى استلئم قال أَوَيستلئمُ الخاسر فقتلهُ وقال

ايا ابن المقشعرّ لقيت ليثًا ... لهُ في جوف ايكتهِ عرينُ
يقول صددت عنك خنًا وجبنًا ... وانك ماجدٌ بطلٌ متينُ
وانك قد لهوت بجارتينا ... فهاك أُبيدَ لاقاك القرينُ
ستعلم أَيُّنا احمى ذمارًا ... اذا قصرت شمالك واليمينُ
لهوتَ بها فقد بُدِّلتَ قبرًا ... ونائحةٌ عليك لها رنينُ

فلما بلغ نعيهُ اخاهُ عاصًا لبس إطارًا من الثياب وركب فرسهُ وتقلد سيفهُ وكان ذلك في اخر يوم من جُمادَى الآخرة. فبادر قتلهُ قبل دخول رجب لانهم كانوا لا يقتلون احدًا فيهِ وانطلق حتى وقف بفناءِ خباءِ الخنيفس ونادى يا ابن خشرم أَغِث المُرهَق فطالما اغثت . فقال ما ذاك قال رجلٌ من بني ضبة غصب اخي امراتهُ وشدَّ عليهِ فقتلهُ وقد عجزت عنهُ. فاخذ الخنيفس رمحهُ وخرج معهُ وانطلقا . فلما علم انهُ قد ابعد عن قومهِ داناهُ حتى قارنهُ ثم ضربهُ بالسيف

بالعيد * فبينما دنوتُ اليهِ * وسلَّمتُ عليهِ * دخلت امرأةٌ غضَّةٌ[1] * كأنها برج فضَّة * وقالت السلام عليك ايها المولى * ولا زلتَ بالكرامة أولى * فاحسن ردَّ السلام * وقال ما وراءكِ يا عصام[2] * قالت انني امرأةٌ من كرائم[3] العقائل[4] * وكرام القبائل * قد خطبني الى والدتي العجوز * رجلٌ يدَّعي انهُ من اصحاب الكنوز * وقد جعل كل ما لهِ لي وقفًا * وصرَّفني في بيتهِ عينًا ووصفًا[5] * فلما حضرت الى بيتهِ وجدتهُ كبيت العنكبوت * لا شيء فيهِ من الاثاث والقوت * وهو قد امسكني جبرًا[6] * وكلَّفني ما لا استطيع عليهِ صبرًا * فمُرْهُ ان شئتَ بالانفاق * والّا فالطلاق * فاشار القاضي الى الغلام باحضارهِ * والمرأةُ دليلةٌ لهُ في آثارهِ * فما كان الّا كقراءة هل أتى[7] * حتى عادت المرأة والفتى * وبين ايديهما رجلٌ طويل القامة * كبير العمامة * فتقدَّم الى القاضي وهو يقول * أيَّد الله الجالس على بساط الرسول * قال أيَّد الله الحقَّ المبين * وعصمنا واياك بحبلهِ المتين * ما تقول في دعوى هذه الجارية * وما ادراك ما هِيَه[8] * قال هي فِريةٌ[9] وسوَس بها اليها

فاطار راسهُ وقال العجب كل العجب بين جُمادى ورجب فارسلها مثلاً

١ ناعمة

٢ من امثال العرب قالهُ الحرث بن عمرو ملك كندة وكان قد ارسل امرأةً يقال لها عصام لتنظر لهُ فتاةً يريد ان يخطبها. فلما عادت اليهِ قال ما وراءكِ يا عصام يريد ان يستخبرها عما ذهبت اليهِ. وعلى هذا يروى بكسر كاف الخطاب. وقيل بل قالهُ النابغة الذبياني لعصام بن شهبر حاجب الملك النعمان وكان النعمان مريضًا يريد ان يستخبرهُ عن حالهِ. فصار قولهُ مثلاً تتداولهُ الناس. وعلى هذا يُروَى بفتح الكاف

٣ جمع كريمة

٤ جمع عقيلة وهي كريمة الحيّ

٥ اي ولاني على ما في بيتهِ افعل بهِ ما اريد وادبرهُ كما اريد

٦ غصبًا

٧ سورة صغيرة من القرآن يقول في اولها هل اتى على الانسان حينٌ من الدهر

٨ ضمير المؤنثة لحقتهُ هاء السكت

٩ اكذوبةٌ مختلَقة

الشيطان * ومِرية[1] ما انزل الله بها من سلطان * قال فادفع عن نفسك بالتي هي احسن * ولا تجادل في اشياءَ ان تبدَ[2] لك تَسُؤْكَ[3] فتحزن * قال لا حولَ ولا قوّةَ الاَّ بالله العلي العظيم * ثم اشار الى القاضي وانشد بصوتٍ رخيم[4]

انا ابو ليلَى[5] اخو العجَّاجِ[6] وصاحب الارجازِ[7] والاحاجي[8]
عندي من العلمِ لدى المناجي كنزٌ ومن مطارفِ[9] الديباجِ[10]
ما ليس من صناعة النسَّاجِ[11] لكنني من قلّة الروّاجِ[12]
قد اشتريت دملجًا من عاجِ[13] بدرهمٍ كالقمر الوهّاجِ
كنتُ اصونهُ الى احتياجِ اذ لم اكن لغيرهِ براجِ
فذاكَ[14] ما لي يا ابا فرّاجِ[15] جعلتهُ في يد بنت الناجي[16]
وقفًا لها فلستُ بالمداجي[17] وهي على بيتيَ كالحجّاجِ[18]
تحكم في الادخال والاخراجِ من غير عرضةٍ ولا احتجاجِ
مصونةٌ في احصن الابراجِ آمنةٌ من طارقٍ[19] مفاجِ

---

١ مظنّةٌ وجدالٌ ٢ تظهر ٣ مضارع ساءَ
٤ ليّن ٥ كنيتهُ ٦ هو ابو رؤبة المشهور كان من فحول شعراءِ العرب. يريد انهُ نظيرهُ في الشعر ٧ نوع من الشعر قد مرَّ ذكرهُ
٨ نوع من الالغاز سيُذكَر ٩ اردية ١٠ الثياب الثمينة
١١ كناية عن الشعر فانهُ يزين الممدوح بهِ كما تزينهُ الثياب الفاخرة
١٢ اي من كساد العلم والشعر ١٣ عظم الفيل
١٤ الاشارة الى الدرهم ١٥ كنية القاضي ١٦ اسم ابيها
١٧ نفى المداجاة عن نفسهِ لان الوقف في اللغة يُراد بهِ السوار من العاج ايضًا وهو قد اشتراهُ بكل ما لهِ وجعلهُ في يدها
١٨ هو كليب بن يوسف الثقفي كان ملكًا في الشام ١٩ الذي ياتي في الليل. يريد انهُ لفقرهِ لا يزورهُ احد

مرتاحةٌ من كل ذي ازعاجِ لاتحمل الزيتَ الى السراجِ[1]

ولا تُعاني الرحضَ[2] للسِناجِ[3] وطاجن[4] الفالوذ[5] والسكباجِ[6]

وقُترة[7] الكبـاش والنعـاجِ فلم تزل صحيحة المزاجِ[8]

نقيةً من وَضَرِ[9] الامشاجِ[10] غنيةً عن خطر العـلاجِ

والمرءُ لا يرضَى ولو بالتاجِ[11]

قال وكان المجلس حافلاً باهل العيد * ومزدحمًا بالاحرار والعبيد * فعجبوا من بداهة[12] الرجل وفكاهتهِ[13] * ونزهة لفظهِ ونزاهتهِ[14] * وقالوا ما نراهُ اخطأَ في الدعوى[15] * لكنها اخطأَت في الفحوى[16] * فلنجبر قلبها كل واحدٍ بدينار * ولنجعلها زكوة عيد الافطار * ثم حَصَبَهَا[17] كلٌّ بدينارٍ حسب وعدهِ * وقالوا لها انفقي مما رزقكِ الله حتى ياتيَ الله بالفتح او امرٍ من عندهِ * فاستشاط[18] الرجل وقال اراكم قد امرتموها بالانفاق فقد جعلتموها لي بعلاً[19] * وجعلتموني لها اهلاً[20] * فلا تلبث

---

١ اذ لا زيت عندهُ ٢ الغسل ٣ اثر دخان السراج على الحائط
٤ طابقٌ يُقلَى بهِ ٥ نوع من الحُلوى ٦ طعامٌ
٧ رائحة الشوآء ٨ لقلة تناول الاطعمة واختلافها
٩ دنس ١٠ الاخلاط ١١ اي ولو صار ملكًا
١٢ سرعة خاطرهِ في النظم ١٣ طلاوة كلامهِ ١٤ نقاوته
١٥ اي انهُ كما ادَّعى لنفسهِ
١٦ اي اخطات في فهم فحوى دعواهُ لانها فهمت انهُ اراد كنز المال والوقف الذي هو حبس الملك على جهةٍ مخصوصة وان المراد بالبيت امتعتهُ. وهو يريد بالكنز العلوم المكنونة في صدرهِ وبالوقف السوار من العاج وبالبيت نفس البناء القائم. وهو قد وفى بكل ذلك فكان الخطأُ من جهتها لا من جهتهِ ١٧ رماها ١٨ غضب شديدًا
١٩ زوجًا ٢٠ زوجة

ان تقول قد استنوَق الجمل (١) * وتطلّقني البناتَ (٢) لعكس العمل (٣) * قالوا لله درُّك ايُّها الجندلة (٤) * فما تقول في المسئلة * قال قد رايتم في الكتاب رأيَ العين * ان للذكر مثل حظّ (٥) الأُنثيين * فان احسنتم فإليكم (٦) * والاّ فكتاب الله عليكم * قالوا قُضِيَ الامر الذي فيهِ تستفتيان * فقد احسنتَ وما جزآء الاحسان الاّ الاحسان * فاشرأبَّ (٧) الرجل واستطال * واقبل على القاضي وقال

ان اخطأَتْ جاريةٌ في الفهمِ   لا يُخطئُ القاضي المتين العلمِ
في فهم شكوايَ وفرض السهمِ (٨)

فقال القاضي شهِدَ الذي اخرج المرعى * انك تريد ان تلسع الافعى * فخذ هذه الجدوى (٩) * على ان لا تحضرني بدعوى * فلما احرز الرجل ما اعطاه * برزت المرأة كالسعلاة (١٠) * وقالت أيّد الله القاضي ان الدعوى من قِبَلي * فقد كان ذلك لي (١١) * فاطرق القاضي اطراق المُشفِق (١٢) * وقال ان البلآء موكّل بالمَنطِق (١٣) * ثم قال

---

١ مَثَل اصلهُ ان المسيّب بن علَس كان عند عمرو بن هند ينشدهُ شعراً فقال فيهِ وقد أتلافى الهمّ عند احتضارهِ بناجٍ عليهِ الصيعريّةُ مُكدَم. وكان طرفة بن العبد حاضراً فقال قد استنوَق الجمل اي صار ناقةً لان الصيعريّة سمةٌ تختصُّ بالنياق فذهبت مثلاً

٢ اي طلاقاً لا مرجع فيهِ   ٣ اي بسبب عكس عملكم في تفويض الانفاق اليها لان ذلك للرجال

٤ الصخرة. كناية عن متانتهِ في الحجة

٥ نصيب   ٦ اي فاحسانكم الى انفسكم   ٧ مدّ عنقهُ متطاولاً

٨ النصيب   ٩ العطية   ١٠ انثى الغول

١١ تريد انها هي التي حضرت بالدعوى على الرجل فاذا كان القاضي يريد ان يقطع الحضور اليهِ بدعوى ينبغي ان تكون العطية لها حتى لا ترجع ثانيةً   ١٢ الخائف الحذِر

١٣ مَثَلٌ يُضرَب لمن سقط بكلامٍ ، واصلهُ ان ابا بكر الصدّيق دخل مجلساً من مجالس العرب وكان نسّابةً فقال ممّن القوم قالوا من ربيعة. فقال أمن هامتها ام من لهازمها قالوا من هامتها العظمى. قال فمن أيّ هامتها العظمى انتم قالوا من ذُهل الاكبر. قال افمنكم عوف الذي يقال

الشُرَطِي[1] اني اراها يتداولان مكرُ الليل والنهار * ويصلان الدرهم بالدينار * فخذها بهذه السَفتَجة[2] * واكفِني كُربة الحَشْرَجة[3] * وأُربة[4] السَمرَّجة[5] * قال سهيلٌ ولما اراد الرجل الخروج عطف اليَّ * وقد اغمض احدى عينيهِ لتخفى معرفتهُ عليَّ * وقال اعيذك بالله ان لاتكون من الناس[6] * فان اعتذرتَ فلا باس[7] * قلت ليس معي الاّ دينارٌ واحدٌ فاقتسماهُ * والافنظرةٌ[8] الى ميسرةٍ من رزق الله * قال نعم ولكن اذا تخلَّصت قائبةٌ من قُوب[9] * فاياك مطل عرقوب[10] * ثم خرج فانطلقت

فيهِ لاحُرَّ بوادي عوف قالوا لا. قال أَفمنكم بسطام ذو اللواَء قالوا لا. قال أَفمنكم جسَّاس بن مرَّة حامي الذمار ومانع الجار قالوا لا. قال افمنكم الحوفزان قاتل الملوك قالوا لا. قال أَفمنكم المزدلف صاحب العامة الفردة قالوا لا. قال افانتم اخوال الملوك من كندة قالوا لا. قال فلستم بذُهل الاكبر انتم ذُهل الاصغر. فقام اليهِ غلامٌ يقال لهُ دغفل وقال ان على سائلنا ان نسالهُ والعِيُّ لا تعرفهُ او تجهلهُ. يا هذا انك قد سألتنا فلم نكتم شيئًا فمنِ الرجلُ قال رجلٌ من قُرَيش. قال فمن أيها انت قال من تيم بن مرَّة. قال افمنكم قُصيٌّ بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر قال لا. قال افمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومهِ قال لا. قال افمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء قال لا. قال افمن المفيضين بالناس انت قال لا. قال افمن اهل الندوة قال لا. قال افمن اهل الرفادة قال لا. قال افمن اهل الحجابة قال لا. قال افمن اهل السقاية قال لا وقام منصرفًا. فقال دغفل صادف درُّ السيل درًّا يصدعهُ. ويحك لو ثبتَّ لاخبرتك انك من زَمَعات قريش. ولما التقى ابو بكر بعليّ بن ابي طالب حدَّثهُ بما كان لهُ مع الغلام فقال عليٌّ لقد وقعت منهُ على باقعةٍ قال نعم ان لكل طامَّةٍ طامَّةً وان البلاَء موكَّلٌ بالمنطق. فذهب قولهُ مثلاً

١ اي الجنديّ ٢ كتاب الحوالة
٣ الغرغرة عند الموت ٤ شدة ٥ استخراج الخراج في ثلث مرات
٦ اي ان الناس الحاضرين كلهم اعطوهُ فاذا خرج عن طريقهم لم يكن من الناس
٧ اي ان اردت ان لاتكون من الناس فلا باس عليَّ بذلك
٨ مهلة ٩ القائبة البيضة والقوب الفرخ وهو مثَلٌ يُضرَب لمن انفصل من صاحبهِ ١٠ رجل من العماليق اتاهُ اخٌ لهُ يسألهُ فقال اذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها. فلما اطلعت اتاهُ فقال دعها حتى تصير بلحًا. فلما ابلحت قال دعها حتى تصير

فِي أَثَرِهِ * لِأَقِفَ على كُنْهِ[١] خَبَرِهِ * فلما ابعد عن دار القضاء * واقتضى[٢] سفنجنة البيضاء * فتح الشِعرى الغُمَيصاء[٣] * فاذا هو صاحبنا ميمونٌ بعينهِ[٤] *وقد انتفض العَوَرُ من عينهِ * فابتهجت بمرآه * واغتبطت بملتقاهُ * وقلت لهُ ما خطبك[٥] وهذه الجارية * ومتى تزوَّجت في البادية * قال هي في البيت ابنتي * وفي المحكمة زوجتي[٦] * ثم انشد

خَبُثَ الدهرُ فصارت انفس الناس بخيلَه
واذا حالك ساءَت فليكن عندكَ حيلَه

ثم غمز باناملهِ مِرفَقي[٧] * وقبَّل مَفرَقي[٨] * وقال استودعك الله الى ان نلتقي

المقامة السادسة

وتُعرَف بالخزرجيَّة

قال سُهَيل بن عبَّادٍ دخلتُ بلاد العرب * في التماس بعض الارب[٩] * فقصدت نادي[١٠] الاوس والخزرج[١١] * لانفرَّج واتخرَّج * وآخُذَ من السنتهم بعض

زهوًا. فلما ازهت قال دعها حتى تصير رُطَبًا. فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرًا. فلما اتمرت عمد اليها عرقوب من الليل فجذَّها ولم يعطِ اخاهُ شيئًا. فصار مثلاً في اخلاف الوعد والمماطلة

١ نهاية ٢ استوفى وقبض ٣ هي نجم يطلع بعد الجوزاء. كنى بها عن عينهِ التي كان قد اغمضها. وهما شعريان احداها هذه والاخرى الشعرى العبور. والعرب يزعمون ان سهيلاً تزوج بهذه وذهب بها حتى عبر المجرَّة وهي نهرٌ في السماء فقيل لها الشعرى العبور. وجاءَت اختها فلم تستطع ان تعبر فلبثت تبكي حتى لم تستطع ان تفتح عينيها فقيل لها الشعرى الغُمَيصاء ٤ بنفسهِ ٥ شانك

٦ اي انها في الحقيقة ابنتهُ ليلى ولكنها في المحكمة تدَّعي انها زوجتهُ احتيالاً

٧ المرفق موصل الذراع في العضد. وغمزهُ ضغط عليهِ بيدهِ. والانامل اطراف الاصابع

٨ حيث يفترق الشعر في الراس ٩ الحاجة

١٠ مجتمع ١١ اي نادي بني الاوس وهو ابن حارثة بن ثعلبة من عرب

المنهج * فلما صرت في بهرة[1] النادي * اخذ بمجامع فؤادي * فجلست بين القوم ساعة * وانا أُحدِق[2] الى الجماعة * واذا شيخنا ميمون بن خزام * قد تصدَّر في ذلك المقام * وهو يقول من اراد ان يعرف جُهينة[3] * او شاعر مزينة[4] * فليحضر ليسمع ويرى * فانَّ كلَّ الصيد في جوف الفرا[5] * فعمد اليهِ رجلٌ وقال أَطرِقْ كرَى[6] * ان النعامة في القُرى[7] * فقال الشيخ كل فتاةٍ بابيها معجبة[8] * فكن سائلاً او مسئولاً لنرى ما في القِداح[9] من الأَنصِبة[10] * قال انما يُسأَلُ العالم[11] * فما هي اسماءُ المطاعم * قال لَبيك وسعدَيك * وانشد كهزار[12] الأَيك[13]

للنُفَساءَ الخُرسُ والعقيقه للطفل عند عارف الحقيقه
كذلك الإِعذار للختانِ وذو الحِذاق حافظُ القرآنِ[14]

١ وسط اليمن والخزرج اخوهُ . كلٌّ منهما ابو قبيلةٍ تنسب اليهِ ٢ انظر ٣ رجل من اليمن يضرب بهِ المثل في كثرت الروايات والاخبار حتى يقال لهُ جُهينة الاخبار ٤ هو زهير بن ابي سلمى احد اصحاب المعلَّقات ٥ الفرا حمار الوحش . وهو مثلٌ اصلهُ ان ثلثة رجالٍ خرجوا يصطادون فاصطاد احدهم ارنباً والاخر ظبياً والاخر حمار وحش . فاستبشر الاولان وتطاولا فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا . اي انهُ اعظم الصيد فمن ظفر بهِ اغناهُ عن كل صيدٍ ٦ اخفض راسك ٧ قيل ان المراد بالكرى الكروان وقيل طائر اخر وهو منادى باضمار الحرف . اي لا تستكبر فان النعامة التي هي اعظم منك قد صيدت وحُبِسَت في القرى . وقيل المراد بقولهم ان النعامة في القرى تخويفهُ اي انها اتيةٌ وتدوسهُ باخفافها . ويروى ان النعام في القرى . وهو مثلٌ يُضرَب لمن يتكلم وليس عندهُ غناءٌ ٨ مَثَلٌ يُضرَب في افتخار كل رجلٍ بما عندهُ . واول من قالهُ العجفاءُ بنت علقمة السعديّ وكانت قد جلست مع نسوةٍ من الحيّ وجرى بينهنّ ذكر الآباءِ . فاخذت كل واحدةٍ منهنَّ تُثني على ابيها وتعظّم شانهُ فقالت العجفاءُ كل فتاةٍ بابيها معجبة . فذهب قولها مثلاً ٩ سهام الميسر يرمى بها قماراً ١٠ جمع نصيب ١١ اي انت يحق ان تُسأَل لانك عالمٌ ١٢ طائر حسن الصوت ١٣ الشجر الكثير الملتف ١٤ اي ان الطعام الذي يُصنَع

للخطبة المِلاكُ والوليمَه للعرس والمَيْتُ لهُ الوضيمَه
وللبناءِ جعلوا الوكيرَه ولهلالِ رجب العقيرَه
وقيل تحفة[1] لزائرٍ يرِد وشندخٌ لما يضلُّ اذ وُجِد
كذا نقيعة القدوم من سفَر ثم القِرَى للضيف عندما حضر
وحيثما لم يكُ من ذاك سبب فانها مأدُبةٌ عند العرب
وان تعمَّ دعوةٌ فالجفَلَى تُدعَى وان خصّت فتلك النقَرَى[2]

قال احسنت يا ضريب[3] الضَرَب[4] * فما هي نيران العرب * فانشد

اول نارٍ عندهم نار القِرى[5] وذكرنار الوسم[6] بعدها جرى
ونار الاستسقاءِ[7] والتحالُفِ[8] والصيدِ[9] والحربِ[10] لدى التزاحُفِ[11]
ونار غدرٍ[12] وسلامةٍ[13] تُعَد ونار راحلٍ[14] كذا نار الاسد[15]
والنار للسليم[16] والفداءِ[17] فجملة النيران هؤلاءِ

قال اعتقك الله من النار * فهل تعرف ساعات النهار * فانشد

لحفظ الولد القرآنَ يقال لهُ الحذاق ١ نائب قيل

٢ اي اذا دعا صاحب الطعام كل القوم فهي الجفَلَى . واذا دعا افرادًا منهم فهي النَقَرَى

٣ نظير ٤ العسل الابيض الغليظ ٥ الضيافة

٦ كانوا يَسِمون ابل الملوك لِتَرِد الماءَ اولاً . ونار الوسم هي التي توقد ليُحمَى بها الميسم

٧ كانت الجاهلية توقدها طلبًا للمطر ٨ تُوقَد عند التعاهد على امرٍ

٩ تُوقَد للظباءِ لتعشى ابصارها ١٠ توقد على جبلٍ اعلامًا للاحلاف الاباعد

١١ مشى الجيشين الى بعضهما ١٢ كانوا اذا غدر الرجل بصاحبه يوقدون نارًا بمنى ايام الحج ثم يقولون هذه غدرة فلان ١٣ توقد للقادم من سفرٍ سالمًا ١٤ توقد للمسافر اذا لم يحبوا ان يعود ١٥ توقد عند الخوف من سطوة الاسد حتى اذا رآها ينفر منها

١٦ السليم الملسوع يقال لهُ ذلك تفاؤلاً بالسلامة . وهم يكرهونهُ على السهر ويوقدون لهُ نارًا ليسهر على ضوءها ١٧ كانوا اذا سُبِيَت نساءُ الاشراف منهم وفَدَوهنَّ يخرجوهنَّ ليلاً

اول ساعةٍ من النهارِ هي البكورُ والبزوغ طارِ[1]
والراد والضحى المتوع بعدُ ظهيرةٌ ثم الزوالَ عدّوا
ثم الاصيل العصرثم الطفَلُ وبالحدور والغروب تكملُ

قال قد اسبغت[2] الذيل * فهل تعرف ساعات الليل * فانشد

اولُ ساعةٍ من الليل الشفَق وبعدها العشوةُ يتلوها الغَسَق
ثم هَداةٌ ثم شرعٌ ثم قُل جُنحٌ وزُلفةٌ هزيعٌ يا رجل
وبعد ذاك غَبشٌ وسَحَرُ والفجر والصبح الذي ينفجرُ

قال قد دَرأتَ الشبُهات * فهل تعرف رياح الجهات * فانشد

ما هبَّ من شرقٍ فذلك الصَبا ثم الجَنوب عن يمينٍ ذهبا
ثم الدَّبور فالشمالُ وَجرَت نكباءُ بينَ كل ريحينِ سرَت
فذلك الأزْيَبُ ثم الصابئه فالجِرْبِياءُ الهَيفُ بعدُ ناشئه[3]

قال قد جلوتَ الرموز * وفتحت الكنوز * فهل تعرف ايام بردا العجوز[4] * فانشد

الصِنُّ والصِنَّبْرُ[5] ثم الوَبَرُ وبعدهُ الآمِرُ والمؤتمِرُ
كذا معلِّلٌ ومطفي الجمرِ هاتيك ايام العجوزِ فادرِ

قال حُيِّيتَ يا قطبَ[6] العراق * فما اسماءُ خيل السباق * فانشد

اول سابقٍ هو المُجلّي ثم المصلّي بعدهُ المُسَلّي

---

١ حادث اي واقع بعدها ويوقدون لهنَّ نارًا يستضئنَ بها
٢ اتممت واطلت ٣ اي ان الأزْيَب ريحٌ بين الشرق والجنوب . والصابئة بين الجنوب والدبور . والجِرْبِياءُ بكسر الجيم وسكون الراء وفتح الباء بين الدبور والشمال . والهَيف بالفتح بين الشمال والصبا ٤ هي الايام السبعة التي بين اواخر شباط واوائل اذار والعامة تقول لها المستقرضات ٥ بكسر الصاد وفتح النون المشدَّدة وسكون الباء
٦ سيد القوم الذي يدور عليه امرهم

تالٍ ومرتاحٌ عليهِ يُقبِلُ والعاطفُ الخطيُّ والمؤمَّلُ
كذلك اللطيم والسكِّيتُ فاحفظ فقد أُعطَيتُ ما أُعطِيتُ[١]

قال لله دَرُّك لقد جمعتَ فاوعيت * وقدحتَ فاوريت[٢] * فان شئت فَسَلْ * قال أَجَلْ[٣] * ولكن خُلِق الانسان من عَجَلٍ[٤] * فان ابطأتَ في الجواب فلي عليك ناقةٌ حمرآء[٥] * وعلى قومك فرسٌ[٦] غرَّآء[٧] * قال هات وبالله التوفيق * الى سوآء الطريق * فقال ما هي بُرَق[٨] العرب المذكورة * وداراتها[٩] المشهورة * فضاق الرجل ذرعًا في الجواب * وقال اللهمَّ اهدِنا صراطَ[١٠] الحق والصواب * ثم قال قد وجبت راحلة الشيخ علينا * ليسهل وفدهُ[١١] الينا[١٢] * فقال الشيخ قد علمتم يا قوم ان الخير معقودٌ بنواصي الخيل[١٣] * وهي التي يجوبها الوافد من جوارح النهار وطوارق الليل[١٤] *

---

١ اشارة الى قولهم في المثل وانما نعطي الذي أُعطينا . واصلهُ ان امراةً كانت تلد البنات فهجرها زوجها وتحوّل عنها الى بيتٍ لهُ اخر فقالت

ما لابي الذلفآء لا ياتينا وهوَ في البيت الذي يلينا
يغضب ان لم نلد البنينا وانما نُعطي الذي أُعطينا

٢ يقال اورى الزند اذا اخرج نارًا ٣ نَعَم

٤ من كلام القرآن . والمراد بالعَجَل الطين لكنهم تأوّلوهُ على المتبادر من اللفظ بالسرعة كما قال بعضهم عاتبتُ انسان عيني في تسرُّعهِ . فقال قد خُلِقَ الانسان من عَجَلٍ . والمراد انهُ يجب ان يعجل في الجواب كما اعجل الشيخ . وذلك لانهُ يريد ان يسألهُ عما لا يمكنهُ الجواب عنهُ بالعجلة

٥ النياق الحمر عند العرب افضل الابل ٦ الفرس تذكر وتؤنث

٧ لها بياضٌ في جبهتها اوسع من الدرهم ٨ مواضع في بلاد العرب تنتهي الى نحو تسعين موضعًا منها بُرقة تهمد المذكورة في معلقة طرفة بن العبد البكري

٩ مواضع اخرى تنتهي الى ماية واربع عشرة دارة منها دارة جُلجُل المذكورة في معلقة امرء القيس الكندي ١٠ طريق ١١ زيارتهُ

١٢ قال ذلك رياءً لانهُ لم يرد ان يتظاهر بالعجز عن الجواب

١٣ حديث ١٤ جوارح النهار ما يحدث من آفاتهِ وكذلك الطوارق في

قالوا كلاهما وتمرًا[١] * فقد فرضنا لكل بيتٍ صلةً[٢] اخرى * على ان تكتبها لنا سطرًا فسطرًا * فَفَعَلَ وقال الشرطُ أَمْلَكُ[٣] * عليك ام لك * فجاءوا بناقةٍ وجناء[٤] وفرسٍ كُمَيت[٥] * وشاةٍ لكل بيت * فانكر الشيخ الشُوَيهات[٦] * وقال قد اجزتم[٧] نصف الابيات * قالوا بل اجزنا كلها جميعًا * فان كنت قد اذخرت شيئًا فانشده لنجيزهُ سريعًا * فضحك الشيخ على الأثر * وقال أُريها السُهَى وتُريني القمرَ[٨] * ان هذه الابيات مشطورة[٩] توهِم الأنصاف[١٠] * لكنها تحسَب ابياتًا عند الإنصاف[١١] * ولاّ لَمَا جاز في قوافيها ما رايتم من الخلاف[١٢] * فان تمسّكتم بالعُروة الوُثقى[١٣] * ولاّ فالله خيرٌ وابقى * فقالوا لله درُّك ما اقواك في الحَجّة[١٤] * واهداك الى المَحَجّة[١٥] * قد رضينا

الليل. وهو قد استعان بقول الرجل انهُ يريد ان يسهّل زيارتهُ فقال ذلك استدعاءً لاعطائهِ الفرس ايضًا من الجماعة

١ مثَلٌ اصلهُ ان عمر بن حمران الجعدي كان جالسًا وبين يديهِ زبد وتامك وتمر فاتاهُ رجلٌ وقال اطعمني من هذا الزبد والتامك فقال كلاهما وتمرًا. اي لك كلاهما وازيدك تمرًا. والتامك سنام الجمل. ويروى كليهما بالياء اي اطعمك كليهما وازيدك تمرًا. وقيل هو منصوب في رواية الالف ايضًا على لغة من يجعل المثنى بالالف مطلقًا ٢ عطية

٣ مثل يُضرَب لحفظ الشرط ٤ شديدة

٥ يخالط حمرتها سواد ٦ جمع شُوَيهة مصغر شاة ٧ اعطيتم

٨ اي اريها الخفيَّ وتريني الواضح. وهو مثَلٌ يُضرَب لمن يغالط في ما لا يخفى. قالهُ عروة بن ألغز الايادي لامراةٍ في الجاهلية ٩ البيت المشطور هو ما سقط نصفهُ ١٠ اي توهم انها انصاف ابياتٍ لا ابيات كاملة

١١ اختلفت علماءُ العروض في المشطور على سبعة مذاهب منها ان كل شطر يُحسَب بيتًا باعتبار الشطر الاخر الساقط وهو المذهب الاقوى

١٢ اي اذا كانت لا تحسب ابياتًا مستقلّة لا يجوز الاختلاف في قوافيها كما رايت في الابيات لانها حينئذٍ تكون قصيدة واحدة فلا بد ان تكون على قافيةٍ واحدة. وانما هي ابياتٌ كل بيتين منها على قافيةٍ وهما كانهما من قصيدةٍ وما يليهما من قصيدةٍ اخرى وهلمّ جرًّا

١٣ اي بالمذهب الاقوى ١٤ البرهان ١٥ معظم الطريق

بما حكمتَ * فخذ ما احتكمت[1] * قال فاعتمد على عصاهُ وقال ربِّ ثبِّتْ قدمي * واشدد عصاي التي اتوكّأُ عليها واهشُّ بها على غنمي[2] * ثم اشار الى المشهد[3] * وانشد

من كان يبغي السير في المنهج[4] فليأتِ نادي الاوس والخزرج
يلقَ الغطاريف[5] الأُولى[6] همُّهم ربُّ القنا[7] لا ربّة الهودج[8]
يُذكون[9] نيران القِرَى[10] في الدُجى[11] وينحرون الكُومَ[12] في السَّجسَج[13]
اذا دعا الداعي استقامت لهُ خيلٌ نسبناها الى أعوَج[14]
لئن افادونا بأكرومةٍ[15] من مُلقِحٍ[16] يبلى ومن منتَج[17]
فقد جزيناهم بها ذكرهُ[18] يبقى بقاء الجبل الاصلج[19]

فقالوا قد تفضّلتَ علينا[20] في الثناء * فلك اليد البيضاء[21] * وهذه نفقة لسفرك * فسِرْ مسرورًا بظفَرك * قال فلما فصل عن النادي[22] * قفوتهُ[23] الى الوادي * وقلت لهُ هنيًّا مريًّا[24] * لقد جئت شيئًا فريًّا[25] * فأنّى[26] لك هذا السِجال[27] * وكيف

---

١ اخترت لنفسك ٢ اي اسوقها ٣ المحضر
٤ الطريق الواضح ٥ السادات ٦ الذين
٧ صاحب الرماح ٨ مركب للنساء ٩ يضرمون
١٠ الضيافة ١١ جمع دُجية وهي ما البسك الليل من سوادهِ
١٢ القطعة من الابل. ويحتمل ان يراد بها جمع الكوماء وهي الناقة العظيمة السنام
١٣ الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس ١٤ فرس كريم كان لبني هلال
١٥ عطيّة ١٦ اي كبش ١٧ اي نعجة
١٨ اي بالمديح الذي مدحناهم بهِ ١٩ الشديد الاملس
٢٠ اي زاد معروفك على عطائنا ٢١ المنّة والجميل
٢٢ المحفل ٢٣ تبعتهُ ٢٤ ماخوذٌ من قولهم للشارب هنيًّا وللآكل مريًّا اي جعلك الله تسيغ الشراب والطعام فلا تشرَقُ ولا تغصُّ
٢٥ عظيمًا ٢٦ اي من اين ٢٧ المباراة

اجبتُ كل سؤالٍ بالارتجال[١] * قال يا ابن اخي الحقُّ أَولَى ان يُقال[٢] * شَهِدتُ[٣] سوق عُكاظ[٤] * وتخلَّلت تلك الاوشاظ[٥] * فسمعتهم يتناشدون القِطعة[٦] والبيت * ويتذاكرون من كَيْتَ[٧] وذَيْتَ[٨] * فالتقطت منهم ما التقطت * وسقطت بهِ عَلَى من سقطت * ثم اشار اليَّ بعصاه * وانشد وهو يسوق الشِياه[٩]

ترى عيني نقرُ وعينُ ليلَى[١٠] ... تراقب عودتي حينًا فحينا
تسائل عن ابيها كل ركبٍ ... فلا تدري لهُ خبرًا يقينا
نذرتُ[١١] لها الفراهيد[١٢] اللواتي ... اعود بها واحرجتُ[١٣] اليمينا
تضيف بها بنات الحيّ يومًا ... كما قد كنت اصنع للبنينا

ولما فرغ من انشادهِ * تمطَّى في بدادهِ[١٤] * على جوادهِ * ثم ودَّعني وانطلق * واودعني القلق * فاتبعتهُ عيني الى ان غاب * ورجعت استمطر لهُ السحاب

المقامة السابعة

وتُعرَف باليمنيَّة

حكى سُهَيل بن عبَّادٍ قال لَفَظَتني[١٥] احداث الزمن * الى مشارف اليَمَن[١٦] *

---

١ من غير تفكر ٢ مثَل ٣ حضرت
٤ صحراء بناحية مكة كانوا يجتمعون بها كل سنةٍ في اول ذي القعدة فيقيمون عشرين يومًا يتبايعون ويتفاخرون ويتناشدون الاشعار ٥ الجماعات
٦ ابيات الشعر الى سبعة وقيل الى عشرة. وما فوق ذلك قصيدة
٧ كناية عن القول ٨ كناية عن الفعل. اي انهم كانوا يقولون فلانٌ قال كذا وفلانٌ فعَل كذا ٩ جمع شاة ١٠ ابنتهُ
١١ ادَّعى بانهُ نذر الشياه لما ليقطع طمع سهيل في شيءٍ منها ١٢ صغار الغنم
١٣ عظَّمت ١٤ السير الذي يُعلَّق بهِ مهماز الفرس
١٥ طرحتني ١٦ اعالي ارضها

فخللتها انكر[1] من شيء[2] * وانقل[3] من فَيْءٍ * لا اعرف بها جليساً * ولا أجِد لي انيساً * فلما مَلِلتُ الاقامة فيها * هممتُ بالرحيل عن فيافيها[4] * فرأيتُ رجلاً في الرحال * يطالب شيخاً بمال * والشيخ يتبرَّأ من طلبهِ * ما لم يحكم الشرع بهِ * فتنافذا[5] الى القاضي بسببهِ * قال وكنت قد تبيَّنت ان الشيخ صاحبنا ميمون * فابتهجت كاني أُوتيت مال قارون[6] * وتبعتهُ الى دار القضاء لانظر ماذا يكون * فلما دخلا على القاضي حيَّاهُ الشيخ بالسلام * وقال أيَّد الله شرع الاسلام * فكأنَّ القاضي نظر الى رثاثة بُرديهِ * فلم يحفل بالردّ عليهِ * فأخذت الشيخَ الحميَّة[7] * حميَّة الجاهليَّة * وقال اراك قد ارتكبت الخِلَّة[8] المنهيَّ عنها * فقد قال الكتاب اذا حُيِّيتم بتحيَّةٍ فحيُّوا باحسن منها * فان كنت تعتبر الخلوق[9] دون الاخلاق * فهاك مدارج الخزّ[10] في الاسواق * والَّا فانظر الى الالباب[11] * دون الجلباب[12] * فان المرءَ باصغريهِ[13] * لا بثوبيهِ * قال فخجل القاضي واعتذر اليهِ * وقد عظم في عينيهِ * وقال هل للشيخ دعوى تُرفَع * قال لا بل لصاحبنا دعوى لا تُسمَع * فاشار القاضي الى الرَجُل * وقال تقدَّمْ فقُل * فقال يا مولاي لا تطعم العبد الكراع * فيطمع في الذراع[14] * ان هذا

---

١ تفضيل من النكرة نقيض المعرفة

٢ قالوا ان الشيء انكر النكرات لانهُ يطلق على جميع الموجودات

٣ من معنى الانتقال لان الظل لا ثبات لهُ   ٤ فلواتها

٥ يقال تنافد الخصمان الى القاضي بالدال المهملة اي ذهبا اليهِ. فاذا اوضحا حججها يقال تنافذا بالمعجمة   ٦ رجلٌ يُضرَب بهِ المثل في الغنى

٧ الأَنَفة   ٨ الطريقة   ٩ الخُرَق

١٠ مطاوي الثياب الحريرية   ١١ العقول   ١٢ الثوب

١٣ اي قلبهِ ولسانهِ. وهو مثلٌ قالهُ شقة بن ضمرة التميمي حين دخل على النعمان فلم يحفل بهِ لذمامة منظرهِ فقال ابيت اللعن ليس الرجال بجُزُرٍ تراد منها الاجسام انما المرء باصغريهِ قلبهِ ولسانهِ

١٤ مثلٌ قيل لعمرو بن عديّ ابن اخت جذيمة الابرش. وكان قد هام على وجههِ في البراري

الشيخ استأجَر مني ناقةً مهريةً[1] * في الديار المصريّة * وقال اذا بلغنا اليمن لا اسلّك الزمام * حتى اسلّك الاجرة عن تمام * فرخّصت لهُ في النسيئة[2] * وغفلتُ عن الخبيئة * فلما بلغنا موطئ القدم[3] * اذا هو اضبط من عائشة بن عثَمٍ[4] * فامسك المطيّة * فضلاً عن العطيّة * فقال القاضي ما تقول ايها الشيخ في دعواهُ * فضحك حتى استلقى على قفاهُ * وقال قد جعلت تسليم الاجرة موعدًا لتسليم الزمام * فانا لا اسلمُ الاجرة والسلام * فعجب القاضي لافتنانهِ * واعجب بسحر بيانهِ * وخاف من ظُبَة[5] لسانهِ * فقال للرجل نجعلها بينَ بين[6] * خُذِ العين[7] * واترك الدَين[8] * فويلٌ اهون من ويلين[9] * فقال اذا لم يكن غير هذا عند المولى * فالرضى بهِ أَولَى * ولما خرج الرجل لشانهِ * اشار القاضي الى بعض غلمانهِ * وقال لهُ شيّع الشيخ الى بحبوحة[10] الرَبع * وخذ منهُ دينار المنع[11] * فقال الشيخ اراك أيها الامام * قد جعلت زادك مخَّ النعام[12] * ولقد بلوتك[13] لأرَى هل تحكم بالقِسط[14] بين الناس * فوجدتك تميل الى حيث ترجو ثُمَالة الكاس[15] * او تجهل اخراج القضايا عَلَى

حتى توحّش . واتفق ان رجلين من اليمن جلسا في بعض الطريق ياكلان ومعهما امراةٌ تسقيهما الخمر فاقبل عليهما عمرو وجلس معهما على الطعام ثم سال المراة ان تسقيهُ فقالت لا تطعم العبد الكراع فيطمع في الذراع فسار مثلاً يُضرَب لمن يُرخَّص لهُ في القليل فيطمع في الكثير

١ منسوبة الى مهرة بن حيدان رجل من العرب ٢ تاخير الاجرة

٣ اي مكان النزول ٤ هو رجل من العرب كان اخوهُ يترح ماء البئر واذا بكرٌ من الجمال قد اقتحم البير حتى هبط فاخذ عائشة بذَنَبهِ وضبطهُ عن الهبوط ثم انتشلهُ فضُرِب بهِ المثل

٥ حدّ السيف ٦ اي متوسطة بين الطرفين ٧ اي الناقة

٨ اي الاجرة ٩ مثلٌ يُضرَب في الاقتصار على احدى البليّتين

١٠ فسحة ١١ ما ياخذهُ القاضي من المدّعَى عليهِ اذا منع الدعوى عنهُ

١٢ المخّ النخاع وهو مثلٌ لما لا يوجد ١٣ امتحنتك

١٤ العدل ١٥ ما يفضل في اسفلها

مُقتضَى القياس[1] * فَلَأَهجُوَنَّك بما لم يُهجَ بهِ قاضٍ من قبل * ولاشكُوَنَّك الى من يُؤَدّبك بالعزل * او تشتريَ عرضكَ مني ولي عليك الفضل * فندم القاضي عَلَى قضائهِ الخاسر * وقال هذا جزاءُ مجير أُمّ عامر[2] * ثم اقبل على الشيخ وقال قد فرضت في مالي من الزكوة نصاباً[3] * فخُذهُ وسبّح بحمد ربك واستغفرهُ انهُ كان توّابًا * قال فلما قبض الشيخ الذهب * نهض وقال لي يا رجب[4] * خذ من القاضي دينار الادب[5] * فقال القاضي انني بحكمك راضٍ * فاقضِ ما انت قاضٍ * فتلقَّفت[6] الدينار وخرجنا للحين * والقاضي يقول ان الله لا يُضيع اجر المصلحين[7] * ولما فصلنا عن المكان * دعوت الشيخ الى منزلي بالخان * فقال ان نفسي لا تطيب بمقام * حتى افتقد الناقة والغلام * قلت وما ذاك يا حُمَة العقرب[8] * فضحك حتى استغرب[9] * وقال أَمَّا الناقة فركوبتي التي جرت عَلَى اجرتها المخاصمة * واما الغلام فخصي الذي رايتهُ في المحاكمة * فقلت وماذا حَمَلَك * على ان تخبَط[10] عملك * قال وصلت الى هذه البلاد * وقد خَلَتْ وفضتي[11] من الزاد * فتوصَّلت الى القاضي بسببٍ لعلمي انهُ اطغى من فرعون ذي الاوتاد[12] * وابخل من كلاب بني زياد[13] *

---

١ يريد ان القاضي قد حكم بالمحاباة او بالجهالة لان الحكم الصحيح لا يكون هكذا وكلا الوجهين يوجب عزلهُ

٢ كنية الضبع . قيل انها قدمت يوماً وهي مذعورة على اعرابيٍ في خيمتهِ فاجارها واطعمها مما عندهُ حتى شبعت واستأمنت فلما صادفت فرصةً منهُ افترستهُ فضرب بهِ المثل

٣ عشرين ديناراً ٤ اسم غلامهِ سمّاهُ بهِ ٥ في مقابلة دينار المنع الذي طلبهُ القاضي اي انهُ يريد ان يؤَدبهُ ٦ اخذتهُ بسرعة

٧ اجرى هذا الكلام مجرى التهكم على نفسهِ لانهُ اراد ان يصلح بينهما

٨ شوكتها التي تلدغ بها ٩ بالغ في الضحك ١٠ تفسد

١١ جرابي ١٢ يريد بهِ صاحب مصر الذي طغى قديمًا

١٣ يضرب المثل في بخل هذه الكلاب لشدة بخل القوم فانها لا تزال جائعة حريصة على ما تنالهُ

ورصدت لهُ حتى طلب دينار القضآء * فكان عليهِ اشأم من رغيف الحولآء[١] * فقلت لهُ للهِ درُّك ما اطول باعك * وأهوَل قاعك[٢] * قال من ليس يؤْخذ بالبنان[٣] * فخذهُ بالسنان * ثم انساب بي الى منزلهِ كالحُباب[٤] * واذا غلامهُ الذي كان يخاصمهُ بالباب * فاشار اليهِ وانشد

هذا غُلاميَ الذي خاصمتهُ اني لمثلِ ذلك استخدمتهُ

حتَّى اذا الصيدُ اتي قاسمتهُ بما كسوتهُ وما اطعمتهُ

وان تمادَى الدهرُ بي علمتهُ ما قد أَذَعتهُ وما كتمتهُ

وَهْوَ مقامَ ولدي أَقمتهُ فان ذخرتُ عنهُ[٥] او احرمتهُ

عاقبني اللهُ فقد ظلمتهُ

قال فعجبتُ من افانينهِ في المكر * واساليبهِ في النظم والنثر * وعدلت اذ ذاك عن الرحيل الى المُقام[٦] * حتى اراد الشخوص[٧] الى الشام * فانطلق الى دار الحرب[٨] وانطلقتُ الى دار السلام[٩]

المقامة الثامنة

وتُعرَف بالبغدادية

قال سُهَيل بن عبَّاد حللتُ بالزوراء[١٠] في بعض الاسفار * وانا غريب

١ هي امرأةٌ من العرب كانت في بني شعد بن زيد مناة بن تميم فخطف رجلٌ رغيفا عن راسها فشاجرتهُ واتَّسع الخصام حتى اتَّصل بين الاحلاف فقُتِل فيهِ الف رجل

٢ القاع الارض السهلة المنخفضة التي انفرجت عنها الجبال ٣ عبَّر بها عن اليد من باب تسمية الكل باسم البعض ٤ الحيَّة ٥ اي ان ذخرت عنهُ شيئًا من علي

٦ اي الاقامة ٧ الرحيل

٨ يعني انهُ حيثما انصرف لا ينفكُّ عن معركةٍ مثل هذه فكنى عن ذلك بدار الحرب

٩ يريد السلم نقيض الحرب لانهُ ليس في شيءٍ من ذلك ١٠ لقب بغداد

الدار * بعيد المزار * فكنت اتردّد فيها سَحابة النهار[1] * واتفقّد ما بها من المشاهد والآثار * حتى دخلتُ يومًا بعض المدارس * واذا شيخنا الخزاميُّ هناك جالس * والطَلَبة[2] قد اقبلوا عليهِ * واحدقوا بهِ واليهِ[3] * فسلَّمتُ عليهِ تسليم المَشُوق * وابتهجتُ بهِ ابتهاجَ العاشق بلقاءَ المعشوق * وجلسنا نتشاكى النَوَى[4] * ونتباكى للجَوَى[5] * واذا امرأَةٌ تنادي يا شاري اللبن * الرخيص الثمن * وهي في اثناءَ الكلام * تتلاعب في الاعراب على الثلثة الاحكام[6] * فعجبوا لافتنانها * وتاقت[7] انفسهم الى استنباط[8] بيانها * فدعتها السنتهم للشراءَ * وأَفئِدَتهم للمِرَاءَ[9] * فجاءَت حتى وَقَفَت بالباب * وارسلت النقاب * وقالت السلام يا اهل الكتاب * قالوا سلامٌ يا كريمة الأَعراب * فما بالُكِ تلحنين في الإِعراب * قالت اما سمعتم ان خيرَ الكلام ما كان لحنًا[10] * وأَلَم تيأَسوا[11] ان الكتابَ[12] قد اقام لهُ وزنًا[13] *

---

١ اي طول النهار ٢ التلامذة الطالبون للعلم ٣ احدقوا بهِ اي احاطوا واحدقوا اليهِ اي شخصوا بابصارهم ٤ اي كل واحدٍ منا يشكو فراق الاخر ٥ الحرقة وشدّة الوجد ٦ اي تقلّب العبارة بين الرفع والنصب والخفض ٧ مالت ٨ استخراج

٩ الجدال. اي دعوها ظاهرًا ليشتروا منها وباطنًا ليناقضوها

١٠ هذه العبارة ماخوذة من قول الشاعر

منطقٌ رائعٌ وتلحن احيا نًا وخيرُ الكلام ما كان لحنا

تريد باللحن معنى اخر غير الخطأ في الاعراب وهو ان يخاطب الرجل صاحبهُ بكلامٍ يفهمهُ بنفسهِ ولكنهُ يخفى على غيرهِ من السامعين. قال الاخر

ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا واللحن يفهمهُ ذوو الالبابِ

وهذا من باب اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر

١١ تعلموا ١٢ القرآن ١٣ حيث يقول ولتعرفنّهم في لحن القول

قالوا أعييتني بأشر[1] * فكيف بدردر[2] * ان كنت ممن يفسر الماء بالماء[3] * فانحن ممن يستجير بالنار من الرمضاء[4] * قالت شهد من رفع القبة الخضراء[5] * اني ما جئتكم الا بالحنيفة البيضاء[6] * لكنكم تشترون در الضوامر[7] * وتستوهبون[8] در الضبائر[9] * فلما رأوا منها دهاء لقمان بن عاد[10] * علموا انها صخرة واد[11] * فرضخ[12] كل لها بدرهم * وقالوا ان اعربت[13] عن المعجم[14] * نحناك[15] بالمشوف المعلم[16] * قال والشيخ بين ذلك يقلب وجهه في السماء * ويقول سبحان من علم آدم الاسماء *

---

١ حزوز لطيفة في الاسنان ٢ مغارز الاسنان من اللثة . وهو مثل قاله رجل من العرب لزوجته وكان يكرهها لحمقها . وذلك انه كان يحمل طفلاً له فيلاعبه ويقبل لثة اسنانه اذ لم يكن له اسنان بعد . فظنت المرأة انه يستحسن الفم بلا اسنان فكسرت اسنانها فلما راها كذلك قال المثل . اي كان يكرهها باسنان فكيف وقد ذهبت اسنانها والمراد هنا عند الطلبة انهم قد انكروا عليها اللحن مع انتظارهم ان تعتذر عنه فكيف وقد جعلته خير الكلام وارادت ان تثبته من القرآن

٣ مثل يضرب لمن لا فائدة في كلامه

٤ الارض الحارة وهو ماخوذ من قول الشاعر

المستجير بعمرو عند كربته   كالمستجير من الرمضاء بالنار

اراد بعمرو جساس بن مرة البكري قاتل كليب فانه لما خر على الارض من طعنته وقف على راسه فقال كليب يا عمرو اغثني بشربة ماء فاجهز عليه اي اتم قتله فقيل البيت . والطلبة يشبهون الفرار من اللحن الى اثباته من القرآن وكلام العرب بالفرار من الارض الحارة الى النار

٥ اي السماء   ٦ من كلام القرآن يريد بها عبادة الله . والمراد هنا الحق

٧ اي لبن النياق او غيرها من المواشي   ٨ تطلبون ان يعطى بلا ثمن

٩ اي الكلام الذي يشبه الدر   ١٠ من حكماء العرب يضرب به المثل في الدهاء وقد مر ذكره

١١ يضرب بها المثل في الثبات

١٢ الرضخ العطاء القليل   ١٣ كشفت

١٤ المشكل . اي ان بينت لنا وجه الكلام الذي اشكل علينا

١٥ اي اعطيناك   ١٦ اي الدينار

فلما جلَتِ المكنون[1] * واجتلَتِ[2] الموزون[3] * قال يا أُولي الالباب * ان الله يرزقُ من يشآء بغير حساب * ولا ففوق كل ذي علمٍ عليم[4] * وانَّ الفضل بيد الله يؤتيهِ من يشآء والله ذو الفضل العظيم * قالوا ان هذا لَهُوَ الحقُّ المبين * فائتِ بآيةٍ من مثل ذلك ان كنتَ من الصادقين * قال قد جآء من امثال ذلك في كلام القوم * قولهم لا صَمْتَ يوم[5] * فان شئتم ما فوقهُ من تصاريف العرب * فقولهم هذا بُسرًا[6] أَطيبُ منهُ رُطَبًا[7] * فان استزدتم فقولهم في المَثَل * لا ناقة لي في هذا ولا جَمَل[8] * قال وما فرغ الشيخ من الكلام * حتى ابتدر القيام * فتعلقوا بهِ وقالوا

---

١ اي كشفت المستور. يعني انها اوضحت كلامها المشكل. وذلك ان اللبن يُرفَع على انهُ خبرٌ لمبتدأ محذوف اي هذا اللبن . ويُنصَب على انهُ مفعولٌ لعاملٍ محذوف اي هاكَ اللبن او اشترِ اللبن . وعلى الوجهين تكون يآء شاري ساكنةً لانهُ حينئذٍ يُبنَى على ضمةٍ مقدرة . ويُجَرُّ ايضاً بالاضافة فيكون شاري منصوبًا بفتحةٍ ظاهرة. والرخيص يتبع اللبن في الاحكام الثلثة. واما الثمن فيُرفَع فاعلاً للصفة. ويُنصَب تشبيهًا بالمفعول. ويُخفَض بالاضافة كما في الحَسَن الوجه

٢ اي اخذت   ٣ كناية عن الدينار   ٤ يريد ان تلك نعمةٌ قد صدرت من غير نظرٍ الى استحقاقها ولولا ذلك لكان احقَّ منها بالعطآء لانهُ اطول منها باعًا

٥ اي ان الانسان لا يمكنهُ ان يصمت عن الكلام يومًا. فيجوز رفع يوم على الخبرية ونصبهُ على الظرفية. وجرهُ بالاضافة   ٦ ثمر النخل قبل ان ينضج

٧ النضيج من ثمر النخل. وهم يرفعون البُسْر والرُطَب على ان الاول خبرٌ والثاني مبتدأٌ مؤَخَّرٌ او فاعل الصفة . وينصبونهما على الحالية . اي ان هذا الثمر حال كونهِ بسرًا اطيب من نفسهِ اذا كان رُطَبًا. ويرفعون الاول وينصبون الثاني على ان الاول خبر والثاني حال على التاويل المذكور. وبالعكس على ان الاول حالٌ والثاني مبتدأٌ او فاعل كما مرَّ. اي ان هذا الثمر حال كونهِ بسرًا يكون الرُطَب اطيب منهُ. فتلك اربعة اوجهٍ

٨ قالت هذا المثل الصدوف بنت حُلَيس العذرية زوجة زيد بن الاخنس العذريّ . وكان لهُ بنتٌ من امراةٍ غيرها يقال لها الفارعة معتزلة عنها في خبآءٍ لها. وان زيدًا خرج مرةً الى الشام وكان قد هوي الفارعة رجلٌ من القبيلة يقال لهُ شبيت فكان يمضي بها كل ليلةٍ الى مكانٍ هناك.

لاتَ حين مَناص[1] * فان دواءَ الشقِّ ان يُحاص[2] * ولقد اتيت من حيثُ أَيس[3] * فلا تذهب من حيثُ ليس[4] * فعاد الى المقام * وقال صبرًا على مجامر الكرام[5] * ثم اندفع في شرحهِ كاليعبوب[6] * حتى ملأَ العيون والقلوب * فانهالت عليهِ الجوائز حتى لم تبقَ حاجةٌ[7] في نفس يعقوب * ولما قضى الوطر * نهض على الاثر * فقام القوم يودّعونهُ * وهم يودّون لو يتبعونهُ * وقالوا بانفسنا نفديك * لقد سعِدَ بك ناديك[8] * فلا تجعلها بيضة الديك[9] * قال نعَم لي صُبَيٌّ[10] ليس كمثلهِ في بغداذ * اريد ان اجرَّهُ[11] يومًا الى الاستاذ * قالوا نراك قد جررتهُ[12] مذُ الآن فهل تفيدنا

وبلغ اباها ذلك في قدومهِ فاقبل على زوجتهِ في خبآئها وهو غاضبٌ. فلما رأتهُ عرفت الشرَّ في وجههِ فقالت يا زيد لا تعجل وأَقفُ الأَثَر لا ناقة لي في هذا ولا جمل. فسار قولها مثلاً يُضرَب في التبرُّوءِ من الشيءِ وهو يجري مجرى لا حول ولا قوة الا بالله في احتمالهِ خمسة اوجهٍ بين الاعراب والبناءِ

١ مهرب ٢ يُخاط. وهو مَثَلٌ يُضرَب في تلافي الامر ٣ نقيض ليس

٤ اي اتينا بشيءٍ فلا تذهب بلا شيءٍ ٥ مَثَلٌ قالهُ رجلٌ من العرب كان قد اتى الى بلاد الحَضَر بمالٍ جزيل فارادوا ان يزوجوهُ بامرأةٍ منهم طمعًا في مالهِ. وفي اثناءِ ذلك اتوهُ بمجمرةٍ فيها بخورٌ وهو لا يعرف ذلك فلذعتهُ النار ولم يُرِد ان يظهر امرهُ فتجلَّد وقال صبرًا على مجامر الكرام. فذهب قولهُ مثلاً ٦ الجواد السريع

٧ الحاجة ٨ مجلسك ٩ يقال ان الديك يبيض بيضةً واحدةً في عمرهِ. قال الشاعر قد زُرتِنا مرةً في الدهر واحدةً. ثنّي ولا تجعليها بيضة الديكِ

١٠ تصغير صَبِيّ بالتشديد على وزن فعيل. فقد اجتمعت فيهِ ثلث ياءَات وهي ياءُ التصغير وياءُ فعيل والياءُ التي هي لام الكلمة. وهذه الياءُ الاخيرة يسقطونها مطلقًا لثقل اجتماع الياءَات فلا يعتدُّون بها. ويجعلون الاعراب على الياءِ التي قبلها فيقولون هذا صُبَيٌّ رفعًا بضمةٍ ظاهرة. وكذا رأيت صُبَيًّا ومررت بصُبَيٍّ. ويجوز اسقاطها في حالة الرفع والجر فيكون الاعراب مقدرًا عليها ويبقى ما قبلها مكسورًا كسر بناءٍ كما في قاضٍ. وعلى هذا جرى في قولهِ لي صُبَيٍّ فظنوهُ مجرورًا. كذا قالوا. واستدرك بعض المحققين ما اذا كان قد بُني على فعلٍ كاسم الفاعل من حَيَّ فلا تُحذَف نقول هذا مُحَيٍّ ورأيت مُحَيِّيًا باثبات الياءِ ١١ اسحبهُ

١٢ ارادوا جرَّ الاعراب حملاً لكلامهِ على خلاف مقتضى الظاهر

بشيء من البيان * قال اذا عُدْنا * أَفَدْنا * لكنّي لاارى لقاءَ مثلهِ من ذوي الشان * حتى يستر اطماري[1] الطيلسان[2] * قال سهيلٌ ولم يكن بعد انصرافهِ الاَّ كلمح البصر * حتى دخل الاستاذ فاطرفوهُ بالخبر * فقال صبرٌ جميل * نام عصامٌ ساعة الرحيل[3] * والله حسبي ونعم الوكيل * ثم القى بطيلسانهِ اليَّ * وقال هل لك ان تلقاهُ بهِ فتردَّهُ عليَّ * فقرعت الساق حتى ادركتهُ بالسوق * وابلغتهُ سياق الخبر المَسُوق * فقال ان ليلَى قد فصلت عن مجلسنا المعهود * ولنا موعدٌ انتظرها بهِ ان تعود * فاذا لقيت الاستاذ فَقُل لهُ المعذُرة * وان غدًا لناظرهِ قريبٌ[4]

---

١ ثيابي البالية ٢ رداءٌ تلبسهُ المشايخ ٣ مَثَلٌ يُضرَب لمن غاب في وقت الحاجة ٤ مَثَلٌ يُضرَب في التسويف . واصلهُ ان النعمان بن المنذر خرج يتصيَّد على فرسهِ اليحموم فاجراهُ على اثر حمار وحش فذهب بهِ الفرس في الارض ولم يقدر على ردهِ . وانفرد عن اصحابهِ واخذتهُ السماءُ بالمطر فطلب ملجأً يتَّقي بهِ حتى دُفع الى خباءٍ واذا فيهِ رجلٌ من طيّ يقال لهُ حنظلة بن ابي عفراءَ ومعهُ امراةٌ لهُ . فقال النعمان هل من ماوًى قال حنظلة نعم وخرج اليهِ وانزلهُ وهو لا يعرفهُ . ولم يكن للطائي غير شاةٍ فقال لامراتهِ ارى رجلاً ذا هيئةٍ وما أَخلَقهُ ان يكون شريفًا خطيرًا فما اذا نقريهِ . قالت عندي شيءٌ من الدقيق فاذبح الشاة وانا اصنع الدقيق خبزًا . فقام الرجل الى شاتهِ فاحتلبها ثم ذبحها واتخذ من لحمها مضيرةً فاطعمهُ وسقاهُ من لبنها واحتال لهُ بشرابٍ فسقاهُ وبات النعمان عندهُ تلك الليلة . فلما اصبح لبس ثيابهُ وركب فرسهُ ثم قال يا اخا طيّ انا الملك النعمان فاطلب ثوابك . قال أَفعلُ ان شاءَ الله . ثم لحقتهُ الخيل فمضى نحو الحيرة . ومكث الطائي بعد ذلك زمانًا حتى اصابتهُ نكبةٌ وساءَت حالهُ فقالت لهُ امراتهُ لو اتيت الملك لاحسن اليك . فاقبل حتى انتهى الى الحيرة . وكان النعمان قد سكر في بعض الايام ولهُ نديمان يقال لاحدهما خالد بن المضلّل وللآخر عمرو بن مسعود بن كلدة فامر بقتلهما . ولما صحا سأَل عنهما فأُخبر بخبرهما فحزن عليهما حزنًا عظيمًا لانهُ كان يحبهما محبَّةً شديدة . وامر بدفنهما وبنى فوقهما بناءَين طويلين يُقال لهما الغَرِيَّان وجعل لنفسهِ كل سنةٍ يوم بُؤْسٍ ويوم نعيمٍ يجلس فيهما بين الغريَّين . فكان يكرم من وفد عليهِ في يوم النعيم ويقتل من وفد عليهِ في يوم البُؤْس ويطلي الغريَّين بدمهِ . ولما وفد عليهِ حنظلة وافق وفدهُ يوم

فمن يَعِش يرَهْ[1] * قلت أَوَهيَ ذات اللبنْ[2] * قال ان لم تكن فَمَنْ[3] * قلت انها لَنِعمْ

البُؤس. فلما نظر اليه النعمان ساءَهُ وفودهُ في ذلك اليوم وقال لهُ يا حنظلة هلاَّ اتيت في غير هذا اليوم. فقال أَبيتَ اللعنَ لم يكن لي علمٌ بما انت فيهِ. فقال لو سَنَحَ لي في هذا اليوم قابوس لم اجد بدًّا من قتلهِ فاطلب حاجتك من الدنيا وسل ما بدا لك فانك مقتولٌ لا محالة. قال ابيت اللعن وما اصنع بالدنيا بعد نفسي. فقال النعمان لا سبيل الى غير ذلك. قال ان كان لا بد منهُ فاجِّلني حتى اعود الى اهلي فاوصي اليهم واقضي ما عليَّ ثم انصرف اليك. قال فاقم لك كفيلاً. فالتفت الطآءي الى شريك بن عمرو بن قيس الشيباني وكان يكنى ابا الحوفزان وهو صاحب الردافة فقال يا شريكًا يا ابن عمرٍو. هل من الموت محاله * يا اخا كل مصابٍ. يا اخا من لا اخا له * يا اخا النعمان فيك اليوم عن شيخٍ كفاله * ابن شيبان كريمٌ. انعم الرحمن باله * فابي شريك ان يكفلهُ. فوثب اليهِ قراد بن اجدع الكلبي وقال للنعمان ابيت اللعن عليَّ ضمانهُ. فرضي النعمان بذلك وامر للطآءي بخمس ماية ناقةٍ. فانصرف الطآءي وقد جعل الأَجل حولاً كاملاً من ذلك اليوم الى مثلهِ من القابل. فلما حال الحول وقد بقي من الاجل يومٌ واحدٌ قال النعمان لقراد ما اراك الا هالكًا غدًا فقال قراد فان يكُ صدر هذا اليوم ولَّى فان غدًا لناظرهِ قريبُ. فذهب قولهُ مثلاً. ولما اصبح النعمان ركب كما كان يفعل حتى اتى الغَرِيَّين فوقف بينهما وامر بقتل قراد. فقال لهُ وزرآؤهُ ليس لك ان تقتلهُ حتى يستوفي يومهُ. فتركهُ النعمان وهو يشتهي ان يقتلهُ ليسلم الطآءي. فلما كادت الشمس تغيب وقراد قائمٌ مجرَّدٌ في ازارٍ على النطع والسيَّاف الى جانبهِ رُفع لهم شخصٌ من بعيدٍ. وكان النعمان قد امر بقتل قراد فقيل لهُ ليس لك ان تقتلهُ حتى يتبين الشخص فكفَّ عنهُ حتى دنا واذا هو الطآءيُّ. فلما نظر اليهِ النعمان قال ما الذي جآء بك وقد افلتَّ من القتل قال الوفآء. قال وما دعاك الى الوفآء قال ديني. قال وما دينك قال النصرانية. قال فاعرضها عليَّ فعرضها فتنصَّر النعمان واهل الحيرة جميعًا وكان قبل ذلك على دين العرب. وترك تلك السنَّة من ذلك اليوم وامر بهدم الغَرِيَّين وعفا عن قراد والطآءي وقال ما ادري ايكما اكرم واوفى. اهذا الذي نجا من السيف فعاد اليهِ ام هذا الذي ضمنهُ. وانا لا اكون أَلأَمَ الثلاثة

١ مَثَلٌ آخر يُضرَب في التسويف. والهآء فيهِ للسكت ٢ اي صاحبة اللبن التي كانت تنادي عليهِ

٣ اي ان لم تكن اياها فمن يكون. يريد ان غيرها من النسآء لا يصلح لذلك

البُنيَّة * قال وإن العصا من العُصَيَّة[1] * ثم جلس على شارفةٍ[2] هناك * وجعل يقلّب طرفهُ بين هذا وذاك * فلما طال أمدُ[3] الانتظار * قال اظنُّها تنتظرني في الدار * فهل لك ان تصحبني الى الرصافة[4] * وتؤنسني الليلة بالضيافة * فقلتُ اني على ما تريد * وسرنا وهو يقول أَسعدٌ ام سعيد[5] * حتى انتهينا الى باب حديد * واذا ليلى بالوصيد[6] * فلما رآها تهلَّل وجههُ بِشرًا * وانشد يقول شعرًا

حُيِّيتِ يا ليلى ابنةَ الخِزامِ[7] كريمة الاخوال والاعمامِ

---

١ العصا فرس جذيمة الابرش كانت من جياد الخيل والعُصَيَّة امها . وهو مَثَلٌ يضرب في مجيء بعض الامر من بعض

٢ مكان مُشرِف ٣ مَدَى ٤ مكان في بغداذ

٥ مَثَلٌ قالهُ ضبَّة بن ادّ المُضَري حين ارسل ابنيهِ في طلب الابل الضالّة فرجع سعيد ولم يرجع سعد . وقد مرَّ الكلام عليهِ في شرح المقامة العقيقية ٦ ساحة الدار

٧ ادخال ال على خزام للمح الصفة التي هي طيب الرائحة . وهو جدٌّ ليلى ولذلك ثبتت همزة ابنة بينهما في الخطّ لانها لا تُحذَف في مثل هذا . وقد جمع بعضهم المواضع التي تثبت فيها همزة ابن وابنة في الرسم بقولهِ

قد اثبتوا أَلِفَ ابنٍ في مواضعَ من كلامهم كابنةٍ خذها بتصويرِ
اذا أُضيفَ لاضمارٍ رِضَى ابنكَ او لجدِّهِ مثل عمّار ابن منصورِ
او ذي مجازٍ كمقداد ابنٍ الأسوَد اذ ابوهُ بالحق عمرٌو غير منكورِ
او امهِ نحو عيسى ابن البتول سما اوكان في خبرٍ يحيى ابن مشهورِ
اوكان مستفهمًا عنهُ كقولك هل زيد ابنُ عمرٍو ام ابن القاسم الصوري
او كان تثنيةً كالمُرتَضَى وابو خديجة ابنا عليٍّ مشرق النورِ
اوعكس ذاك بان قدَّمتَ تثنيةً كالخالدان ابن يسرٍ وابن ميسورِ
او جاءَ ألابن بغير اسمٍ تقدَّمهُ نحو ابن موسى وزيدٌ وابن مذكورِ
اوكان اول سطرٍ اودعا سببٌ لقطع همزتهِ في نظم منثورِ
كجاءَنا خالدٌ إبن الوليد وفي جمعٍ على ابنين في بعض المناكيرِ

اصبحتِ في مدينة السلامِ [1] غريبة المَوطِنِ والكلامِ [2]
ما زلتِ لي عونًا على الايامِ تمهّدين سُبُلي امامي
وتُنفِرين الصيدَ في الآجامِ [3] حتى يكونَ غَرَضَ [4] السهامِ
ان كنتِ من ربائب الخيامِ [5] فالسرُّ في الشراب لا في الجامِ [6]
رُبَّ ٱبنةٍ أَنفَعُ من غلامِ

قال ولما فرغ من ابياتهِ ادخلنا الى البيت * وافاض في حديثٍ اشهى من حَلَبة

زيدٌ وعمرٌو ويحيى ٱبنُو ابي رجبٍ جآءوا وقد حفظوا هذا بتذكيرِ
او جآء لفظ ابيهِ بعدهُ مثلاً كجعفر ٱبن ابيهِ صاحب الصورِ
اوأُخِرَ ٱسمٌ عن ٱبن نحو قولك قد جآء ٱبن زيدٍ عليٌّ خير مشكورِ
اوحال بينهما وزنٌ كجآء لنا رِدْنَي كظِرْبَى ٱبن موسى صاحب الطورِ
اوكان نصبًا باعني فيهِ مضمرةً كمثل اكرمني زيدٌ ٱبنَ مسرورِ
او بعد إِمّا لشكٍّ جآءني حسنٌ إِمّا ٱبن سعدٍ وإِمّا إِبن منظورِ
اوحال بينهما وصفٌ كذاكرمنا يحيى الكريم ٱبن ميمونٍ بن مجبورِ
اوكان من بعد جمعٍ كالعبادلة ٱبنِ المُرتَضَي وٱبن عمرٍو وٱبن معمورِ
اوكان ٱلاَبن مضافا لاَبنٍ او لأَخٍ او عمٍّ كالمُعَلَّى ٱبنُ ٱبنِ عصفورِ
اوكان ٱلاَبن مُنادًى نحو حدَّثنا موسى ٱبنَ مشكور يعني يا ٱبن مشكورِ
او كان بينهما ضبطٌ كقال لنا سُحبانُ بالضم إِبن المرتَضَى الدُوري

١ لقب بغداد
٢ اشارة الى كلامها الذي كانت تفتنُّ فيهِ حينما كانت تبيع اللبن
٣ الاشجار الكثيرة الملتفَّة ٤ ما يُرمَى بالسهام
٥ اي من الاناث المربَّيات في الخيام
٦ الاناءِ من فضة . كنى بالشراب عن النفس وبالجام عن الجسم . اي ان الشراب اذا لم يكن نفيسًا فلا فائدة فيهِ ولو كان في اناءٍ من الفضة . يريد ان النفس اذا لم تكن كريمة لم يُفِد كونها في جسم غلامٍ

الكُمَيت[1] * فبتناها ليلةً كانها ليلة القدر[2] * واحييناها[3] بالحديث حتى مطلع الفجر * وما زلنا كذلك حتى فرّق بيننا الدهر

المقامة التاسعة

وتُعرف بالحلبيّة

اخبر سُهَيل بن عبّادٍ قال كان لي صديقٌ بظاهر[4] الشهباء[5] * ينتمي[6] الى العرب العَرْباء[7] * وكنتُ واياهُ[8] كالماء والراح[9] * او كنديمَيْ جذيمة الوضّاح[10] * فحضرتني منهُ ذاتَ يومٍ بطاقة[11] * يطالبني فيها بحقّ الصداقة * ويطلب ان ابادر

---

١ اسم كتابٍ فيهِ نوادر ظريفة. والكُمَيت مصغرًا يحتمل ان يراد بهِ الخمر التي يشوب حمرتها سوادٌ فتكون الحلبة من معنى الحَلَب كما في قول حسّان بن ثابت

كلتاهما حَلَبُ العصير فعاطِني   بزجاجةٍ ارخاهما للمفصلِ

وان يراد بهِ الفرس الذي بهذا اللون فتكون الحلبة بمعنى الدفعة من سباق الخيل

٢ قيل هي في اثناء العشر الاخيرة من رمضان ولعلها السابعة منها . والمراد بهذا التشبيه الاشارة الى وصفها في القرآن بانها خيرٌ من الف شهرٍ   ٣ سهرناها كلها

٤ خارج المدينة   ٥ لقب حلب   ٦ ينتسب

٧ الخالصين   ٨ الواو للمصاحبة اي وكنت معهُ

٩ الخمر. اي ممتزجين

١٠ هو جذيمة الازديُّ من ملوك الحيرة كان بهِ برصٌ فكان يقال لهُ الوضّاح تأدُّبًا ويقال لهُ الابرش ايضًا. وكان قد ضلَّ ابن اختهِ عمرو بن عديٍّ فارسل في طلبهِ رسلاً شتَّى ولم يظفر بهِ فجعل لمن ياتيهِ بهِ ان يحتكم عليهِ بما شاء. واتفق بعد ذلك ان مالك بن فارح واخاهُ عقيلاً من بني القَين وجداهُ في طريقهما الى الملك وقد سبقت الاشارة الى ذلك عند الكلام على قول المراة لا تطعم العبد الكراع فيطمع في الذراع . ولما وفد الرجلان على جذيمة بابن اختهِ قال لهما احتكما فطلبا منادمتهُ. وما زالا نديميهِ حتى فرّق بينهم الموت فضُرِب بهما المثل

١١ رقعة من القرطاس الاصل فيها ان تُلصَق بالثوب ويُكتَب فيها رقم الثمن ثم استُعمِلت للرسالة

اليهِ ببعض الاشربة * مما وصفهُ لهُ بعضُ اهل التجربة[١] * فساءَني ما بهِ من توعُّك[٢] المزاج * واشفقت[٣] من تأخُّر العلاج * فبادرتُ برقعتهِ الواصلة * الى سوق الصيادلة[٤] * واخذت لهُ ما اراد كما يريد * وانطلقتُ اليهِ اعدو كخيل البريد[٥] * وبينما انا اجري مُليحًا[٦] * واقعد طليحًا[٧] * لمحتُ شيخنا الخزاميَّ وابنتهُ بجانب الطريق * ولديها فتىً قد لبس البياض وتختَّم بالعقيق[٨] * فوثبتُ كالظبي المُقمِر[٩] اليهِ * حتى اقبلتُ عليهِ * فتقدَّمت * ثم سلَّمت * فاجابني بالفارسيَّة * واعرض عن تمام التحيَّة * فقلت هذه احدى مكايدهِ * قد جعلها من مصايدهِ * وطويت عنهُ كشحًا[١٠] * وضربت صفحًا[١١] * فتماشيتُ القهقرى[١٢] * وتواريتُ[١٣] بحيثُ أَرَى ولا أُرَى * فرايت الشيخ قد اشاح[١٤] بوجههِ عن الجارية والغلام * وجعل يدمدمُ بلُغَة الاعجام * والفتى يخالس[١٥] الجاريةَ النظر * ويغازلها على حَذَر * فقالت ان صاحبنا أعجمُ طِمْطِم[١٦] * لا يَفهَم ولا يُفهِم * وقد لقيتهُ وفاقًا[١٧] * لا رفاقًا[١٨] * لكنني ارى عينهُ قد طَمَحت[١٩] اليَّ * فلا يزال حواليَّ * وهو يعرض لي طورًا بصُرَّة * وتارةً بدُرَّة * وانا انفر منهُ كالناقة الهوجاء[٢٠] * ولا أَنبِسُ[٢١] لهُ بعوجاءَ ولا لَوجاء[٢٢] * فقال ساءَ فالُ

---

١ احد الطريقين المستفاد منهما علم الطب وهما التجربة والقياس

٢ انحراف ٣ خفت ٤ الذين يبيعون الادوية

٥ التي يعينها السلطان لرسائلهِ ٦ من قولهم أَلاحَ الرجل اذا اشفق وحَذِر. اي اجري خائفًا على المريض من الهلاك ٧ كليلاً من التعب

٨ هما كنايةٌ عندهم عن الظرافة يقولون من لبس البياض وتختَّم بالعقيق فقد حاز الظرف كلهُ

٩ يقولون ان الظبي اذا امتلأَ القمر يزداد نشاطهُ ١٠ اي تركتهُ

١١ اي اعرضت عنهُ ١٢ الى الوراء ١٣ استترت

١٤ اعرض ١٥ يسارق ١٦ لا يُفصح

١٧ صدفة ١٨ مصدر رافق ١٩ ارتفعت ومالت

٢٠ المضطربة الطائشة ٢١ انطق ٢٢ حسنة ولا قبيحة

المُخَنَّث[١] * انهُ لأَحمقُ من شَرَنْبَث[٢] * أَفَلا نصرفهُ الى حيثُ يعوي الذيبُ[٣] * ونرفع ثقل منظرهِ المُذِيب * فقالت اشار اليَّ بانهُ قد اعياهُ الصُداع[٤] * ولو كانت لي سَكابِ[٥] لما قلت لا تُعار ولا تُباع * فاشار الى بِرذَونٍ لهُ أَطيرَ من عنقاء مغرِبٍ[٦] * وقال نِعْمَ القتيلُ بُجَيرٌ ان اصلح بين بكرٍ وتَغلِب[٧] * فاركَبْتهُ ذلك البرذون الادهم * وقالت اذهبْ الى حيث أَلقَتْ رحلَها أُمُّ قَشعَم[٨] * فلما خلا الفتى بالجارية قال لها ابشري * خَلا لكِ الجوُّ فبيضي واصفري[٩] * لكنّني قبل ذلك * اريد ان اطَّلِع طِلعَ

١ الرجل المتخلّق باخلاق النسآء

٢ رجلٌ احمق يُحكَى عنهُ انهُ اراد ان يدفن مالاً لهُ فخرج بهِ الى فلاةٍ ودفنهُ في ظل سحابةٍ كانت قد القت ظلّها هناك. ثم عاد لياخذ منهُ شيئًا فلم يكن يهتدي الى مكانهِ لان السحابة كانت قد اقشعت ولم يبقَ علامةٌ للارض التي دفن المال بها فضاع المال عليهِ

٣ مَثَلٌ اي الى البرية المقفرة ٤ وجع الراس ٥ سَكابِ بالبنآء على الكسر اسم فرسٍ كانت لرجلٍ من بني تميم طلبها منهُ الملك النعمان فامتنع وقال من ابياتٍ

ابيت اللعن ان سَكابِ عِلْقٌ نفيسٌ لا تُعارُ ولا تُباعُ

فسار ذلك مثلاً

٦ يزعمون انها طائرٌ عظيمٌ ويضربون المَثَل بطَيَرانها فيقولون للذاهب البعيد طارت بهِ العنقآء. وهي تُضاف الى مغرب فتفتح الميم ولا تُضاف فتضمّ

٧ بُجَيرٌ هو بن الحرث بن عباد اليشكري قتلهُ المهلهل بن ربيعة لان قومهُ فريقٌ من بني بكر. فظنَّ الحرث ان المهلهل يحسبهُ كفوءًا لاخيهِ كُلَيب فيكتفي بقتلهِ ويرفع الحرب فقال نعم القتيل بُجَيرٌ ان اصلح بين بكرٍ وتغلب. والفتى هنا كانهُ يقول نعم الذاهب هذا البرذون ان اصلح شاننا مع هذا الرجل الاعجمي ٨ ناقةٌ أَلقت رحلها في النار فسارت مثلاً

٩ مثلٌ قالهُ طَرَفة بن العبد البكريُّ. وذلك انهُ كان مع عمهِ في سفرٍ وهو صبيٌّ فنزلوا على ماءٍ فذهب طرفة بفخٍ لهُ يقتنص القنابر وبقي يومهُ لم يَصِد شيئًا فرجع الى عمهِ. وتحمّلوا من ذلك المكان فرأَى القنابر يلتقطن ما كان قد نثر لهنَّ من الحبِّ فقال

يا لكِ من قُبَّرةٍ بمعمرِ خلا لكِ الجوُّ فبيضي واصفري

حالك[١] * فقالت انني فتاة كريمة الاصل * قليلة الاهل * لا أَبَ لي ولا بعل * وقد سَئِمتُ[٢] من طول حبسي * وتولّي امر نفسي[٣] * فان كان لك أَرَبٌ[٤] في النسآء * فاتبعني لآخذَ مالي من الاشيآء * واتبعك الى حيث تشآء * قال أَفعلُ وكرامة[٥] * ونهض معها راكبًا جنح النعامة[٦] * قال سهيلٌ فاذهلني ذلك الطويل العريض[٧] * عن الدوآء والمريض * ورجعت أَدراجي[٨] في اثر الصاحبَين[٩] * حتى دخلا البيت كالفرقدين[١٠] * فاخذ الفتى يرزّم ما لها من الحطام[١١] * وخرَجَت لتُحضِر ما تيسّر من الطعام * واذا بابيها قد هجم هجوم الأَسَد * على النَقَد[١٢] * وقال ويلك يا عدوّ الله ما كفاك ان تكون فاسقًا * حتى صرت سارقًا * فلأُقيمَنَّ عليك الحدّ[١٣] والقطع[١٤] * ولأَجعلنَّك عبرةً الى يوم الجمع[١٥] * فطارت نفس الفتى شعاعًا[١٦] * واستطار[١٧] فؤَادهُ ارتياعًا * وجعل يتهطر[١٨] لديهِ بالسؤَال * ويدمث[١٩] لهُ المقال *

ونقّري ما شئتِ ان تنقّري قد رحل الصيّاد عنكِ فابشري

ورُفِع الفخّ فماذا تحذري لا بُدّ من صيدكِ يومًا فاصبري

١ اي اقف على حقيقة امرك ٢ ضجرت

٣ اي في قضآء حوائجي ٤ حاجة

٥ اي افعل ذلك واكرمك كرامةً ٦ مثل يُضرَب في السرعة

٧ يكنَى بذلك عن الامر العظيم. قال الشاعر

نقلّب الشعر على ردفهِ اوقع قلبي في الطويل العريض

٨ اي في الطريق الذي اتيت منهُ ٩ اي الفتى والجارية

١٠ نجمان لا يزالان مقترنين قال الشاعر

وكل اخٍ يفارقهُ اخوهُ لعمر ابيك الا الفرقدانِ

١١ الامتعة ١٢ نوعٌ من الغنم ١٣ قصاص الفاسق اي الزاني وهو مأَية جلدة ١٤ قصاص السارق ١٥ يوم القيامة

١٦ متفرقة. وهو كناية عن شدة الخوف ١٧ قلق وانصدع

١٨ من الهطرة وهي تذلُّل الفقير للغني اذا سأَلهُ ١٩ يليّن

والشيخ يشمخ بأنفهِ[1] * ويهزّ من عطفهِ[2] * ويرمح برجلهِ ويشير بكفهِ * فكاد الفتى يذوب من الحياءِ * وظنَّ ان صاعقةً هبطت عليهِ من السماءِ * فانقاد اليهِ انقياد الاسير * وقال قد فديت نفسي بهذه الدنانير * قال قد قبلتها منَّةَ الكرام * على ان لا تتعرَّض لبنات الاعجام * فذهل الفتى عن معرفتهِ بالتلميح[3] * وما صدَّق ان اطلق ساقيهِ للريح * فمضى ينهبُ الطريق * والشيخ من خلفهِ يهدر كالفنيق[4] * حتى اذا ثاب[5] الى الوقار[6] * وقف بعرَصة[7] الدار * وانشد

يا هل ترى ابنَ سهيلٍ يطلعُ[8] يا ليتهُ كان يرى ويسمعُ
يرى الفتى مهرْوِلاً يندفعُ تكاد تذريهِ الرياحُ الاربعُ
اعطانيَ البرذونَ وهو يطمعُ في وصل ليلى لاهناهُ المضجعُ
سبقتهُ عليهِ فهو اسرعُ لكنَّهُ[9] بالماءِ ليس يقنعُ
فقمت ابتغي لهُ ما يُشبِعُ لكن بدون المال ماذا اصنعُ[10]
وان يكن نال الفتى ما يجزعُ منهُ فقد نال بهِ ما يردعُ[11]
والنصحُ من وصل البنات انفعُ

قال سهيلٌ فبرزتُ من الوكنة[12] التي اكمنتُ[13] فيها * وانشدتُ بديهاً[14]

هذا سهيلٌ طلعا وقد رأى وسمعا

---

١ يتكبر ٢ جانبه ٣ الرمز. اي انهُ لم ينتبه عند ذكرهِ بنات الاعجام انهُ هو ذلك الاعجمي الذي صادفهُ في الطريق
٤ فحل الجمال الكريم ٥ رجع ٦ السكينة
٧ ساحة ٨ نسب اليهِ الطلوع لانهُ اسم نجم
٩ الضمير للبرذون ١٠ اي انهُ احتاج المال لعلف البرذون فاضطرَّ ان ياخذ من صاحبهِ ثمن العلف ١١ يريد انهُ نفع الفتى بذلك لانهُ كان موعظةً لهُ تردعهُ
١٢ العشّ ١٣ تخبأتُ ١٤ من غير تفكيرٍ

انسيتَهُ المريض وأَل　　دواءَ والداءَ معًا
انتَ صديقٌ لم يَدَعْ　　لمن سواهُ موضعًا

فقال اهلاً بأَبِي عبادة[١] * متى عهدك بالشهادة[٢] * قلت منذ عهدك بالفارسية التي نلت منها السعادة[٣] * افلا تعلّمني هذا اللسان * لأَستغنيَ معك عن ترجمان[٤] * قال اراك تستبيح قطع الارزاق[٥] * فليس لك عندي من خِلاق[٦] * ومرَّ يعدو كالبرق اوكالبُراق[٧]

المقامة العاشرة

وتُعرَف بالكوفيَّة

حكى سُهَيل بن عبّاد قال كَلِفتُ منذُ الصِبا بعلم الادب * وشُغِفتُ[٨] باستقراءِ[٩] لغة العرب * فكنت أُنضي[١٠] اليها المطايا[١١] * واتفقّد الخبايا في الزوايا * حتى كنت يومًا بالكوفة[١٢] * وانا اتعهّد معاهدها المأْلوفة * واشهد[١٣] مشاهدها[١٤] الموصوفة * فمررت بعصبةٍ[١٥] من العلماءِ * كانهم من بني ماءِ السماءِ[١٦] * وهم قد جلسوا

١ كنية سهيل　٢ الحضور　٣ اي منذ عهد جلوسه في الطريق حيث كان الفتى مع الجارية واجابة عن تحيّتهِ بالفارسية
٤ قال ذلك على سبيل الرقاعة لان ابا ليلى لم يكن يعرف الفارسيَّة
٥ قال ذلك مجاراةً لهُ في رقاعتهِ. اي انهُ يريد ان يقطع رزق الترجمان الذي يترجم بينهما
٦ نصيب　٧ قالوا انهُ حيوانٌ يضع يدهُ عند منتهى بصرهِ
٨ مجهول شَغَف من قولهم شَغَفهُ الحبُّ اي بلغ شَغاف قلبهِ وهو غلافهُ
٩ تتبع　١٠ اي اهزلها بكثرة السفر　١١ الركائب
١٢ مدينة في العراق　١٣ احضر　١٤ محاضرها
١٥ جماعة ما بين العشرة الى الاربعين　١٦ هي ماوية بنت عوف بن جشَم وقيل بنت ربيعة التغلبيّ وهي ام المنذر ملك العراق. وكانت تُلقَّب بماءِ السماءِ لجمالها

الى شيخٍ اغبر الشيبة * ابلج[1] الهيبة * وهو يشير تارةً بالبَنان * وطورًا بالصَوجان * فجعلت اروح تلقاءهم واجي * واقول ليس هذا بعشّكِ فادرجي[2] * حتى حذتني[3] القُطرُبيّة[4] * على الأَشعبيّة[5] * فالقيتُ دلوي في الدِلاء[6] * طمعًا في اجتلاء الجِلاء[7] * وتطفّلت على تلك الحضرة الجلّى[8] * وان كنت ممّن عبَس وتولّى[9] * فلما تخلّلتُ المقام * حيّيتُ القوم بالسلام * وتفرّست في الشيخ فاذا هو ميمونُ بن خزام * فقلت لله الامر كلّهُ * قد عرف النخلَ اهلُهُ[10] * وجعل القوم يخوضون في حديث العربيّة * ومسائلها الإعرابيّة * حتى حلّت الحِبَى[11] * وبلغ السيل الرِبى[12] * والشيخ ينظر من طرفٍ خفيٍّ الى الناس * والقلم في يدهِ يجري على قرطاس[13] * الى ان نفِد[14] ما عند

---

١ ظاهر ٢ اذهبي. وهو مثلٌ يُضرَب لمن يريد الدخول في ما ليس من اهلهِ

٣ اي حملتني ٤ نسبة الى قُطرُب وهو محمد بن المستنير كان يبكر الى سيبويهِ لياخذ عنهُ علم النحو. فكان سيبويهِ كلما فتح بابهُ وجدهُ لدى الباب فقال ما انت الاَّ قطرب ليلٍ فلقب بذلك. والقطرب ذبابٌ يطير بالليل ولا ينام

٥ نسبة الى اشعب وهو رجلٌ من اهل المدينة كان مولى لعثمان بن عفّان وكان يُكنَى بأبي العلاء. توفي سنة اربع وخمسين من الهجرة وكان شديد الطمع حتى ضُرِب بهِ المثل فيقال هو اطمع من اشعب. يقول سهيل ان الرغبة في العلم حملتهُ على الدخول في الطاعيَة الاشعبيّة

٦ اي بين الدلاء. وهو مثلٌ يضرب للدخول مع الناس في ما هم عليهِ

٧ استكشاف الامر الجليّ ٨ تانيث الاجلّ ٩ ادبر

١٠ مثلٌ يضرب عند وصول الامر الى اهلهِ. واصلهُ ان بني عبد القيس ساروا يطلبون السعة والريف حتى بلغوا ارض هَجَر والبحرين فوجدوا بلادًا افضل من بلادهم فنزلوا هناك وجاوروا بني اياد والازد وشدّوا خيولهم بكرانيف النخل وهي ما يبقى في جذوعهِ بعد قطع السعف. فقالت اياد عرف النخل اهلهُ فذهبت مثلاً ١١ جمع حبوة وهي ان يجمع الرجل ظهرهُ وساقيهِ بيديهِ في جلوسهِ. يُكنَى بذلك عن التمكّن في الامر

١٢ مثلٌ يُضرَب في بلوغ الامر الى غايتهِ. ويروى بلغ السيل الزُبَى بالزاي جمع زُبية وهي الرابية التي لا يعلوها الماء ١٣ ورق ١٤ فرغ

الجماعة * من اسرار الصناعة * وهم يرون انهُ يلتقط اللآلي * وينظم في سمط[١] الامالي[٢] * فقالوا ايها الشيخ نراك تجمع * ما تسمع * قال ان لكل ساقطة * لاقطة[٣] * ولكن اريدُ ان تنظروا ما كتبت * لتروا هل اخطأت ام اصبت * فتناولوا الرقعة بديهًا * واذا هو يقول فيها * ما الفرق بين التمييز والحال[٤] * وبين عطف البيان والإبدال[٥] * واين يُستوفى حقُّ الإسناد * ولا يخرج بركنيهِ عن حكم الإفراد[٦] * وايُّ الضمير * يتردَّد بين التعريف والتنكير[٧] * واين يُراعَى ما يُقدَّر * ولا يُبالَى بما يُذكَر[٨] * وايُّ اسمٍ يجتمع فيهِ خمسٌ من موانع الصرف[٩] * وايُّ لفظٍ

---

١ خيط القلادة ٢ جمع املاءٍ وهو تلقين الكاتب. اي انهُ يلتقط الفوائد ويكتبها في تلك الصحيفة ٣ مثل. اي لكل كلمةٍ ساقطة اذنٌ لاقطة

٤ يشترك الحال والتمييز في كونهما اسمين نكرتين فضلتين منصوبتين رافعتين للابهام. ولكنهما يفترقان في سبعة امورٍ. الاول ان الحال تاتي جملةً نحو جاءَ زيد يركض او وهو ضاحكٌ والتمييز لا يكون الاَّ اسمًا مفردًا. والثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها نحو ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى بخلاف التمييز. والثالث ان الحال تبين الصفة والتمييز يبين الذات. والرابع ان الحال تاتي متعددة نحو جاءَ زيدٌ راكبًا ضاحكًا بخلاف التمييز. والخامس ان الحال تتقدم على عاملها المتصرف نحو خاشعًا ابصارهم يخرجون وليس التمييز كذلك في الصحيح. والسادس ان الحال حكمها الاشتقاق وحكم التمييز الجمود. والسابع ان الحال تقع موكدةً لعاملها نحو تبسَّم ضاحكًا ولا يقع التمييز كذلك ٥ يفترق عطف البيان عن البدل بانهُ لا يكون ضميرًا. ولا تابعًا لضميرٍ. ولا جملةً. ولا تابعًا لجملةٍ. ولا فعلاً. ولا تابعًا لفعلٍ ولا بلفظ متبوعهِ. ولا مخالفًا لهُ في التعريف والتنكير. ولا في نية احلالهِ محلَّهُ. ولا من جملةٍ اخرى في التقدير بخلاف البدل في كل ذلك ٦ ذلك في اسم الفاعل ونحوهِ فانهُ يشتمل على المُسنَد والمُسنَد اليهِ وهو الضمير المستتر فيهِ ولا يكون جملةً بل يبقى على افرادهِ ٧ هو ضمير الغائب فانهُ اذا عاد على معرفةٍ كان معرفةً نحو جاءَ زيدٌ فاكرمتهُ. واذا عاد على نكرةٍ كان نكرةً نحو رُبَّهُ رجلٍ لقيتهُ ٨ ذلك في نحو يا سيبويهِ الكريمُ فان الكسرة الظاهرة في اخر سيبويهِ لا يُعتَدُّ بها حتى تكسر الصفة حملاً عليها وانما يُعتَدُّ بالضمة المقدرة للنداءِ فتُرفَع الصفة لاجلها

٩ هو اذربيجان اسم مقاطعة من بلاد الفرس فان فيهِ العلمية والتانيث والعجمة والتركيب

يشارك الاسم والفعل والحرف[1] * وفي ايّ الاماكن * يجتمع ثلثةٌ من السواكن[2] * وايُّ فعلٍ يُعطى ما للاسمآء ويُمنع ما للافعال[3] * وأيُّ اسمٍ يجري مع قبيلتهِ على هذا المنوال[4] * قال فلمّا وقفوا على تلك المسائل * رأوها من المشاكل * فقالوا لهُ للّٰه انت * فقد احسنت * ولكن لو أبنت * فعبس * حتّى ما نَبَس[5] * وصارت مقلتاهُ كالقَبَس[6] * فاشفقوا[7] من غضبهِ * وسألوهُ عن محتَضبهِ[8] * فقال قد تكلّفت لكم الخطاب * ثم اتكلّف الجواب * ولعلّي فوق ذلك اتكلّف لكم الثواب[9] * قالوا لا وأيّدك[10] اللّٰه بل ان جئتَ بالبيّنة السافرة[11] * وجلوتَ الشرود النافرة * فالنقد عند الحافرة[12] * فلمّا أَنِسَ النَدَى[13] * ووجد على النار هُدًى * فتح خزانة اسرارهِ * وسمح بمكنونات افكارهِ * حتى امتلأت حقائب[14] المَلا[15] * وقالوا هكذا هكذا وإلّا فلا * بيدَ أنّهم[16] مالوا الى استملآءِ[17] ما ابان * حرصًا على ثباتهِ في الاذهان * فقال اكتب يا سُهَيل * واندفق في املآئهِ كالسيل * حتى اذا اترع[18] الكؤوس * وقاد

وزيادة الالف والنون

١ هو اسم الفعل فانهُ يشارك الاسم في التنوين. والفعل في المعنى. والحرف في البنآء

٢ ذلك في نحو موادّ اذا وقعت في الوقف فان الالف والدال المُدغمَة والدال المُدغَم فيها سواكن

٣ هو افعل التعجب فانهُ يُصَغَّر كالاسمآء ولا يتصرف كالافعال

٤ هو افعل التفضيل فانهُ يُمنع من الكسر والتنوين كالافعال ولا يُثنّى ولا يُجمع كالاسمآء

٥ نطق بكلمةٍ ٦ شعلة النار ٧ ارتاعوا

٨ يقال احتضب النار اذا اوقدها ٩ الجزآء

١٠ الواو زائدة لدفع الايهام لان تركها يوهم ان المراد الدعآء عليهِ بنفي التأييد

١١ الظاهرة ١٢ مثلٌ يُضرَب في سرعة القبض

١٣ اي شعر بالعطآء ١٤ اوعيةٌ تُشدُّ الى الرحال

١٥ الجماعة ١٦ اي غير انهم ١٧ استكتاب

١٨ ملا

الشَّمُوسُ[1] بالشُّمُوسِ[2] * قال لا مَخْبأَ لعطرٍ بعد عروسٍ[3] * ثم اشار اليَّ وانشد

العلمُ خيرٌ من صلوة النافلَه[4] ... بِهِ الى الله العبادُ واصلَه
فاحرصْ عليهِ والتقطْ مسائلَه ... ودع كنوزَ المال فهيَ باطلَه
ولا تَبِعْ آجلةً بعاجلَه[5] ... ولا تُضِعْ واصلَةً[6] بجاصلَه
واعرِض عن الليلةِ نحو القابلَه ... فذاك مشرب الثِقات الكاملَه
وليس خيرٌ في النفوس العاقلَه ... ان غَفِلَتْ عن القلوبِ الغافلَه
والناسُ ان كانت طِغامًا[7] جاهلَه ... فما يكونُ الفرقُ يا ابن الفاعلَه
بينَ الرجالِ وبغال القافلَه

قال فلمَّا فرغَ من سِحرِهِ السَحَرِيّ[8] * انهال عليهِ الشمسيّ[9] والقَمَريّ[10] * فاشار نحوي

١ الحرون ٢ اي الالفاظ الباهرة

٣ مَثَلٌ قالتهُ اسماء بنت عبد الله العذرية. وكان لها زوجٌ من قومها يقال لهُ عروس فمات وتزوج بها رجلٌ اخر يقال لهُ نوفل وكان بخيلاً ذميمًا أبخر اي خبيث رائحة الفم اعسر اليدين بخلاف الاول . فلما رحل بها مرَّت على قبر عروس وجلست تبكي وترثيهِ بقولها

ابكي عليك يا عروس الاعراس ... يا ثعلبًا في اهلهِ للإيناس
واسدًا بين الاعادي فرّاس ... كان عن الهمّة غير نعّاس
ويُعمِل السيفَ صبيحة الباس ... ثم امورٌ ليس تدريها الناس

فقال نوفل وما هي تلك الامور فقالت

كان عَيُوفًا للخنا والمنكرِ * وطيِّب النكهة غير ابخر * وايسر اليدين غير اعسرِ

فعلم نوفل انها تعرّض بهِ فامرها بالنهوض . فلما نهضت سقطت منها قارورة العطر فقال لها نوفل خذي عطرك فقالت المثل . وقيل انها قالت لا عطر بعد عروس. والمراد هنا انهُ لا مكانَ لهذه المسائل بعد هذا المجلس

٤ الزيادة عن الفرض وهو من الحديث ٥ اي لا تبع الاخرة بالدنيا
٦ قادمة ٧ اوباشًا ٨ اي الواضح كالسَحَر
٩ كناية عن الدينار ١٠ كناية عن الدرهم

وقال اسقِ اخاك النَمَريّ[1] * قالوا علِمَ الله أنْ سيكون[2] * ولكن السابقون السابقون[3] * حتى اذا قضَوا فريضتهُ المكتوبة * عادوا الى سنتيّ[4] المندوبة * فخرجنا نجرُّ الذلاذل[5] * ونحمدُ البذل والباذل[6]

المقامة الحادية عشرة

وتُعرَف بالعراقيَّة

حدَّثنا سُهَيلُ بن عبَّاد قال دخلتُ مجلس امير العراق * وقد غصَّ حتى التفَّت الساق بالساق * فسلَّمت تسليم الاريب[7] * ووقفتُ موقِفَ الغريب * حتى اذا ركَدَ[8] النسيم * وصَفَتِ الكاس للنديم[9] * دخل شيخٌ اغبر الناصية *

١ مَثَلٌ اصلهُ ان كعب بن مامة الايادي خرج في ركبٍ معهم رجلٌ من بني النَّمر بن قاسط وكان ذلك في معظم الصيف فضلّوا وقلَّ ماؤُهم فكانوا يتصافنون الماءَ . وذلك ان يُطرَح في القعب حصاةٌ ثم يُصَبُّ فيهِ من الماءِ بقدر ما يغمر الحصاة فيشرب كل واحدٍ قدر ما يشرب الاخر. ولما نزلوا للشرب ودار القعب بينهم حتى انتهى الى كعب راى الرجل النَمَريَّ يحدّد النظر اليهِ فآثرهُ بمائهِ وقال للساقي اسقِ اخاك النَمَريَّ . فشرب النمريُّ نصيب كعب من الماءِ ذلك اليوم . ثم نزلوا من الغد منزلهم الاخر فتصافنوا بقية مائهم فنظر اليهِ النمريُّ كنظرتهِ امس وقال كعب كقولهِ امس. وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن لهُ قوةٌ للنهوض . وكانوا قد قربوا من الماءِ فقالوا لهُ ردْ يا كعبُ انك ورّادٌ فعجز عن الجواب . ولما يئِسوا منهُ خيَّلوا عليهِ بثوبٍ يمنعهُ من السبع ان يأكلهُ وتركوهُ مكانهُ فمات . فذهب ذلك مثلاً في تفضيل الرجل صاحبهُ على نفسهِ

٢ اي علم الله اننا سنعطيهِ

٣ اي الاول فالاول

٤ ما دون الفرض من الاعمال الدينية

٥ ما يلي الارض من اسافل الثوب

٦ اي العطاءَ والمعطي

٧ العاقل

٨ سكن

٩ الجليس على الشراب

عليهِ شِعار البادية[1] * وهو قد اخذ بيد فتى تَرِف[2] البنان * كانهُ من وِلْدان الجِنان * وقال أَيَّد الله الامير * وأَبَّد لهُ السرير * ان هذا الغلامَ سرق نصف ابياتٍ مدحتُ بها بعض الامرآء * فتحوَّل المديح فيها الى الهجآء * ولمَّا بَلَغَتْهُ امر بحبسي * الى ان يَسَّر الله لي بالاطلاق وقد كدتُ اقتل نفسي * فعليهِ حقُّ الجناية وقطعُ السارق[3] * وعليك تاديب كل طاغٍ وفاسق * فقال الامير يا هذا قد تقرَّر في علم الاصول[4] * ان الدعوَى لاتصحُّ في المجهول * فهاتِ ابياتك التي اغار عليها فانشد يقول

اذا اتيتَ نوفل بن دارمِ ... امير مخزومٍ[5] وسيف هاشمِ[6]
وجدتهُ اظلمَ كلِّ ظالمِ ... على الدنانيرِ أَوِ الدراهمِ
وابخل الاعراب والاعاجمِ ... بعرضهِ وسرِّهِ المُكاتِمِ[7]
لا يستحي من لوم كل لائمِ ... اذا قضى بالحق في الجرائمِ
ولا يراعي جانب المكارمِ ... في جانب الحقِّ وعدل الحاكمِ
يقرعُ من يأتيهِ سنَّ النادمِ ... اذ لم يكن من قِدَمٍ بقادمِ[8]

---

١ اي زيٌّ اهل البادية. مأخوذ من شِعار القوم في الحرب وهو علامتهم ليعرف بعضهم بعضاً

٢ رخص ٣ اي قطع يدهِ ٤ اي اصول الفقه

٥ اي بني مخزوم وهو ابن يقظة بن مرَّة بن كعب بن لُوَيّ بن غالب القُرَشيّ

٦ اي بني هاشم وهو عمرو بن عبد مناف القُرَشيّ. كني بذلك عن كونهِ من بني قُرَيش

٧ اي المكاتم لهُ من قولهم كاتمهُ الامر اي كتمتهُ عنهُ ولا يجوز ان يُقال المُكاتَم بفتح التآء حذرًا من وقوع السناد فيهِ وهو عيبٌ في القافية كما سياتي في شرح هذه المقامة

٨ اي الذي ياتي اليهِ يندم على تاخرهِ الى ذلك الوقت لاجل ما يجد عندهُ من الكرامة. والبآء زائدة فيهِ لمكان النفي كما في قولهِ

وردت الجفار بسيفي الذي
دعوت فلم يكُ بالخاذلِ

ان الشقيَّ وافد البراجمِ [١] وضيف نوفلٍ كضيف حاتمِ [٢]

قال فكيف سرق * وعلى أيّ نَسَق * قال قد اخذ اصحاب الشمال ونبذ [٣] اصحاب اليمين [٤] * فقال كمن يقرأ مشجَّر الصين [٥]

اذا اتيتَ نوفل بن دارمِ وجدتهُ اظلم كلِّ ظالمِ

وابخل الاعراب والاعاجمِ لايستحي من لوم كل لائمِ

ولا يراعي جانب المكارمِ يقرع من يأتيهِ سنَّ النادمِ

ان الشقيَّ وافد البراجمِ [٦]

فقال الامير أَوْلَى لكَ [٧] يا غلام * كيف سللتَ الملح من الطعام [٨] * قال كلّا انني ما انشدتُ الا لنفسي [٩] * ولا جنيت الّا من غرسي * فان سلَّم بتوارد الشاعرين [١٠] *

١ البراجم خمسة من اولاد حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم. وقولهُ ان الشقيّ وافد البراجم مثلٌ قالهُ عمرو بن هند ملك العراق. وكان سُوَيد بن ربيعه التميمي قتل اخاهُ وهرب فحلف ان يقتل من تميم ماية رجلٍ. وسعى في طلبهم فقتل تسعة وتسعين منهم واقام في طلب الباقي فلم يظفر باحدٍ. وكان رجلٌ من البراجم مسافرًا لا يعلم بشيءٍ من ذلك فمرَّ بالقرب من الملك ورأى الدخان فظن ان هناك طعامًا فاقبل حتى اناخ اليهِ. فقال من انت قال انا رجلٌ من البراجم. قال فماذا جئت قال رايت الدخان وانا جائعٌ فامر بقتلهِ وقال ان الشقيّ وافد البراجم

٢ اي ضيف الملوك قد يشقى بوفودهِ عليهم واما ضيف هذا الامير فهو كضيف حاتم الطآئيّ الذي يضرب بهِ المثل في الكرم . ٣ طرح

٤ اي انهُ اختار القبيح منها وترك الحَسَن

٥ اي من اعلى الى اسفل كما ترى وهو اصطلاح اهل الصين في كتابتهم

٦ يريد ان الوافد عليهِ يلقى السوءَ عندهُ كما لقي وافد البراجم

٧ كلمة تهدُّد ٨ شبَّه المحذوفات التي اقتطعها بالملح الذي يصلح الطعام

٩ يقول ان هذا الهجو هو قد نظمهُ ولم يسرقهُ من الشيخ

١٠ التوارد ان يقول الشاعر ما قالهُ شاعرٌ اخر من غير علمٍ لهُ بهِ. وهو كثيرٌ في اشعار العرب

فقد سقطت الدعوى عن الفريقين[1] * والاَّ فلا يتعيَّن السارق * حتى يتعيَّن السابق[2] * قال فأَنِفَ[3] الشيخ من ذلك المِرَآء[4] * وقال ويحك هل انت من الشعرآء * قال عند الامتحان * يُكرَم المرء او يُهان[5] * قال ان كنتَ من اهل الادب[6] * فما هي ابحرُ الشعر عندَ العرب * فانشد

أَطِلْ مُدَّ وابسُطْ فِرْ وكَمِّلْ كهازجٍ[7]
وأَرجِزْ برَمْلٍ واسرِعِ اسرَحْ مخففـــا
وكن ضارعًا[8] واقضُبْ[9] مَنِ اجتثَّ[10] واقترب[11]
برمزٍ لنا عن ابحر الشعر قد كفى

قال قد وفِّيت الفروض * فهل تعرف اجزآء العَرُوض[12] * فانشد

جميع اجزآء العَرُوض حاصله من سببٍ ووتد وفاصلـــه[13]

---

١ اي ان سلَّم ان الشاعرين قد يتواردان فليس لاحدنا دعوى على الاخر

٢ اي اذا لم يسلِّم بالتوارد وحكم بالسرقة فلا يمكن ان يتعين السارق حتى يتعين السابق منهما في النظم . وهذا غير معلومٍ بين الشيخ والغلام

٣ استكبر ٤ الجدال ٥ مثَّل

٦ يراد بالادب علم العربية ٧ مترنم

٨ مبتهلاً ٩ اقطع ١٠ قَطع

١١ كنى بذلك عن ابحر الشعر الخمسة عشر وهي الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل والهَزَج والرَجَز والرَمَل والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمُقتضَب والمجتثّ والمتقارب . ولم يذكر المُتدارَك لانهُ ليس منها في الاصل

١٢ هي الاجزآء التي يتا لف منها الشعر

١٣ السبب حرف متحرك بعدهُ ساكنٌ نحو لِيْ . او حرفان متحركان نحو لَكَ . والاول يقال لهُ الخفيف والثاني الثقيل . والوتد حرفان متحركان يليهما ساكن نحو لَكُمْ . او بينهما ساكن نحو قامَ . والاول وتدٌ مجموع والثاني وتدٌ مفروق . والفاصلة ثلثة احرف متحركة بعدها ساكن نحو ضَرَبَتْ . او اربعة كذلك نحو ضَرَبَتا . والاولى فاصلة صغرى والثانية فاصلة كبرى

يُصاغُ منها كَلِماتُ احرفٍ تجمعهنَّ مُعلَناتُ يوسفٍ [١]

قال قد جئتَ بالجواب الشافي * فهل تعرفُ القاب القوافي * فانشد

ان رمتَ القابَ القوافي كلّها فهنا كَ خمسٌ لا يليها سادسُ [٢]

هي عندهم مترادفٌ متواترٌ متداركٌ متراكبٌ متكاوسُ [٣]

قال وهل تعرف ما للقوافي من الاجزآء * وما لاجزآئها من الاسمآء * فانشد

اذا رُمتَ اجزآءَ القوافي فسَلْ بها خبيرًا يُجيد القول حين يقولُ

رويٌّ ووصلٌ والخروج ورآءهُ وردفٌ وتأسيسٌ يليهِ دخيلُ [٤]

قال وهل تعرف حركات القافيه * ما هيَه [٥] * فانشد

---

١ اي تصاغ من هذه الاجزآء كلماتٌ يوزن بها . وهي فَعُولن ومفاعيلن ومُفاعَلَتُن وفاعلاتن وهي الاصول . وفاعلن ومستفعلن ومتَفاعلن ومفعولاتُ وهي الفروع . وهذه الكلمات مركبة من احرفٍ يجمعها قولك مُعلَنات يوسف اي الامور التي اعلنها . وهذه الاحرف عشرة يقال لها احرف التقطيع . وهي الميم والعين واللام والنون والالف والتآء واليآء والواو والسين والفآء كما رايت . وهي دائرةٌ في جميع هذه الاجزآء وفي غيرها من الاجزآء المتفرّعة منها كما يشهد الاستقرآء

٢ اي فهناك خمس قوافٍ لا يليها عددٌ سادسٌ

٣ المترادف ما اجتمع فيهِ ساكنان كقولهِ البخل خيرٌ من سوال البخيلْ . والمتواتر ما كان فيهِ متحركٌ بين ساكنين كقولهِ قفي بالركب اوسيْرِيْ . فان كان بينهما متحركان فهو المتدارك كقولهِ قلبي يحدثني بانك متْلِفِيْ . او ثلثة فالمتراكب كقولهِ دعني اقبّلْ شفتَكْ . او اربعة فالمتكاوس كقولهِ سورة وجدٍ علقتْ بكَبِدِيْ

٤ الرويُّ هو الحرف الذي تُبنى عليهِ القصيدة كاللام من قولهِ قفا نبكِ من ذكرَى حبيبٍ ومنزلِ . والوصل ما يتصل بهِ من هآء او حرف لينٍ كقولهِ يا من يريد حياتهُ لرجالهِ . وقولهِ نسبٌ يزيدك عندهنَّ خبالا . والخروج ما يتصل بهذه الهآء من حرف لينٍ كقولهِ عفَت الديار محلّها فمقامها . والردف حرف لينٍ يقع قبل الرويّ كقولهِ سُقيتِ الغيث ايتها الخيامُ . والتاسيس الفٌ يفصل بينها وبين الرويّ حرفٌ كقولهِ فهي الشهادة لي باني كاملُ . والدخيل هو الحرف الفاصل بين التأسيس والرويّ كالميم من كامل المذكور ٥ اي ما هيَ ثم زيدت الهآء للسكت

حركاتُ قافيةٍ نظير حروفها ستٌّ بها المجرى عددنا اوَّلا
ثم النفاذ وحذوها والرسّ وال اشباع والتوجيه فاحفظها ولا[1]

قال حيَّاك عالم الغيوب * فهل تعرف ما للقوافي من العيوب * فانشد

عابَ القوافيَ إكفاءٌ وإقواءُ إجازةٌ ثم إصرافٌ وإيطاءُ
كذاك تضمينها التجريدُ مُجتنَبٌ ومثلُ ذاك سِنادٌ وهو انحاءُ[2]

قال اراك تُحسِن الجواب في الحال * فما أُبرّئك من انتحال[3] * فان كنت شاعرًا فقل ابياتًا تمدح الامير فيها * قال بل اهجوك وانشد بديهًا

---

١ اي ولا تنسَ. وهو المعروف عند البديعيين بالاكتفاء. والمجرى هو حركة الرويّ. والنفاذ حركة هاء الوصل. والحذو حركة ما قبل الردف. والرسّ حركة ما قبل التأسيس. والاشباع حركة الدخيل. والتوجيه حركة ما قبل الرويّ الساكن

٢ اذا اقترن الرويّ بما يقاربهُ في المخرج كقولهِ

بُنَيَّ ان البرَّ شيءٌ هيّنُ المنطق اللّين والطُعَيّمُ

فهو الإكفاء. فان اقترن بما يباعدهُ كقولهِ

ان بني الابرد اخوال ابي وان عندي ان ركبتُ مسحلي

فهو الإجازة. واذا اقترنت حركة الرويّ بما يقاربها كما اذا اقترنت الضمة بالكسرة فهو الإقواء. فان اقترنت احداها بالفتحة فهو الإصراف. والايطاء ان تُعاد القافية مكرَّرةً بلفظها ومعناها. والتضمين ان يتعلّق معنى القافية بما يليها من البيت الثاني كقولهِ

وهم وردوا الجفار على تميمٍ وهم اصحابُ يومِ عُكاظَ إنّي
شهدتُ لهم مواطنَ صادقاتٍ شهدْنَ لهم بصدق الودّ منّي

والتجريد ان تختلف ضروب الابيات في الوزن كما اذا كانت احدى قوافي الطويل المَغْنَى والاخرى الغِنَى. والسِّناد قد يكون في الحروف وهو ان تقع الف التأسيس في قافيةٍ دون اخرى كما اذا كانت احداها العالِم والاخرى المُنعِم. او ان يكون الردف في قافيةٍ دون اخرى كما اذا كانت احداها الطير والاخرى الدهر. وقد يكون في الحركات وهو ان تختلف حركة ما قبل الرويّ في القوافي الساكنة كالعَرَب والكُتُب او حركة ما قبل الردف كالعَيْن والحِيْن او ما بعد الف التأسيس كالمنازِل والتعادُل

٣ ان يدّعي الشاعر لنفسهِ شعر غيرهِ

قُلْ لهذا الشيخ الخزاميّ صبرا قد توسّدت من هجاءَــيَ جمرا
ذلك الخمرُ بيننـا صار خلّاً وبعيدٌ أنْ يرجعَ الخـلُّ خمرا
يا خزام البعير[1] ليس خزام أل روض[2] ان الخزام يعبَقُ نشرا[3]
انت ميمونُ أمّــة التُّرك لا ميمو نُ عُرْبٍ[4] فاليُمنُ[5] منك تبرّا
كنتَ ترجو من الامير هِباتٍ وانا قد اخذتهـا منكَ جبرا[6]
لا ترُمْ بعــدها خضابًا لشيبٍ فالمخازي تُسوّد الشيب دهرا[7]
ان رأيت الغُلامَ[8] يسحبُ ذيلاً من غِنــاهُ وانت تسحبُ فقرا
لا تَقُـلْ انتَ سارقٌ ليَ مالاً مثلمــا قلت سارقٌ ليَ شعرا

فاقسم الامير بالسقف المرفوع[9] * ان الغُلامَ لَشاعرٌ مطبوعٌ[10] * وقال أشهدُ ان هذا الشيخ قد تجنّى عليك[11] * واساءَ بما نَسَبَهُ اليك * فخذ هذه الدنانير * جبرًا لقلبك الكسير * وان شئتَ ان تُقيمَ بداري * فانت اكرم انصاري[12] * قال انا علَى ما ترومُ * ان انتصفتَ لي من هذا الظلوم * بان لا يَفُوهَ بعدها بمنظوم * فلما رأى الشيخ صبح ليلتهِ ومساءَها[13] * ظنَّ ان وراءَ الأكَمَةِ ما وراءَها[14] * فانتصب كثالثةِ

---

١ حلقةٌ من شعرٍ تُجعَل في انفهِ ٢ نباتٌ طيب الرائحة ينبت في البساتين، وهو غير الخُزامَى التي تنبت في البادية ٣ رائحة طيّبة
٤ الميمون في لغة التُّرك هو القرد. وفي لغة العرب المبارك ٥ البركة
٦ يريد ان يستدعي الامير الى اعطائهِ باثباتهِ اخذ الهبات لنفسهِ
٧ يقول انهُ لا يحتاج بعد ذلك الى تخضيب لحيتهِ بالسواد لان المخازي التي يرتكبها تسوّد الشيب زمانًا طويلاً بخلاف الخضاب الذي يذهب لونهُ في زمنٍ يسير
٨ يريد بالغلام نفسهُ. وقد اراد بهذا ان يثبّت الامير على عزم الاعطاءِ لهُ
٩ كناية عن السماءِ ١٠ اي شاعرٌ بطبيعتهِ لا حاجة لهُ الى سرقة شعر الغير
١١ اي ادّعى عليك ذنبًا لم تفعلهُ ١٢ اعواني
١٣ اي لما رأى ابتداءَ امرهِ وعاقبتهُ ١٤ الاكمة الجبل الصغير. وهو

الاثافي[١] * وقال اريدُ ان اودّع القوافي[٢] * وانشد

قد فسدَ الدهرُ لطول الأَمَدِ[٣] فلا يسودُ فيهِ غير الامردِ
انَّ الفتى قد جدَّ لي في اللَدَدِ[٤] اذ ليس لي من سَنَدٍ او عَضُدِ
شكوتهُ الى امير البلدِ وقد رجوتُ ان يكون منجدي
فكانَ خصمًا مثلَهُ لم أَجِدِ كأنَّما قَطَعتُ رأسي بيدي
لَئِن مُنِعتُ عن قريض المُنشِدِ[٥] فالنثر أشفى لغليل الكَبِدِ[٦]
وان تجاوزتُ العراقَ في غدِ فكن لرُكبان[٧] السُرى بمَرْصَدِ
ان حَمَلَت شعري لاهل المِرْبَدِ[٨]

قال فكأنَّ الامير افاق * واشفق من التنديد[٩] بهِ في الآفاق[١٠] * فقطع[١١] لسان

مَثَلٌ اصلهُ ان جاريةً كانت لقومٍ وكان لها صديقٌ يواعدها ان تاتيه الى وراءِ اكمةٍ هناك . فلم تستطع ليلةً ان تنصرف اليهِ وغلبها الشوق فقالت قد ابطأتُ وان وراءَ الاكمة ما وراءها . والمعنى انهُ ظنَّ بهِ السوء

١ يعبرون بثالثة الاثافي عن الداهية. والاثافي حجارةٌ تُرفَع عليها القِدر. والعرب قد ينزلون بجانب الجبل فيضعون حجرين الى جانبهِ ويجعلونهُ مكان الحجر الثالث فيقال انهُ ثالثة الاثافي. وكلا المعنيين محتمَلٌ هنا

٢ اي نظم القوافي . والمراد بالقوافي هنا ما هو اعمُّ من اواخر الابيات فان القافية قد تُطلَق على كل البيت وربما أُطلِقَت على كل القصيدة وعليهِ قول الخنساء

وقافيةٍ مثل حدّ السنان تبقى ويذهب من قالها

٣ المَدَى. يريد ان الدهر لطول مكثهِ قد فسد كما يكون في اكثر الاشياء

٤ الخصام ٥ اي الشعر ٦ اي ان النثر يشفي غليل الانسان اكثر من الشعر لانهُ يستطيع الاتساع فيهِ بما لا يستطيعهُ في الشعر

٧ جمع راكب ٨ المِربَد ساحةٌ في البصرة . يقول اذا خرجتُ من العراق فامسك ايها الامير طريق القوافل التي تحمل شعري في هجوك الى مربد البصرة

٩ الاشهار بالسوء ١٠ النواحي

١١ يقال قطع لسانهُ اذا اسكتهُ بشيءٍ

الشيخ بنصاب[1] * وقال هذا ايسر ما بهِ نُصاب * ثم قال لهُ دَعِ التُهَم بينك وبين الفتى[2] * فليذهب امامك من حيثُ اتى * فانصرف الشيخ والفتى يتضاحكان * كأَنْ لم يكن بينهما شيءٌ مما كان * قال سهيلٌ وكنت قد تبيَّنت ان الشيخ صاحبنا ابن الخزام * فهرعت[3] عَلَى اثرهِ لانظر ذلك الغلام * واذا بهِ قد ناولهُ الدنانير * وقال اشكر نعمة الامير * فعجبتُ من استحالة تلك الحالة * وقلت سُرعانَ[4] ذا إهالة[5] * فابتدرني[6] الشيخ بالسلام وهنَّأَني بالسلامة * وقال اهلاً بابي عبادة الذي لاتفوتهُ مقامة * قلت بل اهلاً بالمُقعِدِ المُقيم[7] * فما هذا المَلَك الكريم * فاهتزَّ اهتزاز المهنَّد[8] * وتبسَّم اليَّ وانشد

هذا غلامي بل انا غلامهُ　　يا طالما افادني استخدامهُ
ينفعني في منزلي قيامهُ　　وفي الدُجَى يؤْنِسني كلامهُ
وفي السُرَى يُسعِفني اهتمامهُ　　حتى اذا أعوَزَني طعامهُ
سعى بسدّ خلَّتي خِصامهُ[9]

ثم قال انت راويتي[10] وشاهدي * وجليسي في مَشاهدي[11] * فلك ان تشاركني في العطاء * ولكن عليك ان تحمل عنّي شطر الهجاء[12] * قلت ليس مَن هجاك الاَّ

---

١ عشرين دينارًا　　٢ اي لاتتهمني بالغلام كما اتهمته بالسرقة

٣ اسرعت　　٤ اي ما اسرع . وهو اسم فعلٍ مبنيٌّ على الفتح

٥ الاهالة الوَدَك وهو دسم اللحم . والعبارة مَثَلٌ يُضرَب في سرعة الاستحالة . واصلهُ ان رجلاً اشترى نعجة مهزولة فاطعمها . ولم تلبث ان جعل الرُعام اي المخاط يسيل من انفها فقيل لهُ ما هذا قال هذا وَدَكها يريد انها قد سمنت حتى فاض دسمها من انفها . فقيل سرعانَ ذا إهالةً فسارت مثلاً

٦ سبقني　　٧ اي الذي يُقعِد الناس ويقيم اضطرابًا

٨ السيف　　٩ اي اذا لم يكن عندي ما اطعمهُ جعلت الخصام بيني وبينهُ سببًا لتحصيل ما اسدُّ فقري بهِ

١٠ الراوية الذي يحفظ الشعر وينشدهُ

١١ محاضري　　١٢ يشير الى الهجو الذي هجاهُ بهِ الغلام

كمن هجا الورد[١] * فعليهِ كل هجائهِ ولاشريك لهُ من بعد * قال قد احسنت الجواب وإن لم يُصِب موضعهُ[٢] * فخذ هذه النِحلة[٣] وأدعُ لي بالفلاح والسعة * فودَّعتهُ مطنبًا بشكرهِ * متعوذًا من مكرهِ

المقامة الثانية عشرة

وتُعرَف بالازهريَّة

حكى سُهَيل بن عبَّادٍ قال شخصتُ[٤] الى القاهرة من بلاد الشام * في ركبٍ[٥] فيهِ ميمون بن خزام * فكان يحلّنا بحديثهِ في المراحل[٦] * ويُنسينا لَغَبَ[٧] السير في المنازل * حتى تبطَّنَّا السُرَى في ليلةٍ حالكةِ[٨] الاديم[٩] * وقد قدَّرنا القمرَ منازلَ حتى عاد كالعُرجون[١٠] القديم * فشمَّرنا[١١] ازار السفر * واوغلنا[١٢] في تلك القَفَر * وما زلنا نخبطُ[١٣] في ذلك الديجور[١٤] الاربد[١٥] * حتى تبيَّن لنا الخيطُ الابيض[١٦] من الخيطِ الاسود[١٧] * فمالَت اعناق الناس * من النعاس * وأشفق[١٨] الشيخ من طوارق البادية[١٩] * فاراد تنبيه الاعين الساهية * فانتدب سجيَّتهُ[٢٠] السِبطْرِيَّة[٢١] * ورفع

---

١ هو ابن الرومي فانهُ هجا الورد هجوًا قبيحًا على خلاف ما ينبغي لانهُ ممدوحٌ عند الجميع

٢ يريد ان الجواب حسنٌ في نفسهِ وإن لم يكن مصيبًا بالنسبة الى من قيل فيهِ

٣ العطيَّة ٤ سافرت ٥ قافلة

٦ اي يسلينا فنقطع الطريق ولا نشعر بالتعب . وهو ماخوذٌ من قول شَنٍّ لرفيقهِ اتحملني ام احملك كما سياتي في شرح المقامة الهزلية ٧ تعب

٨ شديدة السواد ٩ الجلد ١٠ العود الملتوي كنصف دائرة اي اسرينا في ذلك الشهر حتى دخل القمر في المحاق ١١ رفعنا. كناية عن التشمير والجدّ

١٢ تعمقنا ١٣ نسير على غير هدى ١٤ الظلام

١٥ الاغبر ١٦ بياض الصبح ١٧ سواد الليل

١٨ خاف ١٩ اي لصوصها الذين يسطون ليلاً

٢٠ قريحتهُ ٢١ الطويلة

عقيرتهُ[١] الزَبَطْرِيّة[٢] * وانشد يقول

أيُها الراكبُ الهَيمَمُ[٣] مصرا ألقِ سَمْعًا فللحديث فنونُ
دون مصرٍ عينٌ[٤] وعينٌ[٥] وعينٌ[٦] قام فيها نونٌ[٧] ونونٌ[٨] ونونُ[٩]

قال فطارت السِنةُ[١٠] من الجفون * بين تلك العين والنون * وتحدَّث القوم بما يكون وما لا يكون * هذا وقد اخذَت المطايا في الذميل[١١] * وهي تقطع ميلاً بعد ميل * حتى ورَدَت ماءَ النيل * فتهلَّل وجه الشيخ ميمون * وقال هذه عينٌ يشرب بها عباد الله ويَسبح فيها النون[١٢] * فقال القوم قد فتح الشيخ لنا الباب[١٣] * فليتذكَّر أُولو الالباب * قال اذا القينا العصا[١٤] فسنفتح ابوابًا اخرَى * وسنجعلها للناس تبصرةً وذِكرَى * قال وما زلنا نستقبل المقبلة ونستدبر الدابرة * حتى دخلنا مدينة القاهرة * فلما اصبحنا دعاني الشيخ الى ما اراد * وخرجنا نستنُّ[١٥] كخيل الطراد * حتى اتينا الجامع الازهر * فاوحى اليَّ[١٦] ما اوحى وقال اصدع[١٧] بما تُؤمَر * فمكثت ريثما[١٨] دخل المقام * وفرغ من السلام * ثم دخلتُ فحييت القوم * فقام مسلِّمًا عليَّ كأنْ لا عهد بيننا مُذ اليوم * ولما استقرَّ بي القرار اشار اليَّ * وقال مَهيَم[١٩] يا بُنيَّ * قلت قد هجَمَت بي على هذا المجلس * رقعةٌ كصحيفة المتلمِّس[٢٠] * فان كشف لي هذا

---

١ صوتهُ ٢ العظيمة ٣ القاصد
٤ ماءٌ ٥ رَصَد ٦ رئيس
٧ حوت ٨ سيف ٩ دواة . يعني ان بينهم وبين مصر مياهًا تقف فيها الاسماك ولصوصًا تقوم بايديهم السيوف ورؤساءَ ذوي محابر واقلام
١٠ النعاس ١١ السير السريع ١٢ الحوت
١٣ اي فسَّر اول عينٍ ونونٍ ١٤ اي اذا وصلنا
١٥ نركض ١٦ كلمني كلامًا خفيًا ١٧ تكلم جهرًا
١٨ مهلة ما ١٩ استفهام عن الحاجة . وهي من لُغة اهل اليمن
٢٠ هو رجل من العرب اسمهُ عبد المسيح بن جرير اراد عمرو بن المنذر ان يقتلهُ سرًّا فاعطاهُ

النادي حجابها المستور[١] * والاَّ فقد يَئِستُ منها كما يَئِسَ الكُفَّار[٢] من اصحاب القبور * قال اقرأْ باسم ربك الذي خَلَق * فكم رَكِبَ هنا مثلها طَبَقًا عن طَبَق[٣] * فقرأْتها اقول

سمحتُ في الشام بأَلفٍ[٤] كاملِ   مقتبسًا[٥] مسئَلةً من سائِلِ
يقول أَيُّ اسمٍ بغيرِ طائلِ[٦]   يركب في التركيب[٧] متن الباطلِ
ليس بمعمولٍ ولا بعاملِ   وربَّما افاد غيرَ العاقلِ
فوقَ افادة اللبيب الفاضلِ   وقد جعلتُ[٨] مثل ذاك النائلِ[٩]
لمن يجيُّ بالجواب الفاضل

قال فأَطرَق كلُّ من حَضَر * ولم يقفوا عَلَى خَبَرٍ ولا خَبَر * وجعل الطَلَبة هنالك * يخبطون في ليلها الحالك * والشيخ يَعجَبُ منها ويُعجِّب * ويعظِّم امرها ويُطنِب * فقال الاستاذ اني قد جعلتُ عَلَى نفسي[١٠] ما جعل هذا الشاعر[١١] * فان الفوائد تُشترَى بالذخائر * فترنَّحت اعطاف الشيخ[١٢] ابتهاجًا بالظَفَر * وقال ان الناس يستنزلون البَدْرَ بالبِدَر[١٣] * ثم انشد يقول عَلَى الاثر

كتابًا الى ابي كرب عاملهِ على هَجَر يأْمرهُ بقتلهِ. فاخذ الكتاب وهو لا يعلم ما فيهِ وسار حتى مرَّ بنهر الحيرة فراى غلمانًا يلعبون وكان لا يعرف القراءة فدفع اليهم الكتاب ليقرأُوهُ لهُ. فلما قرأُوهُ وعرف ما فيهِ القاهُ في النهر وفرَّ هاربًا فسار بهِ المثل. وسهيل يقول انهُ لا يعرف ما في هذه الرقعة كما كان المتلمس لا يعرف ما في كتاب الملك

١ اي الساتر من باب الاسناد المجازي
٢ الذين لا يومنون بالبعث
٣ يعني حالاً بعد حالٍ. اي كم تصرَّف اهل هذا المجلس في مثلها
٤ اي الف درهم
٥ مستفيدًا
٦ اي لا معنى لهُ
٧ اي في تركيب الكلام
٨ فرضت
٩ اي الف درهم
١٠ اي سمحت بالف
١١ اي الذي كتب الابيات في الرقعة
١٢ اي اهتزَّ طربًا
١٣ جمع بَدرة وهي عشرة آلاف درهم. وكني بالبَدْر عن الامر البعيد النوال

قُلْ يا ٱبنَ عبَّادٍ لهذا السائلِ ذاك ٱسمُ صوتٍ[1] شاع في القبائلِ
وهو من الأَغفالِ[2] والعواطلِ لا يُبتنَى منهُ كلامُ قائلِ[3]
وانما تركيبهُ في الحاصلِ مزجٌ بما قُدِّم في الاوائلِ[4]
فهو مع التركيب غير قابلِ لنحو مفعولٍ بهِ او فاعلِ[5]
ويستفيد منهُ قلبُ صاهلِ[6] ما ليس قلبَ ناطقٍ[7] بشاغلِ[8]
فلا تكنْ عن حفظهِ بغافلِ

قال فعظم الشيخُ في اعين الجماعة * لِمَا رأَوا عندهُ من البراعة * وقالوا لقد حقَّ لك الثواب * ان كنت مبتكر الجواب[9] * فاستشاط من الغضب * حتى كاد يخرجُ عن الادب * وقال يا هؤُلاءِ قد رميتموني بسهمٍ ان اصاب جَرَح[10] * وان اخطأَ فَضَح[11] * فَلَأَركبَنَّ معكم ما شئتم من المسائل * لِيُحِقَّ الله الحقَّ ويُبطِلَ الباطل * فقال احدهم انني مشتغلٌ بعلم العَرُوض * فهل لذلك عندك من عُرُوض[12] * قال اللهمَّ نعم. ما الفرق بين المُعاقَبَة * والمُكانَفَة والمراقَبَة[13] * وما الفرق بين

---

١ نحو هلاَ زجرًا للخيل وعَدَسْ للبغل وغاق لصوت الغراب وويه لصوت الحزن وما اشبه ذلك

٢ التي لا وسم لها اي المهملة ٣ اي لا يركب منهُ كلامٌ

٤ اي ان تركيبهُ انما يكون تركيب مزجٍ كما في سيبويه لا تركيب اسنادٍ

٥ اي ولذلك لا يقبل مع هذا التركيب مواقع الاسماءِ فلا يقع فاعلاً ولا مفعولاً ولا مبتدأً ولا خبرًا وهلمَّ جرًا ٦ كناية عما لا يعقل ٧ كناية عن العاقل

٨ اي يستفيد منهُ الفرس مثلاً ما لا يستفيدهُ الرجل ولا يدخل في قلبهِ . فانك اذا قلت هلاَ ازدجر بهِ الفرس ولم يؤَثر شيئًا في الفارس ٩ اي ان لم تكن قد حفظتهُ عن غيرك ١٠ اي جرح الذي يُرمَى بهِ ١١ اي فضح الرامي

١٢ من عَرَضَ لهُ الامر اي خطر على قلبهِ او استبان لهُ

١٣ اذا اجتمع سببان بحيث لا يجوز مزاحفتهما معًا فان جازت في احدهما فقط فذلك هو المعاقبة وان وجبت فالمراقبة. واما المكانفة فهي ان تجوز المزاحفة في كلا السببين وهذا هو الفرق بينهنَّ

ما تمَّ من الابيات وما وَفى * وبين المُصرَّع منها والمُقفَّى[1] * وايُّ بحرٍ يستبيح اجزآء صاحبهِ ولاحَرَجَ عليهِ * فان اختلس منهُ صاحبهُ جزءًا سيق برُمَّتهِ[2] اليهِ[3] * فاجاب الرجل بعض الإجابة * وهو يمزج الخَطأَ بالإصابة * ولما رأَى الاستاذ عكس القضيَّة * ثارت بهِ الحميَّة * فقال للشيخ ان كنتَ من علمآء اللغة فكم هي مخارج الحروف[4] * وما هي صفاتها التي يتميَّز بها الموصوف * وماذا يمنع الادغام والاعلال *

---

١ اذا استكمل البيت اجزآء دائرتهِ فان استوت عروضهُ وضربهُ مع اجزآء حشوهِ في احكامها قيل لهُ التام كقولهِ وإذا صحوت فما اقصرُ عن ندًى وكما علمتِ شمائلي وتكرُّمي

والاَّ قيل لهُ الوافي كقولهِ وإذا دَعَونك عمَّهنَّ فانهُ نسبٌ يزيدك عندهنَّ خبالا

وإذا اتفق عروض البيت وضربهُ في الرويِّ فان كانت العروض تابعةً للضرب في الوزن على خلاف حكمها فالبيت مصرَّعٌ كقولهِ

الا يا صَبا نجدٍ متى هجتِ من نجدِ لقد زادني مسراكِ وجدًا على وجدِ

وإن كان ذلك على حكمها فهو المقفَّى كقولهِ

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقط اللوى بين الدخول فحوملِ

٢ اي باسرهِ ٣ ذلك بين الكامل والرَجَز. فان الكامل يُستعمَل فيهِ مستفعلن محمولاً على الاضمار وهو تسكين الثاني المتحرك ولا يخلُّ بهِ ذلك شيئًا. واما الرجز فاذا وقع فيهِ مُتَفاعلن مرةً واحدة في بيتٍ من القصيدة خرج عن كونهِ رجزًا وعُدَّت القصيدة كلها من الكامل

٤ اما مخارج الحروف فهي الحلق واللسان والشَفَتان وكل واحدٍ منها يختصُّ بحروفٍ معلومة. قالوا ان اقصى الحلق للهمزة والهآء والالف. ووسطهُ للعين والحآء. وادناهُ للغين والخآء. وما يليهِ للقاف. وما يليهِ للكاف. وما يليهِ للجيم والشين واليآء. واول حافة اللسان وما يليهِ من الاضراس للضاد. وما دون حافتهِ الى مُنتهَى طرفهِ ومحاذي ذلك من الحنك الاعلى للاَّم. وما بين طرفهِ وفُوَيق الثنايا للنون والرآء وهي أَدخَلُ في ظهر اللسان قليلاً. وما بينهُ وبين طرفهِ واصول الثنايا للطآء والدال والتآء. وما بينهُ وبين الثنايا للزاي والسين والصاد. وما بينهُ وبين اطراف الثنايا للظآء والذال والثآء. وباطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا للفآء. وما بين الشفتين للبآء والواو والميم. واما صفات الحروف فمنها المهموسة وهي التي لا ينحبس معها جري النَفَس. ويجمعها قولك سكَتَ فحثَّهُ شخصٌ. والمجهورة بخلافها وهي ما عداها. والشديدة وهي ما ينحصر جري صوتها

بخلاف القياس في الافعال[1] * ولماذا يُكتَب نحو اصطَفَى باليآء * وقد كُتِبَ مجرَّدهُ بالأَلِف الملسآء[2] * فقال الشيخ ان اخطأتُ في الجواب فليس لي عندكم شيٌّ * وإن اصبت زدتموني أَرْشَ[3] جنايتكم عليَّ * قال قد احسنتَ في الشرط والجزآء * فانا على ما تشآء * فافاض الشيخ في شرحهِ حتى شَرَحَ الصدور * وقال هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظُلُمات والنور * ثم اعتمد على عصاهُ * وقال أَستودِعكُم الله * فنهض الى وداعهِ الاستاذ الكبير * والقَى في رُدْنهِ[4] صرَّةً من الدنانير * فخرج يجرُّ الذيل * وقال هلمَّ يا سُهَيل * فلما صرنا بمعزلٍ قال قد حملتَ رقعة المسئَلة * واستفدتَ حلَّ المُعضِلة * أَفتبغي ان يبذل كلٌّ لصاحبهِ

عند اسكانها في مخرجها . ويجمعها قولك أَجِدُك تُطبِق . والمتوسطة بين الشدة والرخاوة وهي حروف لم يَرْوِ عَنَّا . والرخوة ما عداها . والمُطبَقة وهي ما ينطبق اللسان معها على الحنك الاعلى وهي الصاد والضاد والطآء والظآء . والمنفتحة بخلافها وهي ما عداها . والمستعلية وهي ما يرتفع اللسان معها الى الحنك وهي المُطبَقة والخآء والغين والقاف . والمنخفضة بخلافها وهي ما عداها . واحرف الذلاقة وهي ما يسرع النطق بها ويجمعها قولك مُرْ بنَفَلٍ . والمُصمَتة بخلافها وهي ما عداها. واحرف القلقلة . وهي ما ينضمُّ فيها الى الشدَّة ضغطٌ عند سكونها وهي حروف قطبٌ جَدٌّ. وحروف الصفير . وهي ما اذا وقفت عليها سمعت صوتًا يشبه الصفير لانها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان وهي الزاي والسين والصاد . والحروف المعتلَّة وهي الواو والالف واليآء . وعدَّ بعضهم الهمزة منها لقبولها الاعلال . وفي هذا الباب تفاصيل شتَّى لا موضع لاستيفآئها هنا

١ الذي يمنع الادغام والاعلال هو الالحاق في نحو جَلْبَبَ ودَهْوَرَ فانها لا يجريان على القياس وان كان فيها سبب الادغام والاعلال لئلاَّ يفوت الالحاق المقصود فيها

٢ يُكتَب نحو اصطَفَى باليآء وان كان من بنات الواو لان واوهُ قد قُلِبت يآء جريًا على قياس الاعلال لانها لام كلمةٍ فوق الثالثة . ثم قُلِبَت تلك اليآء الفًا لتطرفها وانفتاح ما قبلها . فهي تُكتَب باليآء لانها مقلوبة عن اليآء في الحاصل كما هو القياس . واما نحو صفا فيكتَب بالالف لان واوهُ قد قلبت الفًا دفعةً واحدة فتأَمَّل . والملسآء اللينة وهو نعتٌ للتأْكيد كما في امسِ الدابر

٣ . الأَرْش دِية الجراحات وما يُدفَع بين السلامة والعيب في السلعة ٤ كمهِ

ما عليهِ * ام نطرح الحساب من طرَفيهِ[1] * قلت كلاهما خَطَر[2] * فلك النظر * قال انت ضيفي ما دمنا في هذه البُقعة * فلا حاجة لك بدينارٍ ولا قِطعة * قال سُهَيلٌ فمكثت حينًا من الدهر وإيَّاهُ * اتيمَّنُ[3] بهلال مُحيَّاهُ[4] * واتعلَّل بزُلال حُمَيَّاهُ[5] * الى ان حلَّت الشمس برج الاسد[6] * ففارقني فراق الروح للجسد

المقامة الثالثة عشرة

وتُعرَف بالتغلبيَّة

قال سهيل بن عباد شخصت في نفرٍ[7] من اهل العالية[8] * الى اطراف تلك البادية * فسرنا لا نألو جهدًا[9] * ولا نعلو مهدًا[10] * حتى تبطَّنَّا مفازةً[11] قد ضرَبَت اساهيجها[12] الريح * كانها اهاجيج[13] شِقٍّ[14] او سطيح[15] * فارسلنا إبلَنا العِراك[16] * واخذنا

---

١ يقول انك قد حملت تلك الصحيفة التي كانت سببًا لنوال هذه النعمة فقد حقَّ لك عليَّ الجزآء. ولكنك استفدت حلَّ المشكلة التي فيها فقد حقَّ لي عليك الجزآء ايضًا. افتريد ان يقوم كل واحدٍ منا بما للاخر عليهِ ام نترك الحساب نظير بعضهِ فلا يكون لاحدنا على صاحبهِ شيءٌ

٢ اي انهُ ان حاسبهُ ذهب ما لهُ نظير ما عليهِ. وان ترك الحساب لا يزال فارغًا ايضًا

٣ اتبرَّك ٤ وجهه

٥ التعلُّل الشرب مرةً بعد اخرى. والحُمَيَّا صافي الخمر كنى بها عن طيب معاشرتهِ

٦ هو البرج الذي تنزلهُ الشمس في شهر تموز. كنى بذلك عن اشتداد حرّ الصيف

٧ جماعة

٨ ما فوق نجد الى ارض تهامة وهي التي كان فيها حمى كليب التغلبي

٩ اي لا نقصر في الجهد ١٠ فراشًا ١١ فلاة مهلكة

١٢ خطوط الرمل ١٣ ما يخطهُ الساحر في الرمل بحسب صناعتهِ

١٤ اسم كاهن من اليمن يقال انهُ كان نصف رجل ١٥ كاهن اخر يقال انهُ كان بلا عظام

١٦ اي معتركة بمعنى مزدحمة. وهو ماخوذٌ من قول لبيد العامريّ

فارسلها العراكَ ولم يَذُدْها ولم يشفق على نَغَص الدِخال

في الرسيم[١] الدراك[٢] *وبينما نحن كذلك اذ فرسانٌ اشرعوا العوامل[٣] *ونادوا يا لتغلِبَ بنةِ وائل[٤]* فما كان الّا كرجع النَفَس * او لمع القَبَس[٥]* حتى احاطوا بنا إحاطة الأسورة[٦] بالمعاصم[٧]* وقالوا لا مانع لكم اليوم من امر الله ولا عاصم[٨] *فسرنا بينهم كالنعاج بين الذئاب *حتى انتهينا الى حلةٍ[٩] كثيرة الخيام والقباب* مكتظةٍ[١٠] بالخيل والركاب[١١] *فطرحونا الى سُرادِقٍ[١٢] كقبة نجران[١٣] *فيهِ شيخٌ كعبد المَدان[١٤] *

---

١ السير السريع ٢ المتتابع ٣ اسنّة الرماح

٤ هو تَغلِب بن وائل بن قاسط بن وهب بن أَفصَى بن دُعميّ بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان . وانما قال ابنة وائل لانهُ اراد بها القبيلة . قال الفرزدق

لولا فوارس تغلب بنة وائلٍ ورد العدوُّ عليك كل مكانِ

واسقط همزة ابنة خطأً لوقوعها بين عَلَمَين كما تسقط همزة ابن بينهما

٥ شعلة النار ٦ جمع سوار ٧ مكان الاسورة من الايدي

٨ واقٍ ٩ منزلة القوم ١٠ ممتلئة

١١ الإبل ١٢ خيمة من نسيج القطن

١٣ قبة عظيمة يقال انها كانت تظلل الف رجل. وكان اذا نزل بها مستجيرٌ أُجير اوخائفٌ أُمِن او جائعٌ أُشبع اوطالب حاجةٍ قُضيَت او مسترفدٌ أُعطِي ما يريد. وكانت هذه القبة لعبد المسيح بن دارس بن عديّ مصنوعة من ثلثماية جلدٍ. وكان عبد المسيح ينفق فيها كل سنة عشرة الاف دينارٍ. وكانت العرب تسمّيها كعبة نجران لانهم كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة الكعبة. وعلى ذالك قول الاعشى يخاطب ناقتهُ

وكعبةُ نجرانَ حتمٌ عليكِ حتى تُناخي بابوابها

نزور يزيدًا وعبد المسيح وقيسًا وهم خير اربابها

ونجران بلد في اليمن كانت هذه القبة بجانب نهرٍ فيها

١٤ المَدان اسم صنم. وعبد المدان هو عمرو بن الريّان بن قَطَن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة الحارثيّ كان من اشراف الناس واكابرهم وفيهِ يقول لقيط بن زرارة

شربت الخمر حتى خلت اني ابو قابوس او عبد المَدانِ

والمراد بابي قابوس النعمان بن المنذر اللخميّ ملك العرب. وكان يزيد بن عبد المدان قد تزوّج

على قَصعةٍ كجَفَنة[١] عبد الله بن جُدعان * وحواليهِ حلقةٌ من ذوي البُوسَى[٢] * كانهم من بقايا قوم موسى[٣] * فبتنا نجصُّ في الرباط[٤] عند القوم * وانا لم تاخذني سِنَة[٥] ولا نوم * حتى اوشك صبغ الليل ان يحول * واذا بجانبنا قائلٌ يقول

يا ليلُ قد طُلْتَ فهل مات السَحَر ام استحالت شمسهُ الى القمر[٦]
طُلْتَ على شيخٍ قليل المُصطَبَر[٧] قد بات في القيدِ كما شاءَ القَدَر
يا ليتَ قومي يعلمونَ بالخبر وليت لَيْلَى نَظَرَتْ هذا النظر
يا أَيُّها الظالم كن على حَذَر كلُّ كبيرٍ وصغيرٍ مُستَطَر[٨]
من شاءَ فليؤمن ومن شاءَ كَفَر

قال فلما توجَّست[٩] هذا الكلام * تنسَّمت منهُ نسيم الخزام[١٠] * فقلت

قد سَطَعَت[١١] ريح الخزام[١٢] ليلا فأَدرَكَتْ من فورها[١٣] سهيلا[١٤]
عسى تفيد بعد ذاك سيلا[١٥]

برهيمة بنت عبد المسيح بن دارس صاحب قبَّة نجران فلما مات عبد المسيح استولى يزيد على القبة وغيرها مما كان لهُ. ويزيد هذا هو المراد بقول الاعشى نزور يزيدًا وعبد المسيح كما مرَّ قُبَيل هذا

١ قصعةٌ يقال انها كانت عظيمة في الغاية حتى يتناول منها الراكب لارتفاع جذرانها

٢ نقيض النُعمَى ٣ ماخوذٌ من قول الشاعر

كانك من بقايا قوم موسى فهم لا يصبرون على طعامِ

٤ تتأوَّهُ من الضيق ٥ نعاس ٦ اي ام صارت الشمس قمرًا فاننا لا نزال نراهُ ولا نراها ٧ اي الاصطبار ٨ اي مكتوب عند الله

٩ تسمَّعت ذلك الصوت الخفي ١٠ اي انهُ لما سمع الابيات لح من فحواها ان قائلها ميمون بن خزام لما ذكرهُ من صفتهِ ولهجهِ باسم ليلى ابنتهِ ١١ انتشرت

١٢ يحتمل ان يراد بهِ الشيخ ميمون او النبات الطيب الرائحة. والاول هو المقصود

١٣ اي في الحال ١٤ يحتمل ان يراد بهِ الرَجُل او النجم. والاول هو المقصود

١٥ اي عسى ان يكون بعد ذلك فائدة كما جرت عادة المطر بعد هبوب الرياح

فقال الله اكبر * قد هان عليَّ الموت الاحمر[1] * قلت نفسي فداءُ نفسك[2] * فكيف أمرُ حبيسك * قال أُخِذتُ من ارض الجزيرة[3] * على غير جريرة[4] * والله اعلم بالسريرة[5] * واذا رجلٌ قد تخلَّل اليهِ الأسرَى[6] * كانهُ من آيات ربهِ الكبرى * وقال هيهات لا تُغني نفسٌ عن نفسٍ شيئًا[7] ولا تزرُ وازرةٌ وِزْرَ اخرى[8] * ثم اخذ بيدهِ وقادهُ كالبعير * حتى اوقفهُ بحضرة الامير * فتلقَّاهُ الامير بالوجه العبوس * وقال أُفٍّ[9] لك يا أشأمَ من البسوس[10] * أَتَهجو

١ كناية عن القتل. اي انهُ لما علم بحضور سهيل هناك طابت نفسهُ حتى هان عليهِ القتل

٢ اي انا افديك من القتل بنفسي ٣ جزيرة العرب

٤ ذنب ٥ اي الله اعلم بالسبب الذي اخذوني لاجلهِ

٦ اي دخل بينهم ٧ جوابٌ عن قول سهيل نفسي فداءُ نفسك

٨ اي لا تحمل مذنبةٌ ذنب اخرى . يعني انهم لا يقبلون نفسًا فداءَ نفسٍ ولا ياخذون رجلاً بذنب غيرهِ ٩ كلمة تضجُّر

١٠ هي البسوس بنت منقذ التميميَّة خالة جسَّاس بن مرَّة قاتل كُلَيب بن ربيعة. كان لها جارٌ من بني جرم يقال لهُ سعد بن شَمِر. وكان له ناقةٌ يُقال لها سراب. وكان كُلَيب قد حمي ارضًا من العالية فلم يكن يرعى فيها غير ابل جسَّاس لان اختهُ الجليلة كانت زوجة كليب . فخرجت يومًا ناقة الجرميِّ ترعى في حمى كليب. فنظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهمٍ فاصاب ضرعها. فولَّت حتى بركت بفناءِ صاحبها وضرعها يشخب دمًا ولبنًا . فلما رآها صاح فخرجت البسوس ونظرت الى الناقة. فلما رات ما بها ضربت يدها على راسها ونادت واذلاَّهُ. ثم انشأَت تقول

لعمرك لو اصبحت في دار منقذٍ لما ضِيمَ سعدٌ وهو جارٌ لابياتي
ولكنني اصبحت في دار غربةٍ متى يعدُ فيها الذئب يعدُ على شاتي
فيا سعدُ لا تغرُرْ بنفسك وارتحل فانك في قومٍ عن الجار اموات

فلما سمع جسَّاس قولها سكَّنها وقال ايتها المرأَة ليُقتلَنَّ غدًا جملٌ اعظم من ناقة جارك. وكان لكليب جملٌ من كرام الابل يُقال لهُ عُلَيَّان فلما بلغهُ قول جسَّاس ظنَّ انهُ يريد ان يقتل عُلَيَّان فقال ما يتمنَّى جسَّاس من عُلَيَّان ودونهُ خرط القتاد في الليلة الظلماءِ. وما زال جسَّاس يتوقع غرَّة كليب حتى خرج يومًا فخرج في اثرهِ وتبعهُ الحرث بن كعب فلم يدركهُ الاَّ وقد طعن

العرب[١] الذين منهم أُخِذَ الشعر والخطاب * وعلى كلامهم بُنِيَ التصريف والاعراب * ومنهم تعلّمتِ الناسُ الفصاحة * واجترأتْ[٢] الكرام على السماحة * وهم ضُرَّاب السيوف * وشُرَّاب الحتوف[٣] * وقُراة الضيوف * وحُباة[٤] الالوف * وحماة السجوف[٥] * وآثارهم في الحذاقة والكرم * وحفظ الجوار الذِمَم[٦] * اشهر من نارٍ على عَلَم[٧] * فكيف استطعت ان تقول للصبح يا ليل[٨] * وللشمس يا سُهَيل[٩] * قال سهيلٌ وكنت بمرأًى من ذلك ومَسْمَع[١٠] * فقلت للحارس ان الامير يدعوني[١١] فلا تمنع *

كليبًا فدقَّ صلبهُ والقاهُ قتيلاً كما مرَّ. واقبل جسَّاس بركض حتى هجم على قومهِ فنظر اليهِ ابوهُ فقال لمن حولهُ قد اتاكم جسَّاس بداهيةٍ. قالوا وكيف عرفت ذلك قال قد رايت ركبتهُ بادية ولا اعلم انها بدت قبل اليوم. ثم قال ما وراءك يا جسَّاس قال قد طعنت طعنةً ترقص لها عجائز وائل. قال وما هي قال قتلت كليبًا. قال ثكلتك امك بئس ما جنيت علينا. ثم قوَّضوا الابنية وجمعوا الخيل والمواشي وازمعوا الرحيل. وكان همَّام بن مرَّة نديمًا للمهلهل اخي كليب وهو جالسٌ معهُ حينئذٍ على الشراب فبعثوا جاريةً لهم تعلمهُ بالخبر. فانتهت الجارية وهما على شرابهما واسرَّت الى همام بما كان من امر كليب فسألهُ المهلهل وكان بينهما عهدٌ ان لا يكاتم احدهما صاحبهُ شيئًا. فقال زعمت ان اخي جسَّاسًا قتل اخاك. فضحك وقال يَدُ جسَّاسٍ اقصر من ذلك. فسكت همَّام واقبلا على شرابهما حتى صرعت الخمر المهلهل فانسلَّ همَّام فرأى قومهُ قد تحمَّلوا فتحمَّل معهم وانتشبت الحرب بين بكر وتغلب فدامت اربعين سنةً حتى كاد يُفني بعضهم بعضًا. ثم اصلح بينهم عمرو بن هند ملك العرب وردَّهم عن القتال. وكان ذلك بسبب البسوس التميمية فصارت مثلاً في الشؤم

١ الاستفهام للتوبيخ لانهم كانوا قد اتهموهُ بهجوهِ العرب كما سترى

٢ تجاسرت ٣ جمع الحتف وهو الموت ٤ من حباهُ مالاً اي اعطاهُ

٥ الستور. كنايةً عن الحُرَم ٦ العهود ٧ جَبَل. وهو مَثَلٌ عندهم في الشهرة

٨ اي تجعل النور ظلامًا ٩ يريد النجم الصغير. اي كيف استطعت ان تصغّر العظيم وتخفي الشهير

١٠ اي كنت بحيث ارى واسمع

١١ بناءً على قول الامير وللشمس يا سهيل. لان الحارس كان قد عرف اسمهُ وسمع قول الامير فغالطهُ بان الامير يدعوهُ باسمهِ

فاطلقني وهو يرعاني[١] حتى دخلت في الجماعة * واذا الامير يقول هات ابيات الشيخ[٢] يا اخا قُضاعة[٣] * فقام فتى بين المَحشَد[٤] * ونظر الى الشيخ وانشد

من رام ان يَلقَى تباريح[٥] الكُرَب من نفسهِ فليأتِ اجلافَ[٦] العرب

يرى الجِمالَ والجِلالَ[٧] والخَشَب[٨] والشَعْرَ والاوبارَ كيفما انقلب

أَسرَقُ اهل الارض عن أُمٍّ وأَب[٩] واسمج الناس وأَخزَى من نَهَب

لا تُعرَف الاقدار[١٠] فيهم والرُتَب ولا يبالون بأَحرار النَسَب

لكن يغارون على حفظ النَشَب[١١]

قال فصفَّق الشيخ عَجَبًا واقسم بتُربة نِزار[١٢] * انهم ممن يحرّفون الكَلِمَ عن مواضعهِ ويبدّلون الجنَّة بالنار * قال ان يبغِ عليك قومك لا يبغِ عليك القمر[١٣] * فهاتِ ما صحّ عندك من الأَثَر[١٤] * فانشد يقول

---

١ اي يراقبني لئلاَّ اعدل عن مجلس الامير هاربًا ٢ يريد ابياتهُ التي هجا بها العرب
٣ احد اعوانهِ كان من بني قضاعة. وهم من ولد مالك بن حِمْيَر بن سَبَأ
٤ المحفل ٥ شدائد ٦ جمع جِلف وهو الرجل الغليظ الجافي ٧ جمع جُلّ للفرس ونحوهِ ٨ اي خشب الرحال
٩ اي ان السرقة ارثٌ لهم عن اسلافهم ١٠ يعني اقدار الناس
١١ المال ١٢ جدّ التغلبيين وهو نزار بن مَعَدّ بن عدنان المذكور آنفًا
١٣ مَثَلٌ اصلهُ ان بني ثعلبة بن سعد بن ضبَّة تراهنوا على الشمس والقمر ليلة اربع عشرة. فقالت طائفةٌ تطلع الشمس والقمر يُرَى. وقالت طائفة بل يغيب القمر قبل ان تطلع الشمس. فتراضوا برجلٍ جعلوهُ بينهم حَكَمًا فقال احدهم ان قومي يبغون عليَّ فقال الرجل الذي تراضوا بهِ ان يبغِ عليك قومك لا يبغِ عليك القمر اي ان ذلك يُعرَف بالملاحظة للقمر عند طلوعهِ فانهُ لا ينحرف عليك كما انحرف القوم. ومراد الامير هنا ان كنا ظلمناك بالتهمة لا تظلمك ابياتك اذا لم تكن كما اتهمناك
١٤ اي اذا كانت هذه الابيات محرَّفة فهات الابيات الصحيحة

من رام ان يُلقِي[1] تباريح الكُرَب من نفسهِ فليأْتِ احلاف[2] العرب
يرى الجمالَ[3] والجلالَ[4] والحسَب[5] والشعر والاوتار[6] كيفما انقلب
اشرف اهل الارض عن أُمٍّ وأَب واسمح الناس وأجرى من يهَب[7]
لا تُعرَف الاقذار[8] فيهم والرِيَب ولا يبالون بإحراز[9] النشَب
لكن يغارون على حفظ النسَب

قال فسرى غضب الامير وامسك عن التعنيف[10] * وجعل يعجب من ذلك التصحيف[11] والتحريف[12] *فقال يا مولاي حاشا ان اهجو قومي الذين منهم حسِبت[13] * واليهم نُسِبت * وبهم يشدُّ أَزْري[14] * ويستقيم امري * قال فما انت وعربَ[15] القفار * وما عندك لهم من الآثار[16] * قال عندي ما احببتَ * فلا تسأَلُ عن شيءٍ الّا أَجبت * قال هل تعرف مشاهير[17] العرب الذين تُرسَل بهم الامثال * قال اللهمَّ نعَمْ. وانشد في الحال

من اشهر الامثال في القبائلِ عزَّة ذي الحمى كُلَيب وائلِ[18]
وطَلَبُ الثار الى المهلهلِ ينسَبُ كالوفاءِ للسَموأَلِ[19]

---

١ يطرح ٢ احزاب ٣ يعني في النسآء
٤ يعني في الرجال ٥ ما يُنشِئهُ الرجل لنفسهِ من المفاخر
٦ اي آلات الطرب ٧ مضارع وهب ٨ الادناس
٩ حفظ ١٠ الملامة والتوبيخ ١١ تبديل الحروف بتغيير النقط
١٢ تبديل الحركات ١٣ يدّعي انهُ من العرب تقرُّباً الى قلب الامير
١٤ ظهري ١٥ الواو للمصاحبة ١٦ الاخبار المنقولة
١٧ الرجال المشهورين ١٨ يقال في المَثَل فلانٌ اعزُّ من كليب وائل. وذلك لانهُ كان عزيزاً عظيم المهابة فكانت لا توقد نارٌ مع نارهِ ولا ترد ابلٌ على الماَءِ حتى ترد ابلهُ. وكان يحمي المراعي فلا يقربها احدٌ ويحمي الصيد فلا يُصاد. وكان لا يتكلم احدٌ في مجلسهِ حتى يسأَلهُ ولا يجلس حتى يامرهُ فيتهيَّب في جلوسهِ متأَدباً ١٩ اما المهلهل فهو عديّ بن ربيعة

ورأيُ قيسٍ مثـلَ جود حاتمِ شاعَ وفتك الحرث بن ظالمِ [1]

التغلبيُّ اخو كليب وائل. اقام في طلب ثار اخيهِ من بني بكر اربعين سنة وهو لا ينزع لأمة حربهِ ولا يشرب الخمر ولا يدهن راسهُ با لطيب ولا يأْوي الى مضاجع النسآء. فضُرِب بهِ المَثَل في طلب الثأْر. وانما قدَّم الشيخ ذكر كليب والمهلهل لانهما من قوم الامير

واما السَّمَوْأَل فهو ابن حيَّان بن عادياَء من عرب اليمن كان امرء القيس الكندي قد استودعهُ دروعًا لما خرج الى قيصر. ثم مات في الطريق فطلب الدروع ملكٌ من ملوك الشام لانها كانت من افضل دروع العرب. وهي خمسٌ الفضفاضة والضافية والمحصنة والخريق وامُّ الذيول. فلم يسلّمها اليهِ فغزاهُ وحاصرهُ في حصنٍ لهُ يقال لهُ الابلق الفرد. ثم وقع ابن السموأَل في يدهِ وكان خارجًا من الحصن فتهدَّدهُ بذبحهِ او يسلّمهُ الدروع فابى. فذبحهُ الملك وانصرف وجاَء السموأَل با لدروع الى ورثة امرء القيس فدفعها اليهم. فصار يُضرَب بهِ المثل في الوفاَء

١ اما قيس فهو ابن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيفة بن عبس بن بغيض بن رَيْث بن غَطَفان. كان من دُهاة العرب وكان يقال لهُ قيس الرأي لجودة رأيهِ. قال الكلبيُّ لما فرغ قيس من نوبة بني فزارة في حرب السباق خرج حتى لحق با لنمر بن قاسط فقال يا بني النمر انا قيس بن زهير غريبٌ طريدٌ موتورٌ فانظروا لي امرأَةً من نسآئكم قد أدَّبها الغنى واذلَّها الفقر. فزوَّجوهُ بامرأَةٍ منهم. فقال اني لا اقيم فيكم حتى اخبركم باخلاقي. اني رجلٌ فخورٌ غيورٌ انوفٌ. ولكنني لا افخر حتى أُبتلَى ولا اغار حتى أُرَى ولا آنفُ حتى أُظلَمَ. فرضوا اخلاقهُ واقام فيهم زمانًا. ثم اراد التحوُّل عنهم فقال يا بني النمر اني ارى لكم عليَّ حقًّا بجواري لكم. واني اوصيكم بخصالٍ آمركم بها وخصالٍ انهاكم عنها. عليكم با لاناَءة فان بها تُدرَك الحاجة وتُنال الفرصة. والوفاَء فان بهِ يعيش الناس. واعطاَء ما تريدون اعطاَءهُ قبل المسئلة. ومنع ما تريدون منعهُ قبل الانعام. واجارة الجار على الدهر. وتنفيس البيوت عن الأَيامى (اي الذين لا ازواج لهم من الرجال والنسآء) واياكم من الرهان فاني بهِ ثكلت اخي مالكًا. ومن البغي فانهُ صرع زهيرًا ابي. ومن السَّرَف في الدماَء فان قتلي اهل الهباَءة اورثني العار. ولا تعطوا في الفضول فتعجزوا عن الحقوق. ولا تخلطوا الضيف با لعيال. ولا تزوجوا نسآءكم بغير الاكفاَء فان لم تصيبوا لهنَّ اكفاَء فاجعلوا بيوتهنَّ القبور. واعلموا اني اصبحت ظالمًا ومظلومًا. ظلمني بنو بدر بقتلهم مالكًا وظلمتهم بقتلي من لا ذنب لهُ منهم فتنكَّبوا كلا الطريقين

واما حاتم فهو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرء القيس بن عديّ بن اخزم بن ربيعة بن ثُعَل بن الغوث بن طيّ. كان يُكنَى بابنتهِ سفَّانة وكانت من اجود نسآء العرب. وكان يعطيها

وحلم معنٍ وَهُوَ ابنُ زائده ، وقسٌّ ذو الفصاحة ابن ساعده[1]

القطعة من الابل فتعطيها الناس. فقال لها يا بُنَيَّة ان الباذلَين اذا اجتمعا على المال اتلفاهُ فاما ان اعطي وتمسكين او امسك وتعطين فانهُ لا يبقى على هذا شيء. وكان حاتم جوادًا متلافًا اذا سُئِل وهب واذا غنم انهب واذا أَسَر اطلق. وكان اذ استهلَّ رجب ينحر كل يومٍ عشرة من الابل ويطعم الناس فيأتونهُ من كل فجٍّ. كان عَبيد بن الابرص وبشر بن حازم والنابغة الذبياني سائرين في الطريق يطلبون النعمان بن المنذر. فاتاهم حاتم وهو لا يعرفهم. فقالوا لهُ يافتى هل من قِرًى قال تسالونني عن القرى وانتم ترون الابل. فنحر لهم ثلثةً من الابل. فقال عَبيد انما اردنا اللبن وكان يكفينا بكرةٌ اذا كنت لا بُدَّ متجشمًا لنا شيئًا. فقال قد عرفت ذلك ولكني رايت وجوهًا مختلفة والوانًا متباينة فعلمت ان البلاد غير واحدة واردت ان يذكر كل واحدٍ منكم ما راى اذا اتى قومهُ. فامتدحوهُ بابياتٍ من الشعر وذكروا فضلهُ. فقال اردت ان احسن اليكم فصار لكم الفضل عليَّ. وانا اعاهد الله ان اضرب عراقيب ابلي عن اخرها او تقوموا اليها فتقتسموها. ففعلوا فاصاب كل رجلٍ تسعة وثلثين بعيرًا. ومما يُحكَى عنهُ انهُ خرج في الشهر الحرام يطلب حاجةً لهُ. فلما كان بارض عنزة ناداهُ اسيرٌ لهم يا ابا سَفَّانة اهلكني الإسار. فقال ويلك قد ظلمتني اذ نوَّهتَ باسمي في غير قومي. وساوم فيهِ العنزيين واشتراهُ منهم وقال خلُّوا سبيلهُ وانا اقيم مكانهُ في قيدهِ حتى اعطي الفداء. ففعلوا واقام في اسر القوم حتى فدى نفسهُ. ولهُ نوادر كثيرة يطول الكلام عليها

واما الحرث فهو ابن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غَطَفان بن سعد بن قيس غيلان. كان فتًا كا جسورًا. قالوا انهُ قتل خالد بن جعفر الكلابي وهو في جوار الملك الاسود بن المنذر كما سياتي في شرح المقامة السروجية. فطلبهُ الملك فلم يجدهُ فسبي جاراتٍ لهُ من قضاعة واستاق اموالهنَّ. فلما بلغهُ ذلك رجع حتى بلغ المراعي فراى ناقةً لهنَّ يقال لها اللفاع فقال

اذا سمعتِ حنَّة اللفاعِ فادعي ابا ليلى ولا تُراعي

ذلك راعيكِ فنعم الراعي

واستخلص السبايا والاموال. ثم اخذ علامةً من رحل سنان بن ابي حارثة زوج اختهِ سلمى وكانت حاضنةً لشَرَحْبيل ابن الملك الاسود ومضى اليها فاعطاها العلامة ان تعطيهُ الغلام ليذهب بهِ اليهِ ففعلت فاخذهُ وقتلهُ وانصرف. فكان يضرب المثل بفتكهِ وجسارتهِ

[1] اما معن فهو ابن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن عمرو الشيباني. وهو الذي قيل

فيهِ حَدِّثْ عن معنٍ ولا حَرَجَ. تولّى امارة العراق ولم يكن لهُ سلفٌ في ذلك. وكان يوصف بالحلم وطول الاناءة. ومن حديثهِ ان اعرابيًّا اتاهُ في ايام امارتهِ ودخل عليهِ بغير اذنٍ وهو يريد ان يمتحنهُ فقال

اتذكر اذ لحافك جلد شاةٍ وإذ نعلاك من جلد البعيرِ

فقال معن نعم اذكر ذلك ولا انساهُ. قال الاعرابي

فسبحان الذي اعطاك ملكًا وعلّمك الجلوس على السريرِ

قال سبحانهُ على كل حالٍ. فقال

فلست مسلّمًا ان عشت دهرًا على معنٍ بتسليم الاميرِ

قال السلام سنّةٌ تاتي بهِ كيف شئت. فقال

اميرٌ ياكل الفالوذ سرًّا ويطعم ضيفهُ خبز الشعيرِ

قال الزاد زادنا ناكل ما نشاءُ ونطعم ما نشاءُ. فقال

سارحل عن بلادٍ انت فيها ولو جار الزمان على الفقيرِ

قال ان جاورتنا فمرحبًا بك وان رحلت عنا فمصحوبٌ بالسلامة. فقال

فجد لي يا ابن ناقصةٍ بشيءٍ فاني قد عزمت على المسيرِ

قال اعطوهُ الف درهمٍ. فقال

قليلٌ ما اتيت بهِ واني لاطمع منك بالمال الكثيرِ

قال اعطوهُ الفًا اخر. فتقدَّم الاعرابي وقبَّل الارض بين يديهِ وقال

سالت الله ان يبقيك ذخرًا فما لك في البريَّة من نظيرِ

قال اعطيناهُ على هجونا الفين فاعطوهُ على مدحنا اربعة. ولهُ نوادر اخرى لا يسعنا ذكرها هنا

واما قسٌّ فهو ابن ساعدة بن عمرو بن عديّ بن مالك بن النمر بن وائلة بن عبد مناة بن أفصى بن دُعميّ بن اياد خطيب العرب وشاعرها وحكيمها وقاضيها في عصرهِ. وهو اول من صعد على شرفٍ وخطب عليهِ. واول من قال في كلامهِ أمّا بعدُ. واول من اتّكأ عند خطبتهِ على سيفٍ او عصا. ومن كلامهِ قولهُ في خطبةٍ ايها الناس انظروا. واذكروا. من عاش مات. ومن مات فات. ليلٌ داجٍ. وسماءٌ ذات ابراجٍ. وبحارٌ تزخر. ونجومٌ تزهر. وضوءٌ وظلام. وشهورٌ وايام. ومطعمٌ ومشرب. وملبسٌ ومركب. مالي ارى الناس يذهبون. ثم لا يرجعون. أَرَضُوا بالمقام فاقاموا. ام تُرِكوا فناموا. ثم انشد

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر

وشاعت الحكمة عن لُقمانِ وهكذا الخطبةُ عن سُحبانِ[١]
واشتهرَتْ فراسةُ الافراسِ[٢] عن عامرٍ[٣] والحِذقُ عن أياسِ[٤]

لما رايت مواردًا للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها تسعى الاصاغر والاكابر
لا يرجع الماضي اليَّ ولا من الماضين غابر
ايقنت اني لا محا لة حيث صار القوم صائر

١ اما لقمان فهو ابن عاد المشهور. كان من حكماء العرب ودهاتهم وقد مرَّ ذكرهُ
واما سحبان فهو سحبان وائل الباهليّ. كان من خطباء باهلة وشعرائها. وهو الذي يقول
لقد علم الحيُّ اليمانون انني اذا قلت اما بعدُ اني خطيبها

٢ اي الحذاقة في ركوب الخيل

٣ هو عامر بن الطُفَيل بن مالك بن جعفر بن كلاب العامريّ. كان احذق العرب بركوب الخيل وأجولهم على متونها وابصرهم في التصرُّف عليها. وكان مناديهِ ينادي بعكاظ هل من راجلٍ فاحملهُ او جائعٍ فاطعمهُ او خائفٍ فأُومِنهُ. قيل مرَّ حيّان بن سلمى بن عامر بقبرهِ فوقف عليهِ وقال انعم ظلامًا يا ابا عليّ فلقد كنت تشنُّ الغارة وتحمي الجارة. سريعًا بوعدك بطيًّا بوعيدك. وكنت لا تضلُّ حتى يضلَّ النجم. ولا تهاب حتى يهاب الليث. ولا تعطش حتى يعطش البعير. وكنت خير الناس حين لا تظنُّ نفسٌ بنفسٍ خيرًا

٤ هو اياس بن معوية بن قرَّة المزنيّ يُضرَب بهِ المثل في الزكَن وهو التفرُّس واصابة الظنّ فيقال هو ازكن من اياس . وانما كان الحِذْق في البيت بدل الزكَن لضرورة الوزن كما كان الزكاء بدلاً منهُ لذلك في قول ابي تمّام الطائيّ
إِقدام عمروٍ في سماحة حاتمٍ في حلم احنفَ في زكاء اياسِ
كان اياس قاضيًا في البصرة لعُمَر بن عبد العزيز. ومن نوادر زكنهِ ان رجلين احتكما اليهِ في وديعة مالٍ فجحد المستودع المال. فقال للطالب اين دفعت اليهِ المال فقال تحت شجرةٍ في مكان كذا. فانكر خصمهُ وقال انهُ لا يعرف ذلك المكان . وكان اياس قد ظنَّ الخيانة في المستودع فقال للمُودِع اذهب الى ذلك المكان لعلك تتذكر كيف كان امر هذا المال فربما كان المستودع رجلاً غير هذا. فمضى الرجل وجلس خصمهُ ساعةً. فقال لهُ اياس اترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا. فقال يا عدوَّ الله كيف عرفت ذلك وانت لا تعرف المكان ثم

والحضرُ يعزَى(١) لسُلَيك(٢) السلَكه(٣) وحيلةُ القصير(٤) نِعمَ الملَكه(٥).

فاحضر الوديعة فاقرَّ بالخيانة وردَّ المال. ومن ذلك انهُ رأى يوماً مرعى بعيرٍ فقال هذا البعير اعور. فنظروا فكان كما قال. فقيل لهُ كيف عرفت ذلك قال وجدت رعيهُ من جهةٍ واحدة. وسمع يومًا نباح كلبٍ فقال هذا الكلب ينبح على شفير بيرٍ. فنظروا فكان كما قال. فقيل لهُ في ذلك فقال سمعت عند نباحهِ دويًا من مكانٍ واحدٍ ثم سمعت بعدهُ صدًى يجيبهُ فعلمت انهُ عند بيرٍ. ورأى جاريةً تحمل طبقًا مغطًى بمنديل فقال معها جرادٌ. فسُئِل فقال رايتهُ خفيفًا على يدها. كان اياس قويَّ الحجة مفحم الجواب. قيل انهُ دخل دمشق وهو غلامٌ فتحاكم مع شيخٍ عند قاضيها فصار يقيم الحجة على الشيخ. فقال القاضي انهُ شيخٌ كبيرٌ فاحفظ كلامك فقال اياس الحقُّ اكبر منهُ. قال اسكت يا غلام قال ومن ينطق بحجتي. قال اراك لا تقول الحقَّ قال لا اله الاَّ الله أَحقٌّ هذا ام باطلٌ. فحكم القاضي بينهما وانصرف. ولما دخل عبد الملك بن مروان البصرة راى اياسًا وهو فتًى وخلفهُ اربعة من القرّآء اصحاب الطيالسة والعمائم. فقال عبد الملك اما فيهم شيخٌ يتقدمهم غير هذا الفتى. ثم التفت الى اياس وقال كم عمرك يافتى. وكان عمرهُ سبع عشرة سنة فقال يا امير المومنين انا في عمر أُسامة بن زيد حين ولاَّهُ رسول الله جيشًا فيهِ ابو بكرٍ وعُمَر

١ الركض ٢ يُنسَب ٣ هو الحرث بن عمرو بن زيد مناة التميميُّ. وكان يُعرَف بالسُلَيك مصغَّر السُلَك وهو ولد الحجل. قيل لهُ ذلك لان امهُ كانت تُسمَّى السُلَكة وهي انثى الحجل. وكانت العرب تسميهِ سُلَيك المقانب وهي جماعات الخيل الواحدة منها ما بين الثلثين الى الاربعين. وكان السُلَيك ادلَّ الناس في الارض واعداهم على رجلهِ لا تلحقهُ جياد الخيل. ومن حديثهِ انهُ رأَتهُ طلائع جيشٍ لبكر بن وائل جآءوا متجردين ليغيروا على قومهِ بني تميم فقالوا ان علم السليك بنا انذر قومهُ فبعثوا اليهِ فارسين. فلما هايجاهُ خرج يعدو كانهُ ظبيٌ فطارداهُ سحابة يومهِ ثم قالا اذا كان الليل اعيى فسقط فناخذهُ. فلما اصبحا وجدا لهُ اثرًا شديدًا في الارض فايقنا انهما لا يقدران ان يدركاهُ فرجعا عنهُ. ولهُ احاديث كثيرة غير هذا

٤ هو قصير بن سعد اللخمي صاحب جذيمة الابرش. جدع انفهُ احتيالاً على الزبّآء ملكة الجزيرة التي قتلت مولاهُ جَذيمة الابرش حتى تمكن منها بدعواهُ ان عمر بن عديٍّ فعل بهِ ذلك لانهُ اتهمهُ بانهُ اشار على خالهِ جذيمة بالتوجه اليها حتى قتلتهُ. ولما صادف سبيلاً اتى بعمرو بن عديٍّ ورجالٍ لهُ في الصناديق فقتلوها بثار جذيمة. ولذلك حديثٌ طويل لا موضع لهُ هنا

٥ الهيئة الراسخة في النفس

وهكذا رِواية ابن اصمع[١] تذكَرُ والجمالُ للمقنعِ[٢]
واشتهر الحزنُ عن الخنساءِ[٣] مثلَ اشتهارِ بصر الزرقاءِ[٤]

١ هو عبد الملك بن قُرَيب بن عاصم بن عبد الملك بن اصمع بن مظهّر بن رياح بن عُمَر بن عبد الله الباهليّ. يُضرَب بهِ المَثَل في سعة الرواية وكثرة الحكايات والنوادر

٢ هو المعروف بالمقنَّع الكنديّ وهو محمد بن ظفر بن عُمَير بن فرعان بن قيس بن الاسود بن عبد الله بن الحرث بن عمرو بن معوية بن كندة. كان اجمل الناس وجهاً واكملهم خلقًا واعدلهم قوامًا. وكان اذا اسفر اللثام عن وجههِ اصابتهُ العين فيمرض فكان لا يمشي الاَّ مقنَّعًا اي مغطّيًا وجههُ كالمرأة

٣ هي تُماضِر بنت عمرو بن الشريد السليمية الشاعرة. كان لها اخٌ من ابيها يقال لهُ صخر وكان اجمل رجلٍ في العرب. اغار على بني اسد بن خزيمة فطعنهُ يزيد بن ثور الاسدي فادخل في جوفهِ حَلَقًا من الدرع. ثم اندمل الجرح عليها وقد نَتَأَت قطعةٌ فوقها من جنبهِ مثل اللبد. فاضناهُ ذلك حولاً ثم شُقَّ عنها فمات. وقيل اصابتهُ نبلةٌ مسمومةٌ فمات منها. فحزنت عليهِ اختهُ الخنساءَ حزنًا شديدًا لم يُسمَع بمثلهِ وجلست على قبرهِ زمانًا طويلاً تبكيهِ وترثيهِ. ولها فيهِ كثيرٌ من المراثي التي لا تاتي فحول الرجال باحسن منها

٤ هي حذام الجديسية وتُعرَف بزرقاءَ اليمامة. كانت تبصر مسافة ثلثة ايامٍ. وكان قومها قد نكبوا بني طَسم نكبةً عظيمة فخرج رجلٌ منهم الى حسّان بن تُبَّع الحِمْيَريّ ملك اليمن واستجاشهُ ورغّبهُ في الغنائم فجهَّز الى بني جديس جيشًا. فلما صاروا على مسيرة ثلثة ايامٍ من القوم امروا ان يحمل كلُّ واحدٍ منهم شجرة يستتر بها لئلاَّ تراهم الزرقاءَ فتنذر قومها بهم. واتفق ان الزرقاءَ صعدت الى حصنٍ لهم يقال لهُ الكلب فنظرتهم وقالت يا قوم قد دبَّ اليكم الشجر او اتتكم حِمْيَر فلم يصدّقوها وغفلوا عن الحذر حتى صبّحهم حسان فاهلك منهم خلقًا كثيرًا. فقيل البيت المشهور

اذا قالت حذامِ فصدّقوها فان القول ما قالت حذامِ

قيل انها نظرت يومًا فرات سربًا من القطا طائرًا في الجوّ فأَحصَت عددهُ وقالت ملغزةً فيهِ

يا ليت ذا القَطا لنا ومثلَ نصفهِ لِيَه
الى قَطاةِ اهلنا اذًا لنا قطًا ميَه

وذلك انهُ كان ستًّا وستين قطاةً. فاذا أُضيفَ اليهِ نصف عددهِ صار تسعًا وتسعين. واذا

قال حيّاك من كوّر[1] النهار على الليل * فهل تعرف مشاهير الخيل * فانشد

اشهرُ خيل العرب المُشهَّرُ[2] ثم النعامة[3] التي لا تُنكَرُ
وداحسٌ[4] منهنَّ والغبراءُ[5] كذلك الخطّار[6] والحنفاءُ[7]
واعوجٌ[8] ولاحقٌ[9] سكابُ[10] كذلك العبيدُ[11] والعُقابُ[12]
كذا العصا[13] وأمّها العُصَيّةُ[14] وكم لهم أمًّا وكم بُنيّه[15]

قال قد احسنتَ في البيان * فهل تعرف ابيات العربان * فانشد

خِباءُ صوفٍ ونجاد الوبَرِ وقَشعُ جلدٍ سُترةٌ من مَدَرِ[16]
وخيمة الغزلِ وفِسطاط الشَعَرِ وقُبّةُ اللِبْنِ حظيرة الشَجَر
وهكذا الطِرافُ من اديمٍ[17] تنزلها العُرْبُ من القديمِ[18]

قال ان كنت من اهل هذا المقام * فهل تعرف ما لهم من الوان الطعام * فانشد

أُضِيفَ المجموع الى القطاة التي عند اهلها صارمةً

١ جمع او غشّي ٢ فرس المهلهل بن ربيعة ٣ فرس الحرث بن عباد اليشكري
٤ فرس قيس بن زهير العبسي ٥ فرس حُذَيفة بن بدر الفزاري
٦ فرس اخر لحذيفة ٧ فرس اخرى لقيس
٨ فرس ابن الهلالية . قيل له اعوج لان غارةً وقعت على اصحابه وكان مهرًا فحملوهُ على الابل فاعوجّ ظهرهُ . وكان هذا الفرس لبني كندة ثم صار لبني سُلَيم ثم لبني هلال بن عامر
٩ فرس لمعوية بن ابي سفيان
١٠ فرس الاجدع بن مالك . يجوز اعرابهُ وبناؤهُ على الكسر
١١ فرس العبّاس بن مرداس السُلَمي ١٢ فرس زيد الخيل النبهاني
١٣ فرس جذيمة الابرش ١٤ فرس جذيمة ايضًا
١٥ اي كم فرسٍ لهم والدة وكم فرسٍ مولودة مثل العُصَيّة والعصا
١٦ طين يابس ١٧ جلد مدبوغ
١٨ اي اذا كان البيت من الصوف سُمّي خباءً او من الوبر فهو نجادٌ . وكذا البواقي

بعضُ طعام العَرَب الرغيده[1] رهيدةٌ[2] لهيدةٌ[3] نهيده[4]
وضيعةٌ[5] ربيكةٌ[6] لبيكه[7] حريقةٌ[8] سهيكةٌ[9] وديكه[10]
وزيهةٌ[11] سخينةٌ[12] فيحاءُ[13] حريرةٌ[14] خزيرةٌ[15] حساءُ[16]
مضيرةٌ[17] عبيثةٌ[18] ثريد[19] وحسبنا هذا فلا نزيد[20]

قال وهل تعرف ما لهذه الاطعمة * من الآنية المُفعَمة[21] * فانشأ يقول

آنيةُ الطعام عند العربِ أعظَمُها دسيعةٌ في الرتبِ
فجفنةٌ فقصعةٌ تُعَدُّ فصحفةٌ مِيكَلَةٌ من بعدُ
ففيخةٌ لواحدٍ مقدَّره وفوقهُ ما فوقها للعَشَره[22]

قال وهل تعرف هذه المسئلة الباقية * عن ازلام المَيسِر[23] في البادية * فانشد

فَذٌّ وتَوْأَمٌ رقيبٌ نافسُ والحِلسُ والرابعُ قبلَ الخامسُ

---

١ اللبن الحليب يُغلَى ويُذَرُّ عليهِ الدقيق ٢ الحنطة تُدَقُّ ويُصَبُّ عليها لبن
٣ العصيدة الرخوة ٤ حبُّ الحنظل المحلَّى يطبخ ويضاف اليهِ شيءٌ من الدقيق
٥ طعامٌ من حنطة وسمن ٦ طعام يُتَّخذ من الاقط والتمر والسمن
٧ طعامٌ من السويق والعسل ٨ طعامٌ اغلظ من الحساء
٩ طعامٌ رديٌّ يستعملونهُ في المجاعة ١٠ طعامٌ من الدقيق والشحم
١١ طعامٌ من لحم الضباب ١٢ طعامٌ أرقُّ من العصيدة
١٣ طعامٌ من الحساء والتوابل ١٤ دقيقٌ يُطبَخ باللبن
١٥ طعامٌ يُطبَخ باللحم والدقيق ١٦ دقيقٌ يُطبَخ بالماء والسمن
١٧ طعامٌ يُطبَخ باللبن الحامض ١٨ طعامٌ يجعل فيهِ الجراد
١٩ طعامٌ يتَّخذ من اللحم واللبن والخبز
٢٠ يشير الى ان لهم اطعمةً غير هذه ولكنهُ يكتفي بما ذكرهُ فلا يزيد عليهِ
٢١ اي التي تُملَأ
٢٢ اي ان الفيخة تكفي رجلاً واحدًا. والدسيعة تكفي عشرة. وما بينهما لما بينهما
٢٣ الازلام السهام قبل ان تُراش وتُركَّب لها النصال . والميسر قمار العرب بهذه الازلام

كذلك المُسبَلُ والمُعَلّى ممّا على النصيب قد تولّى

ثم السفيحُ والمَنيحُ الوَغدُ ليسَ لها الى النصيب رُشدُ (١)

قال فعجب الامير من جريهِ هذا المجرى * وقال قد كذَّبتَ من قال صاحبُ البيت ادرى (٢) * فلا جَرَمَ (٣) انك من صميم (٤) العرب العرباء * وابلغُ مَن تحت الجرباء (٥) * ولقد جنينا عليك بما اسرناك (٦) * فاعذرنا كما عذرناك (٧) * ثم امر بالطعام * وقال كيف انتَ والمُدام (٨) * قال اذا اصابت الظباء الماء فلا عباب * واذا لم تُصِبْهُ فلا إباب (٩) * على اني لا أزدَرِد (١٠) الطعام السَلجَمَ (١١) * ولا أُسيغ (١٢) اللبن السَمَلَّجَ (١٣) * ما لم تكن يد غلامي (١٤) قبل يدي * فانهُ بمثابة (١٥) ولدي * قال سهيلٌ

---

١ كان اهل الثروة من الجاهلية يشترون جزورًا فينحرونهُ ويقسمونهُ ثمانية وعشرين قسمًا. ويتساهمون عليها بعشرة قداحٍ يسمُّونها الازلام. وهي المذكورة في الابيات. ويفرضون لسبعةٍ منها انصبةً مقدَّرة فيجعلون للفذّ نصيبًا واحدًا وللتوأم نصيبين وللرقيب ثلثة وهكذا الى المُعَلّى فان لهُ سبعة انصبة . واختُلِف في ترتيب النافس بينها فقيل هو الرابع وقيل بل هو الخامس وهذا معنى قولهِ والرابعُ قيلَ الخامسُ. واما الثلثة الباقية فلا نصيب لها. وكانوا يكتبون على كل قِدْحٍ اسمهُ ويجمعون هذه القداح في خريطةٍ يسمُّونها الربابة ويضعونها في يد رجلٍ عدلٍ يسمُّونهُ المُجيل او المُفيض. فيُجيلها في تلك الخريطة ويُخرِج منها قِدْحًا للرَجُل منهم. فمن خرج لهُ قدحٌ من ذوات الانصبة اخذ نصيبهُ. ومن خرج لهُ قدحٌ لا نصيب لهُ غُرِم ثمن الجزور

٢ اشارةٌ الى قولهم في المَثَل صاحب البيت ادرى بالذي فيهِ . يقول انك قد كذَّبت هذا القائل لاننا وجدناك ادرى منا بما عندنا ٣ لا محالة او لا بدَّ

٤ خالص ٥ السماء ٦ ما مصدريةٌ اي باسرنا لك

٧ اي فاقبل عذرنا في اسرنا لك كما قبلنا عذرك في التبرّؤ من تهمة الهجو

٨ الخمر ٩ اي اذا وجدت الغزلان الماء فلا تلحُّ في شربهِ واذا لم تجدهُ فلا تتهيأُ لطلبهِ. وهو مثلٌ يُضرَب لمن لا يرغب في الشيء ولا يكرههُ ١٠ ابتلع

١١ الليّن السهل ١٢ من قولهم ساغ الشراب اذا سهل دخولهُ في الحلق

١٣ الحلو ١٤ يريد بهِ سهيلاً بدعواهُ انهُ غلامهُ ١٥ بمنزلة

وكنت قد اضمرت[1] الفرار * اذا تعذَّر[2] القرار * فلما أَنِستُ صفو الكاس[3] * برزت[4] من موقفي بين الناس * فدعاني الامير الى بساطِهِ * واقبل عليَّ بانبساطِهِ * وأقمنا عنده ثلثًا من الليالي * أنقى من اللآلي * حتى اذا ازمعنا السفر[5] * وودَّعنا النفر[6] * قال للشيخ نحملك[7] كما حملناك على الادهم[8] * فدونك هذا الجواد المُطَهَّم[9] * قلت مثل الامير من حَمَلَ على الادهم والاشهب * فاني اذهبُ كما يذهب[10] * قال قد وجبت لكما العطيَّة * فضلاً عن المطيَّة * فخرجنا بالخيل والمال والزاد * ونحن نذمُّ المبدأ ونحمد المعاد[11]

المقامة الرابعة عشرة

وتُعرَف بالهزلية

حكى سُهَيل بن عبَّاد قال كان لي زوجة صَناع اليدين[12] * كريمة النبعتين[13] * فحسدتني عليها المَنون[14] * وخانني فيها الدهر الخؤون * فلبثتُ بعدها طويلاً * اردُّد

---

١ نويت ٢ لم يمكن ٣ اي شعرت بهِ
٤ ظهرت ٥ عزمنا عليهِ ٦ الجماعة
٧ اي نركّبك جوادًا ٨ القيد ٩ التامّ الخَلق
١٠ قول الامير نحملك كما حملناك على الادهم ماخوذٌ من قول الحجَّاج بن يوسف الثقفي لنجم الدين القبعثري لأحملنَّك على الادهم يريد بهِ القيد متهددًا اياهُ. وقول سهيل مثل الامير من حمل على الادهم والاشهب هو جواب القبعثري للحجَّاج حين قال له ذلك. يريد بالادهم الجواد الاسود وقد دلَّ على ذلك بضم الاشهب اليهِ وهو من صفات الخيل. فصرف معنى الادهم عن مراد الحجاج الى مرادهِ. وكذلك فعل سهيل هنا وزاد على ذلك بقولهِ فاني اذهب كما يذهب. يريد انهُ ينبغي ان يساويهما في اعطاء الركوبة كما هما متساويان في ارادة السفر
١١ اي نذمّ اول الامر ونحمد عاقبتهُ ١٢ حاذقة في العمل
١٣ الاب والام ١٤ الموت

زفرةً[١] وعويلاً[٢] * وانوح بكرةً واصيلاً[٣] * حتى حال عليها الحَول[٤] * وآلَتِ الفريضة الى العول[٥] * فناجتني[٦] الحوباء[٧] * ان استبدل ما طاب لي من النساء * ولمَّا لم أجِدْ في الحيّ * من تروق بعينيّ * ازمعت الاغتراب[٨] * وبكرت بكور الغُراب[٩] * فهملجتُ[١٠] سحابة[١١] النهار * على هَمَلَّعةٍ[١٢] عُبْرِ أسفار[١٣] * حتى اذا جنح[١٤] الظلام رفْرَف[١٥] * نزلت بقاعٍ[١٦] صَفْصَف[١٧] * في خِلالِ[١٨] نفنف[١٩] * فبينا القيت وسادي * وتلقَّيت ماءي وزادي * سمعت غطيطاً[٢٠] كأطيط[٢١] البعير * وزَفَراتٍ تتصاعد كالزفير[٢٢] * فجنحت[٢٣] عن القَمر[٢٤] * الى السَّمَر[٢٥] * واخذت لنفسي الحَذَر * ولَبِثت اتنكّب الغمض[٢٦] * واقلّب طرفي بين السماء والارض * واذا جاريةٌ قد تنهَّدَت * ثم أنشَدَت .

---

١ تنفساً طويلاً ٢ صوت البكاء ٣ اي مساء

٤ اتت عليها سنة. يشير الى قول لبيد العامري حين اوصى ابنتيهِ ان تبكيا عليهِ بقولهِ .

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبكِ حولاً كاملاً فقد اعتذر .

٥ العَول في الفريضة الشرعية ان تزيد سهامها فيدخل النقصان على اهل الفرائض . كنى بذلك عن زيادة مدَّة البكاء على هذا القدَر المفروض لها

٦ حدثتني ٧ النفس ٨ عزمت على التغرُّب

٩ مَثَلٌ ١٠ اسرعت في المسير ١١ طول

١٢ ناقة سريعة . ١٣ قويَّة اومعوَّدة على السفر

١٤ جزءٌ من الليل ١٥ من قولهم رفرف الطائر بجناحيهِ اي بسطها . نسب اليهِ ما للجناح للمناسبة بينهما في اللفظ ١٦ قرار من الارض

١٧ مستوٍ ١٨ جمع خالٍ وهو الفرجة بين الشيئين

١٩ مهوًى بين جبلين ٢٠ صوت النائم من خياشيمهِ

٢١ صوت البعير من ثقل حملهِ ٢٢ صوت لهب النار

٢٣ ملت ٢٤ حيث يقع ضوءهُ ٢٥ الظل حيث لا يُشرِف ضوء القمر. ومن ذلك قولهم لا اكلّمهُ القمرَ والسمرَ ٢٦ اي اتجنب النوم

هلْ من سبيلٍ لي الى العِتاقِ من رِقِّ ظلمٍ او الى الإباقِ[1]
ما زلت من ذلك في وِثاقِ تكاد روحي تبلغ التراقي[2]
أطوي على الطَوَى[3] من الإملاقِ[4] حتى اذا امتدَّت دُجَى الأغساقِ[5]
أُضوَى[6] الى شيخٍ جوٍ[7] خفَّاقِ واهي[8] القُوَى منهتك[9] الصِفاقِ[10]
ذي لحيةٍ أثيثة[11] الأعراقِ[12] تضربها الرياح في الآفاقِ[13]
تلبَّدَت طاقًا وراء طاقِ كأنَّ فيها مربضَ النياقِ
منها دِثار[14] الليل حتى الساقِ وظُلَّةُ[15] النهار كالرِواقِ[16]
يجري عليها رَمَصُ[17] الآماقِ[18] ووَضَرُ[19] المُخاط والبُصاقِ
حتى تردُّ المشطَ بالإزلاقِ فهل كريم النفس والاخلاقِ
يحتالُ لي بفَرْجة الطلاقِ وهبتُهُ ما لي من الصِداقِ
وزدتهُ ثوبي الى النِطاقِ[20]

قال سهيلٌ فافتتنتُ بفصاحتها * ولم التفت الى قيد ملاحتها[21] * وقلت لاجَرَمَ انهُ قد خازمني[22] التوفيق * من معاجيل[23] الطريق * فانشدت

---

١ فرار العبد ٢ عظام اعلى الصدر ٣ الجوع
٤ الفقر ٥ الظلمات ٦ أَضمُّ
٧ صفة من الجَوَى وهو وجعٌ في البطن ٨ ضعيف ٩ منشقٌ
١٠ غشاءٌ في مراقّ البطن ١١ كثيرة ملتفَّة ١٢ الاصول
١٣ النواحي ١٤ غطاءٌ ١٥ ما يُستظَلُّ بهِ من الشجر وغيرهِ
١٦ سترٌ يمدُّ فوق صحن الدار او سقفٌ في مقدَّم البيت ١٧ ما يسيل من العين الرمداء
١٨ جمع موق وهو مقدَّم العين مما يلي الانف ١٩ وسخ
٢٠ شقة تلبسها المرأة وتشدُّ وسطها ثم ترسل اعلاها على اسفلها الى الركبة
٢١ اي لم التفت الى كونها حسنة المنظر او لا ٢٢ يقال خازمتهُ اذا اخذت في طريقٍ واخذ في طريقٍ اخر حتى تتلاقى ٢٣ مختصرات

الحمد لله وبالله الثقه قد صادف الكحلُ سواد الحَدَقه[1]
واهاً[2] لهذي الطُرفة[3] المتفقه ان لم نَقُل وافَقَ شنٌّ طَبَقه
فاننا احمقُ من هَبَنَّقه[4]

قال واذا بالشيخ قد استوى[5] * وقال ما ضلَّ صاحبكم وما غوى[6] * وما ينطق

---

١ عبارة عن وقوع الشيء في موضعهِ ٢ كلمة تعجُّب ٣ الواقعة الحديثة

٤ قولهُ وافق شنٌّ طَبَقَة مَثَلٌ اصلهُ ان رجلاً من بني عبد القيس يقال لهُ شنٌّ كان يطوف البلاد في ارتياد امراةٍ يتزوج بها فصادف شيخًا في طريقهِ فرافقهُ. وبينما هما يسيران قال لهُ شنٌّ اتحملني ام احملك. فانكر عليهِ ذلك وقال يا جاهل ايحمل الراكبُ الراكبَ. فسكت حتى اتيا على زرعٍ قد استحصد فقال يا شيخ ترى هذا الزرع قد أُكِل ام لا. فقال الشيخ اما تراهُ يا احمق في سنبلهِ. فامسك شن حتى دخلا القرية التي كان الشيخ يقصدها وهي وطنهُ فلقيتهما جنازة فقال شن ترى صاحب هذه الجنازة حيٌّ ام ميت. فضجر الشيخ وقال ما رايت اجهل منك اتراهم يحملون الاحياءَ الى القبور. فامسك وما زال سائرًا معهُ حتى وصل الى منزلهِ. وكان للشيخ ابنةٌ يقال لها طَبَقة فلما دخل عليها سألتهُ عن ضيفهِ فشكا لها ما رآهُ من جهلهِ وحدثها بحديثهِ. فقالت يا ابي ما هذا بجاهل. اما قولهُ اتحملني ام احملك فقد اراد بهِ اتحدثني ام احدثك حتى نقطع طريقنا ولانبالي بالمشقة فكأنَّ احدنا حمل صاحبهُ. واما سؤالهُ عن الزرع فمرادهُ هل استسلف اصحابهُ ثمنهُ ام لا. واما سؤالهُ عن صاحب الجنازة فمرادهُ هل اخلف عقبًا يحيي بهِ ذكرهُ ام لا. فخرج الشيخ وقال لشنّ اتحبُّ ان افسّر لك ما سألتني عنهُ قال نعم ففسّرهُ. فقال ما هذا من كلامك فاخبرني عن صاحبهِ فاخبرهُ فخطبها اليهِ وتزوج بها. فلما راى قومهُ ما فيها من الدهاء قالوا وافق شنٌّ طَبَقة فسارت مثلاً

واما هَبَنَّقة فهو رجلٌ من بني قيس بن ثعلبة اسمهُ يزيد بن ثروان يُضرَب بهِ المثل في الحمق. كان قد اتخذ قلادةً من الوَدَع والخرز الملوّن وجعلها في عنقهِ لكي يعرف نفسهُ بها اذا ضلَّ. وكان لهُ اخٌ يقال لهُ مروان فسرق القلادة من عنقهِ وهو نائمٌ وجعلها قلادةً لهُ. فلما انتبه يزيد راها في عنق اخيهِ فقال يا مروان سرقتني مني. انت يزيد فمن انا. ولهُ نوادر كثيرة. وسهيل يقول هنا للمرأة ان لم نتفق معًا على الزواج كما وقع بين شنٍّ وطَبَقة فنحن احمق من هذا الرجل

٥ جلس مستويًا ٦ يريد انهُ ليس بغافلٍ عمّا درا بينهما من الكلام

عن الهوى[1] * ثم انشد يقول

قد عَلِمَ اللهُ الذي لهُ البقـا   لو تَرَكَ الدهرُ لكفّي رَمَقا[2]
لم تبقَ الاَّ رَيثَ ان تُطَلَّقا[3]   ولم تَجِدْ عندي فؤادًا شَيِّقا
ولا ذكرتُ جيدها[4] المُطوَّقا   ولا جبينها النقيَّ اليَقَقا[5]
ولا سوادَ عينها ذات الرُّقى[6]   ولا مُحيَّاها[7] الجميل الطَلِقا[8]
ولا حديثها وذاك المَنطِقا[9]   لكن لها عليَّ مَهرٌ سبَقا
ومَهرُ أُخرى بعدها قد لَحِقا   فانما الانسان زوجًا خُلِقا[10]
فان أَرَ المهرَين عندي غَسَقا[11]   طلّقتها والصبحُ[12] لم ينبثقا[13]
لاعيشَ للزوجين لم يتّفقا[14]   ومَن تراهُ[15] مُعرِضًا[16] قد وَثِقا

بالهجر[17] فاهجرهُ الى يوم اللقا

---

١ اي انهُ ينطق بالحق لا بحسب هوى نفسهِ   ٢ الرمق بقية الروح في المريض. والمراد بهِ هنا فضلة من المال   ٣ اي لم تمكث عندي الامدَّة ما اقول لها انتِ طالقٌ   ٤ عنقها   ٥ الابيض الشديد البياض
٦ من اعمال السِحر   ٧ وجهها   ٨ البشوش
٩ يريد الشيخ بذكر هذه المحاسن ان يحبّبها الى سهيل ويشوّقهُ اليها
١٠ يقول انهُ يلزمني ان اعطيها ما لها من المهر ثم يلزمني ما امهر بهِ امراةً اخرى اتزوج بها لان الانسان قد خلق ذكرًا وانثى فلا بد للرجل من زوجةٍ   ١١ ليلاً
١٢ الواو للحال   ١٣ ينفجر. يقول اذا رايت هذين المهرين عندي ليلاً طلقتها قبل الصبح. والالف المتصلة بالمضارع المجزوم منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة اي لم ينبثقنْ
١٤ حال. اي غير متفقَين
١٥ اثبت الالف في قولهِ تراهُ على سلخ مَن عن الشرط واستعمالها كالذي . ويمكن ان يحمل على الجوازات الشعرية كما في قولهِ

الم يأتيك والانباء تنمي   بما لاقت لبون بني زيادِ

١٦ اي مائلاً بوجههِ عنك   ١٧ اي طابت نفسهُ بهِ

قال فاستفزَّتني[١] ابيات الشيخ فرَحًا * حتى كدت اصفّق مرَحًا[٢] * ولم اتمالك[٣] أَنْ دَلَفتُ[٤] اليهِ دِلفة من تيمّن[٥] * وقلت حيَّى الله الشيخ فمَن أَنتَ ومِمَّن[٦] * قال انا المبارك بن رَيحان[٧] * من بطون[٨] قحطان * واني لَأَرَى الفتاة قد شغفتك حبًّا * وخلبت[٩] منك لُبًّا[١٠] * فان كنت تملك النقدين[١١] * فابذل اللُّجَين[١٢] * واغنم قرَّة العين * قال فسهَّل عليَّ الوجد[١٣] بذل الجِدَة[١٤] * ونفحتهُ[١٥] بما معي حتى افعمَ[١٦] رُدنهُ[١٧] ويدَه * فاشهد عليهِ الله والملئكة المقرَّبين[١٨] * وقال لي بالرِفاء والبنين[١٩] * فلما طرحتُ النقد * واستجمتُ العقد[٢٠] * اردت ان اتحوَّل باهلي[٢١] * الى رحلي[٢٢] * فقال حاشالك ان تتركني الليلة سمير الفرقدين[٢٣] * ولكن غدًا تذهب انت بالعروس وانا بخُفَّي حنين[٢٤] *

---

١ استخفَّتني ٢ نشاطًا ٣ املك نفسي

٤ تقدَّمت ٥ تبرُّك ٦ اي من أيِّ قوم

٧ اتَّخذ معنى اسمهِ واسم ابيهِ دون لفظها . فان المبارك بمعنى ميمون والريحان جنسٌ للخزام

٨ البطون في اصطلاح علماء النسب اوساط الانساب في القرب من الجدّ الاعلى والبعد عنهُ . وبهذا الاعتبار تنقسم العرب الى طوائف اعمُّها الشعب . واخصُّ منهُ القبيلة . ثم العمارة . ثم البطن . ثم الفخذ . ثم الفصيلة . ثم العشيرة وهي ادنى الاقارب . وقحطان هو الجدُّ الاعلى لعرب اليمن

٩ سلبت ١٠ عقلاً ١١ مهر الاولى والثانية

١٢ الفضَّة ١٣ المحبَّة والشوق ١٤ ما يوجد معي

١٥ اعطيتهُ ١٦ ملأ ١٧ كمَّهُ

١٨ اي اشهدهم بالطلاق ١٩ الرِفاءُ الاتّفاق والإلفة . وهو دعاءٌ عندهم للمتزوج يدعون لهُ بالالفة وولادة البنين ٢٠ اي عقد الزواج

٢١ زوجتي ٢٢ مكان نزولي ٢٣ اي فريدًا اسامر النجوم

٢٤ مثَلٌ يضرب في الرجوع بالخيبة . واصلهُ ان اسكافًا بالحيرة كان يقال لهُ حُنَين اتاهُ اعرابيٌّ فساومهُ في خفٍّ واختلفا حتى غضب حنين . فاراد كيد الاعرابي فاخذ الخفّ وطرح شقًّا منهُ في طريق الاعرابي ثم القى الآخر على مسافةٍ منهُ في الطريق وكمن بينهما بحيث لا يراهُ . فلما مرَّ الاعرابي باحدهما قال ما اشبه هذا بخفّ حنين ولو كان معهُ الآخر لاخذتهُ ومضى . فلما انتهى الى

فبتُّ عندهُ بليلة الملسوع[١] *وعيني لا ياخذها الهجوع[٢] *حتى أَذَّنَ الصبح بالطلوع* فتبيَّنتُ وإذا الفتاة ليلى الخزاميَّة والشيخ ابوها ميمون *فقلت إنَّا لله وإنَّا اليهِ راجعون* ما ارى بعل هذه الصبيَّة* الاكعُكَّاش بعلِ طميَّة[٣] *فاستغرب[٤] الشيخ في الضحك* ثم انشد غير مرتبك[٥]

سلامًا يا ابن عبَّادٍ سلاما   أكهلاً[٦] قمتَ فينا ام غُلاما
أَرَيْتَكَ[٧] ان ملكتَ طلاق ليلى   فهل عقدٌ ملكتَ بهِ الزماما[٨]
عروسٌ ليس تخلو من خداعٍ   وقد لا تعدم الحسناءُ ذاما[٩]
فطلِّقْها كما طلَّقتُ واعلَمْ   لقد جُعِلَت على كلٍّ حراما[١٠]
عرفتَ وقائعي في كل ارضٍ   ولكن لست تعرفها تماما[١١]

الاخر ندم على تركهِ الاول فترك ناقته ورجع في طلب الاخر فاخذ حنين الناقة وما عليها ومضى. فلما عاد الاعرابي الى قومهِ سُئِل بماذا اتيت من سفرك فقال بخفَّي حنين فسار ذلك مثلاً

١ الذي لسعته الحيَّة. وهو ماخوذٌ من قول الشاعر

أَتبيتُ ريَّان الجفون من الكرى   وأبيتُ منك بليلة الملسوعِ

والمراد بذلك الكناية عن طول الليلة

٢ النوم

٣ عكاش جبلٌ يقابل ارضًا ببلاد بني سعد يقال لها طميَّة. فيقولون عُكَّاش زوج طميَّة لدوام اقترانهِ بها. وسهيل يقول ان الشيخ بعل هذه المرأة على سبيل الخرافة كما ان ذاك الجبل بعل تلك الارض

٤ تعمَّق وبالغ.

٥ مضطرب مشوَّش

٦ الكهل من وَخَطَهُ الشيب

٧ اي أرأيت نفسك

٨ يريد ان الزواج انما يكون بالعقد لا بطلاق المرأة من بعلها الاول. ولا عقد لهُ عليها فلا زواج لهُ بها

٩ عيبًا. وهو مثلٌ اصلهُ ان بعض ملوك غسَّان تزوَّج بابنة مالك بن عمرو العدوانية وكانت اجمل نساءِ زمانها. فلما اهديت اليهِ شعر منها بعيبٍ فانكرهُ عليها فقالت لا تعدم الحسناءُ ذامًا

١٠ يقول لسهيل من باب التهكم والسخرية كانهُ قد صار بعلها طلِّقها انت كما طلَّقتها انا فانها حرامٌ عليك كما هي حرامٌ عليَّ

١١ اي ولكن لست تعرفها معرفةً تامَّة

وَلستَ ترَى سقامًا في مريضٍ فتعرفَهُ كمَن ذاق السُقاما[1]
رَزأتك[2] يا أعزَّ الناس عندي لشدَّة فاقةٍ[3] برَتِ العظاما
ورُبَّ كريمةٍ[4] اكلتْ بنيها اذا جاعَت ولم تجِد الطعاما

قال فقلتُ لهُ شهد الله انك لأَمكرُ اهل الخافقين[5] * واقدرُهم على الزين والشين[6] * قال يا بنيَّ ان الخَلَّة[7] * تدعو الى السَلَّة[8] * والصدق خمرٌ مزاجها الكذِب[9] * والجدُّ ثوبٌ طرازهُ اللعِب * ورُبَّ طُرفة[10] * خيرٌ من تُحفة[11] * فان كنت قد ظمِئتَ[12] الى الضحْل[13] * ونسيت أنْ لا بدَّ دون الشهد من إبَر النحل[14] * فهَبِ[15] المال عندي كاحدِ القرض * ريثما أرزأَ مَن استنضُّ[16] لك منهُ العوَض[17] * قلت قد عَلِم من عندهُ علْم الغيب * ان هذه الطُرفة عندي خيرٌ من

---

١ هذا بيان لما في البيت السابق. يقول انك رايت وقائعي مع الناس ولكن لم تشعر بكيدها كما اذا كانت في نفسك. ومثَّل له بالمريض الذي يزورهُ فانهُ لا يشعر باوجاعهِ ولا يعرف مقدار علتهِ كما يعرفها المريض ٢ اي اصبتك باخذ المال منك

٣ حاجة ٤ اي امرأة كريمة ٥ الشرق والغرب

٦ اي الحَسَن والقبيح ٧ الفقر ٨ السرقة. وهو مَثَلٌ

٩ اي الماء الذي تُمزَج بهِ. وهو يعطيها فكاهةً ولينًا وقبولاً

١٠ نكتة جديدة ١١ هديَّة ١٢ عطشت

١٣ الماء القليل يريد بهِ المال الذي اخذهُ منهُ

١٤ شطر لابي الطيّب المتنبي حيث يقول

تريدين ادراك المعالي رخيصةً ولا بُدَّ دون الشهد من ابر النحلِ

اي ان النفائس لا يوصل اليها الا بعد احتمال المشقَّة والعناء

١٥ احسب ١٦ احصِّل

١٧ يقول ان كنت قد اسفت على دراهمك التي اخذتها منك فاحسبها قرضةً عندي الى ان اصيب احدًا بكرٍ فاحصّل لك عوضها منهُ. يعني ان هذه الدراهم بعينها لا مطمع في رجوعها لانها وقعت في يدهِ ولكن يمكن ان يرجع مثلها من غيرهِ

نخل هَجَر[١] وعرائِس الحُصَيب[٢] * فاعتنقني كمن تملَّق[٣] * وقال كلانا أفلَسُ من ابن المذلَّق[٤] * فمن أحرزَ المالَ فعليهِ الانفاق يُعلَّق[٥] * قلت انا والمال في يديك * وكلانا لك واليك * قال حيَّاك الله فسنستبدل الجمرَ بالتمر[٦] * ولكن اليوم خمر * وغدًا امر[٧] * فقضيناهُ يومًا صفا زُلالهُ[٨] * وغاب عُذَّالهُ[٩] * الى ان اذنَتْ الشمس بالافول[١٠] * وهمَّ النجم بالقفول[١١] * فجلسنا على الطعام معًا * ثم اخذ كلٌّ منا مضجعًا * وطَفِق الشيخ يُطرِفنا من القِصَص * بما يُسيغ الغُصَص * وما زال كذلك مذ أطبقَتِ الجَونة[١٢] على الصَّمير[١٣] * حتى إقبل فحمة بن جُمَير[١٤] * فرانَ[١٥] على جفني الكَرَى[١٦] * حتى سقطتُ على الثَرَى[١٧] * محلولَ العُرَى * لا اسمعُ ولا ارى * فلم انتبه الا وقد ذرَّ قرن الغزالة الضاحي[١٨] * ولا رجلَ ولا امرأةَ في تلك الضواحي[١٩] * فاستعذت بالله من مكرهِ ونُكرهِ * وثُرتُ الى الناقة لارتحل في إثرهِ * فلما دنوت

١ بلد في اليمن توصف بكثرة النخل. ومنهُ قولهم في المثل كمستبضع التمر الى هَجَر

٢ موضع في اليمن يوصف بحسن النساء. ومنهُ قولهم اذا دخلت ارض الحصيب فهَرْوِلْ. اي اسرع في مرورك لئلا تفتنك نساؤهُ بجمالها

٣ اي اراد ان يلاطفني

٤ رجل من بني عبد شمس بن سعد بن زيد مناة لم يكن عندهُ قوت ليلةٍ فصار مثلاً في الافلاس

٥ اي من كان المال معهُ فهو ينفق على اصحابهِ

٦ الجمر عندهم كناية عن الشر والتمر كناية عن الخير

٧ مثلٌ قالهُ امرؤ القيس بن حجر الكنديُّ حين قتلت اباهُ بنو اسد بن خزيمة وجاءَهُ الاعور العجليُّ بخبرهِ وهو على شرابهِ

٨ ماؤهُ العذب السَلِس. كنايةٌ عن طيبهِ

٩ اي لم يكن عليهِ رقيبٌ ولا مناقش

١٠ الغروب

١١ الرجوع. كانهُ كان عند خفائهِ في النهار قد ذهب ثم رجع ليلاً

١٢ اسمٌ للشمس عند غروبها

١٣ مكان غروب الشمس

١٤ نصف الليل

١٥ غلب

١٦ النعاس

١٧ التراب

١٨ يقال ذرَّ القرن اي نبت. وذرَّت الشمس اي طلعت. وقرن الشمس اول طلوعها. والغزالة اسمٌ للشمس عند طلوعها وهو نقيض الجونة. والضاحي الظاهر

١٩ النواحي

من قَتَبها[١] * اذا رقعةٌ[٢] قد كُتب بها

قُلْ لسُهَيلٍ اذ يهبُّ[٣] في السَحَر أُعذرْ فخير الناس عندي مَن عَذَر
خُلقتُ مطبوعًا على كيد البَشَر وليس للانسان تغييرُ الفِطَر[٤]
ولا يعاند القضاءَ والقَدَر الا الذي عصى الالهَ او كفَر[٥]
وان تجِدْ سيئَّةً في ما نَدَر[٦] فكم وكم حَسَنةٍ في ما عَبَر
وان يكن غرَّك منها[٧] ما ظهر فتلك لا علمَ لها ولا خَبَر
الا الذي علَّمتُها في ما استتَر[٨] فان تُرِدْ صاحبَ هذهِ الغُرَر
فخُذْ اباها انهُ امُّ العِبَر والمَهرُ من امسِ اليهِ قد حضَر
جريًا على المفروض من حظّ الذكَر[٩]

فلما قرأْت تلك الرُقعة * عجِبتُ من تلك الرَقاعة[١٠] * وعلمت انهُ لا يحول عن هذه الصَنعة[١١] * ولا يترك هذه الصِناعة[١٢] * فشكرت نعمتهُ اذ لم يأْخذ الناقة[١٣] *

---

١ رحلها ٢ صحيفة ٣ ينتبه من النوم
٤ جمع فِطرة وهي الخلقة التي خُلق عليها الانسان. يقول ان الله خلقني على هذه الصفة والانسان لا يقدر ان يغير خلقة الله. وهذا وجه العذر لهُ ٥ هذا مبنيٌّ على معنى البيت الذي قبلهُ ٦ اي في النادر ٧ اي من المرأة
٨ اي اذا كان قد غرَّك من ليلى ما رايتهُ من فصاحتها فهي لا تعرف شيئًا من ذلك وانما انا علمتها اياهُ خفيةً ٩ يقول اذا كنت تريد ان تاخذ صاحب هذه الفنون فخذني انا لانني انا صاحبها. ولما عرَّض نفسهُ لزواج الرجال بهِ ادخل نفسهُ في التانيث فقال انهُ أمُّ العِبَر. ثم قال ان المهر قد سِيقَ اليهِ من امس مضاعفًا عن مهور النساءِ لان الذكر لهُ مثل حظ الأُنثيَين كما تقرر في الفرائض الشرعية
١٠ المكر والاحتيال في الاكتساب ١١ العمل
١٢ الحرفة ١٣ اي شكرت نعمتهُ لانهُ ترك لي الناقة ولم ياخذها ايضًا كما اخذ المال

ورجعت أدراجي لِمَا اعترض دون سفري من الفاقة[١]

المقامة الخامسة عشرة

وتُعرَف بالرملية

قال سُهَيل بن عبّاد حللتُ بالرملة[٢] لوَطرٍ[٣] اقضيهِ * ودَينٍ اقتضيهِ[٤] * فاقمت بها شهرًا * وكنت احسبهُ دهرًا[٥] * حتى اذا بلغت اللُّدنة[٦] * خرجت تحت الدُّجنة[٧] * وكان الشهر قد وقع في الأَثْبن[٨] * فاعتسفت[٩] بين الشك واليقين * اتجانف[١٠] تارةً ذاتَ الشمال واخرى ذات اليمين * وما زلت اخبط الظلماء * حتى اقمرَتِ السماءُ[١١] * فتبيَّنتُ وجهَ الهُدَى * واذا انا امشي على مثلِ المُدَى[١٢] * من حِرار[١٣] تلك الكِدَى[١٤] * فوقفت كالحائر اللَّهِف * لانظر من اين تؤكل الكتِفُ[١٥] *

---

١ الفقر. اي رجعتُ في طريقي اذ لم يبقَ معي نفقة للسفر
٢ البلدة المعروفة ٣ حاجة ٤ استوفيه
٥ اي كنت استطيل مدّتها لشدة الضجر ٦ الحاجة
٧ الظلمة ٨ يكنون بذلك عن دخوله في العشرين وما يليها لما فيها من الغنّة كالاثبن. ومرادهُ ان القمر كان يتاخر طلوعهُ
٩ مشيت على غير طريق ١٠ اميل
١١ اي طلع فيها القمر ١٢ السكاكين. اي على حجارةٍ محدَّدة
١٣ جمع حَرَّة وهي ارضٌ فيها حجارة سود نخرة ١٤ الاراضي الغليظة
١٥ اي لانظر من اين ينبغي ان يُسار. وهو مَثَل في استبانة الامر المُبهَم. يقال ان آكل الكتف مشكلٌ عند العرب. قال بعضهم تُؤكَل الكتف من اسفلها ويشق اكلها من اعلاها. ويقولون ان المرقة تجري بين اللحم والعظم منها فان اخذتها من اعلى تجري عليك المرقة فتنصبّ. وان اخذتها من اسفلها تنقشر عن عظمها وتبقى المرقة مكانها. ولذلك يقولون عن الرجل الداهية انهُ يعلم من اين تُؤكل الكتف

واذا رَكْبٌ[1] يضربون اكباد الإِبِل[2] * وفي صدرهم[3] شيخٌ يُنشِد بصوتٍ زَجِل[4]

يا مَن يرَى ما لا يُرَى ولا يرَى[5] ويعلم السرَّ واخفى في الورَى[6]

دعوتك اللهمَّ اذ طال السُّرَى[7] ومالت الاعناق من خمر الكَرَى

يَسِّرْ لنا رزقًا من العرشِ جرى او فاهدِنا لباب رزقٍ يُعتَرَى[8]

نَعدُ[9] اليهِ مثل عدْوِ الشَّنفَرَى[10]

قال فلما سمعتُ ذلك الدعاءَ خشيت ان يُستَجاب * واكونَ انا ذلك الباب[11] * فوقعتُ في حِيصَ بِيص[12] * اذ لم أَجد لي من مَحِيص[13] * ولم يكن الا كنغبة طائر[14] * حتى حمل عليَّ كالثائر[15] * وقال قد ابرع[16] ربك الطَلَب * فخلِّ عن السَلَب[17] * حتى اذا كاد يدركني بسنانهِ * أَخَذَت جاريةٌ بعنانهِ[18] * وقالت بتربة خزامٍ[19] دَعهُ يمضي لشانهِ * فلما أَنِستُ رِيًّا[20] الخزام * تفرَّستُ فاذا ميمونٌ وليلَى والغلام *

---

١ جمع راكب ٢ اي يسوقونها سوقًا عنيفًا ٣ اي في مقدمتهم
٤ اي لهُ ضجيج ٥ معطوف على يرى الأُولَى اي يا من يرَى ولا يراهُ احدٌ
٦ الخلق ٧ المشي في الليل ٨ يُقصَد
٩ نركض ١٠ رجلٌ من بني الازد قيل لهُ الشَّنْفَرَى لعظم شفتيهِ. وهو صاحب لاميَّة العرب التي يقول في مطلعها

اميلوا بني امي صدور مطيِّكم فاني الى قوم سواكم لَأَميَلُ

وهو احد مجاضير العرب الموصوفين بسرعة الركض . وهم خمسةٌ منهم الشنفرى هذا وسُلَيك بن السُلَكَة وهو اشدُّهم عدوًا وعمرو بن برَّاق واسير بن جابر وتأَبَّط شرًّا

١١ اي خفت ان يستجيب الله دعاءهم ويهديهم الى باب رزقٍ واكون انا ذلك الباب الذي يهتدون اليهِ فيسلبون مني ما معي ١٢ اي في ارتباكٍ لا مخرج لي منهُ. وهما اسمان مركَّبان مبنيَّان مثل بيتَ بيتَ ١٣ مهرب
١٤ اي مهلة ما يشرب الطائر ١٥ صاحب الثار الذي يقوم لاخذهِ
١٦ استجاب ١٧ اي اترك ما معك من الامتعة ١٨ رسن بعيرهِ
١٩ اي اتوسَّل اليك بتربة ابيك خزام ٢٠ رائحة طيبة

فاطمأنَّ هنالك قلبي * وانفثأت[١] لوعة كَرْبي * ونزلنا جميعًا على تلك السِلام[٢] * وتطارحنا السَلام بالسُلام[٣] * وقضينا ثميلة[٤] ليلنا البارح * الى ان صَدَح الصادح[٥] * وسكَتَ النابح[٦] * فقال إنّا نريد الرملة * فهل انت في الجملة * قلت ان العَود مع مثلك احمد * ولَوْ إلَى بُرقة تَهْمَد[٧] * وقمنا نسير الوَحَى[٨] * فدخلناها رائعةَ الضحى[٩] * واذا انا قد كنت امشي مِشية الرَحَى[١٠] * ولمّا القينا العصا[١١] * اخذ الشيخ يتجهز[١٢] لطَرق الحَصَى[١٣] * ثم قام بي يتفقّد المعاهد[١٤] * ويتعهّد المشاهد * حتى انتهينا الى مكتبة * مكتظّة بالطَلَبة[١٥] * فتخلّلنا المقام * وقلنا سلامًا قالوا سلام * وكان بينهم شيخ قد لبس العمائمَ الثلاث[١٦] * فاشار الى بعض اولئك الاحداث[١٧] * وقال هل تذكر الابيات العواطِل[١٨] * ام ذهبَتْ عنك بالباطل * فانشد ولم يُماطِل

---

١ يقال انفثأت القدر اي انطفأت رغوتها ٢ الحجارة

٣ عظام الاصابع اراد بها الايادي مجازًا ٤ بقيّة

٥ اي ترنّم الطائر ٦ اي الكلب. كنى بذلك عن طلوع الصبح لان الطائر يترنم عند الصبح والكلب يمسك عن النباح ٧ مَثَلٌ اول من قالهُ خداش بن حابس. كان قد خطب جارية يقال لها الرباب فردّهُ ابوها . فتركها زمانًا ثم اقبل حتى انتهى الى حلّتهم وتغنّى بابياتٍ يتشوق بها اليها. فسمعتهُ الرباب وارسلت اليهِ ان ياتي خاطبًا فلا يُرَدّ. فاقبل خداش اليهم وقال العَودُ احمد فذهبت مثلاً. وبُرقة تهمد مكان في بلاد العرب. يقول ان العود اذا كان مع مثلك فهو محمودٌ ولو كان الى مكانٍ بعيد مثل برقة تهمد

٨ سريعًا ٩ اي بياض الضحى. وهي منصوبة على الظرفية

١٠ اي فوجدت انني كنت امشي في الليل كما تمشي الرحى. اي ادور وانا في مكاني. وذلك لانهم وصلوا في مدةٍ يسيرة ١١ كناية عن وصول المسافر. وقد مرَّ

١٢ يتأهّب ١٣ من اعمال السَحَرة. اي اخذ يتهيأ لاعمال مكرهِ

١٤ المواضع المعهودة لاجتماع الناس ١٥ ممتلئة بالتلاميذ

١٦ يراد بالعمائم الثلاث الشعر الاسود ثم الاشمط ثم الابيض كناية عن بلوغ غاية السنّ

١٧ الغلمان ١٨ التي لا نقط فيها

أَلحَمدُ للهِ الصَمَد حالَ السرورِ والكَمَد
أَللهُ لا الهَ الاَّ اللهُ مولاكَ الاَحَد
لا أُمَّ لهُ ولا والِدَ لا ولا وَلَد
أَوَّلُ كلِّ أَوَّلٍ اصل الاصولِ والعُمُد
الواسعِ الآلاَء[1] وآل آرآء علماً والمَدَد
الحَولُ[2] والطَولُ[3] لهُ لا دِرعَ الاَّما سرَد[4]
كلٌّ سواهُ هالكٌ[5] لا عَدَدٌ[6] ولا عِدَد[7]
صاحِ[8] ادعُ مولاكَ لِمَا أَوعَدَ واسأل ما وَعَد[9]
واصدع[10] رداَء اللهوِ وآل مكرٍ ودَع[11] سوءَ اللَدَد[12]
واسلُ المُدامَ[13] والمَهَا[14] وارمِ المِرآءَ[15] والحَسَد
وامحُ رسوماً ما لها حدٌّ ولا لها عَدَد
وسامحِ المرءَ سَهَا[16] لمَّا رماكَ[17] أم عَمَد[18]
واردع هواكَ كارهاً ما وَدَّ واعكس ما طَرَد[19]
واعلم وعَلِّم واطَّرِحْ[20] أَحكامَ عادٍ وأُدَد[21]

---

١ النِعَم ٢ القوة ٣ القدرة

٤ نسج .اي لاوقاية الاوقايتهُ ٥ مائتٌ او ذاهبٌ تلفًا ٦ جيش

٧ أَدَوات حربٍ .اي لا شيء من ذلك يمنع الموت ٨ اي يا صاحب

٩ يقال اوعد بالشر ووعد بالخير ١٠ شقّ

١١ اترك ١٢ المخاصمة ١٣ الخمر

١٤ بقر الوحش .يُكنَى بها عن النسآء الحسان العيون ١٥ الشك

١٦ اي فعل بغير قصدٍ ١٧ اي اصابك بالسوء ١٨ قصد

١٩ نقيض عَكَس .اي كن مخالفًا لهوى نفسك ٢٠ إفتَعِلْ من الطرح

٢١ عاد احد آباَء العرب البائدة .وأُدَد ابو قبيلةٍ من اليمن وكلاهما من جاهلية العرب. اي

وَدُرْ مَعَ الدهرِ كما دارَ ولو طال الأَمَد
وسِرْ مَعَ الرُودِ[1] ودَعْ حرَّ السَمومِ[2] والوَمَد[3]
وأَعْدُد دواءَ الداءِ للْ دهرِ واكحال الرَمَد
وأَسْلُ رواءَ ماطرٍ لماطلٍ ولو رَعَد[4]
للمرءِ سهمٌ مُرسَلٌ وهمًا وكم سهمٍ صَرَد[5]
وكم وكم حلوٍ لهُ مرٌّ وكم وارٍ صَلَد[6]
هَولُ الحِمامِ[7] طالعٌ مَطلَعَ[8] رَوعٍ[9] كالأَسَد
كاسٌ لكلٍّ دورُهُ والكلُّ للكاسِ وَرَد
وكلُّ عمرٍ كالكَلا[10] والدهر للكلِّ حَصَد
وكلُّ رسمٍ[11] دارسٌ[12] وماهدٍ[13] وما مَهَد

اطرح احكام الجاهلية المتعسّفة. وهي كما يُحكَى عن عمرو بن مخذ العبقسي انهُ كان يقول لبني عمهِ من كلّمكم فاشتموهُ. ومن شتمكم فاضربوهُ. ومن ضربكم فاقتلوهُ. ومن قتلكم كلّفتهُ اما ان يجيبكم ويعطي الدية واما ان يعطي الدية واقتله. وامثال ذلك كثيرة عندهم فلا نطيل الكلام بذكرها

١ الريح اللينة ٢ الريح الحارّة نهارًا ٣ شدّة الحرّ ليلاً. يامرهُ بالملاينة والملاطفة وترك التعسف والدخول في المسالك العسرة

٤ اي لا تثق بكلام الماطل الذي لا يفي بوعدهِ ولا ترجُ ان تروَى بمطرٍ من سحابهِ ولو سمعت لهُ رعدًا. ولكن ينبغي ان تسلو ما تَرجوهُ منهُ اذ لا مطمع فيهِ

٥ أخطأَ. اي ان الانسان يرسل سهام ظنهِ كثيرًا ولكن كثيرٌ منها يخطئ ولا يصيب

٦ يقال ورَى الزند اذا اخرج نارًا فان لم يُخرِج يقال صَلَد. يقول الشيخ ان الحلو من الناس يصير مرًّا في احيانٍ كثيرة. والمعهودة افادتهُ يذهب احيانًا كثيرة بلا فائدة. وذلك على خلاف ظنّ الانسان فينبغي لهُ ان لا يثق بظنّهِ ٧ الموت

٨ طلوع ٩ مخافة ١٠ الحشيش

١١ بقية الدار ١٢ يقال درس الرسم اي انمحى ١٣ اي وكل ماهدٍ على حدّ قولهِ

أَكلَّ امرئٍ تحسبين امرَءًا ونارٍ تأجّجُ في الليل نارا

اللهُ أَهلَ الله را   عِ كلَّ عدلٍ وأَوَد
كلٌّ هواهُ عاملٌ   واللهُ للكلِّ رَصَدٌ[1]

فقال احسنت يا بجير[2] * يا سلافة[3] الدير * ثم نادى يا عكرمة[4] * هاتِ ابياتك المعجمة[5] * فبرز غلامٌ انقى من العاج[6] * واجمل من نصر بن حجاج[7] * وانشد

بشجيٍّ[8] يبيت في شجنٍ[9]   فتنٌ[10] ينتشبنَ[11] في فتنِ[12]
شيِّق[13] تيِّق[14] بجنبِ[15] في[16]   نفقٍ[17] ضيقٍ بقي ففني[18]
شغفٌ[19] شفني[20] بذي[21] ثقةٍ[22]   نجبٍ[23] شنَّ[24] جيش ذي يزنِ[25]
شيبة[26] في شيبةٍ خضبت[27]   بشقيقٍ[28] غضٍّ[29] ينضٌّ[30] جني[31]

---

١ رقيب. اي يا اهل الله ان الله يراقب كل استقامةٍ وعوَجٍ ٢ اسم رجل
٣ خمرة ٤ اسم رجل ٥ المنقَّطة
٦ عظم الفيل تُصنع منهُ الاواني ٧ هو رجلٌ من اهل المدينة يقال لهُ نصر بن حجّاج بن علاط السلَمي كان بارعًا في الجمال . ولهُ قصةٌ مع الفارعة ام الحجّاج بن يوسف الثقفي حين قالت

هل من سبيلٍ الى خمرٍ فاشربها   ام من سبيلٍ الى نصر بن حجّاجِ

٨ صفةٌ من قولهم شَجِيَ بهِ اي اشتغل . وهو خبر مقدم ٩ حزن
١٠ مبتدأ موخَّر ١١ من انتشاب السهم ١٢ اي داخلة في فتنٍ اخرى
١٣ صفة من الشوق ١٤ من التوق وهو ميل النفس ١٥ مجهول تجنَّب
١٦ متعلقة بقولهِ بقي في اواخر البيت ١٧ سرب في الارض. كناية عن الحبس والضيق
١٨ اي ان بقاءَهُ في هذا الضيق كان سببًا لفنائهِ ١٩ شدة الحب
٢٠ انحلني ٢١ الباءُ متعلقة بالشغف ٢٢ اي بحبيبٍ يوثق بهِ
٢٣ كريم ٢٤ شنَّ الغارة على القوم اي فرقها عليهم من كل جهةٍ
٢٥ ملك من ملوك اليمن. ويزَن اسم وادٍ كان يحميهِ فقيل لهُ ذو يزَن . يقول ان هذا الحبيب الذي انحلني حبُّهُ اغار عليَّ بهمومٍ واحزانٍ من هجرهِ كانها جيش هذا الملك
٢٦ اي لي شيبةٌ ٢٧ صفة لشيبة ٢٨ يريد النبات الاحمر الزهر كنى بهِ عن حمرة الدمع التي صبغت شيبتهُ ٢٩ طري
٣٠ برشح ٣١ نعت اخر للشقيق. يقال ثمرٌ جنيٌّ اي قريب العهد بالقطف

بين جنبيَّ شِقَّة[1] خَشِنَتْ في[2] قضيضٍ[3] تبيتني[4] خَشِنِ
قِضتُ[5] جفني بيقظةٍ ثَبتَتْ[6] غبَّ[7] بينٍ[8] فبتُّ في غبنِ[9]
بي[10] شقيق[11] يغيبُ غيبةَ ذي ضغنٍ[12] بينٍ[13] تجنّبني[14]
شيخُ فنٍّ فتيٌّ شِنشِنَةٍ[15] شبَّ في بيتِ نخبةٍ فبني[16]
ينتقي[17] زينَ جنّةٍ جنيت يتقي شين ضنةٍ[18] بغني
غيثُ[19] فيضٍ يفي فينبت في قُننٍ[20] بغتةً بذي[21] فننِ[22]

فقال حيّاك الله يا بُنيَّ * واقرَّ بك عينيّ[23] * ثمّ نادى يا صَلمعة بن قَلمعة[24] *اين الابيات الملمّعة[25] * فوثب يافعٌ[26] من الأنباط[27] * معتدل الشَّطاط[28] * وانشد

---

١ مسافةٌ. كنى بها عن احشائهِ ٢ متعلقة بقولهِ تُبيتني
٣ مكان غليظ ٤ نعت قضيض ٥ من المقايضة بمعنى المبادلة
٦ اي دامت ٧ بَعد ٨ فراق
٩ يريد انهُ سلب النوم من عينهِ واعطاها اليقظة بدلاً منهُ فكان مغبونًا في هذه المقايضة
١٠ اي يُفدَى بنفسي ١١ اخٌ ١٢ حقد
١٣ ظاهر ١٤ تحرير معنى البيت افدي بنفسي اخًا لي يغيب عني غيبة عدوٍّ
١٥ طبيعة ١٦ يقول انهُ شيخٌ في علمِهِ وفنونهِ ولكنهُ في سنّ الفتيان وطبيعتهم. وقد تربَّى في بيت السجايا المختارة فعمر ذلك البيت بهِ ١٧ يختار
١٨ بخل. اي هو يختار اطايب الفنون التي يمكن اجتناؤها وتحصيلها ولا يبخل بافادة الناس منها لان البخل يشين الغنيَّ فهو يتجنّبهُ لئلاَّ يُعاب بهِ ١٩ مطر ٢٠ اعالي الجبال
٢١ الباء للتعدية كما في ذهبت بهِ ٢٢ غصن رطب. يقول انهُ مطرٌ يفي حقَّ الريّ فينبت سريعًا في اعالي الجبال التي لا يُرجَى منها ذلك اشجارًا مخصبة رطبة الاغصان
٢٣ يُقال اقرَّ الله عينهُ اي اعطاهُ حتى يكتفي فلا تطمح عينهُ الى من هو فوقهُ. وقيل حتى تبرد ولا تسخن لان للسرور دمعةً باردة وللحزن دمعةً حارة ٢٤ كناية عمن لا يُعرَف نسبهُ
٢٥ التي شطرٌ منها مهمَل من النقط وشطرٌ معجم كما ترى ٢٦ شابٌّ
٢٧ قوم ينزلون سواد العراق ٢٨ حسن القامة

اسمرُ كالرمح لهُ عاملٌ[1] يغضي[2] فيقضي[3] نَخِبٌ[4] شَيِّقُ
مسكٌ لماهُ[5] عاطرٌ ساطعٌ[6] في جَنَّةٍ[7] تشفي شَجٍ[8] ينشقُ
أكحلٌ[9] ما مارس كحلاً لهُ جفنٌ غضيضٌ غَنِجٌ ضيّقُ
دُرٌّ دموعٍ حولهُ كاسدٌ في جنب زيفٍ[10] بينٍ ينفق[11]
لا لعهود الودِّ راعٍ ولا في شَجَنٍ[12] ذي فتنةٍ يُشفِقُ
ما مالَ الّا راعَ[13] احلامهُ[14] خفّةُ شنفٍ[15] خَنِثٍ يخفقُ[16]
ولاح سطرُ[17] الآس[18] اكمامهُ[19] بين شقيقٍ[20] غضّةٍ تفتقُ[21]

فقال عِشتَ ونُعِشت * يا زهرة النَجْكَشْت[22] * ثم قال قم يا ابا الهيفاء[23] * وانشد

---

١ سنانٌ . اراد بهِ عينهُ الشبيهة بالسنان في الهيئة والمضاء. وهي استعارة مدلولٌ عليها بقولهِ يُغضي وهو من خواص العين ٢ يكسر جفنهُ

٣ يموت ٤ رجلٌ لا قلب لهُ ٥ اللمى سمرةٌ مستحسنة في الشفة يشبهونها بالمسك ٦ فائح الرائحة ٧ كناية عن وجههِ

٨ اراد بهِ المحب المشتغل القلب. وحذف الياء منهُ في حال النصب تجوُّزًا كما في قولهِ

يقلّب راسًا لم يكن راس سيّدٍ وعينًا لهُ حولاءَ بادٍ عيوبها

وكان الوجه ان يقول باديا

٩ اهداب عينهِ سوداء خلقةً ١٠ غش.

١١ اي دموع المحبين التي يذرفونها حولهُ كالدرّ كاسدهُ بازاءِ غشّ الوشاة الذي هو نافق عندهُ

١٢ حزن ١٣ جعلهُ يَعجَب ١٤ جمع حلم وهو الاناة والعقل

١٥ حليةٌ تُعلّق في اعلى الاذن ١٦ يقول ان لهُ تعقُّلاً ووقارًا فاذا مال اضطرب شنفهُ في اذنهِ فتعجب وقارهُ منهُ. وذلك كنايةٌ عن كثرة تردّدهِ في الميل للين قوامهِ

١٧ صفٌّ ١٨ كناية عن عذارهِ وهو ما نبت من الشعر في صفحة وجههِ

١٩ جمع كِمٍّ وهو غلاف الزهر ٢٠ النبات المعروف . كنى بهِ عن خدهِ ٢١ اي تنشقُّ ٢٢ القرنفل

٢٣ اسم امراة

الابيات الخيفاء[1] * فقام فتًى ميمون النقيبة[2] * أنقى من مرآة الغريبة[3] * وأنشد

ظبية[4] أدماء[5] تفني الأملا خيبت كلّ شجيٍ[6] سألا

لا تفي العهدَ فتشفيني[7] ولا تُنجز الوعدَ فتشفي العللا

غضة[8] العودِ تثنت[9] مرحا[10] بضة[11] اللمس تجنت[12] مللا[13]

تقتضي احكامَ بغيٍ طالما نفذت احكامها بين الملا

بجبينٍ[14] كهلالٍ فتنت كلّ ذي علمٍ يزين العملا

في لماها بنت كرمٍ تختشي[15] سكر جفنٍ حكمةُ نقضُ الولا[16]

بين وردٍ شفة[17] واردها يبتغي الماء فيجني العسلا

دُرَرٌ بيضٌ لها في احمرٍ في سوادٍ بين مسكٍ في طلا[18]

فتنة[19] صماء[20] يثني[21] وصلها فتنة[22] الداء فتبغي حولا[23]

---

١ التي كلمة منها منقطة وكلمة بلا نقط. ماخوذ من خَيَف العينين وهو ان تكون الواحدة سوداء والاخرى زرقاء ٢ مبارك الوجه او النفس ٣ مثلٌ يُضرَب في النقاء لان المرأة الغريبة لا تزال تتعهد مرآتها وتجلوها ٤ غزالة ٥ بيضاء

٦ حزين ٧ تسكّن غيظي ٨ رطبة ٩ تمايلت

١٠ نشاطًا ١١ رخصة ١٢ من الجناية

١٣ ضجرًا ١٤ متعلق بقولهِ فتنت ١٥ خمرة

١٦ يريد ان جفنها شديد الإسكار حتى ان الخمرة تخاف ان يسكرها. ثم يقول ان هذا الجفن حكمهُ نقض العهد لانهُ يُخلف ما يشير بهِ من الانس الى من يناظرهُ كما قال الشاعر

وعدٌ لعينيكِ عندي ما وفيتِ بهِ يا طالما كذّبتْ عينيَّ عيناكِ

١٧ عبارة عن خدّها

١٨ كنى بالدُرَر عن الاسنان. وبالاحمر عن اللثة. وبالسواد عن اللمى اي السُمرة في الشفة كما مرَّ. وبالمسك عن النكهة وهي رائحة الفم. وبالطلا اي الخمر عن الريق

١٩ اي هي فتنةٌ ٢٠ شديدة ٢١ يرد

٢٢ بليّة او عذاب ٢٣ اي ان وصلها يدفع فتنة الداء فتحول عن المريض

شنّفت[1] سمعَ شجيٍّ[2] كلّما قبضت عوداً[3] فغنّت رملاً[4]

قال عافاك وشفاك * ولا فضّ[5] فاك[6] * ثم نادى يا ابا الشمطاء[7] * عليّ بابياتك الرقطاء[8] * فوثب غلامٌ من الخواص * كدرّة الغوّاص * وانشد

ونديمٍ باتَ عندي ليلةً منهُ غليلُ[9]
خافَ من صنعِ جميلٍ قلت لي صبرٌ جميلُ
قرّةٌ[10] لي ميلُ قلبٍ منكَ يا غصناً يميلُ
سيّدي[11] رِقّ لِذِلّي سيّدي عبدٌ[12] ذليلُ
قلبهُ قد ذابَ من وجدٍ[13] بهِ[14] ظلَّ يسيلُ
لَذَّ لي حَجْرٌ[15] قديمٌ تحتَ هجرٍ يستطيلُ
قاتلي وجهٌ بديعٌ زاجري عنهُ قليلُ

فلمّا استتمّ الانشاد * وقف الشيخ بالمرصاد[16] * وقال أُعيذكم بالله من اعين الانس وانفس الجان * فقد خرج * من افواهكم اللؤلؤ والمرجان * ولقد اباهي[17] بكم كلّ من نطق بالضاد[18] * حتى يقال اين العين[19] من الصاد[20] * قال سهيلٌ فلما انتهت

---

١ وضعت شنفاً وقد مرّ ٢ طروب مشتغل القلب
٣ آلة طرب ٤ نوع من ألحان الغناء مركب من النوى والعراق
٥ فرّق ٦ يريد بهِ اسنانهُ ٧ اسم امرأة
٨ التي حرفٌ منها مهمل وحرفٌ معجَم ٩ حرارة العطش. وهو فاعل بات
١٠ ما قرّت بهِ العين ١١ منادى ١٢ اي انا عبدٌ
١٣ شوق وحزن ١٤ الضمير للوجد ١٥ حبس عن التصرف
١٦ المكان الذي يُرصَد فيهِ ١٧ افاخر
١٨ يُكنّى بمن نطق بالضاد عن العرب لان هذا الحرف لا يوجَد الا عندهم
١٩ الذهب ٢٠ النحاس

الكنانة[1] الى الأهزع[2] * ولم يبقَ في القوس مَنزَع[3] * وثب الشيخ ميمون * كانهُ ريبُ[4] المَنون[5] * وقال ما بالك ذكرتَ اللجين[6] وتركت اللُجَين[7] * اين عاطل العاطل الذي لا نقطة في اسمهِ ولا مسمّاهُ كالدال دون العين[8] * قال هيهات ذلك مما يُخال[9] * ولا يُقال * حتى يُصاغ من الخاتم خلخال * فان استطعتهُ جعلنا لك حاليَ الحالي في الحال[10] * فصوَّب[11] الشيخ نظرهُ وصعّد[12] * ثم اقعنسس[13] وانشد

حولَ دُرٍّ[14] حلَّ[15] وَرْدٌ[16] هل لـــهُ للحرِّ وِرْدٌ[17]

---

١ الجعبة التي توضع فيها السهام ٢ اخر سهمٍ في الكنانة

٣ مصدر قولهم نزَع في القوس اذا جذب وترها . يريد بذلك ان القوم افرغوا جهدهم حتى لم يبقَ لهم شيء ٤ نائبة ٥ الموت وقد مرَّ

٦ الزبد الذي يخرج على شدق البعير ٧ الفضة . اي ما لك ذكرت الخسيس وتركت النفيس ٨ العاطل هو الحرف الذي لا نقطة لهُ. مأخوذٌ من عطل المرأة وهو خلوُّها من الحُلَى . ونقيضهُ الحالي وهو المنقَّط . ماخوذٌ من الحلية وهي ما يُتزيَّن بهِ من الذهب والفضة . والعاطل قد يكون بالنظر الى مسمَّاهُ فقط كما في الابيات السابقة مع قطع النظر عن اسمهِ كحرف العين مثلاً فانهُ باعتبار مسمَّاهُ اذا وقع في التركيب لا تلحقهُ نقطةٌ . ولكن باعتبار اسمهِ تقع فيهِ الياءُ والنون من قولك العين . وقد يكون بالنظر اليهما جميعاً كالدال فانها اذا وقعت في التركيب لا تُنقَّط . وكذا اذا نُطِق باسمها لم يكن لها نقطةٌ ايضاً كما رايت . ولذلك سمَّاهُ عاطل العاطل . وهو مما لم يسبق اليهِ احدٌ من الشعراءِ ٩ يُظَنُّ ويُتصوَّر في المخيلة

١٠ اي لا يُنظَم شعرٌ من هذا النوع ولا يُبنَى كلامٌ حتى يُصاغ من الخاتم خلخالٌ . يريدون ان ذلك مستحيلٌ ولذلك علَّقوهُ على امرٍ مستحيلٍ لان الخاتم لا يمكن ان يصاغ منهُ خلخالٌ . وذلك لان الحروف التي هي عاطل العاطل ثمانية فقط . وهي الحاءُ والدال والراءُ والصاد والطاءُ واللام والهاءُ والواو . فلا يسع المتكلم ان يركب منها كلاماً كثيراً . ولذلك قالوا لهُ ان استطعتهُ جعلنا لك حالي الحالي مقابلةً لعاطل العاطل . اي اعطيناك عطاءً كثيراً تتزيَّن بهِ حتى تكون زينة المتزيّنين

١١ احدر ١٢ رفع ١٣ اخرج صدرهُ وادخل ظهرهُ

١٤ عبارة عن الاسنان ١٥ نزل ١٦ عبارة عن الخد

١٧ اي هل للرجل الكريم ورودٌ اليهِ

لِحَصُورٍ حُلْوٍ وصلٍ[1] ورِدهُ للصحو طـردُ
ولهُ صَولٌ وطَولٌ[2][3] ولـهُ صَـدٌّ ورَدُّ
دهرُهُ حَرٌّ صُـدُورٍ هل لهُ لله حَـدٌّ[4]

قال فلما اعتبر الجماعة * سرَّ تلك الصناعة * تكأكأوا[5] عليهِ من الأمام والخلف * وقالوا رُبَّ واحدٍ يُعدَلُ بألف * وإنَّا لنراك شاسع[6] الوطن * واسع الفِطَن * فخذ هذه النَفَقة عدًّا[7] * وان شئت ان نقيم معنا اجرينا عليك ماءً عِدًّا[8] * قال حبَّذا لولا دَينٌ اثقل حاذي[9] * وحالَ[10] دون نفاذي * وهذا[11] غريمي قد لَصِقَ بي كالقار * ولو هبطتُ الى النار * حتى اسعى لهُ بمأية الدينار[12] * قال فنقدوني مأيةً نَدَرَى[13] * وقالوا لقد صادفتَ قَدَرًا[14] * فاتَّخِذْ لوردك صَدَرًا[15] * فشكر الشيخ ذلك الامتنان[16] * وانشد بصوتٍ مِرنان

ساعدوني على جميل الثنـاء عن جميلٍ اضاع حقَّ الوفاء[17]

١ يعني ان هذا الدرَّ والورد لشخصٍ حصورٍ اي بخيل ضيّق الخُلق
٢ سطوة ٣ غلبة ٤ اي كل ايامهِ حرارةٌ لصدور المحبين فهل لهُ حدٌّ يقف عندهُ. ويُستخرَج من قولهِ هل لهُ لله الجناس المستوي المقلوب
٥ اجتمعوا ٦ بعيد ٧ معدودة اي محصورة في عددٍ معلوم
٨ لا ينقطع. اي جعلنا لك نفقة جارية مستمرَّة ٩ ظهري
١٠ اعترض ١١ الاشارة الى سهيل. يدَّعي انهُ هو غريمهُ الذي لهُ الدَين
١٢ اي بمأية الدينار المعهودة. اشارةً الى ان لهُ عليهِ هذا القَدر
١٣ يقال اعطاهُ مأيةً نَدَرَى اي اخرجها لهُ من ما لهِ ١٤ اي عنايةً من الله
١٥ رجوعًا. اي اكفف عن ملازمتهِ ١٦ الانعام
١٧ يقول يا ايها الناس ساعدوني على شكر هذا الجميل الذي اضاع مني حقَّ الوفاء. وهو قد اراد الايهام بهذه الابيات. فقولهُ اضاع حقَّ الوفاء يحتمل ان يكون قد اضاع حقَّ الوفاء بالشكر عنهُ. وحقَّ الوفاء بالعهد على رجوعهِ اليهم واقامتهِ معهم

وهبوني قلبًا يقوم امامي فانا قد تركت قلبي ورائي[1]
بَشِّروا زوجتي وامّي واختي وغلامي براحةٍ وهناءٍ[2]
فعلى الرملة ابتنيتُ عهودي وعلى الدرس قد عقدتُ ولائي[3]

قال فاعجب القومُ بابياتهِ المُخيلة[4] *ولم يأْبَهوا[5] لما فيها من الدخيلة[6] *ثم ضرب[7] والشيخ لهم موعِدًا[8] *وودَّعهم مرتعدًا *وخرج من بينهم وَعَدا[9] *فلمَّا بِنّا[10] وأَمِنّا[11] قال يُهنِئُكَ المغنم البارد[12] *فرُبَّ ساعٍ لقاعد[13] *وان الحسنات *يُذهِبنَ السيِّئات *فاغتفر ما فات[14] *لكن أُغرِبْ الى حيثُ لا مُناقِش[15] *لئَلَّا يفرط منك بادرةٌ[16] فتجني على اهلها براقش[17] *وانا غداةَ غدٍ اخرج من

١ يحتمل ان يكون قد ترك قلبهُ عند الجماعة الذين يريد ان يفارقهم . وعند اهلهِ الذين يريد ان يرجع اليهم ٢ يحتمل ان تكون هذه البشارة لاهلهِ محمولةً على السعادة وهم في اوطانهم. وعلى الانتقال الى الرملة حيث يجدون الراحة ورغد العيش فلايتحولون عنها

٣ يحتمل ان يراد بالرملة اسم البلد فيكون البناءُ صحيحًا. وقطعة الرمل فيكون ساقطًا. وكذلك الدرس يحتمل ان يكون من مراجعة القراءة فيشير الى حفظ العهد. ومن المحو كما في قولهم دَرَسَت الريح رسم الدار فيشير الى نكثهِ ٤ الموهمة

٥ يفطنوا ٦ الدسيسة الباطنة ٧ اي جعل

٨ اي ميعادًا لرجوعهِ ٩ اسرع ١٠ ابعدنا

١١ من الامن. اي امنًا ان يطَّلع احد على ما نتكلم بهِ ١٢ اي الغنيمة التي نلتها بلا تعب يعني الدنانير ١٣ اي ربَّ شخصٍ يسعى لاجل آخَرَ قاعدٍ عن السعي وهو مَثَلٌ اصلهُ ان قومًا من العرب وفدوا على الملك النعمان بن المنذر وكان فيهم رجل من بني عبس يقال لهُ شقيق فمات عند النعمان. ولما انعم عليهم الملك بالعطايا بعث الى اهل شقيق بمثل عطيَّة القوم. وكان عندهُ النابغة الذبياني فقال رُبَّ ساعٍ لقاعد فذهبت مثلاً

١٤ يشير بقولهِ ما فات الى ما كان يرزاهُ بهِ احيانًا كما مرَّ

١٥ محاسب او مراقب ١٦ ما يسبق بهِ اللسان

١٧ مَثَلٌ اصلهُ ان قومًا كانوا هاربين من وجه اعدائهم وكان لهم كلبةٌ يقال لها براقش . فبينما

المُحِيطُ[1] *وأَدَعُ القوم ينتظرون حتى يرجع نشيطٌ[2] * ثم كبَّر واستغفر * وانشد حين ادبر

رايت الناسَ قد قاموا على زُورٍ وبُهتانِ[3]
فلا يرعَونَ ميثاقًا ولا حُرمةَ إحسانِ
فانْ راعيتَ انسانًا فمــا أنتَ بانسانِ[4]

قال سهيلٌ فتركتهُ وانطلقت من هناك * ولم ادرِ ماذا فَتَكَ بعد ذاك

المقامة السادسة عشرة

وتُعرَف بالصوريَّة

قال سهيل بن عباد لفظتني[5] الثغور[6] *الى مدينة صور * فحللتها شهرًا أجرَدَ[7] * في سنةٍ جرداء[8] * وكنت يومئذٍ فتًى امرد * فطُفتُ كلَّ شجراء[9] ومرداء[10] * حتى دخلت يومًا الى حديقة[11] * في إبَّان[12] وديقة[13] *واذا القاضي جالسٌ على قطيفة[14] *

هم يسيرون ليلاً نجحت وكان الاعداء بالقرب منهم يفتشون عليهم فاهتدوا اليهم بنباح الكلبة واوقعوا بهم فسار بها المثل. يقول لسهيل ان يعتزل الى مكانٍ حيث لايخشى رقيبًا يحاسب عليهِ في مكرهِ لئلا يسقط بكلمةٍ فيعرف القوم انهُ قد مكر بهم. فيكون سهيل قد احدث هذه الجناية

١ اخذهُ من محيط الدائرة. اي اخرج من دائرة البلد

٢ هو رجلٌ من مرو كان بنَّاءً. بنى لزياد ابن ابيهِ دارًا بالبصرة وانصرف الى مرو قبل اتمامها. فكان ينتظر رجوعهُ وكلما قيل لهُ تمَّ دارك يقول حتى يرجع نشيط من مرو. فذهب قولهُ مثلاً

٣ كذب ٤ اي ان الناس قد تخلَّقوا بهذه الاخلاق حتى صارت طبيعةً لهم. فان لم تكن مثلهم لم تكن انسانًا منهم

٥ طرَحَتني

٦ مواضع الحَرَس من العدوّ ٧ كاملاً ٨ جدبة مقحطة

٩ ارض ذات شجر ١٠ ارض لاشجر فيها ١١ بستان عليهِ حائط

١٢ معظم ١٣ شدة حرّ ١٤ دثار مُخمَل

كانهُ الامام ابو حنيفة[1] * فبينما طارحتهُ تحيَّة الادباَء * واخذت مجلسًا على تلك الحصباَء[2] * اذ دخلَت امرأةٌ سادلة[3] القِناع[4] * سابغة[5] اللِفاع[6] * فاسترْعَتِ السماع[7] * وقالت

يا قاضيَ العدل الكريم المُنصِفا إنَّ ابي في جَورهِ قد اسرفا
أقعَدَني عن الزواجِ عَنَفا[8] وليس يكفيني ولو تَقشَّفا[9]
فانظر لنا حكمًا الى اللهِ صفا أَوْلا فان اللهُ حَسْبي وكَفَى

قال وكانت بين ذلك تخطِر[10] كالسمهريّ[11] * وتفتنُّ[12] في انشادها كالبُحتُريّ[13] * ففَتَنت بافتنانها مَن حَضَر * واستهوَتِ[14] القاضي فجعل يخالسها[15] النظر * فلما فرغت من انشادها اطرقَ إطراقَ[16] المرتاب * وقال شرٌّ أَهرَّ ذا ناب[17] * فمَن هذا الظالم الذي لا يعرف السُنَّة والكتاب * قالت هو شيخٌ يفَنٌ[18] * قد صار جلدهُ كالسَّفَن[19] * يضمُّني الى اضلاعٍ لهُ كالنعش فتغشاني لحيتهُ كالكَفَن * ولقد خطبني

١ هو النعمان بن ثابت الامام الاعظم في علماَء الفقه ٢ الحصى
٣ مرخية ٤ ما تغطي بهِ راسها ٥ طويلة
٦ ما تلتفُّ بهِ ٧ طلبت ان يُسمَع لها ٨ قهرًا
٩ كفافًا من القوت ١٠ تتايل ١١ الرمح. نسبة الى سمهر وهو رجلٌ كان يقوِّم الرماح. وهو زوج رُدَينة التي كانت تقوِّمها ايضًا. والرماح تُنسَب اليهما فيُقال رمحٌ سمهريٌّ ورمحٌ رُدَينيٌّ ١٢ تاخذ في طرقٍ مختلفة
١٣ شاعرٌ كان يتفنَّن في انشادهِ الشعر ويُكثِر من الحركات والاشارات. وسياتي الكلام عليهِ في شرح المقامة السنجرية ١٤ دعتهُ الى الهوى ١٥ يسارقها
١٦ نظر الى الارض
١٧ الهرير صوت الكلب اذا فزع من شيء. وذو الناب هو الكلب هنا. والعبارة مثلٌ والمعنى ما جعل الكلبَ يهرُّ الَّا شرٌّ عَرَض لهُ. ومن هذا القبيل ما ارادهُ القاضي. اي ان هذه الجارية ما جعلها تشكو هذه الشكوى الَّا ضيقٌ اصابها ١٨ بالٍ
١٩ هو جلدٌ خشنٌ غليظ يُجعل على قوائم السيوف

كرام الاصهار * فأَبى الآن أكون منهُ معقَدَ الإِزار[1] * وهو فقيرٌ يتمنَّى الفَلس * وتغلبهُ عزَّة النَّفس * فيعتفد[2] * ولا يسترفد[3] * ويذوب غليلاً[4] * ولا يستسقي[5] خليلاً[6] * ويُغضي[7] على القذَى[8] * ولا يشكو الاذى * ويتبلَّغ[9] بالثُّوَيناء[10] * على الهُوَيناء[11] * ويقنع من الشَّراب * بالسَّراب[12] * فتراهُ يكظم[13] الغيظ * ويتبرَّد بالقيظ[14] * ويرضى من البيض بالبيظ[15] * وانا فتاةٌ غضَّة[16] الشباب * لا تُشبعني كُشَى[17] الضِّباب[18] * ولا ارضى بخَلَق[19] الجلباب[20] * ولطالما حرصتُ على بِرِّهِ[21] * فطويتهُ على غِرِّهِ[22] * وكلَّفتُ نفسي كتم سرِّهِ * حتى صرت أَهزَل * من الجَوزَل[23] * وأَجوَعَ من كلبة حومل[24] * فاعتبر ما جرى * واحكم بما ترى * فأكبرَ[25] القاضي شكواها * وأَوَى[26]

---

١ مَثَلٌ يكنَى بهِ عن القرب ٢ يغلق بابهُ عليهِ حتى يموت جوعًا ولا يسأَل الناس

٣ يستعطي ٤ عطشًا ٥ يطلب الماءَ

٦ صديقًا ٧ يغمض جفنيهِ ٨ ما يقع في العين من غبارٍ ونحوهِ. والعبارة مَثَلٌ ٩ يقتات ١٠ ما يَرُشُّ من الدقيق تحت العجين عند رقهِ على اللوح ١١ السهولة ١٢ ما تراهُ نصف النهار كانهُ ماءٌ

١٣ يخفي ١٤ حرّ الصيف ١٥ بيض النمل

١٦ رطبة ١٧ جمع كُشْية وهي شحمةٌ تكون في احشاءِ الضبّ. ومنها قولهم في المَثَل اطعم اخاك كُشْية الضبّ اي اطعمهُ شيئًا ولو كان قليلاً مثل هذه

١٨ جمع ضبٍّ وهو دُوَيبّةٌ صغيرة ١٩ بالي

٢٠ الملحفة ٢١ حسن القيام بحقهِ عليَّ وهو ضد العقوق

٢٢ الغِرُّ اثر الطيّ في الثوب. يقال طويت الثوب على غرّهِ اي على مكسرهِ الاول. ومنهُ استعير للرجل اي تركتهُ على ما انطوى عليهِ. وهو مثَلٌ

٢٣ فرخ الحمام قبل ان ينبت ريشهُ. يضرب بهِ المثل في الهزال

٢٤ امراة من العرب كان لها كلبةٌ تربطها في الليل لتحرس بيتها وتطردها في النهار لتلتمس لها طعامًا. فلما طال عليها ذلك اكلت ذنبها من الجوع فصارت مثلاً

٢٥ عظُم ٢٦ رقَّ

لبلواها * وقال يا أَمَةَ الله صبرًا * فان مع العسر يسرًا * وما أَتمَّ كلامهُ الّا وابوها قد اقبل * وقال يا مولايَ لا تكن كقاضي جُبَّل[1] * وانشد

ما كَذَبَتْ ولا بها من عارِ لكنَّ ذاكَ ليس باختياري
فانها من احسن الجواري بديعةٌ في اعين النُظَّارِ
كالشمس في رائعة النهارِ[2] فصُنتُها كدُرَّة البحارِ
حتى ارى كفوًا من الاصهارِ وانني شيخٌ غريب الدارِ
صَفْرٌ[3] من الدرهم والدينارِ أَنتَظِرُ العفوَ[4] من الاحرارِ
وأُحسِنُ الصبرَ على الاقدارِ فاحكم بما ترى ولا تُمارِ

ولما فرغ الشيخ من ابياتهِ * قال شهد الله ان موت الذليل خيرٌ من حياتهِ * وانني قد كنتُ نُشبَةً * فصرتُ عُقبَةً[5] * وطالما كنت اكلِّلُ القِصاعَ[6] * واطَّحُ الكيلجة والصاعَ[7] * حتى استولت النحوس * وخَلَتْ قِدرُ بني سَدُوس[8] * فانكرني الصميم[9] والحميم[10] * وجفاني السمير[11] والنديم[12] * فيا ليتني متُّ قبل هذا البلاءِ العظيم * قال وكان القاضي قد أُشرِبَ قلبهُ حبَّ فتاتهِ * لما رأَى من بلاغتها وسمع من

١ اسم مدينة كان بها قاضٍ يحكم للخصم الواحد اذا حضر مجلسهُ. فاذا جاءَ الاخر ينقض حكمهُ الاول ويحكم بخلافهِ. فضُرِب بهِ المثل يقال فلانٌ اجهلُ من قاضي جُبَّل

٢ معظمهُ وافضلهُ. ويقال رابعة بالباءِ اي الساعة الرابعة منهُ ٣ خالٍ

٤ ما ياتي بغير طلب ٥ مَثَلٌ. اي كنت اذا نشبت برجلٍ اصبتهُ بما شئت واليوم قد اعقبت ورجعت ٦ يُقال قصعةٌ مكلَّلة اذا كانت مغشَّاةً بقطع اللحم

٧ طَحَّ المكيال ملأَهُ الى راسهِ. والكيلجة مكيالٌ ياخذ اربعة ارطال. والصاع مكيال ياخذ ثمانية

٨ بنو سدوس قبيلة من العرب كان لهم قدرٌ عظيمةٌ تَسَعُ جزورين. وكان الطم بن عيَّاش السدوسيُّ يطبخ فيها ويطعم الناس حتى مات فلم يخلفهُ احدٌ في ذلك فقيل خَلَتْ قِدرُ بني سدوس

٩ الخالص النسب ١٠ الصديق ١١ الجليس على الحديث ليلاً

١٢ الجليس على الشراب

صفاتهِ[1] * فقال يا هذا انك قد أثمتَ بحبسك هذه الحُرَّة * اما سمعت ان امرأةً دخلَت النار في هِرَّة[2] * فخذ هذه الخمس المِئِين[3] * ودَعِ الفتاة عندي في قرارٍ مكين * الى ان يأتيَ اللهُ بالفتح المبين * فأذعَنَ[4] الشيخ لحكمهِ * على رغمهِ * وقال قد علم الله اني ما كنت لِأرضى[5] بدون[6] * ولكن اذا لم يكن ما تريد فأرِدْ ما يكون[7] * ثم انثنى الى وداع ابنتهِ * ودمعهُ يسيل على وجنتهِ * وانشد

لله يا ليلى اذكري اباكِ اذا رايتِ فقرهُ اغناكِ[8]

أثني على القاضي الذي احياكِ بلطفهِ فانهُ مولاكِ

وانني هيهات ان اراكِ

قال سُهَيلٌ وكان الشيخ قد تنكَّر[9] فاشتَبَهتُ * الى ان ذكر ليلَى[10] فانتبهت * لكنني ضربت عنهُ صفحًا * لعلّي ارى لذلك المتن شرحًا * فلما انصرف اشار القاضي الى بعض حَشَمِهِ * ان ينطلق بالفتاة الى دار حَرَمِهِ * فبوَّأها[11] صهوةَ[12] مهرةٍ غرّاء[13] * واخذ بها يخترق الغبراء[14] * حتى اذا مرَّت على دَسكَرة[15] * وقَفَت مستنكرة * وقالت يا فُلُ[16] قد انهكني[17] اللَغَب[18] * واهلكني السَغَب[19] * فهل تتركني ريثما

---

١ اي من اوصافهِ التي ذكرها عنها ٢ قطّة. وهو حديثٌ يقول ان امرأةً دخلت النار في هرّةٍ حبستها فلا اطعمتها ولا تركتها تاكل من خشاش الارض. اي دَخلَت النار لاجل هرّةٍ فَعلَت بها ذلك فكم بالحري اذا كانت امرأةً ٣ جمع مأية

٤ خضع ٥ اللام للجحود ٦ شيءٌ دنيٌّ

٧ مثَل ٨ اي انها قد اتصلت الى السعادة عند القاضي بسبب فقر ابيها

٩ غيّر زيّهُ ١٠ اي حين قال يا ليلى اذكري اباكِ

١١ اصعدها ١٢ مقعد الفارس من الفرس ١٣ ذات غُرّةٍ وهي بياضٌ في جبهتها فوق الدرهم ١٤ الارض ١٥ مزرعة

١٦ اي يا فلان وهو يستعمل في النداء وندر في غيرهِ كقول ابي النجم العجلي في لجّةٍ أمسِكْ فُلانًا عن فُلِ ١٧ اضعفني ١٨ التعب ١٩ الجوع

استجمَّ[١] من القَلَق * وتداركني بما يُمسِك الرَّمَق[٢] * فلبَّى[٣] وانطلق * قال وكنت قد تبعتها بناقتي عن كَثَب[٤] * حتى لم يكن بين السرج[٥] والقَتَب[٦] * الاَّ كما بين الرَّتَب والعَتَب[٧] * فلما ألوَى عذارهُ[٨] قالت يا سهيل تلقَّفْ[٩] منّي * وأبلِغ الغلام عنّي

شيخٌ أشدُّ جنونًا من دُقَّةَ بنِ عبايَه[١٠]
قد خاتَلَتْهُ[١١] فتاةٌ واستجهَلَتْهُ[١٢] صَبابَه[١٣]
فحَيِّ شيخكَ[١٤] عني وقُلْ متى جئتَ بابَه
ميعادنا يومُ حشرٍ اذا استجدَّ شبابَه[١٥]

ثم عَصَفَت[١٦] بمطيَّتها كما انتشب السهم * او كما خطر الوهم[١٧] * فعلَّقتُ الابيات فى رُقعة * واودعتها تلك البُقعة[١٨] * وانطلقتُ في أَثَر الفتاة إحضارًا[١٩] * فلم الحق لها غبارًا * ولا عرفت لها قرارًا * فخرجت من الديار الشاميَّة * وانا احتسب[٢٠] الله على الفِتَن الخزاميَّة[٢١]

---

١ استريح ٢ القوة ٣ اجاب مطيعًا
٤ قرب ٥ اي سرج مهرتها ٦ اي قتب ناقتي وهو رحلها
٧ الرَّتَب ما بين السبَّابة والوسطى. والعَتَب ما بين الوسطى والبنصر. والسبَّابة هي ثانية الاصابع مما يلي الابهام. وكذلك البنصر مما يلي الخنصر. والوسطى ما بينهما. يقول انهُ كان محاذيًا لها حتى لم يكن بين سرج فرسها ورحل ناقتهِ الاَّ كما بين هاتين المسافتين من اصابع اليد
٨ اي امال وجههُ عنها ٩ اي خذ
١٠ رجل يضرب بهِ المثل في شدَّة الجنون ١١ خدعتهُ
١٢ جعلتهُ جاهلاً ١٣ شوق ١٤ تريد الشيخ في السنّ
١٥ تقول لغلام القاضي ان يقول لهُ متى عاد اليهِ ان ميعاد الاجتماع بينها وبينهُ يوم القيامة حين يعود الى شبابهِ جديدًا لانهُ شيخٌ وهي لا ترضى بهِ. وكل ذلك على سبيل التهكم
١٦ اسرعت ١٧ الفكر ١٨ اي تركتها لهُ في تلك البقعة الى ان يعود ١٩ ركضًا شديدًا ٢٠ اي اقول الله حسبي بمعنى انني استعيذ بهِ ٢١ المنسوبة الى ميمون بن خزام واصحابهِ

المقامة السابعة عشرة

وتُعرَف بالحِكَمِيَّة

اخبر سُهَيل بن عبَّاد قال خرجت في قافلة[١] * بعصابةٍ حافلة[٢] * فكنَّا نَصِلُ الإسآدَ[٣] بالتأويب[٤] * ونُراوِحُ بين الإهذاب والتقريب[٥] * حتى أفضَت[٦] بنا الرِحلة * الى شاطئ الدِّجلة[٧] * فنزلنا القضَّ والقضيض[٨] * في أكناف[٩] ذلك الحضيض[١٠] * فراقتنا[١١] فاكهتهُ وفكاهتهُ[١٢] * وشاقتنا نزهتهُ ونزاهتهُ[١٣] * فاقمنا ثلاثًا نجتني قطوف افنانهِ الميلاء[١٤] * ونشرب صافي تلك الخَجيلاء[١٥] * حتى اذا أَزِفَ[١٦] الرحيل * وزُمَّتِ الهَجمة[١٧] والرعيل[١٨] * قيل هذا يوم النيروز[١٩] * ولا بدَّ للناس من البروز[٢٠] * فَلَبَّدَ القَيرَوانُ عجاجتهُ[٢١] * وبلَّد[٢٢] لجاجتهُ * ولما ألقتِ الغزالة[٢٣] لعابها[٢٤] * وضربت الضُحى[٢٥] اطنابها * نفر[٢٦] القوم ثُباتٍ[٢٧] في تلك الرِباع[٢٨] * وانتشروا مَثنَى وثُلاثَ

---

١ رفقاء في السفر ٢ اي مع جماعةٍ كثيرة ٣ سير الليل

٤ سير النهار ٥ الاهذاب الركض الشديد . والتقريب المشي السريع دون الركض. اي نستعمل هذا تارةً وذاك اخرى ٦ انتهت

٧ نهر بغداد ٨ اي باجمعنا. ويقال القضُّ الحصى الصغار والقضيض الحصى الكبار وهذا ماخوذٌ منهُ اي نزلنا صغارنا وكبارنا ٩ جوانب

١٠ الارض المنخفضة ١١ اعجبتنا ١٢ طلاوتهُ

١٣ نظافتهُ ١٤ اي نقطف ثمار اغصانهِ الرطبة

١٥ الماء الذي لا تصيبهُ الشمس ١٦ قرب

١٧ جماعة الابل ١٨ جماعة الخيل ١٩ موسم يكون في ايام الربيع فيخرج الناس فيهِ للتنزُّه. وقيل هو اول يوم في السنة ٢٠ اي الخروج الى ظاهر المدينة

٢١ اي سكَّنت القافلة غبارها. وهو مَثَلٌ يُقال لبَّد فلانٌ عجاجتهُ اي عدل عما كان قد عزم عليهِ

٢٢ من البلادة وهي ضدُّ الحدَّة ٢٣ الشمس عند طلوعها

٢٤ شعاعها ٢٥ جمع ضحوة وهي ارتفاع النهار

٢٦ انتشر ٢٧ جماعات ٢٨ جمع رَبع

ورُباع [١] * فلما انتظمت الفِئَام [٢] * وجلست القيام في الخيام * نُحِرَت [٣] الجُزُرْ [٤] وشبَّت [٥] النار * وفاح العُثان [٦] والقُتار [٧] * واخذ القوم في تداول الالحان * وتناول بنت الحان [٨] * الى ان نثَر الاصيلُ [٩] على نور الشمس نَوْرَ البِهار [١٠] * وكاد جُرفُ [١١] النهار ينهار [١٢] * فنهضنا * من حيثُ رَبَضْنا [١٣] * واقبلنا * الى حيثُ قابَلْنا [١٤] * واذا موكِبٌ [١٥] من الرجال * قد ازدحموا على شيخ بالٍ [١٦] * رثِّ الجسم والسربال [١٧] * وهو قد أنَّ من شدَّة الكِلال [١٨] * وشرَعَ يوصي رجلاً بين يديهِ فقال * يا بُنيَّ لا تسلِّم نفسك الى هواك * ولا تستودع سرَّك سواك * ولا تفوِّض امرك * الاَّ لمن يعرف قدرك * ونزِّه نفسك عن الخسائس [١٩] * وقلبك عن الدسائس [٢٠] * واحفظ لسانك من الخَلَل * قبل ان تحفظ رجلك من الزَّلَل * واقتصد [٢١] * في ما تعتمد * ولا تستعجل * في ما تستعمل * ولا تهرِف [٢٢] * بما لا تعرف * ولا تطمع * في ما تجمع * ولا تصدِّق كل ما تسمع [٢٣] * ولا تنقل القَدَم * الى ما يُعقِب النَدَم * ولا تمشِ في الارض

---

١ اي اثنين اثنين وثلثة ثلثة واربعة اربعة ٢ الجماعات
٣ ذُبِحَت ٤ الذبائح ٥ أُضرِمَت
٦ الدخان ٧ ما يفوح من بخار اللحم على النار
٨ الخمرة ٩ اخر النهار بعد العصر
١٠ النَّور الزهر. والبهار نباتٌ لهُ زهرٌ اصفر. كنى بذلك عن اقتراب زوال الشمس
١١ الجُرف المكان المرتفع الذي اخذ السيل جوانبهُ ١٢ يتهدم
١٣ جلسنا ١٤ اي الى المكان الذي قابلناهُ
١٥ محفل ١٦ اي رثيث. مأخوذ من بلَى الثوب
١٧ الثوب ١٨ الاعياء ١٩ الامور الدنية
٢٠ الخبائث المضمرة ٢١ لا تبالغ
٢٢ اي لا تتكلم. واصلهُ من الهرف وهو الاطناب في المدح او المدح عن غير خبرةٍ. والعبارة مثَلٌ
٢٣ مثَلٌ

مَرَحًا[1] *ولا يستفزَّكَ[2] الدهر فرَحًا او ترَحًا[3] *ولا تمتهن[4] الضعيف الساقط *ولو كان ماقط بن لاقط[5] *ولا يكن حبّك كَلَفًا[6] *ولا بغضك تَلَفًا[7] *واذا استغنيت فلا تبطَر *واذا افتقرت فلا تضجر *واذا ابتُليتَ فاصطبر *واذا رايت العبرة فاعتبر *واذا اردت ان تُطاع *فَسَلْ ما يُستَطاع[8] *واذا حدَّثتَ فعليك بالايجاز[9] *ولا تلبّس الحقيقة بالمجاز *ولا تعِدْ الاَّ وانت قادرٌ على الانجاز *ولا تبادر بالجواب *قبل استيفاءِ الخطاب *ولا تقضِ الدَّينَ بالدَّين[10] *ولا تطلب اثرًا بعد عين[11] *

---

١ نشاطًا وبطرًا ٢ يستخفّك ٣ اي ينبغي ان تلزم الوقار والرصانة في حال السرور والحزن ٤ تحتقر

٥ يقولون فلان ماقط بن لاقط اي خسيس دنيّ. واللاقط هو العبد المُعتَق. والماقط عبد اللاقط فيكون عبد العبد ٦ غرامًا

٧ اي اذا احببت فلا تكن عاشقًا واذا ابغضت فلا تكن عدوًّا. يريد التوسط في ذلك. وهو مَثَلٌ

٨ اي اذا اردت ان يُقبَل سؤَالك فاطلب ما يستطاع بذلهُ لك. وهو مَثَلٌ

٩ الاختصار

١٠ اي اذا علاك دينٌ فلا تستَدِنْ ايضًا لوفائهِ ولكن اجتهد في اكتساب ما تفي بهِ

١١ مَثَلٌ اول من قالهُ مالك بن عمرو العامليّ. وذلك ان بعض ملوك غسّان كان يطلب رجلاً من بني عاملة فظفر برجلين وهما مالك وسمّاك ابنا عمرو فحبسهما عندهُ زمانًا. ثم دعاهما فقال لهما اني قاتلٌ احدكما فأيّكما اقتل. فجعل كل واحدٍ منهما يقول اقتلني مكان اخي. فقتل سمّاكًا وخلّى سبيل مالك. فقال سمّاك

ألَا أبلغْ قُضاعةَ ان جئتهم وخصَّ سُراةَ بني ساعده

وأبلغْ نزارًا على نأيها بانَّ الرماحَ هيَ العائده

وأُقسِمُ لو قتلوا مالكًا لكنتُ لهم حيَّةً راصده

فيا أمَّ سمّاك لا تجزعي فللموت ما تَلِدُ الوالده

وانصرف مالك الى قومهِ فلبث فيهم زمانًا. ثم ان ركبًا مرّوا بهم فتغنّى احدهم بقول سماك واقسم لو قتلوا مالكًا الى اخرهِ فسمعتهُ امهُ فقالت يا مالك لا كانت الحيوة بعد سماك اخرج في طلب دم اخيك. فخرج فلقي قاتل اخيهِ يسير في اناسٍ من قومهِ فهمَّ بقتلهِ فقالوا لهُ يا مالك لك

واعلم ان لكل صارمٍ نبوة[1] * ولكل جوادٍ[2] كبوة[3] * ولكل عالمٍ هفوة[4] * ولكل مقامٍ مقال * ولكل دهرٍ رجال * ولكل قضاءٍ جالب * ولكل دَرٍّ حالب * ومن حسنت سريرتهُ * حُمِدت سيرتهُ * ومن اطاع غضبهُ * اضاع أدبهُ * ومن تأنّى * نال ما تمنّى * ومن سعى * رَعى[6] * ومن جال[7] * نال * ومن قلَّ * ذلَّ * والحرُّ حرٌّ * وان مسّهُ الضُرّ * والكذب داءٌ * والصدق شفاءٌ * وطعن اللسان * كوخز السنان * وظنُّ العاقل * اصحُّ من يقين الجاهل * والظَمَأُ القامح[8] * خيرٌ من الريّ الفاضح * وعليك بالمُحاجزة[9] * قبل المُناجزة[10] * وبالإيناس * قبل الإبساس[11] * وبالعتاب * قبل العقاب[12] * واستعذ بالله من الشيطان الخنّاس[13] * الذي يوسوس في صدور الناس * قال فلما استتمّ كلامهُ قال انهُ من سلَيمان[14] * وانها لمن وصايا لُقمان[15] * فادرسها كلما شهدتَ الشهر[16] * واذكر شيخك[17] الذي اعترك الدهر * وقلّب اهلهُ البطنَ والظهر * فعرف منهم السرَّ والجهر * ثم ثاب[18]

مأيةٌ من الابل فكفَّ عنهُ فقال لا اطلب اثرًا بعد عينٍ اي لا آخذ الدية وهي اثر الدم واترك العين اي القاتل. ثم حمل عليهِ فقتلهُ فذهب قولهُ مثلاً

١ سيف قاطع ٢ كلال ٣ فرس كريم ٤ عثار ٥ زلّة ٦ اي صادف المرعى ٧ طاف في الارض ٨ العطش الشديد ٩ الانكفاف عن الشرّ ١٠ نهاية الامر

١١ هو ان يقال للناقة عند الحلب بِس بِس لتسكن وتدرّ . والمعنى عليك بالمؤانسة لصاحب الحاجة قبل طلبها ١٢ كل ما مرّ من قولهِ لكل صارمٍ نبوة الى هنا من امثال العرب

١٣ الذي عادتهُ ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربهُ

١٤ اي ان هذا الكلام الذي تكلّم بهِ هو من سليمان بن داود صاحب الحكمة الشهيرة . يريد ان يشبّه نفسهُ بهِ على سبيل التجريد ١٥ حكيم العرب المذكور آنفا . اوصى بنيهِ عند وفاتهِ وصيةً جليلة لا موضع لها هنا ١٦ اي كلما رأيت هلال الشهر

١٧ يريد نفسهُ . اي اذكرني كلما رأيت الهلال ١٨ رجع

اليهِ بعض الرَمَق[1] فتجلَّد * ورأْرأَ[2] بحدقتيهِ وانشد

اني لقد جرَّبتُ اخلاق الورَى	حتَّى عرفتُ ما بدا[3] وما اختفى
كلٌّ يذمُّ الناسَ فالذي نجا	من ذمهِ يدخلُ في ذمّ الملا[4]
والمرء مطبوعٌ على البخلِ اذا	جادَ فجودهُ عن العرضِ فِدَى[5]
يريد ان يغترفَ البحرَ ولا	يتركَ منهُ قطرةً تروي الظما
ينسى من المحسنِ طودًا[6] قد رسا	وليس ينسى ذرَّةً مِمَّن أَسا[7]
ولا يحبُّ غير نفسهِ فما	أَحبَّهُ فهو الى النفس انتهى[8]
يعرفُ كلٌّ حالهُ في ما مضى	إلَّا الذي كان دنيًّا فارتقى
وكلَّ علمٍ يدركُ المرء سوى	عرفان قَدْرِ نفسهِ كما اقتضى[9]
بالعقل والدِّين له كلُّ الرِّضى	اما بمالهِ وجاههِ فلا[10]

---

١ بقيَّة الروح في المريض ٢ نظر نظرًا مضطربًا ٣ ظهر

٤ اي كل واحدٍ يذمُّ الناس مستثنيًا نفسهُ حينئذٍ. ولكنهُ يدخل في هذا الذم متى تكلم غيرهُ بهِ. فالذي نجا من ذم نفسهِ يدخل في ذم الجماعة

٥ يعني ان الانسان بخيلٌ بالطبع فاذا جاد لم يكن جودهُ مجرَّدًا وانما يكون فداءً عن عرضهِ لئلاَّ يقال انهُ بخيلٌ فيُعاب بذلك ٦ جبلاً

٧ اي اذا احسنت اليهِ احسانًا عظيمًا كالجبل ينساهُ. فان اسأْت اليهِ بقدر الحبَّة الصغيرة من الهباءِ لا ينسى

٨ يقول ان الانسان لا يحبُّ غير نفسهِ محبَّةً صحيحة لذاتها. فان احبَّ غير نفسهِ فانما ذلك لعلاقةٍ تعود الى نفسهِ. كما اذا احبَّ نسيبًا له او صديقًا يسرُّ بهِ او من يرجو فائدةً منهُ ونحو ذلك. فكل ما ذُكِر لا بدَّ ان ينتهي الى نفسهِ

٩ اي ان الانسان يستطيع ان يدرك كل علمٍ في الارض. واما علم معرفة النفس فلا يستطيع ان يدركهُ على حسب ما يقتضيهِ الحال. ولذلك نرى كل انسانٍ يعتقد نفسهُ فوق ما هي في الواقع او اقلَّ مما هي او بخلاف ما هي في الجودة والرداءة ١٠ اي فلا يرضى

وكلما عقل الفتى قلَّ اكتفى ... بهِ كما ظنَّ فسرَّ وازدهى[1]
قد طُبعَ الناسُ على الظلمِ فما ... سُلِّم أمرٌ لامرءٍ الاَّ بغى
يُؤذي الجهولُ نفسهُ فان جنى ... يوماً عليك لا يُلامُ بالأذى
ويدخر الشيخُ لدهرٍ ويرى ... بعينهِ الموتَ لدى الباب استوى[2]
ينعمُ البعضُ بما يجتني ... وبعضهم ببذلهِ في ما اشتهى
من عاش بالتقتير[3] من ذوي الغنى ... فانهُ أفقرُ من فوق الثرى[4]
كلٌّ يعدُّ نفسَهُ نِعمَ الفتى ... فمن هوَ اللئيمُ منا يا ترى[5]
لو عرف الانسانُ عيبهُ لَما ... رايت عيباً فيهِ ما طال المدى[6]
وكلُّ عيبٍ كان من طيّ الحشى[7] ... في المرءِ ينمو فيهِ كلَّما نشا
لا يشعر الجاهلُ بالجهلِ كما ... لا يشعر السكرانُ الاَّ إن صحا
لا يعرفُ الصحيحُ قيمةً لما ... كانَ من الصحَّةِ حتى يبتلى[8]
لا يحمد القومُ الفتى الاَّ متى ... ماتَ فيُعطَى حقَّهُ تحت البلى[9]

---

١ تكبَّر وافتخر   ٢ اي ان الشيخ يدخر اموالاً لاجل دهرٍ طويل مع انهُ يرى الموت منتصباً ببابهِ لانهُ قد بلغ غاية ما يمكن ان تعيش الناس

٣ ضيق العيش والشحّ   ٤ يقول ان من عاش عيشةً ضيقة وبخل على نفسهِ وهو غنيٌّ فذلك افقر الناس. لان كثيرين من الفقراء يعيشون عيشةً اوسع من عيشتهِ

٥ يقول ان الناس لا بدَّ ان يكون فيهم رجلٌ كريم وآخر لئيم ونرى كل واحدٍ يعدُّ نفسهُ كريمًا فمن هو اللئيم منهم على هذه الحالة

٦ اي لو كان الانسان يعرف العيب الذي فيهِ لكان ينزعهُ من نفسهِ لانهُ لا يرضى ان يكون فيهِ عيبٌ. وعلى ذلك يلزم ان يكون سالمًا من العيوب وهو محالٌ

٧ اي من اصل الخلقة   ٨ اي حتى يبلى بالمرض

٩ اي ان الناس لا يعرفون قيمة الانسان في حياتهِ ولا يحمدون افعالهُ. ولكن متى مات يتاسفون عليهِ ويذكرون احسانهُ فيعطونهُ حقَّهُ وهو قد بلي في التراب

لو كان كلٌّ يعرف الحقَّ سوًى[١] لكان كلُّ الناس اهلًا للقضا[٢]
من قال لا اغلطُ في امرٍ جرى فانها اولُ غلطةٍ تُرى[٣]
وقلَّما ابصرتَ نعمةً على شخصٍ ولا نقول قد ضاعت هنا[٤]
وقلَّما كان شجاعًا في اللقا الاَّ عزيز النفس والجودَ كنا[٥]
وكلُّ ما في غير مثواهُ ثَوَى يسمجُ[٦] في العينِ ويؤذي من رأى[٧]
وكلُّ ما عن منهجِ[٨] الطبع التوى تُنكِرُهُ النفس ولو نفعًا جَنَى[٩]
وكلُّ من تاهَ[١٠] دلالًا وادَّعى مستكبرًا فذاك ناقص الحِجى[١١]
وكلُّ من شابَ على خُلقٍ فلا تنصحْهُ فهو ليس من اهل الهُدى[١٢]

١ اي مستقيمًا ٢ اي يصلح ان يكون قاضيًا

٣ اي من ادَّعى انهُ لا يغلط في امرٍ فهذا اول غلطٍ رايناهُ منهُ لانهُ لا يمكن ان يكون معصوما من الغلط فقد غلط في حكمهِ هذا ٤ اي قلَّ من يقوم بحق النعمة اما لقصورهِ عن حسن التصرف بها واما لبخلهِ مع السعة المستفادة منها فتكون قد ضاعت عندهُ

٥ يعني ان الشجاعة تستلزم عزَّة النفس فليس احد يحب الموت ويكره الحيوة. ولكن الشجاع لعزَّة نفسهِ وشهامتهِ يخاطر بنفسهِ ويتعرض للقتل حتى لا يقال انهُ جبان ضعيف. وكذلك الكريم يبذل مالهُ لا كراهةً للمال ولكن حتى لا يُعاب بالبخل ٦ يقبح

٧ اي كل شيء نزل في غير موضعهِ يكون قبيحًا في العين ومؤذيًا في النفس

٨ طريق ٩ اي ولو افاد منفعةً ١٠ تكبَّر

١١ العقل

١٢ اي كل من بلغ المشيب وفيه خصلة منكرة لم يغيرها فلا تطمع في تركهِ اياها بعد ذلك.

واعلم ان هذه الابيات تحتمل ان تكون من تامّ الرَّجَز مُقفَّاةً او من مشطورهِ على مذهب من يقول ان المشطور نصف بيتٍ لا بيتٌ. وهو احد الاقوال السبعة كما ذكرنا في شرح المقامة الخزرجية واليهِ مَيْلُ ابن الحاجب. وعلى كلا الوجهين لا يكون فيها تضمينٌ لان التعلُّق انما يكون قد وقع في وسط البيت لا بين القافية واول البيت الثاني. وعلى ذلك قول بشَّار بن برُد

يا بنت من لم يكُ يهوى بنتا ما كنتِ الاَّ خمسةً او ستَّا

وكلٌّ من لاخيرَ منهُ يُرتَجى ان عاش او ماتَ على حدٍّ سِوَى

فلما فرغ من ابياتهِ استهلَّت[1] دموعهُ من المآقي[2] * وقال سبحان الحيّ الباقي * ثم سجا[3] عَلَى مضجعهِ حتى خِيلَ ان روحهُ قد بلغت التراقي[4] * فأخذت القومَ الشفقة * وقالوا لغلامهِ خذ هذه الصدَقة * ان مات فللتجهيز[5] وان عاش فللنفقة * ثم ولَّوا الأدبار * وهم يضجُّون بالدعآء لهُ والاستغفار * قال سهيلٌ فلما خلونا وانتفت التقيَّة[6] * نفضَ عن نفسهِ غُبار المنيَّة * وقال يا غلام اذهب بهذه الدَّستجة[7] * فجئنا بما نشرب الهفتجة[8] * فابتهجت بإرجآء حَينهِ[9] * وتأمَّلتهُ فاذا هو الخزاميُّ بعينهِ * فعجبت من ريآئهِ ومينهِ[10] * وقلت يا ابا ليلى كيف تَعِظُ بما ذكرت * وتصِفُ الناسَ بما انكرت * فاشاح[11] بوجههِ خَجِلًا * ثم انشد مرتجلًا[12]

وَصَفْتُ الناسَ بالنُكْرِ وانّي لستُ بالناسي
ولكن نَسِيَ الغافلُ أنّي أحَدُ الناسِ[13]

ثم قال يا ابا عبادة ليس من العدل * سرعةُ العذل[14] * ومن لا يُؤخَذ

حتى حللت في الحشى وحتَّى فتَتِ قلبي من جوًى فانفتا

وقول سهل بن مالك الغسَّانيّ

قد علم الاقوام ان شِمْرا كانَ مليكًا في الانام دهرا
وقبلهُ الحرث كانَ عصرا أُعطي على كل الملوك نصرا

وامثال ذلك كثيرة في اشعارهم

١ سالت
٢ جمع ماق وهو مقدم العين مما يلي الانف
٣ شَخَصَ
٤ اعالي الصدر
٥ قضآء حوائج دفنهِ
٦ الحذَر
٧ الزجاجة الكبيرة
٨ سبعة اسابيع من الايام
٩ اي بتاخير موتهِ
١٠ كذبهِ
١١ اعرض
١٢ من غير تفكُّر
١٣ يقول انني وصفت الناس بالمنكَرات ولم انسَ ذلك . ولكن انت ايها الغافل نسيت انني واحدٌ منهم ينبغي ان امشي في طريقهم واحذو حذوهم
١٤ الملامة.وهو مَثَلٌ

بالاشعبيّة[1] * فخذهُ بالشغربيَّة[2] * واني قد افدتُ من الحِكَم * ما يستحقّ الشكَم[3] * فاما ان تبذل كما بذل القوم * والّا فالسكوتَ عن اللوم[4] * قال فامسكتُ عن معاذيرهِ الملفّقة * وان لم يَضِلَّ دُرَيصٌ نفقه[5] * ولبثت في صحبتهِ بالعراق * الى ان قضى الله بالفراق

المقامة الثامنة عشرة

وتُعرَف بالرَّجَبيّة

حكى سُهَيل بن عبَّاد قال نزلت بقومٍ[6] من العرب * في اثناءِ رَجَب[7] * وكانوا قد ارتبطوا القنابل[8] * واعتزلوا الصوارم[9] والذوابل[10] * واجتمعوا حتى اختلط الحابل بالنابل[11] * فرايت جيشاً كاولاد فارزٍ[12] وعَقفان[13] * قد تألَّف من

١ اي من لا يُطمَع في معروفهِ ٢ حيلة تكون بين المتصارعَين بان يُعثِر احدهما الاخر حتى يصرعهُ. وقد تُستعار للحيلة في غير ذلك

٣ الجزاءُ ٤ يريد ان يمهّد العذر لنفسهِ مدَّعيًا بانهُ قد استحقّ ما اخذهُ من القوم فيقول لسهيل انني قد افدت حكمًا تستحق المكافاة. فاما ان تكافيني كما فعلت الجماعة والّا فليكن جزاءي منك السكوت عن الملامة

٥ يُقال ضَلِلتُ المسجد والدار اي لم اعرف موضعها. ودُرَيصٌ ولد الفارة واليربوع والنَفَق الوكر. وهو مثلٌ يُضرَب لمن يعيى بامرهِ ويعدُّ لخصمهِ حجةً ثم ينساها عند الحاجة. يقول انني امسكت عن جوابهِ ولو كنت لم اعجز عنهُ ولم انسَ الحجة التي احتجُّ بها عليهِ

٦ اي عند قومٍ ٧ الشهر المعروف. وكانت عادتهم ان يتركوا الحرب فيهِ حتى اذا لقي الرجل قاتل ابيهِ لا يتعرض لهُ. ولذلك يقال لهُ الاصمُّ لانهُ لا يُسمَع فيه صهيل الخيل ولا رنّة السلاح ولا جَلَبة القتال ٨ الخيل

٩ السيوف ١٠ الرماح ١١ مثلٌ يضرب للاشتباك. يقال ان المراد بالحابل السدَى وبالنابل اللحمة ١٢ جدُّ النمل الاسود

١٣ جدُّ النمل الاحمر. اي رايت جيشاً كثيراً كالنمل

أُسُودِ بِيشَةَ[1] وظباء عَسفان[2] * فلبثت عندهم بِضعةَ[3] ايام * في بعض اطراف الخيام * وكنت كل يومٍ اشهد المحافل * واتخلّل الجحافل[4] * واسمع الشاعر * والناثر[5] * واطرب للشادي[6] * والحادي[7] * حتى اذا كنت يوماً ببعض الأَندِيةِ[8] * وقد سالت الشعاب والاودية[9] * اقبل شيخٌ ضَئيلٌ[10] * تليهِ امرأةٌ اكبر من عجوز بني اسرائيل[11] * فلما وقف بنا قال حيّى الله الموالي[12] * واعزّ بهم المعالي[13] والعوالي[14] * انني طالما أَيمَنتُ[15] وأَشأمت[16] * وانجدت واتهمت * واحجزتُ واعرقت * وغرّبت وشرّقت * وشهدت الولائم[17] والوضائم[18] * وشاهدت العزائم والعظائم * ورُضتُ[19] الرجال * وخُضتُ الآجال[20] * ولقيت السرّاء والضرّاء * ومارست الحسناء والخشناء * واترعتُ[21] العِساس[22] والجِفان[23] * وملأتُ الثُّبَن[24] والأَردان[25] * واجزتُ[26] الخُطَباء والشعراء * واحسنت الى العُفاة[27] والفقراء * وها انا الآنَ قد صرت نحساً مستمرًّا * لا املك نفعاً ولا ضرًّا * ولا اذكر ما لقيت حلوًا ولا مرًّا * حتى كاني

---

١ مكان يوصف بالاسود ٢ مكان يوصف بالغزلان. والمراد بالاسود رجالهم وبالغزلان نساؤهم
٣ بين الثلثة والعشرة ٤ الجيوش
٥ المتكلم بالنثر وهو ما ليس بشعر ٦ المغنّي
٧ الذي يسوق الجمال بالغناء ٨ المجامع
٩ اي كان ذلك غبّ مطرٍ سالت المياه بعدهُ. ومن عادتهم الخروج في مثل هذا الوقت
١٠ نحيف الجسم ١١ يقال هي مريم اخت موسى. وهو مثل عندهم في الكبر
١٢ السادات ١٣ المراتب العالية ١٤ اسنّة الرماح
١٥ اتيت اليمن ١٦ اتيت الشام. وهكذا ما يليهِ
١٧ اطعمة الاعراس ١٨ اطعمة المناحِ ١٩ من ترويض الخيل
٢٠ اوقات الموت ٢١ ملأت ٢٢ الاقداح العظيمة للشراب
٢٣ آنية الطعام ٢٤ جمع ثُبنة وهي ذيل الثوب اذا عطفتهُ ووضعت فيهِ شيئاً
٢٥ الاكمام وقد مرّ ٢٦ اعطيت جائزةً ٢٧ القُصّاد

الآن قد وُلِدتُ على هذا البساط * تُدرِجني[1] هذه الحيزبون[2] بالاقماط[3] * فاعتبروا بما رايتم وسمعتم * وخذوا الاهبة لانفسكم ما استطعتم * فان الزمان * ليس فيهِ أمان * والدنيا الغَرُور * لايتمُّ فيها سرور * والحيوة ظلٌّ زائل * والنعيم لونٌ حائل[4] * والسعيد من نظر لنفسهِ * قبل حلول رمسهِ[5] * وكَفَّر[6] عن ذنبهِ * قبل لقآءِ ربهِ * فلما فرغ الشيخ من كلامهِ اعتمد على عصاه * وبرزت العجوز كالسِّعلاة[7] * وقالت يا كرام العرب ان الله قد أَمَرَ بالمعروف عبادَهُ * كما أَمَرَ بفروض العبادة * فعليكم بالمروَّة والكَرَم * ورعاية الذِّمَم[8] والحُرَم[9] * وحافظوا على الوفآء ولو أفضَى[10] الى التَّلَف * واحدسوا[11] لوفدكم[12] ولو بمطفئة الرَّضَف[13] * فان بِئس الرِّدْف لا بعد نَعَم[14] * والكثير خيرٌ من القليل والقليل خيرٌ من العَدَم[15] * قال فرضخوا[16] لها بما حضر * وقالوا خير الناس من عَذَر[17] * فتناول الشيخ ميسورهم[18] وقال اني قد قبلتُ برَّكم[19] بالجَنان[20] * لا بالبَنان * وحقَّ عليَّ مدحكم بالقلب لا باللسان * ثم

---

١ تلفُّني ٢ العجوز الكبيرة ٣ لفائف الطفل
٤ متغيِّر ٥ قبرهِ ٦ قدَّم كفَّارة
٧ انثى الغول ٨ العهود ٩ كرامات الناس
١٠ أدَّى ١١ من الحَدْس وهو اضجاع الشاة للذبح
١٢ القادمين عليكم
١٣ الرَّضَف الحجارة تُحمَى ويُلقَى عليها اللحم . ومطفئة الرَّضَف النعجة المهزولة التي تطفئُ الرَّضَف بما يسيل منها من المآئية . اي اكرموا ضيفكم ولو بمثل هذه النعجة . وهو مَثَلٌ
١٤ الرِّدف الراكب خلف الراكب . اي بِئسَ الاشيآء المتعاقبة ان تقول لا بعد ما قلت نَعَمْ . وهو مبنيٌّ على قولها حافظوا على الوفآء . والعبارة مَثَلٌ
١٥ وهذا مبنيٌّ على قولها احدسوا لوفدكم ولو بمطفئة الرَّضَف
١٦ اعطوا قليلاً ١٧ مَثَلٌ ١٨ ما تيسَّر معهم
١٩ احسانكم ٢٠ القلب

دَنا فتَدَلَّى[1] * وانشد وهو قد ولَّى

حلموا فما ساءَت لهم شِيَمٌ[2] سمحوا فما شحَّت لهم مِنَنٌ[3]
سلموا فلا زلَّت لهم قَدَمٌ رَشِدوا فلا ضلَّت لهم سُنَنٌ[4]

قال وكان في الموقف فتًى شديد الخُنْزُوانة[5] * قد انتصب كالأُسْطُوانة[6] * فلما ادبر الشيخ قال اني لأعرفُ هذا الخبيث * وقد رابني ذكرهُ القلبَ في الحديث[7] * فاقلبوا البيتَين * لعلَّ بهما شيئًا من الشَين * فابتدر رجلٌ الى قلبهما * بعد كَتْبِهما * واذا هو يقولُ بهما

مِنَنٌ لهم شحَّت فما سمحوا شِيَمٌ لهم ساءَت فما حلموا
سُنَنٌ لهم ضلَّت فلا رَشِدوا قَدَمٌ لهم زلَّت فلا سلموا

فلما سمع القوم ذلك استشاطوا[8] غضبًا * وقالوا من لنا بردِّ هذا الرجيم[9] فنجعلَهُ للناس ادبًا * قال الفتى انا لها[10] فاني أَعلَمُ بمهبِّ ريحِهِ * ومَدَبِّ طليحِهِ[11] * فأَركبوهُ متنَ طِمِرَّة[12] * وقالوا هلاَّ[13] يا ابن الحُرَّة * قال سُهَيلٌ وكنت قد عرفت سريرة تلك الصناعة[14] * فانسللت في أَثَر الفتى من بين الجماعة * فادركتهُ الأعلى بريد[15] *

---

١ تعلّق بنفسهِ منحنيًا ٢ اخلاق ٣ نِعَم
٤ طُرق ٥ الكبرياءَ ٦ العمود
٧ اي حيث قال وحقّ عليّ مدحكم بالقلب لا باللسان . يقول انهُ ارتاب في لفظ القلب ان يكون قد اراد بهِ المعنى المصدري اي العكس ٨ احتدُّوا
٩ اي من يسعي لنا بردّهِ الينا ١٠ اي انا لهذه المهمّة
١١ الطليح الناقة التي اجهدها السير . يريد انهُ اعلم الناس بمسالكهِ وطُرقهِ
١٢ فرس كريمة ١٣ كلمة تُزجَر بها الخيل حثًّا على المسير
١٤ اي عرف الاشخاص الذين كانوا يتداولون هذه الوقائع وعلم انها حيلة منهم
١٥ اربعة فراسخ وهي اثنا عشر ميلاً

واذا هو قد جلس بين الخزاميّ وابنتهِ على ذلك الصعيد[1] * فلما رآني[2] وثبَ اليَّ وقال لا يفلُّ[3] الحديدَ الاَّ الحديد[4] * فاهتزَّ الشيخ تيهاً[5] * وانشد بديهاً[6]

هذا غلامي[7] لا تسَلْ عن خِيمهِ[8] ... ان الشِراكَ[9] قُدَّ[10] من اديمِهِ[11]

لمَّا رأَى الحيَّ الى زعيمِهِ[12] ... قصَّر في الوفاَء عن تعليمِهِ

تلقَّفَ[13] المهرةَ لا من شومِهِ[14] ... لكن ليقضي الدَّينَ من غريمِهِ[15]

ثم قال يا ابا عبادة ان الله لم يختصَّ برزقهِ * احدًا من خَلقهِ * فمن ظفر بشيء فقد أَخذهُ بحقهِ[16] * لكن اخاف ان القوم[17] لا يأْخذون بهذه الفتوى * فلننصرفْ قبل ان تحلَّ بنا البلوى[18] * ثم نهض الى بعيرهِ المعقول[19] * وهو يقول

انا ابن أُمِّ الدهر[20] يا ابن المُنجِبَه[21] ... رُزِقتُ بين الناس حظَّ الغَلَبه

بكلِّ وادٍ أَثرٌ من ثعلَبه[22]

---

١ وجه الارض ٢ اي الفتى ٣ يكسر

٤ مثلٌ معناهُ انهُ لا يفعل بالشيء الا ما كان كفوًا لهُ ٥ كبرًا

٦ ارتجالاً ٧ هو غلامهُ رجب كان معهُ وهم لا يدرون انهُ غلامهُ

٨ طبيعتهِ وخُلقهِ ٩ سَيرٌ يُشَدُّ بهِ النعل ١٠ قُطِع طولاً

١١ اي من الجلد الذي قُدَّ منهُ الشراك. وهو مثلٌ يُضرب للتقاربين في الامر. يقول هذا غلامي وهو يقرب مني في التدبير والحيلة لانهُ قد اخذ الصناعة عني ١٢ رئيسهِ

١٣ اخذ بسرعةٍ ١٤ رداَءتهِ ١٥ يعتذر عن اخذ الغلام للمهرة بقولهِ انهُ لما راى اهل الحي حتى اميرهم قصَّروا في وفاَء حق التعليم الذي وعظهم بهِ ولم يعطوا مولاهُ الا قليلاً اخذ المهرة نظير ما بقي لهُ عندهم من هذا الحق كما يستوفي صاحب الدَّين بقيَّة دينهِ من غريمهِ

١٦ هذا تمهيد آخر لاخذ الفرس. يقول ان الله خلق الرزق شائعًا بين عبادهِ غير مختصٍ باحدٍ منهم فكل واحدٍ لهُ حقٌّ في هذا الرزق كما للآخر. وعلى ذلك فمن ظفر بشيء فقد اخذهُ بحقهِ

١٧ اي العرب اصحاب المهرة ١٨ اي قبل ان يتبعونا فيوقعون بنا

١٩ المقيَّد ٢٠ اي انا اخو الدهر ٢١ التي ولدت النُجَباَء

٢٢ اي في كل مكانٍ مكيدةٌ مني. وهو مثلٌ قالهُ رجلٌ من بني ثعلبة راى من قومهِ ما يسوءهُ

قال سُهَيلٌ فسرت في صحبتهِ على حَذَرٍ(١) * ولبثنا في اجتماعنا الى ان فرَّقنا القَدَرُ(٢)

المقامة التاسعة عشرة

وتُعرَف بالخطيبيَّة

حدَّثنا سُهَيلُ بن عبَّاد قال ارتبعت ربيعًا بالبادية * أَصفَى من ماءِ غاديةٍ(٣) * فما تركت حيًّا ولا ناديًا(٤) * ولا جبلًا ولا واديًا * الَّا سعيتُ اليهِ على قدمي * وخاطرت في اعتمارهِ(٥) بدمي * فبينما انا في حلَّةٍ(٦) اذ قام منادٍ على كثيبٍ(٧) * يقول حيَّ هَلْ(٨) على الخطيب * فوفدت اليهِ في من وَفَد * واذا شيخٌ اكبر من لَبَدَ(٩) * عليهِ حلَّةٌ من سبَدٍ(١٠) * فلما تألَّب(١١) الجيش * وسكن الطيش * كبَّر(١٢) واستغفر(١٣) * وقرأَ ما تيسَّر(١٤) * ثم قال الحمد لله الذي جعل العرب في وجنة العباد شامةً(١٥) * كما جعل ارضهم على بدنِ(١٦) البلاد هامةً(١٧) * اما بعدُ فانكم يا معاشر العرب اكرم الناس نَسَبًا *

فانتقل الى غيرهم فرأى منهم مثل ذلك

١ اي وانا خائفٌ من اصحاب الفرس ان يدركونا ٢ امر الله

٣ الغادية السحابة المنتشرة صباحًا. وهو مَثَلٌ ٤ محفلًا وقد مرَّ

٥ قصدهِ ٦ منزلة قومٍ ٧ تلَّة رمل

٨ اسم فعل مركب كخمسة عشر يُستَحثُّ بهِ على الاقبال

٩ اسم نسر من النسور السبعة التي اختارها لقمان بن عاد على ما يزعمون . عاش دهرًا طويلًا فضُرِب بهِ المَثَل في الكِبَر. وهو المراد بقولهم طال الأَبَد على لَبَد

١٠ شعر. وهو لباس الزُهَّاد ١١ اجتمع

١٢ قال الله اكبر ١٣ قال استغفر الله

١٤ اي من القرآن ١٥ نقطة سوداءُ في الجلد . اي جعلهم زينةً للناس كما تزان الوجنة بالشامة

١٦ البدن ما دون الراس من الجسد

١٧ راسًا

وافضلهم حَسَبًا[1] * وافصحهم لسانًا * واثبتهم جنانًا[2] * واضربهم بالسيوف * واقراهم للضيوف * واكثرهم ابتذالاً للمكارم * واحتمالاً للغارم[3] * واعتقالاً[4] بالرماح واشتمالاً[5] بالصوارم[6] * ولكم حفظ العهود * وانجاز الوعود * ومراعاة الجوار * والفرار من العار * وحماية الأرباض[7] * وبذل النفوس دون الاعراض * وخوض الليل بالرِجْل والخيل * ولكم الخطاب المُفحِم[8] * والجواب المُفحِم[9] * والنظم البديه[10] * والنثر النبيه[11] * والقلوب الجريّة * والنفوس الابيّة[12] * لا تدينون[13] لسلطان * ولا يتيّمكم[14] هوى الاوطان * ولا ترتكبون الدنايا[15] * ولا تبالون بالمنايا * ولا تروعكم الاهوال * ولوانها من الاغوال[16] * ولا تقبلون الهوان[17] * ولو جاء بالهَيْل والهَيْلَمان[18] * بلادكم افضل الارض تُربة * وارفعها هَضبة[19] * واحلاها ماء * واصفاها هواء * واطيبها جَرْعَى[20] * واخصبها مَرعَى * واطوَلها نخلة * واسمنها رَخلةً وسخلة[21] *

---

١ ما ينشئهُ الرجل لنفسهِ من المفاخر ٢ قلبًا
٣ ما يلتزم الرجل بهِ من الدية والكفالة وغيرها
٤ وضع الرمح بين فخذ الفارس والسرج ٥ وضع السيف تحت الثوب
٦ السيوف القاطعة ٧ ما حول الدار ٨ الذي يملأُ المسامع
٩ المُسكِت ١٠ بلا استعداد ١١ الذي يُذكَر بين الناس
١٢ العزيزة ١٣ تخضعون ١٤ يستعبدكم
١٥ الامور الدنيّة ١٦ يزعمون ان الاغوال مخلوقاتٌ مفزعة . وعلى ذلك قول عنترة

والغول بين يديَّ يرمي نفسهُ فيكاد يعثر بالسماك الاعزلِ
بنواظرٍ زرقٍ ووجهٍ اسودٍ واظافرٍ يُشبِهنَ حدَّ المنجلِ

١٧ الذلّ ١٨ اي بالمال الكثير والخيرات العظيمة وهو من امثالهم
١٩ جبلاً ٢٠ ارض ذات نبات طيب الرائحة
٢١ الرخلة النخلة والسخلة ولدها

وغلامكم احكم من كهول[1] الناس * وافتكُ من فتيانهم صبيحةَ الباس[2] * وفتاتكم احذق من فحول الرجال * وافصح منهم في المقال * وشاعركم المرتجل[3] * ابلغ من شاعرهم المحتفل[4] * وصعلوككم[5] المُعسِر * أجوَدُ من اميرهم المُوسِر[6] * وفيكم الكاهن[7] والعائف[8] * والحكيم[9] والقائف[10] * والفقيه[11] والخطيب[12] * والمنجِّم[13] والطبيب * ومنكم التبابعة[14] والمَناذرة[15] * والابطال والجبابرة * والكرام الذين تسير بهم الامثال * ويعزُّ[16] لهم المثال * فجدُّوا في جَدَد[17] الفخر * وتواصَوا[18] بالصبر * على نوائب[19] الدهر * وحافظوا على ما لكم من المآثر[20] والآثار * واشطروا شطرَ[21] من تقدمكم من خوالي[22] الاعصار * واذكروا ايامهم المخلَّدة في بطون الاسفار[23] * لتكون لانفسكم كالريحان[24] ولعزائمكم كالمِضمار[25] * قال فانبرى[26] له شيخٌ كالأُقحوان[27] * عليه حلَّة أُرجُوان[28] * وقال يا مولاي قد مدحتَ فاكرمت * ونصحتَ فاحكمت *

---

١ بين الشيوخ والشباب. وانما اختصَّ الكهول لان الشيوخ قد تضعف عقولهم كبرًا والشباب قد لا تكون استحكمت عقولهم
٢ اي يوم الحرب
٣ الذي يقول الشعر من غير رويَّةٍ ولا استعداد
٤ المستعدُّ اهتمامًا
٥ فقيركم
٦ الغنيّ
٧ الساحر
٨ الذي يتفاءَل باسماءِ الطير ومساقطها واصواتها . ويقال له الزاجر ايضًا
٩ صاحب الراي والدهاء
١٠ الذي يتتبَّع الاثار فيعرف اصحابها من هيئتها
١١ العالم بالشريعة
١٢ الواعظ
١٣ العالم باحكام النجوم
١٤ ملوك اليمن
١٥ ملوك العراق
١٦ لا يكاد يوجد
١٧ الارض الصلبة. وهي احسن المسالك عندهم فانهم يقولون من سلك الجَدَد أَمِن العثار
١٨ اوصوا بعضكم بعضًا
١٩ حوادث
٢٠ المفاخر
٢١ يُقال شطرتُ شطرَهُ اذا قصدت قصدهُ
٢٢ مواضي
٢٣ الكتب
٢٤ النبات الطيِّب الرائحة
٢٥ الميدان الذي تُراض بهِ الخيل
٢٦ اعترض
٢٧ ذكر الاقاحي
٢٨ اي عليهِ ثيابٌ حمر

ولكن ما هي ايام العرب التي اشرت اليها * ومواقعها[1] المنصوص عليها * ففكّر * ثم قدَّر * ثم قال قد انسانيها الشيطان فذكِّر[2] ان كنت ممن تذكَّر[3] * فاطرق برهةً وهو ينكت[4] في الارض * ثم قال تعالَوا أتلُ عليكم ما يبقى ذكرهُ الى يوم العَرْض[5] * وانشد

قد ذَكَرَ القومُ لأيَّام العرب ... مواقعًا تُدعَى بهنَّ كاللقب
من ذلك الكديد والبيدآء ... بُعَاثُ والفُترةُ والهَيمَآء
كذا كُلابٌ مَنعِجُ الجِفَارُ ... والجَجْرُ والزخيخُ والسِتَّارُ
شَمطةُ والزَورُ غبيط المُدرِهِ ... كذا الغبيطانِ اللِوَى وثَره
جَوٌّ نَطاعٍ ذو طُلوحٍ والعِنَب ... دُرْنَى الكُحَيلُ والغديرُ ذو نُجَب
نخلةُ فيفُ الريح قَرْنٌ فَلْجُ ... طِوالةٌ وَقْبَى زَرودُ المَرْجُ
عُوَيرِضُ الحدائقُ النِّسَارُ ... قُشَاوةٌ كُفافةٌ سِنجَارُ
ذَرَحْرَحٌ خَوٌّ خُوَيٌّ دابُ ... عينُ أُباغٍ قادمٌ إِرابُ
عَراعِرُ النِّهْيُ الربيع مَلْهَمُ ... نجرنُ اوالعينانِ غَولٌ رَقَمُ
ذو الأَثْلِ ذات الرِمْرَم النَّشَّاشُ ... عُنَيزةٌ عَقَبَةٌ أَعشَاشُ
وواردات الدَرْكُ رَحْرَحانْ ... والجَنْوُ والسُوبانُ والسُّلَّانُ
شِعبٌ حَزازَى والعُظالَى حاطبُ ... قُراقِرُ الدُّثَيْنَةُ الذنائبُ
جَبَلَةُ القرعَآءِ والصليبُ ... ظَهْرٌ وذاتُ الحَرْمَلِ الكثيبُ
أُوارةٌ لِهابةٌ ذو قارِ ... أَقرنُ وَجٌّ حيرةٌ سَفَارِ
شعوآءُ والهَبَآءةُ المُرتَقَبُ ... قَطَنُ ذو حِسَى الفَرُوقِ يُحسَبُ

١ الامكنة التي وقعت فيها ٢ اي ذكّرني بها ٣ حفظ
٤ يضرب باصبعهِ ٥ القيامة

بُسْيانُ والهريرُ ذو أَحثالِ وما عَسَى نُحصي من الرمالِ [1]

١ هذه الاسمآء لامكنةٍ وقعت فيها الحروب بين العرب فنُسِبَت اليها. واما تفصيلها فكان يوم الكديد بين بني سليم وبني كنانة . ويوم البيدآء بين بني حِمْيَر وبني كلب. ويوم بُعاث بين الأَوْس والخزرج. وكذلك يوم الحدائق ويوم الربيع ويوم الدَرْك ويوم حاطب * ويوم الفترة بين بني عامر وبني خالد. ويوم الهيمآء بين تيم اللات ومجاشع . ويوم الكُلاب بين تميم وتغلب . ويوم مَنْعج بين يربوع وكِلاب. ويوم الجِفار بين بكر وتميم . وكذلك يوم السِتار ويوم الزَّور ويوم بَثرة ويوم خُوَيّ ويوم العُظالَى ويوم الصليب ويوم سَفارِ وهو مبنيٌّ على الكسر ويوم الهرير ويوم ذي احثال * ويوم الحَجْر بين دَوْس وكنانة . ويوم الرخيخ بين تميم واليمن . ويوم شمطة بين هاشم وعبد شمس . ويوم غبيط المدرة بين يربوع ومجاشع . وكذا يوم الغبيطَين * ويوم اللوى بين ثعلبة ويربوع. ويوم جَوّ نَطاع بين سعد وهَوذة. ويوم ذي طُلُوح بين ضربّة ويربوع. ويوم العِنَب بين قُرَيش وعامر. ويوم دُرنَى بين طُهيَّة وتَيْم اللات. ويوم الكُحَيل بين سعد وحنظلة. ويوم الغدير بين غَطَفان وجُشَم. ويوم ذي نَجَب بين تميم وعامر. وكذلك يوم رَحرَحان * ويوم نخلة بين قريش وقيس غيلان . ويوم فِيف الريح بين خثعم وعامر. وكذلك يوم القَرْن * ويوم فَلْج بين عامر وحنيفة. ويوم طِوالة بين غَطَفان وعامر . ويوم وَقَبَى بين مازن وبكر. ويوم زرود بين تغلب ويربوع. وكذلك يوم إراب * ويوم المرج ويقال له مرج حليمة بين تميم وغَسّان. ويوم عُوَيرِض بين بكر وتغلب. وكذلك يوم النهي ويوم عُنَيزة وفيه قُتِل مرّة ابو جسّاس ويوم العَقَبة وفيه وقع المهلهل في اسر الحرث بن عبّاد اليشكري ويوم وارادات وفيه قُتِل هَمّام بن مرّة ويوم الحِنْو ويوم الشِعب ويوم الذنائب. وهي ايام حرب البسوس * ويوم النِسار بين ضبّة وتميم. ويوم قُشاوة بين شيبان ويربوع. ويوم كُفافة بين فِزارة وتميم. ويوم سِنجار بين تغلب وقيس . ويوم ذ رَحْرَح بين سعد وغسّان . ويوم خَوّ بين يربوع واسد . ويوم داب بين ضبّة وكلاب. وكذلك يوم قادم ويوم الغَول * ويوم عين اباغ بين غسّان ولخم. ويوم عراعر بين عبس وكلب. ويوم مَلْهَم بين تيم وحنيفة. ويوم نجران بين تميم والحرث بن كعب. ويوم العينين بين مِنقَر وعبد القيس . ويوم الرَّقم بين فزارة وعامر. ويوم ذي الأَثْل بين خُثَم وعبس. ولذي الاثل يومٌ اخر بين سليم واسد . وفيه قُتِل صخر اخو الخنسآء . ويوم ذات الرمرم بين عامر وعبس . ويوم النَّشّاش بين عامر واهل اليمامة. ويوم اعشاش بين مالك وشيبان. ويوم السوبان بين عبس وحنظلة . وكذلك يوم أَقرَن * ويوم السُّلّان بين ربيعة ومذحج. ويوم حَزازَى بين قحطان ونزار. ويوم قُراقِر بين بكر ومجاشع. ويوم

قال سهيلٌ فكبَّر القوم وقالوا حَدِّثْ عن البحر ولا حَرَجَ[١] *انك لَأَحفَظُ من حمَّادٍ[٢] وأَجمَعُ من ابي الفَرَج[٣] *قال عَلِمَ الله اني لست من الافاضل الكَمَلَة *ولكن

الدُّثَينة بين مازن وسليم. ويوم جبلة بين عبس وذبيان. ويوم القرعآء بين مالك وبربوع. ويوم ظَهْر بين تميم وحنيفة. ويوم ذات الحرمل بين عبس وتيم. ويوم الكثيب بين شيبان وضبّة. وفيهِ قُتِل بسطام بن قيس الشيباني. ويوم أُوارة بين لخم وتيم. ويوم لِهابة بين كعب وعبد شمس. ويوم ذي قار بين شيبان وجنود كسرى. ويوم وَجّ بين ثقيف وهَوذة. ويوم الحيرة بين لخم وتغلب. ويوم شعوآء وما يليهِ الى الفروق بين عبس وفزارة. وهي ايام حرب سباق الخيل. وللفَرُوق يومٌ اخر بين عبس وسعد تيم. قيل وفيهِ قُتِل عنترة بن شدّاد. وكان قاتلهُ معوية بن حُصَين بن عبادة التميميّ. والمشهوران قاتلهُ وَزَر بن جابر النبهاني الملقّب بالاسد الرهيص. وكان قد اغار على قومهِ فاطرد لهم طريدةً وهو يقول

كانما آثارها بالحَثحَثِ آثار ظِلمانٍ بقاعٍ محدثِ

وكان وَزَر في عبرهِ فرماهُ وقال خذها وانا ابن سُلَى. فعاد الى اهلهِ مجروحًا وهو يقول

وان ابن سُلَى فاعلموا عندهُ دمي وهيهات لا يُرجَى ابن سُلَى ولا دمي

رماني ولم يدهش بازرقَ لَهذَمٍ عشيّةَ حلُّوا بين نَعْفٍ ومَخْرِمِ

وقيل غزا بني طيّ بقومهِ فانهزمت عبس فدخل غابةً هناك وكان فيها رقيبٌ للقوم فرماهُ بسهمٍ فقتلهُ. والله اعلم * واما يوم بُسْيان وهو الباقي من الايام فكان بين فزارة وجُشَم. وقولهُ وما عسى نحصي من الرمال اي ان هذه الايام كثيرة لا تُحصَى. وهو كذلك فان الشيخ ابا الفرج الاصفهانيّ وضع فيها كتابًا جمع فيهِ الفًا وسبعماية يومٍ

١ مَثَلٌ يُضرَب لمن توسَّع في الامر

٢ هو حمّاد بن ميسرة بن المبارك بن عُبَيد الديلميّ الكوفيّ كان اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها ولغاتها فقيل لهُ حمّاد الراوية. قيل ان الوليد بن يزيد الامويّ قال لهُ يومًا كم تحفظ من الشعر فقال اني انشدك على كل حرفٍ من حروف الهجآء ماية قصيدة كبيرة سوى المقاطيع من شعرآء الجاهلية فضلًا عن شعرآء الاسلام. فامرهُ بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد فوكّل بهِ من يسمع لهُ فانشد الفين وتسعماية قصيدة للجاهلية. فامر لهُ بماية الف درهمٍ

٣ هو عليّ بن الحسين بن محمد بن احمد بن الهيثم الامويّ المعروف بابي الفَرَج الاصفهانيّ صاحب كتاب الاغاني الذي وقع الاتفاق على انهُ لم يُكتَب في بابهِ مثلهُ. قيل انهُ جمعهُ في خمسين سنة

عَرَف حُمَيقٌ جَمَلَهُ[١] * فسقط في يد الخطيب[٢] واستكان[٣] * وقال قد قُدِّر فكان * ولقد أَبَنْتَ فاحسنت * فَمَن وممَّن انت * قال ان كنت لا تَرضَى * ان تاكل الجُبن عَرْضاً[٤] * فانا سرَنْدَل بن غرَنْدَل * من بني الشَّمَرْدَل[٥] * فعجب القوم من براعتهِ ورقاعتهِ * واكبروا سرَّ صناعتهِ * وقالوا هل تُملي علينا ما انشدت * وسنجزيك بما أَفَدْت * قال ان لي كاتباً اجرى من السيل * في الليل[٦] * ثم قال هلمَّ يا سُهَيل[٧] * فلما اقبلتُ عليهِ قال اكتب يا بُنَيَّ * واخذ يُملي عليَّ * فلما فرغنا من الاملاء والتعليق * افرغوا علينا ما يليق * واعتذروا من الإِجحاف[٨] بالخليق[٩] * قال وكنت قد عرفت ان الشيخ صاحبنا ابن الحزام * فما صدَّقتُ ان أَفلَتَ من

وحملهُ الى سيف الدولة بن حمدان فاعطاهُ الف دينارٍ واعتذر اليهِ. ويُحكَى عن الصاحب بن عبَّاد انهُ كان يستصحب في اسفارهِ حمل ثلثين جملاً من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليهِ كتاب الاغاني اكتفى باستصحابهِ فلم يستصحب غيرهُ. وكان ابو الفَرَج شديد العناية باخبار العرب فجمع من ايامهم ما جمع كما مرَّ

١ مَثَلٌ معناهُ ان الاحمق مهما كان ناقص العقل يعرف جملهُ. والشيخ يقول انهُ ليس من الافاضل البالغين في المعرفة ولكنهُ مهما كان غبيًّا يعرف هذه المسئَلة التي لا يجهلها مثلهُ. اراد ان يحتقر هذه المسئلة تنبيهاً على غباوة الخطيب وتصغيراً لهُ في اعين القوم

٢ اي ندم على خطبتهِ ٣ خضع وذلَّ

٤ يقال كُلِ الجبن عُرضاً اي لا تسأَل عمَّن عملهُ

٥ قولهُ فانا سرندل بن غرندل اراد بذلك ان يموّه عليهِ ولا يعرّفهُ باسمهِ ونسبهِ. وذلك قد وقع في نسب بعض المحدّثين وهو مُسدَّد بن مُسَرهَد بن مُجَرهَد بن مُسَربَل بن مُغَربَل بن مُرَعبَل بن مُطَربَل بن أَرَندَل بن سَرَندَل بن غَرَندَل بن ماسك بن المستورد الاسدي . واما بنو الشمردل فلا نُعرَف قبيلةٌ بهذا الاسم . فيقول الشيخ ان كنت لا ترضى ان تسمع هذا الكلام ما لم تعرف اسم القائل ونسبهُ فانا فلان ٦ مَثَلٌ يُضرَب للماضي في امورهِ

٧ يريد ان يكتب سهيل لياخذ منهم اجرة الكتابة

٨ يقال اجحف بهِ اي انتقص منهُ ٩ الواجب

الزِّحام * حتى تعقَّبتهُ[١] وهو يعدو في أُخريات[٢] الخيام * فاستوقفتهُ فأَبى * وقال موعدنا مَهَبُّ الصَّبا[٣] * فرجعت بين الخيبة والظَّفَر * اذ حُرِمتُ صحبتهُ ورُزِقتُ نَفَقةَ السَّفَر

المقامة العشرون

وتُعرَف بالبصريَّة

حدَّثنا سهيل بن عبَّاد قال قَدِمتُ البَصرةَ ذاتَ العُوَيم[٤] * في ركبٍ من بني الهُجَيم[٥] * فجعلت اطوف بها ما اطوف * حتى انتهيت الى مَرْبَدها[٦] الموصوف * واذا في ساحتهِ قومٌ قد توسَّدوا ثراها[٧] * وهم كالحلقة المُفرَغة لا يُدرَى اين طرفاها[٨] * فطارحتهم سنَّةَ التسليم * وقلت هل في الكاس حظٌّ لنديم[٩] * قالوا قد اتيت اهلاً * ونزلت سهلاً[١٠] * فجلست لديهم جلوس التلاميذ * بحضرة الاساتيذ * واخذوا يتداولون الفنون * ويبرزون كل مكنون * حتى خاضوا في فنِّ البديع[١١] *

---

١ مشيت وراءهُ ٢ اطراف

٣ الريح الشرقية. اي ميعاد اجتماعنا مهبُّ هذه الريح وهو مكان مجهول. قال ذلك لانهُ لم يُرِد ان يقف لهُ ولا يعرِّفهُ بالمكان الذي ينصرف اليهِ

٤ اي في العام الماضي ٥ بطن من بني تميم ٦ ساحة تُحبَس فيها القوافل. وكانت العرب تجتمع اليها من الاقطار فكانوا يتناشدون الاشعار ويبيعون ويشترون كما يفعلون بسوق عكاظ ٧ اي اضطجعوا على ترابها ٨ هذا مَثَلٌ قالتهُ فاطمة بنت الخرشب الانمارية امراة زياد العبسي. كان لها سبعة اولادٍ ذكور من نجباء العرب فقيل لها يوماً ايُّ اولادك افضل قالت الربيع لا بل عمارة لا بل فلانٌ. ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايُّهم افضل. هم كالحلقة المفرغة لا يُدرَى اين طرفاها. اي هم كالدائرة لا يُدرَى اولها من اخرها. وسياتي ذكرهم في شرح المقامة العبسيَّة ٩ اي هل لي نصيبٌ في مجالستكم

١٠ هذا تقدير قولهم للقادم اهلاً وسهلاً فصرَّح بهِ هنا

١١ هو الفنُّ المشهور. قيل اول من وضعهُ عبد الله بن المعتزّ بن المتوكل بن المعتصم بن هرون

وافاضوا في التجنيس والتنويع[١] * وكان في صدر الحلقة شيخٌ نُجُوجيٌّ[٢] * عليهِ ثوبٌ دَجُوجيٌّ[٣] * فقال قد علمتم ايها الناس * ان اعظم الجناس * ما لا يستحيل بالانعكاس[٤] * فمن ظفر بفرائدهِ[٥] الحُسنَى * فاز بالمقام الاسنى[٦] * وسلِّم لهُ البديع لفظًا ومعنى * قالوا نراك من اهل الدار * وفرسان المضمار[٧] * فحدِّث بنعمة ربّك * ولا تكتم ذخيرة لُبّك * قال نَعَمْ كنت قد نظمت ابياتًا منهُ في الصِّباءِ * وهي معجزةٌ عند الادباءِ * قالوا ان رايت ان تُنشِدنا اياها فلك المنّة * وقد دفعت عن نفسك الظنّة[٨] * فتلا ان بعض الظنّ إثم * ثم قال اسمعوا يا أُولي العلم * وانشد يقول

قَمَرٌ يُفرِطُ عَمْدًا مُشْرِقُ   رشّ ماءَ دمعُ طرفٍ يرمقُ[٩]
قِرطُهُ يَفدِي جِلاهُ أَيمنٌ   من مياه الجِيد فيهِ طُرُقُ[١٠]

الرشيد العبّاسيّ وصنّف فيهِ كتابًا لطيفًا. وكانت وفاتهُ سنة مايتين وست وتسعين للهجرة

١ من البديع ما يقال لهُ الجناس وهو اللفظيُّ. ومنهُ ما يقال لهُ النوع وهو المعنويُّ. وهذا هو المراد هنا بالتجنيس والتنويع ٢ طويل الرجلين ٣ شديد السواد

٤ هو جناسٌ يقال لهُ المقلوب المستوي ايضًا . وهو ان ياتي المتكلم بكلامٍ يستوي في القراءة طردًا وعكسًا نحو رمحٌ احمر. فانك اذا ابتدات في القراءة من اخر حروفهِ بالتبعية الى اولها كان الحاصل من ذلك رمحٌ احمر ايضًا . وكذلك ارضٌ خضراءُ وعقربٌ تحت بُرقُعٍ وكلٌّ في فلكٍ وغير ذلك ٥ جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة في العقد

٦ الاشرف ٧ الميدان وقد مرَّ

٨ اي اذا انشدتها دفعت عن نفسك التهمة بانك قد ادَّعيت بما ليس عندك

٩ قولهُ يُفرِط اي يتجاوز الحدَّ. ويرمق ينظر. اي ان العين التي تنظرهُ ترشُّ دمعها في محبّتهِ

١٠ القرط ما يُعلَّق في اسفل الاذن. والجيد العنق. يعني ان قرطهُ المعلَّق في اذنهِ اليمنى يكون فداءً لنقاءِ بدنهِ لانهُ انقى منهُ. واراد بالمياه المضافة الى الجيد ما يكون في نصل السيف من الفرِنْد تشبيهًا لجيدهِ بالسيف في البياض واللمعان . اي ان جيدهُ يكسو القرط فرندًا تتشعّب منهُ طرقٌ فيهِ كما يتشعّب فرند السيف في صفحتهِ

قَبَسٌ يدعو سناهُ إن جَفا ‏ فجَناهُ إنسُ وعدٍ يسبقُ [١]

قد حلا كاذبُ وعدٍ تابعٌ ‏ لَعِبًا تدعو بذاك الحَدَقُ [٢]

قرَّحت ذا عَبَراتٍ أربعٍ ‏ عَبَراتٌ أربعٌ اذ تُحرِقُ [٣]

قَلِقٌ يلثمُ ناديَ عَبْلةٍ ‏ لبعيدٍ انَّ مِثلي قَلِقُ [٤]

قَفرَةُ الربعِ اهالت فِتيَةً ‏ فتَلاها عبَرٌ لا ترفقُ [٥]

قد حَماها رَكْبُ ليلٍ حافظٌ ‏ فاحَ ليلٌ بِكَراها مُحدِقُ [٦]

قرَّ في إلفٍ نَداها قلبُهُ ‏ بِلِقاها دَنِفٌ لا يَفرَقُ [٧]

---

١ القَبَس شعلة النار. وسناهُ نورهُ. اي ان نور هذا القبس يدعو الناس اليهِ كما تدعو الاضياف نار القرى. فان جفا كانت الفائدة منهُ التعلل بما سبق من وعد هذه النار با لضيافة

٢ الاشارة في قولهِ بذاك الى اللعب من باب وضع المُظهَر موضع المضمر كما في قول الشاعر تريدين قتلي قد ظفرتِ بذلك. اي قد حلا وعدهُ الكاذب الذي يتبع تلاعب احداقهِ التي تدعو بهِ الى الهوى

٣ قولهُ ذا عبراتٍ اي صاحب دموعٍ يريد بهِ العاشق. ويمكن ان يكون على تقدير حذف مضاف اي جفن ذي عبراتٍ او محاجرهُ ونحو ذلك. وذكر انها اربعٌ لان كلَّ عينٍ يسيل منها عبرتان من طرفيها. وقولهُ اذ تحرق لان دموع الحزن حارَّة فهي تقرّح بحرارتها

٤ النادي المجلس. والعبلة الممتلئة البدن. وبعيد صفة لموصوف محذوف. اي يقبّل ارض نادي امرأةٍ هذه صفتها. وهذا النادي لصاحبٍ بعيدٍ كنايةً عن رحيل قومها بها. وقولهُ ان مثلي قَلِقُ اي ان مثلي لا بد ان يكون قَلِقًا وهو التفاتٌ من الغيبة الى التكلم

٥ يقول ان هذه الحبيبة قد اقفرت دارها لرحيلها فالقت هولاً على الفتيان الذين يتصبَّبون بها فجَرَت وراءها منهم دموعٌ متواترة لا تتلطف بهم ولا تكفُّ عن سيلانها

٦ اي انها مصونةٌ تحميها فرسانٌ في الليل عند نومها. ثم يقول ان الليل الذي تنام فيهِ يتعطر بانفاسها فتفوح روائحهُ ‏ ٧ نَداها جودها. والدَّنِف المريض المجهود. وهو مبتدأٌ والجملة قبله خبرٌ. ويفرق يخاف. اي ان هذا العاشق المريض كان قد استقرَّ قلبهُ من الخفقان عند إلفتهِ على جودها باللقاء فكان طيّب القلب لا يخاف

قَطَنَتْ هَيْفَآءُ فيهِ آمِنًا إنما هيفاءُ فيهِ تنطقُ [1]
قِفْ أَلَاقاضٍ فاني ضاقَ بي رَيبُ قاضينا فضاقَ الأُفُقُ [2]
قَلَمٌ يجري سيلقَى ضَرَمًا مرُّ ضيقٍ ليس يرجَى مَلَقُ [3]
قيل إفتحْ بابَ جارٍ تَلْقَهُ قلتُ راجٍ بابَ حَتْفٍ أَليَقُ [4]
قَلَّ طعمٌ دونهُ رُدَّ بكمٍ كَبِدٌ رهنٌ ودمعٌ طَلِقُ [5]

فلما فرغ من ابياتهِ صَفَّق القوم * وقالوا لا عهد لنا بمثل هذه قبل اليوم * فان هذا الجِناسَ كالعَدَد المعدول * لم يتجاوز اربعةً في المنقول [6] * قال سهيلٌ فانبرى

١ هيفآء اسم الحبيبة اي انها سكنت في قلبهِ فاستأمن بذلك. واذا تكلم فهي التي تتكلم في قلبهِ لان الكلام ينبعث من القلب

٢ يقول لصاحبهِ قف عليَّ أليس قاضٍ آخر ينصفني فان بغي قاضينا نحن العشاق قد جعلني في ضيقٍ حتى ضاقت عليَّ جوانب الارض

٣ المراد بالضَرَم النار وبالمَلَق التلطُّف. اي ان قلم هذا القاضي الذي يجري في الحكم علينا سيلقى نارًا من عذاب الله. وقولهُ ليس يُرجَى مَلَقُ يحتمل ان يكون صفةً قد حُذِف عائدها كما في نحو واتّقوا يومًا لاتجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئًا اي لاتجزي فيهِ. فيكون التقدير ليس يُرجَى لهُ مَلَقٌ. ويحتمل الاستئناف على تقدير سؤالٍ كانهُ قيل أليس يُرجَى لهُ مَلَقٌ فقال ليس يُرجَى

٤ حاصل ما في البيت انهُ يقول قد أُشِيرَ عليَّ باستبدال هذه الحبيبة البعيدة بغيرها ممن حولي من الجيران فقلت ان الراجي لفتح باب الموت اجمل من الراجي لفتح باب الاستبدال

٥ انصرف في هذا البيت الى خطاب احبّتهِ فقال ان الطعم الذي يؤدّي في محبتكم الى فكّ كبدهِ المرهونة وكفّ دمعهِ الطَلِق هو قليلٌ لا يُعتَدُّ بهِ . اشار بذلك الى الحتف المذكور في البيت السابق اي ان طعمهُ قليلٌ عندهُ اذا ادّى الى الردّ المذكور لان الحالة التي هو فيها أمَرُّ منهُ. ويحتمل ان يكون المراد ان طعم الموت المذكور في البيت السابق هو الذي يفك رهن كبدهِ ويكفُّ انطلاق دمعهِ وما دون هذا الطعم ما يقضي هذه الحاجه فهو قليلٌ في الوجود . وفي قولهِ رُدَّ بكم على كلا الوجهين استخدامٌ لايخفى

٦ العدد المعدول في نحو جآء القوم أُحادَ ومَثْنَى ونحوها اي واحدًا واحدًا واثنين اثنين. وهو لم

لهُ رجلٌ اشمط[1] العارضَين[2] * يكاد يشرب الرافدَين[3] * وقال يا هذا ان الفخر بالأَثير[4] * لا بالكثير * وانما يُنافَس في الثمين * لا في السمين * فكم فِئَةٍ قليلةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كثيرةً باذن الله والله مع الصابرين * قال صدقتَ ان خير الكلام ما قلَّ وجلَّ * ولكن من ادَّعى بلا بينةٍ فقد زَلَّ وذَلَّ * قال اعوذ بالله من زلَّة العَمْد[5] * وسفاهة العبد * اني نظمت بيتَين لبعض الامرآء * طردهما[6] مديحٌ وعكسهما هجآءٌ * فكان يُنظَر اليهما بعين الأَحْوَل[7] * ويقصر عنهما الباع الأَطوَل * قال فهلمَّ بما فتح الله عليك * قال لَبَّيكَ[8] وسَعْدَيك[9] * وانشد

باهِي المراحم لابسٌ كرمًا قديرٌ مُسنِدٌ[10]
بابٌ لكلِّ مؤمِّلٍ غُنْمٌ لَعَمرُك مُرفِدُ[11]

ثم عَمَدَ الى قلبهما * فاذا هو يقول بهما

يُسمَع من العرب الا الى الاربعة فلم يقولوا جآءوا خُماسَ في رواية الاكثرين. وكذلك هذا الجناس فانهُ لم يُنظَم منهُ اكثر من اربعة ابياتٍ وهي التي نظمها الشيخ الحريري في مقاماتهِ

١ مختلط السواد بالبياض ٢ صفحتي الوجه ٣ الفُرات ودِجلة

٤ النفيس ٥ اي الزلَّة التي صدرت عن قصدٍ

٦ نقيض العكس ٧ يقال ان الاحول يرى المنظورات مضاعفةً فيرى الواحد اثنين والاثنين اربعة وهلمَّ جرًّا. فيقول ان هذين البيتين اذا عُكِسا يحصل من عكسهما بيتان غير الاولين بخلاف الابيات السابقة فان البيت منها اذا عُكِس يكون الحاصل منهُ ذلك الكلام بعينهِ. وعلى هذا فيكون كل بيتٍ منهما بيتين احدهما مديحٌ والاخر هجآءٌ وهي صناعةٌ غريبةٌ لم يسبق اليها احدٌ من الشعرآء ٨ اجابةً بعد اجابةٍ ٩ مساعدةً بعد اخرى

١٠ قولهُ باهي المراحم اي حسن المراحم بنآء على انها تقع منهُ بحيث تحسن الرحمة لان من المراحم ما ليس بحسنٍ لوقوعه حيث يجب القصاص. وقولهُ لابسٌ كرمًا اي ان الكرم قد صار لباسًا له لشدَّة اشتمالهِ عليهِ. وقولهُ مُسنِدٌ صفةٌ لقدير كالقيد لهُ لان القدير اذا لم يكن مسندًا للناس فلا خير في قدرتهِ

١١ الغُنْم بالضم ما تنالهُ بغير مشقَّةٍ. والمُرفِد المُعِين

دَنِسٌ مَرِيدٌ قامرٌ كَسْبَ المحارمِ لا يَهابْ[١]
دَفِرٌ مُكِرٌّ مُعلَمٌ نَغِلٌ مؤمِّلُ كلِّ باب[٢]

قال فاستفزّتْ[٣] القومَ تلك الصناعة العذراءُ[٤] * وقالوا علِمَ اللهُ انها لأَغربُ من العنقاء[٥] * ثم اقبلوا على الرجل يرجمونهُ بالاحداق[٦] * وقالوا فداك اهل العراق * فمن انت ومن ايّ الآفاق * فتنهّد * ثم انشد

اقبلتُ من ارض اليمامه[٧] ابغي العراق على استقامه[٨]
جبتُ[٩] الدلامِسَ[١٠] بالعرا مِسِ[١١] في النّعامة[١٢] كالنّعامه[١٣]
زُرْتُ الكرام لأنّني قد كنت من اهل الكرامه
اتلفتُ مالي في النّدى[١٤] لا في الصبابة والمُدامه
أَقري الضيوف واقتري[١٥] حَمْلَ الحَمالة[١٦] والغُرامه

١ المَرِيد العاتي المتجبّر. والقامر الذي يلعب بالقمار

٢ الدَّفِر النتن وقولهُ مُكِرٌّ يحتمل ان يكون من الكرور وهو الجولان او من الكرير وهو صوت المخنوق. اي دفرٌ ذو كرورٍ او محدثٌ للكرير بخبثهِ . ويحتمل ان يُراد بهِ صاحب الحملة في الحرب فيكون بكسر الميم وفتح الكاف. والمُعلَم من وسم نفسهُ بعلامة الحرب. وَصفَ هذا الدَّفِر بها كنايةً عن شدّتهِ وقوّة ريحهِ الخبيث. والنَّغِل الفاسد النسب وهو يعود الى الرجل المهجوّ. فكأنهُ يقول هو دَفِرٌ شديد وهو نَغِلٌ ايضًا

٣ استخفّت

٤ التي لم يسبق اليها احد

٥ طائرٌ يضرب بهِ المَثَل في الغرابة لعظم جثتهِ واقتدارهِ وقد مرَّ ذكرهُ

٦ اي تتراكم ابصارهم عليهِ

٧ مدينة قديمة على ست عشرة مرحلة من البصرة الى نحو الحجاز

٨ اي على خطٍّ مستقيم

٩ قطعت

١٠ الظلمات

١١ النياق الشديدة

١٢ المفازة

١٣ تحتمل الطائر المعروف وفرس الحرث بن عباد التي مرَّ ذكرها في المقامة الخزرجيّة

١٤ الكرم

١٥ اتتبّع

١٦ ما يتحمّلهُ الرجل عن القوم من الدية ونحوها

وأسدُّ خَلَّةَ مُقترٍ[1] وأردُّ لهفة ذي ظلامه
وأجيز كلَّ مُقَرِّظٍ[2] عن كل شعرٍ او مقامه
قسّمتُ مالي في الملا ونسيتُ سهمي في الخُتامه[3]
وسقيتهم ماَءي فرحتُ كأنّني كعب بن مامه[4]
بَرِحَ الخفا[5] فندمتُ لكن حيثُ لا تُجدي[6] الندامه
دَرَجَ[7] الصبا والمال وآل نفس العزيزة والشهامه
عذّبتُ نفسي بالقنوطِ[8] وعذّبتني بالملامه
قد كنتُ اطمع في الغنى واليوم اقنع بالسلامه

فلما انتهى الى هذا البيت أنَّ كالمريض *وقال حالَ[9] الجريضُ[10] *دون القريض[11] * وهَلهَلَتْ[12] شؤونهُ[13] تفيض * فرَثَى القوم لبلواهُ * وفثأوا[14] ما جاش[15] من جواهُ[16] * وقالوا جمع الله شملك * فاين خلّفتَ[17] اهلك * قال قد خلّفت الجُرْبة[18] * في

---

[1] اي اقضي حاجة فقيرٍ [2] اي اعطي كل مادحٍ جائزةً
[3] ما بقي على المائدة من الطعام. اي قسّمت مالي بين الناس ونسيت ان اترك لنفسي حصّةً من بقيّة هذا المال [4] هو الذي سقى رفيقهُ النمريّ نصيبهُ من الماَء ومات عطشاً كما مرَّ في شرح المقامة الكوفيّة [5] اي ظهر المكتوم
[6] تنفع [7] ذهب [8] قطع الرجاَء
[9] اعترض [10] الريق يُغَصُّ بهِ
[11] الشعر. وهو مَثَلٌ اصلهُ ان رجلاً كان لهُ ابنٌ نبغ في الشعر فنهاهُ عنهُ. فجاش بهِ صدرهُ ومرض حتى اشرف على الموت فاذن لهُ ابوهُ حينئذٍ في قول الشعر فقال حال الجريض دون القريض. اي ان غصّة الموت حالت بينهُ وبين قول الشعر فذهب قولهُ مثلاً
[12] شرعت [13] مجاري دموعهِ [14] سكّنوا
[15] يقال جاشت القدر اذا غلَت [16] حرقتهِ
[17] تركت خلفك [18] العيال ياكلون ولا ينفعون

الشِّرَبَّة[1] * لايملكون حَبَّة[2] * وهم ينتظرون ايابي[3] على الأَثَر * كما تنتظر الارض وَسْمِيَّ[4] المَطَر * فجمعوا لهُ قَبْصَةً[5] من العين[6] * وقَبْضَةً[7] من اللُّجَين[8] * وقالوا ان الكريم أَولَى بالكَرَم * قال نَعَم * واهل الحُرمة يرعَون الحُرَم * قال سهيلٌ وكنت قد عرَفتُ انهُ الخزاميُّ عند نظري اليهِ * لكنني انكرت اغبرار عارضيهِ[9] * فلما فصلنا عن المكان قلت حيَّى الله ابا ليلى * قال وميمونٌ يفدي سُهيلًا * قلت عهدي بك شيخًا فكيف رجعت كُهَيلًا[10] * فانشد

لاتُنكِرنَّ ما ترى من الشَّمَط[11] ان السوادَ والبياضَ اذ وَخَط[12]
من طَرَف الامور فاخترتُ الوَسَط[13]

فانعكفت عليهِ انعكاف المُغرَم الكَلِف[14] * واعتنقتهُ اعتناق اللام للأَلِف[15] * فاخذ يُسايرني على رَسلهِ[16] * حتى انتهى بي الى رحلهِ * واقمت في صحبتهِ قرير العين * الى ان نعب بيننا غُراب البين

---

١ مكان في بلاد العرب ٢ من الذهب او من الحنطة
٣ رجوعي ٤ مطر الخريف ٥ ما يُجمَع بين الاصابع
٦ الذهب ٧ ما يُقبَض بالكف ٨ الفضة
٩ اي انهُ لم يُثبِت معرفتهُ لانهُ يعهدهُ اشيب فرآهُ بين الشيب وسواد الشعر لانهُ كان قد خضب لحيتهُ ١٠ متوسط السنّ. وفي تصغيرهِ دلالةٌ على قلة كهولتهِ فيكون أَميَل الى الشباب ١١ اختلاط السواد بالبياض
١٢ ظهر ١٣ اي ان السواد والبياض طرفان وما بينهما وسطٌ وهو المختار فانهم يقولون خير الامور الوَسَط ١٤ المتولع
١٥ باعتبار الخطّ عند اجتماعهما معًا ١٦ مهلهِ

المقامة الحادية والعشرون

وتُعرف بالدمشقيَّة

اخبر سُهَيل بن عبَّادٍ قال نحوت[١] من بعض الانحاءِ[٢] *نحو دِمَشقَ الفيحاءِ[٣] * فجعلت اتتبَّع الرياح الدوارس[٤] * واتفقَّد الآثار الطوامس[٥] * واتعهَّد الأَندية والمجالس * حتى انتهيت الى احدى المدارس * فتخلَّلتُ حلقة الطَّلَبة * وقد سكَنت الابصار وسكَنت الجَلَبَة[٦] * واخذ القوم يتذاكرون هُنا لِك * حتى جرَى ذكر خِلاصة ابن مالك[٧] * فقال الاستاذ لاجَرَمَ انها لاحدى الكُبَر[٨] * وعِبرة العِبَر * ولكن قد كان ذلك اذ الناس ناس * لا يلهجون بعذار الآس[٩] * وحبب الكاس[١٠] * قال وكان شيخنا ميمون بن خزام * قد ربض في ذلك المقام * فانتدب من مجلسهِ[١١] كالصِمصام[١٢] * وقال يا قوم ان المعترف بالفضل لهذا الامام المشهور * كالمعترف للشمس بالنور * او للطَّود[١٣] بالظهور[١٤] * واما في هذا الزمان فقد بقي من اذا سُئِل يُجيب * واذا تجشَّم[١٥] الانشاءَ يُصِيب * فللارض من كاس الكرام نصيب[١٦] * قالوا ما نرى ذلك الَّا كالكبريت الاحمر[١٧] * يُذكَر ولا يُبصَر * فان لم

---

١ قصدت ٢ الجهات ٣ لقب دمشق

٤ التي تمحو الآثار ٥ المختفية ٦ الضجة

٧ هي الالفية المشهورة. وانما قيل لها الخلاصة لانهُ كان قد نظم ارجوزة اطول منها سمَّاها بالكافية ثم استخلص منها هذه فسمَّاها الخلاصة. وعلى ذلك قولهُ في اخرها احصى من الكافية الخلاصة .

٨ جمع كبرى ٩ كناية عن حبِّ الجمال ١٠ ما يطفو على وجه الكاس من الفقاقيع ١١ مجلسهِ ١٢ السيف اللين

١٣ الجبل العظيم ١٤ يعني ان ذلك معلومٌ عند الجميع لا يُستطاع انكارهُ فلا فضل للمعترف بهِ ١٥ تكلَّف ١٦ اي كما ان الكرام اذا شربوا من الكاس يتركون فضلةً يفرغونها على الارض كذلك العلماءِ الاوائل قد تركوا فضلةً للتأخرين. وهو مَثَلٌ ١٧ مَثَلٌ يُضرَب لما لا يوجد

يكن ذلك حديثًا يُفترَى[1] * لا تطمئنُّ قلوبنا حتى نرى * قال اشهد لله انكم لمن المنصفين[2] * والله يشهد اني لست من المُرجِفين[3] * ان عندي ابياتًا مُعتاصة[4] * جامعة الباكورة[5] والخُصاصة[6] * خليقةً[7] بان تُدعَى خِلاصة الخِلاصة * قالوا اننا نتوقع[8] سماع مثلها * فان شئت فاستجلِها[9] * فهبَّ كعاصفة[10] القبول[11] * واندفع يقول

بسائط الكلام حين يُبنَى إسمٌ وفعلٌ ثمَّ حرفُ معنَى[12]
والحرفَ واسمًا مثلَهُ والفعلَ لا كاسمٍ بَنَوا واعرَبوا ما فَضِلا[13]
واسمًا كفعلٍ مثلَ فعلٍ كاسمِ إفتحْ لمنعِ صرفهِ وضُمِّ[14]
رَكِّبْ وزِنْ واعدُلْ وأنِّثْ واجمعِ وزِدْ وصِفْ واعجِمْ وعرِّفْ تمنعِ[15]

١ يُختلَق
٢ اي انهم قد انصفوا في طلبهم الوقوف على حقيقة ما ادَّعاهُ لكي يثقوا بكلامهِ
٣ يقال ارجف القوم اذا اكثروا من الاخبار الكاذبة
٤ ممتنعة
٥ اول الفاكهة
٦ ما يبقى في الكرم بعد قطافهِ
٧ حَرِيَّة
٨ ننتظر
٩ اظهرها
١٠ الريح الشديدة
١١ ريح الجنوب
١٢ اراد ببسائط الكلام اجزآءهُ التي يتركب منها. وقيَّد الحرف باضافتهِ الى المعنى احترازًا عن حرف الهجآء فانهُ لا يُؤتَى بهِ لمعنًى
١٣ يقول ان العرب قد بنوا الحرف والاسم الذي يشبه الحرف وهو الضمائر والموصولات والاشارات واسمآء الافعال والاصوات والكنايات وبعض الظروف والمركَّبات . والفعلَ الذي لا يشبه الاسم وهو الماضي والامر. واعربوا ما بقي من الالفاظ وهو الاسم الذي لا يشبه الحرف وهو المتمكن في الاسمية. والفعل الذي يشبه الاسم وهو المضارع
١٤ اي ان الاسم الذي يشبه الفعل وهو ما لا ينصرف يجري في الاعراب مجرى الفعل الذي يشبه الاسم وهو المضارع. فيُفتَح ويُضَمّ فقط ولا يُكسَر ولا يُنوَّن كما في الفعل وانما قال لمنع صرفهِ تمييزًا لهُ عما فيهِ شبه الفعل كاسم الفاعل ولكنهُ لا يجري هذا المجرى لكونهِ منصرفًا
١٥ لما ذكر منع الصرف في البيت السابق ذكر العلل المانعة وهي التسع المذكورة في هذا البيت. ولا سبيل الى بسط الكلام عليها هنا

وأَطلِقِ المصروفَ ثمَّ نوّنِ والجزمَ خُذْ للفعل واتركِ ما بُني [1]

وكلُّ اعرابٍ بلفظٍ حاصلُ او نيَّةٍ حيثُ دعاهُ العاملُ [2]

فالرفع في اسمٍ للذي قد أُسنِدا اليهِ والمُسنَدِ منهُ اعتُمِدا [3]

وَهْوَ اذا جُرِّد لفظًا يُعتَبَر بالمبتدا والمسندُ التالي خَبَرْ [4]

اولا فان كان اقام فعلَهُ ففاعلٌ او لا فنائبٌ لهُ [5]

والنصب للمُلابِسِ الفعلِ على ما دونَ اسنادٍ اليهِ جُعِلا [6]

فان يكن نفسَ الذي تعلَّقا بهِ فمفعولٌ يُسمَّى مُطلَقا [7]

او إنْ يُصِبْهُ فهو مفعولٌ بهِ او لا فَمَعْهُ ان يَكُنْ من صَحْبِهِ [8]

---

١ اي أَجرِ على الاسم المنصرف جميع الحركات مُنوَّنًا واجعل الجزم للفعل واترك المبنيَّات فانها ليست في شيءٍ من الاعراب

٢ يقول ان كل اعرابٍ يكون باللفظ وهو الظاهر. او بالنيَّة وهو ما كان تقديرًا او محلاًّ. وإنما يكون ذلك حيث يدعوهُ العامل فاذا فقد العامل فقد الاعراب

٣ اي ان الرفع في الاسم يكون للمسند اليهِ. ويدخل تحتهُ المبتدأُ والفاعل ونائبهُ. وللمسند ايضًا. ويدخل تحتهُ خبر المبتدأ والصفة التي يبتدأُ بها نحو هل قائمٌ اخواك فانها مسندةٌ الى ما بعدها. وذلك بحسب الوضع فلا يُشكِل بما تخلَّف عنهُ لعارضٍ. وفي قولهِ اعتُمِد اشارةٌ الى ذلك

٤ اي ان الاسم اذا جُرِّد لفظًا فهو المبتدأُ والمسند الذي يليهِ خبرٌ لهُ. اراد بقولهِ لفظًا ما يقوم بهِ الابتدآء وهو التجرد عن العوامل اللفظيَّة . واحترز بقولهِ التالي عن المُسنَد السابق في نحو هل قائمٌ أَخَواكَ فانهُ ليس بخبرٍ. ولا يشكل بنحو قائمٌ زيدٌ لان العبرة بالوضع

٥ اي ان المسند اليهِ اذا لم يكن مجرَّدًا فان كان فعلهُ قد قام بهِ فهو فاعلٌ والاَّ فهو نائب الفاعل

٦ يقول ان النصب لما تعلَّق بهِ الفعل على غير جهة اسنادهِ اليهِ . ويدخل تحت ذلك كل ما سوى الفاعل ونائبهِ من متعلقات الفعل

٧ اي ان كان ذلك الاسم هو نفس الفعل الذي تعلَّق بهِ في المعنى فذلك هو المفعول المُطلَق نحو ضربتُ ضربًا. فان الضرب في المعنى هو نفس الفعل المتعلق بهِ ٨ اي اذا وقع الفعل على الاسم الملابس لهُ فهو مفعولٌ بهِ. والاَّ فان وقع الفعل بمصاحبتهِ فهو المفعول معهُ

او لا ففيهِ اولهُ او دونهُ ... ان كان ذاك وبهِ يدعونهُ (١)

او لا فما يبيّنُ الصِّفاتِ ... حالٌ وتمييزٌ مبيّنُ الذاتِ (٢)

والخفضُ قد خُصِّصَ بالمُضافِ ... اليهِ مُطلَقًا بلا خلافِ (٣)

وتابعٌ ما مرَّ ان يُقصَدْ حَصَل ... بالحرف عطفٌ وبلا حرفٍ بَدَل (٤)

او لا فتأكيدٌ لتقريرٍ ومن ... وصفٍ لكشفٍ صِفْ ومن ذاتٍ أبِن (٥)

ويُرفَعُ الفعلُ اذا تجرَّدا ... وهو جميعًا عاملٌ مُطَّرِدا (٦)

وحيثما اختصَّ بجملةٍ نَصَب ... ما بعد مرفوعٍ لهُ كيف انقلب (٧)

١ اي وان لم يكن كذلك فان كان قد وقع الفعل فيهِ فهو مفعولٌ فيهِ . او لاجلهِ فهو مفعولٌ لهُ . اوكان قد وقع خلوًّا منهُ فهو المفعول دونهُ اي المُستثنى وهي عبارة الجوهريّ . وذلك لان قولك قام القوم الاّ زيدًا يفيد قيامهم دونهُ وهو ظاهرٌ

٢ اي وان لم يكن شيءٌ من ذلك فما يبيّن الصفة منهُ فهو الحال . وما يبيّن الذات فهو التمييز . واعلم ان الذات اعمُّ من ان تكون مذكورةً او مقدَّرةً كما ذكر ابن الحاجب فيشمل تمييز النسبة

٣ يقول ان الخفض مختصٌّ بما يُضاف اليهِ مطلقًا اي على كل حالٍ . فيدخل تحتهُ المضاف اليهِ اللفظيُّ والمعنويّ والجُمَل المضاف اليها كقمت حين قام زيدٌ . فان الجملة مخفوضة المحلّ باضافة الظرف اليها

٤ يقول ان التابع لهذه المذكورات ان كان مقصودًا بالنسبة بواسطة حرفٍ فذلك هو العطف نحو جاءَ زيدٌ وعمرٌو. فان عمرًا مقصودٌ بنسبة المجيء اليهِ ايضًا وذلك بواسطة الواو. وان كان مقصودًا بدون حرفٍ فهو البدل نحو قام اخوك زيدٌ. فان زيدًا مقصودٌ بالنسبة ولكن بدون حرف

٥ اي وان لم يكن كذلك فان افاد تقريرًا فهو التوكيد لانهُ يقرر النسبة او الشمول . وان افاد ايضاحًا فان كان صفةً فهو النعت. وان كان ذاتًا فهو عطف البيان

٦ اي ان الفعل المعرب يُرفَع اذا تجرَّد عن الناصب والجازم. واستغنى عن تقييدهِ بالمعرب هنا لما سبق في اول الابيات. والفعل جميعهُ عاملٌ قياسًا مطردًا. فلا يخلو من عملٍ في مذكورٍ او مقدَّرٍ سواءٌ كان معربًا ام مبنيًّا . مشتقًّا ام جامدًا

٧ يقول ان الفعل الذي يختص بدخولهِ على الجملة وهي المبتدأ والخبر يرفع ما أُسنِد اليهِ وينصب ما يليهِ كيف كان . والمراد بذلك الافعال الناسخة للابتداءِ فانها تختص بالدخول على الجمل الاسمية

فان كفاهُ واحدٌ فهو خَبَر | اولا فمفعولٌ على نسخ الأثَر [1]
والحرف عاملٌ اذا اختصَّ فما | بمفردِ اسمٍ خُصَّ جرًّا لَزِما [2]
او جملةٍ فان يَكُنْ كالفعلِ | يَنصِبْ فيُرفَعْ بخلاف الاصلِ [3]
وشِبْهُ فعلِ النفي مثلَهُ جُعِل | فان نَفَى الجنسَ على العكسِ حُمِل [4]
وما يخصُّ الفعلَ ممَّا غيَّرا | زمانَهُ وليس كالجزءِ يُرَى
إن يكفِهِ مستقبلٌ دُونَ طَلَب | يَنصِبْ وباقيهِ بهِ الجزمُ وَجَب [5]

١ هذا تفصيل لمعمولات هذه الافعال. يقول ان كانت تكتفي بمعمولٍ واحدٍ بعد المرفوع فهو خبرٌ وذلك في باب كان. وان طلبت معمولين او ثلثة نُصِب ما تطلبهُ على المفعولية بناء على نسخ اثر الابتداء والخبرية

٢ يقول ان الحرف يعمل بشرط اختصاصهِ. فما اختصَّ بالاسم المفرد عمل فيهِ الجرَّ وهو الاعراب المختصُّ بالاسم. فان لم يختصَّ كهل ونحوها لم يعمل

٣ اي ان الحرف اذا اختصَّ بدخولهِ على الجملة فان كان يشبه الفعل ينصب ما يليهِ ويرفع الآخر عكس عمل الفعل فانهُ يرفع ثم ينصب. والمراد بهذه الاحرف انَّ واخواتها فانها تشبه الافعال في معناها وهيئتها لانها على ثلثة احرف فصاعدًا وهي مفتوحة الاواخر. ولذلك يقال لها الحروف المشبَّهة بالافعال

٤ اراد بشبه فعل النفي ما ولا النافيتين المشبَّهتين بليس وما حُمِل عليها وهو إنْ ولاتَ. فان هذه الاحرف تعمل عمل ليس في نصب الاسم ورفع الخبر. وقولهُ فان نفى الجنس اشارةٌ الى لا فانها اذا أُرِيدَ بها نفي الجنس تعمل عكس هذا العمل فتنصب الاسم وترفع الخبر

٥ يقول في هذين البيتين ان الحروف التي تخص الفعل مما يغيّر زمانهُ وليست كالجزءِ منهُ هي التي تعمل فيهِ لانها ان لم تغيّر معناهُ بتحويل زمانهِ لا تغيّر لفظهُ بتحويل اعرابهِ. واذا كانت كالجزءِ منهُ مثل سين الاستقبال لا تعمل فيهِ ولو غيرت زمانهُ من الشيوع الى التخصيص لان جزء الكلمة لا يعمل فيها. ثم يفصّل هذا العمل فيقول ان هذه الحروف اذا كانت تكتفي بفعلٍ مستقبلٍ خاليةً من معنى الطلب كما في أَنِ المصدريَّة تنصبهُ. فان تخلَّف قيد الاكتفاء بالفعل الواحد كما في إِنِ الشرطية او قيد بقاء الاستقبال كما في لم او قيد الخلوّ عن الطلب كما في لام الامر عملت الجزم

والاسم انْ ضُمِّنَ معنى عاملِ سواهُ يعملْ مثلهُ كالحامـلِ [1]

ورُبَّمـا أُعمِـلَ بالتشبيـهِ مـا ليس للإعمالِ حقٌّ فيهِ [2]

وجملـةٌ حلَّت محلَّ المُفرَدِ لهـا بإعـرابٍ محـلاً قَـلِّـدِ [3]

وقَـلَّ مـا نَـدَّ وهذا يُعتمَـد كأَحرُفِ الهجاءِ حتى في العَدَدْ [4]

قال فعَجِبَ القومِ من ذلك الجمع الضابط * والسرد الرابط * وقالوا عَلِم الله الذي انزل الفروض * انها لَأَجمَعُ من قولهم كلُّ شرفاءَ وَلُودٌ وكلُّ سكّاءَ

---

١ يقول ان الاسم ليس له حقٌّ في العمل . غير انهُ اذا تضمَّن معنى عاملٍ غيرهِ يعمل عملهُ كانهُ حاملٌ لهُ. وذلك في الصفات والمصادر واسماءِ الافعال فانها تتضمن معنى الفعل وتعمل عمل ما تضمنت معناهُ منهُ. وفي اسماءِ الشرط فانها تتضمن معنى ان الشرطية وتعمل عملها

٢ يقول ان الغير العامل قد يشبّهونهُ بالعامل فيُعمِلونهُ. كالاسم الجامد الواقع مبتدأً فانهُ يرفع الخبر في الاصحّ. وانما عمل فيهِ لانهُ طالبٌ لهُ طلبًا لازمًا واصل العمل للطلب . فشبَّهوهُ بما يعمل فاعملوهُ. وكذا الواقع في باب التمييز نحو ملكت عشرين عبدًا. فانهم شبَّهوا ذلك بالضاربين زيدًا فاعملوهُ. ومن ذلك الصفة المشبَّهة فانهم يُعمِلونها عمل اسم الفاعل لشبهها بهِ. وهي لا تستحقُّ العمل لدلالتها على الثبوت بخلاف الفعل

٣ يقول ان الجملة التي تحلُّ محلَّ المفرد يُعطَى محلُّها من الاعراب ما يستحقّهُ ذلك المفرد كالواقعة خبرًا او حالاً او مضافًا اليها وغير ذلك

٤ اي قلَّ ما شرد من هذه الحظيرة. وذلك اما باعتبار الفروع كاحكام المُنادَى. او باعتبار الضوابط كخروج واو المصاحبة عن عمل الجرّ مع اختصاصها بالاسم المفرد . ثم يقول ان هذه الابيات تُعتَمد كالاحرف الهجائية في كونها واقعةً بحيث تتألَّف منها مسائل شتى في النحو كما يتالف الكلام من الاحرف الهجائية . وقد تمَّ هذا الشبه بكونها موافقةً لاحرف الهجاءِ في العدد. وهي تسعة وعشرون في الصحيح. وقد جمعها بعضهم بقولهِ

غيثُ خصبٍ طوق عزٍّ ظلُّهُ تاج ذكرٍ ضدُّ مُفشٍ احسَنُ

وكذلك هذه الابيات باعتبار ان كل شطرين منها بيتٌ كما جرى عليهِ شرَّاح الخلاصة وغيرها حيث يقولون حاصل ما في البيت مثلاً ويعنون بهِ الشطرين كليهما. وقد علَّقنا عليها هذا الشرح المختصر تقريبًا لمأخذها. ولو استوفينا شرحها لاقتضى كتابًا براسهِ

يبوض[1] * فمن ضاربُ[2] هذه الحديقة[3] * وناسج هذه البُردة الصفيقة[4] * قال هو صاحبكم[5] الذي لا يصحب بنات غير[6] * وقد صرفتُ عليها سنةً كحوليّات زُهَير[7] * لكنني طالما كتمتها عمّن لا يعرف قدرها * ولا يؤدّي مهرها * قالوا قد استكرمت فارتبِط[8] * وفلجتَ[9] سهامك فاغتبِط[10] * لكنّ ذلك يترتّب * على ان تُمليها فتكتب[11] * قال نعم فاكتب يا بنيّ * واندفق[12] في املائها عليّ * حتى اذا فرغنا من تعليق الاساطير * انهالت[13] عليّ الدراهم وعليه الدنانير * فلما افعم الاناء * ودّع القوم واحسن الثناء * فشيّعوهُ الى الفِناء[14] * وخرج بي يعدو كالطريد * حتى انتهينا الى باب البريد[15] * فقال كيف انت وقصعةً من ثريد[16] * قلت على ما تريد[17] *

---

١ الشرفاء الطويلة الاذن ونقيضها السكّاء . يعنون بذلك ان ما كان لها اذنٌ من اناث الحيوانات فهي تلد . وما ليس لها اذنٌ تبيض . وهو ضابطٌ يجري على كل انثى من الناس والبهائم والطير . فيقولون ان هذه الارجوزة قد جمعت من مسائل النحو فوق ما جمعت هذه العبارة

٢ مقيم ٣ بستان مسوَّر بحائط ٤ المتلزّزة المتينة

٥ يعني نفسهُ ٦ اي لا ياخذ كلام غيره

٧ هو زُهَير بن ابي سُلمى المُزَنيّ الذي مرَّ ذكرُهُ في المقامة الخزرجيَّة . لهُ قصائد كان ينظم الواحدة منها في اربعة اشهر . ويهذّبها بنفسهِ في اربعة اشهر . ويعرضها على اصحابهِ الشعراء في اربعة اشهر . فلا يشهرها حتى ياتي عليها حولٌ . ولذلك لُقّبت بالحوليّات . قيل انهُ كان اشعر العرب في الجاهليَّة . وكان ابوهُ ربيعة وخالهُ بشامة وابناهُ كعب وبُجَير واختاهُ سُلمى والخنساء وابن ابنهِ المضرب كلهم شعراء . وذلك ما لم يتفق لغيره

٨ مَثَلٌ . يعني قد نزلت على كرام فارتبط مطيّتك ٩ فازت وظفرت

١٠ من الغبطة وهي حسن الحال ١١ اي لكن هذه الكرامة لك تتوقف على ان تملي علينا هذه الارجوزة فنكتبها

١٢ المراد بهِ سهيل

١٣ انصبَّت ١٤ ساحة الدار ١٥ مكان بدمشق

١٦ طعام من اللحم واللبن والخبز وقد مرَّ ذكرهُ في المقامة التغلبية

١٧ اي انا على ما تريد

فدخل بي الى قاعةٍ وعساء[1] * في دارٍ قعساء[2] * وقال يا ليلى[3] الماجدة[4] * قد تلوتُ لكِ سورة النجم[5] فعليكِ بسورة المائدة[6] * فقالت

اهلاً بمن زار دارَ اهلٍ وهو لنحر الجزور أَهلُ
نَطابَق الضيف مع قِراهُ ذاكَ سُهَيلٌ وذاك سَهْلُ[7]

قال فابتدرتها بالتَغْلِيَة[8] * وقلت من غير تَرْوِيَة[9]

بعضُ السُهَيلَين زار ليلَى في الليل والبعضُ زار ليلاً[10]
فذا سُهَيلٌ وذا سُهَيلٌ وذاك ليلٌ وتلك ليلَى

قالت حيَّاك الله يا ابا عِبادة * ومتعنا منك بالوِفادة[11] * انت في ضيافة الوالد والوَلَد[12] * ما دُمتَ حِلاً بهذا البلد * فمكثنا ريثما انقضى شهرا قُماح[13] * وقال السفر حيَّ على الفَلاَح[14] * فاستوى كلٌّ على مطيَّتِهِ[15] * وعاد لِطِيَّتِهِ[16]

المقامة الثانية والعشرون

وتُعرَف بالسَّرُوجيَّة

اخبر سُهَيل بن عبَّاد قال اردت الخُرُوج * الى سَرُوج[17] * لَعَلِّي أَجِدُ لِأَبي زيدٍ

---

١ فسيحة ٢ عالية ٣ ابنتهُ ٤ المصلّية ليلاً

٥ احدى سُوَر القرآن. والمراد اني اتيتكِ بسُهَيل لانهُ مسمّى باسم النجم

٦ سورة اخرى من القرآن. والمراد اتيانها بالطعام ٧ قالت ذلك لانها لما قال ابوها قد تلوت لك سورة النجم عرفت ان المراد بذلك سُهَيل ٨ السلام من بعيد

٩ تفكُّر ١٠ مفعول بهِ لا فيهِ . جعل ظهورهُ في الليل بعد خفائهِ بمنزلة قدوم الزائر بعد غيبتهِ ١١ الزيارة ١٢ تريد نفسها

١٣ اشد الشتاء بردًا. وهما في مقابلة شهرَي ناجر في الصيف ١٤ اي وطاب السفر

١٥ ركوبتهِ ١٦ المكان الذي يقصدهُ ١٧ مدينة في ارض الجزيرة بين نهر الكوفة وهو الفرات ونهر بغداد وهو دجلة . واليها نسبة ابي زيد السروجيّ الذي بنى الشيخ الحريريُّ مقاماتهِ عليهِ. وهو المراد بقول سهيل لَعلّي اجد لأَبي زيدٍ اثرًا كما سترى

أَثَرًا اتيمّن[1] بهِ * او اعثر على احدٍ من عَقَبهِ[2] * فحسرتُ[3] عن ساقي ويدي * وقلت سَرُوجَ يا ناقَ فسيري وخِدِي[4] * وما زلت استغرقُ[5] اليومَ رَمَلاً[6] * واتّخذ الليل جَمَلاً[7] * حتى كنت في ليلةٍ أُغير وأُنجِد[8] * واسترشد ولا مُرشِد * واذا راكبٌ يُنشِد

ايتُها الناقةُ ان طال السَّفَر	لا تجزعي منهُ فقد طال الحَضَر[9]
أَقَمتِ شهرَ صَفَرٍ حتى صَفَر[10]	وقد اتى شهرُ ربيعٍ واشتهر
فبادري لا تَقِفي الى السَّحَر	وصابري فانني ممّن صبر
سيّانِ[11] عندي كلُّ وِرْدٍ[12] وصَدَر[13]	وكلُّ نومٍ عند جفني وسهر
أَطوَى[14] وليس للطوَى[15] بي من أَثَر	واخبط الليلَ على غير حَذَر

يؤنسني سُهَيلُ[16] ان غاب القمر

قال فلما سمعت هذه الابيات الحماسيّة[17] * استنشيتُ منها النفحة الخزاميّة[18] * فقلت

سُهَيلُ ارضٍ ام سُهيل الفَلَكِ[19]	يا ايها اللابس ثوب الحَلَكِ[20]

انك عندي مَلَكٌ في مَلِكِ[21]

---

١ اتبرّك ٢ نسلهِ ٣ شمّرت ٤ اي اسرعي . وهو تضمينٌ من ابياتٍ للحريريّ في مقاماتهِ ٥ يقال استغرق الشيء اذا احاط بجملتهِ

٦ بين المشي والركض ٧ يقال اتخذ الليل جملاً اي سارهُ كلهُ

٨ اي اهبط الى الغور وهو المكان المنخفض . واصعد الى النجد وهو المكان المرتفع

٩ نقيض السفر ١٠ فرغ ١١ مثنّى سِيّ وهو المِثْل ١٢ القدوم على الماء

١٣ الرجوع عن الماء ١٤ اجوع ١٥ الجوع ١٦ نجم صغير

١٧ نسبة الى الحماسة وهي ان يفتخر الرجل بنفسهِ وشجاعتهِ . ويحتمل النسبة الى ديوان الحماسة الذي جمعهُ ابو تمام الطائيّ من مختارات اشعار العرب ١٨ يريد انهُ استنشق منها رائحة ميمون الخزاميّ ١٩ يعني أسُهَيل الارض الذي تريدهُ بقولك يُؤنسي سُهَيل اي انا ام هو سُهَيل الفلك اي النجم المعروف ٢٠ شدّة السواد . كنى بهِ عن سواد الليل الذي كان يسترهُ ٢١ اي انك عندي واحدٌ من الملئكة قد حلَّ في جسم مَلِكٍ من البشر

فنزل الرجل وقال ما لنا وسُرَى الليل * اذا طلع سُهَيل * رُفِع كيلٌ ووُضِع كيل[1] * فوثبت اليهِ كأبي فِراس[2] * واذا كلّنا في فراستهِ[3] أَياس[4] * وقضينا غابر[5] ليلتنا في تلك البطاح[6] * الى ان تبلَّج[7] وجه الصباح * فنهض وقال اين الوِجْهَة[8] يا صاح[9] * قلت قد ملَكْتَ دهرًا * فأدِلْني[10] شهرًا * قال انا إِمَّعة[11] لك في هذه المرَّة * ولو نزلتَ بي على ابي مُرَّة[12] * فسرت بين يديهِ كالدليل * وسار في اثري كالضليل * واخذنا نخترق الادغال[13] والشواجن[14] * ونَرِد[15] العَذْبَ[16] والآجِن[17] * حتى دخلنا سَرُوج في صُبحة يومٍ داجن[18] * فترجَّلنا[19] عن أَنضائنا[20] الطليحة[21] * ونزلنا في غُرفةٍ[22] فسيحة * ولبثنا هناك بِضعًا[23] من الليالي * نتفقَّد البرج المُشيد[24] والطَّلَل[25] البالي * ونلتمس[26] آثار من كان في العصُر الخالي[27] * حتى كان يوم المهرجان[28] * فضبثْتُ[29]

١ مَثَلٌ يريدون بهِ ان هذا النجم اذا طلع تنقضي ايام الحرّ وتُقبِل ايام البرد فيتركون حوائج ذلك وياخذون في حوائج هذا. ثم شاع استعمالهُ في غير ذلك. وهذا الرجل يقول المثل مريدًا بهِ ترك السفر واخذ النزول في ذلك المكان

٢ الاسد ٣ الفراسة صدق النظر والظنّ

٤ هو اياس بن معوية الذي يضرب بهِ المثل في الفراسة والحذاقة. وقد مرَّ ذكرهُ في المقامة التغلبية ٥ باقي ٦ الاراضي المنخفضة

٧ ظهر ٨ الناحية التي نتوجه اليها ٩ اي يا صاحب

١٠ اي فأَعطني الدولة ١١ تابعٌ مطيع ١٢ ابليس

١٣ الغابات ١٤ الاودية الكثيرة الشجر

١٥ اي نشرب ١٦ الماء الطيّب ١٧ الماء المتغير الطعم واللون

١٨ فيهِ غيوم ١٩ نزلنا ٢٠ ركائبنا المهزولة

٢١ التي اجهدها السير ٢٢ عِلّيّة ٢٣ ما بين الثلثة والعشرة

٢٤ المكلّس ٢٥ رسم الدار ٢٦ يقال التمسهُ اي طلبهُ مفتشًا عليهِ ٢٧ الماضي ٢٨ موسمٌ يكون في ايام الخريف تخرج الناس فيهِ للتنزُّه. وهو من اعياد الفُرْس كالنيروز ٢٩ علقت

مخالب[1] الشيخ بالصولجان[2] * وقال هذا يوم يُجتمع فيه الانس والجان * وخرج بي في صدر ذلك اليوم * حتى انتهينا الى منتدَى[3] القوم * فوجدنا هناك فِجاجًا[4] * وماء ثجّاجًا[5] * وناسًا يدخلون افواجًا * فتوسَّم الشيخ أَوجُه الناس[6] * وجلس عن جانب أَوجه[7] الجُلّاس * فلما سكَنتِ الضوضاء[8] * اعرض بوجهه الى الفضاء * وقال يا ابا عبادة اني قد ازمعت السفر * ولا ادري هل يجمع بيننا القدَر * فخذ عني ما أُلقيه اليك * والله خليفتي عليك * قلت أَطرِف بما عندك * لا ذُقتُ فقدك * ولا حييت بعدك * فقال يا بُنيَّ اذا ركبت متن الصحراء[9] * فاطلب خدّ العذراء[10] * واذا نمت فاعتنق الصبيّ[11] * ولا تُصَلِّ على النبيّ[12] * واقنع بالسمراء[13] * اذا عزَّتِ[14] البيضاء[15] * واشرب من كاس الفاجر[16] * لا من كاس التاجر[17] * وتَصَدَّقْ على الامير[18] * بجَنَى غرس الفقير[19] * واذا كُلِّفتَ حمل الجنازة[20] * فاطلب

---

١ المخالب اظفار السباع استعارها له تشبيهًا بها في الافتراس

٢ عود منعطف الراس ٣ يُجتَمع ٤ طرقًا واسعة بين جبال

٥ مندفقًا ٦ تفرّس فيها ٧ افضل

٨ اصوات الناس ٩ البرّيّة فيكون المتن ما ارتفع وصلب منها. او المطيّة التي في لونها بياضٌ وحمرةٌ فيكون المتن ما حول صلبها. والمراد اذا سافرت

١٠ لقب الكوفة. قيل لها ذلك لان ارضها رملةٌ حمراء. وانما أَمرَهُ بطلبها لانها مدينة العراق الكبرى. وهم يصفونها بانها قبّة الاسلام ودار هجرة المسلمين. وفيها كانت خِطَط العرب في ايام عثمان بن عفّان. واليها تُنسَب جماعةٌ من العلماء والنحاة والشعراء. واهلها ممن يُوثَق بعربيّتهم ويُستشهَد بكلامهم. قال بعض الفضلاء حيثما وُجِد خلافٌ بين البصريين والكوفيين فمذهب البصريين اصحّ من جهة اللفظ ومذهب الكوفيين اصحّ من جهة المعنى

١١ السيف ١٢ الطريق ١٣ الحنطة كناية عن الخبز

١٤ قلّ وجودها ١٥ الفضة ١٦ مستنبط الماء من الينبوع

١٧ بائع الخمر ١٨ قائد الاعمى ١٩ حفرةٌ تترك حول النخلة الصغيرة ليجتمع فيها ماء المطر

٢٠ زقّ الخمر

المفازة[1] * واذا اعتمدت السلب[2] في الليل * فعليك بنهب الخيل[3] * واذا دخلت الحلقة فاحذف السلام[4] * واقتصر على ما كَذَبَ[5] من الكلام * وحرِّم الصبر[6] على الاسير * والجبر[7] على الكسير * واقطع السواعد[8] * ولا تتبع القواعد[9] * واختر من النسآء العليلة[10] المتنصّفة[11] * واحذر المتجمّلة[12] المتعفّفة[13] * واعرض عن الشافع[14] * الى الدافع[15] * وانحر الشاريَ[16] كالبائع[17] * واضرب الساعي[18] * بعصا الراعي[19] * وفضّل القوافل[20] * على النوافل[21] * والغريب[22] * على النسيب[23] * والإجارة[24] * على الإمارة[25] * وقدّم زيارة المَيْت[26] * على حجّ البيت[27] * واحذر لنفسك من الصوم[28] * وادخل السوق عند النوم[29] * واتبع مِلاح[30] الجواري[31] * ولا تتبع الكاتب[32] والقاري[33] *

١ النجاة او الفلاة ٢ السير ٣ نوع من الركض. اي اسرع لئلاّ يدركك سوءٌ ٤ خفّفهُ ولا تُطِل بهِ ٥ وجب. ومنهُ قول الامام عُمَر كَذَبَ عليكم الحجّ اي وجب ٦ الحبس الى ان يموت المحبوس ٧ القهر والاغتصاب ٨ اعبر مجاري المياه ٩ النسآء اللواتي لم يتزوَّجْنَ ١٠ المطيَّبة مرّةً بعد اخرى ١١ المستترة بالنصيف وهو الخمار ١٢ التي تأكل الشحم ١٣ التي تشرب فضلة اللبن ١٤ الشامة في الخد. كنايةً عن المنظر الحسن ١٥ الناقة التي يدرُّ لبنها من نفسهِ ١٦ واحد الشُّراة وهم طائفةٌ من الكفار ١٧ ولد الظبي ١٨ النمّام ١٩ الوالي. يريد ان يشكوهُ اليهِ فيؤدّبهُ ٢٠ الرفاق في السفر ٢١ اولاد الاولاد ٢٢ يريد الغريب من الكلام ٢٣ التغزُّل في النسآء ٢٤ من قولهم اجارهُ اذا حماهُ من يطلبهُ بسوء ٢٥ من قولهم امارهُ اذا اعطاهُ زادًا ٢٦ المريض بنحو الغشى والصرع ٢٧ زيارة القبر ٢٨ القيام بلا عمل ٢٩ الكساد ٣٠ الريح التي تجري بها السفينة ٣١ السُّفُن ٣٢ الذي يخرز القربة اذا انشقّت ٣٣ صانع الضيافة. يريد انهُ اذا ركب البحر مبتعدًا فذلك خيرٌ لهُ من اتّباع هذين لئلاّ يُظَنَّ انهُ قد تبعهما طمعًا في الطعام والشراب

واطرد اللابس[1] واكرم العاري[2] * وافترس الليل[3] والنهار[4] * حتى يتيسَّر لك الفِرار[5] * واحرص على الاعراض[6] دون الجواهر[7] * واعدل عن المُسلِيات[8] الى الكوافر[9] * وكن من العواطل[10] * ولا تحاول قطع خيط الباطل[11] * وانكر[12] الشهادة[13] * حيث لا ترى الإفادة * واضرب[14] كَبِدَ[15] الامام[16] * وكن من اعداءِ[17] الله والسلام * قال وكان القوم قد رَعَوهُ سماعًا * فانكروا عليهِ إجماعًا * لكنهم اعتصموا[18] بالحزم[19] * فصبروا كما صبر أُولو العزم[20] * حتى اذا فرغ من توصيتهِ * اخذوا بناصيتهِ * وقالوا أَوْلَى لك[21] يا شَوْلة عدوان[22] * وهَيْلَة غَطَفان[23] * قد امرتَ بالسوءِ ونهيت عن الإحسان * فأَرْغَى الشيخ وازبد * وقال ما أَشْبَهَكُم بولد الخليل بن احمد[24] *

---

١ المدلّس ٢ الضيف ٣ ولد الكروان. وهو طائرٌ
٤ ولد الحُبارَى. وهو طائرٌ آخر ٥ حمار الوحش. اي اقنع بالقليل حتى يتيسَّر لك الكثير ٦ جمع عِرْض بالكسر
٧ الحجارة الكريمة ٨ اللواتي يبتذلن للرجال
٩ المستترات ١٠ الذين تركوا الاعمال ١١ ما يدخل من الكُوَّة من شعاع الشمس كالحبل. اي كن متعطلاً فارغًا من العمل ولا تعمل عملاً لا فائدة فيهِ ولا اثر لهُ كمن يريد قطع هذا الخيط ١٢ لا تقبل ١٣ الحضور
١٤ اقرع ١٥ وسط ١٦ الطريق. اي اسلك في وسط الطريق غير منحرفٍ الى احد الجانبين ١٧ اعوان وانصار
١٨ تمسكوا ١٩ ضبط الامر والاخذ فيهِ بالثقة
٢٠ اي اصحاب العزم وهم المذكورون في القرآن. قال الزمخشريُّ هم اصحاب الجدّ والثبات والصبر. وقيل المراد بهم نوح وابرهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى
٢١ كلمة شتم وتهدُّد ٢٢ جارية كانت لبني عدوان وكانت تنصحهم فتعود نصيحتها عليهم وبالاً فصارت مثلاً ٢٣ عنزةٌ كانت عند بني غطفان تنطح من ياتيها بالعلف وتأنس بمن يحلبها. كُني بذلك عن معاكسة الواجب
٢٤ هو الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيديُّ. وهو الذي استنبط علم العروض. قيل انهُ كان

لو كنتم تعلمون ما وراءَ الفِدام[١] * من صفوة المدام[٢] * لَنَكَصَ[٣] عليكم الملام * قالوا فارفع الغشاءَ[٤] * ولك عندنا ما تشاءُ * قال عَلِمَ الله انكم لو دخلتم البيوت من ابوابها[٥] * لكنتم اهلها وأَولَى بها * أَمَّا الآنَ وقد لَقِيتُ منكم الأَطْوَرَينَ[٦] * وجاوز الحزامُ الطِّبْيَينِ[٧] * فَلَأُصلِيَنَّكُمْ[٨] بنارَين * ولا ابيعكم العبارة الّا بدينارَين * فرضخ القوم لحكمهِ * اذ رأَوا طليعة علمهِ[٩] * وقالوا قد كَثَبَكَ[١٠] الصيدُ فارمِهِ[١١] * حتى إذا فَتَقَ * ما كان قد رَتَقَ[١٢] * صاحت الجماعة الله اكبر * قد نُشِرَ[١٣] السَّرُوجيُّ[١٤] قبل يوم الحَشْرِ[١٥] * قال إنّا قد احصينا كلَّ ذلك عَدَدًا * ولو شئنا لَجِئنا بمثلهِ مَدَدًا[١٦] * فنفحوهُ[١٧] بالدنانير * والقوا اليهِ المعاذير * قال سُهَيلٌ فلما تلقَّف المال اشار

يومًا يقطّع بيتًا من الشعر فدخل عليهِ ولدٌ لهُ ورآهُ يحدّث نفسهُ بكلامٍ غريب. فخرج وهو يقول جنَّ ابي فاجتمع الناس عليهِ. ولما علم القصة نظر الى ولدهِ وقال

لو كنتَ تعلم ما اقول عذرتني   او كنتُ اجهل ما تقول عذلتكا
لكن جهلتَ مقالتي فعذلتني   وعلمتُ انك جاهلٌ فعذرتكا

والشيخ قد اشار الى هذه القصة مشبهًا اياهم بهِ في كونهم يتوهَّمون خلاف المراد ويحكمون بخلاف الواقع

١ سداد القارورة   ٢ الخمر

٣ رجع   ٤ اي اشرح لنا   ٥ اي لو طلبتم ذلك بالطريق المأنوس   ٦ اي الجهد والبلاءَ. وهو مَثَلٌ

٧ مَثَلٌ اي بلغ الامر غايتهُ. والطِّبيُ حلمة الضرع من الخيل وغيرها

٨ اي احرقكم   ٩ الطليعة مقدَّمة الجيش. اي لما سمعوا كلامهُ الذي يدل على بلاغتهِ كما تدل الطليعة على قدوم الجيش   ١٠ قاربك

١١ مَثَلٌ   ١٢ خاط. اي شرح ما كان قد ابهم

١٣ عاد الى الحيوة   ١٤ يريدون ابا زيد الذي بنى الحريريُّ مقاماتهِ عليهِ كما مرَّ. وذلك مبالغةٌ منهم في التشبيه   ١٥ القيامة

١٦ اي كثيرًا   ١٧ اعطوهُ

اليَّ * وقال ان كنتم قد نسيتم الراشن[1] فعليَّ * فحصبوني[2] بدُرَيهمات[3] * وقالوا لا تأسَ[4] على ما فات * فخرجنا نجرُّ الذيول * وراح الشيخ يقول

يا رُبَّ يومٍ قد قرعتُ الظُنبوبْ[5] مندفقًا فيهِ اندفاق الشؤبوبْ[6]
أشرَبُ بالزقِّ[7] واسقي بالكوبْ[8] والناسُ بين غالبٍ ومغلوبْ
انا ابو ليلَى وسيفي المعلوبْ[9]

فقلت

انت الخزاميُّ الذي يشفي الضَّنَى طافَ بك المدحُ فمن رام الثَّنا

١ الراشن ما يُعطَى لتلميذ الصانع حلوانًا . يدّعي ان سهيلاً تلميذهُ فيقول ان كنتم قد نسيتم حلوانهُ فانا اعطيهِ

٢ اصابوني ٣ اي دراهم قليلة ٤ تحزن

٥ عظم الساق . وذلك كناية عن الجدّ والاسراع

٦ الدفعة من المطر ٧ اناآء للخمر من جلد

٨ الكوز الذي لا عروة لهُ . يريد انهُ لا يزال متغلبًا على الناس ينال منهم الكثير ولا ينالون منهُ الا قليلاً

٩ المعلوب سيف الحرث بن ظالم المرّي . كان يطلب خالد بن جعفر الكلابي بثار زهير بن جذيمة العبسي . وكان خالد في جوار الملك الاسود خوفاً من بني عبس فقصدهُ الحرث حتى دخل عليهِ عند الملك في الخَوَرْنَق وجرى بينهما كلامٌ يدل على شدة غضب الحرث . فانذرهُ الملك فلم ينتبه . ولما ذهب الى مضجعهِ اتاهُ الحرث فاركز رمحهُ واوقف فرسهُ على الباب ودخل فوجدهُ نائمًا وبجانبهِ اخوهُ عروة . فرفسهُ برجلهِ فانتبه . فقال لهُ خذ سيفك فنهض واخذ سيفهُ . ولما استوى والسيف في يدهِ استطال عليهِ الحرث وابتدرهُ بضربةٍ فقتلهُ . وصاح اخوهُ عروة فتهدّدهُ فسكت . وخرج الحرث فركب فرسهُ وانصرف . ولما خرج الحرث صاح عروة فانتبه الملك وجنودهُ وسعت الخيل في طلبهِ فلما ادركهُ القوم انثنى اليهم فقاتلهم وقتل منهم وجرح فكفُّوا عنهُ . فمضى لسبيلهِ وهو يقول انا ابو ليلى وسيفي المعلوب . وكان يُكنَى بابنتهِ كالخزاميّ

لَقَّبَ او سَمَّى وان شاءَ كَنَى[1] ارسلكَ اللهُ حديقةً[2] لنا
فيها نزاهةٌ وظِلٌّ وجَنَى[3]

قال اكرمتَ يا سُهَيل * فشمّر الذيل * وبادِرِ الليلَ[4] * قلت اني لك أطوَعُ من ثوابٍ[5] * واتبعُ من البادية لمواقع السحاب[6] * وخرجت في صحبتهِ تلك الليلة الى السوادِ[7] * وكنت أوَدُّ لو أصحبُهُ الى بِرَك الغِماد[8]

المقامة الثالثة والعشرون

وتُعرَف بالموصليَّة

قال سُهَيل بن عباد شخصتُ من حلب الشهباءِ[9] * الى المَوصِلِ الحدباءِ[10] * حتى اذا دخلتها اتيت الخان * واذا شيخنا الخزاميُّ في حُجرةٍ على الخِوان[11] * فلما رآني وثب عن الطعام * وابتدرني[12] بالسلام * فابتهجت بهِ ابتهاج الساري[13] بالقمر * ونسيت ما مرَّ بي من بوارح[14] السفر * ثم جلسنا نتناول ما طَهَتْ[15] لَيْلَى من

١ اي من رام ان يمدحك فان قال انك الخزاميُّ كان ذلك مدحًا لك لانهُ نسبة الى نوعٍ من الرياحين. وان قال انك ميمون فكذلك لانهُ بمعنى مُبارَك . وكذا ان قال ابو ليلى فانها كنيةٌ جرت على رجالٍ من مشاهير الناس كالمهلهل بن ربيعة والحرث بن ظالم وغيرهما

٢ اي بستانًا ٣ ثمر ٤ اي اسبق قبل ان يُدجي علينا

٥ هو رجلٌ من العرب سافر سفرًا طويلاً ثم انقطع خبرهُ . فنذرت امرأتهُ ان جاءَ ان تخزم انفهُ وتجيء بهِ الى مكة. فلما قدم اخبرتهُ بذلك فاطاعها عليهِ فضُرِب بهِ المثل

٦ ذلك لان العرب يتبعون في نزولهم الاراضي المطورة طلبًا للمراعي

٧ اي الى سواد العراق وهو قطعةٌ منهُ ٨ يقال انها آخر معمورةٍ في الارض

٩ لقب حلب ١٠ لقب الموصل ١١ المائدة قبل ان يوضع عليها الطعام ثم استعمل لها مطلقًا ١٢ سبقني

١٣ الماشي ليلاً ١٤ شدائد ١٥ طبخت

الالوان[1] * وهي تختلف[2] الينا باللحوم والالبان * فقال الشيخ قد جمعنا بين ليلى وعمّها[3] * أفلا نجمع بين ليلى وأمّها[4] * فما لبثت أن جاءت بزجاجة بيضاء * فيها سُلافة[5] سوداء * وقالت ما احسن الليل * اذا اجتمع بسهيل * قال وكان في الحضرة فتى من ركب القيروان[6] * عليه مُطرَف[7] من الأُرجُوان * فعلِقَ[8] الجارية وافتتن بها * لِمَا رأى من ظرفها وادبها * فقال ليس في الموصل ان شاء الله الّا صِلَةَ الحبل[9] * واجتماع الشمل * فقالت اذا اجتمع الرجل باهله[10] * فسيغنيه الله من فضله * ففطن الشيخ ذو الهول والغول[11] * لِمَا دار بينهما من لحن القول[12] * وقال قد قضى الله باليُسرَى[13] * فلك البُشرَى * واعلم انهُ قد خطب اليّ اكرم الاصهار * على مهر الف دينار * فلم يسمح بفراق جنّتي جَناني[14] * ولم يَطِبْ عن روحي وراحي[15] وريحاني[16] * غير ان البيع مُرتَخصٌ وغالٍ[17] * فلا يحول[18] بيننا المال * قال ان في

١ اصناف الطعام ٢ تتردد مرّةً بعد اخرى ٣ اي سهيل

٤ اراد الخمرة السوداء لانهم يقولون لها امّ ليلى ٥ خمرة

٦ القافلة ٧ ثوب ٨ تعلّق قلبهُ بها

٩ يريد اتصالهُ بها تفاؤُلاً باسم الموصل وهو قد اضمر في نفسهِ الزواج بها

١٠ تريد زوجتهُ ١١ من قولهم غالهُ اذا اخذهُ من حيث لا يدري

١٢ ما تخاطب بهِ صاحبك بحيث يفهمهُ دون غيرهِ. وقد مرَّ

١٣ نقيض العُسرَى ١٤ قلبي ١٥ خمرتي

١٦ الريحان النبات الطيب الرائحة. كنى بهذه المذكورات عن الجارية

١٧ مَثَلٌ اول من قالهُ أُحيحة بن الجلاّح الأوسيُّ. كان قيس بن زهير العبسيُّ صديقًا لهُ فاتاهُ لما وقع الشرُّ بينهُ وبين بني عامر الذين قتلوا اباهُ يريد ان يتجهّز لقتالهم . وقال لأُحيحة يا ابا عمرٍو نُبِّئتُ ان عندك درعًا فَبِعْني اياها او فَهَبْها لي . فقال يا اخا عبس ليس مثلي يبيع السلاح ولا يفضل عنهُ . ولولا اني اكره ان استلمَ الى بني عامر لوهبتها لك ولحملتك على سوابق خيلي . ولكن اشترِها مني بابن لَبُون فان البيع مرتخصٌ وغالٍ . فارسلها مثلاً

١٨ يعترض

يدي مأية دينارٍ ان كانت تكفيها * فبورك[1] لك فيها * قال هيهات[2] * ولكن هات * فلما قبض المال قال جُعِل مباركًا اينما كان * ولكن تنظرني[3] هنيهةً[4] من الزمان * فتواعدا الى أجلٍ مسمًّى * وذهب الفتى جذلان[5] بكشف الغمَّى * وانكشاف المعمَّى[6] * قال فلما حان أجلُ الزفاف[7] * اقبل الفتى كالغُداف[8] * فوجد الشيخ يتأهَّب للرحيل * ويودّع مَن هناك من ابناء السبيل[9] * فأجفل الفتى أيَّ إجفال * وقال ما بالكم تزمُّون الجمال[10] * قال يا بُنيَّ اني قد صرفت الدنانير بين الجفان والكؤوس[11] * فلم يبقَ لي ما يقوم بتجهيز العروس * فاردت ان اتحوَّل الى الحلَّة[12] اذ ذاك * لأقضيَ حقَّها بتلِيَّةٍ[13] لي هناك * فأشهدَ الفتى أنْ ليس لهُ عندهُ عَرْضٌ[14] ولا نقد[15] * وقال هلمَّ الى القاضي لامضاء العقد * فانطلق معهُ الشيخ والجارية * وهو يريد ان ياخذها ولو بقرْطَي مارية[16] * فلما دخلوا على القاضي قال الشيخ يا مولاي ان هذا الفتى قد خطب امرأتي[17] التي * وهي غير مطلَّقةٍ من عصمتي ولا مُطلَقةٍ من يديَّ * فاعقد لهُ عليها ان رأيت * والا فقل لهُ اذهب من حيثُ اتيت * فقال الفتى كلَّا يا مولاي انها سليلتهُ * لا حليلتهُ * فقال القاضي ان جئتَ ببيِّنةٍ لذاك *

---

١ مجهول بارك ٢ اي هيهات ان تكفيها ٣ تمهلني
٤ حينًا يسيرًا ٥ مسرورًا ٦ الكلام الغامض . وهو يغلب على فنٍّ من فنون اللغز. اراد بهِ ما كان يضمرهُ ويناجي الجارية بهِ
٧ الزفاف اهداء العروس الى بعلها ٨ النسر الكثير الريش
٩ المسافرين ١٠ كناية عن الرحيل ١١ اي بين الطعام والشراب
١٢ مدينة على غربي الفرات ١٣ بقيَّة دَين
١٤ واحد العُروض وهي الاسباب والامتعة ١٥ واحد النقود وهي الدنانير والدراهم ١٦ هي مارية بنت ارقم بن ثعلبة الحميريّ من ملوك اليمن كان لها قرطان في كل واحدٍ منها دُرَّة كبيضة الحمامة لم يرَ الناس مثلها ولم يدروا ما ثمنها. وها مثَلٌ يُضرَب في الشيء الثمين ١٧ يدَّعي ان الجارية زوجتهُ

والا فقد سقطت دعواك * ولما نظر القاضي الى توقفهِ * امر بطردهِ عن موقفهِ *
واخذ يعنف[1] الشيخ على سوء تصرفهِ * فتباكى[2] الشيخ وتنهد * ثم اشار الى القاضي وانشد

قد رَجَمَ[3] الدهرُ بشهْبِ[4] النحسِ حتى هممتُ بفراقِ عرسي[5]
خوفاً عليها من حلول الرمسِ[6] لشدَّة العيشِ وضَنكِ[7] النفسِ
ما برحت مُذْ أربعٍ او خمسِ تُصبح في مجاعةٍ وتُمسي
ولا ارى في راحتي من فلسِ يقوم بالطعم لها واللبسِ
وهْيَ فتاةٌ من سُراةِ[8] عبسِ اخوالها من آل عبد شمسِ
معتادةٌ نحرَ المهى[9] بالأمسِ وشرب البان العِشار[10] الدخْسِ[11]
وملبسَ السندس[12] والدِمقْسِ[13] لكنَّها من طيب ذاك الغرسِ[14]
قد أنِفت[15] من ارتكاب الرِّجسِ[16] فانكرت خروجها من حبسي
وقد شكوتُ عِلَّتي للنَّطسِ[17] عساهُ يسقيني شراب الوَرْسِ[18]
فيكتفي الناقهُ[19] شرَّ النكسِ[20]

ولما فرغ الشيخ من الانشاد * رقَّ لهُ القاضي حتى استهلَّ[21] دمعهُ او كاد[22] * وقال

---

١ يلوم ٢ تظاهر بالبكاء ٣ رمى
٤ هي ما يظهر في الليل كاسهم نارية. ومن الناس من يتشاءم بها
٥ زوجتي. يريد ان يري القاضي انهُ كان يريد حقيقةً ان يعطي الفتى اياها
٦ القبر ٧ ضيق ٨ اشراف
٩ بقر الوحش ١٠ النياق الوالدة ١١ السمان المكتنزات اللحم
١٢ الديباج ١٣ الحرير ١٤ الاصل
١٥ كبرت نفسها ١٦ الدنس والاثم ١٧ الطبيب الحاذق يريد بهِ القاضي
١٨ ثمر شجر يجلب من اليمن بلون الزعفران يقع في بعض تراكيب الادوية. كنى بهِ عن الذهب
١٩ الخارج من مرضهِ ٢٠ الرجوع الى المرض. اي فلا يحتاج ان يفعل مثل هذا بعد ذلك ٢١ سال ٢٢ اي يكاد يستهلُّ

ايها الشيخ لا عَجَب * اذا ادركتك حِرفة الادب[١] * فخذ هذه اللُّهنة[٢] * وتَعَلَّلْ بها الى ان تنضج البدنة[٣] * فاخذ نحلة[٤] القاضي واثنى عليهِ بما استحقَّ * وقال مثلك من قَضَى[٥] الحقَّ * وقضى[٦] بالحقّ * قال سهيل فلما فَصَلْنا عن باحة[٧] القضاء * وحصلنا في ساحة الفضاء * قال يا بُنَيَّ اقرُبْ * وخذ هذه الرقعة واكتب

قُلْ للذي[٨] رام الفتاة المُحصنه[٩] ... ان كنت تبغي شركةً عن بيِّنه
فلنتهايأْ سَنةً بعد سَنه[١٠] ... لكنَّ هذا العام يقضى لي أنه[١١]
اذ قد بدأْتُ فيهِ بعض أزمنه[١٢] ... حتى اذا ما نَفَدَت[١٣] هذي الهَنَه
زَفَفتها حاليةً مزَيَّنه ... اليك اذ تبغي بأَيِّ الامكنه[١٤]

---

١ اي صناعة. وهو ماخوذٌ من قول بعضهم في عالمٍ فقير

ما فيهِ ليتٌ ولا لَوٌّ فتَنقِصَهُ ... وانما ادركتهُ حرفة الادبِ

يريد انهُ ليس فيهِ ما يُعاب بهِ ولكن قد ادركتهُ حرفة الادب التي من شانها الفقر. والى هذا اشار القاضي بقولهِ ادركتك حرفة الادب اي لا عجب في فقرك فانك عالمٌ وهذا شان العلماء فان العلم مقرونٌ بالافلاس

٢ ما يتعلَّل بهِ الجائع الى ان يحضر الطعام

٣ ناقةٌ او بقرة مسمَّنة. اي الى ان تاتيك عطيَّةٌ مُشبِعة

٤ عطية

٥ وَفَى

٦ حكم

٧ ساحة الدار

٨ يريد الفتى الذي خطب الجارية

٩ المصونة

١٠ يقول ان هذه زوجتي فان كنت تريد ان تشاركني فيها شركةً شرعية فلتكن لي سنةً ولك سنةً وهو المراد بقولهِ فلنتهايأْ. والمهاياة من احكام الشريعة في ما لا يحتمل القسمة كالعبد ونحوهِ. وهذا وما يليهِ من باب التهكم والسخرية على الفتى

١١ اي انا بابدال الالف هاءً وهو مستعملٌ في كلامهم. وعليهِ يُروَى قول حاتم هكذا فصدي أَنَهْ مما سياتي في شرح المقامة الانبارية

١٢ يقول اذا تهايأْنا فلتكن هذه السنة لي لانني قد ابتدأْت فيها فتلبث عندي الى فراغها

١٣ فرغت

١٤ يقول متى فرغت هذه المدة اليسيرة الباقية من السنة ارسل المرأة اليك لابسةً حُلاها مزينةً في الزمان والمكان اللذين تريدها

لكن على شريطةٍ معينه   تبذلُ لي من مهرها نصف الزِّنَه[١]

ثم قال يا فلان* قد استحيت من دخولي الخان* فارى ان نترك الجواد وتنساب* وتأخذ مالي هناك من الاسباب[٢]* وتُلصِق هذه الرقعة بالباب[٣]* ثم توافيني الى باب المدينة* لنرحل من هناك بالظعينة[٤]* قال ففعلت كما أمر* لكنني لم أجِدْ الاّ خِفًّا باليًا فوافيته بهِ على الأثر* حتى اذا افضيتُ[٥] الى الميعاد[٦]* لم أجِدِ الشيخ ولا الجواد* فانثنيت اريد الدخول[٧]* واذا رقعةٌ على الرتاج[٨] قد كتَبَ فيها يقول

أَلاَ قُلْ لابن عبَّاد بن صخرٍ   عليك تحيَّةٌ ولك البقاءُ[٩]

تركتَ ركوبةً[١٠] واخذتَ أُخرَى[١١]   فراحلةٌ براحلةٍ سواءُ

قال فرجعت حينئذٍ بخفٍّ ميمون[١٢]* واستعذتُ بالله على مَكر كل خَؤُون

المقامة الرابعة والعشرون

وتُعرَف بالمعرّية

حدَّثنا سُهَيلُ بن عبَّادٍ قال اتيت معرَّة النعمان* في ما مرَّ من الزمان* فطَفِقتُ اجوب في شوارعها* واجول بين اجارعها[١٣]* وانا اتنسَّم اخبار العلماءِ

---

١ اي نصف الدراهم التي وزنتها لاجل مهرها   ٣ الامتعة

٣ اي باب الخان   ٤ الجارية   ٥ انتهيت

٦ اي باب المدينة الذي واعدَهُ اليهِ   ٧ اي الى المدينة

٨ الباب العظيم. والمراد بهِ باب المدينة

٩ كانهُ يعزّيهِ عن فقد الفَرَس   ١٠ اي الفَرَس

١١ اي الخفّ   ١٢ اشارة الى خفَّيْ حنين وقد سبق ذكرها في المقامة الهزلية. يقول انهُ رجع بخفّ ميمون كما رجع الاعرابي بخفَّي حنين

١٣ جمع اجرع وهو ارضٌ ذات نباتٍ طيب

والشيوخ * واتفقد آثار بني تنوخ [1] * حتى دُفِعتُ الى ضريح [2] ابي العلاء [3] * واذا حولهُ جماعةٌ من الفضلاء * وهم يُحدِقون الى شيخ عليهِ شارة [4] الجلال * كانهُ من بقيَّة الأبدال [5] * فجعلت أَختَرِقُ الجمع * وأَستَرِقُ السَّمع * واذا هو قد بسط ذراعيهِ * وخلَّل عذارَيهِ [6] * وقال الحمد لله الذي جعل الحيوة الدُّنيا * طريقًا الى جنَّتهِ العُليا * أمَّا بعدُ يا اهل الكتاب * افتعلمون ما تحت هذا التُّراب * ان تحتهُ رِمَمَ الأُمراء والكُبراء * والعُلَماء والعُظَماء * وذوي الجاه والسطوة * وارباب السَّعَة والثروة [7] * وذوات الحسن والجمال [8] * وربَّات الفضل والكمال * فاذا رفعتم هذه الرِّضام [9] * واستنبثتم [10] هذا الرُّغام [11] * فهل لكم ان تمسُّوا تلك الجماجم * باحدى البراجم [12] * او تتأمَّلوا تلك الضلوع * بقلبٍ لا يخامرهُ الهلوع [13] * او تنظروا بقايا تلك الأعضاء * بعينٍ لا يغلبها الإغضاء [14] * وهل تعرفون المالك من المملوك * والغنيَّ من الصُّعلُوك [15] * والبَهِج * من السَّمِج * والكريم * من اللئيم * وهل تميّزون ابا العلاء * من راعي الإبل والشاء * وماذا ترون من عهدهِ * بلزومهِ [16] وسِقط

١ حيٌّ من بني قضاعة من عرب اليمن وقيل من الازد خرجوا من مدينة مأرب الى البحرين ثم تفرقوا في العراق والشام ونزل اناسٌ منهم بمعرّة النعمان وهو النعمان بن بشير الانصاريّ فاقاموا بها

٢ اي قبر ٣ هو احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي كان شاعرًا اديبًا مشهورًا بالذكاء. تُوفي سنة اربع ماية وتسع واربعين للهجرة

٤ هيئة ٥ قيل انهم قومٌ من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم فاذا مات احدهم ابدله الله بآخر

٦ جانبي لحيتهِ. يقال خلَّل لحيتهُ اي ادخل اصابعهُ بين فروجها ٧ الغنى

٨ قيل يُفرَق بين الحسن والجمال بان الحسن يلاحظ ملاحة اللون. والجمال يلاحظ ملاحة شكل الاعضاء ٩ الحجارة العظيمة ١٠ نبشتم

١١ التراب المختلط بالرمل ١٢ مفاصل الاصابع ١٣ الخوف

١٤ الغمض ١٥ الفقير ١٦ اسم ديوان له

زنده[1] * واين صحة فكره * وسلامة ذكره[2] * بل اين عزة لسانه القائل * اني لآتٍ بما لم تستطعهُ الاوائل[3] * هيهات قد صار الجميع قوماً بوراً[4] * وجعلهم الدهر هباءً منثوراً * فاضمحلّت محاسنهم * واشعلّت[5] خزائنهم * ونثلت[6] كنائنهم[7] * واصبحوا لا تُرى الاَّ مساكنهم * فَلْيَنتَبِهِ الغافل * ولا يشتبه العاقل * وليعتبر كل جبّار عنيد * ويذّكر من كان لهُ قلبٌ[8] او ألقى السمع وهو شهيد * واعلموا ان الله قد ارسلني اليكم نذيراً * واقامني بينكم سراجاً منيراً * لأُذكركم يوماً عبوساً قمطريراً[9] * فلا تغفلوا عن ذكر شرب تلك الكاس[10] * وهول ذلك اليوم[11] المجموع لهُ الناس * واتّعظوا بمن تقدّمكم من القرون[12] والأقران[13] * ومن درج امامكم من العيون[14]

---

١ ديوان اخرلهُ ٢ كان يوصف بقوة الذكر حتى قيل انهُ كان يوماً عند يهوديّ فاتاهُ يهوديٌّ اخر واستودعهُ صرّةً . ثم جاءَ يطلبها بعد سنةٍ فانكرها فرافعهُ الى القاضي . ولم يكن بينهما شهود الا ابا العلاءِ فاستحضرهُ القاضي وسالهُ فقال انني رجلٌ اعمى لم ابصر ما كان بينهما ولكنني سمعت كلاماً بالعبرانية اذكر لفظهُ ولا اعرف معناهُ . فدعا القاضي يهودياً خالي الذهن من هذه القصة واعاد عليهِ الشيخ ذلك الكلام فاذا هو يشعر بصحة الدعوي . وابلغ من ذلك انهُ جرى حسابٌ طويلٌ بين رجلين في مكانٍ يشرف عليهِ من غُرفتهِ . ثم ضاعت اوراق الحساب بعد ايامٍ فاملاها عليهما . ثم وجدت الاوراق فكانت طبق املائهِ . ولهُ نوادر كثيرة غير هذه
٣ هذا عجز بيتٍ يقول في صدرهِ واني وان كنت الاخير زمانهُ . قيل انهُ لقي ذات يومٍ غلاماً فسألهُ عن الطريق فدلّهُ . وسألهُ الغلام عن اسمهِ فعرّفهُ بهِ . فقال انت القائل واني وان كنت الاخير الى اخرهِ قال نعم . فقال يا جاهل ان الاوائل وضعوا تسعة وعشرين حرفاً للهجاءِ فهل لك ان تزيد عليها حرفاً واحداً . فسكت وقال لصاحبيهِ ان هذا الغلام لا يعيش لحدّة ذهنهِ وكان كذلك
٤ هالكين ٥ تبدّدت
٦ استُفرِغت ٧ جُعَب سهامهم ٨ اي عقل
٩ شديداً ١٠ اي كاس الموت ١١ اي يوم القيامة
١٢ جمع قرن وهو اهل الزمان الواحد من الناس ١٣ النُظَراءُ والاكفاءُ في الحرب
١٤ اهالي البلدان

والأعيان[1] * وتوبوا الى بارئكم واندموا على ما فات * فان الله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيّئات * واعتمدوا حفظ الفروض والسُّنن * ولا تلووا[2] على خضراء الدِّمَن[3] * فان المحافظة على الصَّلوات * لا تفيد من يتبع الشَّهوات * في الخَلوات * ومكابدة الصوم * لا تنفع من يؤذي القوم * وتجشُّم[4] الحجّ والعمرة[5] * لا يُزَكّي شارب الخمرة * فليس البِرُّ ان تولُّوا وجوهكم شطر[6] المسجد الحرام * ولكنَّ البِرَّ[7] مَن اتَّقى والسلام * ثم اطرَقَ وتنهَّد * وكبَّر[8] وتشهَّد[9] * وانغض[10] رأسَهُ وانشد

قد غفل الناسُ عن اليقينِ	واخذوا بالوهم والظنونِ
لا يذكرونَ غمرة المَنونِ[11]	وموقف الحساب يومَ الدينِ
وهولَ ذلك العذاب الهُونِ	يلهون بالغـادة[12] والميسونِ[13]
وبالجزور الوَدِك[14] السمينِ	والراح[15] والقَينة[16] والقانونِ[17]
يا ايها الناس انهضوا في الحينِ	واصغوا لنصح المنذر المُبينِ

---

١ الرؤساء ٢ تعطفوا ٣ ما تلبَّد من اثار الدار كالمزابل ونحوها وهو مَثَلٌ. اي لا تغترُّوا بالنبات المزهر على مزبلةٍ خبيثة يريد بهِ زخارف الدنيا
٤ تكلُّف ٥ من مناسك الحج ٦ نحو
٧ اي صاحب البر على تقدير المضاف المحذوف ٨ قال الله اكبر
٩ قال اشهد ان لا اله الا الله ١٠ رفع
١١ اي شدة الموت ١٢ المرأة اللينة الناعمة ١٣ الغلام الجميل
١٤ الدَّسِم ١٥ الخمر ١٦ الجارية المغنّية
١٧ آلة طربٍ انشأها الشيخ ابو النصر محمد بن طَرخان بن أوزلَغ الفارابي وقدم بها على سيف الدولة علي بن حمدان العَدَويّ. فجرى بينهما حديثٌ طويلٌ افضى الى ان ضرب بها فاضحك كل من حضر في المجلس. ثم ضرب فابكاهم ثم ضرب فانامهم وتركهم نيامًا وانصرف. وكان اكبر فلاسفة المسلمين حتى ان الشيخ الرئيس ابن سينا كان يستفيد من مصنّفاتهِ في الفلسفة. وكانت وفاته بدمشق سنة ثلثماية وتسع وثلثين

لا تشتروا دنياكُمُ بالدينِ ولا تُباهوا[1] بالحَمَا المسنونِ[2]
وَلْيَدْعُ كلٌّ خاشعٍ رزينِ بقلب عبدٍ خاضعٍ حزينِ
يا ربِّ خذ منّيَ باليمينِ وأمُنن بروح القُدس الامينِ
عليَّ واقبل توبة المسكينِ

قال فلما فرغ من ابياتهِ نَكَس القوم الرُؤُوس والابصار * وخضعوا بين يديهِ كالأَسرَى بين ايدي الأَنصار[3] * فتهلَّل الشيخ بوجهٍ صبُوح * وصدرٍ مشروح * وقال الله اكبر قد تنزَّلَتِ الملئِكة والروح * فالطف اللهمَّ بعبادك وكن لهم هاديًا ونصيرًا * وحاسبهم حسابًا يسيرًا * واكفهم خطب يومٍ كان شرُّهُ مستطيرًا * فازداد القوم على وهنهم وهنًا[4] * وصارت جبال قلوبهم عِهنًا[5] * حتى اذا ازمع المسير * عن أَمَدٍ يسير[6] * نبذوا اليهِ صرَّةً من الدنانير * وبسطوا لديهِ المعاذير * وقالوا اننا ممَّن يُطعِمِ الطعام على حبّهِ[7] * ويُكرِم الكريم على ربّهِ[8] * فشكر وأَثنى * فُرادَى ومَثنَى * وانصاع[9] وهو يدعو بالاسمآءِ الحُسنَى[10] * قال سهيلٌ وكنت قد عرفت الخزام بانفاسهِ * وان كان قد نكَّر من لباسهِ[11] * فقفوتهُ[12] حتى ادركتهُ عن كَثَب[13] * واذا بهِ قد جلس بين ليلَى ورَجَب * وهو يقسِّم دنانير الذهب * فيقول هذا للجَزُور وهذا للشَّراب * وهذان للعُود[14] والرَّباب[15] * فقلت تأمرون الناس

---

١ تفاخروا ٢ الطين الذي عركتهُ الحوافر والاخفاف
٣ اعوان الملك ٤ اي على ضعفهم ضعفًا
٥ العِهن الصوف. كَنَى بهِ عن اللين ٦ اي بعد قليل
٧ اي مع حبّهِ لهُ ٨ اي الذي لهُ كرامةٌ عند ربهِ
٩ رجع مسرعًا ١٠ اسمآء الله ١١ اي غيَّر زيَّهُ. ومن زائدةٌ كما في قولهم جآء يهزُّ من عطفهِ ١٢ تبعتهُ
١٣ قرب ١٤ آلة طرب ١٥ آلة طرب اخرى

بالبِرِّ[1] * والله يعلم السرَّ * فنظر اليَّ بعين دَحْرَش[2] * وزجرني بصوت دَهْرَش[3] * وقال قد اردت ان أُوَدِّع الدنيا * فاني قلَّما احيى * واما انت ففي رَيعان الصِّبا وصحَّة المِزاج * فاقضم[4] الصلصالَ[5] وتوجَّر[6] الأُجاج[7] * فامسكت عنهُ مستكفياً شرَّهُ * وسدِكتُ بهِ[8] حتى خرجنا من المَعرَّة

المقامة الخامسة والعشرون

وتُعرَف بالتيميَّة

حكى سهيل بن عبَّاد قال رحلت رحلةً الى البادية * في مفازةٍ[9] صادية[10] * فبذلت * وجهي للهجير[11] * ونِضوي[12] للجعارير[13] * حتى اذا نَضَبَ الماءُ[14] * وقد تهلَّل وجه السماء[15] * اخذتني رعدة الظَّماء[16] * فوصلتُ السيرَ[17] بالسُرَى[18] * لعلي اظفر ولو بالصرَّى[19] * او ابلغ بعض القُرَى * وبينما كنت اخبُّ[20] وأخِدُ[21] * وانا

١ بعض آيةٍ من القرآن. والاصل تأمرون الناس بالبِرِّ وتنسون انفسكم فاكتفي بما ذكرهُ
٢ اي بعين مثل عين دحرش. يزعمون انهُ واحدٌ من آباء قبائل الجنّ
٣ يزعمون انهُ ابٌ آخر لقبيلةٍ من الجنّ
٤ من القضم وهو اكل الشيء اليابس ٥ الطين اليابس
٦ يُقال توجَّر الدواءَ اذا شربهُ جرعةً بعد اخرى لكراهتهِ
٧ الماء الذي فيه ملوحة ٨ لزمتهُ ٩ فلاة لا ماء فيها
١٠ اي مُعطِشة. حوّل الاسناد اليها مجازًا مثل ليلة ساهرة
١١ شدَّة الحرّ ١٢ مطيَّتي المهزولة ١٣ خطوط الرمل
١٤ اي فرغ ماؤُهُ ١٥ كناية عن الصحو وصفاء الجوّ بحيث لا يُرجَى المطر
١٦ العطش ١٧ مشي النهار ١٨ مشي الليل
١٩ الماء المنتن ٢٠ من الخبب وهو سيرٌ متوسط في السرعة
٢١ من الوخد وهو اشدُّ من الخبب

أَجِدُ ما لا اشتهي واشتهي ما لا أَجِدُ[1] * اذا راكبٌ على أَثَري يحدو[2] * وهو يشدو[3]

ذكرتُ ليلَى فاستهلَّ مدمعي حتى سقى رحلي وبلَّ مضجعي

مالي وحملَ شكوةِ[4] الماءِ معي

فوقع كلامهُ مني موقعَ البرءِ من أَيوب * او بُشرَى يوسف من يعقوب[5] * فزففتُ[6] اليهِ زفيفَ الرالِ[7] * حتى ادركتهُ على ناقتهِ المِرقالِ[8] * وهو قد التثم بريطةٍ[9] واشتاذَ[10] بعِقال * فسلَّمت عليهِ تسليم الصديق الأَخصّ * وقلت أَغثني بشربة ماءٍ ولا تَقُل جاوزت شبيثًا والاحصّ[11] * فقال ان اخا الهيجاءِ من يسعى معك * ومن يضرُّ نفسهُ لينفعك[12] * واعلم اني لا اريد ان اسومك[13] الاثقال * فأَقنَعُ منك للجُرعة بمثقال[14] * قلت كلَّ الحِذاءِ يحتذي الحافي[15] الوَقِع[16] * فاحتكم بحيث لا تكلّفني ما لم استطع[17] * فلما انعطف الى الشكوة انحلَّ اللثام * واذا هو صاحبنا الميمون بن الخزام * فوجدت من الدَّهَش * ما اذهلني عن العَطَش * واستلمت[18]

---

١ حكاية قول اعرابيٍّ قيل لهُ كيف انت فقال اجد ما لا اشتهي الى اخرهِ

٢ يسوق بعيرهُ ٣ يترنَّم ٤ قربة

٥ ذلك لانهُ سمع ذكر الماءِ معهُ ٦ اسرعت

٧ فرخ النعام. واصلهُ بالهمز ٨ السريعة السير

٩ ملاءَة ١٠ تعمَّم

١١ قولهُ اغثني بشربة ماءٍ هذا قول كليب بن ربيعة لجسَّاس بن مرَّة حين رماهُ ووقف فوق راسهِ. وقولهُ جاوزت شبيثًا والاحصَّ هو جواب جسَّاس لكليب لما طلب ان يسقيهُ . وشبيث والاحصُّ منهلان معروفان في تلك الديار

١٢ مَثَلٌ يُضرَب في مساعدة الرجل لصاحبهِ مع اضرارها بنفسهِ

١٣ اكلّفك ١٤ اي من الذهب ١٥ الذي يمشي بلا نعل

١٦ الذي رقَّت قدمهُ من كثرة مرورهِ على الحجارة . وهو مَثَلٌ يضرب للرضى عند الحاجة بما لا يُرضي

١٧ اطلب ما اردت ١٨ صافحت

يدهُ البيضاءَ استلام الحجر الاسود[1] * وضممتهُ اليَّ ضمَّ العين للمِرْوَد[2] * وبتُّ تلك الليلـــة تحت رايتهِ * متمتعًا بروائهِ[3] ورُؤْيتهِ وروايتهِ[4] * الى ان لاح ذَنَبُ السِّرحان[5] * ونَعَب غُراب الصحصحان[6] * فادلجنا[7] في تلك السباريت[8] * وهو ينزو[9] نَزَوانَ المصاليت[10] * ويقدِم إقدامَ الخراريت[11] * وما زلنا كذلك حتى اقبلنا على ديار بني تميم * في غَسَق الليل البهيم[12] * فنزلنا في اطيب جرْعَى[13] * وتركنا مطايانا ترعى * ثم افضنا بين الحيّ[14] واللّيّ[15] * في حديثٍ يُذهِل غيلان[16] عن ميّ * حتى لجَّت السِّنةَ[17] * وتلجلجتِ[18] الألسنة * فهجعنا[19] هزيعًا[20] من الليل * ثم قمنا نُشمِّر الذيل * واذا ناقة الشيخ قد نَدَّت[21] فدعا بالحَرَب[22] والويل * فقلت لعلها قد نزَعَت الى بعض اعطان[23] القوم * ولعلنا نُصيبها[24] قبل انقضاءِ اليوم * وسرنا نُعاقب[25] مرَّةً ونترادف[26] اخرى * حتى اتينا الحلّة[27] واذا هي بين الإبل شاخصة[28]

---

١ هو الذي في البيت الحرام يقولون انهُ من جواهر الجنة كان ابيض ساطعًا ثم اسودَّ لكثرة لمس الحجاج وتقبيلهم لهُ
٢ ميل الكحل
٣ بمعنى الريّ
٤ حديثهِ
٥ الفجر الكاذب
٦ المكان المستوي
٧ سرنا من اخر الليل
٨ القفار
٩ يثِب
١٠ الرجال الماضين في الامور
١١ جمع خِرِّيت وهو الدليل الحاذق
١٢ الاسود الخالص. اي الذي ليس فيهِ بياضٌ للنجوم
١٣ ارض طيّبة النبات
١٤ الحق
١٥ الباطل
١٦ هو غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة المُضرَيُّ الملقَّب بذي الرُّمَّة. كان يهوى ميَّ بنت مقاتل بن طَلَبة بن قيس بن عاصم المنقريّ. وكان شديد الشغَف بها فصار مثلاً
١٧ النعاس
١٨ عجزت عن الافصاح
١٩ نمنا
٢٠ قطعة
٢١ ضلّت
٢٢ من قولهم حربتَ الرجل اذا اخذت مالهُ وتركتهُ بلا شيءٍ
٢٣ مبارك الابل
٢٤ نجدها
٢٥ نركب واحدًا بعد واحد
٢٦ نركب كلانا معًا
٢٧ منزلة القوم
٢٨ مرتفعة

الذِّفرَى[1] * فلما رآها الشيخ صاح الله اكبر * ووثب اليها وِثبة الذئب الاغبر * فدفعهُ بعض الرعاة وقال لا تُعرِّضْ نفسك للهَلَكة * ولو كنت السُّلَيك بن سلَكة[2] * قال عَلِمَ الله انها ناقتي الشاردة * وغنيمتك الباردة[3] * فقال كذبت يا شِظاظ[4] البادية * بل هي من تِلاد[5] صَعْصَعَة بن ناجية[6] * فتمادى بينهما اللجاج[7] * حتى كاد يُفضِي[8] الى الشِّجاج[9] * وراى الشيخ انهُ ينفخ في رماد[10] * وإن دون بغيتهِ خرط القتاد[11] * فقال يا أَبذلَ من حاتم * وآبَلَ من حُنَيف الحناتم[12] * ان لي حاجةً بالجِفار[13] *

---

١ قفا الراس ما يلي الاذن ٢ هو احد مجاضير العرب ومغاويرهم. وقد مرَّ ذكرهُ في المقامة التغلبية ٣ التي جاءَت بلا تعب

٤ هو رجلٌ من بني ضبة يُضرَب بهِ المثل في التلصُّص فيقال أَلصُّ من شِظاظ . قيل انهُ مرَّ بامرأَةٍ من بني نُمَير وهي تعقل بعيرها وتُعوِّذهُ من شرّ شظاظ. وكان شظاظ على حاشيةٍ من الابل وتحتهُ بعيرٌ صغير فنزل وقال لها اتخافين على بعيرك من شظاظ قالت نعم لا آمنهُ عليهِ. فجعل يشاغلها حتى غفلت عن بعيرها فاستوى عليهِ وانطلق بهِ وهو يقول

رُبَّ عجوزٍ من نُمَيرٍ شَهْبَرَه عَلَّمتها الإِنقاض بعد القرقرَه

اي علَّمتها استماع صوت بعيري الصغير بعد استماع صوت بعيرها المُسِنّ. ولهُ نوادر كثيرة

٥ ما ولد عندك من المال ٦ هو صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمَّد بن سفيان بن مجاشع التميميّ وهو جدُّ الفرزدق الشاعر المشهور

٧ الخصام ٨ يؤَدِّي ٩ اي الى ان يشجَّ كلٌّ منهما رأس صاحبهِ ١٠ مَثَلٌ يُضرَب في العمل بلا فائدة

١١ الخرط ان تقبض اعلى الغصن ثم تمرَّ يدك عليهِ الى اسفلهِ لتنزع ورقهُ . والقتاد شجرلهُ شوك كالإِبَر. وهو مَثَلٌ يُضرَب في عسر الوصول الى الحاجة

١٢ حاتم هو الطائي المشهور بالكرم . وكان يرعى ابلاً لابيهِ فيبدّدها بالعطايا . والى هذا يشير بتفضيلهِ على حاتم . وآبَل تفضيلٌ من حسن القيام على الابل والدراية في امورها. وهو شاذٌّ لانهُ مأْخوذ من لفظٍ جامد. وحنيف الحناتم رجلٌ من بني تيم اللات بن ثعلبة يُضرَب بهِ المثل في رعاية الابل وحسن القيام عليها

١٣ منهلٌ لبني تميم في نجد

ولا اتيمّن[1] بغير هذه العِشار[2] * فانا استأجرها كلَّ يومٍ بدينار * وهذا غلامي رهنٌ في يديك * حتى أَرُدَّها عليك * قال أَمَّا هذا فغير محظور[3] * على ان تواعدني الى أَجَلٍ[4] منظور * فضرَبَ[5] لهُ الأَجَل * وضرَبَ[6] بها على عَجَل * قال وكان قد أَلاحَ[7] اليَّ فاعتزلت[8] * حتى اذا توارى[9] اقبلت * واردت الخروج من حيثُ دخلت * فجَعْجَعَ[10] الرجل بي كصاحب السِّجْن[11] * وقال هيهات قد غَلِق الرهن[12] * الى ان يأُوبَ[13] مولاك من الظعن[14] * فقلت ان صحَّ رهن المرء ما ليس لهُ * فقد رهنتك كلَّ ما في هذه المنزلة * وأَصرَّ[15] الرجل على الغيّ * حتى رافعتهُ الى امير الحيّ * فلما اتيناهُ سُئِلتُ عن المسئَلة * فقلت قد رهنني صاحب تلك اليَعْمَلَة[16] * كما باع نُعيمان[17] سُوَيبط بن حَرْمَلَة[18] * فهلمَّ بالشيخ ليُثبِتَ امتلاكي * والَّا فلا سبيلَ الى امساكي * قال الرجل هيهات انهُ قد سار اسرع من ظليم[19] الدوّ[20] * فصار أَمنعَ من عُقاب الجوّ[21] * فقال الامير مَن هذا الشيخ ومن أَين * فاني اراهُ أَحْيَلَ

١ اتبرَّك. وهو من قبيل الفال الذي تعتقد بهِ العرب ٢ الناقة
٣ ممنوع ٤ ميعاد ٥ عيَّن
٦ ذهب ٧ اشار بكمّهِ. يريد ان لا يراهُ متى ذهب لئلا يتبعهُ حينئذٍ
٨ تنحّيت الى مكان ٩ غاب عن العين ١٠ امسك
١١ السجّان ١٢ اي استحقّهُ المُرتهِن ١٣ يعود
١٤ المسير ١٥ أَصرَّ على رأْيهِ تشدَّد في التمسك
١٦ الناقة ١٧ هو نُعيمان بن عَمْرٍ احد الصحابة
١٨ رجل من العرب باعهُ نُعيمان بعشر نياق
١٩ ذكَر النعام ٢٠ الفلاة
٢١ مَثَلٌ قالهُ عمرو بن عديّ حين اتاهُ قصير اللخمي يدعوهُ الى القيام لاخذ ثار خالهِ جذيمة الابرش من الزبّاء ملكة الجزيرة التي قتلتهُ وكانت متحصّنة في مدينة عُمان فقال عمرٌو من لي بها وهي امنعُ من عُقاب الجوّ. فذهبت مثلاً

الثَّقَلَين[1] * قلت أَبَيتَ اللعنَ[2] يا مولاي اني لا اعرف لهُ مَنبِتَ أَسَلَة[3] * ولا مَضرِبَ عَسَلَة[4] * لكنني لقيتهُ سهمًا حابيًا[5] عند إِشرافنا[6] عَلَى المَعهَد[7] * فحَنَّ[8] اليهِ وانشد

هـذا حِمَى قوم تميم فاختلِس فيهِ الخُطَى من هيبة كالمختلس

فقد حَماهُ كلُّ ليثٍ مفترس ليسَ بهيَّاب الوَغَى[9] ولا نَكِس[10]

ينسبهُ العِرقُ[11] الكريمُ المنبجس[12] الى كريم ذكرهُ لا يندرس

مُحيي الوَئيدات[13] الذي لم يبتئِس[14] بما لهِ المبذول دون الملتمس

علمتُ ما مجدُ تميمٍ ملتبس[15] نَعَمْ ولا رِفدُ تميمٍ يحتبس

يا ناقتي هاتيك نار المقتبس[16] فان بلغتِ الحيَّ فالبشرى لَكِس[17]

---

١ الانس والجنّ ٢ كلمةٌ كانت تقال للملوك العرب في الجاهلية معناها الدعاء بالبرأة من النقائص. اي لا فعلت ما تلعنك الناس بسببهِ ٣ شجرة. اي لا اعرف من ايّ مكانٍ هو ٤ اي لا اعرف لهُ ابًا ولا قومًا. وهما من الامثال ٥. لا يُعرَف راميهِ. وهو مَثَلٌ ايضًا ٦ اقبالنا

٧ المنزل الذي اذا تركهُ القوم عادوا اليهِ. يريد ان يوهمهُ ان الشيخ كان من اهل الحيّ قديمًا فرحل عنهُ ثم عاد اليهِ ٨ من حنين الناقة وهو صوتها عند انعطافها على ولدها

٩ الحرب ١٠ منقلب او مطأطئٌ راسهُ ١١ الاصل

١٢ من انبجاس الينابيع وهو انفجارها بالماء ١٣ يُقال وأَدَهُ اذا دفنهُ حيًّا. ومحيي الوئيدات هو صعصعة بن ناجية المذكور آنفًا. وكان بعض العرب اذا وُلِد له بنتٌ يدفنها وهي حيّةٌ خوفًا من عار السبي اذا عاشت. فكان صعصعة يشتري هذه البنات منهم ويربيها في ابياتهِ. حتى اشترى اربع ماية بنت فقيل لهُ مُحيي الموؤدات. وبنو تميم يفتخرون بهِ

١٤ يحزن ١٥ اراد ان يجري على لغة بني تميم في اهمال ما النافية ليؤيّد ايهامهُ للامير فوقف على خبرها بالسكون

١٦ طالب النار. والعرب يفتخرون بكثرة النيران لانها تدل على كثرة الاطعمة ولانها تكون دليلاً للضيوف حتى يقصدوها

١٧ اي لكِ. جرى على لغة بني تميم ايضًا في الحاق السين لكاف خطاب المونث في الوقف

قال فاهتزَّ الامير عُجْبًا وعَجَبًا * حتى كاد يُصَفِّق طَرَبًا * وقال شَهِدَ الله كأنَّهُ ابْنُ قُفَيرة(١) * يُملي عليهِ عُمَيرة(٢) * ثم قال للرجل يا هذا ان اللَّقْطَة(٣) قد راحت كما جاءَت * فَهَبْها(٤) لا احسنت ولا اساءَت * والآنَ فعاوِدْ إِبلك * وأَحْسِنْ عملك * واقنع بما قَسَم الله لك * ثم قال عَلِمَ الله العظيم * اني لقد وجدت في هذا الشيخ رائحة تميم(٥) * فخذ لهُ هذه الناقة الاخرى * واذهب فقد يسَّرتك لليُسرَى * لِئَلّا يضيع قول شاعرنا اننا نفكُّ الأَسْرَى(٦) * قال سهيل فتسنَّمتُ(٧) تلك الذِّعْلِبة(٨)

محافظةً على كسرة الكاف الفارقة بين المذكر والمونث. وقيل هي لغة بني بكر والشين المعجمة لبني تميم. والاول اصحُّ وعليهِ الاكثرون . وبهِ قال الفيروزاباديُّ في القاموس ونسب الشين الى بني اسد او ربيعة مكان الكاف او بعدها. وفي ذلك موافقةٌ لما في صحاح الجوهريّ

١ هو الفَرَزْدَق شاعر بني تميم وقُفَيرة لقب امهِ. واسمها لبنة بنت قُرَيظة الضبيّ

٢ تزعم العرب ان لكل شاعرٍ شيطانًا يلقنهُ الشعر. ويقولون ان شيطان الفرزدق كان اسمهُ عُمَيرة ٣ اي الناقة التي التقطتها ٤ احسبها

٥ ذلك من حنينهِ الى منزلهم ومدحِهِ لهم وذكرهِ لمفاخرهم وجريهِ على لغتهم

٦ اشارةٌ الى قصَّة الفرزدق مع الاسير الروميّ بحضرة سُلَيمان بن عبد الملك الامويّ. وذلك ان الفرزدق كان في مجلس سليمان وكانوا قد قدَّموا اليهِ اسارى من الروم . فامر الفرزدق ان يضرب عنق احدهم ودفع اليهِ سيفًا ليضربهُ بهِ فقال انا لا اضرب الاَّ بسيف مُجاشع يعني سيفهُ. ثم ضرب الاسير فلم تؤثّر ضربتهُ شيئًا . وكان بين الفرزدق وجرير بن عطيَّة بن الخَطَفَى التميميّ مهاجاةٌ. وكان جرير من شعراءَ العرب المشهورين . فلما بلغهُ خبر الفرزدق قال يعيّرهُ بابياتٍ منها قولهُ

بسيف ابي رغوان سيف مجاشعٍ ضربتَ ولم تضرب بسيف ابن ظالمِ

يريد بابن ظالم الرجل الذي ناولهُ سيفهُ فلم يقبلهُ. فاجاب الفرزدق معتذرًا بابياتٍ منها قولهُ

وما نقتل الأَسْرى ولكن نفكُّهم اذا اثقل الاعناقَ حملُ المغارمِ

٧ يُقال تسنَّم البعير اذا علا سنامهُ وهو ما ارتفع من ظهرهِ ٨ الناقة السريعة

القَوداء[1] * وضربت بها[2] في عرض البيداء[3] * وكانت ليلةً بدرها قد انار * حتى أَلبسَها جلباب النهار * فبينما انا في بعض الطريق * اذا الشيخ قد تدثَّر ببُرجُدٍ صفيق[4] * وهو يغطُّ[5] كالفنيق[6] * فنزلت عن الناقة * وكتبت في بطاقة[7]

قل لأَبي ليلى انا فتاكا[8] رهنتني في ناقةٍ[9] هناكا
وقد عفا الامير بعد ذاكا أَطْلَقَني بناقةٍ وراكا
اهداكها فنِعْمَ ما اهداكا لكنني اخذتها فِكاكا[10]
فهي فِداءي وانا فِداكا

ثم القيت البطاقة بين يديهِ * واوفضت[11] وانا اتلفَّت اليهِ * فنجوت من بنانهِ[12] * ولم أَنجُ من لسانهِ

المقامة السادسة والعشرون

وتُعرَف باللغزيَّة

حدَّث سُهَيل بن عبَّادٍ قال أَدنفني[13] همٌّ ناصب[14] * بُليت منهُ بعيشٍ شاصب[15] * وعذابٍ واصب[16] * فأَجلتُ القِداح * في استخارة البِراح[17] * وخرجت اعدو

---

١ العالية الظهر ٢ ذهبت ٣ الفلاة
٤ اي تغطَّى بثوبٍ غليظ مكتنز ٥ يصوّت في نومهِ
٦ الفحل الكريم من الجمال ٧ رقعة ٨ اي انا غلامك الذي تملكهُ
٩ اي على ناقةٍ ١٠ يقول انك قد رهنتني فصار يحقُّ عليك ان تغترم فكاكي. وهذه الناقة قد اخذتها نظير الفكاك الذي يلزمك ١١ اسرعت
١٢ اي من يدهِ ١٣ اوقعني في الدَّنَف وهو المرض الثقيل الملازم
١٤ متعب ١٥ فيهِ مشقَّة وعُسر ١٦ ممرِض
١٧ القداح سهامٌ لا نصل لها ولا ريش وقد مرَّ ذكرها . كانوا يتخذون ثلثة قداحٍ يكتبون على احدها امرني ربي . وعلى الاخر نهاني ربي . ويتركون الثالث غُفلاً . فاذا ارادوا امرًا يجيلون هذه

الرَّهَقَى[١] * على فرسٍ زَهَقَى[٢] * وجعلت اعتسف على غير هُدًى[٣] * لعلّي اجلو بعض الصَّدَى[٤] * فلما تمادى السفر * وأَنِسَ ما كان قد نَفَر * نَزَعَت[٥] نفسي الى معاودة الحيّ * ولكن أَعيَتِ[٦] اللُّهنَة[٧] عليّ * فاخذت اتفقّد المشاهد جَلَآءَ يومي[٨] * لعلّي اظفر بما أُطرِف بهِ قومي * الى ان سقطت على محفلٍ حافل * يستوقف النعام الجافل[٩] * فجلست في أُخرَيات الناس[١٠] * كانني طُفَيل الاعراس[١١] * وأَجلتُ طِرف طَرْفي بين الجُلَّاس[١٢] * واذا شيخٌ قد اشتمل الصَّمَّاءَ[١٣] * واعتمَّ المَيلَاءَ[١٤] * والقوم قد تكاوسوا[١٥] حولَ مَجثَمِهِ * حتى حالوا دون توسُّمِهِ[١٦] * وبينما هم يتداولون اطراف الاسانيد[١٧] * ويتناولون الطاف الاناشيد[١٨] * اذ دخل غلامٌ اشعل الاحداق[١٩] *

القداح في خريطةٍ ويخرجون منها واحدًا. فان كان هو الآمِر مضوا على الامر الذي ارادوهُ. وان كان هو الناهي عدلوا عنهُ. فان خرج الغُفل اجالوها ثانيةً حتى يخرج احد المكتوبين. وكانت هذه القداح توضع عند سَدَنَة الاصنام. ويقال لها قداح الاستقسام او الاستخارة

١ نوع من السير السريع ٢ تسبق الخيل ٣ امشي على غير طريق

٤ ما يعلو الحديد من الوسخ ٥ مالت ٦ اعيت عليهِ الحاجة اعجزتهُ

٧ ما يهديهِ المسافر عند قدومهِ ٨ اي طول النهار

٩ يُضرَب المَثَل في شدة اجفال النعام. يقول ان النعام الجافل اذا مرَّ على هذا المحفل يلتهي بالنظر اليهِ متفرجًا فيقف عن اجفالهِ ١٠ اي في اطراف المجلس

١١ هو طفيل بن زلال الكوفي الذي كان ياتي الولائم بلا دعوةٍ فقيل لهُ طُفَيل الاعراس. وقد مرَّ ذكرهُ

١٢ الطِرف بالكسر الفرس الكريم وبالفتح ما يتحرك من اشفار العين

١٣ اشتمال الصَّمَّاءِ لِبسَةٌ عند العرب. وهي ان يردَّ الرجل كساءَهُ من قِبَل يمينهِ على يدهِ اليسرى وعاتقهِ الايسر ثم يردَّهُ ثانيةً من خلفهِ على يدهِ اليمنى وعاتقهِ الايمن فيغطيهما جميعًا

١٤ نوعٌ من الاعتمام. قيل انهُ تكوير العمامة منعطفة الى احد الجانبين ١٥ اجتمعوا

١٦ النظر اليهِ لاجل معرفتهِ ١٧ الاحاديث المسندة الى من سُمِعَت منهُ

١٨ جمع انشودة وهي ما يُنشَد من الشعر ١٩ اي في عينيهِ حمرة

كانهُ من رهط شِنِقناق[1] * فالقى رقعةً بها كخطّ ابن مُقلَة[2] * وقال لا يُنبِت البقلة * الّا الحقلة[3] * فتصفَّح الرقعة قاريها[4] * واذا فيها

ما اسمٌ ثلاثيٌّ بهِ اجتمعَت كلُّ المقاطع[5] غير ذي جسمِ
مهما تقلّبتِ الحروفُ بهِ يأتي بمعنًى صادق الرسمِ
واذا نظرتَ اليهِ منتبهًا فجميع ذاك تراهُ في الحلمِ

فطفق القوم يصوغون ويكسرون * ويرِدون ثم يصدرون[6] * من حيث لا يشعرون * حتى صَفِرَتِ[7] الوِطاب[8] * واختلط الليل بالتراب[9] * فقالوا قد ابتلانا الخبيث[10]

---

١ يزعمون انهُ رئيس من روساء الجنّ

٢ اي بها خطٌّ كخط ابن مقلة . وهو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة وزير الامام المقتدر بالله. يُضرَب بهِ المثل في حسن الخط . وهو اول من نقل الكتابة من القلم الكوفيّ الى هذه الصورة المتعارفة. كان لهُ جاريةٌ تهوى رجلًا يهوديًّا وكان اليهوديُّ يكرهُ مولاها فطلب منها درجًا بخطهِ فاعطتهُ وجعل يحاكي خطهُ في رسالةٍ كتبها عن لسانهِ الى عدوٍّ لمولاهُ يشدّدهُ بها. ثم احتال في ايصالها الى مولاهُ فغضب عليهِ وعزلهُ وامر بقطع يدهِ. وكان ذلك ليلة عيد النحر فاصبح مكتئبًا حزينًا ولم يَرَ احدًا من الذين كانوا يزدحمون ببابهِ في مثل ذلك اليوم . واخذ يبحث عن شانهِ حتى عرف الدخيلة ففرّرها للخليفة. فرضي عنهُ واعادهُ الى وزارتهِ وامر بقتل اليهوديّ والجارية. واتفق ان ذلك كان ليلة عيد النحر ايضًا فامر ان يُكتَب على باب دارهِ

تحالف الناس والزمانُ فحيث كان الزمان كانوا
يا ايها المعرضون عني عودوا فقد عاود الزمانُ

واخذ بعد ذلك يمرّن يدهُ اليسرى على الكتابة حتى كتب بها واجاد . وقيل كان يشدُّ القلم على ساعد اليمنى ويكتب. وكانت وفاتهُ سنة ثلثماية وثماني وعشرين للهجرة

٣ مَثَلٌ. يعني ان هذه الرقعة ليس لها الّا هذا المحفل ٤ اي نظر في صفحتها

٥ اي مقاطع الحروف ٦ نقيض يرِدون ٧ فرغت

٨ جمع وَطْب وهو سقاء اللبن من جلدٍ. كنى بذلك عن نفاد ما عندهم من النظر

٩ مثل يضرَب في استبهام الامر وارتباكهِ ١٠ يريدون الغلام

بأحرَّ من دمع الصبّ[1] * وأعقدَ من ذَنَب الضبّ[2] * فلو ان لنا من يقوم بحَلّهِ * لعرَفنا فضل محلّهِ * فبرز ذلك الشيخ المحجَّب * وقال انا عُذَيقها المُرَجَّب[3] * وانشد

قد فسَّر الكاتبُ في نظمهِ[4] وقصَّر القارئُ في فهمهِ[5]

لو فطنوا للحلم في قولهِ لعرَفوا اللغزَ على رغمهِ[6]

فلما رأَوا ما خامرهم[7] من تورية[8] الغشاء * كبَّروا وقالوا ان الله يهدي من يشاء ويُضِلُّ من يشاء * فاهتزَّ الشيخ عُجبًا وقال انها لاحدى الهِنات الهيّنات[9] * ولو شئتُ لجئتُ بما فوق ذلك من الحَسَنات المُحصَنات[10] * قالوا ذاك لك واليك[11] * وفيهِ مِنّةٌ علينا وعليك[12] * فشمخ بأنفهِ كأنهُ مَلِكٌ او مَلَك * وأنشد ملغزًا في الفَلَك

---

١ دُوَيبّةٌ بريّةٌ في ذنبها عُقَدٌ كثيرة يُضرَب بها المَثَل

٢ العُذَيق تصغير العِذق وهو النخلة بحملها . والمُرَجَّب الذي وُضِعت لهُ دعامةٌ لئلّا تنكسر اغصانهُ . وهو مثلٌ يُضرَب للرجل يعرض نفسهُ لما هو كفوءٌ لهُ . وهو من قول الحباب بن المنذر الانصاريّ عند بيعة ابي بكر يوم السقيفة انا جُذَيلها المُحكَّك وعُذَيقها المُرجَّب . والجُذَيل تصغير الجذل وهو اصل الشجرة . والمُحكَّك ما يُحكَّك بهِ يريد العود الذي يُنصَب في مبارِك الابل لتحتك بهِ الجرباء منها

٣ اي لانهُ قال تراهُ في الحلم

٤ لانهُ لم يفطن لذلك

٥ يقول انهم لو انتبهوا لقولهِ فجميع ذاك تراهُ في الحلم لعرفوا اللغز رغمًا عن قائلهِ . لان الحلم هو المراد بهذا الاسم الذي يسأَل عنهُ وهو طبق ما وصفهُ بهِ . فانهُ من ثلثة احرفٍ . وقد اجتمعت فيهِ مقاطع الحروف لان الحاء حلقية واللام لسانية والميم شفَوية . وكيفما قلّبت حروفهُ بالتقديم والتاخير يحصل منها اسمٌ مستعملٌ . فيجتمع منهُ ستة اسماء وهي الحلم والحمل واللمح واللحم والمحل والملح . ولكنهُ اوهم بقولهِ منتبهًا ان ذلك تراهُ في الحلم الذي يقابل اليقظة فلا يفطن الواقف عليهِ للمقصود

٦ اعتراهم ٧ تغطية

٨ الامور اليسيرة ٩ المصونات ١٠ اي مفوَّض اليك

١١ المنة بالنظر اليهم بمعنى الجميل وبالنظر اليهِ بمعنى النعمة . اي في ذلك يكون لك علينا جميلٌ ولنا عليك انعامٌ ١٢ اي تكبَّر

ما عَدَمٌ في الحقّ لكن ترى منهُ وجودًا حيثما استقبلك[1]
ذلك للهِ باجمالـهِ فان قطعنا راسهُ فهوَ لكْ[2]

ثم حَدَجَ[3] القوم بالبصر * وانشد ملغزًا في القمر

ومولودٍ[4] بدون ابٍ وأُمٍّ بلا قوتٍ يعيش ولا يموتُ
لهُ وجهٌ وليس لهُ لسانٌ فيخبرُنا ويلزمهُ السكوتُ[5]

ثم قال دونكم يا بني الخالة * وانشد ملغزًا في الهالة[6]

ما قولكم في مُحيَّزٍ حَسَنٍ ليسَ لهُ اولٌ ولا آخِر[7]
في قلبـهِ نقطةٌ مشكَّلةٌ قد جانَسَتهُ بشكلها الظاهر[8]

ثم اشار الى بعض الصِّحاب * وانشد ملغزًا في قوس السَّحاب

ماذا ترى يا ابن الكرامةِ في قوسٍ بلا سهمٍ ولا وَتَرِ
تلقاهُ في بعض النهار ولا يبقى لهُ في الليل من أَثَرِ

---

١ اي ان الفلك الذي هو مدار النجوم هو في الحقيقة عَدَمٌ لانهُ خلاءٌ ولكن الناظر برى منهُ امرًا وجوديًّا لانهُ ينظرهُ كالقبَّة

٢ اراد براسهِ اولهُ. وهو الفاءُ فان حذفتها منهُ كان الباقي لك . وهو عبارةٌ عن اللام والكاف الباقيتين بعد ذلك

٣ رمى

٤ اي رُبَّ مولودٍ

٥ يريد انهُ يخبرنا بحساب الاوقات وهو ملازمٌ للسكوت

٦ الدائرة التي تكون حول القمر

٧ الحيِّز الذي ينحصر في مكانٍ. وهذا لا بد ان يكون لهُ طَرَفان بخلاف هذا المُحيَّز الذي ذكرهُ فانهُ ليس لهُ اولٌ ولا آخر كما هو شان الدوائر

٨ قولهُ في قلبهِ اي في وسطهِ. والمراد بالنقطة القمر. وقولهُ مشكَّلة اي ذات شكلٍ وهو عبارةٌ عن الطول والعرض والعمق. وهذه بخلاف نقط الدوائر فانها وهميَّةٌ لا شكل لها. وقولهُ جانستهُ بشكلها الظاهر يريد بهِ ان القمر مستديرٌ ايضًا مثل دارتهِ وذلك على حسب ما نراهُ ظاهرًا

ثم جعل ينضنض[١] كالأَيْم[٢] * وانشد ملغزًا في الغَيْم

حُـلَلٌ بلا صبغٍ ملوَّنَةٌ   ترتدُّ عنها كفُّ لامسهـا
مرفوعةُ[٣] الاذيالِ باليةٌ   في البَرْد تعرَقُ دون لابسها[٤]

ثم رفع طرفهُ الى السماء * وانشد ملغزًا في الماء

يموتُ ويُحيي وَهْوَ ميتٌ بنفسهِ   ويمشي بلا رجلٍ الى كل جانبِ
يُرَى في حضيض الارض طورًا وتارةً   نراهُ تسامى فوق طُور السحائبِ[٥]

ثم قال وهذه خاتمة الاسرار * وانشد ملغزًا في النار

أيُّ صغيرٍ ينمو على عجلٍ   يعيش بالريح وَهْيَ تُهلِكُهُ[٦]
يغلبُ اقوى جسمٍ[٧] ويغلبهُ   اضعفُ جسمٍ[٨] بحيثُ يُدرِكُهُ

قال فلما فرغ من جلائل[٩] الالغاز * وألقى عليهم دلائل الإعجاز[١٠] * تأبَّطَ[١١] عصًا له كالعَرُوض[١٢] * واحتفز[١٣] للنهوض * فتعلَّقوا بهِ وقالوا نراك تريد ان تجرح وتسرح * فهيهات ان تبرح * حتى تشرح * فحَوْلَق[١٤] واستتبَّ[١٥] على ثَفِناتهِ[١٦] * وافاض في شرح نَفَثاتهِ[١٧] * فلما كشف الغطاء * مالوا عليهِ بالعطاء * قال سُهَيلٌ وكنت

---

١ يردّد لسانهُ في فمهِ   ٢ الحيَّة   ٣ مرقَّعة
٤ يريد بلابسها الجوَّ فانها هي التي تعرق دونهُ والمراد بعرَقها المطر
٥ اي انهُ يُرَى مرَّةً في قرار الارض ومرَّةً يعلو فوق السحاب كنايةً عن ماء المطر
٦ يريد ان النار تنمو باصابة الريح لها ولكنها تفنى سريعًا بالريح
٧ كالحديد ونحوهِ   ٨ يريد بهِ الماء   ٩ جمع جليلة
١٠ علامات الغلبة. وهو اسم كتابٍ جليل في البيان للشيخ عبد القاهر الجُرجانيّ الذي وضع هذا العلم   ١١ جعل تحت ابطهِ   ١٢ عمود الخيمة
١٣ تهيَّأ   ١٤ قال لا حول ولا قوة الَّا بالله
١٥ جلس متمكّنًا   ١٦ رُكَبِه   ١٧ اي كلماتهِ

اذ برز لصحيفة الغُلام(١) * قد عرفت انهُ شيخنا ابن الخزام * فهممت بالجنوح(٢) اليهِ * فنهاني برمز(٣) شفتيهِ * ونهنهني(٤) عن التسليم عليهِ * فلما قضى الإبانة * واقتضى اللُبانة(٥) * اشار اليَّ وقال اني لأَرى عليك سِمَة(٦) الغريب * وكلُّ غريبٍ للغريب نسيب(٧) * فخذ هذا الدينار الساعة * واشكر نعمة الجماعة * فغلب على القوم الحياء * وتداولوني بالحِباء(٨) * حتى اذا اجتنينا الفِرصاد(٩) * خرجنا فاذا الغلام(١٠) بالمرصاد(١١) * فوثب اليهِ الشيخ يعدو الجَمَزَى(١٢) * وانشد مرتجزًا(١٣)

جُزِيتَ خيرًا يا غلامي رَجَبا(١٤) دعوتك أبنًا لي فتدعوني(١٥) أَبَا

بادِرْ الى اختك لَيْلَى في الخِبا وقُل رُزقتِ نزهةً ومركبا

وملبسًا ومطعمًا ومشربا وسَتَرَينَ من سُهَيلٍ كوكبا

فاستقبلي الضيفَ وقولي مَرْحَبَا

---

١ اي لما برز من بين الجماعة عند القاء الغلام تلك الرقعة

٢ المَيل ٣ اشارة ٤ كفَّني

٥ الحاجة ٦ علامة

٧ شطر بيتٍ لامرء القيس. رأى قبر امراةٍ من العرب في جبل عسيب وهو راجع من عند قيصر وكان مريضًا فاناخ بجانبهِ وقال

اجارتنا ان الخطوب تنوبُ واني مقيمٌ ما اقام عسيبُ

اجارتنا انا غريبان ههنا وكل غريبٍ للغريب نسيبُ

والشيخ يريد التظاهر بانهُ قد رقَّ لهُ لانهُ رآهُ غريبًا مثلهُ . وهو في الحقيقة يريد ان يفتح بابًا لاكرامهِ من الجماعة ٨ العطاء

٩ التوت الاحمر كني بهِ عن الذهب ١٠ اي الذي القى الرقعة وهو غلام الشيخ ١١ مكان الرصد. اي ينتظرنا مراقبًا لنا

١٢ مشية سريعة ١٣ ناظمًا من بحر الرَّجَز ١٤ منصوبٌ على انهُ عطف بيان. ولا يجوز البدل لانهُ يلزم ان يكون في تقدير حلولهِ محلَّ غلامي فيكون مضمومًا

١٥ خبرٌ في معنى الانشاء اي فادعُني ابًا

ثم قال يا بُنَيَّ من حاد عن الكَيْد[١] * عاد بلا صَيد[٢] * فاذهب معي الليلة للَبيت * وكن من الشاكرين ما بَقِيت * فانطلقتُ اتبع ظلَّهُ * حتى اتينا المَظَلَّة[٣] * واحيينا ليلتنا[٤] بالسَّمَر[٥] * حتى انبثق[٦] السحر * فودَّعني وقال اذهب الى اهلك باليُسرَى[٧] * وانا اذهب في ارتياد قُترةٍ[٨] أُخرَى * فخلَّفتُ الهمَّ في تلك الديار * وعدت الى اهلي بالدرهم والدينار

المقامة السابعة والعشرون

وتُعرَف بالساحليَّة

قال سُهَيل بن عبَّاد أَلقتني الرواحل * الى بعض السواحل * وكان عُودي يَومئذٍ رطيباً[٩] * وفَودي[١٠] غِربيباً[١١] * فطُفتُ المعالم والمجاهل[١٢] * ووردت الحياض[١٣] والمناهل[١٤] * وشهدتُ[١٥] المحاشد[١٦] * وافتقدت المشاهد[١٧] * حتى اذا كنت بمجلس بعض الامرآء * وقد حفَّت[١٨] بهِ العلمآءُ والشعرآءُ * دخل شيخٌ عريض اللثام * قد اخذ بتلابيب غلام[١٩] * وقال أعزَّ الله الامير اني ربيتُ هذا الغلام مذ دَبَّ * الى ان شَبَّ[٢٠] * واتخذتهُ لي عمدةً وعِدَّة * في كل رخآءٍ وشدَّة * واستأمنتهُ في كل

١ المكر ٢ لان الصيد لا يُؤْخَذ الا بالمكر والمخاتلة
٣ الخيمة ٤ قضيناها كلها ٥ حديث الليل
٦ انفجر ٧ التوفيق وسعة الحال ٨ القُترة ما يستتر بهِ الصيَّاد من جحرٍ او شجرٍ لئلاَّ يراهُ الصيد ٩ اي كنت في نضارة الشباب
١٠ جانب راسي ١١ اسود حالك ١٢ اي الاماكن المعلومة والمجهولة
١٣ برَك المياه ١٤ العيون ١٥ حضرت
١٦ المجامع ١٧ المحاضر ١٨ احاطت
١٩ جمع ثيابهُ عند صدرهِ ونحرهِ ساحبًا اياهُ ٢٠ اي مذ كان طفلاً الى ان صار شابًّا. وهو مثَلٌ

مُلِمَّة[1] * على كل مُهِمَّة * فلما كان بعض الايام المواضي * ارسلتهُ بتقريظٍ[2] الى القاضي * فاستبدل القوافي * وحوَّل ما في الابيات من المديح الصافي * الى الهجاء الجافي[3] * فحكم القاضي عليَّ بالحبس * وقال المال فداء النفس * فخرجت لا دِرْهَمَ معي ولا فَلْس * فَمُرِ الغلام ان يعطيني حقَّ الجناية عليَّ * ويعوّضني ما فُقِد على يدهِ من يَدَيَّ * فقال الامير وماذا كتبتَ من الابيات * وكيف بدَّل الحسنات بالسيِّئات * قال اما المديح المكتوب * فعلى هذا الأُسلوب

أَرَى القاضي أَبا حَسَنٍ ... اذا استقضيتهُ عَدَلا
وان جاءَتهُ مسئَلةٌ ... لطالب رفدهِ بَذَلا
إِمامٌ لا نظيرَ لهُ ... نراهُ بيننا جَبَلاً[4]
قد اشتهرت خلائقهُ ... فاصبح في الورى مَثَلا

واما التبديل الذى طرأ[5] * فكما ترى

أَرَى القاضي أَبا حَسَنٍ ... اذا استقضيتهُ ظَلَما
وان جاءَتهُ مسئَلةٌ ... لطالب رفدهِ لَؤُمَا[6]
إِمامٌ لا نظيرَ لهُ ... نراهُ بيننا صَنَما
قد اشتهرت خلائقهُ ... فاصبح في الورى عَدَما

فقال الامير للغلام أُفٍّ[7] لك يا عقق[8] * يا ابن شارب الفلق[9] * أَتجزي جزاءَ سِنِمّار[10] *

---

١ نازلة من نوازل الدنيا ٢ مديح
٣ الخشن الغليظ ٤ اي عظيمًا ٥ حدث
٦ بخل ٧ كلمة تضجر ٨ الذي لا يفي اباهُ حق التربية
٩ الفَلَق فضلة اللبن. والعرب يعيّرون بها فيقولون لمن يشتمونهُ يا ابن شارب الفلق
١٠ سِنِمّار بكسرتين وتشديد الميم رجلٌ من الروم بنى للملك النعمان بن امرء القيس قصرهُ المعروف بالخَوَرْنَق في ظهر الكوفة. فلما فرغ منهُ القاهُ من اعلاهُ لئلاَّ يبني مثلهُ لغيرهِ فسقط ميتًا

ولا تخاف من العار * قال يا مولاي اني غُلامٌ غِرٌّ[١] * لا اعرف الهِرَّ من البِرِّ[٢] * غير ان هذا الشيخ قد استخدمني بِضعَ[٣] سنين * وهو لا يُطعِمني ولا يَسقِين[٤] * فلما اتيت القاضيَ بكتابهِ * شكوتهُ الى بعض حُجَّابهِ * فقال لا ظالمٌ الّا سيُبلَى بأظلَمَ[٥] * واخذ الابيات فحرَّقها والله اعلم * فان شئتَ فمُرْ بسَجني لعَلّي أَملأُ بطني * فقال الشيخ بل فاسجُنَّا جميعًا * فاني أَشدُّ منهُ جوعًا * وكان بينهما فتاة * كصدر القناة * فقالت يا مولاي أَرَى ان تدفع اليهما * ما ستُنفِقُهُ في السجن عليهما * واغنم الراحة من كِلَيْهما * قال لا جَرَمَ ان ذلك أَحزَم * وحَصَبَ[٦] كل واحدٍ منهما بمأَية درهم * قال سُهيلٌ وكنت قد استروَحتُ ريح الخزام * وعرفت الشيخ والفتاة والغلام * فلما انصرفوا خرجتُ على الأَثر * واذا الشيخ ينشد على حَذَر

هذا ابو لَيْلَى وهذه ليـلاه   يحوم في طلاب رزق مولاه

كطائرٍ وانتما[٧] جناحاه

فزلفتُ[٨] مبتدرًا اليهِ * وقبَّلت مفرِقهُ[٩] ويديهِ * وقلت يا مولاي أَلَمْ يَإِنْ[١٠] لك ان

فضُرِب المثل بجزآئهِ. وقيل بل جرى لهُ ذلك من امرءِ القيس بن النعمان الاعور حين بنى لهُ حصنهُ المعروف بالصنبر. والله اعلم

١ غبيٌّ   ٢ مثل يُضرَب في الجهالة. قيل الهرُّ القطُّ والبرّ الفارة. وقيل المراد الشر من الخير. وقيل الحق من الباطل   ٣ بين الثلثة والعشرة

٤ حذف يآءَ المتكلم كما ورد في القرآن حيث يقول هو الذي يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين   ٥ شطر بيتٍ يقول فيهِ

وما من يدٍ الّا يَدُ الله فوقها   ولا ظالمٌ الا سيُبلَى باظلمِ

٦ رمى   ٧ يريد بهما ليلى والغلام. شبَّه نفسهُ بالطائر الذي يحوم في طلب رزقهِ. وشبَّهما بجناحي الطائر اللذين لا يتمُّ سعيهُ الا بهما

٨ تقدمت   ٩ مقدَّم راسهِ حيث يفترق الشعر

١٠ يحضر الوقت

تسلك الجَدَدَ[1] * وتترك اللَّدَدَ[2] * فحملق[3] اليَّ كالغول * وانشد يقول

للناس طبعُ البخل وهو يقودني كُرهًا[4] لخُلق عضيهةٍ[5] ونفاقِ
فدَعِ الجماعة يتركون طباعهم حتى تراني تاركًا اخلاقي[6]

ثم قال يا بُنيَّ هاك المسجد ان كنت خطيبًا * والاَّ فلا تُداوِ طبيبًا[7] * واعلم ان الصيد لا يُؤْخَذ الاَّ بالختل[8] * ولا يُدرَك الاَّ بالنبل[9] * والفرصة لا تُضاع * والمُعنت[10] لا يُطاع * فراعِ المصادر والموارد[11] * وكن ماردًا على كل مارد * ودَعِ الناس يضربون في حديدٍ بارد[12] * قال سُهيلٌ فامسكت عن مِرائِهِ[13] * وسرت من ورائِهِ * وانا اعجب من سفاهة رآئِهِ[14]

المقامة الثامنة والعشرون

وتُعرَف بالفلكيَّة

حدَّث سُهَيلُ بن عبَّادٍ قال ندَّت[15] لي ناقةٌ بالبادية * في ليلةٍ هادية *

١ الارض الصلبة. يشير الى قولهم في المثل من سلك الجَدَد أمِنَ العثار
٢ الخصام ٣ فتح عينيهِ ونظر شديدًا ٤ اغتصابًا
٥ كذب ٦ يقول ان طبيعة البخل التي في الناس تضطرهُ الى طبيعة المكر لانهم لا يُؤْخذون الابهِ. فاذا تركوا هذه الطبيعة يترك طبيعتهُ لانهُ لا يعود يحتاج اليها
٧ اي ان الطبيب يداوي الناس فلا يفتقر الى مداواتهم لهُ. يريد انهُ اعلم منهُ بالمواعظ فلا وجه لوعظهِ اياهُ ٨ الخديعة ٩ النشَّاب. اي انهُ لا يدرك باليد ولا يصاد بالسهولة من مأخذٍ قريب ١٠ الذي يلومك لا لوجهٍ ولكن لطلب زلةٍ يرميك بها ١١ اي لاحظ حالة الناس الذين تقدم عليهم وكيف ترجع عنهم لتعرف كيف تتصرف معهم
١٢ مَثَلٌ يُضرَب للعمل الذي لا أَثر لهُ ١٣ جدالهِ
١٤ لغة في الرأي المهموز العين ١٥ شردت

فخرجت أَنشُدها[1] تحت الغاسق[2] الواقب[3] * كانني شهابٌ ثاقب[4] * وكانها توارت[5] بالحجاب * فوق السحاب * او تحت التراب * فخفت ان الحق بالقارظ[6] العنزيّ * او المُنخّل اليشكريّ[7] * ولبثت أُحدِّث نفسي بالإِحجام[8] * وهي تحدّثني بالإِقدام * حتى نضب[9] ضحضاح[10] الرجاء * واستبهمت[11] شعاب[12] الأَرجاء[13] * فانقلبتُ على احد جانبيَّ * وازمعت الأَوبة[14] الى الحيّ * فما شعرت الّا وانا بين قوم ثُبِين[15] * ينفرون الى الداعي[16] مهطعين[17] * فقفوتهم[18] الى المشهد[19] المشهود * لاستطلع طِلْعَ الأَمَد المأمود[20] * واذ شيخٌ اطول من شهر الصوم[21] * قد قام في صدر القوم * وهو يُقسِم تارةً بالخُنَّس[22] * وطورًا بالجواري الكُنَّس[23] * ويلهج مرَّةً بمواقع النجوم * واخرى

---

١ اطلبها ٢ الليل المظلم ٣ الداخل
٤ مُضِيءٌ ٥ اختفت
٦ القارظ الذي يجني القَرَظ وهو نباتٌ يُدبَغ بهِ . والمراد بهِ رجلٌ من عنزة خرج لذلك ولم يرجع فصار مثلاً . وسياتي تفصيل ذلك في المقامة الجدليَّة
٧ رجلٌ من العرب كان يهوى المتجردة امرأَة الملك النعمان . فلما انكر عليهِ ارسلهُ في طريق لم يرجع منها . وقيل حبسهُ ثم غمض خبرهُ . ولهُ قصة طويلة
٨ التأخُّر ٩ جفَّ ١٠ الماء القليل
١١ اشكلت ١٢ الطرق في الجبال ١٣ النواحي
١٤ الرجعة ١٥ جمع ثُبَة بالتخفيف وهي الجماعة
١٦ اي الى الرجل الذي دعاهم ١٧ مسرعين
١٨ تبعتهم ١٩ المحضر ٢٠ اي لاعرف حقيقة الغاية المُنتهَى اليها
٢١ مَثَلٌ يُضرَب في الطول . قال الشاعر

نُبِّئتُ ان فتاةً كنت اخطبها عرقوبها مثل شهر الصوم في الطولِ

قيل ان الشيخ محمد بن سيرين البصريَّ المشهور في تفسير الاحلام كان يتمثَّل بهذا البيت فيضحك حتى يسيل لعابهُ ٢٢ الكواكب ٢٣ النجوم السيَّارة

بفواقع الرجوم[1] * وفي خلال ذلك يتفقد الغضون[2] والاسارير[3] * ويرجم بغيوب التقادير[4] * فصمد[5] اليهِ رجلٌ ادرم[6] * كأنَّهُ القضاءُ المُبرَم * وقال الله اكبر * ان البُغاث[7] قد استنسر[8] * ان كنت من علماءِ الفلك * فأَفِدْنا ما سيَّارة النجوم والفضلُ لك * فلم يكن الاَّ كَحَلِّ عِقال[9] * حتى انشد فقال

تلك الدراري[10] زُحَلٌ فالمُشتَرِي ... وبعدهُ مِرِّيخها في الأَثَرِ

شمسٌ فزُهرةٌ عُطارِدٌ قمر ... وكلها سائرةٌ على قَدَر[11]

قال ذلك من أَجوِبَة العلماءِ * فما هي ابراج السماءِ * فنظر اليهِ نظرة الصِّلِّ[12] الاصَمِّ[13] * وقال اسمع وخَلاكَ ذَمٌّ[14]

من البروج في السماءِ الحَمَلُ ... تنزل فيهِ الشمس اذ تعتدلُ[15]

والثور والجوزاءُ نِعْمَ المنزله ... وسَرَطانٌ اسدٌ وسنبله

كذلك الميزان ثم العقربُ ... قوسٌ وجديٌ دلو حوتٍ يشربُ

قال اراك من ارباب النظر * فهل تعرف منازل القمر * فانغض[16] راسهُ واستطال * وانشد في الحال

---

١ الشهب التي تُرشَق في الجوّ كاسهمٍ من نار   ٢ مكاسر الجلد
٣ خطوط الكفّ والجبهة   ٤ اي يقضي بالمغيّبات التي يقدّرها الله
٥ قصد   ٦ سمين او متفتّت الاسنان   ٧ طائرٌ ذميم ضعيف
٨ صار نسرًا. وهو من قولهم في المثل ان البغاث بارضنا يستنسر
٩ ما تُشَدُّ بهِ يد البعير وهو باركٌ لِئلَّا ينهض من نفسهِ   ١٠ الكواكب المُضيئة. اراد بها النجوم السيَّارة التي سُئِل عنها   ١١ اي على منهجٍ مُحكَم
١٢ حيَّة خبيثة يقال انها ملكة الحيات   ١٣ الذي لا يقبل رقية الحاوي
١٤ اي سقط عنك الذم   ١٥ كنى بذلك عن نزولها بهِ في اول الربيع بين خروجها من البرد ودخولها في الحرّ فيكون ذلك في شهر آذار. ومن ثمّ يُعلَم تعيين بقيَّة الابراج لبقيَّة الاشهر على الترتيب   ١٦ رفع

الشَّرَطانِ اولُ المنازلِ وبعدهُ البُطَينُ في القوابلِ[1]
ثم الثُّرَيَّا الدَّبَرانُ الهَقْعَه كذلك الذراع بعد الهَنْعَه
نَثْرَةُ طَرفٌ جبهةٌ غرَّآءُ وزُبرةٌ وصَرْفةٌ عوَّآءُ
ثم السِّماكُ الغَفْرُ والزُّبانَى كذاك إكليلٌ وقلبٌ بانا
والشَّولة النعائمِ البَلْدةُ مع تلكَ وسعدُ ذابحٍ سعدُ بُلَع
سعد السعود ثم سعد الأَخْبِيَه وفَرْغُها المقدَّمُ المُستتلِيَه[2]
وبعد ذاك فَرْغها المُؤَخَّرُ كذاك بطن الحوت ختماً يُذكَرُ[3]

---

١ اي في الليالي القادمة. وهو بدلٌ من الظرف اي وبعد ذلك في القوابل البُطَين وما عُطِف عليهِ ٢ اي المستتبعة لهُ

٣ الشَّرَطانِ بلفظ التثنية كوكبان متعرضان من الشمال الى الجنوب. والبُطَين مصغَّرًا ثلثة كواكب خفيَّة. والثُّرَيَّا ستة كواكب اوسبعة صغار مجتمعة. والدَّبَران كوكبٌ احمر نيّرٌ مع اربعة كواكب اصغر منهُ . والهَقْعة ثلثة كواكب مجتمعة . والهَنْعة خمسة كواكب على هيئة صولجان . والذراع كوكبان نيّران معترضان بين الشمال والجنوب . والنَّثْرة كواكب صغيرة مجتمعة كانها لطخة سحاب . وقيل كوكبان بينهما مقدار شبرٍ. والطَّرْف كوكبان معترضان من الجنوب الى الشمال. والجبهة اربعة كواكب كالنعش. والزُّبْرة كوكبان نيّران معترضان بين الشمال والجنوب. والصَّرْفة كوكبٌ نيّرٌ عندهُ كواكب صغار. والعوَّآء خمسة كواكب مختلفة الابعاد. والسِّماك كوكبٌ نيّرٌ في الجنوب. وهو السماك الاعزل. واما السماك الرامح فليس من المنازل. والغَفْر ثلثة كواكب معترضة من الشمال الى الجنوب. والزُّبانَى كوكبان نيّران . والاكليل ثلثة كواكب مصطفَّة وقيل اربعة . والقلب كوكبٌ نيّرٌ بين كوكبين. والشَّوْلة كوكبان نيران متقاربان. والنعائم ثمانية كواكب اربعةٌ منها في المَجَرَّة يُقال لها النعائم الواردة واربعةٌ خارج المَجَرَّة يقال لها النعائم الصادرة. والبلدة رقعةٌ من السمآء ليس فيها كوكبٌ. واما الكواكب الستة التي يسمونها بها فهي القلادة التي امامها. وسعد الذابح كوكبان متعرضان من الشمال الى الجنوب. وسعد بُلَع ثلثة كواكب معترضة كذلك . ومثلهُ سعد السعود. وقيل هو كوكبٌ نيّرٌ منفرد. وسعد الأَخبِيَة اربعة كواكب على شكل صليب . والفَرْغ المُقدَّم كوكبان نيّران معترضان بين الشمال والجنوب. ومثلهُ الفرغ المُؤَخَّر. وبطن الحوت هيئة سمكة على بطنها كوكبٌ. وفي متعلّقات هذه المنازل تفاصيل شتّى لا موضع لاستيفآئها هنا

قال حيّاك الذي سوّاهُ * فهل تعرف ليالِيَهُ المُسمّاة[1] * فنظر نظرةً في السماء * ثم تلا إنْ[2] هِيَ الاَّ أسماءٌ[3] * وانشد

أمّا لياليهِ فتلك الغُرَرُ[4] ونُفَلٌ وتُسعٌ وعُشَرُ
وبعدهُنَّ البِيضُ ثم الدُّرَعُ وظُلَمٌ حنادسٌ تُستَتبَعُ
وبعدها الدآدِئُ المِحاقُ كُلٌّ ثلثٍ في أسمها وفاقُ[5]
والغُرَّةُ الأُولَى وصَدْرُ البِيضِ عفراءُ فالبلماءُ في التبعيض[6]
كذا المِحاقُ صدرُهُ الدعجاءُ وبعدها الدهماءُ فالدلماءُ[7]

قال قد عرفتَ سعود القمر * فهل تعرف السعود الأُخَرَ[8] * فانشد

هاتيك سعدُ مَلِكٍ سعدُ مَطَر سعد الهُمام والبِهامِ[9] في الأَثَر

---

١ اي التي وضعوا لها اسماء ٢ نافية
٣ بعض آيةٍ من القرآن حيث يقول إنْ هي الاَّ اسماءٌ سمّيتموها انتم وآباؤكم
٤ الثلاث ليالي الاولى من الشهر. وهكذا ما يليها من الاسماء كل واحدٍ لثلاث ليالٍ حتى تنتهي الى المحاق وهو اسم للثلاث ليالي الاخيرة
٥ اي كل ثلاثٍ من هذه الليالي الشهرية تسمى باسمٍ من هذه الاسماء. فيكون الشهر عشرة اقسامٍ كل قسمٍ منها ثلاث ليالٍ كما ترى
٦ يقول ان الليلة الاولى من ليالي القمر يُقال لها الغُرَّة. واول الليالي البيض التي ذكرها وهي الليلة الثالثة عشرة يُقال لها العفراء. وبعدها البلماء وهي ليلة البدر. وقولهُ في التبعيض اي يقال ذلك في التكلم على ابعاض هذه الليالي افرادًا لا اجمالاً كما مرَّ في الابيات الاولى
٧ اي ان اول ليالي المحاق وهي ليلة الثاني والعشرين يُقال لها الدعجاء. والليلة التي بعدها الدهماء والاخرى الدلماء وهي الاخيرة
٨ سعود النجوم عشرة. منها اربعةٌ في برج الجدي والدلو ينزلها القمر. وهي التي ذكرها في منازل القمر السابقة في الابيات. ومنها ستةٌ ليست من المنازل وهي التي يذكرها هنا. وهي كواكب متناسقة وكل سعدٍ منها كوكبان. وبين كل كوكبين مقدار ذراعٍ في رأي العين
٩ عطف على البهام اي وسعد البهام

وسعد بارعٍ وسعد ناشره وذاك عدّة السعود العاشره[1]

قال قد عرفتَ طوالع الاضواء * فهل تعرف غوارب الانوآء[2] * فانشد

أوّلُ نوءِ السنةِ البدريُّ وبعدهُ الوسيُّ فالوليُّ

ثم الغميرُ ثم بُسْريٌّ خَوَى[3] وبارح القيظِ واحراق الهوا[4]

قال سهيلٌ فلما رأوهُ عارضاً[5] مستقبلَ أوديتهم * وتيّاراً[6] مستغرق أنديتهم[7] * قالوا شهد الله انك لقطب الارض والسماء * فانظر لنا[8] واتّقِ الله[9] انما يخشى اللهَ من

---

١ اي وهذا السعد الاخير هو العدد العاشر من السعود

٢ جمع نوء وهو سقوط نجمٍ من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبهِ من المشرق. وفي ذلك تفضيلٌ عند اصحاب هذا الفن

٣ يقال خوَى النجم اذا سقط ولم يُمطِر في نوءِه. وَصَفَهُ بذلك لوقوعهِ بين حزيران وتموز كما سترى

٤ يريد الهوآء بالمدّ فقصرهُ للضرورة. قالوا ان البدريَّ منها يكون من تاسع ايلول الى ثامن عشر تشرين الاول. ونوءهُ سقوط الفرغَين وبطن الحوت. والوسيُّ من هناك الى تاسع كانون الاول. ونَوءهُ سقوط الشرَطَين والبُطَين والثُّرَيَّا والدَّبَران. والوليُّ من هناك الى ثامن عشر نيسان. ونوءهُ سقوط الهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجبهة والزُّبرة والصرفة والعوّاء والسماك. والغمير من هناك الى تاسع حزيران. ونوءهُ سقوط الغفر والزُّبانَى والاكليل والقلب. والبسريُّ من هناك الى خامس تموز. ونوءهُ سقوط الشولة والنعائم. وبارح القيظ من هناك الى ثالث عشر آب. ونوءهُ سقوط البلدة وسعد الذابح وسعد بلع. واحراق الهوآء من هناك الى ثامن ايلول. ونوءهُ سقوط سعد السعود وسعد الاخبية

٥ مطرًا ٦ موجًا

٧ يحتمل ان تكون الاندية جمع النادي وهو مجلس القوم فيكون مستغرق من معنى الغريق. ويحتمل ان تكون جمع الندي وهو الرطوبة التي تسقط من الجوّ فيكون من معنى الاستغراق وهو الاحاطة بجملة الشيء بناءً على تشبيهه بلجة البحر وتشبيه من عندهم من العلماء بالاندية عند مقابلتهم بهِ

٨ اي فانظر لنا في سعودنا ونحوسنا وعواقب امورنا

٩ اي واتّقِ الله في ذلك بان تخبرنا على حسب ما ترى بلا رياء

عبادهِ العلماءَ * فقام يستقريُ[1] الصفوف * ويتوسَّم الجباهَ والكفوف * ويستطلع الطوالع والمواليد * ويفرق بين الشقيّ والسعيد * حتى خُيِّل للقوم ان عندهُ علم الغيب فهو يرى * وانهُ يعلم ما في السماءِ وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى * فاحرنجموا[2] عليهِ بالعطايا * كما تحرَنجِمُ على الماءِ المطايا * فلما قَبَضَ نهض * ثم نكص فربَض * وقال قد تطيَّرتُ[3] من نحس هذا الخُرطُوم[4] * فأخرِجوهُ على هذه الناقة الشَوْهاءَ[5] فانها ضريبةٌ[6] لهُ في الشُؤم[7] * وهو بين ذلك ينظر مرَّةً الى الى العائف[8] * ومرَّةً الى الارض كالقائف[9] * فاطلقوا اليَّ الناقة وقالوا أَغربْ عنا الى النار[10] * وجعل الشيخ يرمي الحصباءَ في أَثري كما تُرمَى الجِمار[11] * فلما صرت

---

١ يتتبع ٢ اجتمعوا ٣ تشاءَمت
٤ السيّئ المنظر ٥ ذات العيوب
٦ نظيرة
٧ نقيض البركة. يقول انهُ بعدما قبض المال وانصرف رجع كانهُ لم يكن قد راى سهيلاً قبل ذلك وقال انهُ قد تطيَّر من نحسهِ. وكانهُ تطيَّر ايضاً من نحس ناقةٍ لهم فامرهم ان يعطوهُ اياها لانها مثلهُ في النحس ويخرجوها عنهم لئلاَّ يصيبهم النحس بسببها. وانما ذلك عندهُ حيلةٌ لكي يسعي لسهيل باعطاءِ الناقة
٨ الذي يزجر الطير ويتفاءَل او يتشاءَم بها. وقد مرَّ الكلام عليهِ في المقامة الخطيبية
٩ الذي يتفقد الآثار في الارض من اقدام المشاة فيعرف الغريب من الاهليّ والرجل من المرأة. ولهم في ذلك نوادر كثيرة. منها ان رجلين اختلفا على اثر بعيرٍ فقال احدهما هو جملٌ وقال الاخر ناقةٌ. فاقتفياهُ حتى ادركاهُ واذا هو خُنثَى اي ذكرٌ وانثى معاً
١٠ يقول انهم لشدَّة اعتقادهم بكلام الشيخ خافوا من نحس تلك الناقة فلم يجسروا ان يقودوها الى سهيل ولكنهم اطلقوها لهُ لكي يتقدم اليها وياخذها وينصرف بها عنهم ليكتفوا شرَّها جميعاً
١١ يقول ان الشيخ جعل يرمي بالحصى في اثرهِ كانهُ يريد ان يطردهُ ويحثهُ على السرعة. وانما يريد ان ينصرف هو ايضاً بهذه الحجة. والجمار جمع جمرة وهي مجتمَع الحصى. والمراد بها جَمَرات مِنَى وهي ثلثٌ بين كل جمرتين مقدار غلوةٍ. ترميها الحُجَّاج بالحصى وذلك من مناسك الحج

بمعزل * عن المَنزِل * اذا الشيخ في اثري كالغول * وهو يقول

اني خُلِقتُ لأَحيى حتى يشآءَ القضآءُ[1]

ولي فُؤَادٌ لبيبٌ[2] يجول حيث يشــآءُ

ان ضاقت الارض دوني فما تضيقُ السمآءُ[3]

ثم قال خُذ من جِذْعٍ ما اعطاك[4] * ولا تَقُل كيف ذاك[5] * وانطلق ينهب الارض بجوادهِ * حتى غمضت عين سوادهِ[6] * فانثنيتُ متيمناً[7] بتلك المناحس[8] * ومتعجباً مما عندهُ من تُرَّهات البسابس[9]

المقامة التاسعة والعشرون

وتُعرَف بالمصريَّة

قال سهيل بن عبَّاد ازمعت الشخوصَ الى الكِنانة[10] * في ركبٍ من بني

---

١ اي ان الله خلقني لكي احيى الى ان يأمر بموتي ٢ عاقل

٣ يريد بها الفَلَك . اي اذا لم يعُدْ لي سبيلٌ للاحتيال على معيشتي في الارض اتخذت لذلك سبيلاً في السمآء

٤ اي خذ من القوم الناقة . وهو مَثَلٌ يُضرَب في اغتنام ما يجود بهِ البخيل . واصلهُ ان سَبَطَة بن المنذر السليحيّ اتى الى جذع بن عمرو الغسانيّ وطلب منهُ الاتاوة طلبًا عنيفًا . وكان جذع فاتكًا شرسًا فخرج عليهِ ومعهُ سيفٌ مُذهَبٌ وقال خذ هذا السيف رهنًا الى ان اجمع لك الاتاوة . فتناول سبطة غمد السيف واستلَّ جذع نصلهُ فضربهُ بهِ فقتلهُ وقال خذ من جذعٍ ما اعطاك فذهبت مثلاً ٥ اي ولا تسألني عما فعلت من الشعبذة

٦ اي اختفت ذات شخصهِ ٧ متبرّكًا

٨ يريد ان النحس الذي نسبهُ اليهِ الشيخ قد صار بركةً لهُ لانهُ اخذ الناقة بسببهِ

٩ التُرَّهات الطرق الصغيرة تتشعب من الطريق الاعظم . والبسابس القفار . وهم يكنون بذلك عن الخرافات والاباطيل ١٠ لقب مصر

كِنانةٌ[1] * فلما فرغت من الأُهْبَةِ اتيت القافلة * في اتّخاذ الراحة * فعرض لي رجلٌ ادهم * وقال أَجَرْتُكَ هذا المُطَهَّمَ[2] * كلَّ يومٍ بدرهمٍ * فرضيت باشتراطهِ * ولم ابتئس باشتطاطهِ[3] * وخرجنا نطوي الوهاد[4] والرُّبى[5] * بين الخَيْزَلى[6] والهَيْذَبى[7] * حتى حللنا تلك الديار * فنزلنا عن الاكوار[8] * الى الاوكار[9] * وأَحفظني[10] صاحبُ المطيَّة[11] * فنقِمتُ منهُ بهضم العطيَّة[12] * حتى اذا تعذَّر[13] التراضي * ولجَّ في التقاضي[14] * نافذتهُ[15] الى القاضي * فبينما اتيناهُ عن كَثَب[16] * اقبل الخزاميُّ ورجب * فتقدَّم الغلام * وقال حيَّى الله الإِمام * ان هذا الشيخ اجدب[17] من رملة * واحرص من نملة * واسأَلُ[18] من فَلْحَس[19] * وابرد من عَضْرَس[20] * يذخر الرَّمَص[21] * ويضنُّ بالغَمَص[22] * ويتبلَّغ[23] بالقُضاعة[24] * في إِبان[25] المجاعة * وقد استعبدني لِظاظًا[26] * لاالبس لهُ طِحْرِبةً[27] ولا اذوق لَمَاظًا[28] * وهو يكلّفني حمل الاثقال * ويسومني[29] ذلَّ

١ قبيلة من مُضَر
٢ الفرس التامّ الخلقة
٣ اي ولم اجد بأْسًا بتجاوزهِ الحدَّ
٤ الاراضي المنخفضة
٥ الاراضي المرتفعة
٦ مشية متثاقلة
٧ مِشية سريعة
٨ رحال الجمال
٩ اي الابيات
١٠ اغضبني
١١ اي الفرس
١٢ اي فانتقمت منهُ بتنقيص الاجرة
١٣ لم يمكن
١٤ قبض الذي لهُ
١٥ رافعتهُ
١٦ قُرب
١٧ اي امحل
١٨ أَطْلَبُ للعطاء
١٩ رجلٌ من بني شيبان كان سيدًا عزيزًا يطلب سهمًا من غنيمة الجيش وهو في بيتهِ لم يباشر الغزو فيُعطَى . ثم يطلب لامرأتهِ فاذا أُعطي طلب ايضًا لبعيرهِ فسار بهِ المثل
٢٠ البَرَد والثلج
٢١ الوَضَر الابيض الجامد في موق العين
٢٢ الوَضَر السائل من موق العين
٢٣ يتقوَّت
٢٤ غبار الرحى
٢٥ معظم
٢٦ اي ملازمة
٢٧ قطعةً من ثوبٍ
٢٨ يسيرًا من الطعام
٢٩ يكلّفني

السؤال[١] * فانا اعول نفسي واياهُ * حتى كانني مولاهُ * فَمُرهُ ان يقوم بحقّي * او يتخلّى عن رقّي[٢] * والاّ قتلتُ نفسي * وخلصت من حبسي * قال فلما فرغ الغلام من قِصّتهِ * مال القاضي على منصّتهِ[٣] * وجعل يتأفّفُ[٤] لغصّتهِ[٥] * ثم سأل الشيخَ فتنهّد * واغرورقت[٦] عيناهُ بالدموع وانشد

قد صدق الغلام في ما يدّعي ... فانـهُ مُذْ أشهرٍ لم يشبعِ
مزمّلٌ[٧] في السَمَل[٨] المُرقّعِ ... مُوسّدٌ فوق الحصى واليَرْمَعِ[٩]
يبيت طولَ ليلهِ لم يهجعِ[١٠] ... يدعو الى اللهِ بقلبٍ موجعِ
لكنني شيخٌ شديد الزَمَعِ[١١] ... اذا نهضتُ بكرةً من مضجعي
امشي كما تمشي ذوات الاربعِ ... قد بعتُ حتى انني لم أَدَعِ[١٢]
سواهُ عندي من جميع السِلَعِ[١٣] ... فصرت كالطفل الصغير المُرضَعِ
لا زادَ في بيتي ولا مالَ معي ... فان اردت بيعهُ لم يَقعِ
لي في الحيوة بعده من مطمعِ ... فهو انيسي في الخلاء البلقعِ[١٤]
وسندي في عثرةٍ[١٥] او مصرعِ ... اراهُ في حديثهِ كالاصمعي[١٦]
وفي الدهاء[١٧] كقصير الاجدعِ[١٨] ... وفي المضاء مثل سيف تبّعِ[١٩]

---

١ طلب الصدقة من الناس ٢ عبوديتي
٣ كرسيهِ ٤ يتضجّر ٥ اي لمصيبتهِ
٦ ذرفت ٧ ملتفّ ٨ الثوب البالي
٩ حجارة رخوة ١٠ يرقد ١١ الارتعاد
١٢ اترك ١٣ الامتعة ١٤ المقفر
١٥ سقطة ١٦ هو عبد الملك بن قُرَيب صاحب الروايات والاحاديث. وقد مرَّ ذكرهُ في المقامة التغلبية ١٧ جودة الرأي
١٨ هو قصير بن سعد اللخميّ احد جنود جذيمة الابرش الذي مرَّ ذكرهُ في المقامة التغلبية. والاجدع المقطوع الانف ١٩ هو تُبّع بن حسّان الحميريّ من ملوك اليمن كان له سيفٌ

يقوم بالامرِ قيامَ المسرعِ وهو اذا ولّى قريب المرجعِ
ويحفظ الودَّ بلا تَصَنُّعِ كحفظهِ سرائرِ المستودعِ
فانظرْ الى ما نحن فيهِ واسمعِ

قال فلما فرغ من ابياتهِ نظر اليهِ القاضي شزرًا[1] * وقال ان لك في امر نفسك عذرًا * ولكنّ عليك في امر الغلام وِزْرًا[2] * فان رايت ان تبيعهُ وتستخدم[3] بثمنهِ * ولا تبكي على اطلال[4] الرَّبع ودِمَنِه[5] * فليس للمرء ثِقَةٌ من زَمَنِهِ * وكان الشيخ قد أُغرِيَ[6] بالغلام مَن حضرَ * عند ما ذكر من صفاتهِ ما ذكر * فقام في المجلس بعض حاضريهِ * وقال ان كنت تبيعهُ فانا اشتريهِ * فبكي الشيخ حتى اخضلَّ[7] عارضاهُ[8] * وقال هل من يبيع روحهُ برضاهُ * لكنني قد سَئِمتُ[9] العيش المديد * كما سَئِمَ لبيد[10] * فَضَعِ الفاس * في الراس[11] * وحَيَّهَلْ[12] بهذه الكاس[13] * فابتدر الرجل صفقة[14] العَقْد[15] * وقَفَّى على اثرها بالنَّقْد[16] * وقال للغلام هيّا[17] * فان الفَرَجَ قد تهيَّا * فلما نهض بهِ لينطلق * اجهش[18] الشيخ بصوتٍ صَهْصَلِق[19] * وانعكف

طويلٌ اخضر كالبقل لكثرة مائهِ يُلقَّب بلسان الكلب

١ بمؤخر عينهِ ٢ اثمًا ٣ اي تستاجر خادمًا
٤ رسوم الدار ٥ جمع دِمْنة وهي ما تلبَّد من آثار الدار
٦ اولع ٧ ابتلَّ ٨ جانبا لحيتهِ
٩ ضجرت ١٠ هو لبيد بن ربيعة العامري احد اصحاب المعلقات. عاش عمرًا طويلاً فقال في اواخر حياتهِ

ولقد سَئِمتُ من الحيوة وطولها وسؤالِ هذا الناس كيف لبيدُ

١١ مَثَلٌ يضرب في طلب العجلة وانجاز الامر ١٢ اعجل
١٣ يريد كاس الموت لانهُ قد ايقن بهِ بعد ذلك ١٤ تقابض المتبايعيَن بالايدي
١٥ البيع ١٦ قبض الثمن ١٧ أسرِع
١٨ تهيأ للبكاء ١٩ شديد

على الغلام يودّعهُ * ثم خرج يشيّعهُ[1] * وانشد

لا تنسَني يا مَن لهُ النفسُ فِدَى فلستُ انساك ولو طال المدَى
ان تكُنِ اليومَ افترقنا قِدَداً[2] فموعدُ اللقاء بيننا غداً[3]
والدهرُ لا يَبقى لِحَيٍّ أَبَدا

قال فلما قضى وداعهُ ذهب الرجل يُهَروِل[4] * وتركهُ وهو يُعوِلُ[5] * فرَقَّ لهُ قلب كل جبَّار * وجبر قلبهُ كلُّ واحدٍ بدينار * فلما احرز المال انقلب على عَقِبَيهِ * وهو يمسح مدامع جفنيهِ * واختلس[6] نفسهُ بحيث لا اهتدي اليهِ * فبتُّ تلك الليلة بين شوقٍ الى نظرهِ * وتوقٍ[7] الى استطلاع خبرهِ * ولما كان الغد خرجتُ اتخلل المواكب[8] * واتفقَّد الدهاليز[9] والمساطب[10] * حتى رايتهُ والغلام بجانبهِ * وقد لبس كلٌّ منهما بَزَّةَ[11] صاحبهِ * فلما رآني هشَّ اليَّ وبشَّ * وانشد بصوت أَجَشَّ[12]

قد خالف الشرعَ الشريفَ فاشترَى حرًّا بجهل نفسهِ وما دَرَى[13]
ففرَّ منهُ جنحَ ليلٍ وسرَى في طاعة الرحمن[14] يمشي القهقرَى[15]
وانني علَّمتهُ بما جرَى كيفَ يُداري نفسهُ بين الورى
فحقَّ لي ما نلتهُ كما أَرَى[16]

---

[1] يمشي معهُ [2] قِطعًا [3] يشير في ظاهر العبارة الى يوم البعث. وهو في الباطن يريد غد ذلك اليوم [4] يمشي مسرعًا

[5] يرفع صوتهُ بالبكاء [6] سرق [7] ميل نفسٍ

[8] الجماعات المتثاقلة في المشي لازدحامها [9] ما بين الابواب والدُور

[10] مقاعد الدكاكين [11] ثياب. اي انهُ لبس ثياب الغلام والبسهُ ثيابهُ لكيلا يعرفهما احدٌ

[12] غليظ [13] يريد بهِ الرجل الذي اشترى الغلام لان الشرع لا يجيز بيع الاحرار [14] اي في السلوك على حسب شريعة الله التي تامر بابطال بيع الحرّ [15] راجعًا الى خلف

[16] يريد ان يبرّر نفسهُ في ذلك بانهُ قد علّم الرجل كيف يتصرّف بين الناس اي انهُ لا يباشر

قال سُهَيلٌ فقلت ان كلَّ العجب * بين ميمونٍ ورجب[1] * وانصرفت وانا اصفق من بلابل سحرهِ * واستعيذ بالله من زلازل مكرهِ

المقامة الثلثون

وتُعرَف بالطبّيَّة

حكى سُهَيل بن عبَّاد قال خرجت على فرسٍ جموحٍ[2] * الى نيَّةٍ[3] طَرُوحٍ[4] * فازعجني هملجةً وخَبَباً[5] * وارهقني صَعَدًا وصَبَبًا[6] * حتى انهكني اللغوب[7] * واعياني الركوب[8] * فنزلت لأَقِيلَ[9] * واستقيلَ[10] * واذا ناقةٌ ترعى * وهي تنساب كالافعى * فوقفت استشرف[11] الهِضاب والوهاد[12] * وانا اريد ان أُبدِلها بالجواد * واذا شيخٌ قد انقضَّ[13] عليَّ كنسر لقمان بن عاد[14] * وقال هلكتَ ولو كنت سهيل بن عبَّاد[15] * فتوسَّمتهُ[16] من تحت اللثام * وقلت قاتلك الله ولو كنت ميمون بن خزام[17] * فضحك

امرًا مجهولاً حتى يتحقق صحتهُ فيسلم من الخديعة والغش . وبحسب ذلك يكون قد اخذ المال منهُ بحق التعليم

١ هذا مثل قولهِ في المقامة الموصلية فرجعت بخفّ ميمون. وقد مرَّ الكلام على المَثَل في شرح المقامة الشامية التي استُعمِل فيها رجب اسم شهرٍ بخلاف هذهِ فانهُ استُعمِل فيها اسم رجلٍ لان المراد بهِ اسم الغلام ٢ يغلب فارسهُ

٣ جهة يُنوَى السفر اليها ٤ بعيدة ٥ الهملجة اشد الركض والخَبَب ركضٌ مضطرب ٦ اي حمَّلني فوق طاقتي صعودًا وانحدارًا

٧ اي اضعفني التعب الشديد ٨ اي عجزت عنهُ

٩ انام نصف النهار ١٠ اطلب الاقالة من الجهد

١١ انظر ويداي فوق حاجبيَّ ١٢ التلال

١٣ الاراضي المنخفضة ١٤ هجم ١٥ يقال ان لقمان كان يعتني بتربية النسور فربى سبعةً منها وهلكت الاَّ واحدًا كان اشدَّها وهو لُبَد المذكور في المقامة الخطيبية

١٦ قال ذلك وهو قد عرفهُ. ولمح انهُ يريد ان ياخذ الناقة ١٧ اي عرفتهُ بعلاماتهِ

ثم كبَّر[1] * وقال الاجتماع مقدَّر[2] * ثم قال الطعام * يا غلام * فاحضر ما تسنَّى[3] * ثم اندفع فتغنَّى * قال فكان عندي انس ذلك اللقآء * اطربَ من شَدْوِ[4] سَلامةَ الزرقآء[5] * وبتُّ معهُ ليلةً من ليالي الدهر[6] * احسبها خيرًا من الف شهر * حتى اشتعل رأسها شيبًا * وعطَّ[7] الصباح لديجورها[8] جيبًا[9] * فاستوى الشيخ على القَتَب * وقال اجيبوا داعيَ الله الى ما كَتَب * فاوفضنا في مفازةٍ صلْدة[10] * حتى افضينا[11] الى بلدة * بها مدرسةٌ للطبّ عن الحرث بن كلدة[12] * فحللناها حلولَ النون[13] في القفار * او الضبِّ[14] في البحار[15] * ولما انجابت[16] وعكةُ[17] السَّفَر * خرج الشيخ في ارتيادِ[18] الظَّفَر * حتى اتينا المدرسة وهي حافلةٌ بالطَّلَبة * وقد قام في صدرها شيخٌ طويل الأرْنَبة[19] * عظيم العَرْتَبة[20] * فقال الحمد لله الذي شرَّف علم الابدان * حتى قُدِّم على علم الاديان[21] * اما بعدُ فان هذا العلم افضل علوم الدنيا

---

١ قال الله اكبر ٢ اي انهُ يكون بامر الله وقضائهِ

٣ تهيَّأ ٤ غنآء ٥ هي جاريةٌ كانت لجعفر بن سليمان بن عبد العزيز الامويّ اشتراها بثمانين الف درهم. وكانت توصف بحسن الصوت وطيب الغنآء. قيل انها غنَّت يومًا بحضرة معن بن زائدة الشيباني وروح بن حاتم المهلّبي وابن المقفَّع. فافرغ معن بين يديها بدرةً من المال وفعل روح كذلك ولم يكن عند ابن المقفَّع مالٌ فاعطاها صكًّا فيهِ عهدة ضيعةٍ لهُ ٦ اي من لياليهِ المعدودة ٧ شقّ

٨ ظلامها ٩ زِيقُ القميص من اعلاهُ ١٠ اي اسرعنا في فلاةٍ صلبة

١١ انتهينا ١٢ هو رجل من بني ثقيف كان طبيب العرب وكان حاذقًا في صناعتهِ. اخذ الطبَّ عن الفُرْس فبرع فيهِ. وكانت وفاتهُ في خلافة الامام عُمَر

١٣ الحوت ١٤ دُوَيبَّة بريّة ١٥ يعني اننا نزلنا بها غربآء لانها ليست مكانًا لنا ١٦ انكشفت وزالت ١٧ اثر التعب

١٨ طلب ١٩ طرف الانف ٢٠ طرف الحجاب الذي بين المنخرين ٢١ اشارة الى ما ورد في الحديث من قولهِ العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان

جميعًا[١] * لانهُ اشرفها موضوعًا * وهو أدقُّها نظرًا * واجلُّها خطرًا[٢] * واقدمها وضعًا * واعظمها نفعًا * واغمضها سريرةً[٣] * واوسعها حظيرةً[٤] * وهو يستطلع الخبايا * ويستوضح الخفايا[٥] * حتى قيل انهُ وحيٌ قد هبط على الاطبَّاء * كما هبط الوحي على الانبياء * وصاحب هذه الصناعة * أروَجُ[٦] الناس بضاعة * وارجهم تجارة * واشهاهم زيارة * واكسبهم اجرةً واجرًا * وانفذهم نهيًا وامرًا[٧] * وعليهِ مدار الاعمال والمِهَن[٨] * وقيام الفروض والسُّنَن * فان كلَّ ذلك لا يتمُّ الَّا بصحَّة البدن * وطالما كان هذا الفنُّ اعزَّ من جبهة الاسد[٩] * حتى اغنا لهُ الجهلاء فاوثقوا جِيدَهُ[١٠] بحبلٍ من مسَد[١١] * فواهًا[١٢] لهُ كيف ثُلَّ[١٣] عرشُهُ[١٤] * وآهًا[١٥] لعليلهم[١٦] كيف قُلَّ[١٧] نعشُهُ * قال وكان في الحضرة فتىً باهر اللطافة * ظاهر القضافة[١٨] * فقال يا مولاي اني قد مُنِيت[١٩] بجهل المتطبِّبين[٢٠] الرَّعاع[٢١] * الذين لا يعرفون الصافن[٢٢] من حبل الذراع[٢٣] * فلعلَّك توصيني بما يكون غِنيةَ اللبيب * عند غيبة الطبيب[٢٤] * فاطرق هُنيهةً

---

١ اي العلوم الدنيوية احترازًا عن العلوم الدينيَّة
٢ شرفًا
٣ لانهُ يتعلق بالخفايا المكنونة في بواطن الاجسام
٤ هي في الاصل ساحةٌ تحاط بسياجٍ للغنم ثم استعملت لغير ذلك
٥ لانهُ يكشف الامراض الباطنة بالدلائل الخارجية ويُهتدَى بهِ الى قُوَى الادوية وطرق المعالجات
٦ انفق
٧ اي على المرضى
٨ الصنائع
٩ مَثَلٌ في العزَّة والمنعة
١٠ عنقهُ
١١ ليف
١٢ كلمة تحبُّب
١٣ كُسِر اوهُدِم
١٤ كرسيُّهُ . اي كيف ذهب عزُّهُ . وهو مثَلٌ
١٥ كلمة تحسُّر
١٦ اي العليل الذي يعالجونهُ
١٧ رُفِع
١٨ نحافة الجسم
١٩ بليت
٢٠ المدَّعين بالطبّ
٢١ الأحداث السَّفَلة
٢٢ عرق في الرِّجْل
٢٣ عرق في اليد
٢٤ اي يكون غنيةً للعاقل عند غيبة الطبيب الصحيح . وهو اسم كتابٍ في الطب وضعهُ الشيخ شمس الدين محمد بن برهان الدين الاكنانيّ

للتروية[1] * ثم هبَّ[2] في التوصية * فقال أيا بنيَّ لا تجلس على الطعام الاَّ وانت جائع * وقم وانت بما دون الشِّبع[3] قانع * وباكر في الغداء * ولا تناس في العشاء * والزم الرياضة[4] على الخلاء * واجتنبها عند الامتلاء * ولا تُدخِل طعامًا على طعام[5] * ولا تشرب بعد المنام * ولا تُكثِر من الالوان[6] * على الخِوان[7] * ولا تعجل في المضغ والازدراد[8] * واجتنب كل ما لم ينضج[9] وما بات من الطعام فهو مجلبةٌ للفساد[10] * واذا امكنتك الوَجبة[11] * فهي افضل نُخْبَة * واقطع العادة المُضِرَّة * مرَّةً بعد مرَّة[12] * وعليك بتنقية الفضول[13] * في معتدلات الفصول * واذا مرضت فقابِل السبب[14] * واحرص على القوَّة فانها الى الحيوة سبب[15] * وبالغ في الدواء * ما شعرت بالداء * ودَعْهُ[16] متى وثقت بالشفاء * واذا استغنيت بالمفردات[17] * فلا تعدل الى المركبات * واذا اكتفيت بالاغذية * فلا تتجاوز الى الادوية[18] * واذا

---

١ التفكر ٢ شرع ٣ اسمٌ لما يُشبِع من الطعام

٤ الحركة المؤثرة تعبًا ٥ اي لا تاكل قبل الهضم لان الطعام الثاني يشغل المعدة عن هضم الاول فيفسد ٦ اي اصناف الطعام ٧ المائدة

٨ المضغ طحن الطعام بين الاضراس والازدراد البلع . يريد ان العجلة فيهما تَرِدُ بالطعام على المعدة جافيًا فيشقّ عليها هضمهُ

٩ يشمل ما لم ينضج من الطعام والثمر ١٠ اي لفساد الطعام في المعدة لعسر هضمهِ فلا تحسن التصرُّف فيهِ ١١ الاكل مرَّةً واحدة في النهار

١٢ اي بالتدريج . قال الشيخ الرئيس في ارجوزتهِ

وكلُّ عادةٍ تضرُّ اهلها فاقطع بتدريج الزمان اصلها

١٣ الاخلاط ١٤ اي انظر الى السبب وعالجهُ بضدهِ كما اذا كان المرض عن حرارةٍ فعالجهُ بالباردِ ١٥ وسيلة . قالوا ان القوَّة للمريض كالزاد للمسافر

١٦ اتركهُ ١٧ اي بالدواء المفرد البسيط

١٨ اي اذا وجدت غذاءً ينفع من المرض فهو افضل من الدواء لانهُ لا يفعل بالطبيعة ما يفعلهُ الدواء من القهر والنكاية

تعاظم العَرَض * فاشتغل بهِ عن المرض[1] * واعتمد الحمية الواقية * ما دامت العلّة باقية * واحذر دواعي النُّكْس[2] * فانهُ شرٌّ من العلّة بالأَمْس[3] * واعلم ان التجربة خَطَر[4] * فكن منها على حَذَر * والعلاج بين استفراغ الحاصل * وقطع الواصل[5] * والصحّة تُحفَظ بالشِّبْه وتُستَرَدُّ بالنقيض[6] * والحمية للصحيح كالتخليط[7] للمريض * واستعمال الدواء حيث لا يُحتاج * كتركهِ عند حاجة العلاج * والمُضِرُّ اليسير خيرٌ من النافع الكثير * وكلُّ ما عَسُر قضمهُ[8] * شقَّ[9] هضمهُ * ومن كثرت تُخَمهُ[10] * تفاقم[11] سَقَمهُ * واكثر الاوصاب[12] * يكون من الطعام او الشراب * فاحفظ عني هذه المواعظ * واحتفظ بها والله الحافظ * قال فلما فرغ من كلامهِ الموضون[13] * برز شيخنا الميمون * وقال اني لأَراك من اهل الفضل والفصل * وارباب العقل والنقل * ولقد عثرتُ على مسائل * في كُتُب الاوائل * فهل تأذن بدفع الظِنّة * ولك المِنّة * قال حَبَّذا * فقل اذا[14] * قال ما هو الدَّشْبَذ[15] *

---

١ اي اذا حدث عرضٌ شديدٌ يُخشى منهُ سقوط القوَّة فاشتغل بعلاجهِ حتى يزول . ثم ارجع الى علاج المرض

٢ الرجوع الى المرض بعد التخلص منهُ . وهو بالضم في الاصل والفتح لغةٌ فيهِ كما في الصحاح

٣ اي المرض الذي كان قبلاً

٤ يريد تجربة الادوية المجهول امرها فانها خَطَرٌ على المريض يُخشى هلاكهُ بها احيانًا

٥ اي ان العلاج يكون باستفراغ ما قد تولَّد منهُ المرض اولاً ومنع تجدُّدهِ ثانيا

٦ اي ان الصحيح يحفظ صحتهُ بما يوافق مزاجهُ . واذا زالت يسترجعها بما يناقض مزاج المرض

٧ ضد الحمية . قالوا ان اثنين لا يصحَّان المريض المُخلِّط والصحيح المحتمي

٨ مضغهُ ٩ عسر ١٠ جمع تخمة وهي فساد الطعام في المعدة ١١ تكاثر ١٢ الامراض

١٣ المسرود ١٤ اي فقل إِذَنْ قُلِبت نونها الفًا للوقف

١٥ هو مادَّةٌ غضروفيَّة تنبت على طرف العظم المكسور ليلتحم بها

وكم هي الدلائل التي تُؤْخَذ[1] *وما هو أَعدَلُ الاعضاء* بالنسبة الى بقيَّة الاجزاء[2] * فاخذ الاستاذ في تقليب رايهِ* حتى افرط في لأيهِ[3] *ثم قال ان الانسان* موضع النسيان[4] *فهل من مسائِلَ اخرى* لعلّي اصادف بها الذِكرَى* قال قد رميتك بالفصيح فاستعجم *فهل تَفرَق[5] من صوت الغُراب وتفرس الاسد المُشَبَّم[6] *هيهات ان العلم بتحقيق القضايا* لا بتمنيق[7] الوصايا * فغلب على الرجل الوجوم[8] * ولعبت بالقوم الرجوم[9] * حتى قالوا للشيخ مثلك من يستحقُّ الإمامة[10] * فهل لك عندنا من إقامة* قال قد علمتم ان النقلة * ثقلة * ولا سيَّما مع تطارُحِ الشِّقَّة[11] * وتطاوُح المَشَقَّة[12] * فان خفَّفتم عني بالإمداد[13] *اتيتكم كَوَرْيِ الزِّناد[14] * فنفحوهُ[15] بعِدَّةٍ من الدنانير* وقالوا استعِن بالله والله على كل شيء قدير* قال سهيلٌ فلما فصلنا عن المكان اخذ الشيخ مجلسًا مكتومًا* ثم برز فناولني طِرسًا[16] مختومًا*وقال

---

١ قالوا ان الدلائل ثلاثٌ. احداها المُذَكِّرة. وهي التي تذكّر الطبيب بما مضى من الاعراض فيستدلُّ بهِ على سبب المرض وكميّتهِ. والثانية الحاضرة. وهي التي تدلُّ على حقيقة المرض الحاصل. والثالثة المنذرة. وهي التي تدلُّ على ما سيحدث

٢ قالوا ان اعدل الاعضاء مزاجًا بالنسبة الى غيرهِ من اجزاء البدن هو الجلدة التي على طرف السبَّابة من اليد . خُلقَت كذلك لانها مُعَرَّضةٌ غالبًا للمَسّ فتحتاج الاعتدال في نفسها لادراك ما تلاقيهِ من الملموسات فيُفرَق بها بين الخشونة والملاسة ونحوها

٣ ابطائهِ ٤ مثَل ٥ تخاف

٦ من الشِبام وهو عودٌ يُعرَض في فم الجدي لئلاَّ يرضع . استُعمِل ذلك للاسد كناية عن شدة الجوع وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن يُقدِم على الامر الخطير ويتزعج من اليسير. قيل اصلهُ ان امرأةً افترست اسدًا ثم سمعت صوت غرابٍ فانذعرت منهُ ٧ زخرفة

٨ السكوت حزنًا ٩ الظنون ١٠ ان يكون امامًا

١١ تباعد المسافة ١٢ تقاذف ١٣ التعب

١٤ الاسعاف. يريد الاسعاف بالمال ليستعين بهِ على مهمَّات السفر ١٥ سقوط الشرار من الزند عند إقتداحهِ ١٦ اعطوهُ ١٧ قرطاسًا مكتوبًا

اذا اصبحتَ فأْلقهِ الى القوم * ولا تثريبَ[1] عليك ولا لوم * فاجبتهُ الى ما طلَب * واذا بهِ قد كتَب

انا ذاك الطبيب وان طبّي   لنفسي لا لزيدٍ او لعمرو
وما عالجتُ سقْمَ الناس يومًا   ولكنّي اعالج سقْمَ دهري
اذا ما مسّني ضنكٌ[2] فعندي   جوارش[3] حيلةٍ وشراب مكرِ

فلما وقفوا على ابياتهِ * تعوّذوا باللهِ من آفاتهِ * وقالوا ان لم يكن طبيبًا * فكفى بهِ لبيبًا[4] * فهل لك ان تردّهُ علينا لظرفهِ[5] * ان لم يكن لعُرفهِ[6] * قلت ذاك ممّا لا يقرَب * فانهُ أجوَلُ من قُطرُب[7] * ورجعتُ الى موعِدنا[8] امس * فوجدت انهُ قد أفَل[9] قبل الشمس

المقامة الحادية والثلثون

وتُعرَف بالعبسيّة

رَوَى سهيل بن عبادٍ قال أُلجِئتُ[10] في الحجاز الى الهرَب * وأُنبِئتُ[11] ان بني عبسٍ من جمرَات العرب[12] * ففررت الى ديارهم * معتصمًا[13] بجوارهم * ولبثت عندهم ردَحًا[14] من الزمان * تحت ظلّ الامان * حتى كنت يومًا بحضرة الحَكَم[15] * على بعض الإِكَم[16] * واذا الخزاميُّ قد اقبل تزيد شفَتاهُ * وخلفهُ فتاتهُ[17] وفتاهُ[18] *

---

١ توبيخ   ٢ ضيق   ٣ سفوف
٤ عاقلاً   ٥ ظرافته   ٦ علمِهِ
٧ دُوَيبّة تجول الليل كلهُ لا تنام. وهو مَثَل   ٨ مكان اجتماعنا
٩ غاب   ١٠ اضطُرِرت   ١١ أُخبِرت
١٢ هم بنو عبس وبنو ضَبّة وبنو الحرث. قيل لهم ذلك لشدة بأْسهم في الحرب
١٣ ممتنعًا عمّن يطلبني   ١٤ طويلاً   ١٥ القاضي
١٦ التلال   ١٧ ابنتهُ ليلي   ١٨ غلامهُ رجب

فلما وقف بنا استدعى الجمع * واسترعى السمع * ثم قال الحمد لله الذي شرَّف الحجاز واهلَهُ * واذلَّ لبني غَطَفانَ[١] حَزنَهُ[٢] وسهلَهُ * اما بعدُ فانكم يا بني عبسٍ آيةُ[٣] البِشرِ[٤] في البَشَر * ولنزيلكم حقُّ التيه[٥] والأَشَر[٦] * وفيكم المآثر[٧] التي تُذكَر * والآثار التي لا تُنكَر * ومنكم الرجال الذين سالت بذكرهم البَطحآء[٨] * كقيسِ الرأي[٩] وعنترة الفلحآء[١٠] * والكَمَلة الأصحَّآء[١١] * وعنكم تُروَى حرب السِّباق * التي بلغ

---

١ هو غَطَفان بن سعد بن قيس غيلان. وهو جدُّ بني عبس وفزارة وغيرهم من هذه الطائفة

٢ نقيض السهل ٣ علامة او نكتة ٤ نقيض العبوسة. ويحتمل ان يكون من معنى البشارة ٥ التكبر

٦ البَطَر. يعني ان نزيلكم يحقُّ له ان يستكبر ويبطر لانهُ قد صار عندكم كريمًا عزيزًا لا ينالهُ احدٌ ٧ المفاخر

٨ مسيلٌ واسعٌ فيهِ دقاق الحصى والمراد هنا بطحآء مكة حيث تجتمع القبائل في ايام الحج. يعني ان ذكرهم قد كثر وطفح على السنة الناس حتى سالت بهِ البطحآء كما تسيل بالمطر

٩ هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وقد مرَّ الكلام عليهِ في شرح المقامة التغلبية

١٠ هو عنترة بن شداد بن قراد العبسيّ المشهور. والفلحآء تانيث الافلح وهو المشقوق الشفة السفلى. قيل لهُ ذلك لانهُ كان افلح. وانما قيل لهُ الفلحآء بلفظ المونث حملًا على تانيث اسمهِ. وقيل ذهبوا بهِ الى تقدير الشفة. وعلى الاول تكون الفلحآء صفةً وعلى الثاني مضافًا اليها

١١ الابريآء من العيوب. وهم اولاد زياد بن عبد الله بن سفيان العبسيّ وكانوا سبعةً. وهم الربيع ويقال لهُ الكامل. وعمارة ويقال لهُ الوهَّاب. وانس وهو انس الفوارس. وقيس وهو البرد. والحرث وهو الحرون. ومالك وهو لاحق. وعمرٌو وهو الدارك. وكان يقال لهم الكَمَلة لكمالهم في النجابة. وكانت امهم فاطمة بنت الخرشب بن حارثة بن انمار من بني غطفان. وكانت تُعَدُّ من منجبات العرب. وهي التي لقيها عبد الله بن جدعان وهي تطوف بالكعبة فقال لها ايُّ بنيكِ افضل. فقالت فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل. وقد مرَّ الكلام على هذه العبارة في شرح المقامة البصرية. وقيل كان افضلهم الربيع وعمارة وانس فيُطلَق الكَمَلة على هولآء الثلثة

عجاجها السبع الطباق[1] * ولكم الرفعة بمصاهرة الدُّوَل[2] * والشركة في شرف السبع الطُّوَل[3] * وانني شيخٌ كاسف البال[4] * مشارف الوبال[5] * قد سألت الله ولدًا حَسَنًا * فكان لي عدوًّا وحَزَنًا[6] * يوسعني زجرًا[7] * ولا يطيع لي امرًا * واذا ضججت زادني وَقْرًا[8] * فلينظُر المولى اليَّ * ويحكم لي او عليَّ * فاقسم الفتى بحرمة الحَرَمَين * لقد نطق الشيخ بالمَين[9] * وقال هو يسألني برامتين[10] سلجمًا * ثم يفتري[11] عليَّ حديثًا مُرَجَّمًا[12] *

---

١ هي حربٌ كانت بين بني عبس وبني فزارة بسبب داحس فرس قيس بن زهير العبسيّ والغبراءَ فرس حُذَيفة بن بدر الفزاريّ. وذلك ان قرواش بن هانيء العبسي عقد بينهُ وبين حمل بن بدر رهنًا على سباق هذين الفرسين ثم ارسلوها في المضمار. وكان حَمَلٌ قد اقام زُهَير بن عمرو الفزاريّ في كمينٍ على طريقها حتى اذا سبق داحس ينفرهُ لتسبق الغبراءَ وكان كذلك. فوقع الخلاف بين الحيَّين ثم انتشب القتال بينهم وقُتِل خلقٌ كثير من الفريقين. ثم اصطلحوا على ان بني عبس يعطون بني فزارة النياق التي كان عليها الرهن. ورهنوهم على ذلك غلمانًا لهم الى ان تصل النياق فغدروا بالغلمان وقتلوهم. فعظم ذلك على بني عبس وفاجأهم قيس والربيع بن زياد باصحابهما وهم يستحمّون في جفر الهباءة فقتلوا حذيفة واخويهِ حَمَلًا ومالكًا وبعض الفزاريين. وفي ذلك شرحٌ طويلٌ لا مكان لهُ هنا

٢ ذلك لان البعض من ملوك العرب كانوا قد تزوَّجوا بنساءٍ من اشراف بني عبس

٣ هي القصائد السبع المعروفة بالمُعلَّقات. وهي لامرء القيس بن حُجر الكنديّ. وزُهَير بن ابي سُلمى المُزَنيّ. وميمون بن جندل الاسديّ. ولبيد بن ربيعة العامريّ. وعمرو بن كلثوم التغلبيّ. وطَرَفة بن العبد البكريّ. وعنترة بن شدَّاد العبسيّ. وكانت العرب تفتخر بها فكان لبني عبس نصيبٌ في هذا الفخر

٤ منكسر القلب ٥ مقارب الهلاك ٦ اي فاعطاني لدًا فكان لي عدوًّا ٧ ردعًا ونفارًا ٨ الوقر الحمل الثقيل. وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن يتضجَّر من ثقل ما تُكلِّفهُ اياهُ فتزيدهُ ثقلًا

٩ الكذب ١٠ مثنَّى رامة وهي مكانٌ جديبٌ لا يُنبِت شيئًا. والسلجم اللفت. وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن يطلب الشيء من غير موضعهِ

١١ يختلق ١٢ اي على حسب الظنّ لا على حسب الحقيقة

فاشكل بين القوم ذلك الخصام * وقالوا قربةٌ شُدَّت بعِصام[١] * فاما ان تصرَّحا لدى المولى[٢] * والَّا فالصَّمتُ أَولى * قال فحلَّت الفتاة الحبوة[٣] * وثارت كاللبوة[٤] * وقالت انا اجعل خادعنها[٥] رِتاجاً[٦] * وقفلها زِلاجاً[٧] * ثم افرجت عنها اللِفاع[٨] * وانتفجت[٩] كاليَفاع[١٠] * وانشدت

هذا البريديُّ ابو العبَّاسِ[١١] قد كان بين الناس كالنِّبراسِ[١٢]

يُحَفُّ[١٣] بالقيام والجُلَّاسِ ما زال بين طاعمٍ وكاسِ

مُكَلَّلَ[١٤] الجفان صافي الكاسِ حتى دَهَتْهُ ضربةٌ في الراسِ[١٥]

رَمَتْهُ بالإِقتار[١٦] والإِفلاسِ وحاجة الطعام واللباسِ

فصار من شدَّة ما يُقاسي يُكلِّف ابنهُ سؤَال الناسِ[١٧]

فينفر الفتى الشديد الباسِ من ذلك الذلِّ ولا يواسي[١٨]

وتلك دعواهُ بلا التباسِ

فلما راى الفتى انهتاك سرِّهِ * وانتهاك[١٩] سترهِ * نَشِطَ[٢٠] من اعتقالهِ[٢١] * كما يُنشَطُ[٢٢] البعير

١ سيرٌ تُشَدُّ بهِ القربة . وهو مَثَلٌ يُضرَب للامر المجهول ٢ اي القاضي
٣ كناية عن ابتذال ما كانت قد امسكت نفسها عليهِ
٤ انثى الاسد ٥ الخادعة الباب الصغير يُفتح في بابٍ آخر كبير
٦ باباً كبيراً ٧ الزلاج ما يُغلَق بهِ الباب لكنهُ يُفتح باليد بلا مفتاح
٨ ما تلتفُّ بهِ المرأة ٩ من قولهم نَفَجَ الثديُ القميصَ اذا رفعهُ
١٠ ما ارتفع من الارض ١١ موَّهت عليهم بتغيير لقبهِ وكنيتهِ
١٢ المصباح ١٣ يُحاط ١٤ يقال جفنة مكلَّلة اذا كان عليها قِطَعٌ من اللحم . وقد مرَّ ١٥ مَثَلٌ للضربة المهلكة
١٦ ضيق العيش ١٧ ادَّعت ان هذا الغلام ابنهُ وانهُ يكلّفهُ ان يتسوَّل
١٨ يعامل بالاصلاح ١٩ من قولهم نهكت الثوب اي لبستهُ حتى بلي
٢٠ اجتذب نفسهُ وخرج ٢١ احتباس نفسهِ ٢٢ يُحَلُّ

من عقالهِ * وقال أمَّا وقد برِحَ الخفاء[1] * وطُرِحَ الرِّفاء[2] * فانني رجلٌ عزيز النفس * كانني من سُراة[3] عبس * وقد ربيتُ في الخير والمَير[4] * كانني مالك بن زُهير[5] * وكان هذا الشيخ يقري الضريك[6] * ويعول الضنيك[7] * كانهُ عروة الصعاليك[8] * فابتزَّهُ[9] الدهر الخؤون القاسط[10] * كما فعل بقيسٍ[11] حين لحق بالنَّمِر بن قاسط * فلمَّا قوَّضَ[12] الدهر منارهُ * واخذ الفقر نارهُ * أنكرَتهُ المعارف * وضاقت عليهِ المخارف[13] * فدارَ حابلهُ على نابلهِ[14] * ورَضِيَ بالطَّلِّ[15] بعد وابلهِ[16] * فصار يشتهي نُضاضة[17] الجُفال[18] * ويتمنَّى نُفاضة[19] الثُّفال[20] * وجعل يسومني[21] ذلَّ السؤال[22] *

---

١ مَثَلٌ يُضرَب في ظهور الامر
٢ الاتفاق ٣ اشراف ٤ بذل الطعام للناس
٥ هو سيد بني عبس المذكور آنفًا . وكان مالك اعزَّ اولادهِ عندهُ
٦ الفقير البائس ٧ المتضايق ٨ هو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب العبسي كان يجمع الفقراء في حظيرةٍ ويقسم عليهم ما يغتنمهُ فقيل له عروة الصعاليك ٩ سلبهُ ١٠ الظالم
١١ هو قيس بن زهير العبسي صاحب جرب السباق . افتقر في اخر ايامهِ فكبرت نفسهُ عن الاقامة في قومهِ والعيش بينهم في الذل بعد عزّهِ فخرج عنهم ونزل ببني النمر بن قاسط وتزوج بامراةٍ منهم واقام عندهم زمانًا كما مرَّ في شرح المقامة التغلبية . ثم رحل عنهم فنزل بعُمان وتنصر بها واقام حتى مات . وقيل انهُ احتاج حتى صار ياكل الحنظل ولا يخبر احدًا بحاجتهِ فمات من ذلك ١٢ هدم ١٣ الطرق
١٤ قيل المراد بالحابل السدى وبالنابل اللحمة . وقيل الحابل صاحب الحبالة اي الشَّرَك الذي يصاد بهِ والنابل صاحب النبل . وهو مَثَلٌ يُضرب في انعكاس الامور
١٥ المطر الخفيف ١٦ المطر الكبير القطر ١٧ فضلة
١٨ رغوة الحليب على وجه الاناء حين يُحلَب ١٩ ما يبقى من فضلةٍ لا خير فيها فيُنفَض على الارض ٢٠ ما يُبسَط تحت رحى اليد من جلدٍ ونحوهِ
٢١ يكلفني ٢٢ طلب الصدقة من الناس

ويحملني على استسقاء[1] الآل[2] *وقد صارت الفتيان حُمَمًا[3] *واصبحت الكرام رِمَمًا*فلا يُطمَع منهم بذُبالة[4] *ولا يوخَذون بحِبالة[5] *وذلك ضِغثٌ[6] على إبالة[7] *
ولعلَّ الله قد ساقهُ الى حِماكم*واحيى سباخَهُ[8] بحَياكم[9] *فانكم غيث الجود*وغياث المنجود[10] *ومَحطُّ[11] القوافل[12] والقوافي[13] *فليس القوادم كالخوافي[14] *ثم انشد

اذا لَوَّمَ الدهر في نفسهِ فللناس في حذوهِ المعذُرَه

وان كان ذلك ذنبًا لــهُ فان بني عبسٍ المغفرَه

قال فسَمَدَ[15] الشيخ كَمَدًا*وتنفَّس الصُعَداءَ[16] ومَدًّا[17] *ثم مال على عصاهُ

---

١ طلب السقي ٢ ما تراهُ نصف النهار كانهُ ماءٌ اي يكلفني ان اطلب البرَّ ممن لا خير عندهُ

٣ الحُمَم الرماد والفحم وكل ما احترق بالنار. والعبارة مثلٌ قالتهُ الحمراءُ بنت ضمرة بن جابر التميميّ وكان قومها قد قتلوا سعد بن هند من ملوك الحيرة فنذر اخوهُ عمرو ان يقتل بثارهِ ماية رجلٍ من بني تميم وجمع اهل مملكتهِ وسار اليهم. فلما بلغهم الخبر تفرقوا في البلاد. فاصاب منهم من اصاب ثم اتى دارهم فلم يجد الا هذه العجوز فامر باحراقها وكان قد آلى على نفسهِ ان لا يقتل من اصابهُ منهم الا حريقًا بالنار. فلما رأت النار التي أُعِدَّت لاحراقها قالت ألا فتى مكان عجوزٍ فسارت مثلاً. ثم مكثت ساعةً فلم يأتها احدٌ من قومها فقالت هيهات صارت الفتيان حُمَمًا فذهبت مثلاً. وقد اشرنا الى القصة في شرح المقامة العراقية

٤ حِبْلًا بالية ٥ فتيلة ٦ شَرَك صيد

٧ حزمة من الحشيش ٨ حزمة من الحطب. وقيل الابالة حزمةٌ كبيرة من الحطب والضغث حزمةٌ صغيرةٌ توضَع فوقها. وهو مَثَلٌ معناهُ بليةٌ على بليَّةٍ. يريد انهُ يتذلَّل لهم ولا ينتفع منهم بشيءٍ فتكون مشقةٌ على مشقةٍ ٩ جمع سَبخة وهي ارضٌ لا تُحرَث ولا تعمر

١٠ مطركم ١١ المكروب ١٢ المكان الذي يُقصَد للنزول

١٣ الركبان ١٤ اي الاشعار. يعني ان الشعراءَ يقصدونهم لكرمهم

١٥ القوادم مقاديم ريش الطير وهي عشر ريشات في كل جناحٍ ويقال لها القُدامى ايضًا. والخوافي ما دون القوادم من الريش. وهو مَثَلٌ يُضرَب في تفضيل بعض الناس على بعضٍ لما بينهم من التفاوت ١٦ حزن متخشعًا ١٧ النفَس الطويل ١٨ الوَمَد شدَّة الحرّ

معتمدًا * وانشد

اشكو الى اللهِ صروفَ[1] الدهرِ فقد رماني بالرزايا[2] الغُبرِ[3]
اصابني بهَرَمٍ[4] وفقرِ وأَخَذ الكرام اهل اليسرِ[5]
فلم اصادف جابرًا لكسري جزاهُ[6] مولايَ جزاءَ الغدرِ
كما جزى البُغاةَ آلَ بدرِ[7] اذ سُفِكَت دماؤُهم في الجَفرِ[8]

فأَوَى[9] القوم لشكيَّتِهِ * ورثَوا لبليَّتهِ * وتصدَّقوا عليهِ بذَوْدٍ[10] * واجازوا[11] الفتى بعَوْدٍ[12] * فشكراهم على تلك الجدوى[13] * وانقطعت بينهما الدعوى * فهرَّت[14] الفتاة واكفهرَّت[15] * وانشدت وقد اسمهرَّت[16]

نلوم الزمانَ اذا ما اخلَّ بتسوية الرزق في اهلِهِ
وها نحن نفعل فِعلَ الزمان فكيف نلوم على فعلِهِ[17]

قالوا صدقتِ أَيَّتُها الحُرَّة * لقد حقَّت لكِ المَبَرَّة[18] * وجبروا قلبها بشيءٍ من المال * فانقلب الجميع بحسن المآل[19]

١ حوادث ٢ البلايا ٣ السود
٤ شيخوخة عظيمة ٥ السعة والسهولة ٦ دعاء
٧ يريد حُذَيفة بن بدر واصحابهُ في حرب سباق الخيل
٨ مُستنقَع ماء في بلاد غطفان بمكان يقال لهُ الهباءة. وهو الذي كان حذيفة واخواهُ يتبرَّدون فيهِ وطلع عليهم بنو عبس وقتلوهم هناك ٩ رقَّ
١٠ ما بين الثلثة والعشرة من الابل ١١ اعطوهُ جائزة المديح لهم
١٢ الجمل الذي بلغ من عمرهِ عشر سنوات ١٣ العطيَّة
١٤ من هرير الكلب وهو صوتٌ غليظٌ دون النباح يردده لخوفٍ او بردٍ ونحو ذلك
١٥ عبست ١٦ تصلَّبت واشتدَّت ١٧ تقول ان الناس يلومون الزمان لانهُ لا يساوي بين اهلهِ في الرزق وهم يفعلون كذلك فكيف يلومونهُ. وذلك تعريضٌ منها بان القوم اعطوا الشيخ والغلام ولم يعطوها شيئًا ١٨ الاحسان ١٩ العاقبة والمرجع

المقامة الثانية والثلثون

وتُعرَف بالعاصميّة

قال سُهَيل بن عبّاد جَمَعَتني وابا ليلى الاقدار* في بعض الاسفار* وهو قد لبس الطيلسان[1] * ولزم تلاوة القرآن * فسرَّني ما رايت بهِ من التُّقَى * اكثر من ذلك المُلتَقَى* وسار القوم يستضيئون بنبراسهِ[2] * ويتيمَّنون[3] ببركات انفاسهِ* وهو يتداول الادعية والاوراد[4] * ويقصُّ علينا قِصَصَ الأَفراد[5] * حتى دخلنا عاصمة البلاد[6] * فنزلنا حيث تنزل ابناءُ السبيل[7] * وبات الشيخ يُطرِفنا بحديثٍ اشهى من السلسبيل[8] * فانعكفت عليهِ اخلاط الزُمَر[9] * كانهُ بينهم عُثمان[10] او عُمَر[11] * ولم يُصبِح الّا وهو اشهر من القمر[12] * وصار ذكرهُ عند دِهقان[13] القوم* يتردَّد اليوم بعد اليوم* حتى حملهُ الشوقُ الى لقائهِ* على استدعائهِ* فلما حضر هشَّ اليهِ هشاشة الصديق* ثم قال أَوصِني ايها الصِّدِّيق* فاطرق برأسهِ من الخشوع * واستهلَّت عيناهُ بالدموع * ثم قال يا مولاي اشكر نعمة الله لِئَلَّا يغيّرها عنك* وكن خائفًا منهُ كما تخاف الناس منك* واياك الكِبْرَ والتِّيه[14] * فانَّ غضب الله على من

---

١ ثوب تلبسهُ المشايخ وهو من ملابس العجم ٢ مصباحهِ

٣ يتبركون ٤ جمع وِرْد وهو الجزء من القرآن

٥ الخواصّ الذين لا نظير لهم ٦ المدينة التي هي قاعدة البلاد

٧ اي في الخان ٨ الخمر ٩ الجماعات

١٠ هو عثمان بن عفّان احد الصحابة المُلقَّب بذي النُّورَين

١١ هو الامام عُمَر بن الخطّاب . والفقرة شطر بيتٍ للمغيرة بن حبناء يمدح المهلّب بن ابي صفرة حيث يقول

سهلٌ اليهم حليمٌ عن مجاهلهم كانهُ بينهم عثمان او عُمَرُ

١٢ مَثَلٌ يُضرَب في الشهرة ١٣ رئيس الاقليم ١٤ الطياشة عُجبًا

يأتيهِ [١] * وكن في اللين والشدَّة بينَ بين [٢] * فان الناس لا يؤخذون بالمحض من الطَّرَفين [٣] * وعليك بالصبر في الشدائد * فانهُ للفرَج نِعمَ القائد * ولا تكن سريع النِّقَم * لئلَّا تسقط في النَّدَم * وبالغ في البحث عمَّا اشتبه * ولا تثِقْ باحدٍ قبل التجربة * واجتنب الطمع والشراهة * واتَّقِ البخل فانهُ مجلبة الكراهة * واعتزل الشراب * فانهُ آفة الالباب * واحذر العَجَل * فانهُ موطن الزلَل * وارفع شأن العلمآء * فان لهم شرفًا من السمآء * واقتصر على مجالسة الحكيم * فانهُ يهديك الصراط المستقيم * وكن قليل الصَّخَب [٤] * بطيء الغضب * وارحم ذلَّة الشاكي * وعبرة [٥] الباكي * واحكم بالحق ولو على نفسك * فضلًا عن ابنآء جنسك * ولا تفرق بين الاغنيآء والصعاليك * والسادات والمماليك * ولا تبع الحقَّ بالمال [٦] * فذاك بئسَ الاعمال * والزم الرصانة والوقار * لتُهاب في اعين النُّظَّار * ولا تكن عبوسًا فتنفر منك الناس * ولا ضحوكا فتزدري بك الجُلَّاس * ولا تعتدَّ بنفسك في المُلِمَّات * ولا تستبدَّ [٧] برأيك في المُهِمَّات * ولا تغفل عن اصلاح الهنات [٨] مما فسد * فان البعوضة [٩] تُدمي مقلة الاسد [١٠] * ولا تشتغل بالدنيا عن الدين * واجعل الموت نصب عينك في كل حين * واعلم ان كثرة الحلم * ضربٌ [١١] من الظلم * والرخصة في تاديب العاصي * مساعدةٌ على المعاصي * والاغضاءُ عن الصغائر * توريطٌ في الكبائر * والرحمة للمَرَدة الاشرار * كالجور على العَبَدة [١٢] الابرار * ورفع منزلة

١ افرد الضمير بنآء على ان الاول هو المراد بالحديث والثاني تابعٌ لهُ كما في نحو والله ورسولهُ احقُّ ان ترضوهُ   ٢ اي متوسطًا   ٣ اي لا يوخذون باللين الخالص ولا بالشدة الخالصة   ٤ الضجيج   ٥ دمعة   ٦ كناية عن الرشوة   ٧ تنفرد   ٨ الامور اليسيرة   ٩ البرغشة   ١٠ مثلٌ يُضرَب للشيء الحقير يتأذَّى بهِ العظيم   ١١ نوع   ١٢ جمع عابد

اللِّئَام * كخفض شأن الكرام * ورزق من ليس مستحقًّا * كحرمان من يستحقُّ رزقًا *
واعتبر ان الرعايا من الانسان * ليست كالرعايا من سائر الحَيَوان * فاجتهد في
سياستهم بخيلك ورَجْلِك * واعتقد انك قد خُلِقت لاجلهم وهم لم يُخلَقوا لاجلك *
ولا تحسب ان الانسان يُترَك سُدًى[1] * ولن يُحاسَب غدًا * والسلام على من اتَّبع
الهُدَى * فارقم هذه الوصايا على صَفَحات قلبك * واكتب بها الى أقرانك وصَحْبك *
وانا زعيمٌ[2] لك بقُرَّة العين * والسعادة في الدارَين[3] * قال فلما سمع الوالي هذه
النصائح استجادها واستحلاها * ثم استعادها واستملاها * وامر بتوزيعها في اشتات
الجوانب * على كل عاملٍ ونائب * ثم أَمَرَ للشيخ بخلعةٍ صوفيَّة[4] * ودنانير كوفيَّة[5] *
وقال اذهب على جناح الرَّضْوَى * ولا تكن كبارح الأَرْوَى[6] * قال سُهَيلٌ فلما
خرجنا من مجلس الدِّهقان * واتينا منزلنا بالخان * جعلت احمد الله على تلك
الهداية * واغبط الشيخ على حسن النهاية * فضحك بي كالساخر * وقال ما اشبه
الأوَّل بالآخِر * ثم انشد

علمتَ اني من رجال الدهرِ انظرُ في امري بعين الفكرِ
متى فشا ذكري وشاع مكري غالطت من يدري كمن لا يدري
بآيةٍ من الصلاح تسري بينَ الورى مثلَ نسيم الفجرِ[7]
ليستقيمَ في البلاد امري

---

١ مهلاً ٢ ضمين ٣ الدنيا والاخرة
٤ من ملابس اهل التصوُّف وهو طريقة دينيَّة ٥ اي ضرب الكوفة
٦ المراد بالبارح الذي يكون في البَراح وهو الفضاء المتسع . والأَرْوَى الاناث من الوعول .
وهي لا تزال في قُنَن الجبال ولا يكاد الناس يرونها في السهول الَّا نادرًا . وعليهِ قول الراجز .
كبارح الأَرْوَى قليلاً ما يُرَى . وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن تطول غيبتهُ فكانهُ يقول لهُ اذهب ولكن
لا تُطِلْ غيابك عنا ٧ يقول انهُ ذو تدبيرٍ وحزمٍ في امر نفسهِ . فمتى رأى الناس

قال فعلمت انهُ لا يحول عن شِنشِنتهِ الاخزمية [١] * ولا يزول عن سُنّتهِ الخزاميَّة * ولَبِثتُ في صحبتهِ ما شاءَ الله * وانا ابكي لدينهِ واضحك لدنياهُ

المقامة الثالثة والثلثون

وتُعرَف بالرشيديّة

اخبر سُهَيلُ بن عبَّادٍ قال بينما كنت يوماً في رشيد [٢] * جالساً في صرحٍ مَشيد [٣] * اذ لمحت شيخنا الخزاميَّ في بعض الاسواق * فكِدتُ اطير اليهِ باجنحة الاشواق * وما لبثت أنْ بادرت الى التماسهِ [٥] * لأنقعَ [٦] ظمإي بزُلال [٧] كاسهِ * فما وجدت لهُ من أثَر * ولا رايت من عليهِ عَثَر * وما زلت اجري كأني رُميتُ عن قِسيّ البنادق [٨] * حتى افضيت الى بعض الفنادق [٩] * واذا في عَرَصَة الخان * شيخٌ أعجزُ من قتيل الدُّخان [١٠] * والناس قد اطبقوا عليهِ * ووقفوا حواليهِ * فتخلّلتُ ذلك الغَمام [١١] * لأنظُرَ ما وراءَ الصِّمام [١٢] * واذا الخزاميُّ وابنتهُ يشتجران [١٣] * وهما

قد عرفوا مكرهُ وسوء تصرفهِ تظاهر بينهم بشيءٍ من الصلاح مغالطةً لهم لكي يخدعوا بذلك ولا يزال مقبولاً عندهم فيستطيع ان يمكر بهم مرةً اخرى

١ الشنشنة الخُلق والطبيعة. والاخزمية نسبة الى اخزم بن هرومة بن ربيعة بن جَرْوَل الطائيّ احد اجداد حاتم. كان يضرب اباهُ ثم مات وترك بنين فكانوا يضربونهُ ايضاً كابيهم. فقال

ان بَنيَّ ضرّجوني بالدمِ   شنشنةٌ اعرفها من اخزمِ

فارسلها مثلاً

٢ مدينة على شاطئ النيل   ٣ قصر   ٤ مطليّ بالشِّيد وهو الكلس

٥ طلبهِ   ٦ اروي   ٧ الماءَ الصافي العذب

٨ آلة كانوا يستعملونها في الحرب   ٩ جمع فُندُق وهو الخان

١٠ هو رجلٌ اوقد ناراً في بيتهِ فطفح عليهِ الدخان ولم تكن لهُ همّةٌ ان يتحوّل عنهُ حتى مات فضُرِب بهِ المثل في العجز   ١١ عبارة عن ازدحام الناس حتى صاروا كالسحاب

١٢ سداد القارورة   ١٣ يتخاصمان

يستجران[1] * ولا يزدجران[2] * فلمّا رأى تكأكؤ[3] الناس عليهِ كتكأكؤهم على ذي جِنّةٍ * خرج عن آداب الكتاب والسُّنّة * وقال شَقحًا[4] لكِ يا رَوق[5] الوَعِل * وشِسع[6] النعل * وغُصّة الاهل والبعل[7] * من انتِ من سَرَوات[8] العقائل[9] * ومن قومكِ من سُراة[10] القبائل * انكِ لَأَخسُّ[11] الناس أَجمَعَ أَبصَع[12] * وابوكِ أَلأَمُ من أَبن القَرصَع[13] * فتقدَّم اليهِ رجلٌ كالسارية[14] * وقال ما خَطْبُك[15] وهذه الجارية * قال هي امرأةٌ جرى لي بها القلم[16] * فبدَّلت لذَّتي بالالم * ومن استرعى الذِّئب فقد ظلم[17] * قال اراك قد اكثرت شَحنًا[18] * واضمرتَ لحنًا[19] * واني لأَسمع جعجعةً[20] ولا ارى طِحنًا[21] * فأَبِنْ عمّا في نفسك * لننظر بينك وبين عرسك[22] * فقال انها

١ يلتهبان بحرارة الغضب ٢ يرتدعان

٣ اي لما راى اجتماعهم عليهِ كاجتماعهم على مجنونٍ. وهو من كلام عيسى بن عُمَر الثقفيّ البصريّ. وذلك انهُ كان راكبًا على حمارٍ فسقط فاجتمع عليهِ من حضر فغضب وقال ما بالكم تكأكأتم عليَّ كتكأكؤكم على ذي جنّةٍ. افرنقعوا عني. اي تفرقوا. وكان امامًا في النحو صنّف فيهِ كتبًا كثيرةً منها الجامع الذي يُنسَب الى سيبويهِ لانهُ بسطهُ واضاف اليهِ حواشي وزيادات فنُسِب اليهِ. تُوفّي سنة ماية وتسع واربعين للهجرة ٤ قبحًا

٥ الرَّوق القرن. والوعل وحش طويل القرن في قرنهِ شُعَبٌ متعرّجة

٦ سَيرٌ يُشَدُّ بهِ النعل ٧ الزوج ٨ كرائم

٩ جمع عقيلة وهي المراة الكريمة في الحيّ ١٠ اشراف

١١ ادنى ١٢ اتباع لأَجمَع ١٣ رجلٌ من اهل اليمن يُضرب بهِ المثل في اللؤم والخساسة ١٤ العمود ١٥ شانك

١٦ اي زوجةٌ قسم الله لي بها ١٧ يريد ان من اتخذ لهُ امرأةً مثل هذه فقد ظلم نفسهُ وهو مثَلٌ

١٨ من شحن السفينة اي وسقها ١٩ اللحن كلامٌ يفهمهُ المخاطَب دون غيرهِ وقد مرَّ

٢٠ صوت الرحى ٢١ مَثَلٌ يُضرَب لمن يتكلّم بامرٍ عظيمٍ ولا يُرَى شيءٌ من حقيقتهِ

٢٢ زوجتك

هِلقامةٌ[1] نَهِمةٌ[2] * جَشِعةٌ[3] ملتهمةٌ[4] * مترفِّهةٌ متنعِّمةٌ * متغطرسةٌ متعظِّمةٌ[5] *
تطلب بَيْضَ الأَنوق * والأَبلَقَ العَقُوقَ[6] * وتحبُّ التبذيرَ[7] والإِسرافَ[8] * كانها
من بنات الأَشراف * ويهون عند جوفها دَمُها[9] * وتصبح ظمآنةً وفي البحر فَمُها[10] *
فقالت المرأَة يا لَلفَلِيقةِ[11] حَشَفٌ وسوءُ كِيلةٌ[12] * وشيخٌ اكذب من سُهَيلةٌ[13] * فَسَلُوهُ
ماذا اقترفتُ[14] * وبماذا اسرفتُ[15] * قال انها تريد جَرْدَقًا[16] كل مساءٍ * ولا ترضى
بالخبز والماءِ * وتأْنفُ[17] من المشي بلا حِذاءٍ * والنوم بلا وِطاءٍ[18] * حتى كانها ماءُ
السماءِ[19] * او فاطمة الزهراءُ[20] * وانا شيخٌ فقير * اتبلَّغُ[21] بالقوت اليسير * وانتظر زكوة
العيد[22] * من أَمَدٍ بعيد * فلا قِبَلَ[23] لي بهذه السَّعة * ولو حكَمت بها الأَيمّة الاربعة[24] *

---

١ واسعة الشدقين شديدة الابتلاع ٢ مفرطة الشهوة للطعام
٣ شديدة الحرص على الاطعمة ٤ تبتلع ما تنالهُ دفعةً واحدة
٥ متكبرة ٦ الأَنوق طائرٌ يتخذ اوكارهُ في رؤُوس الجبال والاماكن البعيدة الصعبة فلا يُنال بيضهُ. والمراد بالابلق الفرَس الذَّكر وبالعقوق الحامل والذكر لا يكون حاملاً. وكلاهما مَثَلٌ يُضرَب في طلب ما لا يوجد ٧ نقيض الحرص
٨ التوسُّع في المعيشة ٩ اي يهون عليها القتل عند اشباع جوفها
١٠ مَثَل يُضرَب لمن لا يكتفي بالنعمة وهو غارقٌ فيها ١١ الداهية. وهي كلمةٌ تُقال عند التعجب ١٢ الحَشَف اردأُ التمر. والعبارة مَثَلٌ يُضرَب في اجتماع امرين مكروهين ١٣ رجل يُضرَب بهِ المثل في الكذب
١٤ اذنبت ١٥ افرطت في المعيشة ١٦ رغيفًا
١٧ تستكبر ١٨ فراش ١٩ هي ام المنذر ملك العراق. وقد مرَّ ذكرها ٢٠ هي زوجة الامام عليّ بن ابي طالب
٢١ اقتات ٢٢ ما يعطى صدقةً كالعشور
٢٣ طاقة ٢٤ تحتمل ان يراد بها أَيمّة المذاهب. وهم النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان الفارسيّ المعروف بابي حنيفة. توفي سنة ماية وخمسين للهجرة. ومحمد بن ادريس بن العبّاس بن عثمان بن شافع القُرَشيّ المعروف بالامام الشافعيّ. توفي سنة مايتين واربع.

ثم شَرِقَ[١] بالبكآءِ * حتى صار نحيبهُ كالمُكاءِ[٢] * وانشد

أَلانَ ليَ الدهر بأساً شديدا فكان كنارٍ ألانَتْ حديدا
وأظمأني كلَّ ظِمءٍ فلمّا وردتُ سقاني ماءً صديدا[٣]
أحالَ فطالَ وصالَ فهالَ وجالَ فمالَ وغالَ العديدا[٤]
وغادرني بعد بذل الصِّلاتِ لقصد الجوائز أنشي القصيدا[٥]
فريدًا وحيدًا طريدًا شريدًا فقيدًا عميدًا بعيدًا حريدا[٦]
وأنسانيَ الأمسَ حتى كأني خُلقتُ بهِ اليوم خَلقاً جديدا
كأنيَ لم اركب الخيلَ يومًا ولم امتلك في العباد العبيدا
ولم أَقرِ ضيفاً ولم أنفِ حَيفاً ولم أنضِ سيفاً ولم أطوِ بيدا[٧]
ولكنني قد اتيتُ رشيدًا فالفيتُ ذاك سبيلاً رشيدا[٨]

ومالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن الحرث الاصبحيّ. توفي سنة ماية وتسع وسبعين. واحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيباني. توفي سنة مايتين واحدى واربعين. او أيمة الفقه. وهم الامام ابو حنيفة المذكور. ويعقوب بن ابرهيم بن حبيب الانصاريّ المعروف بابي يوسف. توفي سنة ماية واثنتين وثمانين. ومحمد بن الحسن بن فرقد الشيباني. توفي سنة ماية وتسع وثمانين. وزُفَر بن الهُذَيل بن قيس العنبريّ. توفي سنة ماية وثمان وخمسين

١ غصّ ٢ النحيب صوت البكاءِ. والمكاءُ صوت النافخ في يده . اي انقطع صوتهُ حتى صار كالمكاءِ

٣ الظِمء ما بين الورِدَين اي ما بين الشرب الاول والشرب الثاني . ويكون اياماً متعددة مختلفة المقادير في الكثرة والقلة يستعملونهُ للجمال . والصديد ماء الجرح المختلط بالدم

٤ احال غيّر. وطال تغلّب . وصال وثب واستطال . ومال جار. والمراد بالعديد الرجال المعدودة او المال المعدود. وغالهُ اخذهُ من حيث لا يدري ٥ غادرني تركني . والصِّلات جمع الصِّلة وهي العطية. والجوائز العطايا . وهي غالبةٌ في الاستعمال على ما يعطاهُ الشاعر

٦ العميد المجهود. والحريد المنفرد عن الحيّ ٧ الحيف الظلم والجور. ولم أنضِ لم اسلّ. ولم أطوِ لم اقطع. والبيد الفلوات ٨ الفيت الشيء وجدتهُ

لقيت الكرام الأُولى يملأون يدًا بالندى ويُحلَون جِيدا[1]
طوال الايادي ثقال الغوادي ضِئال الاعادي غطاريف صِيدا[2]
وهبْني سفينةَ نوحٍ فليس على البحر وَقْرٌ فيمشي رويدا[3]

فلما فرغ من افتنانهِ * افتتن القوم بفكاهة لسانهِ * ونباهة[4] جَنانهِ[5] * وجعلوا يذمّون له[6] صروف زمانهِ * ثم حباهُ كلٌّ واحدٍ دينارًا * وبسط له اعتذارًا * فاثنى جميلاً وشكر * وقال الحمد لله ارغامًا لمن كفر[7] * ثم انقلبا يتمشّيان كنسيم الخزْرَج[8] * في منابت العرْفَج[9] * قال فلما خلا بنفسهِ * وثاب[10] الى وقارهِ وأُنسهِ * دخلتُ عليهِ مُهلِّلاً[11] * فقابلني متهلّلاً * وقال لولا مِنّةُ الخلّاق * ودَماثة[12] الأخلاق * لفرطت مني بادرة الطلاق[13] * ولكنّ الحلم أهنأُ المناهل * وان كان الحليم مطيَّة الجاهل[14] * قلت مثلك من يُدرِك القُصَى[15] * ولا تُقرَع له العصا[16] * فاحتمل اوصابك[17] *

---

١ الأُولَى على وزن العُلَى بمعنى الذين تُكتَب الواو فيها ولا تُقرأ . ويُحلَون يلبسون حليةً . والجيد العنق

٢ الغوادي السحائب المنتشرة غدوةً . وثقلها كنايةٌ عن حملها المطر المكنّى بهِ عن العطاء . والضِئال النحاف الضعفاء . والغطاريف السادة الاشراف . والصيد الأُسْود

٣ يقول احسبني ثقيلاً كسفينة نوحٍ فان هؤلاء القوم بحارٌ والبحر اذا كان فوقهُ حملٌ ثقيلٌ لا يتثاقل بهِ فيتوانى في حركتهِ . يريد ان القوم لا يتزعجون بحمل اثقالهِ ولو كانت كثيرة

٤ حذاقة ٥ قلبهِ ٦ لاجلهِ

٧ جحد النعمة ٨ ريح الجنوب ٩ شجر ينبت في السهول

١٠ رجع ١١ قائلاً لا اله الا الله ١٢ سهولة

١٣ البادرة الكلمة يسبق اللسان اليها . وهو يقول ذلك على سبيل الرقاعة

١٤ مثلٌ يُراد بهِ ان الجاهل يطمع في الحليم حتى يجعلهُ مركوبًا لهُ ١٥ جمع قُصوَى . اي يدرك الغايات البعيدة ١٦ مثلٌ اصلهُ ان عامر بن الظَرِب العدوانيّ شاخ حتى ضعفت غفلهُ فقال لابنتهِ اذا انكرتِ من عقلي شيئًا عند الحكم فاقرعي لي الترس بالعصا لانتبه . فكانت تفعل كذلك فذهب مثلاً . وانما قال سهيلٌ ذلك مجاراةً للشيخ على رقاعتهِ

١٧ امراضك واوجاعك

واصبر على ما اصابك * فشمخ واستكبر * وانشد وهو قد ادبر

انا السفّاح[1] ذو الفتك بديع المكر والإفك[2]

انا النار التي غلبت على الجلمود[3] بالسبك

اشدّ الناس طائلةً واشهر من قِفانبكِ[4]

ولكنّ الزمان بغى فعاضَ العِقدَ[5] بالسِّلكِ[6]

وجار عليَّ مهتضماً[7] كبيت الشِّعر بالنَّهكِ[8]

تَقاذَفَني[9] لهُ لُجَجٌ كاني نُوحُ في الفُلكِ

على اني حمدتُ الله في سعةٍ وفي ضَنْكِ[10]

ومن يرضى بعيشتهِ فذلك صاحب المُلْكِ

قال سُهيلٌ فلبثت معهُ برهةً من الزمان * كانني في حديقةٍ من الجِنان * فيها فاكهةٌ ونخلٌ ورُمّان * حتى اذا ازمع الفراقَ تسنّمَ ناقةً كالعَضْرَفُوط[11] * وقال مَوعِدُنا مَنفَلُوط[12]

---

١ السفاك . وهو لقب محمد بن عبد الله العبّاسي اول الخلفاء وكان فاتكًا شديد الباس

٢ الكذب ٣ الصخر

٤ اشارة الى مُعلَّقة امرء القيس التي يقول في مطلعها قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ . وهي اول المُعلَّقات وناظمها من ملوك العرب فاشتهرت لذلك حتى لم يجهلها احدٌ وضُرِب المثل بها في الشهرة

٥ القلادة ٦ الخيط الذي يُنظَم العقد بهِ

٧ يقال اهتضمهُ اذا كسر حقهُ وانتقصهُ ٨ النهك في الشعر ان يُحذف الثلثان من اجزاء البيت فيبقى منهُ الثلث

٩ اي تتقاذفني ويُحذَفت احدى التاءين ١٠ ضيق ١١ يقولون انها مطيّة من ركائب الجنّ

١٢ مدينة في الديار المصريّة . قال ذلك تمويهًا عليهِ لانهُ لا يريد ان يعرّفهُ بمكان انصرافهِ

المقامة الرابعة والثلثون

وتُعرَف بالأَدَبيَّة

حدَّث سهيل بن عبَّاد قال ترامت بي سفرةٌ شاسعة[1] * في مَوْماةٍ[2] واسعة * وكنت قد انضويت[3] الى صَحْبٍ أَحمى[4] من الجَمَرات[5] * وأكرم من الطَّلَحات[6] * فسرت بينهم ناعم البال * آمِنَ البلبال * وما زلنا بين تصويبٍ[7] وإصعاد * حتى هبطنا بطن واد * وإذا خيمةٌ شمَّاءُ[8] * على صفاةٍ[9] صمَّاءَ[10] * وفيها قومٌ نسمع لهم ركزًا[11] * ولا ندرك منهم رمزًا * فنزلنا عن الاقتاد[12] * لنُريح الاكتاد[13] * ونُخمِد غليل[14] الاكباد * ثم نصبنا الأَطيمة[15] * كما تُنصَب في الوليمة[16] * وقمنا كالسُّدُل[17] حول النار * ونحن نتلهَّن[18] بالعَسَم[19] القَفار * حتى أُنزِلَتِ الهَيْطَلَة[20] * وأُحضِر القَهَمُ[21] والنَّوْفَلة[22] * فجلسنا بلتهم[23] ما حَضَر * حتى لم نُبقِ ولم نَذَر * وبينما فرغنا اذ تراءى لنا شُيَيخ[24] * وهو يُنشِد من وراء الحجاب[25] بصوت بُدَيح[26]

١ بعيدة ٢ فلاة ٣ انضممت ٤ تفضيل من الحماية

٥ اراد جمرات العرب وهم بنو ضبَّة والحرث وعبس كما مرَّ في شرح المقامة العبسية. ولا يخفى ما في العبارة من التورية ٦ رجال من كرام العرب. وقد مرَّ ذكرهم في شرح المقامة الحجازية

٧ انحدار ٨ مرتفعة ٩ صخرة ملساء

١٠ صلبة ١١ صوتًا خفيًّا ١٢ اخشاب الرحال

١٣ جمع كَتَد وهو ما بين الكاهل الى الظهر ١٤ حرارة العطش

١٥ الموقدة ١٦ طعام العرس ١٧ خُدَّام الضيافة

١٨ ناكل شيئًا نتعلَّل به الى ان يحضر الطعام ١٩ الخبز اليابس

٢٠ الذي بلا أُدام ٢١ القِدر من النحاس ٢٢ القَدَح الضخم

٢٣ المِلحة ٢٤ من قولهم التهمَ الفصيل الضرع اي استوفاهُ

٢٥ تصغير شَيخ وهو الشخص ٢٦ اي حاجز الخيمة

٢٧ اي بصوتٍ مثل صوت بُدَيح. وهو رجلٌ حسن الصوت يُضرَب به المثل

كم بَطَلٍ مُدَجَّجٍ[1] غلّابِ قهرتهُ بأسمرٍ[2] صُلابِ
معتدل الاوصال[3] والاكعابِ[4] لا يعرف الطعان بالأعقابِ[5]
ظمآنَ لا يروى من الشرابِ سنانهُ امضى من الشهابِ
يخوض في الاحشاءِ والالبابِ وينفثُ السموم كالحُبابِ[6]

قال فأوجسنا[7] خيفةً في انفسنا * وتواصينا بالحَرَس على معرَّسنا[8] * وبتنا نراعي[9] الجمال والخيل * الى ان مضى ذُهلٌ[10] من الليل * واذا بالرجل يقول يا غلام ادنُ منّي * وخذ الادب عنّي * ثم قال يا بنيَّ عامل الناس ما استطعتَ بالاحسان * وكن بينهم عفيف الطرف[11] واليد واللسان * وقابل النعمة بالشكر * وأحْيِ الجميل بالذكر * وحافظ على الصديق * ولو في الحريق[12] * وايّاكَ الغيبة[13] * فهي بِئسَ الريبة * وانظر الى معايبك * قبل معايب صاحبك * واجتنب المزاح * فانهُ يخفض الجناح[14] * ولا تكن اذا سألتَ ثقيلاً * ولا اذا سُئِلت بخيلاً * ولا تطلب ما في يد الناس * ولو طاقةً[15] من الآس * واذا جلست فاعرف مقامك * واذا حدَّثتَ فانتقد كلامك * واذا تكلّمت ليلاً فأخفض * واذا تكلّمت نهارًا فأنفض[16] * واذا دُعيتَ الى الولائم[17] * فكن آخِرَ جالسٍ وأوّلَ قائم * وأكرِم الناس فتكرَم *

١ متسلّح ٢ صفة للرمح ٣ ما بين الاكعاب ٤ الانابيب
٥ جمع عَقِب وهو الحديدة التي في اسفل الرمح يطعنون بها اذا لم يقصدوا القتل
٦ الحيّة ٧ اضمرنا ٨ المُعرَّس مكان النزول ليلاً.
اي خافوا منهُ على امتعتهم ومواشيهم ان يسطو عليها ٩ نراقب
١٠ جزء نحو الربع او الثلث ١١ اي العين ١٢ مَثَل
١٣ القدح في اعراض الناس الغائبين ١٤ اي يقلّل الحرمة
١٥ ورقة ١٦ اي التفت. يقول اذا تكلمت في الليل فاخفض صوتك لئلاّ يكون احدٌ يسمعك ولا تراهُ. واذا تكلمت في النهار فالتفت الى ما حولك لترى هل احدٌ يسمع حديثك. وهو مَثَلٌ ١٧ تُطلَق الوليمة على كل طعامٍ وهو المراد هنا

ولا تُغنِم[1] الزيارة فتسأَم[2] * ولا تجالس الخسيس[3] * فانهُ يُزرِي بالجليس * والزم الوداعة والحياءَ * واجتنب الرياءَ والكبرياءَ * واحذر الكسل * فانهُ آفة العمل * ولا تطلب الغنى * بالمُنى[4] * واطلب النوى[5] * عن الهوى[6] * واقصر الطماح[7] * الى الراح[8] * ولا تدخل في الفضول[9] * فتخرج عن القبول * واذا غضبت فاترك بقيَّةً من الرِضَى * ولا يُذهِلْكَ ما قد حضر عن ذكر ما مضى[10] * واطلب الافادة جهدك * ولا تدَّعِ بما ليس عندك * واعتزل البخل الذميم * والكرم الوخيم[11] * واذا دُعيت فشمّر الذيل[12] * وحيثما انقلبت فلا تمِل كلَّ الميل[13] * ولا تأْتِ ما يُلجِئك[14] الى المعذرة * فتسلم من كل خِطَّةٍ[15] منكرة[16] * واعلم ان الادب * اشرف من النَّسب * واكتساب العلم خيرٌ من اكتساب النَّشَب[17] * والعلم بلا عمل * كالنحل بلا عسل * وصدقٌ يضرُّ * خيرٌ من كذبٍ يسرُّ[18] * وانتشاب المنايا * ايسر من ارتكاب الدنايا[19] * واقتحام النار * اهون من التحاف العار * وداءُ الأَسَد[20] * اسلم من داءِ الحَسَد * والقناعة نِعمَ الصناعة * وحبُّ السلامة * عنوان الكرامة * والنظر في العواقب * من احسن المناقب * فائتَمِرْ بما أَمرناك * واحذر ممَّا حذَّرناك * واذكرنا كما ذكرناك * قال

١ تكثر ٢ تملّ ٣ الدنيء

٤ الآمال. اي اطلب الغنى بالجدّ في تحصيلهِ لا بالآمال والمطامع

٥ البعد ٦ العشق. ويمكن ان يراد بهِ هوى النفس

٧ من قولهم طمح بصرهُ اليهِ اي ارتفع ٨ الخمرة

٩ التعرُّض لما لا يعنيك ١٠ اي لا تنسَ الصداقة الماضية بسبب الغضب الحاضر

١١ هو ما يكون في غير موضعهِ ١٢ كناية عن الاستعداد للاجابة

١٣ اي لا تبالغ في كل امرٍ اخذت فيهِ ١٤ يحوجك

١٥ طريقة ١٦ يقول لا تفعل شيئًا تحتاج الى الاعتذار عنهُ لمن اطّلع عليهِ فتسلم من جميع المنكرات. وهذهِ ضابطةٌ عامَّة ١٧ المال

١٨ مثلٌ ١٩ الامور الخسيسة ٢٠ الجذام

فراعتنا[1] آدابهُ الباذخة[2] * الا ان تكون كحياء مارخة[3] * وبتنا نعجب من صفتهِ * ونهفو[4] الى معرفتهِ * حتى اذا رقّت حاشية الظلماء * وشقّت غاشية[5] السماء * برز الرجل من حجابهِ المَصُون * واذا هو شيخنا الميمون * فاحدق القوم اليهِ بالنظر * وقالوا قد عرفناهُ وهل يخفى القمر[6] * ووثب كلٌّ اليهِ وِثبةَ السِّمْع[7] الأزَلّ[8] * وحيّاهُ تحيّة الرئيس[9] الاجَلّ * ثم أهبنا بهِ[10] الى رحالنا * وتربّصنا[11] عن ترحالنا * واقمنا معهُ يومًا اغذب من معتّقة الدير[12] * واقصر من حَسْوِ الطير[13] * فلما تبوّأ[14] للرحيل ظهر تهُ[15] * اعتقل[16] مخصرتهُ[17] * وقدّم بين يديهِ أُسرتهُ[18] * فقلت يا ابا ليلى اين رمحك الغسّال[19] الذي قهرت بهِ الابطال[20] * فاشار الى قلمهِ وقال

ويكَ هذا رُمحي وهذا سِناني   مُنذُ يومي اعددتهُ للطعانِ[21]

---

١ اعجبتنا ٢ الشريفة ٣ امرأة كانت كثيرة الحياء ثم وجدوها تنبش قبرًا فضُرب المثل بحيائها ٤ نشتاق جدًّا

٥ حجاب. كنى بذلك عن انفجار الصبح

٦ ماخوذٌ من قول عُمَر بن ابي ربيعة بن المُغيرة المخزوميّ حيث يقول

بينما تيّمنني ابصرنني   مثل قيد الرمح يعدو بي الأغَر
قالت الكبرى ترى مَن ذا الفتى   قالت الوسطى لها هذا عُمَر
قالت الصغرى وقد تيّمتها   قد عرفناهُ وهل يخفى القمر

وهو مثلٌ يُضرَب في الشهرة ٧ حيوانٌ يتولّد بين الضبع والذئب. يُضرَب بهِ المَثَل في السرعة ٨ الذي لا لحم على أليتيهِ ٩ اي كما يُحيّى الرئيس

١٠ دعوناهُ ١١ امسكنا ١٢ اي الخمرة المعتّقة في الدير

١٣ اي شربهِ. وهو مثلٌ يُضرَب في القصر لان زمان شرب الطائر في غاية القصر. ويوم السرور يَصِفونهُ بالقصر كما يصفون يوم السوء بالطول ١٤ علا

١٥ فرسهُ المستعدّة للعَدْو ١٦ وضع بين فخذهِ وسرجهِ ١٧ سوطهُ او عصاهُ . يقول انهُ اعتقل مخصرتهُ مكان الرمح ١٨ جماعتهُ ١٩ المضطرب

٢٠ يشير الى الرمح الذي ذكرهُ في اوائل المقامة ٢١ يقول ان هذا القلم هو رمحهُ الذي وصفهُ في الابيات لان تلك الصفات تصدق عليهِ ايضًا. فانهُ اسمر صلب معتدل الاوصال

ليس يروَى من المِداد[1] وقد ينفث م سَمّ الهجاءَ كالأُفعوانِ[2]
وَهوَ قد خاض في المحابر حتى خَضَبَت راسهُ خِضاب البنانِ

قال فقلت لهُ لله دَرُّك ما العبك با لقلوب * وابصرك بكلِ أُسلوب * فهل تأْذنُ لي بالتحوُّل الى صحبتك[3] * ولو فاتني وَطَري[4] في سبيل محبتّك * قال يا بنيَّ قد وطّنت نفسي[5] هذه النوبة[6] على الصِّراع[7] * وآليتُ[8] ان لا اترك رأْسًا بلا صُداع[9] * لِما رايتُ في الناس من لُؤْم[10] الطباع * فاخشى اذا طمى الوادي ان يطمَّ على القَرِيّ[11] * فيلتحق ذنب السقيم بالبريّ * ثم ولّى بجوادهِ ينهب الطريق * واذاقني ببعادهِ عَذاب الحريق

المقامة الخامسة والثلثون
وتُعرَف بالانطاكيَّة

قال سُهَيل بن عبَّاد شخصت الى انطاكيَّة الروم * في عِصابةٍ كزُهرِ النجوم * فكنّا

والانابيب. ولا يمارس عملهُ الا براسهِ دون عقبهِ. ولا يروي من الحبر الذي هو شرابهُ لانهُ كلما كُتب بهِ شيءٌ جفَّ الحبر فعاد الى الشرب. ولهُ بريةٌ كالسنان. ومضاءٌ في جريهِ على القرطاس. وهو يخوض في احشاءِ المحابر. وينفث سموم الاهاجي والمثالب. وقد ذكر لهُ ما تيسَّر من الصفات المطابقة في البيتين التاليين كما سترى. ١ الحبر

٢ ذكر الحيات ٣ اي ان اترك اصحابي وانضمَّ اليك

٤ حاجتي ٥ ثبّتُّ عزمي ٦ المرَّة

٧ معاركة الناس ٨ اقسمت وعزمت على نفسي

٩ وجع. اي ان لا اترك احدًا يسلم من اذاي ١٠ ضد الكرم

١١ يقال طمي الوادي اذا ارتفع الماءُ فيهِ وفاض. والقَرِيّ مجرى الماءِ في الروض. وهو من قولهم في المَثَل جرى الوادي فطمَّ على القَرِيّ. يُضرَب في حدوث امرٍ عظيم يغطّي الصغائر ويدفنها كما يفعل ماءُ الوادي بالمجاري الصغيرة. والشيخ يريد ان يصرف سهيلاً عن صحبتهِ بحجةٍ. فذكر

نقطع الاوقات بالنوادر[١] * كما نقطع الطُّرُقات بالبوادر[٢] * وما زلنا نَطَأُ الكِناس[٣] والعرينة[٤] * حتى دخلنا المدينة * فاتيت مجلس القاضي اذ ذاك * لمَرَاشةٍ[٥] لي هناك * واذا شيخنا الميمون * تتقدَّمهُ لَيْلَى كالناقة الأَمُون[٦] * فدهشت عند اقبالهِ * واحتفزت[٧] لاستقبالهِ * فاعرض[٨] عني مقطِّباً[٩] * واقتحم الحضرة مغضباً * حتى اذا وقف بالمحراب[١٠] * انقضَّت الفتاة كالعُقاب * وقالت يا مولاي ان هذا بعلي شيخٌ عَلَنْدي[١١] * أَظلَمُ من الجَلَنْدَى[١٢] * وهو فقيرٌ وقير[١٣] * لا يملك شَرْوَى نقير[١٤] * اذا غسل ثيابهُ لبس البيت[١٥] * واذا راى الجنازة حسد المَيْت[١٦] * ولقد أسرني[١٧] في بيتٍ لهُ كالغار[١٨] * لا ارى فيهِ غير الروافد والجِدار[١٩] * وهو على ذلك مرٌّ المذاق * الى ما لا يُطاق * فيبيت ساغباً[٢٠] * ويصبح غاضباً * ولا يزال عاتباً * يذكّرني زَمَنَ الفِطَحْل[٢١] *

لهُ سوء نيّتهِ على الناس وحذَّرهُ عاقبة الامر ليكفَّ عن مصاحبتهِ

١ الاحاديث الغريبة ٢ الرواحل السريعة ٣ مأوى الغزال

٤ ماوى الاسد ٥ حقٌّ صغير ٦ الشديدة

٧ تهيَّأ للنهوض ٨ مال ٩ معبساً

١٠ صدر المجلس ١١ خصيم ١٢ هو ملك عُمان يُضرَب بهِ المثل في الظلم ١٣ اتباع لفقير من باب التوكيد

١٤ الشَّرْوَى المِثْل. والنقير الشقُّ الذي في نواة التمرة. اي لا يملك شيئاً ولو كان دنيًّا مثل هذا. وهو مَثَلٌ ١٥ اي ليس لهُ ثياب ليلبسها فيلبث في البيت مستتراً بهِ كانهُ يلبسهُ. وهو من قول الشيخ ابي الطيّب الطَّبريّ

قومٌ اذا غسلوا الغداة ثيابهم   لبسوا البيوت الى فراغ الغاسلِ

١٦ مبالغة في شدة ما عندهُ من الحسد ١٧ اي حبسني

١٨ المغارة ١٩ الروافد خشب السقف والجدار الحائط

٢٠ جائعاً ٢١ قيل هو زمنٌ قبل ان يُخلَق الناس. ويمكن ان يكون المراد بهِ زمن الطوفان لان الفطحل هو المطر الشديد. والمراد انهُ لا يزال يذكّرها بامورٍ قديمة. وهو مَثَلٌ لما تقادم عهدهُ

وينجز الوعد بالمطل[١] * وانا فتاة غريضة[٢] الصباءِ * لا اعيش بالهباءِ[٣] * ولا البس غزل عين ذُكاءَ[٤] * ولقد خطبني كرام الرجال * وبذلوا في مهري غدقًا[٥] من المال * اذ رأوا عليَّ لمحةً من الجمال[٦] * فأبى القدر المتاح[٧] * الَّا أنْ احومَ على وِرد هذا الملتاح[٨] * فمرهُ[٩] ان يقوم بأَوَدي[١٠] * او يطلّقني ويطلقني الى بلدي * والَّا قتلتُ نفسي بيدي * فثار الشيخ كالمجنون * وهو واجف السَّوْدَل والعُثْنون[١١] * وقال يا لكاع[١٢] تذكرين العنوق * وتُنكرين النُّوق[١٣] * أنسيتِ ايام السُّندس والديباج[١٤] * والفالوذ[١٥] والسكباج[١٦] * واللحوم والالبان * والغوالي[١٧] والادهان * والمراجل[١٨] والموائد * والحنائذ والثرائد[١٩] * أمَّا الآن وقد نضب[٢٠] الغدير[٢١] * واقفر السدير * وبُدِّل الخورنق[٢٢] * بنسج الخدرنق[٢٣] * فماذا ترينَ في شيخٍ قد فلذ[٢٤] الدهر كبدهُ *

---

١ اي يجعل المماطلة وفاءً لوعده ٢ طريَّة ٣ الغبار يظهر في حبال الشمس
٤ من اسماءِ الشمس. وغزل عينها ما تراهُ يضطرب من نورها عند شدة الحرّ
٥ شيئًا كثيرًا ٦ تريد ان تعرّفهُ بانها جميلة
٧ اي فلم يرِد قضاءَ الله المُقدَّر ٨ عين الماءِ
٩ العطشان ١٠ حاجتي ١١ اي مضطرب الشارب واللحية
١٢ كلمة شتم ١٣ العنوق الاناث من اولاد المعز. وهو من قولهم في المثل العنوق بعد النوق. يُضرَب لمن كانت حالهُ حسنة ثم ساءَت. اي كان صاحب نوق فصار صاحب عنوق
١٤ هما من الثياب الثمينة ١٥ من اطايب الحلوى ١٦ من اطايب الطعام
١٧ جمع غالية. وهي طيبٌ يُستعمل للزينة. سمَّاها بذلك سليمان بن عبد الملك الامويّ
١٨ القدور من نحاس ١٩ الحنائذ المشاوي والثرائد اطعمت من اللحم واللبن
٢٠ جفَّ ٢١ مُستنقع ٢٢ السدير والخورنق قصران عظيمان في العراق بناها النعمان بن امرءِ القيس اللخميّ الملقَّب بالمحرِّق. وهو الذي نهض بثار الضيزن الغسَّانيّ واخذ دِيَتهُ من سابور كسرى مائة الف دينار. وكان عندهُ من الاموال والذخائر ما لم يكن عند غيره من الملوك. ثم تزهَّد وقال لا خير في ما ملكتهُ اليوم وغدًا يملكهُ غيري. وخرج ليلًا يهيم في الارض فلم يرَهُ احد بعد ذلك ٢٣ اي بيت العنكبوت ٢٤ قطع

وابتزَّ[١] سَبَدَهُ ولَبَدَهُ[٢] * وابتلاهُ بالكَوْر[٣] * بعد الحَوْر[٤] * ورماهُ بالغيض[٥] * بعد الفيض * حتى صارت نارهُ شَرارًا * وعاد طَعامهُ بُلغةً وشَرابهُ نَشْحًا ونومهُ غِرارًا[٦] * فان كنتِ من رُوّاد الغيث[٧] * فاذهبي الى حيث[٨] * والّا فاثبتي على الحَرَج[٩] * الى ان يمنَّ الله بالفَرَج * قالت معاذ الله لاافترش ردهة الجَنْدَل[١٠] * ولااصبر على النار كالسَّمَنْدَل[١١] * فإمّا امساكٌ بمعروفٍ او تسريحٌ بإحسان * كما نطقت بهِ آية القرآن * قال فلما وقف القاضي على كُنْهِ[١٢] امرهما * حارَ بينَ لومهما وعذرهما * وكانت الفتاة قد هَجَلَتهُ[١٣] بافتنان كلامها * وتثنّي قوامها * فتاقت[١٤] نفسهُ الى استخلاصها[١٥] * بعد خلاصها * وقال للشيخ قد علمتَ ان سوءَ الجوار * أمَرُّ من عذاب النار * فأرى ان تستبدل بها من توافق هواك * وترثي لبلواك * وفي ذلك صلاحٌ لدينك ودنياك * قال هيهات من ينزل * بقاعٍ[١٦] صَلْقعٍ[١٧] بَلْقعٍ[١٨] * اويتيمّنُ[١٩] بالغُراب الابقع[٢٠] * فدعا القاضي بالهِمْيان[٢١] * وابرز لهُ نِصابًا[٢٢] من العِقْيان[٢٣] * وقال اطلق هذه الاسيرة

---

١ سلب ٢ السَّبَد الشَّعر واللبد الصوف. يكنون بهما عن المواشي

٣ النقص ٤ الزيادة ٥ من قولهم غاض الماء اذا غار في الارض

٦ البُلغة من العيش قدر ما يُقتات بهِ. والنَّشح الشرب دون الريّ. والغِرار النوم القليل

٧ جمع رائد وهو الرجل الذي يرسلهُ القوم ليتفقّد لهم مواقع المطر ومنابت الكَلَا التي تصلح للنزول فيها. اي ان كنتِ ممن يطلب المعيشة ولا ينظر الى حقّ المودّة

٨ مُقتطَعٌ من قولهم الى حيث القت رحلها امّ قشعم كناية عن النار. وقد مرَّ في شرح المقامة الحلبية

٩ الضيق ١٠ اي رجمة الصخور ١١ هو طائرٌ هنديٌّ يقال انهُ لا يحترق بالنار ١٢ اي حقيقة ١٣ استهوتهُ ١٤ مالت

١٥ اي الى ان يجعلها خالصة لنفسهِ ١٦ ارض سهلة بين الجبال

١٧ قفر ١٨ خالٍ من الاهل ١٩ يتبرك

٢٠ ما فيهِ بياضٌ بين سوادهِ وهم يتشاءمون بهِ. ومراد الشيخ انهُ فقيرٌ نحِسٌ لايجد امرأةً تقبلهُ

٢١ كيس النفقة ٢٢ عشرين دينارًا ٢٣ الذهب

من حبسك * واستعِنْ بهذه الدنانير على امر نفسك * فأَشهَدَ عليهِ بالطَّلاق * وقال حبَّذا هذا الفِراق * ولو فعَلَ بي ما فعل الباهليُّ بِعِفاق (١) * فاقبلت الفتاة على القاضي بالدعآء * واجملت لهُ الثنآء * فتناولها بيمينهِ * واولجها الى عرينهِ (٢) * وانصرف الشيخ بين زفيرٍ وشهيقٍ (٣) * وهو يرفس برجلِهِ الطريق * كانهُ الصَّيْلَمُ (٤) الخَنْفَقيقُ (٥) * فلما ابعد نحو غَلْوةٍ (٦) * الى خَلْوةٍ * قال مَوعِدُنا الخانُ يا سُهَيل * والليلُ أَخفَى للويلْ (٧) * قال فلما جَنَّ الظلامُ اتيتهُ في الخان * واذا لَيلَى بجانبهِ وقد لبست ملابس الغلمان * فقال هذه بضاعتنا رُدَّت الينا * وقد حقَّ صفع المانَوِيَّة علينا (٨) * فهل لك في السفر * قبل السحر * قلت اني لك أَتبَعُ (٩) من الصِّفَة للموصوف * وأَلزَمُ من العاطف (١٠) للمعطوف * واخذت ليلى تحدّثنا باختلاس نفسها * بعد ثقة القاضي بأُنسها * فقلت الله اكبر * انها من بنات اَوْبَر (١١) * فتاه (١٢) الشيخ دلالاً * وانشد ارتجالاً

عَرِّجْ على القاضي وقلْ ولا حَرَج   جمعتَ مالاً بالرِّيآء والعِوَج
من كلِّ مَنْ دَبَّ وكلِّ من دَرَج (١٣)   والمالُ لا يخرجُ حينما خَرَج
إِلاَّ من الباب الذي منهُ وَلَج (١٤)

---

١ هو عفاق بن مريّ اخذهُ الاحدب بن عمرو الباهليُّ في ايام قحطٍ فشواهُ واكلهُ

٢ دارهِ. اطلق عليها لفظ العرين وهو مأْوى الاسد بناءً على ان القاضي يريد ان يفترسها كالاسد

٣ الزفير التنفُّس بادخال الهوآء والشهيق نقيضهُ   ٤ الداهية

٥ الشديدة   ٦ مقدار رمية سهم   ٧ مَثَلٌ

٨ الصفع ضرب القفا باليد. والمانَوِيَّة اصحاب ماني المثنويّ الذين يقولون ان الشرَّ كلهُ من الظلمة. والشيخ يقول انهم يستحقون الصفع لان الخير قد اتاهُ من الظلمة التي سترت ليلى حتى امكنها الخروج من دار القاضي والرجوع الى ابيها

٩ يريد التبعيَّة النحويَّة   ١٠ حرف العطف   ١١ الدواهي

١٢ استكبر   ١٣ مشى. وهو مَثَلٌ يُضرَب في العموم

١٤ دخل. يريد ان المال يذهب كما يجيء. فاذا كان قد جآء حرامًا لا يذهب الا حرامًا

قال سهيلٌ ثم همنا بالزيال[1] * وخرجنا نزفّ[2] كالرئال[3] * فما اصبحنا الاَّ ونحن على اميال[4] * وما زلت اسير من ورآئهِ * مستسقيًا برِوآئهِ * واستظلُّ بلوآئهِ[5] * معتصمًا بولائهِ[6] * الى ان بلغنا أُرْفَةَ[7] العِراق * فكانت طُرْفَةَ[8] الفِراق

المقامة السادسة والثلثون

وتُعرَف بالطآئية

حكى سُهَيل بن عبَّاد قال حللت بلاد اليمن * في سالف الزمن * وانا غضيض[9] الصِّبا غريض الفَنَن[10] * فجعلت اتردَّد في بواديها[11] * بين شِعْبها[12] وواديها * وما زلت اطوف الحيَّ بعد الحيّ * حتى دُفِعت الى احيآء بني طيّ[13] * فرايت بها ما شآء الله من خيامٍ مبثوثة[14] * ونيرانٍ مشبوبة[15] * وجفانٍ[16] مصفوفة * وخيلٍ مشدودة * ورماحٍ مركوزة[17] * وجمالٍ كالرُّبى[18] * وسِخالٍ[19] كالدَّبى[20] * وجوارٍ كالظِّبآء[21] * وغلمانٍ

١ اي بمفارقة البلد ٢ نسرع ٣ افراخ النعام

٤ جمع ميل وهو عند العرب مقدار مدّ البصر. وعند القدمآء من غيرهم ثلثة آلاف ذراع. وعند المحدثين اربعة آلاف ذراع. والفرق بين الاخيرَين في تقدير الذراع.

٥ رايتهِ ٦ متمسكًا بعهدهِ ٧ الحدّ بين الارْضَين

٨ الامر الحادث ٩ طري ١٠ رخص الغصن. كناية عن ريعان الصبآء

١١ جمع بادية وهي الصحرآء

١٢ الشِّعْب الطريق في الجبل ١٣ هو جُلْهُمة بن أُدَد بن زيد بن كهلان بن سبأ. وتمام النسبة الى قحطان. وانما قيل لهُ طيّ لانهُ اول من طَوَى المناهل فغلب عليهِ اللقب

١٤ متفرقة ١٥ مُضرَمة ١٦ قصاع

١٧ كلُّ هذا من من باب السجع المتوازي وهو ما يُراعَى فيهِ الوزن دون التقفية

١٨ التلال ١٩ اولاد الغنم ٢٠ الجراد الصغير

٢١ الغزلان

كالظُّبى(١) * فكان الناظر حيثما سَمَتَ(٢) * يرى عَجَبًا(٣) مّا صَأَى(٤) وصَمَتَ * قال وكان يومئذٍ موسم الحجيج * وقد اشتبكَ(٥) الضجيج(٦) * واحتبك(٧) العجيج(٨) * فبينما القومُ في هِياطٍ ومِياطٍ(٩) * على أضيَقَ من سَمِّ الخِياط(١٠) * اذ قَلَصَتِ(١١) الزماجر(١٢) * ونَشَصَتِ المحاجر(١٣) * وارفضَّ(١٤) القوم ينفِضون(١٥) * كأنهم الى نُصُبٍ(١٦) يوفِضون(١٧) * فسرتُ كما ساروا * الى ان صرت حيث صاروا * واذا شيخٌ في شملة(١٨) * قد قام على دِعصِ(١٩) رملة * وقال الحمد لله ذو رَفَعَ الخضراءَ * وبسط الغبراءَ(٢٠) * والسلام على انبيائهِ الاقطاب(٢١) * الذين أُوتوا الحكمة وفصل الخطاب(٢٢) * أمّا بعدُ يا معاشرَ جَلْهَمَة *

---

١ حدود السيوف ٢ قَصَدَ بنظرهِ

٣ من قولهم صَأَى الفرخ اذا ابدى صوتًا

٤ اي يرى عجبًا من المال الناطق والصامت. وهو من قول قصير صاحب جذيمة الابرش للزبّاءَ ملكة الجزيرة حين اتاها بالرجال في الصناديق كما مرَّ في شرح المقامة التغلبية. وذلك انهُ لما قرب من المدينة تقدَّم فبشَّرها بقدوم الاحمال وقال قد اتيتكِ بما صأَى وصَمَتَ. اي بشيءٍ كثيرٍ من المواشي والامتعة فارسلها مثلاً ٥ تداخل بعضهُ في بعض

٦ اصوات الناس ٧ تلاحم ٨ هدير الفحول من الجمال

٩ قيل الهياط التقارب والمياط التباعد. وقيل هما الصياح والجلبة

١٠ ثقب الابرة ١١ بطلت وزالت ١٢ جمع زمجرة وهي الصَّخَب والجلبة

١٣ ارتفعت ١٤ ما حول الأعيُن ١٥ انتشر

١٦ يقطعون الارض ١٧ ما يُجعَل عَلَمًا او يُعبَد من دون الله

١٨ يمشون مسرعين ١٩ ثوب من اكسية العرب ٢٠ قطعة مستديرة من الرمل

٢١ المراد بالخضراءِ السماءُ وبالغبراءِ الارض . واما قولهُ ذو رفع الخضراءَ فمعناهُ الذي رفع في لغة طيٍّ فانهم يستعملون ذو بمعنى الذي . وهم يلزمونها الواو في الاحوال الثلث . وعليهِ جرى الشيخ. ومنهم من يعربها اعراب ذي بمعنى صاحب. وقد رُوِي بالوجهين قول شاعرهم

وإما كرامٌ موسرون لقيتهم فحسبيَ من ذو عندهم ما كفانيا

٢٢ السادات الذين يدور عليهم الامر ٢٣ الفصل بين الحق والباطل

فانكم ارباب الخيل المُطَهَّمة[1] * والبرود المُسَهَّمة[2] * ولكم الكتيبة[3] السمرآء[4] * والراية الصفرآء[5] * ومنكم حبيبٌ[6] وحاتمٌ[7] وثُعَلُ[8] * الذين يرسَل بهم المَثَل * واني شيخٌ قد طعنتُ في سنّي * حتى وَهَنَ[9] العظم مني * وقد قطعت الفدافد[10] والمَهامِه[11] * وطويت[12] الجلاجد[13] واللّهالِه[14] * وعرفت الشعوب والقبائل * والعمائر والفصائل[15] * وادركت الاحكام والحقائق * وكشفت الاسرار والدقائق * وقيّدت الأَوابد[16] * وجمعت الشوارد * واحصيت لغات العرب * واستطلعتُ ما

---

١ التامّة الاخلاق ٢ الثياب المخطّطة وهي من نسج اليمن

٣ الجماعة من العسكر ٤ المقتمة لشدة الزحام وكثرة ما يعلوها من سواد الحديد

٥ كانوا يفتخرون بها لانها راية الملوك في اليمن. وكانت الرايات الحمر لاهل الحجاز

٦ هو حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس الطآئيّ المعروف بابي تمّام الشاعر المشهور الذي يذهب بعض الناس الى ترجيحهِ على المتنبيّ. تُوُفّي بالموصل سنة مايتين واحدى وثلثين وبنى عليهِ ابو نهشل بن حميد الطوسي قبةً ورثاهُ كثيرٌ من الشعرآء

٧ هو حاتم بن عبد الله الطآئيّ الذي مرّ ذكرهُ في المقامة التغلبيّة. وهو الذي كان اذا اظلم الليل يقيم غلامًا لهُ يوقد نارًا على يفاع من الارض لتهتدي بها الضيفان ويقول لهُ

أَوقِدْ فان الليل ليلٌ قَرٌّ عَسَى يرى نارك من يمرُّ

ان جَلَبَتْ ضيفًا فانت حُرٌّ

واحاديثهُ في الكرم اكثر من ان تُحصَى

٨ هو ثُعَل بن عمرو بن الغوث بن طيّ كان حاذقًا في رمي النبال حتى ضُرِب بهِ المثل

٩ ضعف ١٠ الاراضي المستوية ١١ المفاوز البعيدة

١٢ قطعت ١٣ الاراضي الصلبة ١٤ الاراضي الواسعة

١٥ قد مرّ الكلام على الشعوب وما يليها اجمالاً في شرح المقامة الهزلية. واما في التفصيل فالشعوب من العرب مثل بني مُضَر. والقبائل مثل بني قيس غيلان بن مُضَر. والعمائر مثل بني سعد بن قيس غيلان. والبطون مثل بني غَطَفان بن سعد. والافخاذ مثل بني ذِبْيان بن بغيض بن ريث بن غَطَفان. والفصائل مثل بني فزارة بن ذبيان. والعشائر مثل بني بدر الفزاريّ ١٦ المتفرقات

أَغرَبَ منها وما غَرَبَ[1] * فكنت من اصحاب الدولة * وارباب الصولة * وكان يُثنَى اليَّ العِنان[2] * ويُشار نحوي بالبَنان * اما الآن وقد فُقِد من يعرف مَساوئَ الشعر من محاسنِهِ * ويفرق بين من يرمي الكلام على عواهنِهِ[3] * ومن يستنبث[4] الرِّكاز[5] من معادنه * فقد ولَّت المرتبة * وحلَّت المتربة[6] * حتى اضطُرِرتُ ان أُعفِّر خدّي[7] * لجدّ جِدّي[8] * وأُخلِق ديباجتي[9] * لأَظفَرَ بحاجتي * قال فصمدَ[10] لهُ فتىً أَجمَلُ من بدر التَّمام * وأَطوَلُ من ليل التِّمام[11] * وقال شَهِدَ ربُّ الكعبة الحرام * لقد تبازَى[12] الزُّهام[13] * واني لأَعجُمُ عُودك[14] * واستمطر رعودك * فان كنت أَغلَطَ من دالق[15] * قذفتك من حالق[16] * والاَّ فانا زعيمٌ[17] لك عند القوم * ان يكون عليك أَيمَنَ[18] يوم * فافترَّ[19] الشيخ افترار المُجون[20] * وقال قد تحرَّش[21] الحُوار[22] الزَّفون[23] * بالبازل[24] الأَمون[25] * فهاتِ ما

---

١ قولهُ اغرب من معنى الغرابة. وغَرَب من معنى الغروب. فيكون قولهُ استطلعت بالنسبة الى الاول من معنى الاطّلاع. وبالنسبة الى الثاني من معنى الطلوع

٢ الزمام. كنايةً عن قصد الناس اليهِ   ٣ اي لا يبالي اصاب ام اخطأ

٤ يستخرج   ٥ ما في المعدن من ذهب او فضة

٦ الفقر   ٧ اي امرّغهُ في التراب. وهو كنايةٌ عن الاذلال

٨ اي ليَنجح سعيي   ٩ اي ابوح بحاجتي واتذلّل للناس

١٠ قصد   ١١ اطول ليالي الشتاء   ١٢ تكلَّف ان يجعل نفسهُ بازياً وهو الطائر المشهور للصيد   ١٣ ما لا يصيد من الطيور

١٤ كنايةٌ عن الاختبار من قولهم عجَمَ العُودَ اي عضَّ عليهِ ليختبر من ايّ شجرٍ هو

١٥ لقب عمارة بن زياد العبسي يُقال انهُ كان كثير الغلط   ١٦ مكان رفيع شاهق

١٧ ضمينٌ   ١٨ ابرك   ١٩ ابتسم

٢٠ الهزل والخلاعة   ٢١ يقال تحرَّش بهِ اذا تعرَّض لهُ وحرَّكهُ

٢٢ ولد الناقة   ٢٣ الاعرج   ٢٤ البعير ابن تسع سنين.

٢٥ الشديد الوثيق الخَلْق.

تَرمي من الحُظَى[1] * وخذ ما تُرمَى بهِ من اللَّظَى[2] * قال هل تعرف ما تأتّى * من قيود[3] جماعاتٍ شَتَّى[4] * فاطرق كالشُجاع[5] الشَّجْعَم[6] * ثم اندفق كالوادي المُفعَم[7] * وانشد

زُجْلة ناسٍ حاصب الرِّجاله[8] وهكذا كَوْكَبَةُ الخَيَّاله[9]

رَهْطُ رجالٍ لُمَّةُ النساءِ رعيلُ خيلٍ وقطيعُ الشاءِ[10]

ورَبْرَبُ المَهَى[11] صِوارُ البَقَرِ ثُلَّةُ مِعْزٍ عانةٌ من حُمُرِ

وصِرْمةٌ من إِبِلٍ وعَرْكَلَه من السِباعِ قد حكتها النَّقَلَه

خِيطُ النَّعامِ ومن الجرادِ رِجْلٌ وسِرْبٌ من ظِباءِ الوادي

وهكذا عِصابةُ الطيرِ وَرَدْ وخَشْرَمُ النحلِ نَتِمَّةُ العددِ

قال ان كنت سابغ[12] الذيل * فما مراتب عَدْوِ[13] الخيل * فقال إِيهِ[14] * وانشد بملءِ فيهِ

أَقَلُّ عَدْوِ الخيل يُدعَى خَبَبا عليهِ تقريبٌ فإِحضارٌ ربا[15]

ثم ابتراكٌ فوقهُ الإِهذابُ قد رُتِّبَ والإِهماجُ غايةُ الأَمَد

قال ان كنت من ذوي الكمال * فما مراتب سير الجِمال * فاهتزَّ وطَرِبَ *

---

١ جمع حُظْوة وهي سهم صغير تلعب بهِ الصبيان. يريد انهُ صبيٌّ لا ينبغي ان يتعرض للرجال

٢ النار ٣ خصائص لفظية ٤ اي ليست من طائفةٍ واحدة

٥ نوع من الحيَّات ٦ الطويل ٧ الذي ملأهُ السيل

٨ المُشاة

٩ اي ان الجماعة من الناس مطلقًا يقال لها زُجلة ومن الرجالة حاصب ومن الخيالة كوكبة. وهلمَّ جرًّا في بقيَّة الجماعات ١٠ الغنم ١١ بقر الوحش

١٢ طويل ١٣ ركض ١٤ اي زِدْ. قالوا يُقال للمُستزاد إِيهِ وللمُستكفَت إِيهًا ١٥ زاد. اي ان التقريب يزيد على الخَبَب. والاحضار يزيد على التقريب. وهلمَّ جرًّا في البقيَّة

وانشد بلسانٍ ذَرِبٍ[١]

اوائل السير الدبيبُ للإِبِل ثم الذميلُ فالرسيمُ قد نُقِل
فالوخد فالعسيج فالوسيجُ ثم الوجيفُ بعدهُ يهيجُ
وبعدهُ الإِجمارُ فالإِرقالُ والاندفاق جُهد ما تنالُ

قال قد اجدت الوَشْيَ[٢] * فهل لك في قيود مُطلَق المَشْي * فخازر جفنيهِ[٣] * واتلع جيدهُ[٤] اليهِ * وانشد

قد دَرَجَ الصبيُّ والشيخُ دَلَف وخَطَر الفتى وذو القيدِ رَسَف
ومَشَتِ المرأةُ والمرءُ سعى وقد حَبا الرضيع يبغي المُرضِعا
ودَرَمَ الذيب علاهُ الثِّقَلُ وفَرَسٌ جرى وسار الجَمَلُ
وهدَجَ الظليم والغُرابُ يحجُلُ حيثُ حيَّةٌ تنسابُ
ونَقَّر العصفور حيث العقربُ دبت وكلُّها قيودٌ تُكتَبُ

قال وهل تعرف ما يُذكَر * من ترتيب جماعات العسكر * فروّى[٥] ريثما تفكَّر * ثم انشد

أَقَلُّ جمع العسكر الجريده وبعدها السَّرِيَّة المَزِيده
وفوقها كتيبةٌ تميسُ[٦] فالجيش فالفَيلَقُ فالخميسُ

قال ما اراك في البادية بالدخيل[٧] * ولا في الافادة بالبخيل * فهل تعرف مراتب النخيل * فاستطال اختيالاً[٨] * وانشد ارتجالاً

---

١ حادّ
٢ من وشي الثوب وهو نقشهُ وتحسينهُ
٣ ضيّقها لينظر
٤ اي مدَّ عنقهُ متطاولاً
٥ يقال روّى في الامر اي نظر فيهِ
٦ تمشي متكبرة
٧ الغريب المنتسب الى غير قومهِ
٨ تكبرًا

فسيلةٌ قيلَ لصُغرَى النخلِ وفوقها قاعدةٌ تستعلي
جبَّارةٌ عَيْدانةٌ والباسقه فوقهما ثم السحُوق الشاهقه

قال احياك الله السَّمَر والقَمَر[1] * فهل لك من ترتيب ما للنخل من الثَّمر * قال اسمع فترُشَد * ثم انشد

اول حَمل النخل طَلْعٌ يبدو ثم سِيابٌ فخِلالٌ بعدُ
بَغوٌ فبُسرٌ فمُخَطَّمٌ يلي ثم مُوَكِّبٌ بتُذْنوبٍ تَلي
فجُمسةٌ فثَعْدَةٌ فرُطَبُ وبعدهُ التَّمرُ اخيرًا يُحسَبُ

قال سهيلٌ فلما فرغ الفتى من حِوارهِ[2] * وشفى غليل أُوارهِ[3] * اقبل على الشيخ وقال شهد الله انك علَّامة الدنيا * وغاية الادب القُصْيا * فما برُّنا[4] في جانب امرك[5] الجَلَل[6] * الاَّ رشحةٌ من بَلَل * اوهبوةٌ[7] من طَلَل[8] * ثم أَلقَى دينارًا في رُدْنِ الجِاد[9] * وقال كلُّ صُعلوكٍ جَوادٌ[10] * وجعل يطوف على القوم كجابي الوضيعة[11] * وهو يقول الصنيعة[12] * من كَرَم الطبيعة * فلم يبقَ في الجَاعة إلاَّ مَنْ اعجبتهُ صِفاتهُ * ونَدِيت لهُ صَفاتهُ[13][14] * فلمَّا أَتمَّ مسعاهُ * تلقَّى الشيخَ وحيَّاهُ * وقال قد جئناك ببضاعةٍ مُزجاةٍ[15] * فقبَّل مفرقهُ وقال حيَّاك الله لقد انتشلت الغريق * وَدَرأْتَ[16] الخريق[17] *

---

١ السَّمَر ظلُّ القمر. والمراد بالقمر ضوءُهُ. اي احياك الله ما دام هذان

٢ مراجعة كلامهِ ٣ اي روى شدة حرارة عطشهِ

٤ معروفنا واكرامنا ٥ اي بالنسبة اليهِ ٦ العظيم

٧ غبارة ٨ رسم دار ٩ اي في كمّ ثوبهِ

١٠ اي كل فقيرٍ كريمٌ وهو مثلٌ. اراد بذلك ان يفتح لهُ باب العطاء بمثل ذلك الى ما فوق .

١١ اي الذي يجمع الخراج ١٢ الاحسان ١٣ رشحت

١٤ صخرتهُ. وهو مثَلٌ يضرب في ساحة البخيل ١٥ قليلة

١٦ دفعت ١٧ الريح الباردة الشديدة الهبوب

عن الحريق * فهل لك ان تدلّني على الطريق * قال انا أَدَلُّ من دُعَيميص الرمل[1] * في أَخفى[2] من مدارج[3] النمل * فسِرْ والله يجمع لك الشمل * قال أَتبع الفرسَ لجامَها[4] * والناقة زمامَها * والله يكلأُ[5] شيخ البادية وغلامها * قال الراوي[6] وكنت قد تبيَّنتُ انها الخزاميُّ وفتاهُ[7] * فلما انصرفا قفوتهما الى الفلاه * واذا الشيخ ينشد بلسانٍ ذَلِقٍ[8] * وصوتٍ كصوت المُصطلِق[9]

انا الغَمَلَّجُ[10] الذي لا ينكَرُ اكون تارةً خطيبًا يُنذِرُ
وتارةً زِيرَ نِسآءٍ[11] يسكَرُ وتارةً مصلّيًا يستغفرُ
وتارةً راصدَ نجمٍ يسحرُ وتارةً شيخَ علومٍ يبهرُ
فقل لمن جآءَ ورآءِي[12] يخطرُ[13] ان اهالي عصرنا تقتصرُ

---

١ رجل يُضرَب بهِ المثَل في الدلالة على الطُرق. وكان عبدًا اسود

٢ اي في طريقٍ اخفى ٣ جمع مدرج وهو المَدَبُّ

٤ مثلٌ يُضرَب في اتباع امرٍ بآخَر. قالهُ عمرو بن ثعلبة الكلبيّ. وكان ضرار بن عمرو الضبيُّ قد اغار عليهم فاصاب منهم مالاً وسبى نسآء. وكان في السبي أَمَةٌ لعمرو يقال لها الرائعة وابنتها سُلمَى بنت عطية بن وائل. فخرج عمرٌو في اثر ضرار وكان صديقًا لهُ فقال انشدك الاخآء والمودَّة ألاَّ رددت عليَّ مالي. فجعل يردُّ شيئًا فشيئًا حتى بقيت سلمى وكان قد ردَّ أُمَّها ولم يشأْ ان يردَّها لانها كانت قد اعجبتهُ. فقال عمرٌو يا ابا قبيصة أَتبع الفرس لجامها. فارسلها مثلاً. ومراد الشيخ ان الفتى يُتبِع تفضُّلهُ عليهِ في امر الجباية بتفضُّلهِ في الدلالة على الطريق

٥ يحفظ ٦ اي سُهَيل ٧ هو غلامهُ رجب. وكان قد احتال في جمع المال لهُ وهم لا يعرفون انهُ غلامهُ. ثم احتال الشيخ باستصحابهِ معهُ فاحتجَّ بطلب الدلالة منهُ على الطريق

٨ ماضٍ جريٌّ ٩ هو جذيمة بن سعد الخزاعيُّ يُضرَب بهِ المثل في حسن الصوت

١٠ هو من لا يثبت على حالةٍ فيكون مرَّةً قارئًا ومرَّةً شاطرًا ومرَّةً سخيًا ومرَّةً بخيلاً ومرَّةً شجاعًا ومرَّةً جبانًا وهلمَّ جرًّا

١١ هو الذي يحبُّ مجالسة النسآء ومحادثتهنَّ. وبهِ لُقِّب المهلهل بن ربيعة التغلبيُّ

١٢ يريد بهِ سُهيلاً لانهُ كان قد شعر باتباعهِ لهُ وعلم انهُ سيلومهُ كعادتهِ ١٣ يحرك يديهِ في المشي

على المعاصي حيثما نقتدرُ والعبد[1] يصفو تارةً ويكـدرُ
فَعُدْ الى القوم بلومٍ يزجرُ او لا فَدَعْني ان مثلي يُعذَرُ[2]

قال فانثنيت عنهُ كما اشار * خوفًا من لسانهِ المِهذار[3] * وعُدت الى استتمام السياحة في تلك الديار

المقامة السابعة والثلثون

وتُعرَف بالعَدَنيَّة

قال سهيل بن عباد دخلت بلاد قحطان[4] * بين شَيبانَ ومِلحان[5] * فاصابتنا دِيمةٌ[6] مدرار * أَلزَمَتْنا الوجار[7] * من أَوهَد[8] الى شِيار[9] * فلما أَقلَعتِ السماءُ * وغِيضَ[10] الماءُ * خرجنا نتضحّى[11] في تلك الضواحي[12] * ونتفكه[13] بابتسام ثغور الاقاحي[14] * وما زلنا نمرح بين الجِدّ والدَدَن[15] * حتى انتهينا الى اكناف[16] عَدَن[17] *

١ يريد بالعبد نفسهُ
٢ يقول ان اهل زمانهِ لا يفعلون الاَّ المعاصي بخلافهِ فانهُ تارةً يكون من الاشرار وتارةً من الابرار. فاذا كان سهيل يريد ان يلوم فليرجع الى ملامة الذين لا يعملون الاَّ الخبائث فيلومهم اولاً. والاَّ فان الشيخ ممن يحقُّ لهُ العذر لانهُ يعمل الامرين جميعًا
٣ الكثير الكلام
٤ هو قحطان بن عابر ابو عرب اليمن
٥ هما اشد اشهر الشتاء بردًا
٦ مطرٌ يدوم اياماً على سكون بلا رعدٍ ولا برق
٧ المكان الذي نستكنُّ فيهِ مأْخوذٌ من وجار الضبع
٨ يوم الاثنين
٩ يوم السبت
١٠ اي جفَّ
١١ نستدفئُ بالشمس
١٢ النواحي
١٣ من قولهم فَكِهَ الرجل اذا طابت نفسهُ
١٤ جمع اقحوان وهو زهرٌ معروف
١٥ اللعب واللهو
١٦ جوانب
١٧ مدينة في اليمن على شاطئ بحر الهند

واذا قومٌ قيام * حول شيخٍ وغُلام * والشيخ قد وقف على مُوَيهةٍ[1] * في رُدَيهةٍ[2] * واطرق براسهِ بُرَيهَةً * ثم قال الحمد لله الذي خلق السموات والارض * ورفع بعض خلقهِ درجاتٍ فوق بعض * أمَّا بعدُ يا عشائر اليَمَن * وبشائر الزَّمَن * فانكم جُرثومة العَرَب[3] * وأُرومة النَّسَب[4] * وأُسد الدِّحال[5] * ومَحَطُّ الرحال * ومعدن العربيَّة والكتابة * والشعر والخطابة[6] * ولكم المشارف[7] المعهودة * والمحاجر[8] المشهودة * والمخاليف[9] المذكورة * والمحاريب[10] المشهورة * ومنكم سدَنة المقام[11] * وحُماة الكعبة الحرام * وعليكم مَدارُ العزائم * واليكم مَحارُ[12] العظائم * فانكم أهدَى في

---

١ تصغير ماءة مونث الماء

٢ تصغير رَدْهة وهي نقرة في صخرةٍ يستنقع فيها الماء

٣ اي اصلهم لانهم نزلوا باليمن اولاً ثم تفرقوا الى ما يليها من البادية

٤ الأُرومة اصل الشجرة. كنى بها عن شجرة النسب التي يصنعونها في كتب الانساب. وهي سلسلة كانها شجرة قائمة على عروشها باغصانها وافنانها وقائمها ومتهدّلها وعروقها وبسوقها. يبدأُون فيها بالبطن الاسفل ثم يرتقون الى البطن الاعلى. وبين ذلك خطوطٌ ونقطٌ تدلُّ على جهة القرب والبعد في النسب بين الانسباء. وهذه الطريقة يقال لها المشجَّر. وقد اعتنى بها كثيرٌ من علماء النسب كعبد الحميد بن عبد الله بن اسامة الكوفيّ والشريف قُثَم بن طلحة النسَّابة وابن عبد السميع الخطيب وغيرهم. ولهم فيها تصانيف كثيرة

٥ جمع دَحْل وهو كهفٌ يكون في اسافل الاودية فمهُ ضيّقٌ ثم يتّسع

٦ اي انهم قد استنبطوا هذه المذكورات. لان اول من نطق بالعربية يَعرُب بن قحطان. واول من كتب بها مُرامِر الطائي. واول من قال الشعر حِميَر بن سبأ بن يَشجُب بن يَعرُب بن قحطان. واول من خطب على الجماعة عبد شمس وهو سبأ بن يَشجُب المذكور. وكلهم من اهل اليمن

٧ قُرًى في بلادهم تدنو من الريف واليها تنسب السيوف المشرفية

٨ ما حول القرى من الارض. كانت ملوك اليمن تحميها فلا يدنو منها احد

٩ كُوَرٌ في بلاد اليمن ١٠ غُرَفٌ كانت لقصر غمدان بظاهر صنعاء اليمن

١١ خُدَّام الكعبة. قالوا ان السدانة كانت قديمًا لبني اسمعيل حتى انتهت الى نابت احد اولاده. فلما توفي صارت الى خزاعة ثم الى قُرَيش ١٢ مرجع

الخُطَى * من القَطا[1] * واثبت على السروج * من البروج * وامضِ في المآزم[2] * من اللهازم[3] * واصبر على السوافي[4] * من ثالثة الاثافي[5] * واذا ذُكِرَت المفاخر * بين الاوائل والاواخر * فلكم الرتبة الأُولَى * واليد الطُّولَى * واذا حلَّ بساحتكم النزيل * فقد ورد ماءَ النِّيل * واذا استجار بكم المُرهَق[6] * من العدوّ الازرق[7] * فقد تمرَّد ماردٌ وعزَّ الابلق[8] * واني شيخٌ قد أدَّاني[9] القنوتُ[10] * والتبلُّغ بالقوت[11] * الى ان صرتُ أَوهَنَ[12] من بيت العنكبوت * واوحش[13] من برَهوت[14] * في حَضرَموت[15] * فتركت وطني القديم * وهجرت السمير والنديم * وهِمتُ على وجهي[16] ابتغاءَ[17] وجه الله الكريم * وقد اشتريت هذا الغُرانق[18] الوضَّاءَ[19] * بالفٍ من الرِّقَة[20] البيضاءِ * فنقدت شَطرها[21] * واستأنيتُ غُبَّرَها[22] * فلم يستطعِ الغريم صبرًا * وارتهن الناقة

---

١ طائرٌ يوصف بالهداية . قال الشاعر

تميمٌ بطُرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت سُبْل المكارم ضلَّتِ

٢ الشدائد ٣ الاسنَّة القاطعة ٤ الرياح التي تذري التراب

٥ المراد بها الجبل وقد مرَّ الكلام عليها في شرح المقامة العراقية . وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن لا يبالي بهلاك مالِهِ ٦ المظلوم ٧ الشديد العداوة

٨ مارد حصن في دومة الجندل كان مبنيًّا من حجارةٍ سود . والابلق حصنٌ آخر في ارض تيماء كان مبنيًّا من حجارةٍ سود وبيض . وكلاهما للسَّموأَل بن عادياءَ الغسَّانيّ الذي مرَّ ذكرهُ في المقامة التغلبيَّة . قَصَدَت هذين الحصنين هند ملكة الجزيرة المعروفة بالزبَّاء فعجزت عنهما . فقالت تمرَّد ماردٌ وعزَّ الابلق . فذهبت مثلاً

٩ اوصلني ١٠ القيام في الصلوة ١١ الاكتفاء بما يسدُّ الجوع

١٢ اضعف ١٣ من الوحشة ضدّ الانس

١٤ اسم بئرٍ في حضر موت اليمن يزعمون ان ارواح الكفَّار تجتمع اليها

١٥ بلد باليمن ١٦ ذهبت امام وجهي ١٧ مفعول لهُ اي لابتغاء

١٨ الشابّ الناعم ١٩ الحَسَن ٢٠ الفضة

٢١ اي دفعت نصفها ٢٢ اي طلبت المهلة في باقيها

جبرًا *فخرجت بالغلام اسعى[1] *حتى افضيت الى هذه البُقعة الوُسعى[2] *وهو غلامٌ فارهٌ[3] *ارى منهُ جَنَّةً لم تُحَفَّ بالمكاره[4] *فانهُ ثقفٌ[5] لَقِفٌ[6] *فوق ما أَصِف *وهو أَشعرُ من نُصيب[7] *وأَحكَمُ من ابي الطيِّب[8] *واحضَرُ[9] من تأَبَّطَ[10] *واسرى من

١ انسبَّب في تحصيل المال ٢ تأنيث الاوسع

٣ حاذق ٤ مُغايَرة للحديث القائل ان الجنة حُفَّت بالمكاره اي احيطت بالموانع المكروهة ٥ حاذق فطن في العمل ٦ اتباع للتوكيد

٧ هو نصَيب بن رباح عبد عبد العزيز بن مروان الاموي كان من فحول الشعراء. وهو الذي قيل فيهِ نصَيبٌ اشعر اهل جلدتهِ اي اشعر العبيد . وهو من قول جرير وقد مرَّ بهِ وهو ينشد شعرًا فقال لهُ اذهب فانت اشعر اهل جلدتك. فقال وجلدتك يا ابا حرزة. وهي كنية جرير

٨ هو احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجُعفيُّ الكِنديُّ المعروف بالمتنبّي صاحب الحِكَم المشهورة في الشعر التي جمعها محمد بن الحسن بن المظفَّر الكاتب المعروف بالحاتميّ في رسالةٍ سمَّاها بالحاتميَّة. وكان قد وقع بينهما منافرةٌ لها حديثٌ طويلٌ ثم اصطلحا فاعتنى الحاتميُّ بجمع الرسالة. وكانت وفاة المتنبي سنة ثلثماية واربع وخمسين. ووفاة الحاتميّ سنة ثلثماية وثمان وثمانين

٩ من الحُضْر وهو الركض ١٠ يريد تأَبَّطَ شرًّا. وهو ثابت بن جابر بن سفيان الفهميُّ احد محاضير العرب ومغاويرهم المعدودين. قيل انهُ لُقِّب بذلك لانهُ دخل يومًا الى خيمتهِ فاخذ سيفًا تحت ابطهِ وخرج . ثم دخل رجلٌ فقال لامهِ اين ثابت فقالت تأَبَّطَ شرًّا وخرج فجرى ذلك لقبًا عليهِ. وقيل غير ذلك. وهو من المركَّبات الاسنادية وقد اكتفى الشيخ بذكر الجزء الاول منهُ وهو يدلُّ على الثاني لشهرتهِ. قال ابو عمرو الشيبانيُّ نزلت على حيٍّ من فهم فسألتهم عن خبر تأَبَّط شرًّا فقال بعضهم كان تأَبَّط شرًّا اعدى الناس. وكان ينظر الى الظباء فيُلقي نظرهُ على اسمنها ثم يجري خلفها فلا تفوتهُ حتى ياخذها. وكان لتأَبَّط شرًّا هولٌ عظيمٌ في قلوب العرب لفتكهِ وشدَّة بأسهِ. قيل انهُ لقي ذات يوم ابا وَهْب الثَّقفيَّ فقال لهُ ابو وهب بماذا تغلب الناس يا ثابت فقال باسمي فاني اقول ساعة القى الرجل انا تأَبَّطَ شرًّا فينخلع قلبهُ حتى انال منهُ ما اردت . فقال لهُ الثَّقفيُّ هل تبيعني اسمك قال نعم فبماذا تبتاعهُ قال بهذه الحلَّة وكنيتي وكان عليهِ حلَّةٌ ثمينة. فقال نعم لك اسمي ولي كنيتك وحلَّتك. فاخذ الحلَّة وراح وهو يقول

أَلاَ هَل اتى الحسناءَ ان حليلها تأَبَّطَ شرًّا واكتنيتُ ابا وَهْبِ
فَهَبْهُ تسمَّى اسمي وسمَّاني اسمهُ فاين لهُ صبري على معظم الخطبِ

ربيعة بن الأَضبط[1] * ثم اشار الى الغلام وقال يا بُنيَّ هاتِ ما نظمتَ اليوم * في مديح القوم * فوثب كالقضاءِ المُنزَل * وانشد بنغمةٍ أَطرَبَ من عُود زَلْزَل[2]

قل للذي يشكو تصاريف الزَّمَن   هلمَّ فوراً[3] نحو احياءِ اليمن

ترى بها من الفروض والسُّنَن   نحرَ العبيطاتِ[4] وتوزيعَ المِنَن[5]

والغارةَ الشعواءَ[6] تستقصي الدِّمَن[7]   وليس تُبقي هامةً على بَدَن

وتلتقي جَنَّةَ عَدْنٍ في عَدَن   وقَصرِ غُمدانَ[8] الشبيهِ بحَضَن[9]

واثَرَ الملوكِ بين ذي يزَن   ومن يلي[10] من قومهِ كذي يَمَن[11]

وقد اتينا القوم من اقصى وَطَن   نرجو فِكاكَ الرهن[12] او دفعَ الثمن[13]

ان لم يكونوا اهلَ ما نرجو فَمَن[14]

واين لهُ بأْسٌ كبأسي وسطوتي   واين لهُ في كل قادحةٍ قلبي

١ هو رجلٌ من العرب يُضرَب بهِ المثل في القوَّة على سفر الليل

٢ رجلٌ من اهل بغداد يُضرَب بهِ المَثَل في الحذاقة بضرب العود

٣ اي في الحال   ٤ الذبائح التي ذُبحت لغير علةٍ بها

٥ العطايا   ٦ المتفرقة في البلاد

٧ آثار الدار. اي تستأصل آثار الديار ولا تبقي منها شيئاً

٨ هو قصرٌ عظيمٌ بظاهر صنعاءَ . وهو محكَمُ البناءِ عجيبُ الارتفاع لانهُ سبع طبَقاتٍ وفيهِ ما لا يُوصَف من الزخارف والصنائع الغريبة. بناهُ الملك شَرَحْبيل بن عمرو بن غالب بن المنتاب بن زيد بن يَعفُر بن السكسك بن وائل بن حِمْيَر. واقام فيهِ مدَّة ملكهِ ثم صار بعدهُ دار الملك للتبابعة   ٩ جبل عظيم مشرف على ارض نجد. ومن ذلك قولهم أَنجَدَ مَن رأَى حَضَنًا   ١٠ فاعلهُ ضمير ذي يزن

١١ المراد بأثر الملوك ما لهم من الابنية كالمدن والحصون والسدود والقصور في تلك البلاد. وذو يزن آخر ملوك حمير. وهو ابو الملك سيف المشهور. ويزَن اسم وادٍ كان يحميهِ . وذو يمَن احد اجدادهِ القدماء. وهو المذكور في اللوح الذي وُجِد في قبر الملك سيف مكتوبًا فيهِ من ابيات

انا أبنُ ذي يزَنٍ من نسل ذي يمَنِ   ملكت من حدّ صنعاءَ الى عدَنِ

١٢ اي رهن الناقة   ١٣ اي ثمن الغلام   ١٤ اي فمن يكون اهلاً لهُ

قال وكان بين القوم زعيمٌ[1] صَلْتُ[2] الجبين * كانهُ احد الذَّوِينْ[3] * فقال شهد الله انك أَدْهَى من جِنّ عَبْقَر[4] * واسحر من كُهَّان[5] حَيْدِ حُوَّر[6] * فخذ هذه الناقة الوجناء[7] * جائزة الثناء * وسيأتي مولاك حَوْطُ[8] المال * فتظفران بحسن المآل * ثم انهال[9] على الشيخ الحِباءُ[10] وانسكب * حتى امتلأ دلوهُ الى عَقَد الرَّكَب[11] * ولما قضى الوَطَر * ودَّع النَّفَر[12] * وانشد على الأثر

من أَيمُن الحق ان اليُمْنَ في اليَمَنِ ... اعطى يميني يمين المال واليُمَنِ[13][14]

قد كنت قبلاً لكم عبدًا بلا ثمنٍ ... واليوم قد صرت عبد العبد بالثَّمَنِ[15]

قال سُهَيلٌ فخلع الزعيم عليهِ * احدى بُردتَيهِ * وانصرف والغلام بين يديهِ * وكنت قد عرفت الشيخ والغلام * انهما رَجَبٌ وابن الخزام[16] * فسعيت من ورآئهما * بعد انبرآئهما[17] * حتى ادركت الشيخ وهو قد ثَبَّجَ[18] بعصاهُ * واخذ يداعب[19]

---

١ رئيس ٢ صقيل كناية عن البشاشة

٣ ملوك اليمن الذين في صدور القابهم ذو. وهم ذو رياش وذو سَدَد وذو المنار وذو الاذعار وذو القرنين وذو جيشان وذو رُعَين وذو الاعواد وذو الشناتر وذو جَدَن وذو يَمَن وذو نَفَر وذو ظليم وذو كِلاع وذو قائش وذو أَصبَح وذو نواس وذو يَزَن. ويقال لهم الاذوآء ايضًا

٤ مكان يُوصَف بكثرة الجنّ ٥ سحرة

٦ جبلٌ في اليمن فيهِ كهفٌ يتعلمون فيهِ السحر ٧ الشديدة

٨ ما تتم بهِ الدراهم اذا نقصت عن الحاجة ٩ انصبَّ

١٠ العطآء ١١ حبلٌ يُشَدُّ في وسط العراقي وهي اخشابٌ تُعرَض على الدلآء. وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن يبالغ في الامر الذي يتولاهُ ١٢ الحاجة

١٣ الجماعة ١٤ أَيْمُنُ جمع يمين. واليُمن البَرَكة. ويمين بمعنى قوة. واليُمْن جمع يمنة وهي البُردة من بُرَد اليمن

١٥ اي انكم قد اشتريتموني باحسانكم اليَّ فصرت عبدًا لعبيدكم فضلاً عن ساداتكم

١٦ من باب الطيّ والنشر الغير المرتَّب ١٧ اي انصرافهما

١٨ جعلها على ظهرهِ وجعل يديهِ من ورآئها ١٩ يمازح

فتاهُ * فقلت

الى كم يا أَبَا لَيْلَى تجرِّد للوَغَى[1] خيلا
لقد سوَّدت وجه الشيبِ م فانقلب الضحى ليلا

فنظر اليَّ بعين الأَشوَص[2] * وانشد بلسان الأَشمص[3]

الى كم يا ابن عبَّادٍ تُجازِف[4] عندنا كيلا
اذا لم تقتبس[5] أَدَبًا فشمِّر للنَّوى ذيلا[6]

ثم قال يا ابا عبادة ان الناس قد انكروا الذِّمَم * ونبذوا[7] الوفاء والكرم * حتى صاروا لحمًا على وَضَمٍ[8] * فمتى لم نقض التَلِنَّة[9] * أَخَذَتنا اللُّتنة[10] * والان فلنقطع هذا الطريق الطامس[11] * قبل ان يدركنا الليل الدامس[12] * لِئَلَّا نقع في هِنْدِ الاخامس[13] * واذا وصلنا رفعتُ لك المِنبَر * واقمتك مقام الخطيب الاكبر[14] * قال فاوجمني[15] الخَجَل * وسايرتهُ على عَجَل * حتى انتهينا الى دار القرار[16] * عند سلخ[17] النهار * فبتنا ليلتنا نتداول الحديث * ونتناول الطيِّب منهُ والخبيث * حتى اذا انهتك[18] حجاب الظلام * لم أَرَهُ ولا الغلام

---

١ يُراد بهِ الحرب ٢ المضطرب الاجفان كثيرًا

٣ المتسرّع في كلامهِ ٤ يقال اخذهُ جزافًا اي بلا كيلٍ ولا وزنٍ . يريد الى كم تجعل كيلك عندنا جزافًا اي تتكلم بغير ضابطة ولا رابطة ٥ تستفد

٦ اي اذا لم تتأَدَّب فاَغرب عنا ٧ طرحوا

٨ الوَضَم خشبة اللحَّام . وهو مَثَل يُضرَب في تفاقم الشر ٩ الحاجة

١٠ اللثنفذة . اي اذا تاخرنا عن قضاء حاجتنا هان امرنا حتى سطا علينا من لا سطوة لهُ . وهو مَثَل

١١ الخفيّ ١٢ المظلم ١٣ كناية عن الداهية . اي انهُ يخاف من داهيةٍ تاتي من لصوص العرب ١٤ يريد التهكُّم عليهِ بسبب وعظهِ لهُ

١٥ اسكتني ١٦ اي المنزل الذي نريد ان نستقرَّ بهِ

١٧ اخر ١٨ انشقَّ

المقامة الثامنة والثلثون

وتُعرَف بالحِمْيَرِيَّة

اخبرنا سهيل بن عبَّاد قال شخَصنا[١] نحو صنعاء[٢] * في ليلةٍ درعاء[٣] * فسرَينا ليلتنا جمعاء[٤] * حتى اذا ذرَّ[٥] الشِفاء[٦] * وشيب[٧] كدر الافق بالصفاء * نظرنا من خلال العِثْيَر[٨] * واذا نحن قد اشرفنا على أفناء[٩] حِمْيَر * فأمعنّا[١٠] في التشمير[١١] * تحت إمانة قِطمير[١٢] * حتى دخلناها بسلام * ونبذنا[١٣] مخاوف الظلام * تحت تلك الاعلام[١٤] * واقمنا بياضَ ذلك اليوم * في عِراص[١٥] أُولئك القوم * ونحن نسمع لغتهم الحِمْيَرِيَّة[١٦] * ونرى كتابتهم المُسنَدية[١٧] * ونتفقَّد آثارهم التُّبعيَّة[١٨] * ولما اصبحنا زمَمنا الدِّلاث[١٩] * وأمَمنا[٢٠] الدِّماث[٢١] * فجعجعوا[٢٢] بنا وقالوا الضيافة ثلاث * فنكصنا[٢٣]

---

١ رحلنا ٢ مدينة اليمن الكُبرى. وهي دار المُلْك

٣ يطلع قمرها عند الصبح ٤ تانيث اجمع ٥ طلع

٦ بقيَّة القمر في اخر الشهر ٧ مُزِج ٨ الغبار

٩ ساحات الدُّور ١٠ بالغنا ١١ الجهد

١٢ يزعمون انهُ مَلَكٌ موكَّلٌ بتأدية الامانات ١٣ طرحنا

١٤ البيارق ١٥ ساحات

١٦ لان لهم من اللغة ما يغاير عامَّة كلام العرب كابدالهم لام التعريف ميمًا . وهم فضلاً عن ذلك لا يُفصِحون في كلامهم فياتي شبيهًا بكلام العجم. وهذه العُجمة يقال لها طِمطِمانيَّة حِميَر

١٧ نسبة الى المُسنَد وهو خطُّ لحِمْيَر كانوا يكتبون كل حروفهِ منفصلة عن بعضها. وكانوا يمنعون العامَّة من تعلُّمهِ فلا يتعلمهُ احدٌ الا باذنهم

١٨ نسبة الى تُبَّع وهو الحرث بن قيس بن صيفيّ بن سبأ الحميريّ وهو تُبَّع الاول . لُقِّب بذلك لاتّباع جمهور اهل اليمن له واجماعهم على طاعتهِ دون من تقدَّمهُ من الملوك . ثم جرى هذا اللقب على كل ملكٍ من ملوك اليمن كما جرى كسرى على ملوك الفرس وقيصر على ملوك الروم وغير ذلك

١٩ النياق السريعة ٢٠ قصدنا ٢١ الاراضي اللينة الرملية

٢٢ امسكوا ٢٣ رجعنا

عمّا ازمعنا(١) *وتربّصنا(٢) حيث اجتمعنا *ولبثنا نجوس خلال الديار(٣) *الى أن استقام قسطاس النهار(٤) *واذا بالخزاميّ وصاحبِهِ(٥) *الى جانبيهِ *فقلت يا بشراي قد أمرَعَتِ(٦) العجزآء(٧) *ودُرْنا حولهُ كنِطاق الجوزآء(٨) *فأبرَقَت أسرَّتهُ(٩) *وأشرَقَت مسرَّتهُ *وتلقّانا بما ينعش الحشاشة(١٠) *من البشاشة والهشاشة(١١) *حتى اذا استقرّ قرارهُ *وانجلى اغبرارهُ *قال لا يترك الظبي ظِلَّهُ(١٢) *فانهضوا بنا الى امير الحلَّة *فلما جلسنا في ديوانهِ *بين اعوانهِ *قال بعضهم هذا الخزاميُّ الذي يتَرَامى(١٣) ذِكرهُ *ويُتحامى نُكرهُ(١٤) *فلْنَتوَهّقهُ(١٥) بالمُعاياة(١٦) *ونُلقِ مراديسنا(١٧) في ركاياهُ(١٨) *فوقع ذلك في سماعهِ *وكان داعيةً لزماعهِ(١٩) *الى مَحجَّة أطماعهِ(٢٠) *فانبرى(٢١) لهُ كالرِّئبال(٢٢) *وقال أمّا ان بريتَ النِّبال *وطلبت النِّزال *فما ستّةٌ في

---

١ عزمنا ٢ لبثنا ٣ اي نتردد بينها

٤ اي انتصف عند الظهر. والقسطاس الميزان ٥ ابنهِ ليلى وغلامهِ رجب

٦ انبتت العشب

٧ الرملة المرتفعة. وهو مَثَلٌ يُضرَب في مجيء الخبر من حيث لا يُرجَى

٨ احد ابراج الفلك. وحولها كواكب يُقال لها نطاق الجوزآء

٩ اي تهلّل وجههُ انبساطًا. والمراد بالأسرَّة خطوط الجبهة

١٠ الروح ١١ طيب النفس ١٢ مَثَلٌ يُضرَب في التمسك بالامر الذي يؤلَف عليهِ. يريد انهُ لا يترك عادتهُ في التعرُّض لمثل هذا

١٣ يسير الى الاماكن البعيدة ١٤ اي يُحترَز من دهآئهِ

١٥ يُقال توهّقهُ بالكلام اي اعياهُ وحيّرهُ ١٦ الكلام الذي لا يُهتدى الى بيانهِ ١٧ جمع مرداس وهو الحجر الذي يُرمَى في البئر لِيُعلَمَ هل فيها مآءٌ او لِيُعلَم عمقها ١٨ جمع ركيّة وهي البئر ١٩ اسراعه

٢٠ اي ان ذلك كان حاملاً لهُ على الاسراع الى طريق مطامعهِ في تحصيل النوال كما جرت عادتهُ ٢١ اعترض ٢٢ الاسد

العربيَّة ليس لها سابع * ومفردٌ يكرَّر جمعهُ الى الرابع[1] * فوجم[2] الرجل وأنصاع[3] * وبرز فتًى تحت أنصاع[4] * وقال اننا نُكايِلُ صاعًا بصاع[5] * ان كنت من افراد الإنسان * فأقيدهُ باعتبار الأسنان[6] * فاشرأبَّ[7] الشيخ وتعاطى[8] * وانشد وما تباطا

هو الجنينُ في الحشى يُقامُ فالطفلُ فالصبيُّ فالغُلامُ
وبعد ذاك يافعٌ ثم فتًى ثم طريرٌ ثم شارخٌ أتى
وبعدهُ عَنَطْنَطٌ صُمُلُّ وبعد ذاك اشمطٌ فكَهْلُ
وبعد ذاك الشيخُ ثم الهَرِمُ وبعدهُ الهِمُّ الذي يختتمُ

قال فهل لك من جُرْأةٍ * ان تذكر ما يختصُّ بالمرأة * قال كيف لا * وانا ابنُ جَلا[9] * وانشد

امَّا الذي على النساءِ يُقصَرُ[10] فكاعبٌ[11] فناهدٌ فمُعصِرُ
فعارِكٌ فعانسٌ فشَهلَه وبعد ذاك نَصَفٌ او كهلَه
وبعد ذلك العجوزُ تُذكَرُ والحيزبون بعدها لا تُنكَرُ

---

١ الستة التي لا سابع لها في العربية هي وَيْب ووَيْح ووَيْخ ووَيْس ووَيْل ووَيْه وهي متقاربة المعاني. والمفرد الذي يُجمَع اربع مرَّات هو العصمة بمعنى القلادة. فانها تُجمَع على عِصَم. ثم تُجمَع عِصَم على أعْصُم. ثم تُجمَع أعصُم على أعصام. ثم تُجمَع أعصام على أعاصيم. ولا نظير له في الاسماء

٢ سكت على غيظٍ او حزنٍ ٣ رجع

٤ ثياب بيض ٥ الصاع مكيالٌ يَسَع اربعة امداد. والعبارة مَثَلٌ في المكافاة

٦ الاعمار ٧ مدَّ عنقهُ

٨ وقف على اطراف اصابع رجليهِ

٩ مَثَلٌ يُضرَب للشهور المتعارف. وهو من قول سُحَيم بن وثيل الرياحيّ

انا ابن جَلا وطلَّاعَ الثنايا متى اضع العمامةَ تعرفوني

١٠ اي الذي يختصُّ بهنَّ. واما ما قبل هذا كالجنين والطفل فهو مشترك

١١ التي قد استدار ثديها وارتفع. وهي في مقابلة الغلام

قال ان عرفت قيود الإشارة* فلك البِشارة* باحسن شارة[1] *فترنَّح عطفاهُ[2] * ثم فغَرَ[3] فاهُ* وانشد

يُقال قد أَوْمأَ بالراس الفتى   وقد اشارَ بِيَدٍ حين اتى

أَومضَ بالجَفنِ الينا وغمز   بحاجبٍ وبالشِّفاهِ قد رَمَز

وهكذا أَلْمعَ بالثوبِ وقد   أَلاحَ بالكُمِّ فقيِّدْ ما ورد

قال وهل تُبلِّغنا الوَطَر* من ترتيب المطر* قال لَبَّيك* فخذ ما يُلقَى اليك* وانشد

اوَّلُ قطر الغيث حين يُنثَرُ   هو الرِّذاذُ ثُمَّ طَلٌّ يقطرُ

وبعد ذاك النَّضْحُ ثم الهَطَلُ   وبعدهنَّ الوابلُ المنهمِلُ

قال قد سلخت من الليل النهار* فهل تعرف ترتيب الانهار* فانشد

أَصغرُ نهرٍ جَدْوَلٌ ثُمَّ سرُى   وبعد ذاك يذكرون الجعْفَرا

ثم ربيعًا ذكروا فطِبْعا   ثم الخليجُ فوق ذاكَ يُدعَى

قال ان كنت تعرف ترتيب الجبال* فقل ولا تبال* فانشد

أَصغرُ نجدُ[4] الارض يُدعَى النَّبَكَه   وفوقهُ الرابية المنتبكه[5]

أَكَمَةٌ فَزُبيَةٌ فنَجوَه   رِيعٌ فقُفٌّ هَضْبَةٌ كالفَجوه[6]

قَرْنٌ فدُكٌّ ثم ضِلعٌ فائقُ   نِيقٌ فطُورٌ باذخٌ فشاهِقُ

قال قد مَلأت الكاس الى الأَصبار[7] * فهل تعرف قيود الغُبار* فانشد

أُدعُ غُبار الحرب بأسم القَسْطَلِ   والعِثْيَرَ أخصُصْ بغُبار الأَرجُلِ

---

١ الشارة اللباس والهيئة. يعني ان القوم يخلعون عليهِ   ٢ جانباهُ

٣ فتح   ٤ ما ارتفع من الارض   ٥ المرتفعة

٦ ما اتسع بين شيئين. وذلك لان الهضبة هي الجبل المنبسط على وجه الارض

٧ اي الى راسها. وهو مَثَلٌ يُضرَب في توفية الامر

وَالنَّقعُ مـا بجافـرٍ يُهـاجُ ومـا تُثِـير الريحُ فالعَجـاجُ

قال ان عرفت انواع الخيوط * فانت مركز الخطوط[١] * فزمجر[٢] كالاسد * وقال اعوذ بالله من شرّ حاسدٍ اذا حَسَد * ثم انشد

لِلخرَزِ السِّلْكُ كسِمْط الجوهرِ يُذكَرُ والنِّصاحُ خيطُ الإبَرِ

والزِّيجُ[٣] للبناءِ والسِّباقُ لرِجْلِ طيرٍ جارحٍ[٤] يُساقُ

كذا لِخِلْفِ الناقة الصِّرارُ يُشَدُّ كي لا يرضع الحِوارُ[٥]

وهكذا رَتِيمـة التذكُّرِ تُعقَدُ خوفَ غفلةٍ في الخنصرِ

قال فلما فرغ الفتى من النِّضال[٦] * وشفى الداءَ العُضال[٧] * احدق القوم الى الشيخ بالأبصار * وقالوا نشهد الله انك نابغة الأعصار * وداهية البوادي والأمصار[٨] * وقد حقّ علينا ان نُفرِغ عليك قِطرًا[٩] * كلما كتبنا من ابياتك سطرًا * فأَملِها علينا شطرًا[١٠] فشطرًا * قال ان لي كاتبًا اجرى من الطِّمِرَّة[١١] * وأَخَطّ من مُرامِر بن مُرّة[١٢] * ثم اشار اليَّ وقال اكتب يا ابا عِبادة * واندفق في الاملاءِ كالمَزادة[١٣] * فلما فرغنا

---

١ اي المركز الذي تلتقي فيهِ الخطوط كوسط الدائرة الذي تلتقي فيهِ خطوط محيطها . يعني انهُ يكون مجمع الفوائد ٢ من الزمجرة وهي صوت الاسد

٣ الخيط الذي يمدّهُ البنّاءُ على الحائط ٤ اي كاسرٍ كالصقر والبازي

٥ خِلْفُ الناقة ثديها والحوار ولدها ٦ اي المحاورة . واصلهُ المراشقة بالسهام ٧ الشديد الذي يُعجِز الاطبّاءَ

٨ المُدُن ٩ هو نوعٌ من البرود وهي الثياب المخطَّطة كما مرّ

١٠ نصف بيت ١١ صفةٌ للفرَس وقد مرّ

١٢ رجلٌ من بني طيّ قيل انهُ اول من كتب الخط العربيّ . وقيل انهُ من بني مرّة من اهل الأنبار . قال الاصمعيّ ذكروا ان بني قريش سُئِلوا من اين لكم الكتابة قالوا من الحيرة . وقيل لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار . والله اعلم

١٣ اناءٌ للماءِ عظيمٌ يُتَّخذ غالبًا من ثلثة جلود

افاض عليهِ الامير حلَّةً يمانيةً[1] * وإتاهُ القوم بنقدٍ[2] ثمانية * ثم جاءُوني بدُرَيهماتٍ[3] وقالوا صِلَةً[4] الكاتب * ثانية المراتب * فلاتكن بعاتب * ولما قضى اللُّبانة * ثنى عن القوم عِنانهُ * ثم ودَّعنا وسار * وكان آخر عهدي بهِ في تلك الاقطار

المقامة التاسعة والثلثون

وتُعرَف بالانباريَّة

رَوَى سُهَيلُ بن عبَّادٍ قال سافرت ذاتَ الزُّمَينَ[5] * في ركبٍ من بني القَينِ[6] * يملأُون الأُذُنَ والعينَ[7] * وما زلنا نقطع المراحل * حتى انضينا[8] الرواحل * فنزلنا في خلاءٍ بَلقَعٍ[9] * وقلنا الرشفُ[10] أنقَعُ[11] * وكان بين القوم رجلٌ واسع الرِواية * بعيد الغاية * فبات يجلو علينا خرائدَ[12] السَّمَرِ[13] * تحت ظلِّ القمر * حتى خاض في حديث علماءِ الادب[14] * وحكماءِ العرب * واخذ يذكر المشاهير والأفراد * كعُبَيد

١ نسبة الى اليمن اصلها يمنيَّة . فحذفت الياءُ المُدغَمة وعُوِّض عنها بالالف . وهو من شواذّ النسبة

٢ صنف من الغنم ٣ تصغير دراهم ٤ عطية

٥ اي في بعض الازمنة ٦ حيٌّ من بني اسد

٧ اي يعجب الناس كلامهم ومنظرهم ٨ اهزلنا

٩ ليس فيهِ شيء ١٠ الامتصاص ١١ اروَى . اي ان امتصاص الماءِ يروي اكثر من كرعهِ . وهو مَثَلٌ يُضرَب في فائدة التأنّي

١٢ يقال لؤلؤة خريدة أي غير مثقوبة والجمع خرائد ١٣ احاديث الليل

١٤ اي اصحاب علم الادب . وهو يشمل جميع علوم العربيَّة . قال السيد الشريف هو علمٌ يُحترَز بهِ عن الخلل في كلام العرب لفظًا وكتابةً . وينقسم الى اثني عشر قسمًا منها اصولٌ هي العمدة في ذلك الاحتراز ومنها فروعٌ . أمَّا الاصول فالبحث فيها إمَّا عن المفردات من حيث جواهرها وموادّها فعلم اللغة . او من حيث صُوَرها وهيئاتها فعلم الصرف . او من حيث انتساب بعضها الى بعضٍ بالاصالة والفرعية فعلم الاشتقاق . وإمَّا عن المركَّبات على الاطلاق . فإمَّا باعتبار هيئاتها التركيبيَّة وتأديتها لمعانيها الاصلية فعلم النحو . او باعتبار افادتها لمعانٍ مغايرة لاصل المعنى فعلم

بن الابرص[1] ولقمان بن عاد * فاخذتني الحميَّة هنالك * وقلت ماءٌ ولا كصدَّاء

المعاني. او باعتبار كيفية تلك الافادة في مراتب الوضوح فعلم البيان. وإمَّا عن المركَّبات الموزونة فإمَّا من حيث وزنها فعلم العَرُوض. او من حيث اواخر ابياتها فعلم القافية. وأمَّا الفروع فالبحث فيها إمَّا ان يتعلَّق بنقوش الكتابة فعلم الخط. او يختصّ بالمنظوم فالعلم المسمَّى بقرض الشعر. او بالمنثور فعلم انشآء النثر من الرسائل والخُطَب. او لا يختصّ بشيءٍ منها فعلم المحاضرات ومنهُ التواريخ. واما البديع فقد جعلوهُ ذيلاً لعلمي البلاغة لا قسمًا برأسهِ

١ هو عُبَيد بن الابرص بن جُشَم بن عامر بن مالك بن زُهَير المُضَرِيّ. كان من فحول شعرآء الجاهلية وحكمآئها ودهاتها. وكان معاصرًا لامرء القيس الكنديّ وكان لهُ معهُ مناظراتٌ كثيرة. قيل انهُ لقي امرء القيس يومًا فقال لهُ كيف معرفتك بالاوابد قال ما احببت. فقال

ما حيَّةٌ ميتةٌ قامت بميتتها ... درداء ما انبتت نابًا واضراسا

فقال امرء القيس

تلك الشعيرة تُسقَى في سنابلها ... قد اخرجت بعد طول المكث اكداسا

فقال عُبَيد

ما السود والبيض والاسمآء واحدةٌ ... لا تستطيع لهنَّ الناس تمساسا

فقال امرء القيس

تلك السحاب اذا الرحمن انشأها ... روى بها من محول الارض أيباسا

فقال عُبَيد

ما مُرتجاتٌ على هولٍ مراكبها ... يقطعن بُعد المدى سيرًا وإمراسا

فقال امرء القيس

تلك النجوم اذا حانت مطالعها ... شبَّهتها في سواد الليل أقباسا

فقال عُبَيد

ما القاطعات لارضٍ لا انيس بها ... تأتي سراعًا وما يرجعْنَ أنكاسا

فقال امرء القيس

تلك الرياح اذا هبَّت عواصفها ... كفى بإذيالها للتُّرْب كنَّاسا

فقال عُبَيد

ما الفاجعات جهارًا في علانيةٍ ... اشدُّ من فيلقٍ ملمومةٍ باسا

وفتًى ولا كمالك[1] * اين انت عن الشيخ الخزاميّ * الذي ينفر العصاميّ والعظاميّ[2] *

فقال امرء القيس

تلك المنايا فما يُبقِين من احدٍ   يأخذن حُمقًا وما يُبقِين أكياسا

فقال عُبَيد

ما السابقات سِراعَ الطير في مَهَلٍ   لا يشتكين ولو طال المَدَى باسا

فقال امرء القيس

تلك الجياد عليها القوم مُذْ نُتِجت   كانوا لهنّ غداة الروع أحلاسا

فقال عُبَيد

ما القاطعات لارض الجوّ في طَلَقٍ   قبل الصباح وما يَسْرَيْنَ قِرطاسا

فقال امرء القيس

تلك الاماني يتركْنَ الفتى ملكًا   دون السماء ولم ترفع له راسا

فقال عُبَيد

ما الحاكمون بلا سَمْعٍ ولا بصرٍ   ولا لسانٍ فصيحٍ يعجب الناسا

فقال امرء القيس

تلك الموازين والرحمن ارسلها   ربُّ البريّة بين الناس مقياسا

وعُبَيد هو احد اصحاب القصائد المجمهرات التي هي في الطبقة الثانية بعد المعلّقات . وهو احد الذين قتلهم الملك النعمان في ايام بُؤْسِهِ . وفد عليهِ وهو لا يعلم ذلك فامر بفصده فما زال دمهُ ينزف حتى مات . ولذلك حديثٌ طويلٌ لا موضع لهُ هنا

١ صَدًى آءٍ افضل ماءٍ عند العرب . ومالك هو ابن نُوَيرة بن حمزة من بني مُضَر بن نزار قتلهُ خالد بن الوليد وكان اخوهُ مُتمّم يحبهُ محبة شديدة فحزن عليهِ حزنًا طويلاً . وكان اذا عزّاهُ الناس وذكروا لهُ من قُتِل من فتيان العرب ليتأسّى بهم قال فتًى ولا كمالك . اي الذي ذكرتموهُ فتًى ولكنهُ ليس مثل اخي مالك . وهما مَثَلان يُضرَبان في التسليم بفضل الواحد وتفضيل الآخر عليهِ

٢ يقال نافرَهُ فنفَرهُ اي غالبهُ في الفخر فغلبهُ . والعصاميّ نسبة الى عِصام بن شَهْبَر الخارجي الذي مرَّ ذكرهُ في المقامة الصعيديّة كان حاجبًا عند الملك النعمان ثم صار ملكًا . فقال فيهِ بعضهم

نفس عِصامٍ سوّدت عِصامًا   وعلّمتهُ الكرَّ والإقداما
وصيّرتهُ ملكًا هُماما

قال رُبَّ صَلَفٍ[١] تحت الراعدة * واين باقل بن ربيعة من قسّ بن ساعدة[٢] * فما فتِئتُ[٣] اذكر لهُ مُلَحًا من نوادره[٤] * ولُمَحًا من بوادره[٥] * حتى قال لسهمي مَرْحى[٦] * بعد بَرْحى[٧] * واوشك ان يذوب من غَيْنه[٨] * الى معرفة عينه[٩] * قلت فلناكل اليومَ من حديثهِ رَغَدًا[١٠] * وان مع اليوم غدًا[١١] * ولما افترّ[١٢] ثغر السحر * حسرنا[١٣] عن ساق السفر * وضربنا في تلك القُفَر * فما تصرَّم[١٤] النهار * الاَّ ونحن في الأنبار[١٥] *

فصار مثلاً يُضرَب لمن نال شرفًا بنفسهِ غير موروثٍ عن ابآئهِ. ونقيضهُ العظاميُّ وهو الذي ورث الشرف عن سلفآئهِ. وهي نسبةٌ الى العظام اي عظام اجدادهِ. وعلى ذلك ما يُحكَى عن رجلٍ من اشراف الشام انهُ دخل على معوية بن ابي سفيان في ايام خلافتهِ فرأى عليهِ هيئة النعمة فقال لهُ أعِصاميٌّ انت ام عِظاميٌّ فقال كلاهما يا امير المومنين. واقام الرجل ايامًا ببابهِ فلم يجدهُ كما زعم. فقال لهُ يومًا قد سألتك كذا فاجبتني كذا فأَصدِقني والاَّ ضربت عنقك. فقال اني لم اعرف ما هما فقلت اقول كليهما معًا ان ضرَّني الواحد نفعني الاخر. وسهيل يقول عن صاحبهِ الخزامي انهُ يغلب في الفخر كل مفتخرٍ عصاميًا كان ام عظاميًا. كنى بالعصاميّ عن عرب البادية الذين نبغوا في الادب من انفسهم. وبالعظاميّ عن الحضر الذين ورثوا منهم ذلك بواسطة الصناعة العلميَّة

١ يقال سحابٌ صَلِفٌ. اذا كان قليل المطر كثير الرعد. والاسم الصَّلَف. وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن يقول كثيرًا ولا فعل عندهُ ٢ باقل رجلٌ من بني اياد يضرَب بهِ المَثَل في البلادة. ومما يُحكَى عنهُ انهُ اشترى ظبيًا باحد عشر درهمًا فعارضهُ على منكبيهِ وامسكهُ بيديهِ من الورآء. ولما كان في بعض الطريق التقى برجلٍ فقال لهُ بكم اشتريت هذا الظبي فاشار باصابعهِ العشر ومدَّ لسانهُ كنايةً عن الاحد عشر فافلت الظبي ولحق الصحرآء. وقسٌّ بن ساعدة هو اسقف نجران وقد مرَّ ذكرهُ في شرح المقامة التغلبية ٣ اي ما زلت
٤ يريد بها اللطائف النادرة الوجود ٥ جمع بادرة وهي البديهة
٦ كلمة تقال عند اصابة السهم ٧ كلمة تقال عند اخطآء السهم
٨ عطشهِ اي شوقهِ ٩ ذاتهِ ١٠ واسعًا خصيبًا. وهو صفة لمصدرٍ محذوف ١١ مَثَلٌ يضرَب في التسويف ١٢ ابتسم
١٣ شمَّرنا ١٤ انقضى ١٥ مدينة على شرقيّ الفرات

فنزلنا بها كالشعرة البيضاء * في اللّة[1] السوداء * ولما انجابت[2] وعكة[3] الجهاد * ونسخ[4] الهجوع[5] آيةَ السُّهاد[6] * بدأت بتعهُّد مجلس الوالي * لأتطرّق[7] منهُ على التوالي[8] * وإذا امرأةٌ سادلة[9] النقاب[10] * قد تعلّقت بفتًى كالعُقاب * وقالت حيّى الله الامير واحياهُ * واصلح دينهُ ودنياهُ * ان هذا الفتى قد اخذ أبي احتيالاً * وفتك بهِ اغتيالاً[11] * وتركني وحيدةً في دار الغُربة * اكابد عَرَق القِربة[12] * واتكبّد شَظَف[13] الكُربة * وقد رفعت اليك القِصّة * وعليك مساغ الغُصّة * فأكبر[14] الامير شكواها * وسألها البيّنة لدعواها * فانطلقت كزفير[15] اللهب * ثم عادت عن كَثَب[16] * ومعها شيخنا الميمون وغلامهُ رَجَب * فأدّيا الشهادة على وجهها[17] في وجه الفتى * وانصرف كلاهما من حيثُ اتى * فأمر الامير باعتقالهِ[18] * وجعل في أُذُنيهِ وَقرًا[19] عن تنصُّلهِ[20] وسؤالهِ * ثم قال يا أَمَة الله ان المنايا على الحوايا[21] * وإن ما عند الله خيرٌ وأبقى * فان شِئتِ قبول دِيَةٍ[22] فذلك أبرُّ وأتقى[23] * قالت لاجَرَمَ ان ابي كان

---

١ الشعر يجاوز شحمة الاذن ٢ زالت ٣ مشقّة
٤ ازال وغيّر ٥ النوم ٦ السهر
٧ اتوصّل شيئًا فشيئًا ٨ التتابع. اي لأتدرّج منهُ الى غيرهِ من الاماكن للتفرج
٩ مُرخِية ١٠ ما تغطي بهِ وجهها ١١ اي قتلهُ غدرًا
١٢ مثلٌ يُضرَب لشدّة المعيشة ١٣ شدّة
١٤ اي استعظم ١٥ لسان النار ١٦ قُرب
١٧ اي على حكم تأدية الشهادة ١٨ حبسهِ
١٩ ثقل سمعٍ او صَمَمًا ٢٠ تبرُّؤهِ من التهمة
٢١ الحوايا جمع حَويّة وهي كساء يُحشَى بهشيم النبات ويُجعل حول سنام البعير. والعبارة مثلٌ قالهُ عُبَيد بن الابرص حين لقي الملك النعمان يوم بؤسهِ فامر بقتلهِ كما مرَّ. اي ان المنايا تُساق الى اصحابها على حوايا الجمال فلا يقدرون ان يفرّوا منها لانها من قضاء الله
٢٢ ما يُعطَى ثمن دم القتيل ٢٣ تفضيل من التَقوى

غُرّة الأَبين[1] * وعِزّة البنين * وعِقال المِئين[2] * وما كنت لأَعدِلَ منهُ سُبَيدة[3] * بهُنيدة[4] * ولا أُبدِل قُلامة[5] * بنخل اليمامة[6] * ولقد كان حَيّةً صَمّاء[7] * وداهية دهياء * ولكن اذا جاء الحَين * حارت العين[8] * واذا حان القضاء * ضاق الفضاء[9] * فان كنت ترى الدِّية أولَى من القَوَد[10] * واخلى عن الأَوَد[11] * فذلك اجل من ان يضيع دمهُ كسِلاغ[12] * وابتلَّ[13] بعدهُ بالثُّباغ[14] * فاخرج لها الدِّية من مال القاتل * وحَظَلهُ[15] ان يبرح البلدة ما ارزمت امُّ حائل[16] * فلما قبضت الدِّية اخمدت زَفَراتها[17] * واجمدت عَبَراتها[18] * واجملت الثَّناء * واجزلت الدُّعاء * وانشدت

ما اليتم فقد الاب لكنهُ   في الحقّ فقد الحاكم العادلِ
ذلك يُحيي الناس من فيضهِ   فيظفر المقتول بالقاتلِ[19]

قال سهيلٌ وكانت نفسي قد تاقت[20] الى سبرها[21] * لاكتناه خُبرها[22] * فلما

---

١ اي سيّد الآباء ٢ جمع مأية. اي انهُ كان اذا اعتقلهُ احدٌ يُفدَى بمِئاتٍ من الابل. وهو مَثَلٌ عندهم ٣ تصغير سبَدة اي شعرة ٤ ماية من الابل. وهي موضوعة على التصغير ٥ ما يُقطَع من طرف الظفر

٦ ارض في بلاد العرب بين نجد واليمن تُوصَف بكثرة النخل ٧ لاتقبل رقية الحاوي

٨ الحَين الهلاك. والعبارة مثَلٌ ٩ مَثَلٌ اخر

١٠ القصاص بالقتل ١١ العِوَج ١٢ رجلٌ من بني عبد القيس قُتِل فلم يطلب احدٌ دمهُ فصار مثلاً ١٣ اقتات

١٤ غبار الرحى ١٥ منعهُ ١٦ ارزمت الناقة خرج من حلقها صوتٌ نحو ولدها محبةً لهُ. والحائل ولدها الانثى. وهو مَثَلٌ يُضرَب في الدوام

١٧ انفاسها ١٨ دموعها ١٩ تشير بذلك الى ما تعلمهُ باطنًا من ظفر ابيها بالفتى الذي اتهمتهُ بقتلهِ ٢٠ مالت

٢١ اختبار امرها ٢٢ اي للوقوف على حقيقة امرها

انصرَفَتْ خرَجْتُ في إِثْرِها * حتى اذا افضينا الى خلآءٍ عطَفَت اليَّ * واقبلت بوجهها عليَّ * وقالت

هــذا سهَيلٌ يُفاجي ... في كل ارضٍ اباهُ[1]

وهكذا كلُّ نجمٍ ... حيث التفتنا نراهُ[2]

فعرفتُ حينئذٍ انها ليلى الخزاميةُ * واستنبأْتها عن تلك المقالة الحَذاميةّ[3] * والفتكة الحُساميةّ[4] * فقالت ان هذا الكشحانَ[5] قد طمع منا في السَّلَب * فخلعنا عليهِ حلّة الادب[6] * وتركناهُ اَتبَّ[7] من ابي لَهَب[8] * ثم انطلَقَت بي الى الخان * وانا كشارب اَبنة الحان[9] * حتى دخلت على شيخنا[10] المَينيّ[11] * واذا عندهُ صاحبنا القَينيّ[12] * فقلت سُبحان من يحيي العِظام[13] * قال ولو ترِك القَطا ليلاً لنام[14] * والان دَعْنا نتمتّع

---

١ تريد اباها ولكنها تدعوهُ اباهُ على جهة التودُّد ٢ ذلك لان سهيل اسم نجمٍ كما مرَّ وهذا شان النجوم ٣ نسبة الى حَذام وهي زرقآء اليمامة التي مرَّ ذكرها في المقامة التغلبية. اشار بذلك الى قول الشاعر فيها

اذا قالت حَذامِ فصدِّقوها ... فان القول ما قالت حَذامِ

وهو مثلٌ يُضرَب في التصديق. وقيل بل قيل البيت في حذام بنت الريّان كما سياتي . وسهيل يقول ذلك على سبيل التهكم لانها ادَّعت على الفتى انهُ قتل اباها ثم جآءَت بابيها شاهدًا على ذلك

٤ نسبة الى الحُسام وهو السيف القاطع. وهذا ايضًا من باب التهكُّم

٥ كلمة شتم ٦ اي كان يريد ان يسلب ثيابنا فالبسناهُ ما يتأدَّب بهِ عن مثل هذا ٧ اخسر ٨ اشارة الى الآية التي قيل فيها تبَّت يدا ابي لهبٍ. وهو عبد العُزَّى بن عبد المطَّلب القُرَشيُّ. يضربون المثل بهِ في الخسارة لانهُ لم يصدِّق دعوى الرسالة ٩ الخمرة. اي وانا كالسكران من العجب

١٠ يعني اباها ١١ نسبة الى المَين وهو الكذب

١٢ الرجل الذي جرى لهُ معهُ ذلك الحديث في الطريق

١٣ يشير على سبيل التهكم الى انهُ كان قد قُتِل ثم احياهُ الله

١٤ القطا طائرٌ معروف . والعبارة مَثَلٌ يُضرَب لمن حُمِل على مكروهٍ بغير ارادتهِ. واصلهُ ان

بالحديث * مع صاحبك الحديث * الذي يميّز بين القشيب والرثيث[1] * والسمين والغثيث[2] * فقال الرجل عَلِمَ الله لقد رايت اكثر ما سمعت * ونلت اكثر ما طمعت * فليس عُبَيدٌ الاّ عبدك * ولا لقمان الاّ لقمةً عندك * فقال يا بنيَّ عند الرِّهان تُعرَفُ السوابق[3] * وبالامتحان يبينُ الفائق * من المائق[4] * وانني طالما عركت الدهر * وقطفت الزهر * عن النهر * فلم يغرب عني سرٌّ ولا جهر * ولقد خفَّ وِقْرُ العار على متني[5] * لو ذاتُ سِوارٍ لطمتني[6] * ولكن لم يفُت * من لم

عمر بن مامة نزل على بني مراد فطرقوهُ ليلاً فاثاروا القطا من اماكنها. فرأتها امرأتهُ وكان نائمًا فنبهتهُ. فقال انما هذا القطا فقالت لو تُرِكَ القطا ليلاً لنام. فارسلتها مثلاً. وقيل بل قالتهُ حذام بنت الريَّان. وكان عاطس بن خلاج سار الى ابيها في بني حِمْيَر وخَثعَم وجُعْف وهمدان فالتقاهم الريَّان في اربعة عشر حيًّا من احياءِ اليمن. فاقتتلوا قتالاً شديدًا ثم تحاجزوا. وخرج الريان تلك الليلة هاربًا بقومهِ فسار ليلتهُ ويومهُ ثم نزل. ولما اصبح عاطس لم يجدهم فجرَّد خيلهُ في طلبهم حتى انتهى الى معسكرهم ليلاً. فلما قربوا منهُ ثارت القطا فمرَّت باصحاب الريَّان فخرجت ابنتهُ حذام الى قومها وقالت

ألاَ يا قومنا ارتحلوا وسيروا　　فلو تُرِكَ القطا ليلاً لناما

تريد ان تنذرهم فلم يلتفتوا اليها. فقام ديسم بن ظارق وقال

اذا قالت حَذامِ فصدِّقوها　　فان القول ما قالت حَذامِ

وثار القوم فنجوا بانفسهم. وقيل بل قال البيت لُجيم بن صعب في زوجتهِ حَذام. والمشهور انهُ في حذام الزرقاءِ. والله أعلم. واعلم ان كسرة ميم حذامِ بنائيَّة لانها مبنيَّة على الكسر تشبيهًا لها بنَزالِ وحَذارِ ونحوها من اسماءِ الفعل

١ اي الجديد والبالي　　٢ المهزول. يشير بذلك الى حديثهِ مع سُهَيل في الطريق

٣ مثل يُضرَب لبيان الامر عند الاختبار　　٤ الاحمق الغبيّ

٥ الوِقر الحمل الثقيل. والمتن ما حول الصلب من الظهر

٦ مثلٌ قالهُ حاتم الطائيُّ حين كان اسيرًا في بني عنزة مكان الاسير الذي فداهُ بنفسهِ كما مرَّ في شرح المقامة التغلبية. وذلك انهُ لما كان يومًا في محبسهِ جاءتهُ امراةٌ بناقةٍ ليفصدها فاخترط السيف ونحرها وقال هكذا فصدي انا. فغضبت المرأة ولطمتهُ فقال لو ذات سوارٍ لطمتني. قيل

يهت [١] * فدعني وشاني [٢] * واستعِذْ بالمثاني [٣] * من حُمَة [٤] لساني * قال فسُقِط في يد الرجل كما سَقَط [٥] * وندم على ما فَرَط * وقال سُبحان من تنزَّه عن الغَلَت والغَلَط [٦] * ثم اقبل على الشيخ بالإجلال * ونقرَّب اليهِ بلسان الإذلال * فقال ضيَّعت البِكار على طِحال [٧] * وهيهات ان تَعلَق ثِقتي بالمحال * فلما اصرَّ [٨] الشيخ على العَتَب * اشفق [٩] الرجل لعرضِهِ من العَطَب [١٠] * وخالج قلبهُ ان الرَّثيئة تَفثأ الغضب [١١] * فاخرج لهُ بُردةً ممصَّرة [١٢] * وقال اليك المعذرة * فاضطبنها [١٣] وخرج * وقال ليس على الاعمى حَرَج [١٤] * وكانت تلك البُردة * آخِر عهدنا بهِ في تلك البلدة

ان المرأة كانت أمَةً والامة لا تلبس عندهم حليةً فاراد لو ان حرَّةً لطمتني لكان ايسر عليَّ. ويروى لو غير ذات سوارٍ لطمتني اي لو لطمني رجلٌ. فذهب قولهُ مثلاً في استخفاف الامر لو كان على صورةٍ افضل مما في الواقع. والخزاميُّ يقول لو استخفَّ بي من هو اعظم شأناً منك في طبقة العلماء لهان عليَّ ذلك

١ اي من كان لك عندهُ حقٌّ فما دام حيًّا لا يفوتك. وهو مثلٌ

٢ حالي ٣ قيل هي آيات القرآن. وقيل صورة الفاتحة. وقيل سُوَرٌ مخصوصة منهُ

٤ شوكة العقرب ونحوها ٥ اي ندم لانهُ وقع في الكلام مع سهيل

٦ الغَلَت يكون في الحساب. والغلط في الكلام

٧ البكار الابل الفتيَّة. وطحال اسم مكان لبني الغُبَّر. والعبارة مثلٌ يُضرَب لمن طلب حاجة ممن اساءَ اليهِ. واصلهُ ان سُوَيد بن ابي كاهل هجا بني الغُبَّر بقولهِ

من سرَّهُ النسقُ بغير مالِ فالغُبَّرِيَّاتُ على طِحالِ

ثم أُسِر سُوَيد فطلب من بني الغُبَّر بِكاراً لفكاكهِ فقالوا المَثَل ٨ تمسَّك برأْيهِ

٩ خاف ١٠ التلف ١١ الرثيئة اللبن الحامض يُخلَط بالحلو. وقولهُ تفثأ اي تسكّن. قيل ان رجلاً نزل بقومٍ وكان ساخطاً عليهم وهو مع سخطهِ جائعٌ فسقوهُ الرثيئة فسكن غضبهُ. فضُرِب مثلاً في الهديَّة تجلب الوفاق وان كانت قليلة

١٢ مصبوغة بالمِصْر وهو صبغٌ احمر ١٣ جعلها تحت ضبنهِ وهو ما بين الابط والكشح ١٤ نسب اليهِ العمى لانهُ لم ينظر مناقبهُ التي لا تخفى على ذي بصرٍ

المقامة الاربعون

وتُعرَف بالجَدَليَّة

حدثنا سُهَيل بن عبَّاد قال اصابتني وعكةٌ[1] شديدة * مدَّةً مديدة * فانعكفت على توفية العلاج * وتنقية الأعفاج[2] * من الأمشاج[3] * حتى صرت أرَقّ من العفاص[4] * وأدَقّ من النِّاص[5] * فلما أمِنتُ مَسَّ العُرَوآء[6] * وثاب[7] اليَّ مرَحُ[8] الغُلَوآء[9] * حملني الخَوآء[10] على الشَّراهة * ودعاني المَلال الى النَّزاهة[11] * فكنت أتَنهَّمُ[12] التهامَ الناعط[13] * واخرج خروج الضافط[14] * حتى دخلت يومًا الى حديقةٍ[15] جميلة * ذات خميلة[16] * قد رتعت بها عِصابةٌ جليلة * وقد سطع[17] فيها قُتارُ[18] الجزُر[19] * حتى غشيَ الجُدُر[20] * فقلت أمرعتَ فانزِل[21] * واقتحمتُ ذلك الزحامَ المُتعثكِل[22] * واذا رجلٌ عليهِ ردآءٌ * مثل اللوآء[23] * وعلى راسهِ عمامة * مثل الغَمامة[24] * وهو قد اقبل على شيخٍ أدْرَد[25] * عليهِ حنبلٌ[26] اجرد[27] * وقد التهم حتى

---

١ اثر الحُمَّى في البدن ٢ الامعآء ٣ الاخلاط
٤ جلدة تُشَدُّ على راس القارورة فوق السداد ٥ خيط الابرة
٦ رعدة البرد الذي يتقدم الحُمَّى ٧ رجع
٨ نشاط ٩ نضرة الشباب ١٠ خلوّ المعدة
١١ المَلال الضجَر. والنَّزاهة الابتعاد عن المنازل واقفارها. وقد تُستعمَل للخروج الى البساتين للتفرُّج ١٢ ابتلع الطعام ١٣ السيِّئ الادب في الاكل
١٤ المسافر الذي لا يبعد ١٥ بستان مُسوَّر بحائط. وقد مرَّ
١٦ اشجار ملتفَّة ١٧ فاح ١٨ دخان الشوآء
١٩ الذبائح ٢٠ اي حتى غطَّى الحيطان ٢١ اي وجدت خصبًا فانزل بمكانهِ. وهو مثَلٌ يُضرَب لمن اصاب حاجتهُ ٢٢ المتراكب بعضهُ فوق بعضٍ
٢٣ البيرق ٢٤ السحابة ٢٥ لا اسنان لهُ
٢٦ فروٌ رثيث ٢٧ لا صوف عليهِ

صار كالامرد[١] * فقال قد علمتَ ايها الشيخ ان المال زينة الحيوة الدنيا * وعليهِ نموت ونحيي * فانهُ يقضي لُبانة الأُولَى بالمَسرَّة[٢] * ويُسهّل طريق الاخرى بالمَبرَّة[٣] * وعليهِ مدار العيش * ونظام الجيش * وبهِ قيام الممالك * وتمهيد المسالك * ودفع المهالك * وهو قاضي الحاجات * ورافع الدَّرجات * ومستعبد السادات * وخارق العادات * ومُشدِّدُ الهِمَم * ومبدِّدُ الغُمَم * وهو الحبيب الذي يفديهِ بالنفس * كلُّ من تحت الشمس * ويجِدُ لفراقهِ الكَمَد * من لا يسوءُهُ فراق الولد[٤] * ولا يزال مرفوع الشان * يُشار اليهِ بالبنان * في كل مكانٍ وزمان * واليهِ تُشَدُّ الرِّحال * وتنتهي الآمال * ولولاهُ لتعطَّلَت الاعمال * وحانت الآجال[٥] * وانقرضت[٦] القرون[٧] والاجيال * قال فانبرى لهُ الشيخ كاُوَيس[٨] * وقال لا افلحتَ ما غبَّ غُبَيس[٩] * اني اراك قد اطلقت العِنان * حتى جعلت الزُّجَّ قُدَّام السِّنان[١٠] * وَيْكَ[١١] ان المرء بالعلم انسانٌ لا بالمال * وهو المِرقاة[١٢] الى درَجات الكمال * وبهِ تُعلَم الحقائق * وتُدرَك الدقائق * ويعرف المخلوق حقَّ الخالق * وعليهِ يُنفَق الطريف والتالد[١٣] * وصاحبهُ ينال الذكر الخالد * فكم من الملوك والأَغنياء * الذين كانت

---

١ الذي لا لحية لهُ ٢ اي يقضي حاجة الدنيا بالتنعُّم

٣ عمل البرّ ٤ اي الذي لا يحزن لفقد ولدهِ يحزن لفقد مالهِ

٥ جمع أَجَل والمراد بهِ وقت الموت. وذلك للعجز عن تحصيل اسباب المعيشة

٦ انقطعت ٧ جمع قرن وهو اهل الزمان الواحد

٨ اسم عَلَم للذئب ٩ يُروَى ما غبا غُبَيس اي طول الزمان. والاظهر في معناهُ ان المراد بقولهم غبَّ اتى يومًا بعد يومٍ او مرَّةً بعد اخرى . ومن رواهُ غَبا فعلى ابدال الباء الفًا كما في قولهم تقضَّى البازي اي تقضَّض. والمراد بغُبَيس الذئب تصغير أَغبَس مرخَّمًا. اي لا كان كذا ما دام الذئب ياتي الغنم يومًا بعد آخر

١٠ الزُّجّ الحديدة التي في اسفل الرمح. وهو مثَلٌ يُضرَب في تقديم المتاخر

١١ كلمة تعجب. وقيل مثل ويلك

١٢ السُّلَّم ١٣ الطريف ما احدثتهُ من المال. والتالد ما ولد عندك

مفاتح كنوزهم تنوء بالعصبة[1] الأقوياء * قد درس[2] ذكرهم وبقي ذكر العلماء * وحسبك[3] ان العلم لا يناله الا افاضل الرجال * وطالما نجى صاحبه من الاهوال * وقرَّبهُ الى ربهِ في جميع الاحوال * والمال طالما احرزتهُ رعاع[4] الناس * والقى اهلهُ في المهالك والأرجاس[5] * واغراهم[6] بالنزاع فكان بينهم دونهُ عِكاس ومِكاس[7] * قال فلما سمع القوم ما دار بين الرجلين * قالوا للشيخ نرى صاحبك قد اخذ طريق العنصلين[8] * وتيمن[9] بغراب البين[10] * وإنا لنراهُ من الاغنياء والاغبياء * فانهُ لا يعرف منزلة العلم والعلماء[11] * فاستشاط الرجل غضبًا * وقال عِشْ رَجَبًا ترَ عَجَبًا[12] * كيف يتأتى المِراء[13] بين اثنين * وقد وضح الصبح لذي عينين[14] * تبًّا لعملك ايها الشيخ الباهل[15] * الذي بنوهُ كاليتامى وزوجتهُ كالعاهل[16] * وماذا ترى

---

١ يقال ناء بهِ الحمل اي اثقلهُ. والعصبة الجماعة نحو الاربعين
٢ انمحى ٣ يكفيك ٤ ادنياء
٥ الخبائث ٦ اولعهم ٧ هوان تأخذ بناصية الرجل في الخصام ويأخذ بناصيتك. وهو مثلٌ
٨ هو طريقٌ مضلٌ بين اليمامة والبصرة يُضرَب مثلاً للرجل اذا ضلَّ ٩ تبرَّك
١٠ هو غرابٌ احمر المنقار والرجلين تتشاءم بهِ العرب
١١ اي نرى انهُ غنيٌّ لانهُ يتعصَّب للمال. وغبيٌّ لانهُ يستخفُّ حرمة العلم
١٢ مثلٌ اصلهُ ان الحرث بن عباد بن قيس الثعلبي كان لهُ امرأةٌ سليطةٌ فطلَّقها. وكانت تحبُّ رجلاً فارادت ان تتزوَّج بهِ. وان الرجل لقي الحرث يومًا فاعلمهُ بمنزلتهِ عند المرأة فقال عِشْ رجبًا ترَ عجبًا فارسلها مثلاً. شبَّه مدَّة تربُّصها في بيتها بشهر رجب الذي لا يكون فيهِ حربٌ فاذا انقضى حدثت الاهوال. يريد انهُ لم يكن وقتٌ للنزاع بينهُ وبينها لانها لم تدخل بيتهُ بعدُ. فاذا عاشرها رأى من سوء عشرتها عجبًا. والرجل صاحب الشيخ يريد انهم يصبرون حتى يوضح ما في نفسهِ فيرون ما يقوم عذرهُ بهِ
١٣ الجدال ١٤ مثل يُضرَب في شدَّة الظهور
١٥ المتردد باطلاً بلا عمل ١٦ المرأة التي لا زوج لها

علمك * اذا كنت تشتهي فُومةً[١] من الشَّذام[٢] وجَرْوَلاً[٣] من الدَّرْمَك[٤] * أتأكل القَضِيم[٥] اذا طَوِيت[٦] * وتشرب النِّقس[٧] اذا صَدِيت[٨] * وتلبس القرطاس[٩] اذا عَرِيت * كان للعلم دولةٌ عند احقاب[١٠] الكرام * الذين عندهم لكل مقالٍ مقام[١١] * واما في هذا الزمان فان المال هو الرِّهْص[١٢] الذي يُبنَى عليهِ * والرّكن الذي لا يُلتفَت الاّ اليهِ * فهم يُحرِمون الاديب * ولا يحترمون اللبيب * ويَصرِمون[١٣] الفقيه * ولا يُكرِمون النبيه * فتضيع بينهم الكلمة * كما ضاع الحديث بين أشْعَبَ وعِكرِمة[١٤] * ولو صحَّ وهمك * واصاب سهمك * لمّا برزتَ بينهم بهذه الغَدافِل[١٥] * ولا قمت فيهم مقام الوارش[١٦] والواغل[١٧] * فخفِّضْ عنك ما انت فيهِ * ولا تتخلَّق باخلاق السفيهِ * ثم انشد

قد عرف الشيخُ علوم الوَرَى   لكنَّ هذا العلم لم يدرِهِ[١٨]
فليتهُ ادرك هـذا ولم   يُدرِك بواقي العلم في عمرهِ

---

١ قدر ما يُحمَل بين اصبعيك   ٢ الملح   ٣ قدر ما يُحمَل في الراحة
٤ الدقيق   ٥ الجلد الابيض يُكتَب عليهِ   ٦ جعت
٧ الحبر   ٨ عطشت   ٩ الورق
١٠ اجيال   ١١ قولهُ لكل مقالٍ مقامٌ مثَلٌ
١٢ العِرق الاسفل من الحائط   ١٣ يقاطعون
١٤ اشعب هو المشهور بالطمع. وعكرمة احد الصحابة . قيل ان اشعب دخل يومًا على عبد الملك بن مروان الامويّ فقال يا اشعب انتَ تابعيٌّ قال نعم. قال ومن ادركت من الصحابة قال عكرمة. قال فحدِّثنا ببعض ما حدَّثك قال نعم. حدثني عكرمة عن رسول الله انهُ قال المؤمن لا يخلو من خِلَّتين. فقال عبد الملك وما هما قال الواحدة نسيها عكرمة والاخرى نسيتها انا. والى هذا يشير الرجل بقولهِ كما ضاع الحديث الى اخرهِ
١٥ الثياب البالية   ١٦ المتطفل على الطعام   ١٧ المتطفل على الشراب
١٨ يشير بهذا العلم الى معرفة عدم انتفاع العالم بعلمهِ

فانكفأ[1] الشيخ بذلّة الخائب * وقال مع الخواطئ سهمٌ صائب[2] * فأَنِفَ القوم[3] من ذلك الشِّجار[4] * وشعروا بما مسَّهم من نار الشَّنار[5] * فنفَحَهُ[6] كل واحدٍ بدينار * قال سُهَيلٌ وكان الزحام قد حال بيني وبينهما * فلم املك ان اتبيَّن عينهما[7] * فرصدتهما ارتقاباً * حتى لقيتهما نِقاباً[8] * واذا هما شيخنا الميمون وغلامهُ رجب * فكدت أُصفّق من العجب * فامرني الشيخ بالقعود * وقال أنتَظِرْنا الى أن نعود * فكنت كمنتظر القارظَين[9] * ولم اظفر لهما بأَثَرٍ ولا عين

المقامة الحادية والاربعون

وتُعرَف بالتهاميَّة

قال سُهَيل بن عبَّاد نزلت في غور تهامة[10] * بقومٍ من أُولِي الشهامة * فكنَّا نقضي النهار بالنزاهة * والليل بالفكاهة * حتى اذا كنا في مجلس طَرَب * على

---

١ انقلب ٢ مَثَل يُضرَب لمن تعوَّد ان يُخطئ فاصاب مرةً

٣ اخذتهم عزَّة النفس ٤ الخلاف والمنازعة ٥ العار. وذلك لما وصف الرجل به اهل زمانهم الذين هم منهم فلا بد ان يكون لهم نصيبٌ من ذلك ٦ اعطاه

٧ ذاتهما ٨ مواجهةً او فجاءةً. وهو ما يجري مجرى المَثَل

٩ القارظان رجلان من بني عنزة يقال لاحدهما يَذكُر بن عنزة وللاخر عامر بن رُهْم. خرجا يجنيان القَرَظ وهو نبات يُدبَغ به الادم فلم يرجعا. اما يذكر فكان له ابنةٌ يقال لها فاطمة وكان يهواها خُزَيمة بن نهد ويريد ان يتزوج بها وابوها لا يسمح له بزواجها. فلما خرج يذكر خرج معهُ خزيمة فمرَّا بهاوية من الارض فيها نحلٌ فنزل يذكر ليشتار عسلاً ودلَّاهُ خزيمة بحبلٍ. فلما فرغ سأَل خزيمة ان يتشلهُ فابى الا ان يزوجهُ بابنته. فقال على هذه الحال لا يكون ابداً فتركهُ هناك حتى مات. واما عامر فلم يعرف احدٌ ما كان من خبره. وكان قومهما ينتظرونهما زماناً حتى يئسوا منهما فضُرِب بهما المثل ١٠ الغور ما انخفض من الارض وتهامة احد اقاليم بلاد العرب وهي اليمن والحجاز وتهامة ونجد واليمامة

صحافٍ من غَرَب[1] * فيها أُقْطٌ[2] وضَرَب[3] * اذ قيل قد وفد خطيب العرب *
فنزعنا عن لقاء الطِّيب[4] * الى لقاء الخطيب * واذا رجلٌ مقتبِل الشباب[5] * على
يعبوبٍ[6] يندفق كالعُباب[7] * وفي اثرهِ شيخٌ عليهِ جبةٌ أَتحمية[8] * وعمامةٌ عَندمية[9] *
وهو يرتضخ لُكنةً اعجمية[10] * فعرفتهُ عند عيانهِ * على عُجمة لسانهِ[11] * وقلت هذه
فاتحة المساعي * وفالية الافاعي[12] * فلما احتفل النادي * جثم[13] شيخنا[14] كانهُ صخرة
الوادي * وجعل ينضنض[15] كالحيَّة الرقطاء[16] * واذا تكلَّم يُبدِل الضاد بالظاء[17] *
فاقتحمتهُ[18] اعين الجماعة * وعافوا[19] منظرهُ وسماعهُ * فبات عندهم أَهوَن من دِرْص[20] *
واذلّ من قيسيٍّ[21] بحمص * قال وكان بين القوم فتنةٌ وشحناء[22] * وضغينة[23]

---

١ شجر تُصنع منهُ القصاع   ٢ زبدة المخيض   ٣ عسل ابيض
٤ مصدر طاب اي لذَّ وزكا   ٥ لم يظهر فيهِ اثر كبر   ٦ جواد سريع سهل في عدوهِ
٧ معظم السيل وموج البحر   ٨ سوداء حالكة   ٩ نسبة الى العندم وهو صبغٌ احمر
١٠ اللكنة العجمة في اللسان. ويرتضخ من الرضخ وهو العطاء القليل. يُقال هو يرتضخ لكنةً اعجمية اذا كان قد نشأ مع الاعجام ثم صار الى العرب فلا يزال يُعطي شيئًا من الفاظ العجم ولو اجتهد في الاحتراز   ١١ اي مع عجمة لسانهِ   ١٢ اول الشرّ
١٣ جلس متمكنًا   ١٤ يريد بقولهِ شيخنا بالاضافة التنبيه عليهِ انهُ الخزاميّ
١٥ يحرك لسانهُ في فيهِ   ١٦ السوداء المنقطة بالبياض
١٧ على عادة الاعاجم فان الضاد لا توجد في لغتهم فاذا وقعت في كلامهم الدخيل من العربية جعلوها ظاء   ١٨ استصغرتهُ وازدرت بهِ   ١٩ كرهوا
٢٠ ولد الهرّة   ٢١ نسبة الى قيس وهو رجلٌ من بني عدنان وقعت فتنةٌ بينهُ وبين رجلٍ يُقال لهُ يمن من بني قحطان . وصار لها عصائب من العرب حتى وقعت الفتنة لاجلها بين عرب الحجاز وعرب اليمن وحدث بينهم وقائع كثيرة. ثم امتدَّت هذه العصبيَّة الى الحَضَر وحدث بينهم ما حدث بين العرب . وكان اهل حمص يمنيَّة ولم يكن بينهم من القيسية الا رجلٌ واحدٌ فكان ذليلاً في الغاية حتى ضُرِب بهِ المثل في المذلَّة
٢٢ عداوة   ٢٣ حقد

دَكْناء[1] *فلما اصبحوا قام الخطيب على هَضْبَة[2] *واستهل[3] الخُطْبَة*فقال الحمد لله الذي امر بالمعروف ونهى عن المنكَر*ورَضِيَ عمَّن ذكَّر بآيات ربهِ وتذكَّر*أمَّا بعدُ فان الله جلَّ جلالهُ وسما*قد نهى عن الفتنة وقتل النفس الذي جعلهُ محرَّمًا* وقال إِنْ طائفتانِ من المومنين اقتتلوا فأَصلحوا بينهما*وها انتم قد طويتم الأَكباد* على الأَحقاد*وضممتم القلوب*على الفِتَن والحروب*وافعمتم الاحشآء* من العداوة والبغضآء*هذا وانتم من صفوة المسلمين*لا من الجاهليَّة او المُخضرَمين[4]* تعبدون ربَّ الشِعرَى[5]*دون اللات والعزَّى[6] ومَناة[7] الثالثةِ الأُخرَى*وعندكم الكتاب المُنزَل*والحديث المُرسَل*وليس بينكم احمر عاد[8] *ولا فرعون ذو الاوتاد[9] * فما هذه الغشاوة التي غَشِيَت ابصاركم*حتي رَزَأْتم اولياآءكم وانصاركم[10] *اما علمتم ما جرى بين وائلٍ وعمرو*وما جنى بين تَغلِبَ وبكر[11] *اتريدون ان تلحقوا بجَديسَ وطَسم[12] *

١ سود آء ٢ تلّة منبسطة ٣ استفتح

٤ الذين اسلموا من الجاهلية. مأْخوذ من الناقة المخضرَمة وهي التي قد قطع نصف اذنها. وذلك كناية عن عدم الاعتقاد بما مرَّ لهم في الجاهلية فكانهُ مقطوعٌ

٥ الكوكب الذي يطلع بعد الجوزآء كانت الجاهليَّة تعبدهُ ٦ هما صنمان بمكة

٧ صنم اخر ٨ هو قدار بن سالف الذي عقر ناقة النبي صالح . ويقال لهُ احمر ثمود ايضًا. وقال بعض النُسَّاب ان ثمود من عاد فلا بأْس باضافتهِ الى ايهما شئتَ

٩ هو ملك مصر الطاغي قديمًا. قيل لهُ ذو الاوتاد لكثرة جيوشهِ وخيامهم التي كانوا يستصحبون لها الاوتاد الكثيرة ليضربوها حيث ينزلون ١٠ اي حتى اصبتم اصحابكم

١١ وائل هو كُلَيب بن ربيعة الذي قامت بسببهِ حرب البسوس. وعمرو هو جسَّاس بن مرَّة قاتل كليب. وتغلب قبيلة كُلَيب. وبكر قبيلة جسَّاس. فان الحرب انتشبت بينهم اربعين سنةً حتى كادوا يفنون وهم اولاد الاعمام. وقد مرَّ تفصيل ذلك في شرح المقامة التغلبية

١٢ هما قبيلتان من العرب البائدة لم يبقَ لهما اثرٌ. وذلك ان جديس بن عامر بن ازهر كان ابن عمّ طسم بن لوذ بن ازهر. وكان عليهم ملكٌ من طسم يُقال عملاق وكان فاسقًا ظلومًا. فبغى على بني جديس وهتك ستر نسآء منهم حتى اصاب عفيرة بنت عبَّاد الجديسيَّة. وكان اخوها

وعاد التي لم يبقَ لها رسم[1] * وتصبح دياركم كإِرَمَ ذات العِماد[2] * التي لم يُخلَق مثلها في البلاد * اما تعلمون ان العود لا ينمو بلا لِحاءٍ[3] * وإن ليس الدلو الَّا بالرِّشاءِ[4] * ومنكَ أَنفُكَ وإن كان اجدعَ * وساعدك وإن كان أَقطَع[5] * وليس النار في الفتيلة * بأَحرَقَ من التعادي للقبيلة * ومن لا اخا لهُ كساعٍ الى الهيجا بغير سِلاحٍ * وهل ينهض البازي بغير جِناحٍ[6] * والان قد بلَغَتِ الدِّماءُ الثُّنَنَ[7] * فلا تجعلوها هُدنةً على دَخَنٍ[8] * واعلموا ان القَضمَ * قد يُبلَغ بالخَضمِ[9] * وليس للامور بصاحب * من لم ينظر في العواقب[10] * وإِمَّا ينزَغنَّكم[11] من الشيطان نزغٌ فاستعيذوا بالله انهُ هو

الاسود بطلاً فتّاكًا فدعا الملك واهل بيتهِ الى طعامهِ فاجابهُ وحضروا الى ظاهر الحلّة حيث كان قد اعدَّ لهم الوليمة. وكان قد دفن السيوف في الرمل فلما جلسوا على الطعام استلب القوم السيوف وهجم الاسود على الملك فقتلهُ وتداولت اصحابهُ رجال الملك فاهلكوهم. ثم عادوا الى بقيّة بني طسم فابادوهم الانفرًا قليلاً منهم نجوا بانفسهم ولجأُوا الى حسّان بن تُبَّع الحِميَريّ ملك اليمن. فغزا بني جديس واهلكهم واخرب بلادهم. فهرب الاسود قاتل الملك من اليمامة الى جَبَلَيْ طيّ وكانوا يسكنون الجرف من ارض اليمن وسيّدهم يومئذٍ اسامة بن لُؤَيّ بن الغوث بن طيّ فارسل ابنهُ الغوث حتى اتى الاسود ورماهُ على غفلةٍ بسهمٍ فقتلهُ وانقرضت بنو طسم وجديس جميعًا

١ هي قبيلة اخرى كانت تنزل الاحقاف في اليمن وهي قوم هُود. هلكت وبادت ايضًا حتى لم يبقَ منها احدٌ ٢ الاظهر انها بلدةٌ عظيمةٌ خربت فلَم يبقَ لها اثرٌ

٣ قشر ٤ الحبل الذي يُستقَى بهِ ٥ مقطوعًا

٦ ماخوذٌ من قول بعضهم

اخاك اخاك ان من لا اخا لهُ كساعٍ الى الهيجا بغير سلاحِ
وان ابن عم المرء فاعلم جناحهُ وهل ينهض البازي بغير جناحِ

٧ جمع ثُنَّة وهي الشعر الذي في موخر رسغ الدابة. وهو مَثَلٌ يُضرَب في بلوغ الامر غايتهُ

٨ الهدنة المصالحة والدَّخَن كدرةٌ الى السواد اي لا تجعلوها صلحًا على قلوبٍ غير نقية من كدر الحقد. وقيل المراد بالدخن تغيُّر الطعام من دخانٍ او غيرهِ

٩ القضم الاكل بجميع الفم. والخضم الاكل باطراف الاسنان. اي ان الغاية البعيدة تُدرَك بالرفق

١٠ كل ما مرَّ من قولهِ اما تعلمون الى هنا من امثال العرب ١١ يفسد بينكم

السميع العليم * ومن عمل منكم سوءًا بجهالةٍ ثم تاب من بعدهِ واصلح فان الله غفورٌ رحيم * وعليكم بطول الاناة[1] * على الاساءة * وتحمّل الجهل * بتجمّل الخُلُق السهل * وخذوا بالهِواءِ واللِواءِ[2] * فذلك نِعمَ الدواءُ * ولا يكن عندكم صوت النذير * كصوت البعير * والسلام على من ذكر اسمَ ربهِ فصلّى * والويل لمن كذّب وتولّى * قال فلما فرغ من وعظهِ * واستعهد القومَ على حفظهِ * دلف[3] اليهِ ذلك الشيخ المستعجم[4] * وقال بلسانٍ يحتاج من يترجم * يا مولاي ان للاصوات قيودًا في الحقائق * كهدير البعير وحِداءِ السائق[5] * قال قد اطلقتُ الصوت للمُشاكلة * واني لأَراك من رجال المُناضَلة[6] * فان كنت قد جمعت من ذلك نبذة * فاجعلها لمسامعنا كالرِّبذة[7] * قال اللهمَّ نعمْ * وانشد بأشجى[8] النغم

هزيزُ ريحٍ وحفيفُ الشجرِ هزيمُ رعدٍ ودَويُّ المطرِ
وسوْاسُ حِليةٍ[9] صليلُ النصلِ قلقلةُ المفتاح ضمنَ القفلِ
رَنّةُ قوسٍ وصريفُ الناب صريرُ أقلامٍ على الكتابِ

---

١ الحلم والتمهل ٢ اي باللين مرّةً والشدة مرّةً اخرى
٣ مشى متثاقلاً ٤ اي المتظاهر بالعجمة
٥ اي كل صوتٍ له اسمٌ مختصٌ بهِ. فكان ينبغي ان يقول كهدير البعير لان صوتهُ يُسمّى هديرًا
٦ اي انهُ لم يقيّد صوت البعير باسم الهدير قصدًا للمُشاكلة وهي ان يُذكَر الشيء بلفظ غيرهِ لوقوعهِ في صحبتهِ. كما يُحكى عن ابن الرقعمق ان اصحابًا لهُ ارسلوا يدعونهُ الى بستانٍ في صبيحةٍ باردة ويقولون لهُ ماذا تريد ان نصنع طعامًا. وكان فقيرًا بالي الثياب فكتب اليهم يقول

اصحابنا قصدوا الصبوح بسحرةٍ وأتى رسولهمُ اليَّ خصيصا
قالوا اقترح شيئًا نُجِدْ لك طبخهُ قلت اطبخوا لي جبّةً وقميصا

والخطيب يريد انهُ اطلق عليهِ لفظ الصوت ليشاكل صوت النذير الذي ذُكر قبلهُ
٧ الخرقة التي يجلو بها الصائغ الذهب او الفضة ٨ أطرب
٩ الحلية ما يُتزيّن بهِ والمراد هنا ما صيغ من ذهبٍ او فضةٍ

جَعْجَعة الرَّحَى وخفق النعلِ غطغطة القِدر نقيض الرحلِ (١)
قعقعة القيدِ عزيف الجنِّ زفير نارٍ نَغَمُ المُغَنّي
غطيط نائمٍ عويل الباكي وهكذا قهقهة الضحّاكِ
إهلالُ مولودٍ اتى في الأثَرِ نظيرهُ حَشرَجة المُحَتَضَرِ (٢)
قضقضة العظام نقر الأنملِ نشيش طاجنٍ أزيز المِرجَلِ (٣)
مَعْمَعَة الحريق والحنينُ للنوق والمرضَى لها الأنينُ
صهيل خيلٍ وشحيج البغلِ نهيق عفوٍ وخوار العجلِ (٤)
كذلك الهدير للجمالِ يُذكَرُ والصَّيُّ للافيالِ
يُعارُ معزٍ وثُغاءُ الشاءِ حِداءُ سائقٍ خرير الماءِ
زَئير ليثٍ وضُباح الثعلبِ بُغام ظبيٍ وضغيب الارنبِ (٥)
جَلجَلة السبعِ عُواءُ الذِّئبِ مُواءُ سِنّورٍ نباح الكلبِ (٦)
قُباع خِنزيرٍ وللغِرْبانِ نعبٌ كذا العُرار للظلمانِ (٧)
صَرصَرة البازي صفير النَّسرِ هدير ورقاءَ وسجع القُمرِي (٨)
بَقبَقَة البطِّ كذا والقَفقَفه للصقر والعُصفور يبدي الشَّقشَقه

---

١ اخشاب الرحل التي تصوّت عند تحريكهِ

٢ قولهُ نظيرهُ اي في مقابلتهِ. والمُحتضَر الذي دخل في نزع الموت

٣ النقر صوتٌ يُسمَع من قرع طرف الاصبع الوسطى لاصل الابهام اذا شُدَّ عليهِ بطرف الابهام ثم افلت منهُ. ومن النقر ما يكون باللسان وهو صوتٌ يُسمع منهُ عند الصاق طرفهِ بالحنك. وقد اقتصر على الاول في النظم لضيق المقام. والطاجن المِقلَى. والمِرجَل القدر من النحاس وقد مرَّ

٤ العَفو ولد الحمار ٥ الليث الاسد. والظبي الغزال

٦ المراد بالسبع كل وحشٍ مفترس. والسِنّور الهرّ ٧ ذكور النعام

٨ الورقاء الحمامة. والقُمريُّ نوعٌ من الحمام

زُقاءُ ديكٍ ومن الدجاجه نَقنقةٌ مثل نقيق الهاجه[1]
وصَيءُ عقربٍ فحيح الافعى[2] بالنفخ والكشيشُ حين يسعى
ويُذكَر الطنين للذُّبابِ واجعل صدى الوادي[3] ختام الباب

قال فلما فرغ من كلامهِ الجرهمي[4] *قال خذوا لُغتكم من رجلٍ اعجمي[5] *فعجب القوم من نجابتهِ *على غرابتهِ[6] *وقالوا لله درُّك لقد فتنت *بما أَبنت *فمن وممَّن انت *قال انا عمرو بن عامرة *من الاحامرة[7] *قد اهلك الدهر لي كلَّ خضراءَ[8] وغضراءَ[9] *حتى القتني اليكم الغبراءُ[10] *قالوا اننا قد ذهلنا بعُجمتك *عن حِكمتك *فلم نَقُمْ بحُرمتك *والان قد عرفنا ما اجترأنا[11] *واعترفنا باننا قد اسأْنا *فلا تُؤَاخذنا ان نسينا او اخطأْنا *ثم اقبلوا عليهِ إِقبال الطفل على الرضاع *وقالوا كل علمٍ ليس في القرطاس ضاع[12] *قال سهيلٌ فاومأَ برأسهِ اليَّ *وقال خذ براعك[13] يا بُنيَّ *وشرع يُملي عليَّ *فلما فرغ منحوهُ من الشَّياه ما تيسَّر *وقالوا صَلِّ لربك وانحر[14] *فانقلب مغتبطًا[15] بالحِباءِ *وهو يدعو للخُطَباء[16] .

---

١ الضفدعة ٢ الحيَّة وهو مذكَّر على وزن افعل لا افعَلى
٣ ما يردُّهُ على الصائح بهِ ٤ نسبة الى جرهم وهو ابن قحطان بن عابر من اجداد العرب الاولين
٥ هو قول حَمَّاد بن اسمعيل الجوهريّ صاحب كتاب الصحاح . قيل انهُ تردَّد في احياءِ العرب زمانًا طويلاً حتى جمع اللغة في كتابهِ ثم دفعهُ اليهم وقال خذوا لغتكم من رجلٍ اعجمي . قال ذلك لانهُ كان تركيًّا من فاراب ٦ اي مع كونهِ غريبًا
٧ قومٌ من العجم رحلوا من بلادهم وسكنوا بالكوفة ٨ شجرة
٩ خصب العيش ١٠ الارض ١١ اي عرفنا تجاسرنا عليك
١٢ هذا شطر بيتٍ لبعضهم . والشطر الاخر كل سرٍّ جاوز الاثنين شاع . يقولون ذلك تعريضًا منهم بانهم يريدون ان يكتبوا الابيات ١٣ اي قلمك ١٤ اذبح
١٥ من الغبطة وهي حسن الحال والمسرَّة ١٦ لانهُ نال ذلك بسبب الخطيب

المقامة الثانية والاربعون

وتُعرَف بالمضَريَّة

اخبر سهيل بن عباد قال طرحتني مفاوز الغبرآءِ * الى حواضر[1] مُضَر الحمرآءِ[2] * فكنت اطوف بها صباحَ مسآءَ[3] * واتفقَّد محافل الرجال والنسآءِ * وانا اسمع المأنوس والغريب * وأَتفكَّهُ بالغزَل والنسيب[4] * حتى جمعت ما استطعت من لغاتهم الجاهليَّة * وسمعت ما شآء الله من اشعارهم الهوثريَّة والهوجليَّة[5] * فبينما دخلت يومًا الى بعض الأَحيآءِ * وقد مسَّني لغوب الإِعيآءِ[6] * اذا شيخٌ طويل النجاد[7] * مُزَمَّل[8] بجاد[9] * قد قام على كثيب[10] * مقام الخطيب * فغمض عنّي توسمهُ[11] *

١ جمع حاضر وهو الحيُّ العظيم

٢ هو مضَر بن نزار بن معدّ بن عدنان . كان له ثلثة اخوة وهم أَياد وربيعة وأَنمار. اختلفوا على اقتسام تركة ابيهم فتدافعوا الى الافعى الجرهميّ ليفصل بينهم. فجعل لاياد الجواري والامآء فقيل له اياد الشمطآء. ولربيعة الخيل فقيل له ربيعة الفرَس. ولأَنمار الحمير ونحوها فقيل له انمار الحمار. ولمُضَر الذهب فقيل له مُضَر الحمرآء بنآءً على تأنيث الذهب في لغة قومهِ. وقيل بل جعل له حُمْر النَّعَم فلُقِّب بذلك . وقيل جعل لاياد الإِبل فسُمّي اياد النَّعَم . وجعل لانمار ما فضل من سلاح واثاث فسُمّي اياد الفضل . والله اعلم

٣ مركَّب مبني على الفتح لتضمنهِ حرف العطف لان اصلهُ صباحًا ومسآءً

٤ وصف النسآء بالمحاسن تصبيًا كالغزَل بالغلمان

٥ حُكِي ان رجلًا من بني تميم اتى الفرزدق بن غالب التميميّ وانشدهُ قولهُ

ومنهم عُمَر المحمود نائلهُ كانما راسهُ طين الخواتيم

فضحك الفرزدق وقال يا اخي ان للشعر شيطانين احدهما يقال لهُ الهَوْثَر والثاني الهَوْجَل فمن انفرد بهِ الهوثر جاد شعرهُ وصحَّ كلامهُ ومن انفرد بهِ الهوجل سآء شعرهُ وفسد كلامهُ. وقد اجتمعا لك في هذا البيت فكان معك الهوثر في اولهِ فاحسنت. وخالطك الهوجل في اخرهِ فاسأت. والشيخ كأنهُ يقول انهُ سمع اشعارهم الجيدة والرديَّة

٦ اشدُّ التعب

٧ النجاد حمائل السيف يكنون بطولهِ عن طول القامة

٨ ملتفٌّ

٩ كسآء مخطَّط وقد مرَّ

١٠ تلة من الرمل

١١ تفقُّد علاماتهِ ليُعرَف بها

وجعلت عيني تعجمهُ[١] * حتى اذكرتُ بعد أمة[٢] * انهُ الخزاميّ باقعة[٣] الامة * وشيخ الأمة * فاحتفزت[٤] للنهوض اليهِ ملتاعًا[٥] * وقد اوشك فؤادي ان يطير شعاعًا[٦] * فنهاني بايماض طرفهِ[٧] * واشار الى القوم بكفهِ * وقال الحمد لله العليّ الكبير * الذي امر بفكّ الاسير * وجبر الكسير * وكل ذلك يسيرٌ عليهِ غير عسير * اما بعدُ يا عشائر البشائر * وبشائر العشائر * فانكم معاذ اللاجي * وملاذ الراجي * ومورد الصادي[٨] * وموعِد الرائح[٩] والغادي[١٠] * وبكم يشدُّ الأزر[١١] * ويمدّ الجزر[١٢] * وبعدلكم يوثَق الجاني[١٣] * وبفضلكم يُطلَق العاني[١٤] * وان لي سبيَّة[١٥] من ربّات الحجال[١٦] * قد سباها[١٧] بعض زعانف الرجال[١٨] * وهي بكرٌ رقيقة القوام * كأنها ورد الكِمام[١٩] * لها نكهة[٢٠] الخزام * وصفاء ماء الغمام[٢١] * وبهجة بدر التمام * تفتن العقول والألباب * وتستعبد السادة والأرباب[٢٢] * وهي عذبة المراشف[٢٣] * لدنة[٢٤] المعاطف[٢٥] * باردة الرضاب[٢٦] * مقصورة[٢٧] وراء الحجاب[٢٨] * تسفر[٢٩] عن مثل السحر *

---

١ من عجم العود وهو عضهُ لتُعرَف شجرتهُ كما مرَّ ٢ حين
٣ الرجل الداهية ٤ تهيّأت ٥ من اللوعة وهي حرقة في القلب من الحبّ او غيرهِ ٦ اي فِرَقًا ٧ اي باشارة عينهِ
٨ العطشان ٩ اي ما يعِد نفسهُ بهِ ١٠ الذاهب مساءً
١١ الذاهب بكرةً ١٢ يقال شددت ازري بهِ اي تقوّيت
١٣ من جزر الموج وهو انقباضهُ ١٤ اي يقيَّد المذنب
١٥ الاسير ١٦ جارية مسبيَّة . والسبيَّة من اسماء الخمرة وهو المراد هنا
١٧ الستور ١٨ يقال سبى الخمر اي حملها من بلدٍ الى بلدٍ
١٩ اي بعض اوباش الرجال . والمراد بهِ الخمّار ٢٠ جمع كمّ وهو غلاف الزهرة
٢١ رائحة النَّفَس ٢٢ السحاب ٢٣ اي بالسكر الصادر منها
٢٤ اي بغلبة عادتها عليهم ٢٥ من الرشف وهو الامتصاص
٢٦ لينة ٢٧ الجوانب ٢٨ الريق
٢٩ محبوسة ٣٠ يريد بهِ الاناء الذي توضع فيهِ ٣١ تكشف وجهها

وتفترّ[1] عن مثل الدُرَر[2] * وتسرُّ القلب والنظر * قد اعتقلها هذا الظلوم * على فدآء معلوم[3] * وقد طال عندهُ عَنآؤُها[4] * وعزّ عليَّ فِدآؤُها * واخاف ان يُدركها الفساد[5] * اذا طال عليها التماد[6] * فهل من ابن حرَّة * يسعفني على استخلاص هذه الدرَّة * ويدرأُ[7] عني هذه الفجعة المُرَّة[8] * فرثى لهُ من حَضَر * من سُراة[9] مُضَر * وحَصَبهُ[10] كل واحدٍ بدينار * وقالوا بَدارِ بَدارِ[11] * الى كشف هذا العار * فحمِدَ وشكَرَ * وابتدر السَّفَر * على الأَثَر * قال سهيلٌ فلما فصل الشيخ الى العرآء[12] * قفوتهُ[13] من ورآء ورآءُ[14] * فاخذ يدخل من القاصعآء * ويخرج من النافقآء[15] * حتى انتهى الى حانة[16] * أَطيب من ريحانة[17] * وجلس بين البواطي[18] * واخذ في التعاطي[19] * فدخلت عليهِ بنفسٍ أَبيَّة[20] * وقلت اين هذه السبيَّة * فقد اشفقت[21] ان تكون الصبيَّة[22] * فاشار الى دسيجةٍ[23] من الراح[24] * وقال هي هذه الخَود[25] الرِّداح[26] * التي تُفدَى بالارواح * فان كنت من جلوس الحضرة * فهذا المآء

---

١ تبتسم ٢ يريد الحباب الذي يطفو على وجه الكاس

٣ يريد بهِ الثمن ٤ اسرها ٥ اي ان تصير خلًّا

٦ اي التمادي. فوقف عليهِ بالحذف كما في الكبير المتعال ونحوهِ

٧ يدفع ٨ البليَّة ٩ اشراف

١٠ رماهُ ١١ اسم فعل من المبادرة اي الاسراع كرَّرهُ للتأكيد

١٢ الفضآء الخالي ١٣ تبعتهُ ١٤ مبنيٌّ على الضم لقطعهِ عن الاضافة في اللفظ دون المعنى لان المراد من ورآئهِ ١٥ القاصعآء السرب الذي يدخل اليربوع منهُ والنافقآء الذي يخرج منهُ. اي اخذ يدخل من مكانٍ خفيٍّ ويخرج من آخر

١٦ خمَّارة ١٧ واحدة الريحان وهو النبات الطيب الرائحة

١٨ آنية للخمر ١٩ المناولة ٢٠ عزيزة متكرِّهة

٢١ خفت ٢٢ اي ابنتهُ ليلى. يعني خاف ان تكون السبية هي ليلى

٢٣ زجاجة ٢٤ الخمر ٢٥ المرأة الحسنة ٢٦ السمينة

والخُضرة[1] * والاَّ فايَّاك الدُّخول * في الفُضُول[2] * ثم انشأَ يقول

مـا لسُهَيلٍ قد اراهُ عاتبـا يظنني في ما ادَّعيتُ كاذبا

راجِع بما وصفتُ[3] فكرًا ثاقبا[4] تجِدْ مقالي في الصفاتِ صائبا

لا تحسب الخمرَ جمادًا ذائبا بل هيَ روحٌ فهْيَ تُحيي الشاربا

أَودَعَهـا الخمَّار سجنًا[5] لازبا[6] ولم يزل يردُّ عنهـا الطالبـا

حتى ينـالَ منهُ حقًّا واجبـا[7] وقـد اتيتُ فربضتُ جانبـا

اذ لم يكن ليَ النُّضار[8] صاحبـا فقمت اعدو في الطريق ذاهبا

الى حي القومِ فقمتُ خاطبا ونِلتُ من كرامهم مواهبـا

ان لم تكن حقَّ فِداَءٍ راتبـا فهي جزآءُ مدحهم[9] لاسا لبـا[10]

اخذتهـا او سارقًا او ناهبـا وعن قليلٍ ستراني تائبـا

فيصفح الرحمن عني ثائبـا[11] يمحو الذي كانَ عليَّ كاتبا

قال فسكرت من حَولِه[12] في احنيا لِهِ * وغولِهِ[13] في اغنيا لِهِ[14] * وابتدرت التسليم

---

١ اشار الى قول الشاعر

ثلثةٌ تنفي عن القلب الحزَن الماَء والخُضرةُ والشكل الحسَن

لما جعل الخمر امرأَةً حسنة اشار الى ما ينبغي ان يُضَمَّ اليها وهو الماَء والخضرة لانها قد جاَءت بالشكل الحسَن   ٢ التعرُّض لما لا يعنيك   ٣ اي بالصفات التي وصفت السيئَة بها   ٤ حاذقًا   ٥ يعني الخابية ونحوها

٦ لازمًا ثابتًا   ٧ اي الثمن   ٨ الذهب او الفضة

٩ الراتب الثابت. والمراد ان هذه المواهب ان لم تكن على سبيل الفدآء فهي جائزة المديح الذي مدحتهم بهِ. يريد ان يثبت استحقاقهُ لها باحد الوجهين فاذا بطل الواحد صحَّ الاخر.

١٠ حال مقدَّمة على عاملها وهو قولهُ اخذتها في صدر البيت الثاني

١١ راجعًا عن سخطهِ   ١٢ قدرتهِ   ١٣ سلبهِ للعقول

١٤ اخذه الناس بالمكر

عليهِ * والتسليم[١] اليهِ * فقابلني بوجهٍ طَلِقٍ * وحيَّاني بلسانٍ مَلِقٍ * وقال أَعطِ اخاك تمرة * فان أَبَى فجمرة[٢] * ثم قال يا بنيَّ قد ورد النهي عن الخمر صِرفًا * وانا اشربها بالماء فلا ينكَرُ ذلك شرعًا ولا عُرفًا[٣] * فاشرب من يميني * ان كنت على يقيني * والاَّ فلكم دينكم ولي ديني * فجاريتهُ[٤] خوفًا من شرّ شيطانهِ الرجيم * وقرأْتُ فَمَن اضطُرَّ[٥] غير باغٍ ولا عادٍ[٦] فان الله غفورٌ رحيم * وبتُّ معهُ ليلةً اصفى من الزُّلال[٧] * وارقَّ من السحر الحلال[٨] * حتى اذا اصبحنا نهض عن الوسادة * وقال اكتب يا ابا عبادة

أَبلِغْ سُراةَ مُضَرٍ ثنائي يومًا على تلك اليد[٩] البيضاءِ
من شكَّ في سَبِيَّتي العذراءِ فانها سَبِيَّةُ الصهباءِ[١٠]
شربتها حمراءَ كالدِّماءِ فلا تَسُؤْكم[١١] هِبَةُ الفِداءِ
عفوًا فانتم مُضَرُ الحمراءِ[١٢]

ثم ختم الصحيفة واستودعها الخَمّار * وقال خذها مُغلغَلةً[١٣] الى احياءِ مُضَر بن نزار * وودَّعنا جميعًا وسار * فانقلبت الى حيثُ اتيت * وكان ذلك من اعجبَ ما رأَيت

---

١ تفويض الامر ٢ مَثَلٌ معناهُ ان تاخذ صاحبك بالحُسنَى اولاً. فان أَبى فخذهُ بالعنف. اي انهُ ينبغي ان يتلقَّى سَهلاً بلين الاعتذار اولاً فان لم يقنع فبشدة الزجر
٣ اصطلاحًا. وهو اعتذارٌ من باب التمويه والرقاعة ٤ جريت معهُ اي شاركتهُ في الشرب ٥ اغتُصِب ٦ ظالم
٧ الماء العذب ٨ ما يُعمَل بالصناعة اللطيفة
٩ النعمة ١٠ الخمر ١١ تُحزِنكم
١٢ العفو ما يفضل عن النفقة. اي لا تحزنوا على الهبة التي اعطيتموني اياها من فضلة مالكم فانني قد انفقتها على الخمرة الحمراء المشاكلة لقبكم الذي تُلقَّبون بهِ
١٣ الرسالة تُحمَل من بلدٍ الى اخر

المقامة الثالثة والاربعون

وتُعرَف بالبحريَّة

قال سُهَيل بن عبَّاد شهدت وابا ليلى عيدَ النحر[1] * في بعض ارياف[2] البحر * وكان ذلك المشهد الميمون[3] * حافلاً كالفُلْك المشحون[4] * والناس قد برزوا افواجًا * وانتشروا افرادًا وازواجًا * حتى اذا سكن اللَّجَب[5] * وتميَّز اللُّباب من النَّجَب[6] * جلس المتأدِّبون منهم على اديم[7] ذلك التُّراب * واخذوا يتذاكرون في حقائق العربيَّة ودقائق الإعراب * حتى اذا اوغلوا في تلك اللُّجَج * وامعنوا[8] في البراهين والحُجَج * طلع شيخٌ اعمش[9] العين * أَعْنَشُ[10] اليدين * فمسح بيدِهِ اطراف السِّبال[11] * واشار الى القوم وقال * الحمد لله الذي جعل العربيَّة افصح اللُّغات * وجمع فيها اصول البراعات * وفصول البلاغات * اما بعدُ فاعلموا يا غُرَّة اهل المَدَر[12] * وقرَّة اهل الوَبَر[13] * ان هذه اللُّغَة المستحسَنة * فريدة[14] عِقد الأَلْسِنة * وهي خِلاصة[15] الذهب الإبريز[16] * التي بها ورد الكتاب العزيز[17] * ولها الفنون العجيبة * والشُّجون[18] الغريبة * والالفاظ القائمة بين الجَزْل والرقيق[19] * والاختصار المؤدِّي الى المراد

---

١ الضحيَّة ٢ جمع رِيف وهو الارض المخصبة

٣ المحضر المبارك ٤ اي ممتلئًا كالسفينة الموسوقة

٥ اختلاط الاصوات ٦ القشر ٧ وجه

٨ بالغوا ٩ ضعيف البصر مع سيلان في دموعه

١٠ له ست اصابع ١١ الشوارب ١٢ سكَّان القرى

١٣ سُكَّان البراري ١٤ الدُّرَّة الكبيرة في القلادة

١٥ صفوة ١٦ الخالص ١٧ القرآن

١٨ الطُّرق ١٩ الجَزْل الضخم . اي ان الفاظها متوسطة بين الغلاظة والرقَّة . فليست غليظةً كبعض لغات المشرق ولا رقيقة كبعض لغات المغرب

من اقرب طريق[١] *وفيها الاستعارات والكنايات[٢] * والنوادر والآيات* والبديع[٣] الذي هو حلاوتها وحُلاها[٤] * والشعر الذي لا نظير لهُ في سواها[٥] * فضلاً عمَّا بها من الحدود والروابط * والقيود والضوابط * والاعراب الذي يقود المعاني بزمام * ويرفع الإِبهام * عن الأَوهام[٦] * واني لأَرى الناس قد نقضوا ذِمامها[٧] *

---

١ من الاختصار الذي ذَكَرهُ ما هو باصل الوضع كالاعمش والاعنش المذكورين قُبَيل هذا. والمصافنة المذكورة في شرح المقامة الكوفيَّة. ومنهُ ما هو بصناعة المتكلم على حسب ما جرت بهِ السنة اهل اللغة كقولهم القتل أنفَى للقتل . اي ان قتل القاتل يُؤَدِّب الناس فلا يقتل احدٌ صاحبهُ ولا يُقتَل بذنبهِ. ومن ذلك ما يُحكَى عن عائشة بن عُثَم المذكور في المقامة اليمنيَّة ان اخاهُ حين كان في البير وهبط البكر من فوقهِ قال يا اخي الموت اي قد حضر الموت ونحو ذلك. فقال عائشة ذاك الى ذَنَب البكر. اي ذاك مفوَّضٌ اليهِ ان انقطع هبط عليك البكر والاَّ فاني انتشلهُ. وامثال ذلك كثيرةٌ في كلام العرب

٢ تُرسَم الاستعارة بانها الكلمة المستعملة في غير ما وُضِعَت لهُ على قصد التشبيه نحو رايت اسدًا يكتب. اي رجلاً شجاعًا كالاسد. وتُرسَم الكناية بانها الكلمة المراد بها لازم معناها كقولهم فلانٌ طويل النجاد. اي طويل القامة لان طول النجاد اي حمائل السيف يستلزم طول القامة. وفي الحدّ والحدود منها تفصيلٌ لا موضع لهُ هنا

٣ هو العلم الذي تُعرَف بهِ وجوه تحسين الكلام. وقد مرَّ ذكرهُ في شرح المقامة البصرية

٤ زينتها

٥ ذلك باعتبار ما فيهِ من اصول الابحر وفروعها حتى انتهت اعاريضها الى ست وثلثين عروضًا واضربها الى سبعة وستين ضربًا . فضلاً عما فيهِ من تفاصيل الزحافات والعلل وانواع القوافي واجزائها واحكامها كما رايت في شرح المقامة العراقية . وباعتبار التفنُّنات البديعية التي تقع فيهِ كما رايت في المقامة الرملية وغيرها

٦ اي يجعل المعاني خاضعةً لهُ كما اذا قلت من يكرمني اكرمهُ . فان رفعت الفعلين جعلت مَن موصولةً . وان جزمتها جعلتها شرطية . وان رفعت الاول وجزمت الثاني جعلتها استفهامية . ومن ذلك ما مرَّ في المقامة البغدادية من قولهم هذا بُسرٌ اطيب منهُ رُطَبٌ . وهو ايضًا يوضح الإِشكال كما بين الفاعل والمفعول وغيرها ما لا يخفى

٧ عهودها

وقوّضوا[1] خيامها * ورفضوا أحكامها * فضاع مفتاحها * وانطفأ مصباحها * وتكسّرت صحاحها[2] * حتى لم تبقَ لها حرمةٌ ولا شان * ولم يبقَ من يتصرّف بها من اهل هذا الزمان * فصار عندهم الناحي * كاللاحي[3] * والشاعر * كبعض الاباعر[4] * وعالم اللُّغة * احمق من دُغة[5] * ولقد ساءني ما فعلت بها الايام * حتى بكيت على اطلالها[6] التي عفاها[7] عصف السَّهام[8] * ولا بُكاءَ عُروة بن حِزام[9] * فحافظوا على

١ هدموا ٢ ذَكَر هذه الاسماءَ من باب التوجيه البديعيّ. فان المفتاح كتابٌ في فنون العربية للشيخ ابي يعقوب يوسف السكّاكيّ. والمصباح كتابٌ في النحو للشيخ ابي الفتح ناصر بن عبد السيّد المُطَرِّزيّ. والصحاح كتابٌ في متن اللغة للشيخ ابي النصر عماد الدين اسمعيل بن حمّاد الجوهريّ ٣ الشاتم ٤ الجمال

٥ هي مارية بنت ربيعة بن سعد من بني عجل بن لُجَيم كانت احمق النساءِ. ومن حمقها انها كانت متزوجة في بني العنبر بن عمرو بن تميم. وكان لها ولدٌ كثير البكاءِ قليل النوم. فلما كان في حجرها يومًا وهي جالسةٌ في الشمس نظرت الى يافوخهِ فرأتهُ يضطرب فظنّت ان فيهِ دودًا فاخذت شفرةً ونقرت يافوخهُ واستخرجت دماغهُ فمات وهي تظنُّ انهُ قد نام لانتفاض الدود من راسهِ. ومما يُحكَى انها لما اخذوها من بيت ابيها الى بني العنبر. قالت لها امها يا مارية عسى ان تزورينا وانتِ محتضنة اثنين . فلما ارادت زيارة بيت ابيها لم يكن لها الاَّ ولدٌ واحدٌ فحين قربت من الحيّ شقتهُ نصفين وحملت على كل يدٍ شقةً ثم دفعتها الى امها. فقالت امها ما هذا يا مارية فقالت خذي ولا تناثري انهما اثنان بحمد الله. فذهب قولها مثلاً يُضرَب في ستر العيوب وترك الكشف عنها. ولها احاديث كثيرة غير هذه

٦ رسوم ديارها ٧ محاها ٨ حرُّ السَّموم وهي الريح الحارَّة

٩ هو عُروة بن حِزام بن مهاجر بن ضَبَّة العذريّ. كان يهوى ابنة عمهِ عفراءَ ويريد الزواج بها. ثم خرج الى اليمن في تحصيل مهرها فاتى بمالٍ كثيرٍ ومائة من الابل فوجدها قد تزوجت برجلٍ من الشام. فزارها وبكي كلاهما بكاءً شديدًا ثم انصرف وهو يبكي فاصابهُ غشيٌ وخفقان فمات قبل وصولهِ الى الحيّ. ولما بلغ عفراءَ خبر وفاتهِ جزعت عليهِ جزعًا شديدًا وقالت ترثيهِ

أَلاَ أَيُّها الرَّكبُ المُخبّون وَيحكُم ... بحقٍّ نعيتم عروة بن حِزامِ

فلا تَهنِئُ الفتيانَ بعدك لَذَّةٌ ... ولا رجعوا من غيبةٍ بسلامِ

درس طُرُوسها * وجاهدوا في سبيل إحيائها بعد دُرُوسها[1] * فانها الدُّرَّة اليتيمة[2] * والحُرَّة الكريمة * واللهجة التي لم ينطق اللسان بمثلها * والمطيَّة التي لا تذلُّ الَّا لأهلها * وعليَّ ان انتصب لإفادتكم ما ابقى الدهر لي رَمَقًا[3] * ولا اخاف بَخْسًا ولا رَهَقًا[4] * قال فلما فرغ من خُطبتهِ * ونزل عن مسطبتهِ[5] * تلقَّاهُ الخزاميُّ بثغرٍ باسم * وحيَّاهُ كعادة المواسم * وقال يا مولاي ما انا لديك بمن يساجِلُ[6] * فاين الفارس من الراجل * والقناة[7] من الزاجل[8] * ولكنني رايتك أبن بَجْدَتها[9] * وربَّ نجْدَتها[10] * فاردت ان استفيدك عما يُفيدك الثواب[11] * ان مننت بالجواب * قال سَلْ * ولا تَبَلْ[12] * فقال كيف يمنع التصغير عمل الصفة * ولا يصرف الاسمآء الغير المنصرفة[13] * ولماذا لا تمنع العَلَميَّة والوصف * وهما الركن في موانع الصرف[14] * وكيف تُبنَى أيٌّ في نحوايُّهم اشدُّ[15] * ولا تُبنَى في نحو أيُّهم يردُّ * ولماذا لا يُباح في العَلَم دخول اللام * فاذا ثُنِّيَ او جُمِع دَخَلَتْ بسلام * ولماذا تسقط نون الإعراب[16] كالتنوين

ولم تزل تردِّد هذين البيتين حتى ماتت بعدهُ بايامٍ قليلةٍ

١ تلاشيها ٢ التي لا نظير لها ٣ بقية الروح

٤ تنقيص حقٍّ او ظلمًا ٥ المَسْطَبَة مقعدٌ مرتفع ٦ يباري ويفاخر

٧ الرمح ٨ عود صغير يُربَط في طرف الخيط الذي يُشَدُّ بهِ الظرف

٩ دخيلة امرها. وهو مَثَلٌ يُضرَب في العالم بالشيء ١٠ قوَّتها وشدَّتها

١١ الاجر ١٢ اي تُبالِ

١٣ يعني ان التصغير يمنع عمل الصفة لانهُ يُبعِدها من مشابهة الفعل اذ لا تصغير فيهِ فلا يُقال هذا ضويربٌ زيدًا . والاسم انما يمتنع من الصرف لمشابهة الفعل فكيف لا ينصرف اذا صُغِّر كحُمَيرآء

١٤ اي كيف لا يمنع اجتماعهما مع ان كل علةٍ من موانع الصرف تمنع بانضمامها الى احداهما

١٥ بعض ايةٍ يقول فيها ثم لننزعنَّ من كل شيعةٍ أيُّهم اشدُّ على الرحمن عتيًّا

١٦ هي نون المثنى والجمع

من المضاف[١] *وتثبت في غيره[٢] على الخلاف *ولماذا يجوز الإخبار بالأعلام[٣] *مع ان من شرطهِ الإبهام[٤] *وبماذا يتعيَّن البدل او البيان[٥] *في نحو قام اخوك عثمان *وكيف يتبعُ اللفظ في نحو يا زيدُ الصابر *ولا يُتبع في نحو مضى امسِ الدابر *وكيف يُكسَر الساكن في القوافي *ولا ساكنَ بعدهُ يُوافي[٦] *وكيف يصير الجائي *الى مثال الرائي *ولماذا يتغيَّر الفعل المسند الى الضمير المتصل *بخلاف الظاهر والمنفصل[٧] *والى كم ينتهي عدد الضمائر *عند أُولي البصائر[٨] *قال فلما سمع الشيخ

---

١ نحو جاءَ غلاما زيدٍ وضاربوهُ ٢ اى في غير المضاف ما لا يثبت فيهِ التنوين كالاسم المحلَّى بال والواقع في الوقف ٣ نحو هذا زيدٌ

٤ اي مع ان من شرط الاخبار ان يكون المُخبَر بهِ مبهمًا شائعًا كما في الصفة فانها تصلح لكل موصوفٍ

٥ اي عطف البيان ٦ اي ولا ساكن يلاقيهِ في اللفظ حتى يُكسَر بسببهِ

٧ اي بخلاف الاسم الظاهر والضمير المنفصل. يعني انهُ يُقال ذَهَبْتُ بسكون لامهِ وقُمْتُ بحذف عينهِ ايضًا. ويُقال ذَهَبَ زيدٌ وقام عمرٌو. وانما ذَهَبَ انا وانما قام انت. فيتغيَّر مع الاول دون الاخرين

٨ اما منع التصغير عمل الصفة دون صرفهِ الاسماءَ الممتنعة فلأنَّ الصفة تعمل عمل الفعل لجريانها عليهِ لفظًا ومعنًى. فاذا صُغِّرَت انثلمت المشابهة فلم تستحقَّ العمل. واما ما لا ينصرف فانهُ يشبه الفعل في الفرعيَّة كما سيأتي وهي تبقى فيهِ مع التصغير فيبقى على منعهِ. بل قد يكون التصغير موجبًا للمنع بعد الجواز كهُنَيْدة تصغير هند فانها كانت جائزة المنع في حال التكبير فلما صُغِّرَت وجب منعها لظهور التاءِ فيها * واما كون العَلَميَّة والوصف لا تمنعان الصرف مع كونهما الركن في الموانع فان الاسم يمتنع من الصرف اذا اشبه الفعل في الفرعيَّة من حيث اللفظ والمعنى جميعًا. لان في الفعل فرعيَّةً عن الاسم باعتبار اللفظ وهي اشتقاقهُ منهُ. وفرعيَّةً باعتبار المعنى وهي توقُّفهُ عليهِ في الافادة. فاذا وُجِد في الاسم فرعيَّتان احداهما لفظيَّة والاخرى معنويَّة امتنع من الصرف كاحمد فان فيهِ فرعيَّةً لفظيَّةً وهي وزن الفعل فانهُ فرع وزن الاسم. وفرعيَّةً معنويَّةً وهي التعريف بالعَلَميَّة فانهُ فرع التنكير. وكسكران فان فيهِ فرعيَّة اللفظ وهي الزيادة فانها فرع التجرُّد. وفرعيَّة المعنى وهي الوصفية فانها فرع الموصوفية. وهكذا بقية العلل بالاستقراءِ. فاذا اجتمعت العَلَميَّة والوصفية في الاسم كمحمود وخالد ونحوهما كان فيهِ علَّتان معنويَّتان فلم يمتنع لعدم جريهِ

على مُقتضى المنع * واما بناءَ أيّ في نحو أيّهم أشدُّ دون أيّهم بَرَدُّ فلأنَّ أشدُّ لايصلح ان يكون صلةً لانهُ مفردٌ. فيُنزَّل الضمير المضافة اليهِ ايّ منزلة صدر الصلة المحذوف فتكون حينئذٍ أيّ كالمنقطعة عن الاضافة لفظًا مع نيّة المضاف فتُبنَى كقبلُ وبعدُ ونحوهما من الغايات. بخلاف أيّهم بَرَدُّ لان الفعل جملةٌ تصلح للصلة. فتبقى أيٌّ على حق الاضافة لفظًا ومعنًى فلا تُبنَى لعدم الموجب * واما دخول لام التعريف على المثنَّى والمجموع من الاعلام دون المفرد فلأنَّ المفرد معرفةٌ بنفسهِ لانهُ يدلُّ على ذاتٍ معيَّنة فلا يُعرَّف ايضًا بخلاف المثنَّى والمجموع فانهما يدلاَّن على متعدّدٍ متَّصفٍ بهذه التسمية غير معيَّنٍ بدليل انك لو جرَّدت نحو الزيدين من حرف التعريف لم يكن فيهما تعيينٌ كما في زيد. ولذلك صحَّ دخول اللام عليهما لانهما من قبيل النكرات * واما سقوط نون الاعراب من المضاف المثنَّى والمجموع كما يسقط التنوين وثبوتها في غيرهِ بخلاف التنوين فلأنَّها كالجزء من بنية الكلمة. فاذا كانت في المضاف حُذِفَت لقيام المضاف اليهِ مقامها في اتمام المضاف. وتثبت في غيرهِ لعدم ما يقوم مقامها بخلاف التنوين فانهُ زيادةٌ خارجية * واما صحَّة الإخبار بالعَلَم في نحو هذا زيدٌ فعلى تنزيلهِ منزلة النكرة باعتبار كونهِ مجهولاً عند المخاطب. او على تاويل انهُ شخصٌ متَّصفٌ بانهُ زيدٌ * واما تعيين البدل او البيان في نحو قام اخوك عثمان فان كان قد قُصِد نسبة القيام الى عثمان وذُكِر الاخ توطئةً لهُ فهو بدلٌ لان البدل هو المقصود بالنسبة. وان كان قد قُصِدَت نسبتهُ الى الاخ وذُكِر عثمان توضيحًا لهُ فهو عطف بيانٍ. والاول يتأتَّى اذا لم يكن للمخاطب اخٌ آخر. والثاني اذا كان لهُ اخوة * واما اتباع اللفظ في نحو يا زيد الصابرُ دون مضى أمسِ الدابرُ فلأنَّ الضمَّ لما اطَّرد في جميع باب هذا المُنادَى كان في الظاهر اشبه بما يرتفع بالعامل فأُجيزَ الحمل على لفظهِ كما في المعرب. بخلاف امس اذ لا يطَّرد البناءُ في مثلهِ من الظروف * واما كسر الساكن في القوافي المكسورة الرويّ فانهُ يكون لالتقاءَ الساكنين بينهُ وبين حرف الوصل المقدَّر كما في قولهِ

قلبي يحدّثني بانك متلفِي روحي فداك عرفتَ ام لم تعرفِ

فان بعد الفاءَ من قولهِ تعرفِ ياءً مقدَّرةً لموافقة متلفي فتكسر الفاءَ على حكم التقاءَ الساكنين وان لم تكن الياءُ بعدها ظاهرةً في اللفظ لان المقدَّر كالمذكور * واما الجائي فاصلهُ الجايئُ بياءٍ فهمزةٍ لانهُ أجوَف مهموز اللام. ثم قُلِبت الياءُ همزةً كما في البائع ونحوهِ. فقُلِبَت الهمزة الاخيرة ياءً لوقوع الهمزة المكسورة قبلها فصار الجائي على مثال الرائي بعكس ما كان في الاصل وعليهِ يُقاس مثلهُ * واما تغيُّر الفعل مع الضمير المتَّصل فلأنَّهُ يتَّحد بهِ فيصيران كلمةً واحدة. وحينئذٍ يُعتبَر آخر الفعل حشوًا فيُضَمُّ في نحو ضربُوا ويُكسَر في نحو تضربِين ويسكن في نحو ضَربْتُ كما تُضَمُّ راءُ كرُمَ وتُكسَر لام علِمَ وتسكن ضاد يضْرب. بخلاف الاسم الظاهر والضمير

هذه الاسئلة * قال انها لمن المسائل المُشكلة * فان كان لك في ذلك من يد[1] * فقد أَجَّلتك[2] الى الغد * قال بل لا أَعدو[3] الساعة[4] * ان تبرَّأتَ من الصناعة * بمشهد الجماعة * واخذ يفضّ أَغلاق ختامها * حتى اتى عليها بتمامها * وقال قد رأيتم من يملك زِمامها * ويرفع أَعلامها * فدَعُوا احاديث طَسْمٍ[5] واحلامها * فاستغزروا عارض سيله * وتعلَّقوا بِرُدنه وذيله * فقال ان لي اسيرًا اسعى في فدائه * قبل ان يهلك في عنائه[6] بدائه * فلينفقْ ذو سَعةٍ من سَعَته * وكلٌّ يعمل على شاكلته[7] * فاولج[8] كلُّ واحدٍ يده في هِمْيانه[9] * واخرج له ما شاءَ الله من لُجَينه[10] وعِقْيانه[11] * فانثنى بعدما ودَّع * وهو قد اثنى[12] فأَبدَع * حتى اذا ولَّى قَذالهُ[13] * ورجوت ابتذالهُ[14] * حُلْتُ[15] دون مسيره * او يعرّفني بأَسيره * فقال يا بُنَيَّ قد شربتُ في حان[16] سُوَيد ابن الاضبط[17] * فاسترهن مني البَرْبَط[18] * وهو رَيْحان نفسي * ورَيْعان[19] أُنسي * فان شئت ان تصحبني الى العَقَبة[20] * وتشركني في تحرير

المنفصل نحو قام زيدٌ وانما قام انا لعدم الاتّحاد فيهما * واما عدد الضمائر فانهُ ينتهي باعتبار الالفاظ الموضوعة لها الى ستين حاصلةً من ضرب اقسامها الخمسة وهي المرفوع والمنصوب المنفصلان والمتّصلان والمجرور المتّصل في الفاظها الاثني عشر. وينتهي باعتبار المعاني التي وُضعت لها الى تسعين حاصلةً من ضرب الاقسام الخمسة في المعاني الثمانية عشر وهي الافراد والتثنية والجمع للمذكَّر ومثلها للمونث في كلٍّ من التكلم والخطاب والغيبة

١ قدرة ٢ امهلتك ٣ اتجاوز

٤ اي هذه الساعة ٥ اسم قبيلةٍ من العرب البائدة هلكت قديمًا ودثرت اخبارها. وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن يتكلم بما لا يعرف حقيقةً لهُ ٦ اسره

٧ طريقته وجهته ٨ ادخل ٩ كيس نفقته وقد مرَّ

١٠ فضته ١١ ذهبه ١٢ مدح

١٣ قفاهُ ١٤ اي رجوت ان يستأْمن فيبوح لي بما عندهُ

١٥ اعترضت ١٦ بيت الخمر ١٧ اسم رجل خمَّار

١٨ آلة طرب ١٩ معظم ٢٠ مكان الخمَّار

رَقَبة * والاَّ فاذهب بالسلامة * ولاملامة * قلت لاجَرَمَ ان تقرير الرِّقّ[1] * خيرٌ من تحرير البَرْبَط والزِّقّ * وانثنيت[2] عنهُ فَوراً[3] * وانا امدحهُ تارةً والومهُ طَوراً

المقامة الرابعة والاربعون

وتُعرَف بالحلبيَّة

حكى سهيل بن عبَّاد قال نزلت بحِلَّة[4] * في ديار الحَلَّة[5] * فلقيت بها شيخنا ابا ليلى[6] * يسحب في اكنافها[7] ذيلاً * ويخطر[8] ميلاً * فابتهجت بهِ ابتهاج المُحِبّ بزيارة الحبيب * او المريض بعيادة[9] الطبيب * وانضويت[10] هناك الى حِرزهِ[11] * وشددت يديَّ بغرزهِ[12] * ولَبِثتُ في صحبتهِ برهةً * اجد من حديثهِ أَطرَبَ نزهة * واطيَبَ نَكْهة * حتى اذا كان يوم الأَضحى[13] * استوى على فرسٍ أَضحى[14] * وقال هلمَّ نتضحَّى[15] * فخرجنا نَطِسُ[16] المراكل[17] * بين تلك الشواكل[18] * وما زلنا نتخلَّل القِباب * ونتخطَّى[19] اللحاءَ[20] الى اللُّباب * حتى مررنا بقومٍ من العُلَماءِ * قد تألَّفوا تألُّفَ الخندريس[21] بالماءِ * فدخلنا عليهم دخول المفاجي * واذا هم يتداولون المُعمَّيات والاحاجي[22] *

---

١ اي تمكين العبودية ٢ رجعت ٣ اي حالاً
٤ منزلة ٥ مدينة على غربيّ الفرات
٦ ميمون بن خزام ٧ جوانبها ٨ يردد يديهِ في مشيهِ
٩ زيارة المريض خاصةً ١٠ انضممت ١١ وقايتهِ
١٢ اي تمسكت بهِ . وهو مَثَلٌ ١٣ عيد الضحيَّة ١٤ اشهب
١٥ نستدفئُ بالشمس ١٦ نضرب ضرباً شديدًا ١٧ خواصر الخيل
١٨ الطرق المتشعبة من الطريق الاعظم ١٩ نتجاوز
٢٠ القشر كناية عن اوباش الناس ٢١ الخمر
٢٢ المُعمَّيات جمع مُعمًّى وهو ان يُدمِج الشاعر في اثناءِ نظمهِ اسمًا مبهمًا ثم يشير الى طريقة استخراجهِ اشارةً خفية بحيث لا يشعر السامع بما فيهِ من التعمية . ولذلك يُشترَط ان يكون لهُ وراءَ المعنى

فقال الشيخ ما الذي انتم فيهِ * لعلَّنا نقتفيهِ * فأعرَضوا عنهُ بوجوهٍ باسرة[1] * وقالوا انها لَصَفقةٌ خاسرة * فمن انت يا من يركب في غير صهوتهِ[2] * ويشرب من غير ضهوتهِ[3] * قال انا الرَّقمع بن اصمع * من بني السَّمعمع[4] * ومن انتم يا من يأبهون[5] للنسب * ويعمهون[6] عن الحسب[7] * فذعِروا[8] لجوابهِ * وشعروا بصوابهِ * وقالوا تحسبها حمقاءَ وهي باخس[9] * فلا بدَّ بيننا من حرب داحس[10] * فنظر اليهم نظرة البازي * وصال عليهم صولة الغازي * وقال أمَّا ان كان قد غرَّكم الهزال[11] * حتى دعوتم نزالِ[12] * فلأُرينكم لمحًا باصرًا[13] * وفتحًا ناصرًا * ثم تجاوز[14] كالأَرمد * وانشد معمِّيًا في محمد

على من لا أُسمِّيهِ سلامٌ وان ضاعت تحيَّتنا لديهِ

المعمَّى معنًى شعريٌّ مستقلٌّ بالمفهوميَّة. والاحاجي جمع أُحجيَّة وهي ان يُؤتَى بكلامٍ مركَّبٍ يرادفهُ لفظٌ بسيطٌ مستقلٌّ بمعنًى آخر وهو المراد من ذلك. وسيتَّضح كل ذلك من الابيات الآتية

١ عابسة ٢ مقعد الفارس من السرج

٣ بركة الماءَ ٤ كل هذه النسبة تمويهٌ عليهم وبهتانٌ

٥ يفطنون ٦ يذهلون ٧ ما يُنشئهُ الرجل لنفسهِ من المفاخر ٨ ارتاعوا

٩ مَثَلٌ اصلهُ ان رجلًا من بني العنبر جاورتهُ امرأَةٌ ذات مالٍ . فلما نظر اليها حسبها حمقاءَ لا تعقل وكان قليل المال فاستأذنها ان يخلط مالهُ بمالها فاجابت وخلط المالين وهو يضمر انهُ يقاسمها بعد ذلك فيربح كثيرًا من مالها . ثم اراد المقاسمة فلم ترضَ حتى اخذت مالها تمامًا ثم نازعتهُ حتى اخذت شيئًا من مالهِ وهو فوق ذلك . فقال تحسبها حمقاءَ وهي باخسٌ اي ذات بخسٍ من قولهم بخسهُ اذا انقصهُ من حقهِ . ويروى وهي باخسة

١٠ مَثَلٌ يُضرَب لشدة الحرب . وداحس هو فرس قيس بن زهير العبسيّ الذي وقعت الحرب بسببهِ بين بني عبس وفزارة. وقد مرَّ حديث ذلك في شرح المقامة العبسية

١١ الضعف ١٢ اسم فعل يُدعَى بهِ الى الحرب

١٣ اي امرًا شديدًا. وهو مثلٌ يُضرَب للتهديد ١٤ ضيِّق جفنيهِ

مليحٌ لا أرى لي فيهِ حظًّا   وفي قلبي دمٌ من مقلتيهِ[1]

ثم أَدلَمَ[2] شَفَتيهِ كالعنبليّ[3] * وانشد معمّيًا في عليّ

مالي أُناديه يا عليُّ   ولا تلبّي يا علي

للناس نفعك مبصرًا   واذا عَميتَ فأنتَ لي[4]

ثم اشرأَبَّ[5] كتليع[6] الظِلمان[7] * وانشد معمّيًا في عُثمان

ماذا ترى اصنعُ في حسدٍ   قد حجبوا عني بديع الزمان[8]

لهم عيونٌ راصداتٌ لنا   اذا بَدَتْ عينٌ تلاها ثمان[9]

ثم قال اللهمّ اهدِنا سواءَ السبيل * وانشد محاجيًا في سَلْسَبيل[10]

يا لَوْذَعيًّا[11] نراهُ   بكل فنٍّ خليقا[12]

ما رِدْفُ قول المحاجي   ان قال أُطْلُبْ طريقا[13]

ثم قال دونكم ايها الصعافيق[14] * وانشد محاجيًا في اباريق

---

١ اراد بقولهِ لا ارى لي فيهِ سقوط اللام والياء من مليح فيبقى منهُ الميم والحاء . وبقولهِ بعد ذلك وفي قلبي دمٌ مقلوبَ دم وهو الميم والدال فيحصل المطلوب . واعلم ان المُعتبَر في هذا الباب انما هو ذوات الحروف دون صفاتها فلا يُفرَق بين المخفَّف والمشدَّد والمتحرك والساكن

٢ ارخى   ٣ الزنجيّ الغليظ   ٤ اراد بالعمى ذهاب العين من عليّ فتبقى اللام والياء المُعبَّر عنهما بقولهِ لي وهو الدليل على المطلوب

٥ مدّ عنقهُ   ٦ طويل العنق   ٧ ذكور النعام

٨ صفةٌ للحبيب. وهو لقبٌ للشيخ احمد بن الحُسَين بن يحيى بن سعيد الهمذانيّ صاحب المقامات التي نسج الشيخ الحريريّ مقاماتهِ على منوالها . تُوُفّي سنة ثلثماية وثمانٍ وتسعين للهجرة. وكانت وفاة الحريريّ سنة خمسماية وخمس عشرة   ٩ اراد بقولهِ اذا بدت عينٌ الاتيانَ بحرف العين ابتداءً. وبقولهِ تلاها ثمان الاتيانَ بعدها باحرف ثمان فيحصل المطلوب

١٠ من اسماء الخمر   ١١ جيّد الذهن   ١٢ جديرًا

١٣ المراد بردف أُطْلُبْ سَلْ. وبردف طريق سبيل. فيحصل المطلوب

١٤ الذين يحضرون السوق بلا مالٍ فاذا اشترى التُّجار شيئًا دخلوا معهم فيهِ

يا من اذا جاءهُ المحاجي اصاب في كل ما اجابا
ماذا تراهُ يكون رِدفًا لقولهِ لم يرِدْ رُضابا[1]

ثم اندفع كجَحَرٍ من سجِّيل[2] * وانشد محاجيًا في نارجيل[3]

أَلاَ يا من احاجيهِ ادارت خمرة الكاس[4]
أبِنْ لي ما يُرادِفُهُ لَظَى صنفٍ من الناسِ[5]

قال فلما فرغ من مُعمَّياتهِ واحاجيهِ * جعل القوم يخبطون في دياجيهِ[6] * وقالوا نشهد الله انك لأَعذَبُ[7] من القَنْد[8] * واوسع من هندمند[9] * فأنَّ انين الثَّكلَى[10] * ورفع طرْفهُ الى الأُفُق الاعلى * وقال اللهمَّ فاطر[11] السَّموات * ومُجيبَ الدَّعَوات * ارفع منار العلم وآلهِ * وأغنِني عن منَّة العبدِ وسؤَّالهِ * وارزقني عِمامةً مُضرَّجة[12] * وحلَّةً مُدبَّجة[13] * حتى اذا دخلت على عبادك يعرفون قدري * ويُعظِّمون امري * ثم اغرورقت[14] عيناهُ بالعَبَرات * وحشرجت[15] انفاسهُ بالزَّفَرات * فاعجب القومُ بسلامة فِطْرتهِ[16] * وخشعوا لمذلَّة هَطْرتهِ[17] * وقالوا هذه عِمامةٌ فاعتذِق[18] * وحلَّةٌ فالبس

---

١ المراد بردف لم يرِدْ أَبَى . وبردف رُضاب رِيق . فيحصل المطلوب
٢ طين متحجّر ٣ جوز الهند ٤ اي انها تُسكر كالخمرة
٥ المراد بردف لَظَى نار . وبردف صنفٍ من الناس جيل فيحصل المطلوب . ولا عبرة في هذا الباب بصورة الخط واختلاف الحركات كما رايت
٦ ظلماتهِ ٧ احلى ٨ السكَّر
٩ نهر بسجستان قيل انهُ ينصبُّ اليهِ الف نهر وينشقُّ منهُ الف نهر ولا تظهر فيهِ زيادة ولا نقصان ١٠ الفاقدة ولدها
١١ خالق ١٢ حمراء مزيَّنة ١٣ منقوشة
١٤ سالت ١٥ تردَّدت ١٦ جبلتهِ
١٧ الهطرة تذلُّل الفقير للغنيّ اذا سألهُ كنى بها عن دعائهِ
١٨ يقال اعتذق الرجل اذا ارخى لعمامتهِ عَذَبَتين

وأنتطق[1] * فشكر واثنى * على تلك الحُسنى * وانثنى[2] يتثنّى[3] * وهو يتغنّى * وانشد

يا طَرَبا[4] لقد شفيت[5] الغُلّه[6] بجُلّةٍ زهراَء تشفي العِلّه

نَحْلَةً[7] في حِلّةٍ[8] في حَلّه[9]

ثم انطلق بي الى وكنةٍ[10] احرج[11] من الجَفْن[12] * واحضر ما تسنّى[13] من خُبزةِ اللَّدْن[14] * وطعامهِ الكَفْن[15] * وقال انما الطعام للغِذاَء[16] * فَلْيأتِنا الطاهي[17] بما شاَء * وقطعتُ معهُ تلك الليلة بالسَّماع * فكانت ليلةَ الوِداع

المقامة الخامسة والاربعون

وتُعرَف بالفراتيّة

حدّث سهيل ابن عباد قال نزلنا بشاطئِ الفُرات[18] * في احدى السَّفَرات * فراقَنا[19] ما هناك من المياه الخَصِرَة[20] * والخمائل[21] النَّضِرَة[22] * ولبثنا اياماً نتنقّل في تلك المُرُوج * كما تتنقّل الكواكب في البُرُوج * ونجتلي المفاكهة[23] * كما نجتني الفاكهة * ونتوسّد كلَّ قِضَّة[24] * انقى من الفضّة * ونرِد كلَّ سبيل * اعذب من السلسبيل[25] * حتى اذا أَزِف[26] التّرحال * وشُدّت الرِّحال * قيل قد فاح

١ من المِنطَقة وهي ما يُشَدُّ بهِ الوسط ٢ رجع
٣ يتمايل ٤ الالف بدلٌ من ياَء المتكلم اي يا طربي
٥ رويت ٦ العطش ٧ ثوب
٨ منزلة ٩ المدينة ١٠ عشّ
١١ اضيق ١٢ غمد السيف ويحتمل جفن العين
١٣ تهيّأ ١٤ الرديّ الخبازة ١٥ الذي لاملح فيهِ
١٦ القوت ١٧ الطبّاخ ١٨ نهر الكوفة
١٩ اعجبنا ٢٠ الشديدة البرد ٢١ الاشجار الكثيرة الملتفّة
٢٢ الخصيبة ٢٣ المباسطة في الكلام ٢٤ حَصًى صغيرة
٢٥ الخمر ٢٦ قرب

نشر الخِزام * على الأنام[1] * فنظرت واذا شيخنا الميمون[2] * والناس اليهِ يهيمون[3] * وعليهِ يحومون * فنفرتُ اليهِ نفرة الرِّيم[4] * في ثنايا[5] الصريم[6] * وقلت هذا الحَجَرُ الكريم * فكيف نَرِيم[7] * فنقضنا[8] غزلنا أنكاثًا[9] * وعُدنا فأقَمْنا ثلاثًا * قال وكان في الرَّكْب شيخٌ غِضرُ الناصية[10] * من عاربة البادية[11] * فالتقى الشيخ بالشيخ[12] * كما يلتقي سَمْهرٌ[13] بفريخ[14] * وطفقا يتساقطان[15] الحديث * ويتلاقطان الشتيت[16] منهُ والأثيث[17] * حتى ركبا متن اللُّغة[18] * واحاطا بهِ كالحلقة المُفرَّغة * فتغافل الخزاميّ كانهُ واسطيّ[19] * حتى طمع ذلك الشيخ الناعطيّ[20] * فالقى اليهِ شيئًا من المسائل الدِّقاق * وتمادى المِراءُ[21] بينهما حتى افضى الى الشِّقاق[22] * فاهتزَّ ابو ليلى كالخليع[23]

---

١ الناس او كل ما على وجه الارض ٢ ادخل عليهِ ال للمح الصفة اي المبارك ٣ يذهبون على وجوههم ٤ الغزال الابيض وهو يسكن الرمال ٥ تلال ٦ الرمل المنقطع ٧ نبرح ٨ حللنا ٩ جمع نِكث وهو ما نُقِض من الخيوط ليُغزَل ثانيةً ١٠ اي مبارك ١١ اي من العرب العاربة في البادية . ويقال لهم العرب العَرْباَء ايضًا. وهم بنو قحطان وفروعهم كبني حِمْيَر وبني قُضاعة وبني تَنوخ وبني طيّ وبني كندة وغيرهم. واما بنو عدنان وفروعهم كبني ربيعة وبني شيبان وبني تميم وبني غطفان وبني مخزوم فهم العرب المستعربة ١٢ اي الشيخ ميمون بالشيخ الاعرابيّ ١٣ رجل كان يقوّم الرماح ١٤ رجل كان يبري النبال ١٥ يسكت الواحد منهما حتى يتكلم الاخر ١٦ المتفرق ١٧ الكثير الملتفّ

١٨ اي علم متن اللغة وهو ما يُنظَر فيهِ الى نفس الالفاظ دون تصريفها واعرابها ونحو ذلك

١٩ مثلٌ اصلهُ ان الحجَّاج بن يوسف الثقفي كان يسخّر اهل واسط في عمل البناَء فكانوا يهربون وينامون بين الغرباَء في المسجد. فيجيء الشُّرَطيّ ويقول يا واسطيّ فمن رفع راسهُ اخذهُ. فصاروا يتغافلون اذا نادى ٢٠ نسبة الى ناعط وهو ربيعة بن مرثد الهمدانيّ من العرب العاربة في اليمن. يشير الى ان هذا الشيخ كان من بني ناعط

٢١ الجدال ٢٢ الخصام ٢٣ المنهتك

الماجن[1] * وقال قبل الرِّماءِ تُملأُ الكنائن[2] * ان كنت من ذوي الحصافة[3] الضابطة * فما عندك من الالفاظ التي تتنابها الظاءُ القائمة والضاد الساقطة[4] * فاطرق براسهِ مليًّا[5] * وامعن النظر جليًّا * ثم قال اراك قد ابعدت الخُطَط[6] * وركبت الشَّطَط[7] * فان كنت ممَّن يُبرِز المِعصَم[8] * لالتماس الغُراب الأعصَم[9] * فأفِض علينا من رِوائك[10] * ونحن تحت لِوائك[11] * فلم يكن الَّا كلا ولا[12] * حتى انشد مرتجلًا

يُدعَى نقيض البطن باسم الظَّهرِ	وذِروَةٌ[13] من جبلٍ بالضَّهرِ
والقيظُ في الصيف بمعنى حَرِّهِ	والقَيْضُ في البَيْضِ لبادي قشرهِ[14]
والغَيْظُ والغَيْضُ[15] وقل فاظَ اذا	ماتَ وهذا الماءُ قد فاضَ كذا
ظَنٌّ وضَنٌّ باخلٌ والحَنْظَلُ	للنبت والظلُّ المديدُ حَنضَلُ
والظَّبُّ للهاذرِ[16] ثم الضَّبُّ[17]	والظَّرْبُ نبتٌ عندهم والضَّرْبُ

١ الذي لا يبالي بما صنع

٢ مَثَلٌ يُراد بهِ ايجاب التجهُّز للامر قبل ممارستهِ . والرِماءُ مفاعلةٌ من الرمي والكنائن جُعَب السهام ٣ استحكام العقل وشدة الحزم

٤ اي التي يكون فيها نوبةٌ لكلٍ واحدةٍ منها بحسب المعاني التي تُراد بها . وتوصف الظاءُ بالقائمة للخطّ المنتصب عليها فيُقال للضاد ساقطة مُقابَلةً لها

٥ طويلاً ٦ جمع خُطَّة وهي المقصد البعيد

٧ تجاوز الحد ٨ موضع السوار من الزند . اي ان كنت ممَّن يمدُّ يدهُ

٩ الذي في جناحهِ ريشة بيضاءُ . وهو مثلٌ لما يعزُّ وجودهُ ١٠ مائك العذب

١١ رايتك ١٢ اي كمدَّة قولك لا حول ولا قوة الَّا بالله

١٣ قُنَّة ١٤ اي لظاهر قشرهِ وهو القشرة الصلبة . واما الرقيقة التي تحتها فهي الغِرْقِئُ . وفي داخلها البياض ثم المُحُّ الاصفر ١٥ النقص

١٦ الكثير الكلام ١٧ دُوَيبَّة برِّيَّة

والمَرَطُ الجوع الشديدُ والمَرَض ... وقَرَطٌ[1] الصبغ وذو المال قَرَض[2]
والأَبرَقُ[3] الظَّرِير[4] والضَّرِيرُ ... وهكذا النَّظِير والنَّضِيرُ[5]
وفَظَّةٌ[6] وفضَّةٌ وظَجَّه ... لِقِربةٍ واسعةٍ[7] وضَجَّه
وللآلي[8] في السُّموطِ[9] نَظْمُ ... وقيل للبرِّ[10] الخصيب نَضْمُ
وخاض زيدٌ ظُلْمةً حين ظَفَر ... وضُلْمةٌ للسهد[11] والخُوصَ[12] ضَفَر[13]
والظُّعفُ للنبت[14] وضُعفُ العَظْمِ ... ومِقبَضُ القوسِ دُعي بالعَضْمِ
والبَيظُ بيضُ النمل والحظيرة ... للشاءِ[15] والناسُ لهم حضيره[16]
كذا الوظيفُ[17] ووضيفُ الوقفِ[18] ... ظلَّ وضلَّ عن سبيل العُرفِ
وعَظَّةٌ[19] الحربِ وعَضَّة الأَسَد ... والحَظُّ والحَضُّ[20] وحسبي ما وَرَد[21]

قال فلما فرغ من ارتجازهِ[22] * وجلا[23] بدائع إعجازهِ * في سردهِ[24] وإيجازهِ * اعجب القومُ بسحر بيانهِ * وعقد بنانهِ[25] * وقالوا مثلك من تُلقَى اليه

---

١ نباتٌ يُدبغ بهِ ٢ من القرضة وهي اعطآء ما يُرَدُّ مثلهُ كالدينار. فان كان ما يُرَدُّ بعينهِ كالفرس فهي الإعارة ٣ الارض الغليظة
٤ الحَجَر المستوعر ٥ الحَسَن ٦ غليظة
٧ اي انها اسمٌ للقربة الواسعة ٨ جمع لُؤلؤة
٩ خيوط النظم ١٠ الحنطة ١١ اي انها اسمٌ للسُّهد وهو السهر
١٢ ورق النخل ١٣ نسج ١٤ اي للنبت المعهود وهو نباتٌ ينبت في ارض البادية ١٥ الغنم ١٦ ساحةٌ يحضرها القوم او جماعةٌ يخرجون للغزو ١٧ مُستَدَقُّ الذراع والساق من الخيل والابل ونحوها
١٨ اي الوضيف الذي هو بمعنى الوقف ١٩ شدَّة
٢٠ الحثّ ٢١ يريد انهُ قد بقي الفاظٌ أُخَر ولكنهُ اكتفى بما ذكرهُ
٢٢ اي انشادهِ الابيات التي هي من بحر الرَّجَز ٢٣ كشف
٢٤ حسن سياق كلامهِ ٢٥ كنايةٌ عن إحكام الامر

المقاليد[١] * وتجخّف[٢] بهِ المواليد * فشمخ بانفهِ[٣] من التيه * وانشد بغير تمويه[٤]

انا ابن الخِزام انا ابن الرّزام[٥] انا ابن اللِّزام غداةَ النِّزالِ[٦]

حديد الشَّواظ[٧] مديد اللِّحاظ شديد الحِفاظ سديد المَقالِ

ولكن تجنَّى عليَّ الزمانُ بنقض الذِّمام ونكث الحِبالِ

واغرى بنيهِ بشدِّ الرِّحال وعدِّ الرِّخال[٨] وصدِّ الرِّجالِ[٩]

واخنى[١٠] عليَّ بإمحال حالي وإخمال[١١] مالي وبلبال[١٢] بالي

فرحتُ اسيفًا ضعيفًا نحيفًا قضيفًا سخيفًا حليف السُّؤالِ[١٣]

على انني قد تقلَّدتُ صبرًا بديع الجمال كصبر الجِمالِ[١٤]

فلستُ أُبالي بزجِّ الإِلالِ[١٥] وسلب اللآلي وكيد الليالي

قال فأوى[١٦] لهُ من حضر * وحباهُ كل منهم بقدَر * وتقدَّم اليهِ ذلك الشيخ الدُّهريُّ[١٧] *

---

١ المفاتيح. يُقال القى اليهِ مقاليدهُ اي فوَّض اليهِ امورهُ. وهو مَثَلٌ

٢ تفخر ٣ تكبَّر ٤ اي صريحًا

٥ ان يأكل الرجل كل يوم ضعفًا من الطعام. كنى بهِ عن الرفاهة وسعة العيش

٦ المبارزة في الحرب استعارةً للمباحكة في الجدال ٧ لهب النار الذي لا دخان لهُ

٨ النعاج

٩ يعني انهُ اولع بنيهِ بالاسفار في طلب المال او النزاهة. وبالنظر الى المواشي والاعتناء بكثرتها وبصدّ الرجال عن حاجاتهم ازدراء بهم

١٠ افسد وخان ١١ اسقاط ١٢ اضطراب

١٣ القضيف الدقيق الناحل. والسخيف الضعيف الساقط. والحليف الصديق المعاهد. والسؤال طلب الصدقة

١٤ توصَف الجمال بالصبر حتى يُضرَب بها المثل. ولذلك يكنون الجمل بابي ايوب

١٥ اي بطعن الحراب ١٦ رقَّ

١٧ القديم. وهو منسوب الى الدهر لكنهم التزموا فيهِ ضمَّ الدال ليفرقوهُ عن الدَّهريّ بفتحها وهو الملحد الذي لا يعتقد بالله وقضائهِ

بنجيبٍ[1] مَهْرِيٍّ[2] * وقال لا جَرَمَ ان الشيخ من تقدَّم جُهدهُ[3] * لا من تقادم عهدهُ[4] * وبتنا تلك الليلة نتفكَّهُ[5] بانفاسهِ * ونتنزَّه بصهباء كاسهِ[6] * حتى اذا غمضت الجفون * عن الشفون[7] * ادلج[8] على ذلك النجيب[9] * وترك القوم عليهِ الهف[10] من قضيب[11]

المقامة السادسة والاربعون

وتُعرَف بالسخرية

قال سهيل بن عبَّاد خرجت للصيد في بادية الخَلْصاء[12] * مع بعض الخُلَصاء[13] الأَخِصَّاء * وكنَّا في عدَّتنا كنجوم الثُرَيَّا[14] * وفي انتظامنا كحَبَب الحُمَيَّا[15] * فاقتنصنا ما شاء الله من سانحٍ وبارحٍ * وقعيدٍ وناطحٍ[16] * ثم اضرمنا اللَّظَى * بالاجذال[17]

١ بعير كريم ٢ نسبة الى مهرة بن حيدان ابي قبيلةٍ من العرب كانوا يحسنون القيام على الابل ٣ همَّتهُ وطاقتهُ ٤ زمانهُ

٥ نتخذ فاكهةً ٦ اي بخمرة كاسهِ كناية عن احاديثهِ

٧ النظر ٨ سار من اخر الليل ٩ اي البعير الذي اعطاهُ اياهُ الشيخ ١٠ من اللهفة وهي التحسُّر على الفائت

١١ هو رجلٌ من اهل البحرين كان يبيع التمر فاشترى يومًا قوصرة تمرٍ واتى بها وكان صاحبها قد خبَّأَ في وسطها بدرةً من الدراهم. فلما انصرف قضيب فطن الرجل بالبدرة فتاسَّف عليها واسرع وراءَ قضيب حتى ادركهُ واسترد القوصرة منهُ وافتقد البدرة فيها فوجدها . وكان معهُ سكّينٌ حلف ان يقتل نفسهُ بها ان لم يجد البدرة فاخذ قضيب تلك السكين وقتل نفسهُ بها تلهُّفًا على البدرة. فضُرِب بهِ المثل في شدَّة اللَّهف

١٢ ارض في بلاد العرب ١٣ الاصدقاء ١٤ اي سبعة

١٥ الحبب الفقاقيع التي تطفو على وجه الكاس. والمراد بالحُمَيَّا الخمر

١٦ السانح من الصيد ما ياتي عن اليمين ونقيضهُ البارح. والقعيد ما ياتي من خلف ونقيضهُ الناطح

١٧ اصول الحطب العظيمة

والشِّظَى[١] * وجعلنا نختزل[٢] الخراذل[٣] والاوصال[٤] * من كل خنساءَ[٥] وذَيَّال[٦] * الى ان صَغَتِ[٧] الشمس نحو المَغرِبان[٨] * وكادت تلبس حُلَّة الأُرْجُوان[٩] * فنهضنا نقتضب[١٠] تلك الارض * حتى غَشِيَتْنا ظُلُماتٌ بعضها فوق بعض * فجعلنا نخبط[١١] خبط عشواءَ[١٢] * تحت غِشاءَ ذلك العِشاءَ[١٣] * وبينما نحن كالآرام[١٤] في القِماص[١٥] * اذ سمعنا مناديًا يقول القِرَى يا خِماص[١٦] * فخفَّ ما نَجِدُ من الكَرَب * وعجبنا من مكارم العرب * وقصدنا ذلك الصوت على السَّماع * كما تستروح السِّباع[١٧] * فاذا دارٌ قوراءُ[١٨] * ونارٌ زهراءُ[١٩] * واوجهٌ غرَّاءُ[٢٠] * فنزلنا على الرُّحب والسَّعَة * واستقبلَنا القومُ بالأُنس والدَّعَة * وما لبثنا أن وُضِع الخِوان[٢١] * ورُفِعت الجِفان[٢٢] * فجلسنا مليًّا[٢٣] * واكلنا هنيًّا مَرِيًّا[٢٤] * وبتنا ليلتنا في ذلك الغَور[٢٥] * كاننا جُلَساءَ قعقاع بن شَور[٢٦] * حتى اذا كانت الغداة * وقد تألَّب[٢٧] الحيُّ بمنتداهُ[٢٨] * وفد شيخٌ

---

١ قِطَع الحطب الدقيقة ٢ نقطع ٣ قِطَع اللحم الصغيرة

٤ ما بين المفاصل كالفخذ والساعد ٥ بقرة الوحش

٦ الثور الوحشي ٧ مالت ٨ لُغَةٌ في المغرب

٩ كناية عن احمرارها عند الغروب ١٠ نقطع

١١ نضرب الارض باقدامنا ١٢ ناقة ضعيفة البصر او لا تُبصِر في الليل. وهو مَثَلٌ

١٣ من صلوة المغرب الى العتمة ١٤ الغزلان

١٥ الوثوب ١٦ اي الطعام يا جياع ١٧ اي كما تمشي الوحوش المفترسة على رائحة الفريسة

١٨ واسعة ١٩ مشرقة

٢٠ بيضاءُ ٢١ ما يُوضَع الطعام فوقهُ ٢٢ القصاع

٢٣ طويلاً ٢٤ سائغًا ٢٥ الارض المنخفضة

٢٦ هو رجلٌ من بني عمرو بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة. كان اذا جاورهُ احدٌ او جالسهُ جعل لهُ نصيبًا من مالهِ واعانهُ على عدوهِ وشفع لهُ في حاجتهِ وغدا اليهِ بعد ذلك شاكرًا. فضُرِب بهِ المثل ٢٧ اجتمع ٢٨ مكان اجتماعهِ

بالٍ(١) * في رِثاثٍ أسمالٍ(٢) * فبينما حيّ(٣) وجَثَم(٤) * وهو قد اشتمل(٥) والتثم * اقبل رجلٌ قد تزمَّل(٦) بكساءٍ خَلَق(٧) * واعتمَّ بلفائف مكوَّرةٍ(٨) كالطَّبَق * قد جمعت الوان قوس السحاب(٩) في الخِرَق(١٠) * وارخى لعمامتهِ عَذَبة(١١) * اطول من قَصَبة * وهو قد كحَّل احدى عينيهِ * ولبس خفًّا باحدى رجليهِ * واخذ عصًا بكلتا يديهِ * فلما رآهُ الشيخ ازهرَّ(١٢) * وامتقع(١٣) لونهُ واكفهرَّ(١٤) * وقال أخذتُك بالفَطْسة * بالثُّؤَباء والعَطْسة(١٥) * فقال القوم تبارك اسم ربك الأعلى * مَن هذا الذي منظرهُ يُضحِك الثَّكلَى(١٦) * قال هو احمقُ مُولَعٌ بالفِشار(١٧) * كتلفيق الخِنفَشار(١٨) * ولسانهُ لا

١ كبيرٌ فانٍ ٢ ثياب بالية ٣ سلَّم

٤ جلس ٥ التفَّ بكسائهِ ٦ التفَّ

٧ بالٍ رثيث ٨ مجتمعة مدوَّرة

٩ اي قوس قزح. والوانهُ سبعة وهي البنفسجيُّ والنيليُّ والازرق والاخضر والاصفر والبرتقانيُّ والاحمر ١٠ اي جمع هذه الالوان في الخِرَق التي جمع عمامتهُ منها

١١ طرفًا ١٢ عبس ١٣ تغيَّر

١٤ اغبرَّ ١٥ الفطسة خرزة يصنعون بها رقيةً سحرية يريدون بها الاذى لمن يرقونهُ بها. ويقولون اخذتك بالفطسة بالثُّؤَباء والعطسة ١٦ الفاقدة ولدها

١٧ كلام الهَذَيان. وهي مولَّدة استعملها لمناسبة المقام

١٨ مأخوذ من قصَّة لبعض المشايخ كان يدَّعي العلم بكل فنٍّ وكان لا يُسأَل عن شيءٍ الَّا اجاب عنهُ جوابًا عريضًا مستشهدًا عليهِ من كتب العلماء فعجب الناس منهُ . وكان جماعةٌ يتردَّدون اليهِ بالمسائل ويتعجبون من علمهِ وحفظهِ . فاجتمعوا يومًا وقالوا ليكتبْ كلُّ واحدٍ منا حرفًا في رقعةٍ ثم نجمعها كلمةً غير مستعملة ونمتحنهُ بها فان اجاب عنها علمنا ان كل ما يجيبنا بهِ اختراعٌ من نفسهِ. وان انكرها وثقنا بهِ. فكتبوا ما بدا لهم من الاحرف ثم جمعوها فاذا هي خنفشار. وهي كلمة مهملة لم يسبق لها استعمالٌ. فقصدوهُ بها وسالوهُ عنها فقال من فورهِ هو نباتٌ ينبت في مشارف اليمن. وهو سبط الساق دقيق الورق مستدير الزهر يضرب بياضهُ الى حمرةٍ. قال ابن البيطار انهُ حارٌّ في الدرجة الثالثة رطبٌ في الاولى. وقال داود البصير انهُ يذهب الخفقان ويجلو آلات النفَس. وقال فلان كذا وفلانٌ كذا. وقد جرَّبتهُ العرب في ادرار اللبن. قال شاعرهم

ينطلق * الاّ بمثل الخَفَشْلَقِ [١] * وقد قيّضَ [٢] الله لي ملتقاهُ * فحيثما سكعت [٣] اراهُ *
وانا اتعوّذ من منظرهِ الذميم * كما اتعوّذ من الشيطان الرجيم * وهو يُدارِكُني
سِباقًا او لِحاقًا * ويفاجئني عمدًا [٤] او وفاقًا [٥] * فلا يُرسِلُ الساق الاّ مُمسِكًا
ساقًا [٦] * فاقتحم الفتى وهو يرفس برجلهِ الارض * ويتهادى [٧] بين الطول والعرض *
فانتشبت [٨] شَظِيَّة [٩] في رجلهِ الحافية * كما اصاب رافسَ الشَّنْفَرَى [١٠] بالبادية *

وقد جذَبَتْ محبتكم فوادي كما جذب الحليبَ الخنفشارُ

ثم قال وقد ورد في الحديث واراد ان يذكرهُ فقالوا كفى يا شيخنا قد كذبت على الاطبآء والعرب والشعرآء فلا تكذب على الرسول ايضًا. وشرحوا لهُ القصة فخجل وتابوا عن سؤالهِ

١ مأخوذٌ من قصيدةِ الشيخ عبد الله الخزرجي في علم العروض حيث يقول فرتّب الى اليازن دوائر خفشلق. فان هذه الكلمة لا معنى لها في نفسها ولكنهُ اشار بكل حرفٍ من حروفها الى دائرةٍ من دوائر الابحر العروضية. فاشار بالخآء الى دائرة المختلف. وبالفآء الى دائرة المؤتلف. وبالشين الى دائرة المشتبه. وباللام الى دائرة المُجتَلَب. وبالقاف الى دائرة المتفق. والظاهر من عبارة الشيخ ان الفتى لا ينطق الاّ بمثل الخنفشار والخفشلق من الالفاظ التي لا معنى لها. ولكنهُ اراد انهُ يستعمل مثلها لقصدٍ صحيح كاستعمال الجماعة الخنفشار للامتحان. واستعمال الخزرجي الخفشلق للاشارة الى دوائر العروض

٢ قدّر ٣ يقال سكع الرجل اذا مشى متعسفًا وهو لا يدري اين يذهب ٤ قصدًا ٥ صدفة

٦ مَثَلٌ مأخوذٌ من قول الشاعر

بُلِي بأشرَس من حرِبآءَ تنضُبةٍ لا يُرسِلُ الساقَ الاّ ممسكًا ساقا

وذلك ان الحربآءَ اذا اشتد عليها حرُّ الشمس تلتجئُ الى شجرةٍ فتستظل بغصنٍ منها. فاذا تحوّل عنهُ الظل تتعلّق بغصنٍ اخر تستظلُّ بهِ وهلمّ جرًّا. يُضرَب لمن لا يترك امرًا حتى يتعلق بآخر. والشيخ يقول ان هذا حال الفتى معهُ فلا يترك مكانًا لهُ حتى يتعلق بمكانٍ اخر

٧ يتردد ٨ دخلت ٩ قطعةٌ من الخشب او العظم ونحوهِ

١٠ هو احد محاضير العرب الذي مرّ ذكرهُ في شرح المقامة الرملية. وكان يُعَدُّ ايضًا من شعرآء العرب ورُماتهم بالسهام. كانت عداوةٌ بينهُ وبين بني سلامان لانهم قتلوا اخاهُ فحلف ان يقتل

فأعْوَلَ[1] وولْوَلَ * وحَجَلَ[2] بعدما هَرْوَلَ[3] * وقال قبَّحكَ الله يا وجه الغُول * وسُحنة المُغُول[4] * أتتشاءَمُ بي وبك يتشاءَمُ غُراب البين * هل تظنُّ ان رزق الله يضيق عن أثنين[5] * ام تحسَبُ ان القوم اذا رأوا لين قامتي * ونقش عمامتي * يزدرون بشيبتك * ويعزمون على خيبتك * اتخالهم[6] لم يروا بغلتك الزرقاء * والغلمان بين يديك كالأرِقَّاء[7] * ولم يشمُّوا عِطرك * الذي يملأ قُطرك * ولم ينظروا عِمامتك الحانية[8] * وجبَّتك القانية[9] * وبُردتك اليمانية * واظفارك التي كالمناجل * وما تحتها من سِخام[10] المراجل[11] * فلولا حُرمة القوم لجعلتُ في راسك العشر الشِّجاج[12] * وحطَّمتك

منهم مائة رجلٍ. وكان اذا لقي احدهم يقول لِطَرفكَ ثم يرميهِ فيصيب عينهُ حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلاً. ثم احتالوا عليهِ فامسكوهُ وكان قد نزل في مضيقٍ ليشرب الماءَ فهجموا عليهِ بغتةً ومعهم اسير بن جابر فقتلوهُ . فقام رجل منهم ورفس راسهُ برجلهِ فدخلت شظيَّة من جمجمتهِ في رجلهِ وكان حافيًا فمات بعد ايامٍ فتمَّت القتلى مائة

١ رفع صوتهُ بالبكاءِ ٢ مشى على رجلٍ واحدة ٣ مشى مسرعًا كالراكض

٤ السحنة الهيئة. والمُغُول قومٌ من التتر قباح المنظر

٥ تلويحٌ للقوم بانهم لا يعجزون عن اكرامها جميعًا ٦ تظنُّهم

٧ العبيد ٨ الشديدة الخضرة ٩ الشديدة الحمرة

١٠ سوادُ القِدْر الملتصق بها من الدخان. يريد بهِ الوسخ المجتمع تحت اظفارهِ. وهو قد صرَّح هنا بالتهكُّم ١١ القدور النحاسية

١٢ جمع شجَّة وهي ما تفعلهُ الضربة بالراس . ويقسمونها الى عشر مراتب . الاولى الحارصة. وهي التي تشقُّ الجلد قليلاً. ويقال لها القاشرة ايضًا. الثانية الباضعة. وهي التي تقطع الجلد وتشق اللحم حتى يظهر الدم ولا يسيل. الثالثة الدامية. وهي التي يسيل منها الدم. الرابعة المتلاحمة. وهي التي اخذت في اللحم ولم تبلغ العظم. الخامسة السِمحاق. وهي التي تبلغ العظم. السادسة الموضحة. وهي التي تكشف بياض العظم. السابعة الهاشمة . وهي التي تكسر العظم قليلاً. الثامنة المُنقِّلة. وهي التي تكسر العظم حتى يخرج منها فراش العظام. التاسعة الآمَّة . وهي التي لا يبقى بينها وبين الدماغ الاجلدة رقيقة . العاشرة الدامغة. وهي التي تبلغ الدماغ فتقتل لوقتها

كقواريرِ الزُّجاجِ[1] * فارغى الشيخ وازبد * وابرق وارعد * وثار اليهِ كالبعير الأَقْوَدِ[2] * فانهزم الفتى كالبُحْتُرِيّ * وعدا[3] الشيخ في اثرهِ كالصَّيْمَرِيّ[4] * والناس من ورائهما ينظرون * والصبيان يُصَفِّقون وينقرون[5] * فتكبكبَ[6] الفتى وكبا[7] * وانتقضت[8] عمامتهُ فذهبت أيدي سَبا[9] * فتجارى الغلمان يتخاطفون منها القِطَع *

١ اي كسرتك كالاواني الزجاجية ٢ الطويل الظهر والعنق

٣ ركض

٤ البحتريُّ هو الوليد بن عُبَيد بن يحيى بن شملال من الطائيين. شاعرٌ مطبوع جيّد الكلام يُعَدُّ من طبقة ابي تمّام. الا انهُ كان قبيح الانشاد فكان اذا وقف ينشد بحضرة الملوك والامراء يتردّد في مشيتهِ فيتقدّم مرةً ويتأخّر اخرى. ويهزُّ راسهُ مرّةً ومنكبيهِ اخرى. ويشير بكمّهِ ويقف عند كل بيتٍ ويقول قد احسنت. ثم يُقبِل على المستمعين ويقول ما لكم لا تقولون احسنت. هذا لا يقدر احدٌ ان يقول مثلهُ. دخل يومًا على المتوكل العباسيّ. فانشدهُ قولهُ

عن أيّ ثغرٍ تبتسم وبأيّ كفٍّ تحتكم

قلْ للخليفة جعفر ال متوكل بن المعتصم

إسلمْ لدين محمّدٍ فاذا سَلِمتَ فقد سَلِم

وكان يُنشِد على ما ذكرنا من الصفة فضجر المتوكل من انشادهِ. وكان عندهُ ابو العنبس الصَّيْمَريّ. فامرهُ ان يهجوهُ. فهجاهُ بابياتٍ يقول في اولها

من أيّ سلحٍ تلتقم وبأيّ كفٍّ تلتطم

وهي طويلة. فضحك المتوكل وغضب البحتري فخرج يركض. وخرج ابو العنبس في أثرهِ وهو يصيح بهِ ويردّد الابيات حتى غاب عن بصرهِ. والى هذا اشار سهيل في عبارتهِ

٥ يصوّتون بالسنتهم كما تفعل النساء في الافراح ٦ وقع

٧ سقط على وجههِ ٨ انحلّت

٩ قيل ان بني الأزد لما حدث سيل العَرِم في ايام جفنة بن عمرو بن حارثة الغطريف الأزديّ تفرّقوا عن ارض سَبا فصاروا مثلاً في التفرُّق يُقال ذهبت بنو فلان أيدي سَبا. وقيل أن رجلاً من العرب يُقال لهُ سَبا كان لهُ عشرة اولادٍ فتفرّقوا وكانوا اعوانًا لهُ في اعمالهِ فقيل المَثَل. وقيل ايدي سبا اسمان جُعِلا اسمًا واحدًا كمَعْدِي كَرِب. وعلى كل حالٍ لا تقع أيدي سبا الا حالاً لان المعنى انهم ذهبوا متفرّقين

ويتقاذفون الرُّقَع * وهو من ورآئهم يصيح المَدَد[1] * ويجمع تلك القِدَد * ويسرُد العَدَد * وهم يُطاردونهُ عن اخذها * وهو يُطارِدُهم عن نبذها[2] * حتى ضاقت عن الضحك الصُّدور * وبَرَزَتْ مقصوراتُ[3] الخدور[4] * فالتظى[5] الفتى واضطرب * ونادى بالويلِ والحَرَب[6] * وقال ويلٌ لكل هُمَزةٍ لُمَزَة[7] * لا يعرف حقَّ التاج والخَرَزَة[8] * اين بقيَّة القِطَع الحمرآء * والشظايا[9] الصفرآء * والخِرَق الخضرآء * قد عددتها تسعين * ولا اجد منها غير سبعين * فاين أَضَعتُمُ الأَربعين * فضحك القوم من حسابهِ الذي يفتن كلَّ حاسب * ويُضحِك مروان الكاتب[10] * وقالوا لا بأسَ يا اخا العرب * سنعوّض عليك ما ذهب * فقال شهد الله ما بي هذا الخراب * ولكن تشاؤم هذا الشيخ بي وهو اشأم من سَراب[11] * فانهُ قد اضاع بذلك خُفَّي الذي هو اغلى من خفّ حنين[12] * وعمامتي التي جمعتها من آثار حُجّاج

---

١ اي يقول يا مدد الله وهو الاغاثة والنجدة ٢ طرحها

٣ محبوسات ٤ الستور ٥ احتدَّ غضبًا

٦ السلب والنهب ٧ الهُمَزة الذي يعيب على الناس ما يرى منهم. واللُّمَزة الذي يطعن في اعراض الناس ٨ كانت ملوك الجاهلية تضع خرزًا في تيجانها. وكان الملك كل سنةٍ يزيد خرزةً في تاجهِ ليعلم سني ملكهِ. وهو يشبّه عمامتهُ بالتاج وقِطَعها بالخرزات الملوَّنة

٩ القِدَد ١٠ هو رجلٌ من اهل بغداد كان كاتبًا على الخراج وكان ضعيفًا في الحساب وفيهِ يقول بعضهم من ابيات

لو قيل كم خمسٌ وخمسٌ لارتأى يومًا وليلتهُ يعدُّ ويحسبُ
ويقول مسئلةٌ عجيبٌ امرها ولئن ظفرت بها فامرٌ اعجبُ
فيها خلافٌ ظاهرٌ ومناهبٌ لكنَّ مذهبنا اصحُّ واصوبُ
خمسٌ وخمسٌ ستةٌ او سبعةٌ قولان قالهما الخليل وثعلبُ

١١ هي ناقة البَسوس التميمية التي ثارت الحرب بسببها بين البكريين والتغلبيين كما مرَّ في شرح المقامة التغلبية فصارت مثلًا في الشؤم

١٢ يشير الى الإعرابي الذي اخذ حُنين الاسكاف ناقتهُ فاستعاض عنها بالخفّ الذي القاهُ لهُ

الحَرَمين[١] *وكنت لا اسمح ان يمسّها الحَسَن والحُسَين[٢] *قالوا خذ هذا الخُفَّ الدارش[٣] والعمامة المُوَشّاة[٤] *وتنكَّب[٥] الشيخ أنْ تغشاهُ[٦] *او تُهيِجهُ بما يخشاهُ *فاخذها ومضى* وقد لاحت عليهِ تباشير[٧] الرِّضى *فقال الشيخ أرأيتم يا كرام الحيّ *اني كنت فألاً على الفتى وكان شؤمًا عليّ[٨] *قالوا لا طِيَرة[٩] ان شاءَ الله ولا شؤم *فما نحن من اهل اللُّؤم[١٠] *ثم وصلوهُ بصِلَةٍ سنيَّة[١١] *وقالوا عليك بحسن الظنّ وإصلاح النيَّة * قال سهيلٌ وكنت قد عرفت الشيخ وفتاهُ *وعجبت من المُجون[١٢] الذي اتاهُ *فلما انصرف حثّني اليهِ الشوق *فادركتهُ وهو حثيث السوق *وقلت يا ابا ليلى شبَّ عمرٌو عن الطوق[١٣] *قال يا بُنيَّ ان المزح في الكلام *كالملح في الطعام *والإلظاظ[١٤] يورث المَلَل[١٥] *ولو كان على العسل *واني قد مَلِلْتُ الجِدّ[١٦] واشتقت الى الهزل* فعسى ان تكون قد مَلِلتَ اللوم والعذل* فاكتفيت من النار بالشرار* وانكفأتُ على قَدَم الفِرار[١٧]

في الطريق. وقد مرَّ ذلك في شرح المقامة الهزلية . يقول ان خفهُ اغلى من هذا الخفّ الذي كان بالناقة وما عليها

١ مكّة والمدينة

٢ هما ابنا الامام علي بن ابي طالب

٣ جلد اسود من افضل الجلود. وهو بيانٌ للخفّ كما في قولهم هذا خاتمٌ ذهبٌ

٤ المنقوشة المزيَّنة

٥ تجنَّب

٦ تلقاهُ

٧ من تباشير الصبح وهي اوائلهُ

٨ الفأْل يكون في الخير والشؤم في الشرّ

٩ ما يُتَشاءَم بهِ من النحوس

١٠ البخل والخساسة

١١ اي بعطيَّة جليلة

١٢ الخلاعة

١٣ مَثَلٌ قالهُ جذيمة الابرش حين قدم ابن اختهِ عمرو بن عديّ الذي كان قد ضلَّ في القفر ووجدهُ مالك وعقيل ابنا فارح كما مرَّ في شرح المقامة اليمنية. وكانت امهُ رَقاش قد نذرت ان تلبسهُ طوقًا من ذهبٍ اذا عاد فلما قدم البستهُ الطوق وادخلتهُ على جذيمة. فلما رآهُ قال شبَّ عمرٌو عن الطوق. فذهبت مثلاً

١٤ المواظبة

١٥ الضجر

١٦ ضجرت منهُ

١٧ اي رجعت هاربًا

المقامة السابعة والاربعون

وتُعرَف بالرُّصافيَّة

حكى سهيل بن عباد قال سمرتُ[1] ليلةً بالرُّصافة[2] *مع كرامٍ من أُولي الحَصافة[3] * فبتنا نتلاعب باطراف الكلام المُشقَّق[4] *ونتجاذب اعطاف الحديث المُرَقَّق[5] * حتى أدَّانا حَصَرُ الحَصْر *الى ذكر أَفراد العَصْر[6] *فقال بعض القوم* ما ادراكم مَن وَفَد اليوم* قد وفد الخزاميُّ الذي اذا انبرى[7] لا يُبارَى[8] *واذا جرى لا يُجارَى[9] * واذا حدَّث ترى الناس سُكارَى *فأَعجَب القومُ بارتقائِهِ[10] *وقالوا من لنا بالتقائِهِ *قال ان شئتم ان تتَّخذوا اليهِ سبيلاً *فاتخذوني دليلاً *فلما اصبحوا قالوا أَنجزَ حُرٌّ ما وَعَد[11] *قال ومن جَدَّ وَجَد[12] *ثم انطلق بنا كالشِّمِلَّة[13] الرافلة[14] *حتى اتينا القافلة *واذا الشيخ قد ثار كأَنَّهُ من رَضَفات العرب[15] *وقال قد اصابني

١ جلست للحديث في الليل ٢ هي الجانب الشرقي من بغداد. سمَّاهُ بذلك هرون الرشيد وكان قد بنى فيهِ قصراً عظيماً ٣ جودة العقل والحزم في الامور

٤ يقال شقَّق الكلام اي اخرجهُ احسن مخرج

٥ من ترقيق الكلام وهو تحسينهُ ٦ الحَصَر العيُّ وضيق الصدر. والحَصْرُ الاحاطة بالشيء. اي حتى ضاقت صدورنا بحصر الاحاديث فاوصلنا ذلك الى ذكر الافراد المشهورين ٧ تعرَّض لامرٍ ٨ يُعارَض

٩ يجري احدٌ معهُ ١٠ اي بعلوّ طبقتهِ

١١ مثلٌ اصلهُ ان الحرث بن عمرو الكنديَّ قال لصخر بن نهشل الدارميّ هل ادلُّك على غنيمةٍ على ان تجعل لي خُمسها قال نعم. فدلَّهُ على قومٍ من اليمن فاغار عليهم وغنم اموالهم. فلما عاد قال لهُ الحرث انجز حرٌّ ما وعد فارسلها مثلاً

١٢ مثَلٌ اخر ١٣ الناقة الخفيفة ١٤ المتبخترة

١٥ هي بنو شيبان وبنو تغلب وبنو بهراء وبنو أياد. قيل لهم ذلك اخذاً من الرَّضَفة وهي سِمَةٌ تُعمَل بالحجارة المُحماة

سهم غَرَب (١) * فالحَرْبُ بيننا والحَرَب (٢) * قال وكان بين يديهِ رجلٌ أدرَم (٣) أَطْرَم (٤) * ينزو (٥) كالقضاء المُبرَم * ويسطو كأبرهَةَ الأَشرَم (٦) * فقال (٧) قد عرَّضتُ فرَسَينا للرِّهان (٨) * وجعلتُ مِضمارنا (٩) البُرهان (١٠) * فان كنت من طوارق الليل (١١) * فا قيود الأسنان (١٢) والألوان في الخيل * فأطرق إطراق الأفعى (١٣) * ثم قال خذْها حيَّةً تَسعَى * وأنشد

المُهرُ في حَوْلَيهِ (١٤) بأسم الجَذَعِ … يُدعَى وبالثَّنِيِّ في التالي (١٥) دُعِي

ثمَّ الرَّباعِيْ (١٦) بعدهُ في الرابعِ … وقارحٌ في الحِجَجِ (١٧) التوابعِ

وهو على أختلاف لونِ جِلدِهِ (١٨) … يُدعَى بأوصافٍ جرَت في نقدِهِ (١٩)

---

١ لا يُدرَى راميهِ. يُستعمَل بالاضافة فلا يُنوَّن سهم. وبدونها فينوَّن ويكون غَرَب صفةً لهُ

٢ السلب. يقول قد اصابني سهمٌ لا يُعرَف راميهِ لخساستهِ. يريد بالسهم المسئلة الجدليَّة. ثم يطلب الحرب في المسائل بينهُ وبين هذا الرامي. وبعد ذلك يطلب الحَرَب اي اما ان يسلبني او اسلبهُ ٣ متفتت الاسنان ٤ مخضرُّ الاسنان

٥ يَثِبُ ٦ ابرهة الاشرم هو قائد جيش الحبشة الذي بعث بهِ النجاشيُّ ملك الحبش يغزو ملك اليمن زرعة بن كعب الحميريَّ وهو الذي يقال لهُ ذو نواس اخذًا بثار عبد الله بن ثامر امير نجران وقومهِ النصارى الذين احرقهم ذو نواس بالنار لانهم لم يجيبوهُ الى الدخول في دين اليهود الذي كان قد تمسَّك بهِ يومئذٍ. وكان ابرهة من الإبطال المعدودين فاستطال على عرب اليمن حتى القى ذو نواس نفسهُ في البحر خوفًا من الوقوع في اسر الحبشة

٧ اي الرجل ٨ اي اما ان تاخذ فرسي واما ان آخُذ فرسك

٩ المضمار غاية الفرس في السباق. ويُطلَق على الميدان ايضًا ١٠ جعل البرهان ميدان الرهان لان الجرب بينهما في المسائل ١١ اي دواهيهِ. وهو مثلٌ في الشدَّة

١٢ الاعمار ١٣ الحيَّة الذكر ١٤ اي في العامين الاولين من عمرهِ

١٥ اي في العام الذي يتلو العامين الاولين وهو الثالث من عمرهِ

١٦ بتخفيف الياء ١٧ السنين. اي يُدعى بعد ذلك قارحًا في جميع السنين التالية

١٨ اي بحسب اختلافهِ ١٩ تمييزهِ

فادهمٌ وأبيضٌ وأحمرُ وأشقرٌ وأصفرٌ وأخضرُ

حتى اذا اشتدَّ سوادُ الادهمِ يُقال فيهِ الغيهبيُّ فاعلَمِ

فان ينقطْ ببياضٍ انمشُ[1] قيل ومع ذاكَ سواهُ ابرشُ[2]

فان تكنْ نقطهُ تتسعُ فانهُ مُدنَّرٌ فأبقعُ[3]

وان يشبْ[4] بعضُ السوادَ الابيضا فذاك بالاشهبِ في الوصفِ قضى[5]

وان اصاب الاحمرَ السوادُ فبالكميتِ وصفهُ المعتادُ

فان عرا الكمتةَ لونٌ اشقرُ فذلك الوردُ الذي لا ينكرُ

وان يكُ الاشقرُ فيهِ خُلَسُ[6] من السوادِ قيل هذا اغبسُ

وان رايت اصفرًا يمتدُّ فيهِ السوادُ فهوَ السمندُ

فان عرا الصفرةَ لونُ شهبَهْ فالسوسنيُّ وصفهُ بالنسبهْ[7]

وان يكُ الاخضرُ فيهِ نحوَى شيءٌ من السوادِ فهوَ الاخوى

قال ان كنت من أُولي الكمال* فا مثل ذلك[8] في الجمال* فاضطرب اضطراب السراب[9]* ثم انشد وما استراب

أوّلُ نتجِ الناقةِ الحوارُ يُدعَى كما جاءت بهِ الآثارُ

وَهوَ لعامٍ واحدٍ[10] فصيلُ وابنَ[11] مخاضٍ بعدهُ تقولُ

---

١ اي اذا كان في الادهم نقطٌ بيض قيل له أنمش ٢ اي غير الادهم اذا كان فيه نقطٌ بيضٌ قيل له أبرش ٣ اي اذا كانت النقط البيض واسعةً قيل له مُدنَّر فاذا اشتدَّ اتساعها قيل له ابقع ٤ يخالط

٥ اي فهذه المخالطة تجعلهُ يوصف بالاشهب ٦ جمع خُلسة وهي الاختلاط

٧ اي بلفظ النسبة الى السوسن وهو نوعٌ من الزنبق

٨ أي ما قيود الاسنان والالوان ٩ ما تراهُ نصف النهار يضطرب كالماء

١٠ اي في العام الاول ١١ مفعول تقول

وابنُ لَبُونٍ ثم حِقٌّ جَذَعُ ثم الثَّنِيُّ[١] فالرُّباعِيْ يتبعُ

ثم السَّدِيسُ بعدهُ والبازلُ والعودُ في العَشْرِ[٢] رواهُ الناقلُ

فان صفَت حُمرَتُهُ فاحمرُ قيلَ لهُ وَهُوَ لديهم يؤثَرُ[٣]

فان تَشبْها دُهمةٌ فأَرمكُ والجَونُ ما فيهِ السواد أحلَكُ[٤]

وذو البياض آدَمًا[٥] يُلقَّبُ فان علَتْهُ حُمرةٌ فأصهَبُ

فان يَكُنْ بياضهُ يلتبسُ بشقرةٍ فَهُوَ البعير الأعيَسُ

والاخضرُ المصفرُّ في سوادِ يُدعَى بأَحْوَى اللون في البوادي

قال فلما رأَى الرجل ما رأَى من طول باعهِ * وريْع رِباعهِ[٦] * قال قد حقَّ عليَّ الخَرَس[٧] * وحقَّت لك الفرس[٨] * فهلمَّ اليها * وخذها غيرَ مأسوفٍ عليها * فاستعظم القوم امرَهُ * واستهلوا غَمْرَهُ[٩] * وقالوا من تمام العمل * ان نزيدك الجمل[١٠] * قال اذا ملكتُ الخِطام[١١] * فما أُبالي بالحطام[١٢] * ثم

١ يقال لهُ ثنيٌّ اذا سقطت ثنيّتهُ وهي السنُّ التي في مقدَّم فمِهِ . وهي تسقط في السنة السادسة. والرباعي ما سقطت رباعيتهُ وهي السنُّ التي تلي الثنيَّة. وسقوطها يكون في السنة السابعة بخلاف الخيل فان ثناياها تسقط في الثالثة ورباعياتها في الرابعة. ولذلك يقال للفرس في السنة الثالثة ثَنيٌّ وفي الرابعة رُباعٍ كما مرَّ

٢ اي في العشر سنين من عمرهِ

٣ يختار. اي انهم يختارون الابل الحُمر. وهي عندهم افضل الجمال

٤ اشدُّ

٥ من الأُدمة وهي البياض الشديد في الجمال بخلاف ما في الناس والغزلان. فانها في الناس بمعنى السُّمرة وفي الغزلان بياضٌ تعلوهُ غبرةٌ. والاصل فيهِ أأدم بهمزتين مفتوحة فساكنة. قُلِبت الثانية الفًا لسكونها بعد الاولى المفتوحة فصار آدَم كآخَر

٦ اي خصب ربوعهِ. كنى بذلك عن جودة قريحتهِ

٧ اي السكوت

٨ لان الرهان كان عليها

٩ ماءَهُ الكثير. كنايةً عن فيض خاطرهِ

١٠ اي لان المحاورة كانت في ما يتعلق بالخيل والجمال وقد اخذ الفرس فينبغي ان يعطوهُ جملًا ايضًا لاتمام العطاء

١١ ما يوضع في انف البعير ليُقاد بهِ. كنى بذلك عن اذلال خصمهِ والغلبة عليهِ

١٢ الكِسَر يُكنَى بها عن امتعة الدنيا. يعني اذا كنت قد غلبت

سبّح[1] وتشهّد[2] * وترنّح[3] وانشد

اذا كان العبادُ بكلّ عصرٍ شِمالَ غريبةٍ[4] فانا اليمينُ
سَلُوا عمّا أَرَدتم من فنونٍ فعند جُهَينةَ الخبرُ اليقينُ[5]

خصمي وملكت زمام الامر فما ابالي بالعطايا التي انالها ١ قال سبحان الله

٢ قال اشهد ان لا اله الّا الله ٣ تمايل ٤ اي نكتة غريبة

٥ مَثَلٌ يُضرَب في معرفة حقيقة الامر. واصلهُ ان الحُصَين بن سُبَيع الغَطَفانيّ خرج ومعهُ رجلٌ من بني جُهَينة يُقال لهُ الاخنس بن كعب. وكانَ كلٌّ منهما فتّاكًا غادرًا. فلما كانا في بعض الطريق وجدا رجلًا من بني لخم قدامهُ طعامٌ وشرابٌ فدعاها الى طعامهِ فنزلا وأكلا وشربا معهُ. ثم ذهب الاخنس لبعض شانهِ ورجع فاذا اللخميُّ يتشحّط في دمهِ. فسلّ سيفهُ لان سيف صاحبهِ كان مسلولًا وهو لا يأمنهُ ان يغدر بهِ وقال لهُ ويحك قد فتكت برجلٍ تحرَّمنا بطعامهِ وشرابهِ. فقال اقعد يا اخا جُهَينة فقد خرجنا لهذا ومثلهِ. ثم شربا ساعةً وتحدّثا فالقى الحُصَين عليهِ مسئلةً من الكلام. يريد ان يشاغلهُ ليفتك بهِ ايضًا. ففطن الجُهَنيُّ وقال هذا مجلس اكلٍ وشربٍ. فسكت الحُصَين حتى ظنّ ان الجُهَنيَّ قد نسي ما يُراد بهِ فقال يا اخا جُهَينة هل انت زاجرٌ للطير. قال وما ذاك. قال ما تقول هذه العُقاب قال واين تراها. قال هي هذه ورفع راسهُ الى السماء فوضع الجُهَنيُّ بادرة السيف في نحرهِ وقال انا الزاجر والناحر. واحتوى على اسلابهِ واسلاب اللخميّ وانصرف فمرّ ببطنين من قيس يُقال لهما مراح وأنمار واذا امرأةٌ تنشد الحصين. فقال لها من انتِ قالت انا صخرة امرأة الحُصَين الغَطَفانيّ. فمضى وهو يقول

وكم من ضَيغَمٍ وَرْدٍ هَمُوسٍ أَبي شِبلَينِ مَسكِنُهُ العَرينُ
علوت بياض مفرقهِ بعَضْبٍ فاضحى في الفلاة لهُ سكونُ
واضحت عرسهُ ولها عليهِ بُعَيد هُدُوٍّ ليلتها رنينُ
كصخرةَ اذ تُسائلُ في مِراحٍ وأنمارٍ وعلمهما ظنونُ
تسائِل عن حُصَينٍ كلَّ رَكبٍ وعند جُهَينة الخبر اليقينُ

وقال الاصمعي هو جُفَينة بالفاء. وهو رجلٌ كان يعلم خبر قتيلٍ وكان قومهُ يبحثون عنهُ فاخبرهم بهِ. وفيهِ يقول الشاعر

تسائل عن ابيها كلَّ رَكبٍ وعند جُفَينةَ الخبر اليقينُ

وقيل هو حُفَينة بالحاء. والله اعلم

قال سهيل فلمّا انصرف أصحابي قلت هذا مثواي[١] * وقد شغلت شعابي جدواي[٢] * قال أنت على الرحب والسعة * ولك الرغد[٣] والدعة[٤] * فأقمت في صحبته بأم العراق[٥] * حتى حمّ[٦] الفراق

المقامة الثامنة والاربعون

وتعرف باللاذقية

حدّثنا سهيل بن عبّاد قال عنّ[٧] لي أرب[٨] * في لاذقيّة العرب[٩] * فقصدتها من خناصرة[١٠] * مع رجلٍ صنافرة[١١] * يتبرّد بالهاجرة[١٢] * فآدتني[١٣] صحبة الغلوب * حتى أدّتني الى اللغوب[١٤] * فدخلت المدينة * كما تدخل الدلو العدينة[١٥] * ونزلتها واهن[١٦] العواهن[١٧] * لا خدن[١٨] لي ولا عجاهن[١٩] * وكان بدار منزلي السفلى * مدرسة حفلى * فكنت أزورها لماماً[٢٠] * وأقوم بها إماماً * حتى اذا كنت يوماً بمحرابها[٢١] * بين أضرابها واترابها[٢٢] * دخل شيخ كفيف[٢٣] * يقوده غلام خفيف * وهو قد

١ اي هذا منزلي الذي لا افارقهُ ٢ الشعاب الطرق في الجبال. والجدوى العطيّة. يريد ان مصلحة نفسهِ في الاقامة عند الشيخ قد شغلتهُ فلا يتفرَّغ لمصلحة غيرهِ. وهو مثلٌ ٣ طيب العيش ٤ الراحة والسكون

٥ بغداد ٦ قدِّر ٧ عرض

٨ حاجة ٩ مدينة على ريف بحر الروم. قيل لها ذلك للتمييز بينها وبين لاذقية الروم القديمة ١٠ مدينة من اعمال حلب كان ينزلها عُمَر بن عبد العزيز الاموي

١١ لا يُعرَف لهُ اب ١٢ نصف النهار عند اشتداد الحرّ. يريد انهُ متوحش لا يبالي بشيء

١٣ اثقلتني ١٤ اشد التعب ١٥ رقعة في اسفل الدلو اذا انخرق. اي دخلتها غريباً غير ممتزج باهلها ١٦ ضعيف

١٧ الاعضاء ١٨ صديق ١٩ خادم

٢٠ قليلاً ٢١ صدرها ٢٢ الأضراب الاصناف. والاتراب المتساوون في العمر ٢٣ اعمى

اعتمر[1] بصِمادٍ[2] * وأسدَلَ[3] لهُ عَذَبةً كالنجاد[4] * فلما وقف بنا لاحت عليهِ الأَرْيَحِيَّة[5] * وحيَّانا باحسن التحيَّة * ثم قال حمدًا لمن لهُ الحمد والمِنَّة * الذي جعل المدارسَ ابوابَ الجنَّة * أمَّا بعدُ فان الله قد امر بالقراءة وأقسمَ بالقلم[6] * وهو الذي علَّم بهِ الانسان ما لم يعلم * فلا جَرَم ان هذه الصناعة ارجح الصنائع * واربح البضائع * وعليها مَدار السُّنَّة والكتاب[7] * وبها حيوة العُلوم والآداب * ومنها أستِنارة العقول والألباب * وهي عُنوان السِّيادة * وعُنْفُوان[8] السَّعادة * وآية الفَلاح * وغاية الصلاح والإصلاح * ولولاها لدُرِسَت الأخبار * وطُمِسَت[9] الآثار * وهلكت أموال التجَّارة * وضاعت حقوق القَضاء والإمارة * فثابروا[10] ايها الولدان المخلَّدون[11] * ولا ترضَوا من الصِّناعة بالدُّون * واذا قرأتم فافتحوا الطَّرْف[12] * وأظهروا الحرف * والزموا الدرس * ولا تُكثِروا الهمس[13] * واذا أَرَدتم أنْ تبروا القلم * فأشحَذوا[14] الجَلَم[15] * وأطيلوا الجِلفة[16] وأسمِنوها * وحرِّفوا القَطَّة وأيمِنوها[17] * واحرصوا على صحَّة التصوير * وإحكام التحرير[18] * وتقويم الاساطير * واعلموا ان المُناقِش[19] * سيتلوَّنُ عليكم كأبي براقش[20] * فلا تدعُوا لهُ سبيلاً أنْ يلُوم * ولا تمكّنوهُ

---

١ تعمَّم ٢ عمامة صغيرة ٣ ارخى

٤ اي طرفًا كحمائل السيف ٥ سعة الصدر والانبساط

٦ اشار الى آيتين في القران يأمر في احداها بالقراءة ويُقسِم في الاخرى بالقلم

٧ القرآن ٨ معظم ٩ اي اختفت

١٠ واظبوا ١١ المزيَّنون بالاقراط ١٢ العين

١٣ الكلام الخفيّ ١٤ سنُّوا ١٥ السكِّين

١٦ برية القلم ١٧ اجعلوها مائلةً الى اليمين. وهذه الجملة والتي قبلها وصيَّة عبد الحميد الكاتب لمُسْلم بن قُتيبة احد المحدِّثين ١٨ الضبط

١٩ المحاسب. يريد بهِ الاستاذ

٢٠ طائر صغير اعلى ريشهِ ابيض واوسطهُ احمر واسفلهُ اسود. فاذا أُهيج انتفش وتلوَّن الوانًا شتَّى

من حِجَّةٍ تَقُوم * وعليكم بعِفَّة اليد واللسان * ونَقَاءَ الثوب والبَنان * وسهولة الخُلُق بين الأَقران[1] * والمُذاكرة في آيات القرآن * لتكونوا زينة الحيوة الدُّنيا * كما انزل الله كَلِمَتهُ العُليا * وأَمَّا الإِستاذ فَلْيَكُنْ عفيفًا غيورًا * لطيفًا صبورًا * اديبًا وقورًا * ماهرًا في صِناعتهِ * باهرًا في وَداعتهِ * ليس بالشديد الشَّكْس[2] * ولا البليد النَّكْس[3] * يرغب ان يُفيد * كما يرغب ان يستفيد * ويجتهد في تربية مَن تحت لوائهِ[4] * كما يجتهد في تربية ابنائهِ * وليعلم ان التلامذة امانة الله في يدهِ * ويتأَهَّب في يومهِ لما سيُحاسَبُ عليهِ في غدهِ * ثم اقبل قُبُلَ[6] المَشْهَد * وانشد وهو قد تنهَّد

يا مَن لهم في السجايا[7] عينٌ وجيمٌ وباءٌ
ما طابَ لي في سِواكم نونٌ وعينٌ وتاءٌ
عُهودُكم ليسَ فيها نونٌ وكافٌ وثاءٌ
وحظُّكم كلَّ يومٍ ميمٌ ودالٌ وحاءٌ
وانني في حِماكم شينٌ وياءٌ وخاءٌ
لم يَبْقَ لي في بِلاءي صادٌ وباءٌ وراءٌ
أنتم لكلِّ فقيرٍ كافٌ ونونٌ وزاءٌ
وفي أكُفِّ نداكم باءٌ وسينٌ وطاءٌ
هل عندكم نحوَ شيخٍ لامٌ وحاءٌ وظاءٌ
وحسبهُ من رضاكم عينٌ وطاءٌ وفاءٌ
ديارُكم للاماني واوٌ وجيمٌ وهاءٌ

---

١ اي بين امثالكم من الاولاد ٢ السيّء الخُلُق
٣ الفاتر ٤ المطاطئ راسهُ ٥ رايتهِ
٦ نحو ٧ الاخلاق

شينٌ وباءٌ وعينٌ   فيها وراءٌ وياءٌ[١]

قال فلمّا فرغ من أبياتهِ الحِسان * تعلّق بهِ أولئك الغلمان * وقالوا انك نِعمَ الإستاذ * والعقوة[٢] التي بها يُلاذ * فنحنُ نتبعُ هواك * ولا نريدُ سِواك * فأشفق[٣] الإستاذُ[٤] من صرمِ[٥] حبالهِ * وهاجت بلابلُ بلبالهِ[٦] * فأسرَّ اليَّ النجوى[٧] * وباح لي بالشكوى * من هذه البلوى * وكنتُ قد عرفت الشيخ انهُ حامي الحِمى[٨] * وإن كان قد تظاهر بالعمى * فقلت للإستاذ ان كنتَ قد اجفلت[٩] من مواءِ السنانير[١٠] * فأعطِني لهُ قبصةً[١١] من الدنانير * وانا أدرأ[١٢] ما في نفسهِ قد أوجس[١٣] * وأدَعهُ لا يأتيك سَجيسَ الأوجَس[١٤] * فناولني ما شاءَ * وقال أتبع الدلوَ بالرِّشاءَ[١٥] * فدعوتُ الشيخ الى خلوة * وبثثتهُ[١٦] المرّة والحلوة[١٧] * فقهقه[١٨] كما يقهقهُ الرَّعد * وقال بكل وادٍ بنو سعد[١٩] * فعِدهُ وعدَ السموأل * أنَّ أسامةَ[٢٠] لا ينزل في

١ اي فيها شَبَعٌ وريٌّ. وهكذا كل تهجيةٍ في الابيات السابقة . وقد ساق الحروف التي آخرها الفٌ ممدودةٌ على الترتيب كما ترى   ٢ الساحة وما حول الدار

٣ خاف   ٤ معلم الاولاد   ٥ قطع

٦ اضطراب قلبهِ   ٧ الحديث الخفيّ   ٨ كناية عن الخزاميّ المعهود في رواياتهِ

٩ خفت   ١٠ السنانير جمع سِنَّور وهو الهرّ. والمُواءَ صوتهُ. كنى بذلك عن كلام الاولاد الذي خاف منهُ   ١١ قدر ما يؤخذ بين الاصابع

١٢ ادفع   ١٣ اضمر   ١٤ اي اخر الدهر. وهو مَثَلٌ

١٥ الحبل الذي يُستقى بهِ. وهو مَثَلٌ يُضرَب في الحاق شيءٍ بآخر. يريد ان يلحقهُ بالدنانير التي ذهبت منهُ

١٦ كشفت لهُ   ١٧ اي اوضحت لهُ جميع القصَّة   ١٨ ضحك

١٩ مَثَلٌ قالهُ الاضبط بن قُرَيع السعديّ كان قد رأى ما يكرههُ من قومهِ فتحوَّل عنهم. فلما لم يجد عند غيرهم ما يرضيهِ ايضاً رجع وقال بكل وادٍ بنو سعد . فذهبت مثلاً يُضرَب لمن يجد من يلقاهُ كمن فارقهُ. والشيخ يريد انهُ حيثما توجَّه يجد من يتجنّى عليهِ ويُسيء بهِ الظنَّ

٢٠ الاسد

وجارٍ جيأَلٍ[1] * قلت فكيف تعاميت وانت أَبصرُ من فرَس * في بهماءِ[3] غلَس[4] *
فنظر اليَّ نظرةَ الضرغام[5] * وانشد بصوتٍ كالبُغام[6]

تخلَّقَ الناسُ بالأَدناسِ واعتمدوا   من الصِفاتِ الدَّها والمكرَ والحسدا
كرِهتُ منظرَهم من سوءِ مخبَرِهم[7]   فقد تعاميتُ حتى لا أَرى أَحدا

ثم انطلق بي الى مثواهُ * وقاسمني شطرَ جدواهُ[8] * وقال انت الليلةَ ضيفي وانا غداً
ضيفُ الهجير[9] * فان الصقر متى صاد يطير * فقضيتُ معهُ ليلةً أَرقَّ من
السابريَّة[10] * واطيبَ من الجاشريَّة[11] * حتى نسخ الصبح آيةَ الظلام * ونشر على الأُفق
حُمْرَ الاعلام[12] * فودَّعني وذهب * واودَعني اللَّهب .

المقامة التاسعة والاربعون

وتُعرَف باللبنانيَّة

روى سهيل بن عباد قال ظعنتُ[13] في نفرٍ من معدّ بن عدنان[14] * حتى مررنا
بجبل لُبنان * فراعنا[15] ما بهِ من الشِعاب والأَودية * والمجالس والأَندية[16] *
والخمائل[17] والغِياض[18] * والمياه والرِياض * والقرى والدساكر[19] * والعشائر الملتفَّة

---

١ مأوى ٢ الضبع ٣ شديدة السواد
٤ ظلمة اخر الليل. وهو مثلٌ يُضرَب في شدة البصر ٥ الاسد
٦ اي لهُ غنَّة كالبُغام وهو صوت الظبي ٧ باطن امرهم
٨ اي نصف عطيتهِ ٩ حرّ الظهيرة. كنى بذلك عن السَّفَر
١٠ نوع من الثياب الرقيقة ١١ شربٌ يكون مع الصبح. وقيل لا يكون الاَّ من البان الابل
١٢ الرايات ١٣ رحلت ١٤ اي من بني معدّ بن عدنان
١٥ اعجبنا ١٦ المحافل ١٧ الاشجار الملتفَّة
١٨ الغابات ١٩ المزارع

كالعساكر * فلبثنا اياماً في جَنَباتهِ * نجول بين رِعانهِ[1] وهَضَباتهِ[2] * حتى نزلنا بقومٍ من العُظَماءِ * قد احاطوا بفتىً من العلماء * وهو يُنشِدهم الأَبيات * ويُطرِفهم بالغرائب والآيات * فوقفنا نَستَرِقُ السَّمع * في خِلال ذلك الجمع[3] * واذا شيخٌ من أَبناءِ السبيل[4] * قد اقبل في ثوبٍ رعابيل[5] * فتخلَّل القومَ[6] ولم يسلِّم * ثم احقَوْقَفَ[7] مُشيحاً[8] ولم يكلِّم * فاستثقل القوم ظلَّهُ[9] * وانكروا محلَّهُ * وقالوا ان هذا الشيخ قد بلغ الحدَب[10] * ولم يظفر من الادب * ولا بمثل الكدَب[11] * ثم اعرضوا عنهُ ازوراراً[12] * واحتملوا فظاظتهُ[13] اضطراراً[14] * فانتدب لهُ الفتى وقال من اين اقبلت يا ابا الشَّقَمق[15] * لا كان يومك الشَّمَقْمَق[16] * فزفر كفحيح[17] الأفعى * وقال استَنَّتِ الفِصالُ حتى القَرْعَى[18] * فمن انت يا من لا يعرف الكوع[19] * من البُوع[20] * قال بل انت من لا يعرف الكاع[21] * من الباع[22] * ان كُنتَ من أَنماط هذا النَّمط[23] * فما الفرق

---

١ جمع رعن وهو راس الجبل ٢ تلالِئ المنبسطة ٣ اي بين ذلك الجمع

٤ المسافرين ٥ ممزَّق ٦ دخل بينهم

٧ جلس مُكِبًّا على وجههِ ٨ معرضاً عن الناس ٩ اي وجدوا قدومهُ ثقيلاً عليهم. وهو مَثَلٌ

١٠ اي شاخ حتى صار احدب ١١ البياض الذي في اصل اظفار الصبيان

١٢ انحرافاً ١٣ غلاظتهُ

١٤ اغتصاباً ١٥ هو مروان بن محمد الكوفي كان شاعراً فقيراً رثيث الحال

١٦ الطويل. يُكنَى بهِ عن يوم السوء ١٧ صوت الافعى اذا نفخ

١٨ قولهُ استنَّت اي ركضت. والفصال صغار الجمال. والقَرْعَى جمع قريع وهو ما خرجت عليهِ بثورٌ بيض يقال لها القَرَع. وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن يتكلم مع من لا ينبغي ان يتكلم بين يديهِ لجلالة قدره

١٩ طرف الزند الذي يلي الابهام ٢٠ العظم الذي يلي ابهام الرِّجل

٢١ طرف الزند الذي يلي الخنصر. ويُقال لهُ الكرسوع ايضاً. وقد جمع ذلك بعضهم بقولهِ

لَعظمٌ يلي الإبهامَ كوعٌ وما يلي لخنصرها الكُرسُوع والرسغُ في الوَسَطْ
وعَظمٌ يلي ابهامَ رِجلٍ مُلقَّبٌ ببوعٍ فخُذْ بالنصِّ واحذَرْ من الغَلَط

٢٢ قدر مدّ اليدين وهو معروف ٢٣ الانماط الجماعات التي امرها

بين المَيْت والمَيِّت والوَسْط والوَسَط[1] * وما فرقُ اليتيم بين الناس والبهائم في الوضع * وفرق الأُمّ بين الفريقين في صيغة الجمع[2] * فهمهم[3] الشيخ وجمجم[4] * وغمغم[5] حَنَقاً ودمدم[6] * وقال ويك يا مرقعان[7] * يا أُفرَّة[8] المعمعان[9] * ان كنتَ ابنَ مسئلة * او كاشف معضلة * فأنبئني بقيود القطع[10] * والّا فأعدد قفاك للصفع[11] * فرَنَا[12] بعين المَهَى[13] * الى السُّهَى[14] * وانشد

يُقال جزَّ الصوفَ زيدٌ وحَصَد	نباتَهُ اليابسَ والرَّطْبَ خَضَد
وجَدَعَ الأنفَ وللأُذْنِ صَلَم	وشَتَرَ الجفنَ وللكفِّ جَذَم
وشَرَم الشَّفَةَ اذ قَصَّ الشَّعَر	وقَضَبَ الكرمَ لدى قَطْف الثَّمَر
وقَلَّم الظُّفرَ وحَزَّ اللحما	وحَذَق الحبلَ وبتَّ الحُكْما
وقدَّ ريش السهم اذ قطَّ القلَم	وعَصَفَ الزرعَ وللنخل جَرَم
وقطَع الثوبَ وجاب الصخرا	وقدَّ سيرًا حَذَّ نعلاً أُخرى
وحَذَفَ الذَّنَبَ والغُصْنَ عَضَد	وفَلَحَ الحديدَ فاحفظ ما ورد

قال ان كنت من رجال العصر * فما هي قيود الكسر * فاستضحك طويلاً * ثم

واحدٌ. والنَّمَط الطريقة. اي ان كنت من اهل هذه الطريقة في التفريق بين الالفاظ

١ المَيْت بالتخفيف من مات حقيقةً وبالتشديد من لم يزل فيهِ روحٌ. والوَسْط بالسكون يكون بمعنى بين كجلسنا وسْطَ القوم. وبفتحتين بمعنى في كجلسنا وَسَطَ الدار

٢ قولهُ في الوضع اي باعتبار وضعهِ لكلٍّ من الطرفين. واليتيم من الناس الفاقد الاب. ومن البهائم الفاقد الامّ. وجمع الأُمّ من الناس أُمّهات. ومن البهائم أُمّات

٣ ردد صوتهُ في صدرهِ ٤ لم يبيّن كلامهُ ٥ ضجَّ كالابطال في الحرب

٦ هذر مغضباً ٧ احمق ٨ اول الصيف. كنى بذلك عن حداثتهِ ٩ شدة الحرّ ١٠ اي خصائص الفاظ القطع

١١ ضرب القفا باليد وقد مرّ ١٢ نظر على سكون

١٣ بقر الوحش. وهي توصف بحسن العيون ١٤ الهواء بين السماء والارض

فكَّر قليلاً * وانشد

يُقالُ شَجَّ الرأس والأنفَ هَشَم ووَقَصَ العنُقَ وللسِّنِّ هَتَم
وقَصَمَ الظَّهرَ لدى رَثْمِ الحَجَر وخَطَمَ العَظْمَ كغُصْنٍ قد هَصَر
وفَضَخَ الجَبَسَ(١) والنَّوَى(٢) رَضَخ ورضَّ حبًّا رأسَ حيَّةٍ شَدَخ
وفَقَسَ البَيْضَ على فَدْغ البَصَل وهَدَّ ذاك الركنَ منْ دكِّ الجَبَل
وهَضَم القَصَبَ والخُبْزَ ثَرَد ونَقَفَ الحَنْظَلَ فاستَجِلِ الرَّشَد

قال فهل تعرف قيود الحِصَص(٣) * من مثل هذه القِصَص(٤) * فتململ كالأُفعوان * ثم نزا(٥) كالعُنظُوان(٦) * وانشد

كُسرةُ خُبزٍ فِدرة اللحم تَرِدِ كُتلةُ تمرٍ فِلذةٌ من الكَبِدِ
ومن طَعامٍ لُمظةٌ وكِسْفَه من سَحَبٍ ومن سَويقٍ نِسفه
كذا صُبابةٌ من الشَّرابِ جِذْوةُ نارٍ حَثْوة التُّرابِ
ودِرَّةٌ من لَبَنٍ فَرَزْدَقَه من العَجينِ غُرفةٌ من مَرَقَه
وصبرةٌ من حِنطةٍ ونقرَه من فضَّةٍ ومن حديدٍ زُبْرَه
خُصلة شَعرٍ كُبَّةٌ من غزلِ فِرصة قطنٍ رُمَّةٌ من حبلِ
خِرقة ثوبٍ نَبْذةٌ من مالِ وهدأةُ الليلِ من الأَمثالِ(٧)

قال سهيل فلما ابان الفتى ما ابان * قال القوم قد ظهر الشُّجاع من الجَبان * فما اشبه

---

١ البطيخ ٢ البزر ٣ القِطَع
٤ اي الاحاديث. ويُراد بالقِصَص ايضًا الطوائف المجتمعة في مكانٍ . فيكون المراد بها طوائف الالفاظ الداخلة تحت هذه القيود
٥ وثب ٦ الذَّكر من الجراد
٧ اي من امثال ذلك

هذا الأَلْمعيّ[1] * بأَبي عُبيدة[2] والأَصْمعيّ[3] * ولقد اعتمانا[4] * ويمَّم[5] حِمانا * فَلْنَحْبُهُ[6] بما هو الخليق بهِ * رعايةً لحرمة أَدَبهِ * ثم افاضوا عليهِ حُلَّةً من الإِسْتَبْرَق[7] * وقَبْصةً[8] من الذهب الاصفر كَبْتاً[9] لعدوِّهِ الازرق[10] * فطال على الشيخ واستطال * وقال قد ذلَّ من يُصادِم الأَبطال * فاعتصم الشيخ بالهزيمة[11] * واقتفاهُ الفتى بماضي العزيمة[12] * قال سهيلٌ فاشفقتُ على ذلك الشيخ الفاني * من صولة ذلك الفتى الجاني * وخرجت في إِثرِها * لنرقّح[13] امرها * فاذا هما بجانب العقيق[14] * بين الأُقحوان[15] والشقيق[16] * والشيخ قد لبس الحُلَّة والفتى قائمٌ لديهِ كالرقيق[17] * فتوسَّمتُها

---

١ الذكيّ المتوقّد الفؤَاد

٢ هو معمَر بن المُثنَّى البصريُّ. كان اعلم الناس بلغة العرب واخبارهم وأيامهم وانسابهم . ولهُ تصانيف كثيرة تقارب المائتين . وكان شديد العناية بقيود اللغة وغرائبها ولهُ في ذلك كلامٌ كثيرٌ منهُ قولهُ لا يُقال كاسٌ الا اذا كان فيها شراب والاَّ فَقَدَح . ولا مائدة الا اذا كان عليها طعامٌ والاَّ فخِوان . ولا كوز الا اذا كان فيهِ عروة والاَّ فكوب . ولا قلم الا اذا كان مبريًّا والاَّ فقصب . ولا فرو الا اذا كان عليهِ صوفٌ والاَّ فجلد . ولا اريكة الا اذا كان عليها حجلة والاَّ فسرير . ولا خِدْر الا اذا كان خلفهُ امرأَةٌ والاَّ فستر . ولا رُضاب الا ما دام في الفم والا فبُصاق . ولا عويل الا اذا كان فيهِ رفع صوتٍ والاَّ فبكاء . ولا ركيَّة الا اذا كان فيها ماءٌ والاَّ فبئرٌ . ولا كَمِيٌّ الا اذا كان تحت السلاح والا فبَطَلٌ . ولا آبِق الا اذا كان عبدًا والا فهارب . وامثال ذلك لا تُحصَى في كلامهِ . وكانت وفاتهُ سنة مائتين وتسع للهجرة

٣ هو صاحب الروايات المشهور. وقد مرَّ ذكرهُ في شرح المقامة الثعلبية

٤ اختارنا ٥ قصد ٦ فلنُعطِهِ

٧ الجديد ٨ الديباج ٩ قدر ما يُحمَل بين الاصابع وقد مرَّ ١٠ يُقال كَبَتَ عدوَّهُ اي اخزاهُ واذلَّهُ وردَّهُ بغيظهِ

١١ الشديد العداوة. والمراد بهِ الشيخ ١٢ اي التجأَ اليها

١٣ اي بهمّتهِ الماضية ١٤ اصلاح ١٥ مسيل الماء

١٦ نبات ١٧ نبات اخر ١٨ العبد

من كَثَبٍ[1] * واذا هما ميمونٌ ورجب * فصِحتُ يا للعجب * فارتفق[2] الشيخ على يمينه * وانشد والبِشرُ[3] يلوح من جبينه

قد لاح صبح الشيب وارفضَّ[4] الدُّجَى[5] والعمرُ ولَّى والرَّدَى[6] قد عرَّجا[7]

ورَجَبٌ كالمُهر عندي نُتِجا أُريدُ أَنْ أُرَوِّضَهُ[8] مُخرَّجا[9]

حتى اذا فارقتُهُ مُندرِجا[10] رُحتُ قريرَ العين صادقَ الرجا

لا أَختشي مَعصيةً او حرَجا[11]

ثم قال يا بُنيَّ اني قد عوَّلتُ[12] أَنْ أَركبَ الفُلْكَ[13] * وأذهبَ إِمَّا هُلْكٌ * وإِمَّا مُلْكٌ[14] * فعُدْ الى أَصحابك[15] بالسلام * واكتم حديثي مع الغُلام * فانثنيتُ عنهُ بين العذر واللوم * وكتمتُ الحديثَ حتى وصلتُ الى القوم[16]

المقامة الخمسون

وتُعرَف بالحَمَوية

قال سُهَيل بن عبَّاد لَقِيتُ الخزاميَّ في حَماه[17] * فانضويتُ[18] الى حِماه *

---

١ قريب ٢ اتكأَ على مِرفقهِ وهو موصِل الذراع في العضد

٣ طلاقة الوجه ٤ تفرق وتبدد ٥ كناية عن سواد شعره

٦ الموت ٧ يُقال عرَّج عليهِ اي عطف ومال

٨ أُمرّنهُ في الميدان ٩ اي مُجرَّبًا له على الاعمال ١٠ اي اذا مِتُّ ملتفًّا بالاكفان

١١ اثمًا. يعني انهُ يريد ان يثقّف غلامهُ ويخرّجهُ في هذه الاعمال حتى اذا مات لا يكون قلبهُ مشوَّشًا من نحوهِ بانهُ قصَّر في تعليمهِ وتدريبهِ ١٢ عزمت

١٣ السفينة ١٤ اي اما ان اهلك واما ان افوز بالسعادة وهو مَثَلٌ. اراد ان يصرفهُ عنهُ فاحتجَّ بركوب البحر ١٥ اي رفاقهِ من العرب

١٦ اي كتمت ذلك الحديث مهلة ما وصلت الى القوم فقط

١٧ اسم المدينة المشهورة ١٨ ضممت نفسي

وَلَبِثتُ أَتنسَّمُ[1] رِيَّاهُ[2] * وأَترشَّفُ[3] حُمَيَّاهُ[4] * وهو يطوف بي على الرِّياض[5] والغِياض[6] * ويرِدُ المَعِينَ[7] والحِياض[8] * ويتفقَّد الاجارع[9] النَّضِرة[10] * والخمائل[11] الغَضِرة[12] * حتى دخلنا الى حديقة * بهجةٍ أَنيقة[13] * والدواليب[14] حولها تحنُّ[15] حنين الناقة الرَّؤُوم[16] * وتئِنُّ انين المُدنَف[17] السَّؤُوم[18] * فجعلنا نتخيَّر الأَفياءَ * حتى انتهينا الى ظِلالٍ لمياءَ[19] * فجلسنا وقد اطاعنا العاصي[20] * وتسخَّرت لنا مياههُ من الاقاصي[21] * واخذنا نجتني الثِّمار الذوابل * من الأَفنان[22] السوابل[23] * وقد رقص البُلبُل على نغَمات البلابل[24] * واذا قومٌ من كِرام الوُجُود * سِيماهم[25] في وجوههم من أَثَر السُّجُود[26] * وعليهم لوائح الجودة[27] والجود * قد اقبلوا بِوُجوهٍ ناضرة[28] * الى ربها ناظرة * وهم يُسبِّحون بحمد ربهم * ويستغفرون لِما تقدَّم وما تأَخَّر من ذنبهم * فلما رآهم الشيخ قال أَعوذُ بِربِّ الناس * وجعل يَضرِبُ أَخماسًا لأَسداس[29] * ثم قال يا بُنَيَّ

---

١ انتشق ٢ رائحة الطيبة ٣ امتصُّ
٤ خمرتهُ. كنايةً عن حديثهِ ٥ مستنقعات الماءِ في العشب
٦ الغابات ٧ الماءُ الجاري ٨ برَك الماءِ
٩ الاراضي الطيِّبة النبات ١٠ الحسنة والشديدة الخُضرة ١١ الاشجار الملتفَّة
١٢ المخصبة ١٣ حسنة ١٤ اي دواليب النواعير التي فيها
١٥ تبدي صوتًا حزينًا ١٦ العاطفة على ولدها ١٧ المريض المُضنَى
١٨ الضجور ١٩ كثيفة ٢٠ نهر المدينة
٢١ الاماكن البعيدة ٢٢ الاغصان ٢٣ المتدلِّية
٢٤ جمع بُلبُلة وهي الأُنبوبة التي ينصبُّ منها الماءُ. يريد انابيب النواعير
٢٥ علامتهم ٢٦ اي ان كثرة السجود على الارض قد جعلت اثرًا في جباههم
٢٧ ضدّ الرداءَة ٢٨ حسنة
٢٩ مثَلٌ يُضرَب لمن يسعى في المكر. واصلهُ ان الرجل اذا اراد سفرًا بعيدًا عوَّد ابلهُ ان تشرب خُمسًا اي كل خمسة ايام مرةً. ثم عوَّدها على السُّدس حتى اذا اخذت في السير تصبر على الماءِ. وضرب بمعنى اظهر اي انهُ يُظهِر الأَخماس اولاً لاجل الأَسداس التي تليها

كنت قد عزمت أن أنتبذ[1] مكانًا قصيًّا * ولا أكلم اليوم أنسيًّا * ولكن ما كل رامي غرض يصيب[2] * وكل وافد له نصيب[3] * فلم يكن الا كتلاوة أم القرآن[4] * حتى تقدم القوم يخطرون[5] كالمرّاز[6] * ولما كانوا منا بمسمع * جلسوا على رصيف[7] من اليرمع[8] * واخذوا يتداولون الاحاديث المسندة[9] * ويتناشدون الاشعار العربية[10] والمولدة[11] * فقال الشيخ التجلد * ولا التبلد[12] * ثم اقبل عليّ كانما أنشط من عقال[13] * وخلّل عذاريه[14] وقال * يا بنيّ انني خضت القفار * وكشفت الأسرار * وشاهدت بين الإدبار والإقبال * في السهول والجبال * ما لم يخطر لبشر ببال * فكم رأيت إبرة تطلب * وخيطًا يهرب[15] * وثعلبًا في جبة * وأرنبة في قبة[16] * وغزالة في السماء * وجمرة في الماء[17] * وكوكبًا في مقلة * وشهابًا في حقلة[18] * وهلالًا في قبضة * ونجمًا في ربضة[19] * وقومًا يحبسون الناصح * ويكرهون المصافح[20] * ويجتنبون الخاشع * ويمتهنون

---

١ اعتزل ٢ الغرض ما ينصب لرمي السهام. والعبارة مَثَلٌ ٣ مَثَلٌ اخر ٤ الفاتحة ٥ يردّدون ايديهم في مشيهم ٦ الرماح ٧ حجارة مصفوفة ٨ حجارة بيض رقيقة وقد مرّ ٩ المنسوبة الى قائلها ١٠ اي اشعار عرب البادية ١١ اي اشعار الحضر ١٢ الكسل والتواني. وهو مَثَلٌ ١٣ مَثَلٌ يضرب للسرعة في الوثوب بعد الامساك عنه. وقوله أنشط مأخوذ من الأنشوطة وهي عقدة يسهل انحلالها. والعقال حبل يقيّد به البعير. فاذا حُلّ ثار البعير مسرعًا من مربضه ١٤ ادخل اصابعه مفرّجة في جانبي لحيته ١٥ الإبرة حدّ عرقوب الفرس. والخيط الجماعة من النعام

١٦ الثعلب طرف الرمح الذي يدخل في السنان. والجبّة تجويف السنان الذي يدخل فيه طرف الرمح. والارنبة طرف الانف

١٧ الغزالة الشمس في اول النهار. والجمرة الف فارس وكل من كان يدًا واحدة من القبائل

١٨ الكوكب البياض الذي يغشي العين. والشهاب شعلة من نار

١٩ الهلال البياض الذي في اصل الاظفار. والنجم النبات الذي لا ساق له. والربضة بقعة حول الدار

٢٠ الناصح العسل الخالص. والمصافح الفاسق بكل من يصادفه

الضارع(١) * ويركبون الشكور * ويدوسون الجمهور(٢) * ويرون قطع ساق العبد * أَلَذَّ من قطف الورد(٣) * ويعتقدون أنَّ الكافر(٤) * هو الظافر * واللعين(٥) * نِعمَ الامين * وأنَّ اكل الأحرار(٦) * من شيم الأبرار * وقرة العين(٧) * لمن عَلاهُ الدَّين * فَثِقْ بما أعتمِدُه(٨) * وصحِّح هذا الرأيَ واعتقِدُه(٩) * واستقِمْ ولا تتَّبع سبيل الذين لا يعلمون * فان الله اذا اراد شيئًا فانما يقول له كُنْ فيكون * قال فلما سمع القوم كلامهُ رأوا فيهِ لغوًا ولحنًا(١٠) * فعابوهُ لفظًا ومعنًى(١١) * وقالوا ان هذا شاعرٌ بهِ جِنَّة(١٢) * فاجعلوا قلوبكم في أكِنَّة(١٣) * فثار الشيخ كانهُ ليث عِفرين(١٤) * وقال اني او ايَّاكم لعلى هدًى او في ضلالٍ مبين * من انتم يا سلالة الأنبياء * وثُمالة(١٥) الاولياء *

---

١ الخاشع الفلاة التي لا يُهتدَى فيها. والامتهان الاحتقار. والضارع الذليل

٢ الشكور الدابة التي تسمن مع قلة العلف. والجمهور الرملة المشرفة على ما حولها

٣ العبد نبات طيب الرائحة. والقطف ضيق الخطوات في المشي. والوَرد الفرس بين الكُمَيت والاشقر

٤ الزارع ٥ شخصٌ ينصب في المزارع كهيئة رجل

٦ البقول التي تؤكل غير مطبوخة ٧ نبات ينبت بجانب عين الماء

٨ يشير الى ما يريدهُ من دخيلة الكلام بخلاف ما يوهم ظاهر عباراته

٩ اراد اعتقِدْهُ بسكون الدال وضم الهاء. فنقل ضمة الهاء التي وجب اسكانها للوقف الى الدال التي قبلها كما في قول الشاعر

عجبتُ والدهرُ كثيرٌ عجَبُهْ من عَنَزيٍّ سبَّني لم أضرِبُهْ

وهو من انواع الوقف المستعملة عندهم

١٠ اللغو الكلام الساقط الذي لا يُعتدُّ بهِ. واللحن الخطأُ في الاعراب. ارادوا بالاول ما ذكر من كلامهِ السابق. وبالثاني قولهُ اعتقدُه بضم الدال وهو فعل امرٍ. جروا في ذلك على ما ظهر لهم وهم لم ينتبهوا لما فيهِ من الدخيلة

١١ من باب الطيّ والنشر المشوَّش لإن عيب اللفظ يرجع الى اللحن وعيب المعنى الى اللغو

١٢ اي مجنون ١٣ جمع كِنان وهو ما يتَّقى بهِ. اي احفظوا قلوبكم منهُ خوف الفتنة

١٤ مكان يوصف بكثرة الاسود ١٥ بقيَّة

وما بالكم تحكمون * بما لا تعلمون * وتُنكِرون[1] * من حيثُ لا تفكرون * أتعلّمون اليتيمَ البُكاءَ[2] * والنديم الغِناءَ * ام تحسَبون أنّكم تُحسِنون صنعًا * اذا تحكّكت عقربكم بالأفعى[3] * لقد غرّكم بالله الغَرُور * والله لا يُحِبُّ كلَّ مُختالٍ فخُور[4] * فليحكمِ الله بيننا وهو خير الحاكمين * وستعلمون غدًا مَنِ الكذّابُ الذي يَرُاغُ[5] عليهِ ضربًا باليمين * فلما رأَى القوم ما رأَوا من ازدهائه[6] * شعروا بدُهائهِ * وقالوا لعلّ لهُ عذرًا وانت تلوم[7] * فلينظُرِ المولى بعلمهِ الذي فيهِ حقٌّ معلوم * للسائل والمحروم * فلما آنس[8] منهم لين الشِرّة[9] * لاحت على اساريرهِ[10] المسرّة * وقال اذا تلاحت[11] الخُصوم * تسافهت الحُلوم[12] * ثم افاض[13] في نقض[14] ما ابرم * وفاض كالسيل العَرَمْرَم[15] * وهو يحرُق[16] الأُرَّم[17] * فانقادوا اذلّ من النقَد[18] * وقالوا نعوذ بالله من كيد النُقَد[19] * وشرّ النفّاثات في العُقَد[20] * ثم قالوا انّا لنراك غزير

١ تعيبون ٢ مَثَلٌ يُضرَب لمن يعلّم الرجل ما هو من صناعتهِ
٣ مَثَلٌ يُضرَب في الضعيف يتعرّض للقوي ٤ متكبر
٥ من الرَّوغ وهو الميل والاقبال ٦ استخفافهِ بهم
٧ مَثَلٌ يُضرَب لمن يلوم من لهُ عذرٌ ولا يعلمهُ اللائم. وهو عجز بيتٍ لبعضهم يقول في صدرهِ تأنَّ ولا تعجل بلومك صاحبًا. وانما قالوا وانت تلوم بلفظ الافراد والخطاب على خلاف مقتضى الحال لان الامثال لا تُغيَّر عن مواردها التي وُضعت عليها فتكون بلفظٍ واحدٍ للجميع كما يُقال للرجل في الصيف ضيّعتِ اللبن بكسر التاء لانهُ في اصلهِ قيل لامرأةٍ ٨ رأى
٩ الحِدّة ١٠ خطوط جبهتهِ وقد مرَّ ١١ تشاتمت
١٢ اي صار الحليم سفيهًا وهو مَثَلٌ. يريد ان يعتذر عما فرط منهُ في امرهم
١٣ اندفع ١٤ حلّ ١٥ الغزير
١٦ يسحق حتى يُسمَع لسحقهِ صوتٌ ١٧ الاضراس. يعني انهُ يحكّك اضراسهُ بعضًا ببعضٍ من الغيظ. وهو مَثَلٌ يُضرَب في التغيُّظ. وقد يُعدّى بالحرف فيقال يحرق على الأُرَّم
١٨ نوعٌ من الغنم. وهو مَثَلٌ في الذل ١٩ جمع نُقدة وهي نوعٌ من السحر
٢٠ الساحرات اللواتي يعقدنَ الخيوط عُقدًا ويتفلن في كل عقدةٍ منها

السَّيْلِ[1] * لكنك قصير الذَّيْل[2] * يسير النَّيْل[3] * فخذ هذه النَّفَقة * على سبيل الصداقة لا الصَّدَقة * وقد انتهينا عن الصَّلَف[4] * الى الكَلَف[5] * فاغفر لنا ما قد سلف * فابدى[6] الثناء الجميل * واسدى[7] الشكر الجزيل * وانقلب مفتخرًا بما فاز[8] * ومغتبطًا بما حاز * قال فلما اتينا المدينة انحدر عن المَطا[9] * ودخل بي الى مثل أُفْحُوص القَطا[10] * فبتُّ معهُ ليلةً اشهى من عصر الصِّبا * وأَرَقَّ من نسيم الصَّبا[11] * حتى اذا اصبحنا ثار بين النَّفير[12] * كالعَنْقَفِير[13] * واخذ في التشمير * للسير * وقال اني منصرفٌ الى بلدةٍ أُخرى * فان شئت أَنْ تأوبَ[14] الى اهلك فهو الأحرى * فودَّعتهُ وِداع الهائم[15] المُشتاق * وسِرتُ وانا أَحدو[16] بذكرهِ النِّياق

المقامة الحادية والخمسون

وتُعرَف باليامية

اخبرنا سهيل بن عبَّاد قال تقلَّدتُ السَّفَرَ طوقَ الحمامة[17] * منذُ اعتجرت بالعِمامة[18] * وكنت اهوى ديار العرب العَرْباء * لما فيها من الشُّعَراء والخُطَباء * والفُصَحاء والأُدَباء * والبُلَغاء والنُّجَباء * فكنت أُزجي[19] اليها الرِّكاب * وأَتَضيَّخ[20]

---

١ كناية عن شدَّة الدهاء والحذاقة ٢ اي فقير قليل المال

٣ قليل التحصيل ٤ التكلم بما يكرهُ صاحبك

٥ شدَّة المحبَّة ٦ اظهر ٧ قدَّم

٨ اي بفوزهِ وهو بمعنى الظَّفَر والغلبة ٩ اي الركوبة

١٠ اي الى بيتٍ مثل عشّ هذا الطائر ١١ ريح تهبُّ من مطلع الشمس

١٢ الجماعة ١٣ الداهية ١٤ تعود

١٥ العاشق ١٦ اسوق بالغناء

١٧ مَثَلٌ يُضرَب في الملازمة للشيء كملازمة طوق الحمامة لعنقها

١٨ اي لففتها على راسي ١٩ اسوق ٢٠ اتلطخ

منهـا بالعجاج[1] والعُكاب[2] * وأتعطّر بالعَرار[3] والبَشام[4] * وأتفكّهُ[5] بالعَرْفج[6] والثّغام[7] * وأطرَب للنَّصْب[8] والحِداء[9] * وابتهج بالثُّغاء[10] والرُّغاء * حتى اذا كنت يومًا بحَجْر اليامة[11] * رايت كتيبةً قد اطبقت كالغامة * فحثحثت[12] الجواد * حتى حصحص[13] لي ذلك السواد[14] * واذا فتى لاغطٌ[15] * وشيخٌ ضاغطٌ[16] * والناس حولها يتفرّجون * ولا يفرِجون[17] * فانتصبت مع الوُقُوف * ونظرت من خِلال الصفوف * واذا الشيخ يقول ويلَ أُمِّك يا أخبثَ من الشَّيْصَبان[18] * واروَغَ من الثُّعلُبان[19] * الى مَ تتمادَى في العقوق[20] * وتتغاضى عن الحقوق * اما تذكر تثقيفي أَوَدَك[21] * وتلقيني رَشَدَك[22] * وهل نسيتَ ما تجشّمتُ[23] من جَلَلك[24] * في مُداواة عِلَلك * وكم انفقتُ عليك في المدارس * والمطاعم والملابس * فبأيّ آلاءِ[25] ربك تتمارَى[26] *

١ الغبار ٢ الدخان ٣ نباتٌ طيب الرائحة يقولون له بهار البرّ ٤ شجر طيب الرائحة يستاك بهِ ٥ اتخذ فاكهةً ٦ شجر ينبت في السهول ٧ نباتٌ يكون في الجبال

٨ غناءٌ للعرب ارقُّ من الحِداء. وهو لحنٌ لم يُعرَف عند اهل الموسيقى بالسُّلَّمَك

٩ صوت الغنم والمِعزَى ١٠ صوت الجمال ١١ اليامة قسم من اقسام بلاد العرب. والحَجْر مدينة بها ١٢ اعجلت ١٣ ظهر

١٤ العدد الكثير ١٥ من اللَّغَط وهو الضجيج والصياح

١٦ يقال ضَغَطهُ اذا زحمهُ الى حائطٍ ونحوهِ ١٧ اي ولا يفتحون فُرجةً وهي الفتحة بين الشيئَين ١٨ الشيطان. وقيل اسم قبيلةٍ من الجان

١٩ الثعلب الذَّكَر ٢٠ سوء المكافاة عن التربية ٢١ تقويمي اعوجاجك كناية عن تهذيبهِ لهُ ٢٢ اي مناولتي لك الرشاد بالسرعة

٢٣ تكلّفت ٢٤ اي من اجلك ٢٥ نِعَم

٢٦ قولهُ تتمارى اي تشكُّ. والعبارة آيةٌ من القرآن يُراد فيها بالرب ذات الله سبحانهُ. وهو يحتمل هنا ان يبقى على حكمهِ بناءً على انهُ تعالى قد انعم عليهِ بايقاعهِ في يد من يهذّبهُ ويُحسِن تربيتهُ. ويحتمل ان يُستخدَم للشيخ كما يُقال ربُّ المال وربُّ البيت ونحو ذلك

ولو كنت أَبْلَهَ من الحُبارَى[1] * هذا والغلام يتظلَّم * ويتململ ويتألَّم * وهو أحيَرُ من ضَبٍّ[2] * وانفر من بعيرٍ أَزَبّ[3] * فلما رأى القوم ما رأوا من تململهِ * واصطخابهِ[4] وتبلبُلهِ[5] * قالوا ليس شكوَى * بلا بلوَى * فأبنْ أيُّها الشيخ عذرك * وضَعْ عنك وِزرَك[6] * الذي أنقضَ ظهرك * فأرِنَّ[7] كما يأرَنُ[8] المُهر * وقال قد تجنَّى عليَّ[9] هذا الغُمر[10] * واللّٰه يعلم أنْ ليس لي ذنبٌ الَّا ذنب صَخْر[11] * ان هذا الفتى عربيُّ الدار * لكنهُ روميُّ النِّجار[12] * وقد بذلتُ فيهِ من الدينار والدِّرهَم * ما لا يبذلهُ خالد بن الأيهم[13] * وافرغت جهدي في تهذيب لسانهِ * وتعديل ميزانهِ * فلم يزَلْ يكسر

١ البَلَه الغباوة والغفلة. والحُبارَى طائرٌ يُضرَب بهِ المثل في ذلك لان انثاهُ اذا فارقت بيضها تذهل عنهُ فتحضن بيض غيرها

٢ مَثَلٌ يُضرَب في الحيرة لان الضبَّ اذا فارق جحرهُ لا يهتدي اليهِ

٣ الأزَبُّ الكثير الشعر. وذلك ان البعير يرى طول الشعر على عينيهِ فيظنهُ شخصًا فينفر منهُ ولا يتخلَّص من لحاقهِ بهِ فلا يزال نافرًا. وهو مَثَلٌ ايضًا ٤ ضجيجهِ

٥ اضطرابهِ ٦ حملك الثقيل ٧ اي ازعجهُ

٨ مرح نشاطًا ٩ ادَّعى عليَّ بذنبٍ لم افعلهُ ١٠ الغبيُّ الجاهل

١١ هي بنت لقمان بن عاد كان قد خرج ابوها لقمان واخوها لُقَيم مغيرين فاصابا ابلاً كثيرة. فسبق لُقيم الى منزلهِ فعمدت صخر الى جزورٍ مما قدم بهِ لُقيم فنحرتهُ وصنعت منهُ طعامًا لابيها. وكان لقمان قد حسد لقيمًا لتبريزهِ عليهِ فلما قدَّمت لهُ الطعام وعلم انهُ من غنيمة لُقيم لطمها لطمةً فقضت عليها. فصارت مثلاً لمن يُعاقَب بغير ذنبٍ ١٢ الاصل

١٣ هو خالد بن جبَلة بن الأيهم الغسَّاني من آل جفنة ملوك الشام. كان قد اسلم في خلافة الامام عُمَر بن الخطاب واقام معهُ بالمدينة حتى حضر موسم الحج فخرج معهُ الى مكة. وبينما خالد يطوف بالبيت محرمًا متزرًا وطئ رجلٌ طرف ازارهِ فانحلَّ وانهتك سترهُ فغضب ولطم الرجل. فشكاهُ الرجل الى الامام عمر فقال الامام يا خالد اما ان تستوهب الرجل او يلطمك كما لطمتهُ فان الملك والسوقة في الحق سواءٌ. فغضب خالد وخرج ليلاً الى الشام وارتدَّ عن اسلامهِ. ولما بلغ الامام خروجهُ كتب الى عاملهِ ابي عُبَيدة بن الجرَّاح ان يستتيبهُ فان تاب والَّا فليضرب عنقهُ. فلما علم خالد بذلك فرَّ هاربًا حتى دخل ارض الروم واتى قيصر فاخبرهُ بامرهِ فسرَّ بهِ واقطعهُ

شكيمة(١) اللجام * وينزع(٢) الى ألفاظ الأعجام(٣) * فيدعو المعلّم * بالمؤلّم * ويسمّي القلب * بالكلب * والحيطان * بالخيطان(٤) * ويعرّف المضاف(٥) * ويؤخّر الموصوفات عن الأوصاف(٦) * وهذا ما تأباهُ(٧) السجيّة(٨) الادبيّة * وتستكّ(٩) منهُ المسامع العربيّة * وقد شهد الله اني أُريد تهذيبَهُ * لا تعذيبَهُ * وأرغبُ في تثقيفهِ * لا تعنيفهِ(١٠) * لكنني أجتهد في تسديدهِ(١١) فيعثُر * واروم تشديدهُ فينفر * وان كنتم في ريبٍ من ذلكُمْ(١٢) فاختبروهُ * والّا فانا أمتحنهُ لتعتبروهُ * قالوا لا جرمَ ان المولى * هو الأولى * فأمسك هُنَيهةً(١٣) عن الكلام * ثم قال قُلْ يا غلام

أنا الخزاميُّ الرقيقُ الكلِمِ　　مسحتُ ركنَ المسجدِ المحرَّمِ
ولي غلامٌ من نتاجِ العجمِ　　يشرقُ في فؤادهِ وفي الفمِ
أوجدَهُ باري الورى من عدَمِ　　وحاطهُ بالقدرِ المُصمَّمِ(١٤)
فلم يزَلْ في حرَسٍ متمّمِ

فتعزّزَ الفتى وتمنّع * وهو يروغ كالفارس الأهنع(١٥) * فما زال بهِ القوم حتى اجاب

اعمالاً في بلادهِ وطالت يدهُ في تلك البلاد فاتخذ كثيرًا من العبيد والجواري وبذخ في عيشهِ وكان كريمًا متلافًا . وهو آخر الملوك الغسّانيّة بالشام

١ الحديدة المعترضة في فم الفرس
٢ يميل
٣ يشمل كل من كان من غير العرب
٤ اي يبدل العين بالهمزة والقاف بالكاف والحاء بالخاء لان لسانهُ لا يطوع على تلك الاحرف اذ ليست في لغتهِ التي نشأ فيها فيستبدلها بما يقاربها من احرف لغتهِ
٥ اي المضاف المعنوي وهو المفهوم عند الاطلاق فيقول جاء الغلام زيدٍ
٦ فيقول عندي كريمٌ رجلٌ جريًا فيها على اصطلاح لغتهِ
٧ تكرههُ
٨ الطبيعة
٩ تثقل وتضيق
١٠ تعييرهِ ولومهِ
١١ توفيقهِ للصواب
١٢ اصلهُ ذلك فادخل عليهِ الميم الدالة على الجمع
١٣ حينًا يسيرًا
١٤ من معنى المصميم اي الخالص
١٥ المائل في سرجهِ يمينًا وشمالاً

فَتَرَحْرَحَ[1] * وانشد بصوتٍ صَحْصَحٍ[2]

انا الخزاميُّ الركيك الكَلِمِ ... مسخَتُ ركن المَسجِدِ المُحَرَّمِ

ولي غُلامٌ من نتاجِ الأَجَمِ[3] ... يُشرِكُ[4] في فُؤادِهِ وفي الفَمِ

أَوجَدَهُ باري الورى من أَدَمِ[5] ... وخاطَهُ بالكَدَرِ المُسَمَّمِ[6]

فلم يَزَلْ في خَرَسٍ مُتَمَّمِ

قال فلما رأى القوم سُقم هذه الألفاظ * وما أدَّت اليهِ من المعاني الفِظاظ[7] * تعوَّذوا بالله من سوءِ تلك اللثغة * وقالوا ما هذا الغلام الذي لا يُشترَى بفَشْغَة[8] * فتبرَّم الشيخ وتأفَّفَ[9] * وتأوَّهَ وتأسَّف * وقال قد علمتم أنَّ عِثار اللسان شرٌّ من عِثار القَدَم * ولكن ماذا ينفَع الندم * وانني طالما حدَّثت نفسي بعِتاقِهِ * وهممتُ بانعتاقي من وثاقِهِ * ولو وجدت لي عنهُ غِنًى * او كان في يدي سَعَةٌ من الغِنَى * لَبِعتُهُ بنصف القيمة * واشتريت غيرهُ بضُعفِ[10] السِّيمة[11] * ولكن قد انقطع السَّلا[12] * فلا حول ولا[13] * فاجهش[14] الفتى عن كَثَب[15] * واخذ رقعةً وكتب

هَبوا[16] خَطَأَ اللسان عليَّ عيبًا ... اما لي غيرهُ شيءٌ يُصيبُ

---

١ فسح بين يديهِ ٢ شديد ٣ الغابات. وعلى ذلك فيكون من الوحوش ٤ يكفر ٥ جِلْد

٦ ابدل الصاد بالسين لانها ليست في لغتهم فاذا لفظوا بها جعلوها سينًا

٧ الغليظة ٨ هي القطنة التي تكون في جوف القصبة

٩ تضجَّر ١٠ من معنى المضاعفة ١١ من معنى المساومة

١٢ السلا جلدة رقيقة يكون فيها المولود من المواشي اذا انقطعت في البطن هلكت الام والولد. وهو مثلٌ يضرب في ذهاب الحيلة

١٣ اي ولا قوة الا بالله ١٤ تهيَّأ للبكاء ١٥ قرب

١٦ احسبوا

أنا أبنُ أقعدْ وقُمْ[1] لا في النَّدامى أُعَدُّ ولا سميرٌ[2] او خطيبُ

أُديرُ من المعاني كلَّ كاسٍ تطيب فخلِّ لفظي لا يطيبُ

اذا كان الجميل سليمَ حُسْنٍ فليس يضرُّهُ ثوبٌ مَعِيبُ

فلما وقف القوم على شعرهِ * ورأوا انحطاط سِعرهِ * قالوا ان لم يُحسِنِ الكرَّ * فالحَلَبَ والصرَّ[3] * ونقدوا الشيخ[4] بعضَ المال * وقالوا للفتى دُونَكَ الجِمال * فسرَّ كِلاهما وارتضى * وودَّعهم الشيخ ومضى * قال سهيل وكُنْتُ قد عرَفْتُ ذَيْنِكَ الصاحبَين[5] * اللَّذَين سيِّآتهما تغلب الكاتبَين[6] * فقفوت الشيخ في تلك البِقاع * وقُلتُ يا فَرَزْدَقُ أينَ وَقَّاع[7] * قال انزل بنا هُنا * والليلُ

---

١ يقال للعبد ابن اقعُدْ وقُمْ وللامة ابنة اقعدي وقومي والمراد بهما الاستخدام. وهي اضافةٌ على تقدير قولٍ محذوف اي قول اقعد وقم او على ارادة اللفظ ماخوذًا مأخذ الاسم كما في قولهم زعموا مطيَّةُ الكذب اي هذه الكلمة مركب الكذب ٢ اي ولا انا سميرٌ

٣ مأخوذٌ من قول عنترة العبسي. وكان قومهُ قد اغاروا على بني طيّ فاستاقوا ابلاً كثيرة. ولما ارادوا القسمة قالوا لا نعطيك نصيبًا مثل انصبآئنا لانك عبدٌ. ثم ان بني طيّ اغاروا عليهم فاستنقذوا الابل. فقال لهُ ابوهُ شدَّاد كرَّ يا عنترة فقال لا يحسن العبد الكرَّ الاّ الحلب والصرَّ. فذهبت مثلاً. والصرُّ ربط ضرع الناقة بخيطٍ لئلاّ يرضع الفصيل. والاّ بمعنى لكن. اي لا يُحسِن الكرَّ لكن يُحسِن الحلَب والصرَّ. ومراد القوم انهُ ان لم يُحسِن الكلام فهو يُحسِن الخدمة

٤ اقبضوهُ ٥ يريد انهُ عرف انهما الشيخ الخزاميُّ وغلامهُ رجب الذي سيصرّح باسمهِ ٦ اي تغلب الملَكَين اللذين كل واحدٍ منهما يكتب سيئات كلٍّ منهما فلا يقدران على احصآئها لكثرتها

٧ الفرزدق هو همَّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميميّ وانما لُقِّب بالفرزدق وهو قطعة العجين لانهُ كان غليظاً ضخم الوجه. وكان الفرزدق فاسقًا مجاهرًا بالفحشآء. وكان لهُ اخٌ يقال لهُ الاخطل كان زاهدًا عفيفًا. قيل دخل الفرزدق مجلسًا فيهِ دغفل النسَّابة فنَسَبهُ دغفل حتى بلغ اباهُ فقال وولد غالبٌ رجلين احدهما شاعرٌ سفيهٌ والاخر ناسكٌ فأيُّهما انت قال انا الشاعر السفيه. وقد اصبتَ في نسبي وكل امري فاخبرني متى اموت. قال أمَّا ذلك فليس عندي. وكان للفرزدق غلامٌ يقال لهُ وقَّاع كان يرسلهُ في قبائحهِ. وسهيل يشبِّه الشيخ بالفرزدق وغلامهُ

يُوارِي حَضَناً[2] * فنزلنا الى ان استوهن الليل[3] * وإذا رجبٌ على شِمِلَّةٍ[4] من جياد الخيل * تندفق بهِ كعارض السيل * وهو بين ذلك يُنادي * أَللَّيلَ وأَهضامَ الوادي[5] * واستمرَّ يعدو[6] الهَمْلَجَةَ[7] * على مهرتِهِ الخَدَلَّجَةِ[8] * فما ادركناهُ الاَّ وقد اشمخرَّ[9] الضحى * وكلَّت الخيل من الوَحَى[10] * فنزلنا جميعاً عن السُّروج * في بعض تلك المُروج * حتى اذا انجابَ[11] بَهَرُ الأنفاس[12] * وثاب أَشَرُ[13] الأفراس * ثار رجبٌ كالرِّئبال[14] * وقال لا تَقسُطْ[15] على ابي حِبال[16] * وترك القوم يكسرون عليهِ أَرعاظَ[17] النِّبال

المقامة الثانية والخمسون

وتُعرَف بالعُمانيَّة

قال سُهَيل بن عبَّاد القتبي صروف الزمان * الى عُمان[18] * فدخلتها وقد أَذِنَت

بوقَّاع لانهُ يستخدمهُ في حوائجهِ السيئة ١ يستر

٢ هو جبلٌ عظيمٌ في نجد. والعبارة مثلٌ معناهُ ان الليل يستر ما يغشاهُ ولو كان عظيماً مثل هذا الجبل

٣ دخل في الوهن وهو نحو نصف الليل ٤ اي فرس سريعة خفيفة

٥ الاهضام جمع هضم وهو ما اطمأنَّ من الارض . اي احذر الليل ومهاوي الوادي . وهو مثلٌ يُضرَب في التحذير من امرين كلاهما مخوفٌ . والمراد بهما عندهُ اصحاب الفرس الذين يخاف ان يلحقوا بهِ ولصوص البادية الذين يخاف ان يصادفوهُ ٦ يركض

٧ هي ان يقارب الفرس بين خطواتهِ مع الاسراع ٨ الممتلئة الذراعين والساقين

٩ ارتفع ١٠ السرعة ١١ انكشف وزال

١٢ اي ضيقها ١٣ نشاط ١٤ الاسد

١٥ من القَسْط وهو الجور ١٦ هو طُلَيحة بن خُوَيلد الاسديُّ التقى ولدهُ حِبالُ بثابت بن الاقرم وعكاشة بن محصن فقتلاهُ . فجاء الخبر الى ابيهِ طُلَيحة فتبعهما وقتلهما جميعاً . فلما راى قومهُ صنيعهُ وطلبهُ بثار ابنهِ قالوا لا تقسط على ابي حبال . فذهبت مثلاً يُضرَب لمن يُحذَر جانبهُ ويُخشى انتقامهُ

١٧ الأرعاظ جمع رِعظ وهو مدخل النصل في السهم كان يكسرهُ الرجل من العرب اذا اغتاظ لانهُ كان يخطُّ في الارض بسهامهِ فيكسر ارعاظها . وهو مثلٌ يُضرَب في شدَّة الغيظ

١٨ مدينة في اليمن

بَرَاحِ[1] بالبِرَاحِ[2] * وهتف داعي الفلاحِ[3] * حتى اذا مررتُ بفِناءِ الجامعِ[4] * اذا الخزاميُّ هناك رائع * والناس حولهُ كالحجيج في المُزدَلِفَةِ[5] * او في موقِف عَرَفَةَ[6] * فابتدرتُ اليهِ العُبُور * وقد استُطِير فؤادي من الحُبُور * وجلستُ للسمرِ[7] * بين تلك الزُّمَرِ[8] * فقضيناها ليلةً ابهج من زهر الرُّبَى * وانفح[9] من نشر الكِبا[10] * والشيخ يتلو علينا اساطير الاوَّلين والاخرين * ويُطرفنا بحديث العابرين والغابرين[11] * حتى هوَّم الكرى المَفارِقَ[12] * وكِدْنا نستقبل غُرَّةَ الطارقِ[13] * فهجعنا هُنالك * غُبَّرَ[14] الليل ذلك[15] * ولما كانت الغَداةُ[16] * وقد انقضت الصلوة * هجم علينا[17] شيخٌ أَرْمَشُ[18] أَغْفَشُ[19] * كأنَّهُ ابو الحَسَن الأَخفَشُ[20] * فحيَّى مَن حضر * وقال ارى عمائم البدو على وجوه الحَضَرِ[21] * فقال الشيخ ترى تيجانَ العرب علَى أَعْيانِ مُضَرَ[22] * فمن انت

---

١ عَلَمٌ للشمس. وهو مبنيٌّ على الكسر كحَذَامِ ورقاشِ ٢ اي الغروب

٣ المؤذّن ٤ ساحة داره ٥ موضع بين عرفات ومِنَى يبيت فيهِ الحجُّ ٦ الجبل الذي تُقدَّم عليهِ الضحايا

٧ الاحاديث الليلية. ويحتمل السَّمَر بلفظ المصدر من المسامرة

٨ الجماعات ٩ من قولهم نفحت الريح اذا هبت شديدةً

١٠ عود البخور ١١ اي الماضين والباقين ١٢ اي جنى اي انال النعاس الرؤوس ١٣ كوكب الصبح ١٤ بقيَّة

١٥ نعت الليل ١٦ بين صلوة الصبح وطلوع الشمس

١٧ اي فاجأنا ١٨ متفتّل الاهداب ١٩ في عينهِ غمضٌ

٢٠ الاخفش الصغير العينين. وهو لقب ثلثة من علماء العربية. احدهم عبد الحميد بن عبد المجيد الهجريُّ ويقال لهُ الاخفش الاكبر. والثاني سعيد بن مَسعَدة المجاشعيُّ ويُقال لهُ الاخفش الاوسط. والثالث عليُّ بن سليمان بن المُفضَّل ويُقال لهُ الاخفش الاصغر. وابو الحسن كنية الاخيرين. والاوسط منهما هو الذي زاد بحر المُتدارَك في العروض. وكانت وفاتهُ سنة مائتين وخمس عشرة. وتُوُفي الاصغر سنة ثلثماية وست عشرة ٢١ يريد ان الخزاميَّ وسهيلاً قد لبسا ملابس اهل البادية وهما من الحضر ٢٢ كنى بتيجان العرب عن العمائم

يا من يسلب السيفَ فِرِنْدَهُ[1] * والصريفَ زُبْدَهُ[2] * قال ان كنت من اهل تلك الاماكن[3] * فما قيود المساكن * باعتبار الساكن * فتفكَّر * ريثما تذكَّر * ثم انشد

لِمسكنِ الناسِ يُقال الوَطَنُ ومثل ذاك للجمال العَطَنُ

إصطَبْل خيلٍ زَرْبُ شاءٍ ووَرَد وِجارُ ضبعٍ والعَرِينُ للأَسد

ونَفَقُ الخُلْدِ كِناسٌ للظِّبى[4] والنافِقاءُ لليرابيعِ خِبا

جُحْرُ الضِّبابِ[5] قَريةٌ للنملِ وهكذا خَلِيَّةٌ للنحلِ

والوكر للطيرِ وأُفْحُوص القَطا منهُ وأُدحيُّ النَّعامِ ارتبطا[6]

والكُورُ للزُّنبورِ والعناكِبُ[7] لها البيوتُ فادرِها يا صاحبُ

قال حُيِّيتَ وحَيِيْتَ * وأَعْيَيتَ ولا عَيِيتَ[8] * فما قيود السَّعة * ان كنت من شُوسِ المَعْمعةِ[9] * فأَهنفَ كولَّادة * وانشد كأَبي عِبادة[10]

لقولهم ان العمائم تيجان العرب. يريد انها من اكابر بني مضر في الاصل. وهي دعوى خرافيَّة على عادته

١ ماءُهُ وجوهرهُ. يريد انهُ قد اراد ان يسلب منها شرفها وخلاصة نسبها

٢ الصريف اللبن ساعةَ يُحلَب. والزُّبد ما يُستخرَج بالمخض من لبن البقر والغنم. واما من البان الابل فهو الجُباب

٣ اي اماكن بني مُضَر وهي مكة وتهامة وجدَّة وما يليها من ارض اليمن

٤ الغزلان

٥ جمع ضَبّ

٦ يريد ان الأُفحوص والأُدحيَّ ارتبطا بالقطا والنعام اي تقيَّد كل واحدٍ منها بواحدةٍ من الطائفتين

٧ جمع عنكبوت

٨ اي اعجزت غيرك ولا عجزت

٩ اي أبطال الحرب

١٠ الإهناف ضحكٌ في فتورٍ كضحك المستهزئ. وقيل هو خاصٌ بالنساءِ. وولَّادة هي بنت المستكفي بالله وهو محمد بن عبد الرحمن الناصريّ. كانت خليعةً متهتكة يُضرَب بها المثل في الخلاعة. وكان مجلسها بقرطبة منتدًى للشعراءِ والظرفاءِ. فكان يتصبَّب بها كثيرٌ من الناس. وكان ممن هام بها الوزير احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزوميّ وكانت تهواهُ زمانًا طويلاً ثم انصرفت عنهُ الى الوزير ابي عامر محمد بن عبدوس الملقَّب بالفار. فكتب اليها بن زيدون يقول

أكرِم بولَّادةٍ عِلقًا لمعتلقٍ لو فرَّقت بين عطَّارٍ وبيطارِ

بيتٌ فسيحٌ دارهُ قوراءُ صدرٌ رحيبٌ مُقلةٌ نجلاءُ

بطنٌ رغيبٌ وطريقٌ مَهْيَعُ والثوب فضفاضٌ كدرعٍ تُبَّعُ[1]

وارضنا واسعةٌ والقَدَحُ يُوصَفُ بالرَّحراح فيما اصطلحوا

قال سُقيتَ الغريض * يا كعبة القريض[2] * فما قيود الامتلاء * عند اهل الجلاء[3] * فقال جَرْيُ المُذكيات غِلاءُ[4] * وانشد

يُقال عينٌ ثَرَّةٌ والبحرُ طامٍ وطافحٌ لدينا النهرُ

كأسٌ دِهاقٌ وجفانٌ رُذُمُ وزاخر الوادي إناءٌ مُفعَمُ

وجفنك المُترَعُ والسفينه بكل كيسٍ اعجرٍ مشحونه

وقِربةٌ متأَقةٌ والطرفُ مغرورقٌ اذ غصَّ نادٍ[5] فاقفُ[6]

قال لاشلَّت[7] اناملك * ولا كلَّت عواملك[8] * فهل تعرف قيود الخلاء * ونجعلها خاتمة الإملاء * قال سِيّانِ[9] الخاتمة والفاتحة * فما اشبه الليلة بالبارحة[10] * وانشد

قالوا ابو عامرٍ اضحى يُلِمُّ بها قلت الفراشة قد تدنو من النار

زادٌ شهيٌّ اصبنا من اطايبهِ بعضًا وبعضٌ صفحنا عنهُ للفارِ

وكانت وفاتهُ بقرطبة سنة اربعماية وثلاث وستين * وابو عبادة هو البحتريُّ الذي كان يتأنَّق في انشادهِ كما مرَّ في شرح المقامة السخرية

١ اي كالدرع الحديدية فانهُ يُقال درعٌ فضفاضة ٢ الغريض ماءُ المطر. والكعبة البيت الحرام. قيل لها ذلك لتربيعها. والقريض الشعر وقد مرَّ ٣ البيان

٤ المُذكِيات الخيل التي اتى عليها بعد قروحها سنةٌ اوسنتان. والغِلاء جمع غلوة وهي مقدار رمية السهم كما مرَّ اي ان جري المذكيات يكون غَلَوات فتكون غايتهُ بعيدة . وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن يوصف بالتبريز على اقرانهِ ٥ مجلس

٦ اي فاتبع هذه القيود ٧ من الشَّلَل وهو فسادٌ يكون في اليد

٨ يُقال كلَّ السيف اذا ذهب مضاؤهُ. والعوامل جمع عامل وهو ما يلي السنان من الرمح كنى بهِ عن القلم ٩ مِثلانِ . اي هما سواءٌ ١٠ مثلٌ يُضرَب في تساوي السابق واللاحق

ارضٌ من الناسِ يُقالُ قَفْرُ جُرْزٌ من الزرعِ إناءٌ صِفْرُ
ودارنا من الاهالي خــاويه مثلَ البطون من طعامٍ طاويه
والمرءُ من كل سلاحٍ أعزَلُ ورجلٌ من دون سيفٍ أَميَلُ
أَجَمٌّ من رمحٍ ومن قوسٍ رَمَى أَنكَبُ والأكشف من ترسٍ حَمَى [١]
حافٍ بلا نعل وحاسرٌ بلا عِمامةٍ عارٍ من الثوبِ خَلا
وقلب زيدٍ فارغٌ من شُغلِ وخَطُّهُ غُفلٌ بغير شَكلِ
وحاجبٌ أَمرَطُ جَفنٌ أَمعطُ وأَصلَع الرأسِ وجسمٌ أَملطُ
وهكذا غيمٌ جَهامٌ من مَطَر وقيلَ خدٌّ امردٌ من الشَّعَر
ولَبَنٌ من زُبْدِهِ جهــيرُ وطُلُقٌ من قيــدِهِ الأسيرُ
وامرأةٌ من الحُلِيِّ عُطُلُ زَلّاءُ لا يشخَصُ [٢] منها الكَفَلُ
وعُلُطٌ من وسمِهِ البعيرُ ونَزَحٌ من الميــاه البيرُ
وشجراتٌ سُلُبٌ من وَرَقٍ فاقنع بما ذكرت واترك ما بقي [٣]

قال فلما راى القوم وَرْيَ [٤] شَرارِهِ * وفَرْيَ غِرارِهِ [٥] * قالوا نُعيذُك بالله من نفسٍ حَرَّى [٦] * وعينٍ شَرَّى [٧] * فهل لك ان تكون لنا خطيبًا * وكفى بالله حسيبًا [٨] * قال نحن في المشرب شَرَعٌ [٩] * والطيور على اشكالها تَقَعُ [١٠] * فان رايت ما يسدُّ الخَلَّة [١١] *

---

١ اي يقال أَجَمُّ اذا كان خاليًا من الرمح . وانكب اذا خلا من القوس . واكشف اذا خلا من الترس
٢ يرتفع
٣ يشير الى انهُ قد بقي قيودٌ اخرى لم يذكرها اكتفاءً بما ذكرهُ منها
٤ يقال وَرَى الزند اذ اخرج نارًا
٥ اي قَطع حدّ سيفهِ
٦ مونث حَرّان يريدون بهِ من يضمر الحقد والعداوة
٧ اي شرّيرة . وهو ما يجري مجرى المثل
٨ وكيلاً
٩ سواءٌ
١٠ مَثَلٌ يُضرب في تآلف النظائر
١١ الفقر والحاجة

ويردُّ الغُلَّة[1] * فانا منكم نَسَبًا وحِلَّة[2] * ورُبَّ ظِئرٍ[3] رَؤُومٍ[4] * خيرٌ من أُمٍّ سَؤُومٍ[5] * فرضخوا[6] لهُ باحتلاب شَطْرٍ[7] * وقالوا اول الغيث قَطْرٌ[8] * فارتفق[9] على مصلّاه[10] * وقرأ اذا عزمت فتوكَّلْ على الله * قال سهيلٌ ولم يَكُنْ الّا بعضُ خَذَمة[11] * حتى وفَدَتِ امرأةٌ ملتثمة * فقالت للشيخ هلمَّ بأبي عبادة[12] * فقد كُلِّفتُ الشهادة[13] * قال عليَّ ان اشهد بالحقِّ * كما اشهد للحقِّ[14] * ونهض بي كالسارية[15] * في اثر الجارية * والقوم اليهِ ينظرون * ولهُ ينتظرون * فلمّا انتهينا الى بعض المناصع[16] اسفرت[17] كليمتهُ[18] * واذا هي كريمتهُ[19] * فوقفتُ متدهدهًا[20] * فزجرني مقهقهًا * وانشد

لم أَرْجُ سدَّ خَلّتي[21] من النَّفَر[22] فقد عزمتُ بغتةً على السَّفَر

متَّكلًا فيهِ على رِدءِ[23] القَدَر فلم أكن في أمرهم ممَّن غَدَر

وانت يا بُنيَّ كن ممَّن عَذَر[24]

---

١ العطش ٢ اي اكون واحدًا منكم في النسب والوطن. وهو مَثَلٌ

٣ حاضنة ٤ عطوف ٥ ذات ضَجَرٍ. يعني رُبَّ حاضنة اجنبية تكون اشفق على الولد من امهِ التي لا تطيل اناتها عليهِ. وهو مَثَلٌ

٦ اعطوا قليلًا ٧ من قولهم في المثل احلب حَلَبًا لك شطرهُ. وذلك لان للناقة اربعة اخلاف كل اثنين منها شطرٌ. يعني انهم اكرموهُ بشطرٍ من الاكرام الذي كان يستحقهُ

٨ اي اول المطر نقطٌ. وهو مَثَلٌ ٩ اتكأ على مرفقهِ

١٠ البساط الذي يصلي عليه ١١ ساعة

١٢ اي سهيل ١٣ تريد ان لها دعوى في المحكمة وقد طُلِبت منها الشهادة ولها شهادة عندها تدعوها ان يؤدّيا لها اياها. وهي حيلةٌ منها على انصرافهما

١٤ لله ١٥ العمود وقد مرَّ ١٦ الامكنة الخالية

١٧ كشفت وجهها ١٨ الجارية التي كانت تكلّمهُ ١٩ ابنتهُ

٢٠ متدحرجًا من العجب والذهول لعلمهِ انها حيلة

٢١ فقري كما مرَّ ٢٢ الجماعة ٢٣ عون

٢٤ يريد انهُ كان قد عاهدهم على الاقامة عندهم اذا رأى منهم ما يقضي حاجتهُ. فلمّا لم يجد ذلك

ثم قال ان كُنتَ الرفيق * فهذه الطريق * والاَّ فعليك السَّلام * ولا مَلام * فخرجتُ بين الحَيَّة والحُبيَّة[1] * ولم نفترِقْ الى دِيار طُهَيَّة[2]

المقامة الثالثة والخمسون

وتُعرَف بالغزّيَّة

حدَّثنا سهيل بن عباد قال خرجنا من العواصم[3] * نُريد غزَّة هاشم[4] * فاعملنا السنابك والفراسن[5] * ووردنا الآجن والآسن[6] * حتى دخلناها بعد الأَين[7] * بين العِشاءَين[8] * وقد علَت أَوجهَنا وَمحة[9] من السَّفَر * ولمحةٌ من الكدَر * فاتَّخذنا بها المضاجع * واغتنم كلٌّ منَّا دعَةَ الهاجع[10] * فلما انسلخ النهار من الليل * وجرَّت الغزالة[11] فضل الذيل * خرجنا نتفقَّد أَراضيَها الخضراء[12] والبيضاء[13] * حتى اذا مررنا بدار

عزم على السفر متوكلاً فيهِ على الله . يشير الى قولهِ عند المعاهدة لهم اذا عزمت فتوكل على الله حيث لم يبيّن الامر الذي عزم عليهِ هل هُوَ الاقامة ام الرحيل . واذا كان كذلك فلم يكن قد غدر في عهدهِ لهم . وعلى ذلك ينبغي ان يُعذَر ولا يلام

١ اي الشيخ وابنتهِ . والحُبيَّة مصغَّر الحَيَّة

٢ حيٌّ من بني تميم . وطُهيَّة مصغَّرة اسم امّهم

٣ بلادٌ قصبتها انطاكية

٤ مدينة قديمة بالقرب من القدس الشريف . وانما قيل لها غزة هاشم لان عمرو بن عبد مناف القُرشيّ الملقب بهاشم خطر اليها تاجرًا فمات بها ودفن هناك . وانما لُقّب بذلك لانهُ كان يجمع من الابل كل عام ما لا يُحصَى . فاذا كانت ايام الموسم امر بذبحها واقام جواري لهُ تهشم الخبز في الجفان وتُلقي عليهِ اللحوم والامراق ثم نادى مناديهِ الطعام يا وفد الله . فقيل لهُ هاشم الثريد ثم اقتُصِر على المضاف فقيل لهُ هاشم

٥ اي حوافر الخيل واخفاف الجمال

٦ الآجِن من الماء هو المنتن اذا كان يمكن شربهُ . فان كان فوق ذلك حتى لا يستطاع شربهُ فهو آسِن

٧ التعب والاعياء

٨ المغرب والعتمة

٩ اثر الشمس

١٠ راحة النائم

١١ الشمس في اوائل النهار

١٢ ذات الاغراس

١٣ التي لا اغراس بها

القضاء * سمعنا لَغَطاً[1] وضوضاءً[2] * فعرّجنا[3] على ذلك اللجَب[4] * واذا الخزاميّ متعلّقاً برَجَب * وهو يقول أيّد الله القاضي * وانفذ حكمَهُ الماضي * كان لي نديمٌ رقيق المباني * دقيق المعاني * ظريف الشكْل * حصيف[5] النقل * خفيف الوضع والحمل * بديع الفكاهة والبَداهة[6] * بعيد السفاهة والفَهاهة[7] * يؤنسني الليلَ والنهار * ويغنيني عمّن يزُور او يزار * ويخدمني الصباح والمساء * ولا يشرب لي قطرة ماء * ويبذل المَعُونة * على غير مؤونة[8] * ويسأل فيعطي * ويخطو فلا يخطي * طالما أبدى * فأهدى * وأعاد * فأفاد * لا يهزّهُ الدلال * ولا يستفزّهُ[9] الملال[10] * ولا يعرف العَتَب * ولا يسيءُ الادب * ولا يذخر عني سُمرة * ولا يعصى لي أمرة * واذا قطعتهُ انقطع * واذا استرجعتهُ رَجَع * واذا طويتهُ انطوى * واذا زويتهُ انزوى * واذا ضويتهُ انضوى[11] * يلقاني بوجهٍ مشروح * وبابٍ مفتوح * ووجهٍ طَلِق * ولسانٍ منطلق * فكنتُ أتخذُهُ انيساً * ولا أريد غيرَهُ جليساً * وأنعكفُ عليهِ آناء[12] الصَّرَعين[13] * لما أجِدُ بهِ من طيب النفس وقرّة العين * وان هذا الاحمق * قد مزّقهُ كل مُمزّق * وتركني ألهفَ عليهِ * من النعمان على نَديمَيهِ[14] * قال فاضطرب الرجل مرتاعاً * وتباكى ملتاعاً * وقال عَلِمَ الله اني كنت بهِ أبرّ من العَمَلَّس[15] * وعليهِ

١ ضجيجاً ٢ اختلاط اصوات ٣ ملنا
٤ الضجيج ٥ مُحكَم ٦ سرعة الخاطر
٧ العجز عن الكلام ٨ كلفة ٩ يستخفّهُ
١٠ الضجر ١١ اي اذا عزلتهُ اعتزل واذا ضممتهُ انضمّ
١٢ ساعات ١٣ الليل والنهار وقيل الغداة والعشيّ
١٤ هما خالد بن المضلّل وعمرو بن مسعود اللذان قتلهما الملك النعمان. وقد مرّ حديثهما في شرح المقامة البغدادية
١٥ رجلٌ كان يكرم امهُ حتى كان يحج بها حاملاً اياها على ظهرهِ فضُرب بهِ المثل في البرّ

احذر من الذئب الاطلس[1] * فانهُ كان راحي ومراحي * وصَباحي ومِصباحي * وكان يُلهيني عن سغَبي[2] وأُوامي[3] * ويُشغِل الشيخ عن نِزاعي وخِصامي * ولكن قد فرَط ما فرَط ليقضيَ الله امراً كان مفعولاً * وان السمع والبصر والفُؤَاد كل أُولئك كان عنهُ مسؤُولاً * فان شاءَ الشيخ دِيَةً او قَوَداً[4] * او يسلكني عذاباً صَعَداً[5] * فاني لهُ أطوَع من عِنانهِ * واوفق من بَنانهِ * فقال الشيخ أَمَّا وقد كان ذلك فرَطاً * فالدِّيَةُ من حقِّ الخطا[6] * ولكن هل بالرمل اوشال[7] * وكيف يُرجَى الرِّيُّ من الآل[8] * قال انا اسعى بما تيَسَّر * وتحطُّ عني ما تعَسَّر * واخذ يطوف على الجماعة من فورهِ * وهو ينشد في أثناءِ دورهِ

آهاً[9] من الأَيّام والليالي — قد علَّمتني مِهنَةَ[10] السُّؤالِ
وعاضتِ الإِدلالَ بالإِذلالِ — فذُقتُ من لواعج البلبالِ
ما لم يكن يخطُرُ لي ببالِ — لكن قضى لي الله ذو الجلالِ
برِفدكم[11] يا كعبة الآمالِ[12] — فان عدا[13] الدهرُ فما أُبالي

وجعل يردِّد الأَبياتَ بين مَطافهِ * ويُلين أعطافَ استعطافهِ * فعاد الى الشيخ

---

١ يُضرَب المثل بحذَر الذئب لانهُ اذا نام يراوح بين عينيهِ فيغمض الواحدة ويترك الاخرى مفتوحةً لشدة حذرهِ على نفسهِ . والاطلس هو الذي في لونهِ غبرةٌ الى السواد . قيل هو اخبث الذئاب

٢ اي أجوعي اراد بذلك الاشارة الى ما يقاسيهِ عند مولاهُ من الجوع

٣ عطشي ٤ اي ثمن الدم او القصاص بالقتل

٥ اي او يعذبني عذاباً شديداً ٦ نقيض العمد وهو ما كان عن قصدٍ

٧ جمع وَشَل وهو الماء المتحدر من الجبل . والعبارة مثَلٌ يُضرَب في قلة الخير عند الرجل

٨ ما تراهُ نصف النهار كانهُ ماءٌ . وقد مرَّ ٩ كلمة تحسُّر

١٠ صناعة ١١ مساعدتكم وانعامكم ١٢ يريد ان الناس يقصدونهم بآمالهم كما يقصدون الكعبة للحج

١٣ بَغَى

بقَدَر[1] * وقال هذا ما قيّضهُ[2] القدَر[3] * فان رَضِيتَ والاَّ ألحقتُ الحِسَّ بالإسّ[4] * واغمضتك[5] عمَّن يجِسُّ او يحِسّ[6] * فانكفأ الشيخ الى خلفِهِ * وقال ليس يُلام هاربٌ من حتفِهِ[7] * قال سهيلٌ فلما خرج قفوتهُ أعتقِب[8] * الى حيثُ لا مُرتقَب * وقلت هيهات ان أُطلِقَ سبيلك * او تعرِّفني قتيلك * قال هو كتابٌ القاهُ هذا الشيطان[9] * في بعض زوايا الخان * فمزَّقهُ الفار شَذَرَ مَذَر[10] * وعلاهُ بالرِّجس[11] والقَذَر[12] * وتركني انوح عليهِ بزَفَراتٍ تَتَرى[13] * وابكي بأجفانٍ شكرى[14] * ثم ناولني لِفافةً سبنِيةً[15] * وقال اذا اصبحت فخذها الى القاضي برسم الهديَّة * وانطلق يعدو في العرآء[16] * ولا يلتفت الى الورآء * قال ففضضتُ تلك الغاشية * واذا الكتاب فيها كالهشيم[17] قضمَتهُ[18] الماشية * وقد علَّق فيهِ على الحاشية

هذا القتيل المُهتدَى بنارِهِ جئتُ الى القاضي لأخذِ ثارِهِ

من جرذِ[19] الفندق[20] او من فارِهِ وهو لَحبِّ اللَّبث في جِوارِهِ[21]

أَوصى بأن ندفنهُ في دارِهِ

فأْتمرتُ[22] بإشارتِهِ * واطرفت[23] القاضي بعبارتِهِ * فضحك حتى هوَت قَلَنسوَتهُ[24] *

---

١ اي بمقدارٍ من المال ٢ اي قسم بهِ ٣ قضاءُ الله

٤ مَثَلٌ يُضرَب في الحاق الشيءِ بالشيءِ يريد انهُ ان لم يرضَ يقتلهُ ويلحقهُ بهِ

٥ اخفيتك ٦ كلاهما بمعنى يتفقَّد الاخبار غير ان الاول يكون في الشرّ والثاني في الخير

٧ اي من موتهِ . وهو مثَلٌ ٨ اي امشي بعقبهِ

٩ اي رجب ١٠ يقال تفرَّقوا شَذَرَ مَذَرَ اي ذهبوا في كل ناحيةٍ . وهما مركبان مبنيَّان على الفتح كخمسة عشر ١١ الدنس

١٢ النجاسة ١٣ متتابعة ١٤ ممتلئة من الدموع

١٥ نسبة الى سَبَن وهي قرية من اعمال بغداد تنسج بها الثياب

١٦ الفضآء الخالي ١٧ النبات اليابس ١٨ تناولتهُ باطراف افواهها

١٩ نوع من الفار ٢٠ الخان ٢١ اي في جوار القاضي

٢٢ مطاوع أمرَ ٢٣ اي حدثت ٢٤ من ملابس الرأس

والتوت عنصوته[1] *وقال هل لك ان تردهُ فاحتمل من كرامته[2] *فوق ما احتملتُ من غرامته[3] * قلت هيهات إنهُ والعُقاب *فرخان في نِقاب[4] *وكان ذلك بيننا وسيلة[5] الوداد والترداد[6] *حتى خرجت من تلك البلاد

المقامة الرابعة والخمسون

وتُعرَف بالسَّوادية

حكى سهيل بن عباد قال خرجت على ناقةٍ أُجُد[7] *كانها طَود أُحُد[8] *فاندفعت بي تنتهب الطريق *وتخترق الشيق[9] والنيق[10] *حتى اشرفتُ على تنوفةٍ[11] حافلةٍ بالأشائب[12] *مشحونةٍ بالركائب والجنائب[13] *وكانت الشمس قد جنحت الى مغاربها* فالقيت حبل ناقتي على غاربها[14] *حتى اذا ادركت القوم ملت عنهم بعض الميل* وقلت أخوك ام الليل[15] *قالوا ان اخاك من واساك[16] *فلا تُطِل أساك[17] *فلما آنستُ[18] منهم أُنسًا*طِبتُ قلبًا ونفسًا*فعرَّجتُ[19] الى المعرَّس[20] *وقمتُ بينهم اتفرَّج

١ الشعر المتفرق في راسهِ ٢ اي من أكرامي لهُ بالعطاء

٣ اي من الدِيَة التي سعي بها ٤ مثلٌ يُضرَب للمتشابهَين. اي انهُ يشبه العقاب في كثرة التنقل وسرعة الطيران . وفي المثل هو اطيَرُ من عقاب . قالوا ان العقاب تتغدى في العراق وتتعشى في اليمن ٥ السبب الذي يُتوصَّل بهِ

٦ الزيارة مرَّةً بعد اخرى ٧ قوية موثقة الخلق ٨ جبل بالمدينة

٩ اصعب موضعٍ في الجبل ١٠ ارفع موضعٍ في الجبل ١١ فلاة

١٢ ممتلئة ١٣ اخلاط الناس ١٤ المطايا تقاد غير مركوبةٍ

١٥ الغارب ما بين السنام والعنق. وهو مَثَلٌ يُضرَب في ترك المطية تذهب حيث شاءت

١٦ مثلٌ يُضرَب عند الارتياب في الشخص تحت ظلام الليل

١٧ وإساهُ اصلح امرهُ. اي ان اخاك هو الذي يعطف عليك وان كان اجنبيًّا في النسب. وهو مَثَلٌ

١٨ حزنك ١٩ رايت ٢٠ ملت

٢١ مكان النزول ليلاً

وانفرس[١] * واذا الخزاميّ بين قوم قد تأزّروا[٢] كالعيص[٣] * وهم يتعاطون رحيقاً[٤] كالهصيص[٥] * برِفْدٍ[٦] كالأَصِيص[٧] * فلما رآني قال نورٌ على نور[٨] * قد التقى سهيلٌ بالشِّعرى العبور[٩] * فبتناها ليلةً رقيقة الحواشي * صفيقة[١٠] الغواشي * حتى اذا جَشَر[١١] السَّحَر * تداعى القوم[١٢] للسفر * وكانت المزاود[١٣] قد خفّت * والمَزاد[١٤] قد جفّت * فجعلوا يمزجون الإسراءَ[١٥] بالمسير[١٦] * ولا يبالون بابن ثَمِيرٍ او جَمِير[١٧] * وما زالوا يضربون في الآفاق[١٨] * حتى تبطّنوا سواد العراق[١٩] * فنصبوا السُّرادق[٢٠] * وانتصبوا حولهُ كالزَّرادق[٢١] * قال وكان هناك شيخٌ من علماءِ البلدين[٢٢] * كان يلمُّ بنا[٢٣] في الأَبرَدَين[٢٤] * فدخل يوماً الى فِناءِ المسجد[٢٥] * واذا الخزاميُّ هناك يُنشِد

عاتبوني على القطيعةِ لمّا ... طال عهد النَّوى وطال النِّفارُ
قُلْ لهم إنّ مَنْ يزُرْني أَزُرْهُ ... كلَّ يومٍ ومَنْ يَزُورُ يُزارُ[٢٦]

---

١ استثبت بنظري ٢ التفّوا ٣ الشجر الملتفّ
٤ خمرة صافية ٥ بقايا النار تلمع بين الرماد ٦ قدح ضخم
٧ نصف الجرّة تُزرَع فيها الرياحين ٨ يريد ان كل واحدٍ من سهيل والخمرة نورٌ ٩ هما نجمان وقد مرّ حديثهما في شرح المقامة الصعيدية
١٠ مكتنزة ١١ طلع ١٢ اي دعا بعضهم بعضاً
١٣ آنية الطعام ١٤ آنية الماء ١٥ مشي الليل
١٦ مشي النهار ١٧ اي بالليل المقمر او المظلم ١٨ النواحي
١٩ رستاقهُ وهو عدّة قُرًى ٢٠ الخيمة من نسيج القطن ٢١ الصفوف من النخل
٢٢ البصرة والكوفة ٢٣ يزورنا قليلاً ٢٤ الغداة والعشيّة
٢٥ ساحة دارهِ ٢٦ وقع الوهم في قولهِ إنّ مَنْ يزُرْني أَزُرْهُ بالجزم لان مَنْ قد تمحّضت للموصولية بوقوعها معمول إنّ فكان الوجه الرفع كما يقال ان الذي يزورني ازورهُ. وكذا في قولهِ ومن يزور يُزار بالرفع فان الوجه فيهِ الجزم كما لا يخفى. والجواب ان الجزم في الاول على تقدير ضمير الشان اي قل لهم انهُ من يزرني ازرهُ. فخرجت مَنْ عن المعمولية للحرف وتخلّصت الجملة للشرط مخبَرًا بها عن الضمير المحذوف. والرفع في الثاني على تقدير مَنْ موصولةً. اي الذي

فتلقّاهُ الشيخ متعرّضًا * وقال لهُ معترضًا * إنّ اخلال مثلك بالإعراب * مما يُعدّ من الإغراب * فوثب شيخنا السَّرَنْدَى[1] * كأنهُ السَّبَنْدَى[2] * وقال أجَلْ[3] وسقوط مثلك في الوَهْم * مما يدقّ على الفَهْم * ان كنت انت الفرّآء[4] * او معاذُ الهرّآء[5] * فاين يعود الضمير * على مُطلَق التأخير[6] * وكم هي اوجه الشَّبَه في بناء الاسماء * وكم اقسام التنوين عند العلماء * وأيُّ لفظٍ يستوي استعمالهُ اسمًا وحرفًا * ويُستعمَل في حرفيّتهِ ظرفًا * وايُّ مُضافٍ ينصب المضافَ اليهِ * ولفظها لا يطرأ[7] التغيير عليهِ * وأيُّ الاسماء يُعرَب من مكانين * وأيُّها يحتاج الى معرَّفَين * وأيُّها يكون في الإعراب والبناء بينَ بين * وأيُّها يُعرَب اصلهُ ويُبنَى فرعهُ * وأيُّها يمنع من الصرف مُفردهُ وجمعهُ * وأيُّها يكون ثُلُثاهُ زوائد * وأيُّها لا يبقى منهُ الّا اصلٌ واحد * واين تقوم اربعة احرفٍ في الحفظ * وتسقط كلّها في اللفظ * وكم هي طُرُقُ الإعلال * في الأسماء والأفعال[8] *

بزور يُزار. فيكون الفعل التالي لها صلةً وما يليهِ خبرًا . ويحتمل ان تقدر موصوفةً اي رجلٌ يزور يزار. فيكون الاول صفةً لها والثاني خبرًا عنها

١ الشديد القويّ ٢ النمر ٣ نعَمْ

٤ هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الاسلميّ. كان عالمًا جليلاً في النحو ولهُ فيهِ تصانيف كثيرة. وكانت وفاتهُ سنة مايتين وسبع للهجرة ٥ هو معاذ بن مسلم الهرّآء شيخ الكسآئيّ المشهور. وهو الذي وضع علم الصرف. وكانت وفاتهُ سنة ماية وسبع وثمانين

٦ اي على المتاخر لفظًا ورتبةً ٧ يحدث

٨ اما عود الضمير على ما تأخّر لفظًا ورتبةً ففي سبعة مواضع. الاول ان يكون مرفوعًا بفعل المدح او الذم مفسّرًا بالتمييز نحو نِعْمَ رجلاً زيدٌ. الثاني ان يكون مرفوعًا باول المتنازعَين المُعمَل ثانيهما كقاما وقعد اخواك. الثالث ان يكون مخبرًا عنهُ فيفسرهُ خبرهُ نحو إنْ هي الّا حياتنا الدنيا. الرابع ضمير الشان نحو قل هو الله احد. الخامس ان يُجرّ برُبَّ مفسّرًا بالتمييز نحو رُبَّهُ رجلاً. السادس ان يكون مُبدَلاً منهُ الظاهر المفسِّر لهُ نحو ضربتهُ زيدًا. السابع ان يكون متّصلاً بفاعلٍ مُقدَّمٍ ومُفسِّرهُ مفعول مؤخَّر كضرب غلامُهُ زيدًا وهو مكروهٌ عند الجمهور * واما اوجه الشبه في بناء الاسماء فهي خمسة. الاول الوضع كما في الضمائر. والثاني المعنى كما في أسماء الإشارة.

والثالث الافتقار اللازم كما في الموصولات. والرابع الاستعمال كالنيابة اسم الفعل عن فعلهِ. والخامس الإهمال كما في اسماء الاصوات. فانها مهملة لا يُبنَى منها كلامٌ * واما اقسام التنوين فهي عشرة جمعها الجزُولِيُّ بقولهِ

مَكِّنْ وعَوِّضْ وقابِلْ والمنكَّر زِدْ   رَنِّمْ اوآحكِ اضطرْ غالِ وما همزا

فالاول نحو زيدٌ. والثاني نحو جوارٍ. والثالث نحو مسلماتٌ. والرابع نحو سيبويهٍ اخر. والخامس نحو سلام الله يا مطرٌ عليها. والسادس نحو اقلِّي اللوم عاذلَ والعتابَن. والسابع كما اذا سميت رجلاً بعاقلةٍ لبيبة فانك تحكي اللفظ المسمَّى بهِ. والثامن نحو ويوم دخلت الخدر خدرَ عنيزةٍ. والتاسع نحو وقاتم الاعماق خاوي المُختَرَقِنْ. والعاشر حكاهُ ابو زيدٍ عن بعضهم قال هولآءٍ قومك * واما اللفظ الذي يستوي استعمالهُ اسمًا وحرفًا فهو ما الموصولة فانها تُستعمل موصولاً اسميًا وموصولاً حرفيًا وفي حال حرفيتّها تُستعمَل زمانيَّةً نحو لا اصحبك ما دمتُ حيًّا اي مدة دوامي فحذف الظرف ونابت عنهُ ما وصلتها فكان فيها دلالةٌ على الزمان بهذه النيابة ولذلك يقال لها زمانية * واما مسئَلة المضاف فهي في نحو ضواربُ زينبَ على معنى الحال او الاستقبال فانهُ يجوز فيهِ جرُّ الجزءِ الثاني بالاضافة ونصبهُ بالمفعولية ولكنَّ لفظ الجزءين لا يتغيَّر في الحالين لامتناع تنوين ضوارب في حال الاضافة والقطع والتزام فتح زينب في حالة الجر والنصب * واما ما يُعرَب من مكانين فهو امرءٌ وابنم لغةً في ابن فان ما قبل آخرها يتبع آخرها في حركتهِ تقول جاءَ امرُءٌ بضم الراءِ. ورايت امرَأً بفتحها. ومررت بامرِءٍ بكسرها فيلحق اثر الاعراب حرفين منهُ. وكذلك ابنم * واما ما يحتاج الى معرِّفين فهو أيٌّ الموصولة. فانها تحتاج الى ما يُعرِّف جنس من وقعت عليهِ وهو المضاف اليهِ. والى ما يُعرِّف شخصهُ وهو الصلة * واما ما هو بين المُعرَب والمبنيّ فهو الاسم قبل التركيب فانهُ لا يُحكَم لهُ بالاعراب لعدم العامل. ولا بالبناء لعدم الموجب * واما ما يُعرَب اصلهُ ويُبنَى فرعهُ فهو نحو حذامِ. فانهُ مبنيٌّ واصلهُ معربٌ لانهُ معدولٌ عن صيغةٍ معربة كحاذمة ونحوها * واما ما يمنع من الصرف مفردهُ وجمعهُ فهو نحو عذراء فانها ممتنعةٌ وكذا جمعها عذارَى * واما ما ثُلثاهُ زوائد فنحو مُحْدَوْدِبتان مثنَّى مُحدَوْدِبة. فانها تسعة احرف منها ثلثة اصول وهي الحاءُ والدال والباءُ والستة الباقية زوائد * واما ما لا يبقى منهُ الاَّ اصلٌ واحدٌ فهو فم. فان اصلهُ فَوهٌ حُذِفَت الواو والهاءُ وعُوِّض عنها بالميم فلم يبقَ من اصولِهِ الاَّ الفاءُ * واما مسئَلة الاربعة الاحرف ففي نحو ضربوا الرجل. فان الواو والالف التي بعدها وهمزة الوصل يسقطن رأسًا. ولام التعريف تُدغَم في الراءِ فلا يُلفَظ بواحدةٍ منهنَّ * واما طُرق الاعلال فهي اربعة احدها القلب كما في نحو قام. والثاني الحذف كما في نحو يَعِد. والثالث الإسكان كما في نحو يرمي. والرابع النقل كما في نحو يبيع

قال فاخرد(١) الشيخ من الإعياء(٢) * واقرد(٣) من الحياء * فقال الخزاميّ ويحك ان كنت من حجارة الحِرار(٤) * فان من الحجارة لَمَا يتفجّر منهُ الأنهار * ولقد أجّلتك الى قُباقِب(٥) * عسى أن يتراءى لك النجم الثاقب(٦) * فاشتدَّ بالشيخ الوجوم(٧) * حتى تعذّر(٨) أنْ يفوه ولو بمثل نقيق العُلجوم(٩) * فلمّا رأى ماءهُ ينضب(١٠) * ولونهُ كحرباء تنضب(١١) * رقّت لهُ منهُ بناتُ الّلبب(١٢) * فاخذ معهُ في التّلطُّف والتّعطُّف * ونبذ عنهُ التّصلُّف(١٣) والتّعسُّف(١٤) * فلمّا خمدت جذوتهُ(١٥) * وأنِسَت جفوتهُ * قال علِمَ الله ما بي ان أُرتِجَ عليّ(١٦) * في ما أُلقِيَ اليّ * ولكن أنْ يتندّد(١٧) ذلك فتسقط حُرمتي * وينصرف الناس عن تكرِمتي * فان شِئتَ أنْ تقبلَ هذا الطّيلسان مني * وتكتم هذا الشان عني * قال لا خوف * اني أوفَى من عوف(١٨) * وحاشا لله أن

١ سكت سكوتًا طويلاً ٢ العجز ٣ سكن وتماوت
٤ الاراضي الغليظة ٥ العام الذي ياتي بعد العام القادم
٦ المضيء. وهو يغلب على زُحَل ٧ السكوت مع حزنٍ
٨ لم يمكن ٩ اي صوت ذَكَر الضفادع
١٠ يجفُّ ١١ اسم شجر تتعلق بهِ الحرباء وقد مرَّ ذكرهُ
١٢ هي عروقٌ في القلب يقال ان الرحمة تكون بها ١٣ التكبر والتكلم بما يكرهه صاحبك ١٤ ضد الرفق ١٥ جمرتهُ
١٦ يقال أُرتِجَ عليهِ بصيغة المجهول اذا استغلق عليهِ الكلام ١٧ يشيع
١٨ هو عوف بن محلِّم الشيباني. كان عمرو بن هند قد غضب على مروان القرظ بن زنباع واقسم ان لا يعفو عنهُ حتى يضع يدهُ في يدهِ. وكان مروان قد اجار خُماعة بنت عوف وافتداها من عمرو بن قارب وذُؤاب بن اسماء بمائةٍ من الابل واتى بها الى بيت ابيها عوف. وكانت قد تزوَّجت بليث بن مالك فمات فاخذت بنو عبس خيلهُ واسلابهُ وما لوا الى خبائهِ فاخذوا اهلهُ وسلبوا امرانهُ خماعة بنت عوف. وكان الذي اصابها منهم عمرو وذُؤاب. فلما اتى بها مروان الى بيت ابيها عوف جاء رسول عمرو بن هند يطلب مروان فقال عوف لا سبيل الى ذلك فان ابنتي قد اجارتهُ. فلما عاد الرسول قال عمرو اني اضع يدهُ في يدي وتكون يدك بينهما فاجابهُ ومضى

أَنَثَّ[1] لك سرًّا * او أَغمَطَ[2] منك برًّا * ثم خرج يميس[3] في طيلسانهِ كالعُطبُول[4] * وهو يقول

قُلْ لمن شئتَ في العِراقَين[5] اني قد حباني الامام بالطيلسانِ

مأرَبٌ لاحَفاوة[6] من حريصٍ رام بالطيلسان طيَّ لسانِ[7]

قال سهَيلٌ فلما فاءَ[8] الشيخ الى فِسطاطهِ[9] * وعلموا بما كان من تبريزهِ واشتطاطهِ[10] * وانخذال صاحبهِ وانحطاطهِ * بآدَوا[11] له بحق الزَّعامة[12] * وبوَّأُوهُ[13] ذِروةَ[14] الكرامة * فلَبِثَ في صحبتهم أَيَّامًا * لا يتجشَّم[15] نفقةً ولا طعامًا * حتى اذا أَزمَعَ البين[16] * ادلج[17] لاكسَعد القَين[18] * وهم يفدونهُ بسواد القلب والعين

بمروان الى الملك فوضع يدهُ في يدهِ ووضع يدهُ بين يديها. فعفا عنهُ عمرو فضُرِب المثل في وفآء عوف. وهذا عوف هو الذي ضمن المهلهل بن ربيعة حين وقع في اسر الحرث بن عباد اليشكري وكان الحرث لا يعرفهُ ويتلهَّف على برازهِ ليقتلهُ بثار ابنهِ بُجَير الذي قتلهُ المهلهل كما مرَّ في شرح المقامة الحلبية . فقال المهلهل هل ادلُّك على المهلهل وتطلقني من اسرك قال نعم . فقال لا تطيب نفسي الاَّ ان يضمن لي عوف بن محلِّم. فلما ضمن له عوف قال انا المهلهل. فوفى له عوف بالضمان ولم يمكّن الحرث من قتلهِ فاطلقهُ

١ افشى
٢ اجحد ٣ يميل ٤ المرأَة التامَّة الخَلْق
٥ الكوفة والبصرة ٦ المأْرب الحاجة والحفاوة العناية بامر الرجل واكرامهُ . وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن يكرمك لحاجةٍ له لا لمحبَّةٍ لك ٧ كناية عن كتم الحديث
٨ رجع ٩ الفسطاط بيتٌ كبيرٌ من الشعر
١٠ سبقهِ وتجاوُزهِ الحدَّ ١١ اقرُّوا ١٢ الرياسة
١٣ أَحلُّوهُ ١٤ اعلى مكان ١٥ يتكلف
١٦ عزم عليهِ ١٧ سار من اخر الليل
١٨ القين الحدَّاد . وسعد اسم رجل كان حدَّادًا من الاعجام يدور في مخاليف اليمن يعمل لهم في صناعتهِ. فكان اذا كسد عملهُ قال انا خارجٌ غدًا فمن كان عندهُ عملٌ اتاهُ بهِ ليعملهُ قبل انصرافهِ.

المقامة الخامسة والخمسون

وتُعرَف بالدمياطيَّة

قال سُهَيل بن عبَّاد ازمعنا الشُّخوص الى دمياط * في رَكْبٍ من الأنباط[١] * فاعددنا النواطق[٢] والصوامت[٣] * واغذذنا[٤] حتى كلَّت بنا الشوامت[٥] * وما زلنا نَطأُ الوَعْثَ[٦] والجَدَد[٧] * حتى افضينا[٨] الى البلد * فدخلناها على كل طَلُوح[٩] * وقد دَلَكت[١٠] دُلُوحِ[١١] * واغبرَّ لَوحِ اللُّوحِ[١٢] * فلما انجابت وعثاء[١٣] الخَلَج[١٤] * وانجلت أغثاء[١٥] الرَّهَج[١٦] * برزنا نجرُّ الأرْدِيَة * حتى مررنا ببعض الأنديَة * واذا الخزاميُّ ورجب * تليها امرأةٌ بادية[١٧] الحَدَب * مُنادِيةٌ بالحَرَب * فتقدَّم رجبٌ كالأَيهم[١٨] * وهو قد بَسَر[١٩] وتجهَّم[٢٠] * كأنَّهُ من جِنِّ جَيهم[٢١] * وقال حيَّى الله السادة الذين يحمون الحقيقة[٢٢] * وينسلون[٢٣] الوديقة[٢٤] * ويسوقون الوسيقة[٢٥] * ان امرأتي هذه عجوزٌ

وكان ذلك دأبهُ حتى ضربوا بهِ المثل في الكذب وقالوا اذا سمعت بسُرَى سعد القين فانهُ مُصبحٌ. وسهيل يقول هنا ان الشيخ لما عزم على الرحيل رحل بالحقيقة لا كعزم سعد القين الباطل

١ هم قومٌ ينزلون بالبطائح بين العراقين. ٢ كناية عن الخيل والجمال

٣ كناية عن الدنانير والدراهم ٤ اسرعنا

٥ قوائم المطايا ٦ الارض الليّنة ٧ الارض الصلبة

٨ انتهينا ٩ يقال بعيرٌ طلوح اذا اعياهُ السفر

١٠ اغربت ١١ من اسماء الشمس ١٢ الجوُّ بين السماء والارض

١٣ مشقة ١٤ ان يشتكي الرجل عظامهُ من طول المشي والتعب

١٥ جمع غثاء وهو ما يحملهُ السيل من القشّ ونحوهِ يريد بهِ ما يلصق بالبدن من الهباء على اثر العَرَق

١٦ الغبار ١٧ ظاهرة

١٨ المجنون ١٩ عبس ٢٠ كلح وانقبض

٢١ مكان يوصف بكثرة الجنّ ٢٢ ما تحقّ حمايتهُ

٢٣ يسرعون العَدْوَ ٢٤ اي في الوديقة وهي شدَّة الحرّ

٢٥ الإبل المأخوذة في الغارة. اي انهم يسوقونها بالرفق لعدم خوفهم ممن يلحقهم من اربابها. وكان

حمقاء * قرثع[1] خرقاء[2] * مترهّلة[3] خِدبة[4] * خنثلة[5] طُرطُبة[6] * تلقاني بلمّةٍ بيضاء[7] * وبشرةٍ[8] سوداء * وعينٍ صفراء * ونكهةٍ دفراء[9] * توشك أن تأكل البعير * وتشرب الغدير * وهي على ذلك بذيّة[10] اللسان * عريّة من الإحسان * لا تذكر حرمة * ولا تشكر نعمة * تهرّ كالكلاب * وتعوي كالذئاب * اذا استقبلتها لطمت * واذا ادبرتُ عنها رجمت * تشدخ[11] بظفرٍ كالمخلب[12] * وتنهش[13] بنابٍ كسنان قعضب[14] * ولقد كانت تلطم بكفّها * فصارت تلطس[15] بخفّها * وكانت تمنعني الدخول الى الدار * فصارت تمنعني المبيت حول الجدار[16] * وقد منيتُ[17] منها بالداء العياء[18] * والداهية الدهياء * ان هممتُ بطلاقها * عجزتُ عن صداقها * وان تكلّفتُ عليها الجلد فلا قرارَ على زأرٍ من الأسد[19] * فثارت تلك المرأة السفيهة * وقالت يا للعضيهة[20] * قد هتك هذا الوغد[21] أستاري * حتى كأنه جرّدني من أطماري[22] *

ذلك من امثال العرب

١ بلهاء . سئل عنها اعرابيٌّ فقال هي التي تكحل احدى عينيها وتترك الاخرى وتلبس قميصها مقلوباً

٢ لا تحسن العمل ٣ مسترخية اللحم

٤ سمينة هوجاء ٥ عظيمة البطن ٦ عظيمة الثديين

٧ الشعر المجاور شحمة الاذن ٨ ظاهر الجلد

٩ منتنة ١٠ فاحشة ١١ تشقّ

١٢ ظفر السبع والطائر ١٣ تعضّ ١٤ هو رجلٌ في الجاهلية كان يعمل الاسنّة

١٥ تدقّ وتضرب ١٦ حائط البيت

١٧ بليت ١٨ الذي يعجز الطبيب عنهُ

١٩ شطر بيتٍ للنابغة الذبيانيّ حيث يقول

نُبّئتُ ان ابا قابوس اوعدني ولا قرارَ على زأرٍ من الاسدِ

٢٠ العضيهة الكذب والبهتان وهي كلمة تقولها العرب عند التعجب

٢١ الرجل الدنيّ الذي يخدم الناس بطعامهِ ٢٢ اثوابي البالية . اي انهُ قد أبان للناس هيئتها وصفاتها حتى كأنهُ قد اقامها عريانةً امامهم

ويلك يا أَنْقَس[1] * يا ابن الفَلَنْقَس[2] * أما تذكر عيبك * وريبك * وشؤْمك * ولُؤْمك * وفاقتك[3] المُدقِعة[4] * وأسمالك[5] المُرقَّعة * تأتيني كلَّ يومٍ بمَعتَبة * وما في يدك عُنظُبة[6] * ثم تجلس على التَّكرِمة[7] * وانت شامخ[8] الهَرثَمة[9] * فتأخذ في الامر والنهي * والإيجاب والنفي * وتقول يا حبَّذا الإمارة * ولو على الحِجارة[10] * وزوجٌ من عود * خيرٌ من القُعود[11] * ساءَ ما تَوَهَّم * وشاهَ وجهك الادهم[12] * وليتَ شعري ما أَصنَعُ برجلٍ أبردَ من عَبَقَر[13] * وأذلَّ من فَقْعٍ[14] بِقَرْقَر * ليس له ثاغية[15] * ولا راغية[16] * ولا عنده حَضَض[17] * ولا نَضَض[18] * وهو على ذلك أظلَمُ من الخَيْفَقان[19] * وانقص من الزِّبرِقان[20] * يشبِّب بالملاِمظ واللواحظ[21] * وهو أقبح من الجاحظ[22] * ويدَّعي ببداهة

---

١ ابن الأَمَة ٢ الذي ابوه عبد ٣ فقرك

٤ الملصقة بالتراب ٥ ثيابك البالية ٦ جرادة

٧ الوسادة ٨ مرتفع ٩ السواد الذي بين مُنخَري

الكلب اي شامخ الانف. وهو من باب الاستعارة بالكناية لانها شبَّهتهُ بالكلب تشبيهًا مضمرًا ثم اثبتت له الهرثمة التي هي من لوازم الكلب ١٠ مَثَلٌ

١١ مَثَلٌ اصله ان ذا الاصبع العدوانيَّ كان له اربع بناتٍ وكان لا يزوِّجهنَّ . فتمنَّت كل واحدة منهنَّ زوجًا على صفةٍ تعجبها حتى افضت النوبة الى الصغرى فقالت زوجٌ من عُود خيرٌ من القعود. ولذلك حديثٌ طويلٌ لا موضع له هنا. وهذه المرأَة تروي عن الرجل انه يقول ذلك معرِّضًا بانهُ لو لم يتزوج بها لم تجد رجلاً يقبلها لسوءِ حالها فكانت قاعدةً عن الزواج لا محالة

١٢ اي قبَّحهُ الله ١٣ حبُّ البَرَد. وهو مَثَلٌ

١٤ الفقع الكَمأَة البيضاءَ الرخوة. والقرقر القاع الاملس. يُضرَب بها المثل في الذل لان ليس لها اصل ولا اغصان ولا تزال المواشي تدوسها حتى تندرس تحت ارجلها

١٥ نعجة ١٦ ناقة ١٧ نبات

١٨ رشح ماءٍ. وهما مثلان يُضرَبان لمن ليس عندهُ شيءٌ ١٩ هو رجلٌ يُضرَب بهِ المثل في الظلم ٢٠ القمر. وهو مَثَلٌ ايضًا ٢١ التشبيب التغزُّل بالنساءِ. والملامظ ما حول الشفتين. واللواحظ كناية عن العيون. تريد انهُ يلهج بحب ذوات الجمال

٢٢ هو عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيُّ البصريُّ. كان مشوَّه الخلقة قبيح المنظر حتى قال فيهِ

أبن خُماعة*على بلاهة بني خُزاعة*ويقذفُ بهجو جرْوَل*ولايعرف أَدَبَ الاخطل[1]*

بعض الشعرآء

لو يُمسخ الخنزير مسخًا ثانيًا   ما كان الاّ دون قبح الجاحظ

قال الجاحظ ما اخجلني احدٌ قطُّ الا امرأةٌ اخذت بيدي الى نجّارٍ فقالت مثل هذا ومضت. فبقيت مبهوتًا من ذلك وسألت النجّار فقال هذه امرأةٌ اتت اليّ منذ ساعةٍ وطلبت ان اصنع لها صوة شخصٍ مرعبة تخوّف ولدها بها اذا بكى فقلت لاادري كيف يكون هذا. فقالت انا اقدّم لك مثالاً ثم مضت وانت بك. ومما يُحكَى عنهُ ان غلامًا لهُ دخل عليهِ يومًا فرآهُ يجتهد في الدعآء فقال ما بالك يا مولاي قال قد وجدت نفسي انني صرت هزءًا للناس فانا ادعو الى الله ان يُصلح ما بي من العيوب. فقال ايسر عليهِ ان يصنعك جديدًا. وكانت وفاتهُ في البصرة بالفالج سنة مائتين وخمس وخمسين

١ اما ابن خُماعة فهو ايوب بن زيد بن قيس بن زرارة الهلاليُّ. وخُماعة أُمُّهُ وهي بنت جُشَم بن ربيعة بن زيد مناة بن سعد بن عوف بن الخزرج وكانت تُعرَف بالقِرِّيَّة وهو يُنسَب اليها لشهرتها. كان معدودًا من خطبآء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة. قيل انهُ دخل على الحجّاج بن يوسف الثقفيّ فقال لهُ الحجّاج اخبرني عمّا اسألك عنهُ فقال سل ما احببت. قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس بحقٍّ وباطل. قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنةٍ واعجزهم فيها. قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفآئهم. قال فاهل مصر قال عبيد مَن غَلَب. قال فاهل البحرين قال نبيطٌ استعربوا. قال فاهل عُمان قال عربٌ استنبطوا. قال فاهل الموصل قال اشجع الفرسان واقتلها للاقران. قال فاهل اليمن قال اهل سمعٍ وطاعة ولزومٍ للجماعة. قال فاهل اليمامة قال اهل بأسٍ شديد وشرٍّ عنيد. قال اخبرني عن العرب قال سل ما بدا لك. قال كيف قُرَيش قال اعظمها احلامًا واكرمها مقامًا. قال فبنو عامر بن صَعْصَعة قال اطولها رماحًا وانعمها صباحًا. قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واكرمها مغارس. قال فثقيف قال اكرمها جدودًا واكثرها وفودًا. قال فبنو زيد قال الزمها للرايات وادركها للثارات. قال فقضاعة قال اعظمها اخطارًا وابعدها آثارًا. قال فالأنصار قال اثبتها مقامًا واكرمها أيّامًا. قال فتميم قال اظهرها جَلَدًا واثراها عَدَدًا. قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفًا واحدُّها سيوفًا. قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واضربها تحت الرايات. قال فبنو اسد قال اهل عَدَدٍ وجَلَد وعُسرٍ ونَكَد. قال فلخم قال ملوك وفيهم نُوك. قال فجذام قال يوقدون الحرب ويُسعِرونها ويُلقِحونها ثم يمْرُونها. قال فبنو الحرث قال رُعاة القديم وحُماة الحريم. قال

فبنو عَكٍّ قال لبوثٌ جاهدة في قلوبٍ فاسدة . قال فتغلب قال يصدقون ضربًا ويسعرون حربًا . قال فغسّان قال اكرمها حَسَبًا واثبتها نَسَبًا . قال فاخبرني عن مآثر العرب قال حِمْيَر ارباب الملك . وكندة لباب الملوك . ومَذحِج اهل الطعان . وهَمْدان احلاس الخيل . والأَزْد آساد الناس قال فاخبرني عن الأَرَضِين قال سَلْ قال كيف الهند قال بحرها درٌّ وجبلها ياقوتٌ وشجرها عودٌ . قال فخراسان قال مآؤُها جامد وعدوها جاحد . قال فعُمان قال حرُّها شديد وصيدها عتيد . قال فالبحران قال كناسةٌ بين المصرين . قال فاليمن قال اصل العرب واهل البيوت والحَسَب . قال فمكة قال رجالها علمآء جُفاة ونسآؤُها كُساةٌ عُراة . قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها . قال فالبصرة قال شتآؤُها جليد وحرُّها شديد . قال فالكوفة قال ارتفعت عن حرّ البحر وسفلت عن برد الجبال . قال فواسط قال جنّةٌ بين حماةٍ وكنّة . قال وما حماتها وكنّتها قال البصرة والكوفة تحسدانها ودجلة والزاب يفيضان الخير عليها . قال فالشام قال عروس بين نسوةٍ جلوس . قال فما آفة الحلم قال الغضب . قال فما آفة العقل قال العُجْب . قال فما آفة العلم قال النسيان . قال فما آفة العطآء قال المَنُّ . قال فما آفة الكرام قال معاشرة اللِئام . قال فما آفة الشجاعة قال البغي . قال فما آفة العبادة قال الفتور . قال فما آفة الذهن قال حديث النفس . قال فما آفة الحديث قال الكذب . قال فما آفة المال قال سوء التدبير . قال فما آفة الكامل من الرجال قال الفقر . وكان مع ذلك أُمِّيًّا لا يعرف القرآءة وكانت وفاته سنة اربع وثمانين للهجرة

واما بنو خُزاعة فهم حيٌّ من الأَزْد يُوصَفون بالبلاهة . قيل ان عروة بن الورد العبسيّ كان في بعض اسفاره فدنا من منازل هُذَيل ليلاً واوقد نارًا . ثم خاف على نفسه ان يُقصَد فدفن النار ثم صعد الى شجرةٍ واختفى بها . وجآء قومٌ من الحيّ على النار فلم يجدوا احدًا . فوقف رجلٌ منهم على فرسه فوق موضع النار وقال قد رايت في هذا الموضع نارًا . فنزل رجلٌ منهم واحتفر شيئًا فلم يصل الى النار . فاقبلوا على الرجل يلومونهُ ويقولون قد كَذَبَتْك عينك فاتعبتنا في هذا الليل . فقال اغتفروها فان العين كذوبٌ . ثم انصرفوا . قال عروة فتبعت الرجل حتى انتهى الى بيته ودخلت الى كسر البيت فاختفيت فيه . ثم خرج الرجل لحاجةٍ فجآء رجلٌ اخر وخلا بزوجته وانا انظر اليهما . ثم قدّمت له لبنًا فشرب وانصرف . وعاد الرجل بعد ذلك واخذ قصعة اللبن ليشرب فقال اني اجد في هذا اللبن ريح رجلٍ . فقالت وايُّ رجلٍ يدخل بيتك وجعلت تلومهُ على ظنّه فاستقرّت نفسهُ وأَوَى الى فراشه . قال فقمت الى الفرس فضرب برجله واضطرب . فثار الرجل وخرج فاختفيت منهُ فلم يجد احدًا . وجعلت المرأة تلومهُ فاطمأَنّ وعاد الى فراشه . فركبت الفرس

وانطلقت بهِ ركضًا واذا الرجل قد لحقني على فرسٍ لهُ . فلما ابعدنا عن الابيات وقفت وقلت لهُ ايها الرجل لو عرفتني لم تُقدِم عليَّ انا عروة بن الورد . وقد رايت منك الليلة عجبًا فاخبرني عنهُ وانا اردُّ فرسك عليك . قال وما ذاك قلتُ جئتَ مع قومك حتى ركزت رمحك في موضع النار التي اوقدتها ثم اثنيت عن رايك . ثم شممت ريح الرجل في إنائك وصدقت في ذلك ثم غالطتك المرأة فانثنيت . ثم انتبهت من اضطراب فرسك وحذرت عليهِ ثم غالَطَتْكَ ايضًا فانثنيت . وقد رايتك في كل ذلك من اكمل الناس عقلاً ولكنك ترجع في الحال . فتبسَّم وقال اما الاولى فمن قبل اعمامي هُذَيل . واما الثانية فمن قِبَل اخوالي خزاعة والعِرْقُ دسَّاسٌ ولولا ذلك لم يقدر عليَّ احدٌ من العرب . فخذ الفرس بارك الله لك فيهِ فاني لا آخُذهُ منك بعد هذا

واما جَرْوَل فهو المعروف بالحُطَيئة قيل لهُ ذلك لقصر قامتهِ . وهو جَرْوَل بن أَوْس بن مالك من بني مُضَر بن نزار . وكان قبيح المنظر دنيَّ النفس بخيلاً . قال ابو عبيدة بخلاءُ العرب اربعة وهم الحُطَيئة وحُميد الارقط وابو الأسوَد الدؤليُّ وخالد بن صفوان . كان الحُطَيئة هجَّاءً خبيث اللسان قلَّما يسلَم احدٌ من هجوهِ . هجا امَّهُ وبنيهِ وزوجتهُ وفي ذلك يقول

لا احدٌ أَلأَمَ من حُطَيَّه   هجا بنيهِ وهجا المُرَيَّه

ثم هجا نفسهُ ايضًا . وذلك انهُ التمس ذات يومٍ انسانًا يهجوهُ فلم يجد . وضاق عليهِ ذلك فجعل يقول

أَبَتْ شَفَتايَ اليوم الاَّ تكلُّما   بسوءٍ فما ادري لمن انا قائلهُ

وجعل يردّد هذا البيت ولا يرى احدًا حتى مرَّ على حوض ماءٍ فرأَى وجههُ فيهِ فقال

أَرى ليَ وجهًا شوَّهَ اللهُ خَلقهُ   فقُبِّح من وجهٍ وقُبِّح حاملُه

ولهُ في الهجاءِ احاديث كثيرة لا موضع لذكرها هنا

واما الاخطل فهو غياث بن الغَوث بن الصلّت بن طارقة التغلبيُّ . قيل لهُ الاخطل لاسترخاءٍ كان في أُذُنيهِ . وقيل لان عَتَبة بن الوَعل التغلبيَّ اتى قومهُ يسألهم في حالةٍ فجعل غياثٌ يتكلم وهو غلامٌ . فقال عتبة مَن هذا الغلام الاخطل اي السفيه فلُقِّب بالاخطل . وكان الاخطل معاصرًا للفرزدق وجرير وكان يُعَدُّ من طبقتهما في الشعر بل كان بعضهم يفضلهُ عليهما . قيل سُئِل عنهُ حمَّاد الراوية فقال ما تسأَلونني عن رجلٍ حبَّب شعرهُ اليَّ النصرانية . وذلك لان الاخطل كان من نصارى التغلبيين . وكان الاخطل مهذَّب الشعر نقي العبارة يهجو هجوًا اليمًا ولكنهُ يعفُّ فيهِ عن فحش الكلام ويتحرَّى حفظ الادب . وكان يقول اني ما هجوت احدًا قطُّ بما تستحي العذراءُ في خدرها اذا انشدتها اياهُ * وقولهُ جرى القلم مَثَلٌ يُضرَب في نفوذ الامر وفواتهِ

ولكن قد جرَى القلم * ومن اشبه اباهُ فما ظلم[1] * قال فثار الشيخ كمن مسَّهُ الجنونُ * ودار حولها كالمَجْنونِ[2] * وقال يا دَفارِ[3] اما اكتفيتِ بفعلك * مع بعلك * الذي وَطِئتِهِ بنعلك * حتى تتعرضي لي بجهلك[4] * وتُلحِفيني بعار اهلك * ان كنتِ ريحًا فقد لاقيتِ أَعصارًا[5] * ورُبَّ قَرارةٍ تسَفَّهت قَرارًا[6] * ثم اقتحمها فاندفعت * ورفسها فانصرعت * ثم قامت فوقعت * وهي تشتم بكل شَفَةٍ ولسان * وتبربر بما لا يفهمهُ إِنسٌ ولا جانٌ * فأَضحَكَتِ القومَ كما اضحك الصحابةَ نُعَيمان[7] * او الهُدهدُ جنودَ سليمانَ[8] * فقال الشيخ لصاحبها طلِّقها بتاتًا * لا جمع الله لها شَتاتًا * وعليّ

١ مَثَلٌ آخر ٢ الدولاب ٣ يا منتنة

٤ بناءً على انهُ هو ابو الرجل

٥ زيح شديدة تثير الغبار كالعمود. وهو مَثَلٌ يُضرَب للمعتزّ بنفسهِ اذا لقي من هو اشدُّ منهُ

٦ القَرار صنفٌ من الغنم قصير الارجل قبيح الصُّوَر. والقَرارة الواحدة منهُ. وقولهُ تسفَّهت اي دَعَتْ الى السفَه وهو الخفَّة والطياشة. وهو مَثَلٌ يُضرَب لمن يتكلم بالخَطَأ بين القوم فيوافقونهُ عليهِ تشبيهًا بالقرارة التي اذا اضطربت ونفرت ينفر القطيع كلهُ بسببها

٧ هو احد الصحابة الذي مرَّ ذكرهُ في المقامة التميميَّة. كان مزّاحًا يضحكون منهُ كثيرًا. ولهُ نوادر منها انهُ التقى يومًا بنوفل الزهريّ الضرير. وكان نوفل يريد ان يستأجر بغلةً لحاجتهِ فقال لهُ وهو لا يعرفهُ يا اخي هل لك ان تقودني الى الخان لاستأجر لي بغلةً قال نعم وقادهُ حتى الى بهِ المسجد فدخل وقال باعلى صوتهِ من عندهُ بغلةٌ يؤجرني اياها. فزجرهُ الناس وقالوا ويحك انت في المسجد. قال ومن قادني اليهِ قالوا نُعَيمان. فقال عليَّ إن ظفرت بهِ أن اشجَّ راسهُ بهذه العصا. فلما كان بعد ايامٍ التقى بهِ نُعَيمان فقال لهُ يا ابا السرور هل لك في نُعَيمان قال نعم. قال هو في المسجد فاذهب معي اليهِ قال نعم. فذهب بهِ حتى اوقفهُ على الامام وهو يصلّي وقال هذا نُعَيمان فرفع عصاهُ ليضربهُ فصاحت بهِ الجماعة ويلك هذا الامام. فقال ومن قادني اليهِ قالوا نُعَيمان. فقال حسبي هذا. لا تعرَّضت لهُ بعد اليوم. ولهُ احاديث كثيرة لا نُطيل بذكرها

٨ يشير بذلك الى قصةٍ يحدّثون بها. زعموا ان الهدهد قال يومًا لسليمان بن داود اريد ان تكون في ضيافتي يوما. فقال انا وحدي قال بل بالعسكر جميعهِ في الجزيرة الفلانية يوم كذا. فحضر سليمان بجنودهِ الى تلك الجزيرة فلم يجدوهُ. ثم اقبل وفي منقارهِ جرادةٌ فالقاها في البحر امام

تحصيلُ ما تخشى منهُ الاثقال(١) * ولو كان أَلْفَ مِثقال * فما نَشَب(٢) ان طَلَّقها كما اشار * واخذ الشيخ يطوف على القوم وهو يقول النار * ولا العار * حتى اذا فرَغ من مَسعاهُ * دفع اليها ضِغثَ مرعاهُ(٣) * وقال اذهبي فقد أَينعت(٤) دَوحة(٥) الصبر * وتمتع المُهتاض(٦) بالجبر * فقالت هَبِلَتكُما الهوابل(٧) * ولا بشَّرَتْ بمثلكما القوابل * هذا ما وعد الرحمن وصدَّق المُرسَلون * وسيعلم الذين ظلموا ايَّ مُنقلَبٍ ينقلبون * فدَعْهم يخوضوا ويلعبوا حتَّى يلاقوا يومهم الذي يوعَدون * ولمَّا ادبرت تلك الدَّرْدَبِيس(٨) * اقبل الشيخ على القوم كالخَنْدَلِيس(٩) * وقال قد غبر(١٠) من نوالكم قُذَعْمِلة(١١) * لا تقضي أَشْكَلة(١٢) * فإمَّا أَنْ تستردُّوها * او تَزيدُوها * فرَشَحوا لهُ ببِلالةٍ وقالوا خذ من القُطوف ما دنا * وقُل لن يُصيبنا الاما كتب الله لنا * فانقلب لَهِجًا بجدهم * مُبتهجًا برِفدهم(١٣) * قال سهيلٌ فلما باءَ على حافرتِهِ(١٤) * في أَثَرِ زافرتِهِ(١٥) * تَعقَبتُهُ لأَعرف تلك الشَّهْرَبة الطالق(١٦) * فاذا هي أَبنتهُ العاتق(١٧) * وهي قد نفضت عنها الهَرَم *

سليمان واصحابهِ وقال كلوا من فاتهُ اللحم فعليهِ بالمَرَق. فكان سليمان وجنودهُ يضحكون من ذلك حولاً كاملاً. وانشدوا

جاءَت سُليمان يوم العَرْض هُدهُدةٌ ... تلقي اليهِ جرادًا كان في فيها
وانشدت بلسان الحال قائلةً ... ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يُهدَى الى الانسان قيمتهُ ... لكنت اهدي لك الدنيا وما فيها

١ اي المهر الذي يجب لها ٢ لَبث ٣ الضِّغث الحزمة من الحشيش. كنى بها عن المال الذي جمعهُ ٤ اثمرت ٥ شجرة
٦ الكسير ٧ اي فقدتكما الأُمَّهات الفاقدات اولادهنَّ. وهو من امثالهم
٨ العجوز الكبيرة ٩ الناقة العظيمة ١٠ بقي
١١ شيء يسير ١٢ حاجة ١٣ نوالهم
١٤ اي رجع في طريقهِ. وهو مثَلٌ ١٥ عشيرتهِ. اي الرجل والمرأة
١٦ اي العجوز المُطلَّقة ١٧ الفتاة التي لم تتزوَّج بعدُ

واستوت كبانة العَلَم[١] * فعجبتُ من غرابة حالهِ * وخَلابة[٢] محالهِ * واغتنمت صحبتهُ الى اوان ترحالهِ

المقامة السادسة والخمسون

وتُعرَف بالاسكندريَّة

حدَّث سهيل بن عبَّادٍ قال نحونا[٣] الاسكندريَّة من القاهرة[٤] * في عفرَّةٍ صاهرة[٥] * فكنَّا نَقيلُ بياض اليوم * ونستبدل السُّرَى من النوم * وبينما نحن في ليلةٍ كالحة[٦] الإهاب[٧] * حالكة[٨] الجلباب[٩] * عرض لنا شَبَحٌ[١٠] أسوَد * على جملٍ أقوَد[١١] * فتواثب القوم اليهِ كَبَنات طَبَق[١٢] * وما لبثوا ان جاۤءُوا بهِ في الرِّبَق[١٣] * فلما اسفر ابن ذُكاء[١٤] * وانتقب وجه الافق بالأياء[١٥] * تفرَّستُ في اسيرنا الظلاميّ * واذا هو شيخنا الخزاميّ * وقد تلبَّد عثنونهُ[١٦] كالثُّرَب[١٧] * وعليهِ خَيْعَلٌ[١٨] كطيلسان ابن حرب[١٩] *

١ جبل يكثر فيهِ شجر البان ٢ خديعة ٣ قصدنا
٤ مصر ٥ اي في شدة حرٍّ مُذيبة ٦ عابسة متقبضة
٧ الجلد ٨ شديدة السواد ٩ القميص
١٠ شخص ١١ عالي الظهر ١٢ كناية عن الدواهي
١٣ اي مربوطًا بالحبال ١٤ الصبح ١٥ الضوء
١٦ ما نبت من الشعر تحت الحنك. وهو مأخوذٌ من عثنون البعير
١٧ شحمٌ يغشّي. الكرش والامعاۤء ١٨ قميصٌ بلا اكمام
١٩ هو احمد بن حرب المُهَلَّبيُّ اعطى اسمعيل بن ابرهيم البصريَّ طيلسانًا رثيثًا باليًا فنظم فيهِ من المقاطيع ما ينيف عن المأتين مقطوعًا. ومنها يقول

يا ابن حربٍ كسوتني طيلسانًا مَلَّ من صحبة الزمان فصدَّى
طال تردادهُ الى الرَّفوِ حتي لو بعثناهُ وحدهُ لتهدَّى

اي انهُ لكثرة ما تردَّد الى حانوت الذي يرقع الثياب صار اذا بعثناهُ اليهِ وحدهُ من غير انسانٍ يحملهُ يهتدي اليهِ لانهُ صار يعرف الطريق. فصار هذا الطيلسان مثلاً

فقلت الله اكبر* قد مدَّرتم المنبر[١] *هذا الخزامي[٢] الذي يفيد البَهَج *ويُفدى بالمُهَج *فتأشَّبَ[٣] القوم حواليهِ *واخذوا يتنصَّلون[٤] اليهِ *فلما سكن رَمَعهُ[٥] * واستكان زَمَعُهُ[٦] *قال يا بُزاة[٧] الليل *وغُزاة الخيل *أَهَجَمتم على دَوْسَرِ النعمان[٨] * ام على مَرَدة عَزْوان[٩] *واقتنصتم سُلَيك المَقانب[١٠] *ام طمعتم بِفِداءِ حاجب[١١] *لقد

١ دنَّستم ٢ اي قد اهنتم الذي تجب لهُ الكرامة

٣ اجتمع ٤ يتبرَّأون ٥ يقال رَمَعَ انفهُ من الغضب رَمَعًا اي تحرَّك ٦ ارتعادهُ ٧ جمع بازٍ من باب التهكم

٨ هي احدى كتائب النعمان بن المنذر ملك العرب. وهي خمسٌ. احداها دَوْسَر هذه. وهي اشدها بطشًا حتى ضُرِب بها المثل يقال ابطش من دوسر. وكانت من كل قبائل العرب واكثرها من ربيعة. سُمّيت بذلك اشتقاقًا من الدسر وهو الدفع والطعن. والدوسر الجمل الضخم. قيل سُمّيت بهِ لثقل وطأتها. قال الشاعر

ضَرَبت دوسر فيهم ضربةً اثبتت اوتاد ملكٍ فاستقر

والكتيبة الثانية الرهائن. وكانت خمس ماية رجلٍ رهائن لقبائل العرب تقيم بباب الملك سنةً ثم ياتي بدلها خمس ماية اخرى فتنصرف الاولى. وكان الملك يغزو بها ويوجّهها في اموره. والثالثة الصنائع وهي بنو قيس وبنو تيم اللات ابني ثعلبة. وكان هولآء خواص الملك لا يبرحون بابهُ. والرابعة الوضائع. وكانوا الف رجلٍ من الفُرْس يضعهم ملك الملوك بالحيرة نجدةً لملك العرب. وكانوا يقيمون سنةً كالرهائن ثم ياتي بدلهم الف رجلٍ فينصرف اولئك. والخامسة الاشاهب. وهم اخوة ملك العرب وبنو عمهِ ومن يتبعهم من اعوانهم. قيل لهم الاشاهب لانهم كانوا بيض الوجوه

٩ يزعمون انهم قبيلةٌ من الجن

١٠ هو سُلَيك بن سُلَكة الذي تقدَّم الكلام عليهِ في شرح المقامة التغلبية

١١ هو حاجب بن زرارة التميمي. قيل انهُ كان اذا وقع في اسرٍ يفدي نفسهُ باربع ماية بعيرٍ. فضُرِب المَثَل بفدآئهِ يقال اغلى من فدآء حاجبٍ كما ضُرِب المثل بقوسهِ التي رهنها عند كسرى على ضمان قافلتهِ التي كانت تحمل ما يساوي ثمانية آلاف الف درهمٍ. فخفرها حتى مضت الى سوق عكاظ فباعت ما معها واشترت بثمنهِ ورجع بها الى كسرى واسترجع القوس منهُ رعايةً لشأن نفسهِ

تقلدتم قلائد عوكل(١) * بهجومكم على هذا الضيكل(٢) * ولكن قد كان ذلك في الرقّ المنشور(٣) * وما الحيوة الدنيا الّا متاع الغرور * فلما انجلى عليهم بدره * علا لديهم قدره * فأحفوا(٤) له في التكرمة * وباءوا(٥) من وحشة الغراب الى أنس العكرمة(٦) * ثم اخذوا في السير الضريج(٧) * على متن كل إضريج(٨) * وهو يؤنسهم في التعريس(٩) والتعريج(١٠) * حتى ألقوا عصا السفر(١١) * في السّرار(١٢) من صفر(١٣) * فنزلنا في منزل مأهول * قد بني للمعلوم والمجهول(١٤) * واقمنا في ذلك الحواء(١٥) * الى ليلة السّواء(١٦) * واذا شيخ قد ناهز(١٧) العمرين(١٨) * كانه احد العمرين(١٩) * فجلس مجلس الفقيه * واخذ ينثر اللآلئ من فيه * حتى اذا تمادت به الاشواط(٢٠) * في شقة(٢١) بعيدة النياط(٢٢) * تصدّى(٢٣) له رجل قصاقصة(٢٤) * كأنه فرافصة(٢٥) * واخذ يهيم معه في كل واد * ويتلوّن كامّ الحبين(٢٦) في الأعواد * حتى افضى الامر الى الشقاق(٢٧) * والستر الى الانشقاق * فقال اني اراك بين الفقهاء * كالمستعصم(٢٨) بين الخلفاء * ان كنت فقيه العصر

---

١ كناية عن المخازي ٢ الفقير العريان ٣ الرقّ جلد رقيق يكتب عليه. اي كان ذلك مكتوبًا في لوح القدر ٤ بالغوا
٥ رجعوا ٦ انثى الحمام ٧ الشديد.
٨ فرس جواد شديد العدو ٩ نزول المسافر ليلاً ١٠ نزول المسافر نهارًا
١١ اي وصلوا الى المكان الذي قصدوه ١٢ اخر ليلةٍ من الشهر
١٣ اسم الشهر ١٤ اي ينزله جمهور الناس من ذوي الشهرة او الخمول
١٥ جماعة بيوت من الناس ١٦ ليلة اربع عشرة من الشهر ١٧ قارب
١٨ كناية عن الثمانين سنة ١٩ هما ابو بكر وعمر. يقال لهما ذلك من باب التغليب كالقمرين للشمس والقمر والابوين للاب والام ٢٠ جمع شوط وهو الطلق من الركض
٢١ مسافة ٢٢ اي طويلة الطريق ٢٣ تعرّض
٢٤ غليظ قصير ٢٥ اسد شديد غليظ ٢٦ انثى الحرباء
٢٧ الخصام ٢٨ هو عبد الله بن المستنصر العباسي. كان ضعيف الرأي قليل

فأَيُّ رجلٍ صحَّ بيعُهُ اباهُ * واستحقَّ الثَّمنَ فاستوفاهُ * وأَيُّ غاصبٍ لا يَبرأُ بالرَّدِّ على المالك * وأَيُّ رجلٍ اتلف شيئًا فلَزِمَهُ شيئَان هُنالك * واين تُرَدُّ شهادة مُسلِمين * وتُقبل شهادة ذِمِّيِّين [1] * فاطرق الشيخ ايَّ إِطراق * واحتبكت عليهِ المسئَلة

الخبرة بامور الملك مطوعًا فيهِ غير مَهيب . وكان يقضي اوقاتهُ بسماع الاغاني ولعب الطيور والتفرُّج على المساخر . وكان على جانبٍ من الحمق والتغفل . قيل انهُ خرج ذات مرَّةٍ لقتال الخوارج وكان قد وقع لهم مع جنودهِ وقائع كثيرة يستظهرون بها . وكان معهُ وزيرهُ مُؤَيَّد الدين محمد العلقميُّ . وكان رجلًا حازمًا سديد الرأْي الَّا انهُ لم يكن ينقاد الى رأْيهِ في اكثر الامور . فنزل الخليفة بمكانٍ والوزير بمكانٍ اخر على مسافةٍ منهُ . وبينما كان الوزير نائمًا ذات ليلةٍ واذا برسول المستعصم قد ايقظهُ وقال الخليفة يدعوك اليهِ الساعة . فنهض مُؤَيَّد الدين مرتاعًا من ذلك وكانت تلك الليلة شديدة الامطار والرياح فركب مذعورًا واسرع في مسيرهِ والسيول والعواصف تأْخذهُ وهو لا يبالي بنفسهِ حتى دخل على الخليفة وقال قد ازعجتني يا امير المؤمنين بهذا الطلب في مثل هذا الوقت فاخبرني عمَّا انت فيهِ . فقال لا بأْس يا محمد اجلس فجلس ولم ياخذهُ قرارٌ حتى سأَلهُ ثانيةً . فقال اني نمت هذه الليلة فحلمت اني مُتُّ وذهبت الى الجنَّة فصرت امرأَةً . ثم جاءَني جبريل يقول ان الحقَّ سبحانهُ يُقرئك السلام ويقول من تختارين لنفسكِ من رجال الجنَّة اتريدين الرسول ام عليَّ بن ابي طالب . فحرت بين الامرين . ان قلت اريد الرسول فقد صرت ضرَّةً لعائشة أُمِّ المومنين . وان قلت عليًّا يقول الرسول قد فَضَّلتهُ عليَّ . وبينما كنت اتردَّد في ذلك انتبهت واذا انا رجلٌ في فراشي فاردت ان استشيرك ماذا كان الأَولى ان اقول . ولهُ احاديث أُخَر غير هذه لا موضع لاستيفاءِها هنا . وكان انقراض الدولة العبَّاسيَّة على يدهِ وهو آخر خلفاءِها . فقتلهُ المغول وسبت بناتهِ ونساءهُ . وقُتِل معهُ ولداهُ الكبير والاوسط وجماعةٌ من اصحابهِ . ودار النهب بعد ذلك في بغداد سبعة ايامٍ حتى لم يبقَ لاهلها شيءٌ . وكان ذلك سنة ستماية وست وخمسين للهجرة

١ اما مسئَلة الرجل الذي باع اباهُ فهي فيما اذا رجلٌ اذن لعبدهِ ان يتزوَّج حرَّةً ففعل فولدت لهُ ابنًا ثم ماتت فورثها ابنها . فطالب الابنُ مالكَ ابيهِ بمهر امّهِ فوكَّلهُ في بيع ابيهِ واستيفاءِ المهر من ثمنهِ ففعل فجاز * واما مسئَلة الغاصب ففيما اذا كان المالك المُغتصَب صبيًّا لا يعقل فان الغاصب لا يبرأُ بردِّ مالهُ عليهِ ويضمن ما اتلفهُ لهُ مرَّةً اخرى * واما مسئَلة من اتلف شيئًا فلزمهُ شيئَان ففيما اذا اتلف احد مصراعي الباب او زوجي الخُفِّ ونحوهما * واما مسئَلة الشهادة

كحبك النِّطاق * فاستطال الرجل واهتزَّ * وقال من عزَّ بزَّ [١] * قال فثار الخزاميُّ كالفنيق [٢] العُذافِر [٣] * وعمد الى ذلك الرجل الظافر * وقال قد علمتَ يا شيخ الحَرَم [٤] * ان انتهاك الحُرَم [٥] * من الحُرُم [٦] * ولقد رأيتك تخوض في المعقول [٧] والمنقول [٨] * وتمزج الفُرُوع بالأُصُول * ان كُنْتَ من العُلَمآء * فما هي أنواع الإِنشآء * وبماذا يفرق اهل الدراية * بين الاستعارة والتشبيه وبينها وبين الكِناية * وما هي المَقُولات العشر والكُلِّيَّات الخمس * وما هو التناقض في القضايا والعكس [٩] * فارتبك الرجل في

ففيما اذا مات ذميٌّ ولهُ ابنان مسلمان فشهدا انهُ مات ذميًّا وشهد ذميّان انهُ مات مسلمًا فتُقبَل هذه وتُرَدُّ تلك

١ مَثَلٌ قالهُ رجلٌ من طيّ يُقال لهُ جابر بن رألان احد بني ثُعَل . وذلك انهُ خرج ومعهُ صاحبان لهُ وكان للمنذر بن مآء السمآء يومٌ بركب فيهِ فلا يلقى احدًا الاَّ قتَلَهُ . فلما كانوا بظهر الحيرة لقيهم المنذر فاخذتهم الخيل وجآءوا بهم اليهِ فقال اقترعوا فأيُّكم قَرَع خلَّيت سبيلهُ . فاقترعوا ففرعهم جابر فخلَّى سبيلهُ وقتل صاحبيهِ . فلما رآهما يُقادان للقتل قال من عزَّ بزَّ اي من غَلَب سَلَب فارسلها مثلاً . والاقتراع يريد بهِ المفاخرة في الحسب وغيرهِ . يقال قارعني فقرعتهُ اي غلبتهُ في الفخر

٢ الفحل المكرم من الجمال ٣ العظيم الشديد

٤ البيت الحرام . وهو على سبيل التهكم ٥ عبارة عن اخراق المهابة

٦ المحرَّمات ٧ كعلم المنطق والبيان ٨ كعلم النحو والفقه

٩ اما انواع الانشآء فهي الامر والنهي والاستفهام والتمنّي والترجّي والعَرْض والتحضيض والنِّدآء والقسَم والتعجُّب وافعال المدح والذمّ وصِيَغ العقود كبعت واشتريت . وهي الاشهر فيها * واما الفرق بين الاستعارة والتشبيه فهو ان الاستعارة من باب المجاز والتشبيه من باب الحقيقة . وان التشبيه تُذكَر فيهِ الاركان الاربعة وهي المشبَّه والمشبَّه بهِ واداة التشبيه ووجههُ نحو زيدٌ كالاسد في الشجاعة . والاستعارة لا يُذكَر فيها الاَّ المشبَّه بهِ فقط كقولك رايت اسدًا يرمي النبال تريد بهِ رجلاً شُجاعًا كالاسد * واما الفرق بين الاستعارة والكناية فهو ان الاستعارة تُبنَى على التشبيه كما رايت بخلاف الكناية . وانهُ يمتنع فيها ارادة المعنى الحقيقيّ ويلزمها نصب القرينة على ذلك كما في قولك يرمي النبال فانهُ يمنع ارادة الاسد حقيقةً لانهُ لا يُتَصَوَّر فيهِ رمي النبال . والكناية تجوز فيها ارادة

تلك المسائل * ولم يكن عندهُ طائلٌ ولا نائلٌ[1] * قال ان كنت قد انكرت هذه النظائر[2] * فكم طائفةً في جناح الطائر[3] * فان كنت قد استخشنت الشِّرَس[4] * فكم دائرةً في جلد الفَرَس[5] * فان رايت التخفيف أَحَبَّ * فكم عقدةً في ذَنَب الضَّبِّ[6] *

المعنى الحقيقيّ كقولك فلانٌ طويل النجاد فان المراد فيهِ كونهُ طويل القامة لان من كانت حمائل سيفهِ طويلةً يلزم ان يكون طويل القامة. ولكن يجوز ايضًا ان يُراد كونهُ طويل النجاد حقيقةً فلا تُنصَب قرينةٌ على عدم ارادة الحقيقة. والمسئلة الاولى من مباحث علم المعاني. والثانية من مباحث علم البيان * واما المقولات العشر فهي الجوهر كزيد. والكميَّة كالطول. والكيفية كالبياض. والاضافة كالابن بالنسبة الى الاب. والفاعليَّة كالضارب. والمفعولية كالمضروب. والمكان كالسوق. والزمان كاليوم. والوضع كالجالس. والملك كالثوب. وقد جمعها بعضهم بقولهِ

زيد الطويل الازرق بن برمك   في دارهِ بالامس كان مُتَّكي

في يدهِ سيفٌ لواهُ فالتوى   فهذهِ العشر المَقُولاتُ سوَى

واما الكُلّيَّات الخمس فهي الجنس كالحيوان بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرهما . والنوع كالانسان بالنسبة الى الحيوان . والفصل كالصاهل بالنسبة الى الفرس . والخاصَّة كالكاتب بالنسبة الى الانسان. والعَرَض العامُّ كالماشي بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرهما من الحيوان * واما التناقض في القضايا وهي عبارةٌ عن الجمل الخبرية عند النحاة فهو اختلاف القضيتين في الايجاب والسلب بحيث يقتضي لذاتهِ ان تكون احداهما صادقة والاخرى كاذبة نحو زيدٌ كاتبٌ وزيدٌ ليس بكاتبٍ * واما العكس فيها فهو التبادل بين الموضوع والمحمول وهما عبارة عن المُخبَر عنهُ والمُخبَر بهِ مع بقاء كلٍّ من الصدق والكذب والايجاب والسلب على حالهِ نحو بعض الانسان حيوانٌ وبعض الحيوان انسانٌ. وكل ذلك من مباحث المَنطِق وفيهِ تفاصيل شتّى لا موضع لها هنا

١ مثَلٌ يُضرَب للعاجز الذي لا غِنى عندهُ

٢ اي ان كنت قد استغربت هذه المسائل العقليَّة فانا اسأَلك عن المحسوسات لعلك تدركها

٣ ينقسم جناح الطائر الى خمس طوائف. اولها القوادم ثم المناكب ثم الخوافي ثم الاباهر ثم الكُلَى وهي اخرهُ

٤ جمع شِرْسة وهي شجرٌ شائك

٥ يقال انها ثماني عشرة دائرةً. والمراد بها ما استدار من الشعر كما يكون بين عيني الفرس

٦ قيل ان بعضهم كسا اعرابيًّا بثوبٍ حسنٍ فقال عليَّ مكافاتك بان اعلمك كم في ذنب الضب من عقدةٍ قال لا ادري قال هي احدى وعشرون. وهي من المسائل التي تتعاجز بها العرب

فتخازر[1] الرجل وشزَر[2] * وقال عدا القارص حَزَر[3] * ثم غلبت عليه الأنفة[4] * فلم يَفُهْ ببنت شفة[5] * ثم شمّر ذيلهُ وانقلب * وقد تحطّم[6] كالخشلب[7] * فلما انصاع[8] اخبط[9] من عشواء[10] * وأخيب من قابضٍ على الماء[11] * قال الشيخ زعم هذا الحبنطى[12] * ان يروعنا[13] بالضبغطى[14] * ولم يدرِ ان دون ما يأملهُ نهابر[15] * وهو أفوت من أمس الدابر[16] * فثار اليهِ ذلك الشيخ الموتور[17] * وقد التأم[18] صدع[19] قلبهِ المبتور[20] * وقال لاجرَمَ انك باقعة البواقع[21] * وفلكُ النسر الواقع[22] * واني لأراك ضيق الحال على سعة النظر * فخذ هذه الجدوى واستعن بها على مؤونة السفر * قال وهاك[23] مني وصيةً تعقد عليها بنانك * وتروض بها لسانك * ان العلم ان اكرمتهُ اكرمك والمال ان اكرمتهُ[24] اهانك * فدارت وصيتهُ في تلك العراص[25] * كما دارت

---

١ ضيّق جفنيهِ لحدّد النظر ٢ نظر بمؤخّر عينيهِ نظر الغضبان

٣ عدا تجاوز. والقارص اللبن الحامض الذي يلذع اللسان. وحزر حمض جدًّا. اي تجاوز القارص قدرهُ الى هذا الحدّ. وهو مثَلٌ يُضرَب في تفاقم الامر واشتدادهِ ٤ عزّة النفس

٥ اي كلمة ٦ تكسّر. كنى به عن انكسار قلبهِ بطريق المجاز

٧ قِطَع الزجاج المتكسر ٨ انفتل راجعًا بسرعةٍ ٩ من قولهم خبط البعير الارض بيدهِ اذا ضربها ، ١٠ الناقة التي لا تبصر ليلاً فهي تطأ كل شيء. وهو مثَلٌ في التهافت والارتباك ١١ مثَلٌ يُضرَب في الخيبة ١٢ القصير المنتفخ البطن

١٣ يخوّفنا ١٤ شيءٌ يفزّع بهِ الصبيُّ ١٥ مهالك. وقيل النهابر ما عرض لك في الليل من وادٍ او عقبة. وهو مثَلٌ لما يعسر الوصول اليهِ

١٦ مثَلٌ يُضرَب في فوات ما لا مطمع في نوالهِ. والمراد بهِ الظفَر الذي كان يأملهُ

١٧ الذي لهُ ثأرٌ قد عجز عن القيام بهِ ١٨ التحم

١٩ شقّ ٢٠ المقطوع ٢١ داهية الدواهي. وقيل الباقعة طائرٌ شديد الحذر لحذاقة فكرهِ. فاذا شرب الماء نظر يمنةً ويسرةً. وهو مثَلٌ

٢٢ اسم نجم. وهما نسران احدهما يقال لهُ النسر الواقع والآخر الطائر ٢٣ خذ

٢٤ اي ان رعيت حرمتهُ وحافظت عليهِ ٢٥ الساحات بين الدُّور

كَلِمة الإخلاص[1] * فلم يبقَ في القوم الاَّ من بَضَّ لهُ حَجَرُهُ[2] * وغَضَّ[3] عليهِ شَجَرُهُ * فودَّعهم وانثنى * وهو يسحب ذيل الغِنَى

المقامة السابعة والخمسون

وتُعرَف بالنجديَّة

قال سُهَيل بن عبَّاد عبثت بي لواعج الوجد[4] * الى زيارة نجد[5] * فتسنَّمت الاكوار[6] * وطويت الأَنجاد والأَغوار[7] * حتى نقعت[8] بحلولها غُلَّتي[9] * بعد اللَّتيَّا والَّتي[10] * فلمَّا سَرَت عني وعكة السُّرَى[11] * وقضَتْ أَجفاني وَطَرَ الكرى[12] * قمتُ أَطوف الحِلَّة[13] بعد الحِلَّة * وأَتفقَّد الأَحياءَ المُشمعِلَّة[14] * حتى اذا كنتُ صَبيحةَ يوم * بمنتدَى[15] زعيم[16] القوم * وقد شيخٌ أَوهى[17] من الشَّبام[18] * يليهِ فتًى اشهى من البَشام[19] * فجثم[20] الشيخ مُحقَوقِفًا[21] * وانتصب الفتى مُحصَوصِفًا[22] * وقال أَعزَّ الله الوالي * واذلَّ لهُ اعناق المَوالي * ان هذا الشيخ قد استعبدني منذُ عام * كما تُستعبَدُ أَولاد حام *

١ لا اله الاَّ الله ٢ اي سال منهُ المال قليلاً. كنى بذلك عن اعطائهم اياهُ شيئًا. وهو من الامثال ٣ اخصب وصار طريًّا ٤ الشوق

٥ قسمٌ من اقسام بلاد العرب اعلاهُ تهامة واليمن واسفلهُ العراق والشام

٦ اي علوت رحال الجمال ٧ اي الاراضي المرتفعة والمنخفضة

٨ رويت ٩ عطشي ١٠ اي بعد لقاءِ الشدائد والدواهي. وقيل المراد باللَّتيَّا الداهية الصغيرة وبالتي الداهية الكبيرة وهو من امثالهم

١١ اي ذهبت مشقَّة مشي الليل ١٢ حاجة النعاس اي النوم

١٣ منزلة القوم ١٤ المتفرقة ١٥ مُجتمَع القوم

١٦ رئيس ١٧ اضعف ١٨ خيط تشدُّ بهِ المرأة برقعها الى قفاها ١٩ شجر طيب الرائحة ٢٠ جلس متلبدًا بالارض

٢١ منحنيًا ٢٢ ضامًّا رجليهِ الى بعضهما

وهو عبيد فلسهِ[١] * لا يقوم بميرة[٢] نفسهِ * فتراهُ ألأمَ * من أسلَمَ[٣] * وأحمق من عجلٍ[٤] * وأقلق من الحِجْلِ[٥] * في الرِّجلِ * بيدَ أنهُ[٦] ملآقٌ[٧] مذّاق * سفسافٌ[٨] شقشاق[٩] * لا يزال يهذرُ[١٠] ويهذرمُ[١١] * ويبربرُ[١٢] ويدمدمُ * ويلغو بالكلمِ الجاهلية * ويعبثُ بالتمويهات[١٣] الخزعبلية[١٤] * اذا طلبتُ منهُ قطعة * أنشدني أبياتًا سبعة[١٥] * واذا قلت لي مسئلة[١٦] * قال هات الدواة والمِرْملَة[١٧] * واذا التمست منهُ الصرف[١٨] * جاءني بألف حرف[١٩] * وهو يتأنق[٢٠] بهجنٍ[٢١] جامدة * من لغة العرب البائدة[٢٢] * ليس لها طلاوةٌ ولا فائدة * فثار الشيخ كالمعتوه[٢٣] * وقد أزبد فوهُ[٢٤] * وقال بهرًا[٢٥] لك يا عفنقس[٢٦] * يا ماقط[٢٧] الأنفس[٢٨] * متى تشدَّقتُ بهذه الشغاشغ[٢٩] * وتمطَّقتُ بهذه

---

١ مَثَلٌ يُضرَب للبخيل ٢ زاد ٣ رجل يُضرَب بهِ المثل في اللؤم ٤ هو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. كان له فرسٌ كريمٌ فقيل لهُ يومًا ما سمَّيت فرسك. فقام ففقأ عين الفرس وقال سمَّيتهُ الاعور. فصار مثلاً في الحماقة ٥ الخلخال ٦ اي غير انهُ ٧ غير مخلص ٨ سخيف العبارة ٩ كثير الكلام ١٠ يكثر الكلام ١١ يسرع في كلامهِ ١٢ يتكلم بالفاظٍ وحشية كالفاظ البرابرة ١٣ هي ان تخبر بخلاف ما سُئلت ١٤ الباطلة ١٥ اي يجهل معنى القطعة على قطعة الشعر التي هي سبعة ابياتٍ او عشرة ١٦ اي طلبة ١٧ اي يجهلها على المسئلة العلمية ١٨ اي ان يصرفني عنهُ ١٩ اي يحمل الصرف على علم التصريف فيجيء بتصاريف شتى ٢٠ يتفنن مُعجبًا ٢١ جمع هُجنة وهي ما لا يُستحسن من الكلام ٢٢ هم الذين بادوا وانقرضت اجيالهم. وهم سبع قبائل وهي عاد وثمود وصحار وجاسم ووبار وطسم وجديس. كانت مساكنهم بعُمان والبحرين واليمامة وكانت لغتهم غليظة خشنة ٢٣ المجنون ٢٤ طلعت عليهِ الرغوة ٢٥ تعسًا ٢٦ عسر الاخلاق ٢٧ عبد العبد المُعتَق ٢٨ ابن الامة ٢٩ جمع شغشغة وهي ضرب من هدير الجمال

الضغاضغ[1] * ذَرْ عنك هاتي الجَعْظَرة الخُضَمّة[2] * والفظاظة[3] المُضْلَخِمّة[4] * والاّ قَفَخْتُ[5] راسك العَفَنْجَج[6] * ولو كنتَ حفيد العَرَنْجَج[7] * قال فضحك القوم من هذا التنصّل[8] * الذي يَشْهَد للتهمة بالتأصّل[9] * وكان بينهم رجلٌ أَضْجَم[10] * فتبازَخَ[11] كالتيَّار[12] الأعجَم[13] * وقال اني اراك في العربيّة راسخَ القَدَم * فهل تعرف أَيّام الأُسبوع في القِدَم * فاهتزَّ كالخليع الماجن[14] * وقال قد استأْلَفتَ[15] الراجن[16] * واستسقيتَ الهاجن[17] * ثم انشد

لِأَوّل الأُسبوعِ قِيلَ أَوْهَدُ   في قِدَم الدهر وأَهوَنُ الغَدُ
ثم جُبارٌ بعدهُ دُبارُ   فمؤنِسٌ عَرُوبةٌ شِيارُ[18]

قال لا تَرِبَتْ[19] يداك * ولاطَرِبَت[20] عِداك * ان كُنْتَ تعرف أَلقاب الشُهور * فانت العَلَم المشهور * فاكتام[21] واشرأَبّ[22] * ثم جثم[23] واستتبّ[24] * وانشد

مُؤْتَمِرٌ وناجرٌ خَوّانُ   من لَقَبِ الأشهُرِ والصَوّانُ

---

١ جمع ضغضغة وهي ان تلوك العجوز التي لا اسنان لها شيئاً بين حنكيها
٢ اترك هذه الغلاظة العظيمة ٣ سوء الخلق والتكلّم بالقبيح ٤ الشديدة
٥ ضربت وهو خاصٌّ بالضرب على الراس ٦ الضخم
٧ اسم حمير بن سبأ جدّ ملوك اليمن. وحمير لقبٌ غلب عليهِ. والحفيد ابن الابن
٨ يُقال تنصّل من ذنبهِ اي تبرّأ منهُ ٩ اي ان هذه الالفاظ الوحشية التي اتى بها تشهد باثبات تهمة الفتى لهُ ١٠ معوجّ الانف
١١ اخرج صدرهُ ١٢ الموج ١٣ الذي ارتفع قبل ان يتنفّس
١٤ الهازل ١٥ طلبت الالفة ١٦ الشاة التي تألف البيوت. اي طلبت الشيء من موضعهِ ١٧ القدح الضخم. اي طلبت الشرب ممن برويك
١٨ المراد بأوهد يوم الاحد وهلمّ جرّاً الى شيار وهو السبت ١٩ افتقرت
٢٠ فرحت ٢١ قعد على اطراف اصابعهِ ٢٢ مدّ عنقهُ متطاولاً
٢٣ جلس متمكناً ٢٤ استقام وتمكن

زَبّاءٌ بائدٌ أَصَمٌّ واغلُ وبعد ذاكَ باطلٌ وعاذلُ
ورنّةٌ وتَبْرَكُ الختامُ وقيلَ غيرُ ذاكَ والسلامُ(١)

قال للهِ دَرُّكَ ما أبعدَ غَوْرَكَ(٢) * وأقربَ نَوْرَكَ(٣) * فاختم بذكر الأشهر الحُرُم * ان كُنتَ ممّن أتمّ ما كَرُم * فقال اللّهمّ اجعلنا ممّن حَسُنَ خِتامُهُ * وانجلى قِتامُهُ * ثم انشد

ثلثةٌ من الشهورِ سَرْدُ(٤) وواحدٌ عقيبَ ذاكَ فردُ
ذو قِعدةٍ وحِجّةٍ مُحرَّمُ ورَجَبٌ وَهْيَ الشهورُ الحُرُمُ(٥)

قال فلما رأى القومُ اتّساعَ رِوايتِهِ * وارتفاعَ رايتِهِ * علموا انهُ صِلٌّ أَصلالٍ(٦) * فنظروا اليهِ بعينِ الاجلال * ولما راى إقبالهم عليهِ * وارتياحهم اليهِ * قال

---

١ قال الخطيب خير الدين المدنيّ في تذكرتهِ ان المحرَّم كان يُقال لهُ عند الجاهلية المُؤتمِر لانهُ اول السنة فكل شيءٍ من اقضيتها يأتمر بهِ. وصَفَر الناجز من النجر اي شدّة الحرّ. والربيع الاول الخَوّان من الخيانة. والثاني الصوّان من الصيانة. وجمادي الاولى الزبّاء وهي الداهية الكبيرة. والاخرى البائد لكثرة القتال والقتل فيها. ورجب الاصمّ لانهم كانوا يكفّون فيهِ عن القتال فلا تُسمَع فيهِ اصوات السلاح. وشعبان الواغل وهو الداخل على قومٍ ولم يدعوهُ لهجومهِ على رمَضان. ورمَضان الباطل وهو كوزٌ يُكال بهِ الخمر. وشوّال العاذل لانهُ من اشهر الحج فكان يثنيهم عن غير مهمّاتهِ. وذو القِعدة رنّة لان الانعام كانت ترنُّ فيهِ لقرب النحر. وذو الحِجّة تَبْرَك لانهم كانوا يتركون الابل فيهِ. وقيل كان يُقال لربيع الثاني بُصان. ولجمادي الاولى حَنين. وللاخرى رُنّى. ولشعبان العاذل. ولرمضان ناتق. ولشوّال الوَعْل. ولذي الحِجّة بُرَك. ولا خلاف في البقيّة. والى هذا اشار بقولهِ في آخر الابيات وقيل غير ذاك. وقولهُ والسلامُ اي والسلام عليك. وذلك من باب الاكتفاء البديعيّ

٢ عمقك ٣ زهرك ٤ اي مجتمعة

٥ قيل لها ذلك لان العرب كانوا لا يستحلّون فيها القتال الّا بني خثعم وبني طيّ فكانوا يستحلّونهُ فيها. وكانت العرب تستحلّ دماء هولاء فيها ايضًا لاستحلالهم الدماء فيها

٦ حيّةٌ تقتل لساعتها اذا نهشت. وهو مَثَلٌ يُضرَب للشديد الدهاء

يا جَهابِذة[1] اليَلامع[2] * وهرابذة[3] المَعامع[4] * علم الله اني لست بجَعْد الكَفّ[5] * كما يَزْعَم هذا الهِجَفّ[6] * ولكن قد اناخ الدهر عليَّ بكَلْكَلِهِ[7] * واخنى عليَّ الهَرَم بأَفْكَلِهِ[8] * فلم يبقَ لي عافطة * ولا نافطة[9] * وصرت اسغب[10] من السِّيدان[11] * بعدما كنت اقري الهَيْدان والزَّيْدان[12] * ولو استطعتُ أَنْ أَقومَ بامري * لَأَطْلَقْتُ هذا الفتى من إِسري * ولكنني ما زِلتُ أُعَلِّل نفسي بالمُنَى * وأُمَنِّيهِ بالغِنَى * لعلَّ الله يُقيِّض[13] لي فتحًا قريبًا * او يكتب لي بمثلكم نصيبًا * قال فاستعذب القومُ كلامَهُ * واستعذروا غلامَهُ[14] * وقالوا قد كتب ربك على نفسهِ الرحمة * ولكن ما كلُّ سوداءَ تمرةً ولا كل بيضاءَ شحمةً[15] * فان الناس قد لَؤُموا[16] وجَشِعوا[17] * حتى لو سُئِلوا التُّرابَ اوشكوا ان يَمَلُّوا ويمنعوا[18] * فان شئتَ ان تُجاوِرَنا غابرَ هذه الشَّيْبة * وتكتفي ذلَّ السُّؤَال وغُصَّة الخَيْبة * والّا فخذ هذه النِحلة[19] * واعتمد الرِّحلة * قال حبَّذا جِوارُكم لولا ضَفَف[20]

---

١ جمع جهبذ وهو النقّاد الخبير ٢ جمع يلمعيّ وهو الذكي المتوقد الفُؤَاد ٣ الذين يوقدون النار عند المجوس

٤ مواقع الحرب. اي انهم يضرمون نار الحرب كما تضرم الهرابذة نار عبادتهم

٥ اي بخيل ٦ الجافي الثقيل ٧ صدره. اي ضغطهُ كما يضغط البعير من اناخ عليهِ ٨ الأفكل الرعدة. اي ان الهرم جعلهُ يرتعد من ضعفهِ

٩ المراد بالعافطة النعجة وبالنافطة العنز. وهو مَثَل ١٠ اجوع

١١ جمع سِيْد وهو الذئب. يُضرَب بهِ المثل في الجوع ولذلك يقال للجوع الشديد داءُ الذئب. وقيل ان الذئب لا يزال كل زمانهِ جائعًا لان جوفهُ يذيب كل ما يقع فيهِ حتى العظم. فلا يبقى لهُ شبعٌ ١٢ اي اقري من اعرفهُ ومن لا اعرفهُ. وهو مَثَل

١٣ يقدّر ١٤ اي وجدوهُ معذورًا ١٥ اي ليس كل الناس موضعًا للرحمة والاحسان. وهما مثلان ١٦ بخلوا

١٧ حرصوا اشدَّ الحرص ١٨ من قول الشاعر

ولو سُئِل الناس التراب لاوشكوا اذا قيل هاتوا ان يمَلُّوا ويمنعوا

١٩ العطيَّة ٢٠ العيال الذين يكونون على المائدة اكثر من الطعام الذي عليها

خَلَفْت * وموعِدٌ أَخْلَفْتُ[1] * فوصلوهُ كلٌّ واحدٍ بدينار * وأَرحلوهُ ناقةً ذاتَ سِفارٍ[2] * قال سهيلٌ وكنت قد تنسَّمت ريح خزامةٍ * وظلفتُ[3] نفسي عن التزامهِ[4] * فلما شقَّ العصا[5] خرجت في أثرهِ * حتى صرت بمرمى بصرهِ[6] * فقال أنتَ من المُولَّدين[7] في هذا الزمان * لا تعرف لُغَةَ يَعرُبَ[8] بن قحطان * فَعُدْ الى ان يُصادِفَنا تُرجُمانٌ[9] * ثم انسدر[10] يعدو كالظليم[11] * وغادرني[12] كالسليم[13] * فعدت وانا أَعجَبُ من فنونهِ * في جِدِّهِ[14] ومجونهِ

المقامة الثامنة والخمسون

وتُعرَف بالعُكاظيَّة

قال سهيل بن عبَّاد خرجت للتجارة في البوادي[15] * مع صاحبٍ كسُلَّام الحادي[16] * فكان يُطربني بحدائهِ الأنيق[17] * ويحبّبُ اليَّ طُولَ الطريق[18] * وما زلنا

---

١ اي انهُ قد ضرب لاهلهِ موعدًا لرجوعهِ لا يريد ان يخلفهُ

٢ حديدة تُوضَع على انف البعير مكان الحكَمَة من انف الفرس

٣ منعت ٤ اعتناقهُ ٥ اي فارق الجماعة وقد مرَّ

٦ اي بحيث يبصرني ٧ اي عربيٌّ غير محضٍ لانهُ قد ربي بين الحضر

٨ هو جد العرب القديم وقد مرَّ ذكرهُ

٩ يقول ذلك على سبيل التهكم والرقاعة ١٠ هرْوَلَ

١١ ذكَر النعام ١٢ تركني ١٣ الذي لسعتهُ الحيَّة. يقال لهُ ذلك تفاؤلًا بالسلامة ١٤ هزلِهِ ١٥ بلاد العرب

١٦ رجلٌ كان حاديًا للابل حسن الصوت في الغاية حتى قيل انهم كانوا يعطّشون الابل ثم يوردونها الماءَ ويقف سُلَّام من ورائها ويحدو لها فتنصرف عن الماءِ اليهِ

١٧ المعجب ١٨ اي يجعلني اشتهي ان يكون الطريق طويلًا لكي يطول استماعي لصوتهِ

نطوي بِساط الفِجاج[1] *وننشر لِواء العَجاج[2] *حتى اتينا سوق عُكاظ[3] * في هاجرةٍ كالشُّواظ[4] *فأنخنا كهشيم المُحتظِر[5][6] *واذا الناس كالجراد المنتشر *وقد اخذ بعضهم في المُناشَدة والمُنابَزة[7] *وبعضهم في المُحاجاة[8] والمُعاجزة[9] *وبعضهم في المُفاكَهة[10] والمُجارَزة[11] *فجعلنا نطوف بين تلك الطوائف *ونجتني القطائف[12] واللطائف* حتى مررنا بلفيفٍ[13] من نواصي[14] العرب *واذا الخزامي بينهم ورجب *وهما قد اخذا في المُباراة[15] والمُحاوَرة[16] *والمُجاراة والمُساوَرة[17] *حتى مالت اليهما كل صاغية[18] * وتفتَّقت لهما كل فاغية[19] *فلما رأى الشيخ انصباب الناس اليهما *وانصبابهم[20] عليهما *اخرنشم[21] واخرنطم[22] *واندفق على صاحبهِ كالغَطَمْطَم[23] *وقال ويلك يا أَبرَدَ من حَرجَف[24] *وأَيبسَ من حَرشَف[25] *قد اردت ان تُطاوِل[26] السَّمهرِيَّة[27] * بالسَّندَرِيَّة[28] *وتُطارِدَ العناجيج[29] *بالحراجيج[30] *فإِمَّا أَنْ تَسلُبَني أَطماري[31]

---

١ الطرق الواسعة بين الجبال ٢ راية الغُبار اي تُثيرهُ باخفاف جالنا

٣ هي سوقٌ للعرب بناحية مكة .وقد مرَّ الكلام عليها في شرح المقامة الخزرجية

٤ الهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحرّ .والشواظ لهب النار

٥ النبات اليابس المتكسر ٦ الذي يعمل الحظيرة وهي زرب الغنم

٧ المفاخرة بالالقاب ٨ نوعٌ من الالغاز وقد مرَّ ٩ مطارحة المسائل المُعجزة

١٠ المباسطة في الكلام ١١ مفاكهة تشبه المشاتمة ١٢ ما يُقطَف من الثمار. كنى بهِ عن الفوائد

١٣ قوم مجتمعين من قبائل شتَّى

١٤ اشراف ١٥ المعارضة ١٦ المجاوبة

١٧ المواثبة .استعارها للمقاومة في الكلام ١٨ اي كل اذنٍ

١٩ الزهر قبل ان يتفتَّح ٢٠ اجتماعهم ٢١ تكبَّر في نفسهِ

٢٢ تكبَّر رافعًا راسهُ وهو مغضبٌ ٢٣ البحر العظيم الكثير الماء

٢٤ ريح الشمال الباردة ٢٥ فلوس السمك ٢٦ تفاخر بالطول

٢٧ الرماح ٢٨ نوع من السهام يعمل من السندرة وهي نوعٌ من الشجر

٢٩ جياد الخيل ٣٠ النياق الطوال على وجه الارض ٣١ اثوابي البالية

اليوم * وإمّا أن أُجرِّدك بين القوم * قال اشحذ غرارك[1] يا شيخ النار[2] * واستهدف لسهام العار[3] * قال ان كنت من الأُدباء * فما قيود الأَبناء * باعتبار ضروب[4] الآباء * قال قد ناديت مُجيبًا[5] * وعاديت نجيبًا[6] [7] * ثم انشد

للخيل مُهرٌ وحِوارٌ للجمل والجَدْيُ للمِعزى وللشاء الحَمَل
والعِجل للثور وللحمير عَفوٌ كذا الخِنَّوص للخنزير
وشِبل ليثٍ ولضبعٍ فُرعُلُ وجِرْو كلبٍ ولفيلٍ دَغفَلُ
غُفرٌ لِوَعلٍ وفُرارٌ للفرا كذاك يَعفُورُ مَهاةٍ ذُكِرا[8]
وخِرنِقٌ لأَرنبٍ وتَتفُلُ لثعلبٍ ولابن آوى نَوفَلُ
طَلا الغزال دَيسَمٌ للدُّبِّ جارِنُ حيَّةٍ وحِسْلُ الضَّبِّ
وشِقذُ حِرباءَ كذا للنَّحلِ رَصَعَةٌ وهِرنِعٌ للقملِ
ضِرمُ العُقابِ الرَّألُ للنَّعامِ غِطْرِيف بازٍ جوزَلُ الحمامِ
للكَرَوانِ الليلُ والحُبارى قد ذكروا لفرخها النهارا[9]
والقَرُّ للدَّجاج والجِبالُ للفرخ منها سُلَكٌ يُقالُ
والدِّرصُ للهِرَّةِ واليربوعِ والفارِ جاريًا على الجميعِ

قال قد احكمت السَّداد[10] * وان كنت سِبْدَ أَسباد[11] * فما هيَ اصابع الراحة * وما بينهنَّ من المساحة * قال راجلٌ[12] يسابق الفارس * ومحترسٌ من كيدهِ

---

١ اي سِنَّ حدَّ سيفك ٢ لقب ابليس ٣ اي انصب نفسك هدفًا لها
٤ انواع ٥ اي ناديت الذي يجيبك ٦ راكضت
٧ كريمًا من الابل ٨ الفرا حمار الوحش. والمهاة البقرة الوحشيَّة
٩ قال بها الجوهريُّ عن الاصمعيّ فلا عبرة بما وُجِد من الخلاف
١٠ الصواب ١١ اي داهية في اللصوصيَّة. يريد انهُ قد استرق ذلك من كلامهِ. وهو مَثَلٌ في التلصُّص ١٢ اي انت راجلٌ

وهو حارس[1] * ثم انشد

قُلْ اوّل الاصابع الإبهامُ   وبعدها سبَّابةٌ تُقامُ
وبعدها الوُسْطى يليها البِنْصِرُ   وبعدها الصُغرَى اخيرًا خِنْصِرُ
وبين إبهامٍ وصغرَى شِبرُ   وما الى سَبَّابةٍ ففِترُ[2]
وبين ذات الفِترِ[3] والوُسْطى رَتَبْ   وبين ذي الوُسْطى وبِنْصِرٍ عتَبْ
والبُصْم بين خِنْصِرٍ وما يلي[4]   وبين كُلِّهِنَّ فَوْتُ الخَلَلِ[5]

قال ان عرفت مراتب النبات * فانت من ثُباتِ[6] الثَّبات * فضحك حتى زَجا[7] * وقال قد اشرقتني[8] بالشَّجا[9] * ثم انشد

اوَّلُ نبت الارض بارضٌ اذا   لم يَتَمَيَّز[10] والجميمُ بعد ذا
وبعدهُ البُسْرَةُ فالصَّعاءَة   ثم الكَلا فلتَحفَظِ الأسماءَ[11]

فلما فرغ من انشادهِ احجم الشيخُ القهقرَى[12] * فازدلف[13] اليهِ يمشي الخيزَرَى[14] * وقال

---

١ مَثَلٌ يُضرَب لمن يتحفَّظ من غيرهِ وهو ممن يجب التحفُّظ منهُ . او يعيب غيرهُ على فعلهِ وهو اخبث منهُ. يريد الفتى انهُ قد اتهمهُ باختلاس الكلام وهو موضع التهمة اكثر منهُ

٢ اي والمسافة التي تنتهي من الابهام الى السبَّابة فترٌ   ٣ اراد بها السبَّابة لان الفتر يتعلَّق بها خاصَّةً بخلاف الابهام فانها يتعلق بها الشبر ايضًا   ٤ اي وما يليها وهو البنصر

٥ اي ان المسافة التي بين كل اصبعٍ واخرى يقال لها الفوت. والخَلَل الفُرجة بين الشيئَين. اضاف الفوت اليها لبيان معناهُ

٦ جماعات   ٧ انقطع ضحكهُ   ٨ اغصصتني

٩ ما ينشب في الحلق من عظمٍ ونحوهِ. وذلك على سبيل الهزء بسائلهِ والاستخفاف بها

١٠ اي اذا لم تُعرَف انواعهُ لعدم ظهور اوراقهِ

١١ يُقال للنبات بارضٌ اذا نبت ابتداءً. ثم جميمٌ اذا طال قليلاً. ثم بُسرَةٌ اذا ارتفع فوق ذلك. ثم صعاءة اذا اثمر ولم يتفقّق. ثم كلأٌ اذا بلغ النهاية   ١٢ مشي الى ورائهِ

١٣ تقدَّم   ١٤ مشية فيها تفكُّك كمشية المخنَّثين

زعمتَ يا شيخ مهو[1] *ان البلاغة باللهو * وان المخدَّرات في البهو[2] * فاخلع إذنْ ما عليك * حتى نعلَيك * والاّ وَقصْتُ[3] جيدكَ[4] حتى الكاهلْ[5] * ولو كنتَ من العَباهلْ[6] * ثم اخذ بحبل وريدهِ[7] * واصرَّ على تجريدهِ * فجعل الشيخ يدور كالّولب * ويرفس كالتَّولَب[8] * والفتى يتعلَّق بثيابهِ * ويحول دون انسيابهِ * فأخذتِ القومَ الأَنفَة[9] * وساءَتهم تلك الهُجنة[10] المؤتنفة[11] * والمعرَّة[12] المكتنفة[13] * وقالوا نحن نفدي هذه الدَّعاليب[14] * بقُشُب[15] الجلابيب[16] * فخَلِّ عنك الصَّلَف[17] * ولا تُبلِهِ بمطفّة الرَّضَف[18] * قال علم الله ليس من وَسَني[19] هذه الأطمار[20] * ولكن أُريد تاديبهُ بالخزي والشَّنار[21] * فلا يَلجُ[22] بعد ذلك في مثل هذا الباب * ويلقي نفسهُ بين المخلب

---

١ هو عبد الله بن سدرة. وهو بطنٌ من بني عبد القيس . اشترى لهم عارًا من بني اياد كانوا يُعيَّرون بهِ طمعًا منهُ ببُردين اخذها من رجل ايادي في عكاظ فضُرب بهِ المثل يقال اخسر صفقةً من شيخ مهو. يريد الفتى ان الشيخ قد خسر في تجارتهِ معهُ واشترى العار لنفسهِ

٢ بيتٌ يُضرَب في مقدَّم البيوت . وهذا لا تكون فيهِ المخدَّرات لانهُ منزلٌ للغرباء ومن يجري مجراهم . وكنى بالمخدَّرات عن المسائل الدقيقة الخفيَّة . يريد ان مطارحتها والمعاجزة بها لا تكون في مثل هذه الدنايا الطفيفة

٣ كسرت. وهو خاصٌّ بكسر العنق ٤ عنقك

٥ ما بين الكتفين ٦ ملوك اليمن الذين استقرُّوا على ملكهم لا يزولون عنهُ

٧ العرق الذي في عنقهِ ٨ ولد الحمار ٩ عزَّة النفس

١٠ الشنعة ١١ التي لم يُسبَق اليها ١٢ العيب

١٣ المحيطة . يريد انها تلحقهم ايضًا لان ذلك يكون بحضرتهم . وتلحق الفتى لانهُ قد ارتكب شنعةً قبيحة بتجريدهِ لهُ ١٤ قِطَع الخُرَق

١٥ جمع قشيب وهو الجديد ١٦ الاقمصة

١٧ تقبيض الرفق ١٨ مثلٌ يُضرَب للداهية التي تُنسي ما قبلها

١٩ حاجتي ٢٠ الثياب البالية ٢١ العار

٢٢ يدخل

والناب * فتصرَّ عليهِ رِجْلُ الغُراب[1] * قالوا انّ عندنا من الفُرُوض * شراء الأعراض بالعُرُوض[2] * على ان تكون ناصح الجَيْب[3] * في الشّهادة[4] والغَيْب * فلا تُسوِّد وجه الشَّيْب[5] * ثم جاءوهُ بحُلَّة وصرَّة * وقالوا ان في ذلك لأعينكما قُرَّة[6] * واللّه لا يُضِيع مِثقال ذَرَّة[7] * فاضطبنها[8] وقال قد دبَّر القوم تدبير من طَبَّ * لمن حَبَّ[9] * فادْرُج[10] ايها القِرشَبّ[11] * وخَلِّ دَرَجَ الضَّبّ[12] * فتعلَّق بهِ وقال انك بي قد وَصَلْتَ الى ما وَصَلْتَ * وحَصَلْتَ على ما حَصَلْتَ * فهلمّ نقتسم شَقَّ الأَبْلَمة[13] * ولا يسمع الناس لنا أَيْلَمة[14] * قال هذا البحر[15] فاغترف * والّا فانصرف * فانتشب بينهما الجَذْب والدَّفع * حتى أفضى ذلك الى الصَّفْع[16] * فرثى القوم لشيخهِ الجُحاب[17] * وامطروهُ كِسفًا[18] من سحاب[19] * وقالوا باءَتْ عَرارِ بكَحْلٍ[20] * فدونكما

---

١ رجل الغراب ضربٌ من صرار الابل لا يقدر الفصيل ان يرضع معهُ ولا يقدران يحلَّهُ. والصرار ربط أخلاف الناقة بخيط لئلَّا يرضعها الفصيل. وهو مثلٌ يُضرَب في استحكام الامر وشدَّتهِ بحيث لا يُفلَت منهُ. يقول الفتى انهُ يريد تاديب الشيخ لئلَّا يقع يومًا في تهلكةٍ لا نجاة لهُ منها

٢ الامتعة ٣ اي امينًا ٤ الحضور

٥ اي فلا تهتك سترهُ ٦ اي ان ذلك تقرُّ بهِ عين الفتى لنوالهِ العطية وعين الشيخ لنجاتهِ من التجريد ٧ نملة صغيرة ٨ اي احتملها تحت ضبنهِ وهو ما بين الابط والكشح وقد مرَّ ٩ اي تدبير رجلٍ حاذق لمن يحبُّهُ. وهو مثلٌ يُضرَب للتأنّي في الحاجة ١٠ امضِ لسبيلك ١١ اليابس الجافي

١٢ اي اترك طريقهُ. يقال ان الضب اذا دخل بين ارجل الناس اصابها ورمٌ فانتفخت. فصار ذلك مثلًا يُضرَب لطلب السلامة من الشرّ ١٣ هي بقلةٌ تخرج لها قرون كالباقلَّى اذا شُقَّت طولًا انشقَّت نصفين مستويين من اولها الى اخرها. وهو مثلٌ يُضرَب في المساواة

١٤ صوتًا ١٥ يشير بهِ الى القوم ١٦ اللطم على القفا وقد مرَّ

١٧ الكبير الفاني ١٨ قطعةً ١٩ اي اعطوهُ شيئًا

٢٠ يقال أَبَأْتُ القاتل بالقتيل اذا قتلتهُ بهِ. وعرار وكحل بقرتان انتطحتا فماتتا جميعًا. فصار ذلك مثلًا يُضرَب لكل مستويين يقع احدهما بازاء الاخر. يريد القوم ان الشيخ والفتى قد استويا في

الرَّحْلِ(١) * وحَسْبُكما(٢) الضَّحْلُ(٣) * فقالا شاعكم السلام(٤) * وانطلقا بسلام

المقامة التاسعة والخمسون

وتُعرَف بالمكيَّة

حدَّث سهيل بن عباد قال قَدِمتُ مكَّة * في ليلةٍ عَكَّة(٥) * فنزلت ببَكَّة(٦) * ولما اصبحنا كان يومٌ طَلْق(٧) * حَسَنُ الخُلُق(٨) والخَلْق(٩) * فجعلتُ أَتفَقَّد المَناسك(١٠) والمَشاعر(١١) * وأَتَرَدَّد بين العشائر والمَعاشر * فبينما انا أَستشرف(١٢) وجه الدَّوّ(١٣) * كأنّني زرقاءُ جَوّ(١٤) * رأَيت رَكْباً يمشُون الهَرْجَلة(١٥) * على مطايا هَمَرْجَلة(١٦) * فناجتني(١٧) القَرُونة(١٨) انهم الخزاميُّ وصاحباه(١٩) * حتى ازدلفوا(٢٠) فاذاهما هما واذا هوَ إِيَّاه(٢١) * فوجدتُ

---

١ اي انصرفا الى رحلكما النوال فلم يتفضل احدهما على صاحبه

٢ يكفيكما ٣ الماءُ القليل. كنايةٌ عن تلك العطية

٤ اي كان السلام صاحبًا لكم. وهو كلامٌ يقوله الراحل في وداعهِ

٥ حارَّة ٦ اسم لبطن مكة. قيل لهُ ذلك لابتكاك الناس فيهِ اي ازدحامهم

٧ لاحارٌّ ولا بارد ٨ الطبيعة

٩ المنظر ١٠ المواضع التي تُذبَح فيها الذبائح

١١ مواضع العبادات ١٢ انظر متطلعًا ١٣ الصحراءُ

١٤ هي زرقاءُ اليمامة وقد مرَّ ذكرها في شرح المقامة التغلبية. وجوّ اسم بلدها

١٥ مشية مختلطة ١٦ سريعة ١٧ حدثتني

١٨ النفس ١٩ اي ابنتهُ وغلامهُ ٢٠ اقتربوا

٢١ قولهُ واذا هو اياهُ استعار فيهِ ضمير النصب لضمير الرفع كما يُستعار ضمير الرفع لضمير الخفض في نحو مررت بك انت. وهي مسئلةٌ وقع فيها الخلاف بين سيبويهِ وهو عمرو بن عثمان الشيرازيّ والكسائيّ وهو عليّ بن حمزة الكوفيُّ. وهي قول العرب كنتُ اظنُّ العقرب اشدَّ لسعةً من الزُّنبور فاذا هو هي. اجاز الكسائيُّ فاذا هو اياها وانكرهُ سيبويه وكان ذلك بمجلس يحيى بن خالد البرمكيّ. فتشاجرا طويلاً ثم اتفقا على مراجعة العرب. وكان الكسائيُّ مؤدّب الامين بن

ما يَجِدُ من بِشْرٍ بالماءِ * على فَوْرَةِ الظَّمَاءِ[1] * وابتدرتُ اليهِ كالغُدَافِ[2] * فالتقاني كفارسِ خَصافِ[3] * واعتنقنا حتى صرنا في التزامنا الدَّرْجِيِّ[4] * كأنَّنا المُرَكَّب المَزْجِيُّ[5] * ثم تَبَوَّأْنا صَهَواتِ[6] الخيل * وأتينا المدينةَ في ناشئةِ الليل[7] * وكان يومئذٍ قد أُذِّنَ في الناس بالحجِّ * فأَتَوا رِجالاً وعلى كل ضامرٍ[8] من كل فجٍّ[9] * فلبثنا يومًا او بعض يوم * نطوف بمحافل القوم * حتى مررنا بلفيفٍ[10] مقرونٍ * كأمثال اللؤلؤِ المكنون * فلما وقف الشيخ بهم قال سلامًا * ثم قام أَمامَهم إِمامًا * وقال الحمد لله الذي أمرَ بحجِّ البيت مَن استطاع اليهِ سبيلًا * ووعد عبادَهُ المتقين جنَّاتٍ تجري من تحتها الأَنهارُ وعينًا تُسمَّى سَلْسَبِيلًا * أمَّا بعدُ يا معاشر العرب الكِرام * وحُجَّاج البيت الحرام * انَّ الله لا يرضى بالوذائمِ[11] والضحايا * ممَّن أصرَّ على الخطايا[12] * ولا بزيارة الحَرَمَين[13] * ممَّن فاهَ بالنميمة والمَين[14] * ولا باستلام الحَجَر[15] * ممَّن طغى وفجر * ولا بالطواف حول البيت * من نشاوَى[16] الكُمَيت[17] * ولا برمي

الرشيد العباسيِّ فامرهم بالتعصُّب لهُ. فغضب سيبويهِ وخرج الى بلاد فارس واقام بها حتى مات. وكانت وفاتهُ سنة ماية وثمانين للهجرة. وتُوُفِّيَ الكسائيُّ بعدهُ بسنتين. وسيبويهِ لقبٌ فارسيٌّ معناهُ رائحة التفَّاح

١ حدَّة العطش ٢ النسر

٣ هو فرسٌ كان لمالك بن عمرو الغسَّانيّ. كان اذا ركبهُ يُقدِم على الاهوال ولا يخاف من اللحاق اذا انهزم. فضُرِب المثل بفارسِهِ

٤ نسبة الى الدَّرْج اي اللفّ

٥ اي حتى صرنا كلانا واحدًا كما يُجعَل الاسمان المركبان اسمًا واحدًا كبعلبك وسيبويهِ

٦ جمع صهوة وهي مقعد الفارس من السرج ٧ اي في اول ساعةٍ منهُ

٨ اي كل فرسٍ ضامرٍ ٩ طريق ١٠ قوم مجتمعين من قبائل شتَّى. وقد مرَّ

١١ الهدايا التي تُهدَى الى البيت الحرام

١٢ اي لم يتُبْ عنها ١٣ مكَّة والمدينة. وقد مرَّ ١٤ الكذب

١٥ هو الحجر الاسود الذي في البيت الحرام. والاستلام التقبيل والمصافحة باليد

١٦ سكارى ١٧ الخمر

الجمار[1] * من ذوي الشحناء[2] والغمار[3] * ان الله ينظر الى السرائر المكمنة[4] * لا الى الشفاه والألسنة * وان حج القلوب خير من حج الأقدام * ولباس التقوى ذلك خير من لباس الإحرام[5] * فاعبدوا الله مخلصين له الدين * ولا تكونوا ممن يعبده على حرف[6] فذلك هو الضلال المبين * واذكروا ان الزمان ريح قلب[7] * والدنيا برق خلب[8] * والحيوة سحاب جهام[9] * والحِمام ليث حمام[10] * فلا تغتروا برهرهة[11] الآل[12] * ولا يذهلكم الحال[13] * عن المآل[14] * واذا جردتم انفسكم للاعتكاف * وتجردتم[15] للطواف * فقولوا لبيك يا من يدعو الى دار السلام * ولك الحمد الذي لا ينفد[16] ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام * اللهم يا مجيب السؤال * ورحيب النوال * ومنجح الآمال * ومصلح الأعمال * تقبل جدنا وجهدنا * واغفر سهونا وعمدنا * ولا ترفض العج[17] والثج[18] * ممن حج منا او دج[19] * واطبع قلوبنا على محبتك المخلصة * وطاعتك المخلصة * واعصمنا بالطافك وقواك * ولا تكلنا الى إمداد سواك * اللهم يا جزيل الثواب * وقابل كل أواب[20] * لا تقصنا[21] عن وجهك الميمون[22] * يوم لا ينفع مال ولا بنون * وآتنا كتبنا بأيماننا[23] * وكفر أعمالنا بإيماننا[24] * ولا

---

١ هي جمار منى التي ترميها الحجاج. وقد مر ذكرها في المقامة الفلكية

٢ العداوة. ٣ الاحقاد. ٤ المستخفية.

٥ نية الدخول في الحج. ٦ على حالة واحدة اي في السراء دون الضراء

٧ كثير الاختلاف ٨ فارغ لا مطر فيه. ٩ ليس فيه ماء

١٠ اي والموت اسد ضار. ١١ لمعان ١٢ ما تراه نصف النهار كانه ماء. وقد مر

١٣ الوقت الحاضر ١٤ العاقبة.

١٥ خلعتم ثيابكم ١٦ يفرغ. ١٧ رفع الصوت بالتلبية

١٨ سيلان دماء الذبائح. ١٩ حضر مع الحجاج تابعًا لهم كالخادم والمكاري ونحوها.

٢٠ راجع اليك ٢١ تبعدنا. ٢٢ المبارك.

٢٣ جمع يمين لليد ٢٤ اي واجعل ايماننا كفارة لاعمالنا

تحاسبنا حساباً عسيراً * ولا تجعلنا ممن يضحكون قليلاً ويبكون كثيراً * اللهمّ يا سابغ الآلاء[1] * ونابغ الايلاء[2] * هب لنا قلوباً طاهرة * وعيوناً ساهرة * وأنفساً عفيفة * وألسناً حصيفة[3] * وأخلاقاً سليمة * ونيّاتٍ مستقيمة * ويسّر لنا توبةً صادقة * وندامةً حاذقة * وسيرةً هادية * وعيشةً راضية * وعاقبةً حميدة * وخاتمةً سعيدة * وأفِض علينا نعمتك * ورحمتك * ولطفك * وعطفك * وهداك * ونداك * واجعل حجّنا مبروراً * وذنبنا مغفوراً * واحشرنا مع أصحاب اليمين * في فردوسك الامين * برحمتك يا ارحم الراحمين * قال فلما فرغ من دعائه * انثنى الى ورائه * فحال القوم دون مسربه[4] * لعذوبة مشربه * وقالوا له بورك فيك * ما احلى نفثات فيك[5] * فهيهات أن تبرح من بيننا * قبل بيننا[6] * قال اني الى ما تريدون اقرب من حبل الوريد[7] * واجرى من خيل البريد[8] * ثم انقاد الى مربضه * وعاد الى معرضه[9] * فتأشّب[10] القوم عليه كدوح[11] البريص[12] * وبذلوا في صحبته جهد الحريص * واقام يطرفهم بالملح المستعذبة * والنوادر المستغربة * ويجلو عليهم الخطب المنبهة * والزواجر المنهنهة[13] * ويقدمهم بالأدعية وهم يجاوبونه كالمستفقهة[14] * حتى قضوا شعائر[15] التفث[16] * وحقّت كلمة البعث * فأرحلوه شملةً[17] وثيقة المنكب[18] * وتفرّقوا تحت كل كوكب[19]

---

١ كامل النعم ٢ ظاهر الاحسان ٣ مستحكمة رصينة

٤ انصرافه ٥ فمك ٦ افتراقنا

٧ العرق الذي في العنق كما مرّ. وهو مثل وقد مرّ ٨ خيل الرسائل السلطانية .

٩ اي الى طريقته في الوعظ ١٠ التفّ

١١ جمع دوحة وهي الشجرة العظيمة ١٢ موضع في نواحي دمشق

١٣ الزادعة ١٤ المرأة التي تجاوب النائحة ١٥ اعمال الحج

١٦ آداب المناسك كقصّ الاظفار والشارب وحلق الراس ونحو ذلك

١٧ ناقة سريعة ١٨ موصل العضد بالكتف ١٩ اي في كل ناحية. وهو مثل

المقامة الستون

وتُعرَف بالقدسيَّة

قال سُهَيل بن عبَّاد لَقِيتُ أَبا ليلَى في المَسجِد الأَقصى (١) * بين جُمهورٍ لا يُحصَى * والناس قد تألَّبوا (٢) عليهِ كالاجرَبَين (٣) * واحاطوا بهِ كالأَخشَبَين (٤) * وهو يخاطبهم بالوعظ والإنذار * ويُحذِّرهم عذاب النار * وسُوءَ عُقبَى الدار * حتى صارت مدامعهم تَصُوب (٥) * وكادت أَكبادهم تذُوب * فلمَّا رآني تحفَّز (٦) * وهو قد استوفز (٧) * فانقضضت اليهِ كالأَجدَل (٨) * وسقطت عليهِ كالجَندَل (٩) * فحيَّاني تحيَّة الأَحِبَّة * ثم استأنف (١٠) الخُطبة * فقال الحمد لله الذي جعل حَرَمَهُ امنًا للعباد * ومقامًا للعُبَّاد * وهو الذي خلق فسوَّى * وقدَّر فهدَى * وأَضحَكَ وأَبكَى * وأَماتَ وأَحيى * والذي جعل الارض مهادًا * والجبالَ أَوتادًا * وبَنَى فوقكم سبعًا شِدادًا * والذي مرج البحرين (١١) يلتقيان * بينهما برزخٌ (١٢) لا يبغيان (١٣) * وهو كل يومٍ في شان (١٤) * لا إِلهَ الاَّ هوَ الفَرْدُ الصَّمَد * الذي لم يَلِدْ ولم يُولَد * ولم يكن لهُ كُفُوًا أَحد * سُبحانهُ وريحانهُ (١٥) * ما أَعظَمَ قدرتَهُ وشانَهُ * واوسع مِنَّتهُ وإِحسانَهُ * أَمَّا بعدُ فانني قد قُمتُ فيكم مقامَ الفقيه الخاطب * وهي صفقةٌ لم يشهَدْها حاطب (١٦) * فاني طالما ارتكبت

---

١ بيت المقدس ٢ اجتمعوا ٣ بنو عبس وبنو ذبيان

٤ جَبَلا مكة ٥ تنسكب ٦ تهيَّأ للقيام

٧ جلس غير متمكنٍ ٨ الصقر ٩ الصخر

١٠ ابتدأ جديدًا ١١ خلاَّها لا يلتبس احدها بالآخر

١٢ حاجز ١٣ اي لا يتجاوزان حدَّها ١٤ اي في شغلٍ

١٥ اي تنزيهًا لهُ واسترزاقًا منهُ ١٦ هو حاطب بن ابي بلتعة . كان حازمًا لبيبًا اذا باع بعض قومهِ او اشترى جعل ذلك على يدهِ لئلا يُغبَن فيهِ. فباع بعض اهلهِ بيعةً ولم تكن على يدهِ فغُبِن فيها فقيل صفقةٌ لم يشهدها حاطب اي لم يحضرها . فصار ذلك مثلاً لكل امرٍ يُبرَم دون اربابهِ. ومراد الشيخ ان قيامهُ فيهم هذا المقام صفقةٌ خاسرة اذ لم يكن من اربابهِ

الأَوزار[1] *وتَبطَّنتُ الأَقذار[2] *واجترحت[3] المَغارِم[4] * واستبحت المحارم *وانتهكت الأَعراض[5] *فسوَّدتُ منها كلَّ بياض * وما زال ذلك دأْبي مذ شَبَبْت* الى ان دببت[6] *فليس لي أَنْ أَعِظَ احدًا * ولا أَفوهَ بخُطبةٍ ابدًا *وعليَّ ان أَقصُرَ درسي* على وعظ نفسي *وها انا قد اعتمدت الأَوْبة[7] * واعتصمت[8] بالتوبة* فادعوا الله لي ان يأْخُذَني بحِلْمِهِ * لا بحُكْمِهِ* ويُعامِلَني بفضلِهِ *لا بعدلِهِ* ثم اخذ في الأَجيج[9] والضجيج *وجعل يراوِح[10] بين النحيب[11] والنشيج[12] *حتى ابكى مَنْ حَضَر *من البَدْو والحَضَر *فاخذ القوم في تسكين ارتعاشِهِ*وتمكين انتعاشهِ* حتى خَمِدَت لوعتُهُ* وهَمِدَت رَوعتُهُ* فحباهُ كلُّ واحدٍ بدينار *وقال ادعُ ربك لي واستغفرهُ بالأَسحار* قال اني قد تجرَّدت عن عَرَض[13] الدنيا * الى الغاية القُصيا * فلا اقبل منهُ مِثقال ذَرَّةٍ ما دمت أَحيى* ثم نهض بي مكبِّرًا[14] *وولَّى مُدبِرًا *فبات بليلٍ أَنقَد[15] * يُساهر الفَرْقَد[16] * وهو لا يفتر من ذكر الله * ولا يَمَلُّ من الصلوة * حتى اذا اخذت الدراري[17] في الافول[18] *قام على شارفةٍ[19] وانشأَ يقول

قُمْ في الدُّجى يا أَيُّها المُتعبِّدُ حتَّى متى فوق الأَسِرَّةِ تَرقُدُ
قُمْ وادعُ مولاك الذي خلق الدُّجَى والصبحَ وامضِ فقد دعاكَ المَسجِدُ
واستغفرِ الله العظيم بذلَّةٍ واطلب رضاهُ فانهُ لا يَحقِدُ

١ الآثام ٢ الادناس ٣ اكتسبت ٤ الجنايات
٥ يقال انتهك عرضهُ اذا بالغ في شتمهِ وجرح صيتهُ ٦ اي الى ان صرت شيخًا يدبُّ على العصا. وهو مَثَلٌ ٧ الرجوع ٨ تمسكت
٩ التوهج ١٠ يُقال راوَحَ بينهما اي تداولها فكان ياخذ في هذا مرةً وفي ذاك اخرى ١١ البكاء مع صوتٍ ١٢ البكاء من غير صوت
١٣ متاع ١٤ قائلاً الله اكبر ١٥ عَلَمٌ للقنفذ يقال انهُ لا ينام ليلهُ اجمع وهو مَثَلٌ ١٦ اسم النجم المشهور ١٧ الكواكب
١٨ الغروب. اي عند طلوع الفجر ١٩ مكان مرتفع

وأندمْ على ما فات واندُبْ ما مضى بالامس واذكر ما يجيءُ بهِ الغدُ
واضرعْ وقل يا ربِّ عفوكَ انني من دون عفوك ليس لي ما يعضدُ
اسفًا على عُمري الذي ضيَّعتُهُ تحت الذنوب وانت فوقي ترصدُ
يا ربِّ لم احسب مرارة مصدرٍ[1] عن زلةٍ قد طاب منها المَوردُ
يا ربِّ قد ثقلت عليَّ كبائرٌ بإزاءِ عيني لم تزل تتردَّدُ
يا ربِّ ان ابعدتُ عنك فان لي طمعًا برحمتك التي لا تُبعَدُ
يا ربِّ قد عبث[2] البياضُ بلِمَّتي[3] لكنَّ وجهي بالمعاصي اسودُ
يا ربِّ قد ضاع الزمانُ وليس لي في طاعةٍ او ترك معصيةٍ يدُ[4]
يا ربِّ مالي غير لطفك ملجأٌ ولعلَّني عن بابهِ لا أُطرَدُ
يا ربِّ هب لي توبةً أقضي بها دينًا عليَّ بهِ جلالُك يشهدُ
أنتَ الخبير بحال عبدك انهُ بسلاسل الوِزر[5] الثقيل مقيدُ
أنتَ المجيب لكل داعٍ يلتجي أنتَ المجير لكل من يستنجدُ
من أيِّ بحرٍ غير بحرك نستقي ولأيِّ بابٍ غير بابك نقصدُ

قال سهيلٌ فلما فرغ من ابياتهِ غاص في التهليل والتحميد * والترتيل والتجويد[6] * حتى تهافتَ[7] من وجدِهِ * وكاد يغيبُ عن رشدِهِ * فعجبت من استحالة حالهِ * وايقنت بحُؤُولهِ عن محالهِ * ولبثتُ عندهُ شهرًا * أجتني من روضهِ زهرًا * واجتلي من افقهِ زُهرًا[8] * الى ان حُمَّ[9] الفراق * وقال ناعبهُ[10] غاق[11] * فاعتنقني مودِّعًا * ثم سايرني مشيِّعًا * وقال موعِدُنا دار البقاءِ[12] * فكان ذلك آخرَ عهدنا باللقاءِ

١ اي عاقبة ٢ لعب ٣ اي شعر راسي ٤ اي وليس لي عمل في فعل ما امرتَ بهِ اوتركِ ما نهيتَ عنهُ ٥ الاثم ٦ إِحكام القراءة في القرآن على آداب مخصوصة ٧ سقط ٨ نجومًا ساطعة ٩ قُدِّر ١٠ اي غرابهُ ١١ حكاية صوت الغراب ١٢ اي دار الاخرة لاننا لا نلتقي بعد الان في دار الدنيا

قال مؤلِّفُهُ الفقير هنا آخر ما علَّقتهُ من هذه الاحاديث المُلَفَّقة * كما فتحت عليَّ القريحة المُغلَقة * وانا أَلتمِس ممَّن سَلِمَت بصيرتهُ * وطابت سريرتهُ * ان يَغُضَّ الطرف عما يرى من الإخلال والإجحاف[1] * وان ينظر اليَّ بعين الحِلم والإنصاف * فاني قد تلقَّيت هذه الصناعة من باب التَّطفُّل والهُجوم[2] * اذ لم أَقِفْ على إستاذٍ قطُّ في علمٍ من العُلُوم * وانما تلقَّفتُ ما تلقَّفتهُ بجُهد المُطالَعة * وادركت ما ادركتهُ بتكرار المُراجَعَة * فان أَصَبْتُ فرَمْيَةٌ من غير رامٍ[3] * وان أَخطأْتُ فلي معذُرَةٌ عند الكِرام * والله المسأول ان يُحسِن خواتمنا اللاحقة * كما احسن فواتحنا السابقة * انهُ وليُّ الإجابة * واليهِ الإنابة[4] * والحمد لله أَوَّلاً وآخِرًا

انتهى

---

١ التقصير ٢ يُقال هجم عليهِ اذا انتهى اليهِ بغتةً او دخل عليهِ بغير اذنٍ

٣ مَثَلٌ اصلهُ ان الحَكَم بن عبد يغوث المنقري كان أَرمَى اهل زمانهِ . وكان قد آلَى على نفسهِ ان يذبح مهاةً على الغَبْغَب . فخرج ولم يصنع يومهُ ذلك شيئًا فرجع كئيبًا حزينًا وبات ليلتهُ على ذلك . فلما اصبح خرج الى قومهِ وقال ان لم اذبحها اليوم فاني قاتلٌ نفسي . فقال لهُ اخوهُ الحُصَين بن عبد يغوث يا اخي اذبح مكانها عشرًا من الابل ولا تقتلْ نفسك . قال كلاَّ لا اظلم عاترةً واترك نافرةً . فقال ابنهُ المطعم بن الحَكَم يا ابي احملني معك ارفدْك . قال وما احمل من رَعِشٍ وَهِلٍ جبانٍ فَشِل . فضحك الغلام وقال ان لم ترَ افلاذها تخالط امشاجها فاجعلني وداجها . فانطلقا واذا هما بمهاةٍ فرماها الحكَم فاخطأَها . ثم مرَّت بهِ اخرى فرماها فاخطأَها فقال المطعم يا ابي اعطني القوس فاعطاهُ اياها . فمرَّت بهِ مهاةٌ فرماها فلم يخطئها . فقال ابوهُ ربَّ رميةٍ من غير رامٍ . فصارت مثلاً يُضرَب لمن يُصيب وهو ممن يُخطئ

٤ الرجوع

وكان الفراغ من تبييض هذا الكتاب في شهر نيسان سنة الف وثماني ماية وخمس وخمسين للمسيح * وقد اعتني بطبعهِ الخواجا نخلة ابن المرحوم الخواجا يوسف المُدوَّر البيروتيّ غيرةً منهُ على افادة القاصرين وتنشيط الفاترين فقال المؤلّف يمدحهُ

مَلَكْتَ الفضلَ في شرعٍ وعُرفٍ فليس على كمالك بعضُ خلفِ
اذا عُدَّت رجال العصر يومًا فانك واحدٌ بمقام أَلفِ
يسوغ لك المديح بكل لفظٍ وليس يسوغ أَنْ تُهجَى بحرفِ
وتُدرَك قبل باصرةٍ بسَمْعٍ وتُعرَف قبل تَسمِيَةٍ بوصفِ
حويتَ من المناقب كلَّ نوعٍ فنِلتَ من المحامد كلَّ صنفِ
فُؤَاد نَباهةٍ في صدر حِلمٍ وروح كرامةٍ في جسم لطفِ
تبسَّم ثغر بيروت ابتهاجًا بطلعتك التي تشفي فتكفي
لك الحمد المُقيم على رباها ولكن منهُ عندي فوق نصفِ
لهجتُ بذكر فضلك كلَّ يومٍ كفضلك دون تقديرٍ وحذفِ
فأَنظُرُ من صفاتك الف نعتٍ وتسمع من ثنآءي الف عطفِ
رايتك روضةً كيف اثتنينا ظفرنا من ازاهرها بقطفِ
وبحرًا لا يُصاب بحكم جزرٍ وبدرًا لا يُعاب بحكم خسفِ
قد التزم اسمُ نخلةَ كلَّ مدحٍ بكل فمٍ لنيلٍ ممنوعَ صرفِ
لهُ في كل جيدٍ أيُّ طوقٍ ومنهُ لكل أذنٍ أيُّ شنفِ
متى أَقضي الثنآءَ وكلَّ يومٍ تُبادرني من الحُسنَى بضِعفِ
لقد طَفَحَتْ عليَّ الكاس حتى شَرِقْتُ بها فما سَمَحَتْ برشفِ
غَلَبْتَ الشعرَ في الأَوصاف يا من غَلَبْتَ الناسَ في ادبٍ وظرفِ
فلا يَسَعُ التأَمُّلَ فيك فكري ولا تَسَعُ الثنآءَ عليك صُحْفي

وقال اسعد افندي طراد يمدحهُ ويشكر منهُ هذه العناية المفيدة

عوجا على نخلة الافضال نُخْبِرهُ بان كلَّ اقاصي الارض تشكرهُ
قد اشهر اليازجيَّات الحسان لنا وتلك في ما ورآءَ الصين تُشهرهُ
اعطى النضار فنال الفخر مكتسبًا اذ كان في مجمع البحرين متجرهُ
وليس يُنكِرُ جدواهُ سوى ذهبٍ قد كان بالماءِ منهُ لا يسطِّرهُ

أكرِمْ بهِ رجلاً شاعت مكارمهُ . وذكرهُ فاح في الاقطار عنبرهُ
يراعهُ في خطوب الدهر صعدتهُ ووجهه في ظلام الليل نيّرهُ
ابدى لنا مجمع البحرين مشتهرًا فبان عند ذوي الالباب جوهرهُ

وقال مقرّظًا هذا الكتاب

لله درُّ اليازجيّ فانهُ بحرٌ يفوق على جميع الابحرِ
واذا سألتَ عن الجواهر تلتقي في مجمع البحرين كنز الجوهرِ

وقال خليل افندي الخوري يمدح الخواجا المشار اليهِ

تناهت منك في الحُسنَى يمينُ بمدحتها لساني لا يمينُ
ورنّحتِ الحميّة منك عطفًا فجدت بما سواك بهِ ضنينُ
فنحت لمجمع البحرين مجرى لتغمرنا الفوائد والفنونُ
لك الفعل الجميل وانت عقدٌ لجيد الدهر والدنيا يزينُ
عليك وفاءُ حقِّ العلم دَينٌ وفيك محبّة الاوطان دِينُ
وانت بذي الديار عاد مجدٍ وركنك في اعاليها متينُ
جلوت لنا الظلام فكنت بدرًا تضيء بنور طلعتهِ العيونُ
لئن قصرتُ في إيفاءِ شكرٍ فشكرك في العباد لهُ رنينُ
وان كان المدوَّر ليس قطبًا لِدَوْرِ المكرمات فمَنْ يكونُ

وقال مقرّظًا هذا الكتاب

اليازجيُّ العالم الفرد الذي ظهرت مدائحهُ بكل لسانِ
انشا مقاماتٍ سمتْ في نثرها وبنظمها حاكت عقودَ جُمانِ
هي مجمع البحرين تُتحف أرضنا باللؤلؤ المكنونِ والمرجانِ
ولختم تاريخٍ بدت كحدائقٍ من كل فاكهةٍ بها زوجانِ
سنة ١٢٧٠

وقد وردت بعد ذلك تقاريظ شتّى لهذا الكتاب ونحن نسوقها في الطبع على حسب ترتيبها في النظم اولاً فاولاً

قال السيد حسين بيهم :

هذا الكتاب فريدٌ في محاسنهِ نظير صائغهِ يزهو بهِ الادبُ

لو كان في الزمن الماضي لحجَّ لهُ على الضوامر عُجْمُ الناس والعربُ

كأنهُ روضةٌ غنَّاءُ تحفُ من يؤمها بثمارٍ دونها الضَّربُ

أوصافهُ الغرُّ قد قالت مؤرخةً الدرُّ من مجمع البحرين يكتسبُ

ثم قال المعلّم مارون النقاش

هذا الكتاب بفضل منشئهِ طوى فهو الحريريُّ احتذى الهمداني

بحران قد مرجا وان انصفت قُلْ في مجمع البحرين يلتقيان

ثم قال السيد شهاب الدين الموصليّ

هذا المصنَّف فوق الفضل قد رُفعت فضلاً مقاماتهُ والفضلَ قد جمعت

ففي البلاد اذا دارت فلا عجبٌ لكل طالب علمٍ انها وسعت

والمشتري نسخةً منها يُطالعها شموسهُ في سماء السعد قد طلعت

تسنّمت غارب الإعراب فانخفضت عنها القواعد في الإعراب وارتفعت

ابواب تصريفها الفتّاحُ يسّرها فادخل بها عالمًا من قبلما قُرعت

اشعارها الاصمعي لو كان ينشدُها بمثلها قال اذن الدهر ما سمعت

ثم الحريريُّ احرى لو يقاومها بان يقول مقاماتي قد اتّضعت

حديقةٌ اثمرت اوراقها حِكمًا لنا شماريخها امتدّت وقد ينعت

فمن يشأْ يتفكّهْ في مناقبها ومن يشأْ يتفقّهْ بالذي شرعت

طالِعْ تُقابلْكَ مرآة الزمان بها وانظر الى صورة الدنيا وقد نصعت

كم أودعت نبذًا للسمع قد عذبت وردًا ومن قلب ذاك الصدر قد نبعت

مُحاضراتٌ بها الحضَّار راغبةٌ غابت عن الراغب المفضال وامتنعت

صحّت بها عِلَلٌ في الطبّ نافعةٌ جرّبْ تجدْها لدفع الداء قد نفعت

يتيمةٌ ربّ متّعنا بوالدها عن غيرها فطمَ الالبابَ ما رضعت

تمّت كمالاً وقد جاءت منزَّهةً عنها النقائص تهذيبًا قد انخزعت

على الكمالات طبع اللطف أرّخها لطفًا مقامات ناصيف التي طُبعت

ثم قال المعلّم ابرهيم خطّار

بَنَى اليازجيُّ الفَرْدُ قطبُ زمانِهِ مَقاماتِ دُرٍّ زانَها النَظْمُ والنَثرُ
فَلاَ تَعجَبُوا للدُرِّ فيها لِأَنَّهُ إلى مَجْمَعِ البَحْرَيْنِ يَنتَسِبُ الدُرُّ

ثم قال المعلّم الياس الكركبي

كم قد تضمّن مجمع البحرين من دُرَرٍ رآها الدهر افضل ذخرهِ
لو أبصرَتْ عين الحريري بعضها لَبَكَتْ على ما فاتهُ في عصرهِ

ثم قال ابرهيم بك كرامة

انني لمّا جَلَوتُ صدأَ القلب والعين * بمطالعة كتاب المقامات المُسمّى بمجمع البحرين * المُؤلَّف من معدن المعارف والعلوم * وبحر المنثور والمنظوم * مَن علا شِراع فضلهِ على كل عالمٍ فهّامة * وفاضلٍ علّامة * ورَفعتْ الافاضل ذوو الفضائل في كل قطرٍ أعلامَهُ * جناب الشيخ ناصيف اليازجي العربيّ نَسبًا * والروم الكاثوليكي مذهبًا * وجدتهُ بالحقيقة مجمع بحْرَي الفضل والادب * وسِفرًا يُسفِر عن فرائدِ فوائدَ يليق أن تحلّى بها نُحُورُ الحُور * فائقًا بالبلاغة والفصاحة كُتُبَ الحضر والعرب * يكشف عن دقائق رقائقَ لم تكتحل باثمد مثلها عيون الدهور * فلّله دَرُّ مُؤَلّفهِ الذي اصبح فريد عصرهِ * واسكر الألباب برحيق نظمهِ ونثرهِ * فقلت فيهِ

رأينا يازجيَّ العصر فردًا تنزّه في الفصاحة عن نظيرِ
لقد انشا مقاماتٍ اقامت لهُ ذكرًا الى يوم النُشورِ
يُنادي نظمُها والنثر منها ترى ابن الفرزدقِ والحريري
لآلٍ بالحقيقة مشرقاتٌ معانٍ أخجلَت دُرَر النُحورِ
حواها مجمعُ البحرين لمّا جرَتْ من جانب البحر الكبيرِ

انتهى

طبع ثانيةً في بيروت سنة ١٨٧٢ مسيحية بنفقة الخواجات ميخائيل الغرزوزي وفرنسيس شمعون

فهرس

(اصلاح غلط)

وجه	سطر	خطا	صوابهُ
٥	١	السُقام	السَقام
٧	١٨	السير اللين — السير السريع	السير السريع — السير اللين
٨	١٦	النِقل	النُقل
١٠	١٠ و١٦	ذهِلت — مشيًا سريعًا	ذهَلت — مشيًا دون السريع
١١	٨ و١٧	البياض — عذر	الفياض — غدر
١٢	٧	السُمر	السَمر
١٥	١٢ و١٣	دستجة — اهزلها	دستجة[٢٥] — هزلها
١٧	٢ و٤	سُورة — خزَعبلاتهِ	سَورة — خُزَعبلاتهِ
٢٠	١١	إلبِس — لُبُوسها	إلَبس — لَبُوسها
٢٧	١٣	مُكَدَم	مِكدَم
٢٨	٣	السَفتجة	السُفتجة
٣٠	١١	كثرت	كثرة
٣١	٢٠	عدوة	غدرة
٣٣	٢ و١٧	والسِكيت — اعجل	والسُكيت — عجل
٣٧	٢و٨و٩ او١٢	فتنافذا — الخِلة — الخُرَق — لذمامة	فتنافدا — الخَلة — الخَرَق — لدمامة
٣٧	١٧	تنافد بالدال المهملة وتنافذا بالمعجمة	تنافذ بالذال المعجمة وتنافدا بالمهملة
٤٠	٨	احرمتهُ	حرمتهُ
٤٧	١٢	ادخال	ادخل
٥٠	١٣	ولاأنُبس لهُ	ولاأنيس لهُ
٥٣	٤	جنح النعامة	جَناحَي النعامة
٥٣	١٤	اكمنت	كمنت
٥٤	٥	خِلاق	خَلاق
٥٥	٣	الجلاَ	الجَلاء
٦٣	٧	واقضُب	واقضِب
٦٧	٣	صاحنا	صاحبنا
٦٨و٦٩	١٢ او١	السبَطْريه — الزبَطْرية	السِبَطْرة — الضِبَطْرة
٧٠	٨	الفاضل	الفاصل

وجه	سطر	خطا	صوابه
٧٨	٤	الجوار الذيم	الجوار والذيم
٨٤	١و٢	سُحبان – أَياس	سَحبان – إِياس
٨٨	٧	فصحِفة	فصَحفة
٨٩	١و٦و٧	المُسبَل – عِياب – إِباب	المسبِل – عَباب – أَباب
٩٠	١و٨	أَنست – صِناع	آنست – صَناع
٩٣	٢	في وِثاق	في وَثاق
٩٥	٦و٢٣	بالرَفاَءِ والبنين – واكمن	بالرِفاَءِ والبنين – وكمن
٩٦	١	أَذِن	آذَن
٩٧	١و٥	سُقَامًا – السُقاما – الخُلة – السُلة	سقاما – السَقاما – الخَلة – السَلة
٩٨	١٨	عليه رقيب	عليهم رقيب
٩٩	٣	أُعذُر	إِعذِر
١٠٠	٩	الكِدي	الكُدى
١٠١	١٠	أَنست رِيًا	آنست رَيًا
١٠٤	٢و٣	الرُود – واعدُد	الرَود – واعدِد
١٠٥	٧و٨	دي – شبة	ذي – شبيبة
١٠٦	١و٢و٥	خَشِنت – غُبن – ضَنَّة	خَشَنَة – غَبَن – ضِنَّة
١٠٧	٦	خفة شِنفٍ	خفة شَنف
١٠٨	١٠	حَوَلا	حِوَلا
١١٣	٥و٦	ثم ضرب والشيخ لهم – يُهتُك	ثم ضرب الشيخ لهم – يَهتك
١١٤	٥	عَنفا	عُنُفا
١١٥	١و٦	معقَد – غِرّه	معقِد – غَرّه
١١٧	٤	وقال قد علم الله	وقال علم الله
١١٩	٧	لِعابها	لُعابها
١٢٠	٢و٣و٦	القتار – البهار – الكِلال	القُتار – البَهار – الكَلال
١٢٧	١و٣و٧	بالشغرُبية – لم يضِلَّ – وعَقفان	بالشَغرَبية – لم يضَلَّ – وعُقفان
١٢٨	١	عَسفان	عُسفان
١٢٩	١و٨	بالاقماط – التلَف والرضَف	بالقِماط – الخَسْف والرضْف
١٣٣	٥و١٠و٣٢	بالرِجل والخَيل – رَخله – الرخلة النخلة	بالرَجل والخيل – رِخلة – الرخلة النعجة

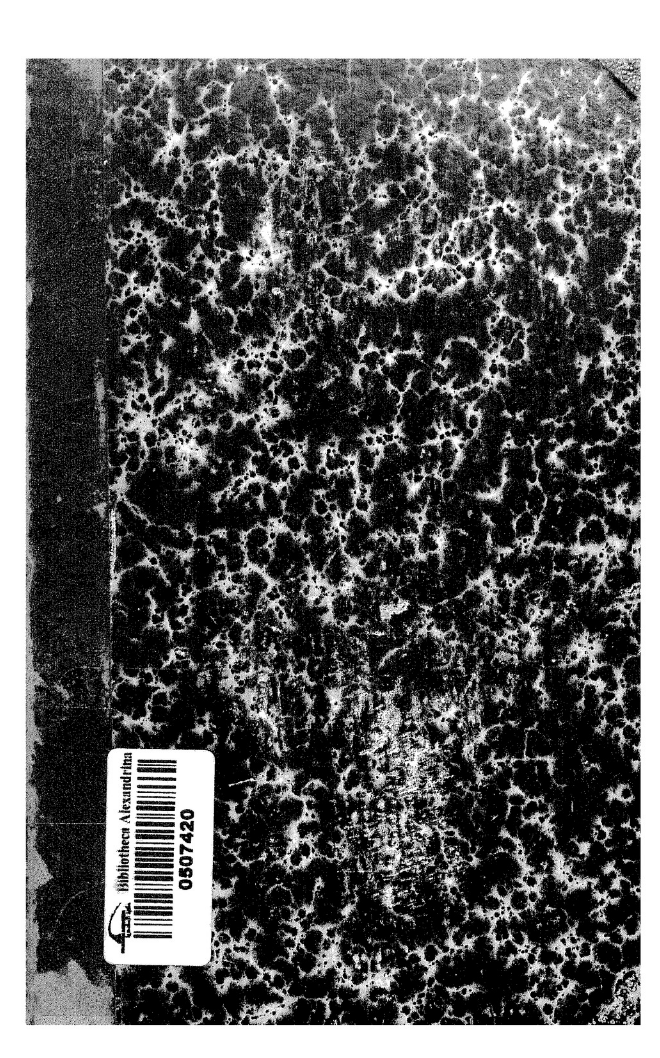
وجه	سطر	خطا	صوابهُ
١٣٥	٩و١٢	طِوالةٌ — نجرنُ او العينان	طُوالةٌ — نجران والعينان
١٣٩	٤	مَرْبدها	مِرْبدها
١٤٠	٥	نجوجيٌّ عليه ثوب دجوجيٌّ	انطس العربنة كانهُ احد الاغربة
١٤١	٥	إِنسُ	أُنسُ
١٤٤	او ١٠	دَفَرٌ — كِلٌّ — والغُرامه	دَفِرٌ — كُلٌّ — والغَرامه
١٤٥	١١	الجُرُبة	الجَرَبة
١٤٦	او ١٠	الشِّرَبة — رَسله	الشَّرَبة — رِسله
١٤٧	٧و ١٠	خِلاصة — كالصِمصام	خُلاصة — كالصَّمصام
١٤٨	٣	خِلاصة الخِلاصه	خُلاصة الخُلاصة
١٥١	٣	فيُرفع	فيَرفع
١٥٤	٨	عِباده	عُبادة
١٥٥	او٤	عقَبة — الناقةَ	عَقِبه — الناقةُ
١٥٦	٢	اياس	إِياس
١٥٩	٢	الفِرار	الفُرار
١٦٠	٣	الاطورَين	الامرَّين
١٦١	٢	لاتأشُ	لاتأسَ
١٦٣	٥	الى برُك	الى برْك
١٦٥	٧و٢٣	سُراة — يكاد يستهل	سَراة — كاد يستهل
١٦٦	٢و٧	البُدنة — الهِنه	البَدنة — الهَنَه
١٦٧	٩	على مكر	من مكر
١٦٨	٨	الرُّغام	الرَّغام
١٧٠	٣	الدُّمن	الدَّمن
١٧٣	٩	الظِماَ	الظَماَ
١٧٦	او٥	العشار — السِّجن — غُلِق الرهن	المعشار — السِجن — غلِق الرهن
١٨٠	٧و٨	مجثَمه — اشعل	مجثِمه — اشهل
١٨٣	العدد الواحد الذي على كلمة الصب(١) صوابهُ ان يوضع على كلمة الضب(١) والعدد الاثنين الذي على كلمة الضب(٢) صوابهُ ان يوضع على كلمة المرجب(٢) وهكذا الخ		
١٨٤	١٢	ثقَناته	ثفِناته

وجه	سطر	خطا	صوابه
١٨٦	١٢و١٣	بتلابيب غلام — وعِدّه	بتلبيب غلام — وعَدّه
١٨٩	٥	والمُعنِت	والمتعنّت
١٩٠	٧	واذ شيخٌ	واذا شيخٌ
١٩٧	١و٣	الراحة — الخيزُلى والهيذُبى	الراحلة — الخيزَلى والهيذَبى
٢٠٠	١٠	بَزّة	بِزّة
٢٠٣	١١	غِنية	غُنية
٢٠٦	٧	الشِقة	الشُقة
٢٠٧	١٥	الإِكم	الأَكم
٢٠٩	٤و٥	وَقْرًا — سُجُما	وِقْرًا — سَجَمًا
٢١١	١	الخفاء	الخفاء
٢١٢	٣	رمماً وبذبالة(٤) وبجبالة(٥) الخ	رمماً(٤) وبذبالة(٥) وبجبالة(٦) وهكذا الخ
٢١٥	١٢و١٨	الهِنات — ان ترضوهُ	الهَنات — ان يرضوهُ
٢١٧	٩و١٨و٢٣	عرَصة — بالشَّيد — سداد	عرْصة بالشِيد سدادة
٢١٨	٤و١٦	سُراة — كرائم	سَراة — خيار
٢٢٤	١١و١٦	الجِناج — عقَب	الجناح — عقْب
٢٢٦	٣	فاحدق القوم	فحدّق القوم
٢٢٧	٤	تاذن لي بالتحول	تاذن لي في التحول
٢٢٨	٦	الجَلَنْدى	الجُلُنْدى
٢٢٩	١٩و٢٠	اطعمت — مستنقع	اطعمة — مستنقع الماء
٢٣٠	١	وابتلاهُ بالكَوْر* بعد الحور	وابتلاهُ بالحور* بعد الكور
٢٣١	١٦	بادخال	باخراج
٢٣٢	٧	الصِبا	الصّبا
٢٣٣	٤	نَصَبٍ	نُصُبٍ
٢٣٥	٥و١٠	جِدي — النَجون — الحِوار	جَدي — النُجُون — الحُوار
٢٣٦	٤و٥و٦و٧	الرجاله — لُمّة — مِعزِ — الجِراد	الرّجالة — لَمّة — مَعزِ — الجَراد
٢٣٨	٥و٦و٨	سِيابٌ فخِلالٌ — موكِّب — فجَمْسة	سَيابٌ فخَلالٌ — موكّت — فجُمْسة
٢٤٤	٦و٨	عدن — فِكاك	عدنٍ — فَكاك
٢٤٥	٤	عقد الرِكَب	عقد الكَرَب

وجه	سطر	خطا	صوابهُ
٢٤٧	٤و٥و٦	الشِفاَ – أفناَ – إمانة	الشَفاَ – أفنية – أَمانة
٢٥١	٦و٨	الحِوار – احدَق – عِبادة	الحُوار – حدَّق – عُبادة
٢٥٢	٩	السُمر	السَّمر
٢٥٩	٥	يُغرِب	يَغرُب
٢٦١	١٠	عَمامة	عِمامة
٢٦٢	١١	المِرقاة	المَرقاة
٢٦٤	٤و٥	والرِكن – بُجرِمون	والرُكن – يجرِمون
٢٦٦	٣و٧	مقتَبِل – وسِماعه	مقتبَل – وسَماعه
٢٦٧	١٣	الاعتقاد	الاعتداد
٢٦٨	٥و٦	حِناح – ان القضم قد يبلغ بالخضم	جَناح – ان الخضم قد يبلغ بالقضم
٢٦٨	٢٤	القضم والخضم	الخضم والقضم
٢٦٩	٢	وعليكم بطول الاناَة * على الاساَة	فعليكم بالمصالحه * قبل المجالحة[1]
٢٦٩	١٣	الحلم والتمهل	المكاشفة بالعداوة
٢٧٠	١٢و١٣	العُرار – النِسر	العَرار – النّسر
٢٧٣	٣	شِعاعًا	شَعاعًا
٢٧٤	٤و١١	سُراة – الرِداح	سَراة – الرّداح
٢٧٦	١٣	من اعجبَ ما رايت	من اعجبِ ما رايت
٢٧٧	٨و١١	الجَج – خِلاصة	الحُجَج – خُلاصة
٢٧٨	٢	وحُلاها	وحِلاها
٢٨٣	٧و١١	هَميانه – وتُشرِكني	هِميانه – وتَشرَكني
٢٨٥	٧و١٩	ثم تجاوز – ما له وهو فوق ذلك	ثم تجازر – ما لهِ فوق ذلك
٢٨٧	٧	هَنْدَمند	هِنْدمند
٢٨٨	٦و٩	بالسِماع والوِداع – ابن	بالسَّماع والوَداع – بن
٢٩٠	٥	رِوائك	رَوائك
٢٩٤	٥و٦	الكَرَب – السِماع	الكُرَب – السَّماع
٢٩٦	٣	لِحاقًا	لَحاقًا
٢٩٧	١و٧	وسُحنة – سِخام	وسَحنة – سُخام
٣٠٠	٦و١٠	المَجون – بالشّرار	المُجون – بالشِرار

وجه	سطر	خطا	صوابهٔ
٣٠١	٣و٧	بالرِصافة — فأَعجَب	بالرُّصافة — فأُعجِب
٣٠٢	٧	الرُّباعي	الرَّباعي
٣٠٣	١٤	الحِوار	الحُوار
٣٠٤	١و١١	فالرُباعي — بالحِطام	فالرَّباعي — بالحُطام
٣٠٦	٢	الرِغد	الرَّغد
٣٠٨	١	حِجّة	حُجّة
٣١٠	٣	الدُّها	الدَّها
٣١٣	٣و٩و١١	خطَم — كُسرة — حَثوة	حطم — كِسرة — حُثوة
٣١٦	١	ريّاهُ	رَيّاهُ
٣١٧	١	أُنسيا	إِنسيا
٣٢٠	٨	وِداع	وَداع
٣٢٣	٣و٤و٩	ما تاباه — وقد شهد الله — نَتاج	ماتأباه — وشهد الله — نتاج
٣٢٤	٩و١١	بعِتاقهِ — بضُعف	بعَتاقهِ — بضِعف
٣٢٦	٥و٦و٢٢	بهِر — لا نقسُط — رِعظ	بهُر — لا نقسِط — رُعظ
٣٢٧	٣	للسِمر	للسَّمر
٣٢٨	١٠و١٦	عِباده — والادحيُّ	عُبادة — والادحيَّ
٣٣٠	١١و١٣و١٤	ونَزح — شَراره — شَرّى	ونُزُح — شِرارِه — شرّى
٣٣٠	١٨و١٩	اذ اخرج — حُران	اذا اخرج — حَرّان
٣٣١	٧	اسفرت	سفرت
٣٣٣	٤و١٢	الفَكاهة — الصرَعين	الفُكاهة — الصرْعين
٣٣٤	٦و٩	ويُشغِل — مِهنة	ويُشغَل — مَهنة
٣٣٥	٩و١٣	قَضَمته — ندفُنه	قضِمته — ندفِنهُ
٣٣٧	٢	برِفدِ	برَفدِ
٣٣٩	٣٣	اصلةُ فوْهٌ	اصلهُ فوَهٌ
٣٤١	١و٥و١٣	أَغمُط — فِسطاطِهِ — محلَّم	أَغمِط — فُسطاطِهِ — محلِّم
٣٤٣	١٠و١٥	ياَلَلعضيهة — المجاور	يالِلعضيهة — المجاوز
٣٤٤	٧و٨	نَضَض — الزبرَقان	بَضَض — الزبرِقان
٣٤٥	١١	بن زيد	بن يزيد

وجه	سطر	خطا	صوابهٔ
٣٤٩	١و٤و٨	نشَب – هبلتكا – بيلالة	نشِب – هَبِلتكا – بُلالة
٣٥٠	١و١٤	خَلابة – عالي الظهر	خِلابة – طويل الظهر
٣٥٢	٩	قُصاقصة* كانهٔ فُرافصة	قُصاقص* كانهٔ فُرافص
٣٥٣	٣	شِهادة	شَهادة
٣٥٤	١٦	اخراق المهابة	خرق المهابة
٣٥٥	٢٢	ثم الكِلى	ثم الكُلى
٣٥٦	٢و٦	كالِخشْلبِ – النِسر	كالخَشْلب – النسّر
٣٥٧	٩	الشّبام	الشِبام
٣٥٩	١	الخُضُمّة	الخِضَمّة
٣٦٠	٤و٧	قتامهٔ – قِعدة	قتامهٔ – قَعدة
٣٦١	٢و٤و١٥	يزعَم – إسري – ضغفهِ	يَزعُم – أَسري – ضعفهِ
٣٦٢	٩و١٠	كُسلاّم – بجِدائهِ	كسَلاّم بجُدائهِ
٣٦٣	٢و٧	كالشّواظ – وانصبابهم	كالشواظ – وانصبابهم
٣٦٤	٤و٨	حِوارٌ – تنفَل	حُوارٌ – تنفَل
٣٦٥	١١	الخيزُرى	الخيزَرى
٣٦٦	٥و٦و٢٠	الصلَف – الرضَف – الخرَق	العَنف – الرّضْف – الخرَق
٣٦٧	٤	فاضطبنها	فاضطبنها
٣٦٩	١و٩	الظِّاء – ان الله	الظّاء – فان الله
٣٧٠	١و٩	والغِمار – جُهدنا	والاغمار – جَهدنا
٣٧١	١٠	مربَضهِ	مربِضه
٣٧٣	٧و٨	خَمدَت – هَمدَت	خَمَدَت – هَمَدَت
٣٧٤	٥و١٣	ثقِلَت – نقصَد	ثقُلَت – نقصِد
٣٧٥	٧	معذُرة	معذِرة


Bibliotheca Alexandrina
0507420